



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم القرآن وعلومه

تدوين علوم القرآن في القرنين

الثالث عشر والرابع عشر الهجريين
عرضاً ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه

إعداد الطالبة

ابتهاج بنت عبد الله السنبل

إشراف

الدكتور/ عبد العزيز بن ناصر السبر

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه

العام الجامعي

١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

وبعد فإني أشكر الله تعالى على ما امتنَّ به عليّ، فهو صاحب الفضل أولاً وآخرًا، وهو أعظم من أعطى، وأحق من شُكر، فله المحامد كلها، ثم أثني بالشكر لكل من له فضل عليّ بعد الله تعالى، وأخص منهم والداي أمدَّ الله بعمرهما على طاعته، وبارك الله في حياتهما ورزقهما الله التوفيق والسداد، حيث تحملوا عني الكثير لأنصرف إلى هذا البحث، وأصرف الجهد والوقت فيه، فجعل الله سعيهم مشكورًا.

كما أشكر كل من ساهم بتوجيه أو بذل مساعدة أو دلّ على معلومة، ممن أعجز عن حصرهم وذكرهم، ودعائي بأن يشكر الله سعيهم ويجازيهم على فضلهم بفضله، وعلى كرمهم بكرمه؛ إنه جواد كريم.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

وما توفيقى إلا بالله

هو حسبي ونعم الوكيل

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه

المقدمة

وتشتمل على:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

أهداف البحث.

الدراسات السابقة.

خطة البحث.

منهج البحث.

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا] [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].
أما بعد:

فإن أشرف ما يقدمه الباحثون، وأسمى ما يسعى إليه المؤلفون في بحوثهم وتأليفهم ما كان في خدمة القرآن العظيم، وعلومه الجليلة الزاهرة، وشرف الإنسان بشرف الرسالة التي يحملها، والغاية التي يسعى من أجل تحقيقها، وليس ثمة جهد يضاهاه جهد العلماء، فإنهم مشاعل النور والضياء في كل زمان ومكان، ولهذا رفع الله قدرهم وأعلى شأنهم.

قال تعالى: ﴿... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال تعالى: ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقد بذل العلماء جهوداً مشكورة في خدمة هذا القرآن العظيم، تلاوةً وتدبيراً، وتعلماً واستنباطاً، وتأليفاً وتعليماً، فأضحوا من علمه يغترفون، وعن كنوزه وجواهره يبيحون، فألفوا فيه المؤلفات العظام، في جميع علومه من ناسخ ومنسوخ، وأسباب نزول، ومكي ومدني، وغيرها من علوم القرآن، مع اختلاف مناهجهم في التأليف في هذا العلم، ما بين متوسع شامل، ومتوسط، ومقتصر على نوع واحد، حتى كثرت مصنفاتهم وتعددت في كل عصر، مراعين فيها أحوال معاصريهم وما يناسبهم في الأسلوب والتنظيم والترتيب، مما كان

لها الأثر الكبير في خدمة كتاب الله عز وجل، ونفع المسلمين، ومن ذلك ما ألف في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، لذا رأيت أن أقوم بجمع مادون من علوم القرآن في هذين القرنين، مع دراسة نماذج منها، ليجيء هذا العمل استكمالاً لجهود من سبقني في هذا الشأن، حيث سجل في هذا رسائل علمية هي على النحو التالي:

١- (تاريخ علوم القرآن حتى نهاية القرن الخامس) وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحث: أحسن بن محمد أشرف الدين.

وقد سجلت بالجامعة الإسلامية ونوقشت بتاريخ ٧/٢/١٤٠٦هـ.

٢- (تاريخ علوم القرآن من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن العاشر الهجري) وهي رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث: محمد بن حميد بن محمد القرشي، وقد سجلت في الجامعة الإسلامية، ونوقشت بتاريخ ٦/٨/١٤١٨هـ.

٣- (تدوين علوم القرآن في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين - عرض ودراسة) وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة رقية بنت عبد الله الوهبي، وقد سجلت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بتاريخ ١٣/٨/١٤٢٦هـ. فقامت بإعداد خطة لتسجيل رسالة الماجستير، وجعلتها بعنوان:

(تدوين علوم القرآن في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين - عرض ودراسة).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- الحاجة إلى معرفة مادون في علوم القرآن في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

٢- الوقوف على جهود العلماء في هذين القرنين؛ مما يعطي تصوراً مهماً ومفيداً للباحثين من جهة علوم القرآن، ومن جهة تطور التدوين فيها.

٣- إكمال الجهود السابقة، والتي تناولت تاريخ علوم القرآن وتدوينه حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وإبراز الفروق بين السابق واللاحق.

٤- ظهور المصنفات ذات القيمة العلمية العالية، من علماء أجلاء، من أهل السنة والجماعة، كتفسير السعدي والشنقيطي، وقد عدت مؤلفاتهم بناءً وأساساً قوياً لمعظم المؤلفات التي جاءت بعدهم وقد تصدى علماء في هذه العصور للرد على ما جاء به

البعض من أخطاء من خلال مؤلفاتهم، كرسالة حمد بن عتيق في بيان أخطاء صديق خان في تفسيره المسمى (فتح المنان في مقاصد القرآن).

٥- كثرة التأليف في علوم القرآن من غير أهل اللغة العربية، وكتابتها بلغاتهم مما أسهم في نشر هذه العلوم في أوطانهم، ولذا ساهمت في الدعوة إلى الله، ككتاب (تفسير القرآن الكريم) باللغة الأوردية لأحمد آزادا.

٦- التجديد والابتكار الذي ظهر في هذين القرنين، وتنوع الطرق التي اتبعها العلماء في كتابة المؤلفات، وقد ظهر هذا في المؤلفات عامة، والتفسير خاصة وذلك ككتاب (حواش على تفسير البيضاوي) لمحمد الدمشقي، وقد التزم فيه مؤلفه بالألا يذكر شيئاً ذكره المفسرون من قبله، ومن الابتكار المستحدث كتاب (بيان المعاني على حسب ترتيب التزول) حيث فسر مؤلفه السور على حسب ترتيبها في التزول ابتداء من سورة العلق... وهكذا، وقد اطلعت على المؤلف ووجدته يحمل طابعا متميزا عن غيره.

٧- تميز الجزيرة العربية بظهور الدعوة الإصلاحية فيها في هذا العصر، والعودة إلى السير على طريقة السلف الصالح، وذلك على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إذ كان لمؤلفاته عظيم الأثر والفائدة على الأمة ولا تزال إلى عصرنا الحاضر كما ظهرت المصنفات التي عاجلت مواضيع قرآنية بنظرة حديثة، فقدمت لأبناء العصر العلم بالطريقة التي يفهمونها، وبالأسلوب الذي يستريحون له مع التحقيق والتمحيص بين المنقولات، وانتهاج المنهج الوسط بين التطويل الممل والاختصار المخل، مع عظمة الفائدة وهو أسلوب الشيخ محمد بن عبد الوهاب والسعدي والمراغي في مؤلفاته.

٨- تنوع التأليف ما بين مؤلفات موسوعية وموضوعية، لكل منها سمته وخصائصه، أما المؤلفات الموسوعية فكان غالبيتها هي في الأصل محاضرات أُلقيت على الطلبة ثم جمعها كاتبها ونشرها كتابا مستقبلا، وقد تميزت بعضها بالجدة في معالجتها للمواد، قوية في مضامينها، ولهذا ذاع صيتها وانتشرت بين طلبة العلم، حتى صنفت في مستوى أمهات المؤلفات مثل كتاب (مناهل العرفان) مع مخالفة مؤلفه لمنهج أهل السنة والجماعة، باتباعه لمنهج الأشاعرة، وذمه لأهل السنة والجماعة، ووصفهم بما لا يليق بهم، وشأنه في هذا شأن الكثير من أهل الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة.

٩- شهد العصر الحديث علوماً تجريبية علمية، ووضعت النظريات العلمية الحديثة، والتي على ضوئها شهدت الساحة هذا التفوق الحضاري في الميادين التجريبية، فظهرت المؤلفات التي حاول مؤلفوها مواكبة هذا التطور، وظهر ما يسمى بالتفسير العلمي، فكان فنًّا من فنون علوم القرآن، وهو أكثر رواجاً وأعظم قبولاً لدى المتأخرين، مع تعدد آرائهم وتباينها في إجازته أو منعه، مما أنتج لنا العديد من المؤلفات التي تؤيد كل فريق وتبين أدلته، مثل كتاب (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) للرافعي، وقد ظهر أول تفسير للقرآن الكريم على ضوء العلم الحديث، وهو تفسير (الجواهر في تفسير القرآن الكريم) المشتمل على عجائب المكنونات وغرائب الآيات الباهرات) إذ يعتبر موسوعة علمية بحتة تحدث فيها على مختلف فنون العلم وألوانه، وقد ملأه بعجائب الكون والخلق، وغرائب العلوم والاكتشافات، مع وجود عدد من الملحوظات والمآخذ عليه؛ مما جعله محل نظر عند بعض أهل العلم.

١٠- يسرت الجامعات الدراسة في أقسام الدراسات العليا بكليتها أكثر من ذي قبل، والتحق طلبة العلم بالتخصصات الدقيقة في علوم القرآن والتفسير، خاصة أن جامعة الإمام محمد بن سعود افتتحت قسم القرآن الكريم وعلومه في أواخر القرن الرابع عشر، فظهرت بحوث قيمة عاجلت كثيراً من الموضوعات، وغيرت الكثير من المفاهيم السائدة والخطئة.

١١- طباعة المصحف في هذا العصر بطرق مختلفة مغاير في بعضها للرسم العثماني، كطبعة بطريقة صف الأحرف، وكطبعة بإضافة بعض الإفادات المتعلقة بالعد والوقف، وتحرير الرسم والضبط وتاريخ كتابة القرآن وغير ذلك، وطبع هذا في القاهرة سنة ١٣٠٨هـ، لهذا وقد ظهرت أول طبعة إسلامية للقرآن في سانت بطرسبرج في روسيا سنة ١٢٠١هـ، وقد قام بها مولاي عثمان، كما أن أول طبعة للقرآن على قواعد الرسم العثماني تمت في عام ١٣٤٢هـ في القاهرة، بأمر من فؤاد الأول هو فؤاد الأول بن الخديوي إسماعيل في عهده شكل الدستور وأزيلت الحماية الإنجليزية عن مصر توفي ١٩٣٦م وسمي بـ(المصحف الملكي).

١٢- تقدم العلم والوسائل الحديثة في هذا العصر، مما ساهم في حفظ الدروس والمحاضرات العلمية، وجمعها في مؤلف واحد، وإن كان لا يقصد أصحابها تصنيفها، فحفظت

بذلك لنا الكثير من علم السابقين وتراثهم مثل كتاب (دروس دينية) لمصطفى المراغي.

١٣- الدعوة إلى الاجتهاد وإعمال العقل في فهم آيات القرآن الكريم وفق الضوابط والشروط، وتحرير الفكر من قيد التقليد، وهو ما ظهر لنا جلياً في آراء الشيخ عبد الرحمن السعدي، حيث لم يلتزم بالذهب الحنبلي نظراً لتأثره المحمود بكتب ابن تيمية وابن القيم، بل كان يرجح ما يترجح عنده بالدليل الشرعي.

١٤- معالجة مؤلفات هذا العصر لكثير من المسائل الاجتماعية المستجدة، ولم يكن هذا في مؤلفات العلماء السابقين، كالأحفال بأعياد الميلاد، ولزوم المقابر وتقديس الأولياء، وأيضاً توجيه استخدام التقنيات الحديثة فيما ينفع الأمة، ووفق الشريعة الإسلامية كالجرائد والتقويم الفلكية، والمشاركة في إصلاح أحوال البلاد الاقتصادية والحث على استثمار المال فيما يعود على البلاد بالنفع، وحث العامة على الوحدة السياسية وهذا ظاهر جلي في تفسير المنار.

١٥- جمع العلماء في كتبهم بين نهج أسلافهم وبين الجدة والابتكار، فضمنوا مؤلفاتهم التفسيرية مقدمات عظيمة احتوت على عظيم الفوائد في علوم القرآن، كمقدمة تفسير المنار، ومقدمة ابن عاشور في (التحرير والتنوير)، وقد احتوت مقدمته على مقدمات تتعلق بأصول التفسير ومناهجه، وقد احتلت مقدمته مكانة غير عادية بالنسبة لغيرها من المقدمات، هذا من ناحية اشتراك العلماء المتأخرين مع السابقين، أما من ناحية الجدة والابتكار فقد أوردوا في نهاية كل سورة خلاصة يضمنونها أهم ما اشتملت عليه السورة من العقائد والأحكام الإسلامية، وهذا ظاهر في تفسير المنار ، والجزء الأخير من التحرير والتنوير.

١٦- ظهور الاتجاهات المتعددة للتفسير في العصر الحديث: الاتجاه السلفي -الاتجاه العلمي - الاتجاه العقلي -الاتجاه الاجتماعي-الاتجاه الأدبي -الاتجاه التوفيقي - الاتجاه الروحي الوجداني الحركي -الاتجاه الإلحادي.

١٧- من أهم ما يميز القرن الرابع عشر: ظهور مؤلفات تتعلق بترجمة القرآن، وهي ما بين مؤيد ومانع، ومع ظهور الحاجة إلى تقديم ترجمات لمعاني كتاب الله إلى غير العربية إلا

أن المسألة أحدثت جدلاً كبيراً بين العلماء، خاصة بعد صدور الموافقة من الأزهر بجواز الترجمة.

هذه بعض من المميزات التي ظهرت في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ولذا كان لابد من القيام بدراسة وافية لحال التدوين في هذين العصرين، ومعرفة أهم المؤلفات فيه، لبنين الأصيل والدخيل، والصحيح والسقيم، والمقبول والمردود، كي نتدارك في قرننا الجديد مساوئ القديم، ونأخذ منه محاسنه، ونوجه الأذهان إلى الحق منها لسلوكه والتحذير من المنحرف، وتقويم المعوج وتعديله.

أهداف البحث:

- ١- جمع ما دون من مؤلفات في علوم القرآن خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
- ٢- دراسة نماذج من المؤلفات في علوم القرآن في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين دراسة علمية منهجية.
- ٣- الكشف عن القيمة العلمية للكتب المؤلفة في كل قرن.
- ٤- الموازنة بين القرنين، وإبراز سمات التأليف في كل قرن.

الدراسات السابقة:

- ١- (تاريخ علوم القرآن حتى نهاية القرن الخامس) وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحث: أحسن بن محمد أشرف الدين.
وقد سجلت بالجامعة الإسلامية ونوقشت بتاريخ ٧/٢/١٤٠٦هـ.
- ٢- (تاريخ علوم القرآن من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن العاشر الهجري) وهي رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث: محمد بن حميد بن محمد القرشي، وقد سجلت في الجامعة الإسلامية، ونوقشت بتاريخ ٦/٨/١٤١٨هـ.
- ٣- (تدوين علوم القرآن في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين _ عرض ودراسة) وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة رقية بنت عبد الله الوهبي، وقد سجلت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بتاريخ ١٣/٨/١٤٢٦هـ.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وفهارس.

فالمقدمة:

تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد وفيه:

- لمحة عن التدوين في علوم القرآن في القرون السابقة.

- وصف الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في القرنين الثالث عشر، والرابع عشر

المجريين، وأثرها في تدوين علوم القرآن.

الباب الأول: علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري، وفيه تمهيد وعشرة فصول:

التمهيد وفيه: طريقة التدوين في علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري إجمالاً.

الفصل الأول: التدوين على طريقة الجمع، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة هذه الطريقة ومميزاتها.

المبحث الثاني: المؤلفات على طريقة الجمع.

المبحث الثالث: دراسة نماذج من المؤلفات على طريقة الجمع.

الفصل الثاني: التدوين في فضائل القرآن.

الفصل الثالث: التدوين في إعجاز القرآن.

الفصل الرابع: التدوين في علم القراءات.

الفصل الخامس: التدوين في علم التجويد.

الفصل السادس: التدوين في رسم المصحف.

الفصل السابع: التدوين في إعراب القرآن.

الفصل الثامن: التدوين في غريب القرآن.

الفصل التاسع: التدوين في النسخ والمنسوخ.

الفصل العاشر: التدوين في علم التفسير.

الباب الثاني: تدوين علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري، وفيه تمهيد وأحد عشر فصلاً:

التمهيد وفيه: طريقة التدوين في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري إجمالاً.

الفصل الأول: التدوين على طريقة الجمع، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المؤلفات على طريقة الجمع.

المبحث الثاني: دراسة نماذج من المؤلفات على طريقة الجمع.

الفصل الثاني: التدوين في فضائل القرآن.

الفصل الثالث: التدوين في إعجاز القرآن.

الفصل الرابع: التدوين في علم القراءات.

الفصل الخامس: التدوين في علم التجويد.

الفصل السادس: التدوين في رسم المصحف.

الفصل السابع: التدوين في إعراب القرآن.

الفصل الثامن: التدوين في غريب القرآن.

الفصل التاسع: التدوين في الناسخ والمنسوخ.

الفصل العاشر: التدوين في علم التفسير.

الفصل الحادي عشر: التدوين في علم الترجمة.

الباب الثالث: موازنة بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: سمات التأليف في علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري.

الفصل الثاني: سمات التأليف في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري.

الفصل الثالث: التطور بين القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

الخاتمة:

وتشتمل على أهم نتائج البحث التي توصلت إليها.

الفهارس التفصيلية:

١ - فهرس الآيات القرآنية.

- ٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- ٣- فهرس المؤلفات في علوم القرآن في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
- ٤- فهرس الأعلام.
- ٥- فهرس الفرق والقبائل والبلدان.
- ٦- ثبت المصادر والمراجع.
- ٧- فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وفق الآتي:

١- أستقرئ جميع ما دون في علوم القرآن في هذين القرنين، ثم أقوم بدراستها على النحو التالي:

أ- في الكتب المؤلفة على طريقة الجمع: أذكر ما لا يقل عن نموذجين من أشهر المؤلفات ذات القيمة العلمية إلا إذا لم أجد إلا نموذجاً واحداً فأقتصر عليه، وأدرس المؤلفات دراسة مفصلة بذكر نبذة مختصرة عن حياة المؤلف، ثم دراسة الكتاب ببيان قيمته العلمية.

ب- وفي الكتب المؤلفة على طريقة الأفراد: أعرف بكل علم من علوم القرآن على النحو التالي:

- التعريف بالعلم وأهميته.

- ذكر المؤلفات فيه إجمالاً، مع التعريف الموجز بالمؤلف والكتاب وحالته.

ثم أختار ما لا يقل عن نموذج مما دون في هذا العلم، وأدرسه دراسة مفصلة كما سبق بيانه.

٢- إذا كان الكتاب مخطوطاً فإني أوضح مكان وجود المخطوط من هذه المؤلفات، مبينة مكان الحفظ ورقمه، وفي حال كثرتها، فإني أقتصر على المشهور منها، خاصة ما كان داخل المملكة، وفي حال وجود المخطوط في أماكن أخرى، فإني أحيل إلى من ذكره موردة اسم الكتاب والجزء والصفحة، وما لم أقف على وجوده فإني أثبت في الهامش من ذكره من العلماء.

٣- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وبيان السورة الواردة فيها، ورقم الآية.

٤- تخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالتخريج منهما، وإن كان في غيرهما فأخرجه من مصادره مع الحكم عليه ما أمكن.

٥- شرح الألفاظ الغريبة في البحث.

٦- التعريف بالأعلام والفرق والأماكن والبلدان.

٧- توثيق أقوال أهل العلم وعزوها إلى مصادرها.

التمهيد

ويشتمل على:

تعريف علوم القرآن.

لمحة عن التدوين في علوم القرآن في القرون السابقة.

وصف الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في القرنين الثالث عشر، والرابع عشر

الهجريين، وأثرها في تدوين علوم القرآن.

قبل أن نبدأ بالحديث عن بداية تدوين علوم القرآن لابد أن نبين أولاً معنى هذا اللفظ المركب (علوم القرآن) لغةً واصطلاحاً:

تعريف علوم القرآن:

تعريف علوم القرآن لغة واصطلاحاً:

(علوم القرآن) لفظ مركب يتكون من كلمتين: (علوم) و(القرآن) وليتضح المقصود من هذا اللفظ المركب لا بد من تعريف كل كلمة على حدة، ثم بيان معناها مركبة، ونظراً لكثرة ما كتب في تعريف علوم القرآن وتوافرها في مراجع عديدة، فسوف أعمد في تعريفها إلى شيء من الإيجاز.

تعريف لفظ (علوم) لغة:

علوم: جمع علمٍ بالكسر وسكون اللام. «أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره»^(١) ومنه العلامة: السمة، والجبل، والعلم: نقيض الجهل^(٢)، ويقال: «علمت الشيء بمعنى: عرفته وخبرته»^(٣).

والعلم: «مصدر يرادف الفهم والمعرفة»^(٤)، يقال علمه: أي «عرفه وعلم هو في نفسه»^(٥)، و«علم الأمر: أتقنه وعرفه حق المعرفة»^(٦) والعلم اليقين: يقال «علم يعلم إذا تيقن»^(٧).

(١) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مادة (علم) ٤ / ١٠٩ تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، ط٢، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، مادة (علم) ٢ / ٢٥٤ تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت ٢٠٠١م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، مادة (علم) ٥ / ١٩٩٠ - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ط٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٣) تهذيب اللغة، مادة (علم) ٢ / ٢٥٤. لسان العرب، لحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، مادة (علم): ١٢ / ٤١٨، دار صادر، ط١، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، لعبد العظيم الزرقاني، ١ / ١٧، راجعة واعتنى به. محمد علي قطب، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية صيدا - بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م، وانظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد بن محمد أبو شهبه، ص١٨، دار الجليل ط٢، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

(٥) القاموس المحيط، لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مادة (علم)، ص ١٢٠٥، اعتنى به ورتبه وفصله: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤م.

(٦) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ل محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، مادة (علم) ٣٣ / ١٢٦، تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية.

(٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، ٢ / ٤٢٧، المكتبة العلمية، بيروت.

تعريف لفظ (علوم) في الاصطلاح:

تعددت إطلاقات العلم ومعانيه، ففي لسان الشرع العام: «يطلق على معرفة الله تعالى وآياته، وأفعاله في عباده وخلقته»^(١).

والعلم في عرف التدوين العام: يطلق على المسائل المضبوطة بجهة واحدة موضوعاً أو غاية ضبطاً علمياً^(٢).

تعريف الجزء الثاني من المركب (القرآن) في اللغة:

انقسم العلماء في بيان لفظ القرآن إلى فريقين:

الفريق الأول: قالوا بأنه مشتق واختلفوا على قولين:

القول الأول: أنه مصدر مهموز، وقد اختلفوا في أصل اشتقاقه:

١- قال جماعة منهم اللحياني^(٣): القرآن مصدر (قرأ) بمعنى (تلا) مرادف للقراءة

كالغفران والرححان^(٤)، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، أي فاتبع قراءته.

قال حسان بن ثابت^(٥) في عثمان بن عفان رضي الله عنهما:

(١) مناهل العرفان، للزرقاني، ١/ ١٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١/ ١٨، المدخل لدراسة القرآن، أبو شهبه، ص ١٨.

(٣) هو: علي بن المبارك، وقيل ابن حازم أبو الحسن اللحياني من بني لحيان بن هذيل بن مدركة، من كبار أهل اللغة ومن أحفظ الناس للنوادر، له (النوادر) كان حياً قبل سنة ١٨٩ هـ، ينظر: إنباه الرواه على أبناء النحاة، لعلي القفطي، ٢/ ٥٥، المكتبة العصرية، ط ١، بيروت، ١٤٢٤ هـ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ٢/ ٨٥، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البايي الحلبي، ط ١، القاهرة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(٤) انظر: لسان العرب مادة (قرأ)، ١/ ١٢٩، تاج العروس، مادة (قرأ)، ١/ ٣٧١، الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ١/ ١٤٤، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، ط ١، بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، والمدخل لدراسة القرآن الكريم أبو شهبه، ص ١٩.

(٥) هو: حسان بن حرام بن عمرو شاعر رسول الله ﷺ وسيد الشعراء المؤمنين توفي (٥٥٤ هـ) ينظر: أسد الغاية في معرفة الصحابة، لابن الأثير ٢/ ٦، تحقيق: علي محمد عوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٥ هـ، سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ٢/ ٥١٢، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١١، بيروت، ١٤١٧ هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ١/ ٣٤١.

ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا
أي قراءة^(١).

٢_ قال جماعة منهم الزجاج^(٢): «القرآن وصف على فعالان مشتق من القرء، بمعنى الجمع ومنه: قرأت الماء في الحوض أي جمعته»^(٣)، قال الماوردي^(٤): «فمن جعل القروء اسمًا للحيض سمّاه بذلك لاجتماع الدم في الرحم»^(٥).

وقيل: مشتق من (قرأ). بمعنى (جمع) تقول: «قرأت الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض»^(٦)، وهو من ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض، ومنه قولهم: «ما قرأت هذه الناقة سلى قطُّ» و«ما قرأت جنينا قطُّ» أي لم يَضْطَمَّ رَحْمُهَا على ولد، وأنشد عمرو بن كلثوم^(٧):

هجان اللون لم تقرأ جنينًا^(٨).

(١) انظر: المصادر السابقة، وانظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ١٥ / ١٣٩، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٢) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، نحوي بصري من أكابر أهل العربية والدين حسن الاعتقاد، له (معاني القرآن وإعرابه) و(الاشتقاق)، توفي (٣١٠هـ) وقيل (٣١١هـ)، ينظر: طبقات المفسرين، لمحمد الداودي، ١ / ٩، دار الكتب العلمية، بيروت، إنباه الرواة، ١ / ١٩٤.

(٣) الإتيان ١ / ١٤٦، انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم أبو شهبه، ص ١٩.

(٤) هو: علي بن محمد الماوردي، من وجوه فقهاء الشافعية وكبارهم، تولى القضاء في عدة بلدان، له (أدب الدنيا والدين) و(الحاوي في التفسير)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس بن خلكان، ٣ / ٢٨٢، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.

(٥) تفسير النكت والعيون، للماوردي، ١ / ٢٩١، تحقيق: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، لبنان.

(٦) لسان العرب، (قرأ) ١ / ١٢٨.

(٧) هو: عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي، نشأ في قبيلة تغلب بالجزيرة الفراتية، وساد قومه وهو ابن خمس عشرة سنة واشتهر بمعلته المشهورة، مات قبل الإسلام بنحو نصف قرن، ينظر: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب لأحمد الهاشمي، ٢ / ٦٠، مؤسسة المعارف، بيروت.

(٨) انظر: لسان العرب مادة (قرأ) ١ / ١٢٨، تهذيب اللغة مادة (قرأ) ٩ / ٢٠٩، الصحاح مادة (قرأ) ١ / ٦٥، المفردات، للراغب، ص ٦٦٨، الإتيان، ١ / ١٤٤.

وسُمِّيَ بذلك لأنه جمع السور والآيات بعضها إلى بعض، أو لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد، أو لكونه جامعا لثمرة الكتب السابقة، أو ثمرة جميع العلوم^(١).

القول الثاني: أنه مصدر غير مهموز، واختلفوا في أصل اشتقاقه:

منهم من قال: إنه مشتق من (القرى) تقول: قرئت الماء في الحوض، أي جمعته^(٢)، ومنه القرية لاجتماع الناس فيها^(٣).

وقيل: وهو رأي الأشعري^(٤) أنه: «مشتق من (قرنت الشيء بالشيء) إذا ضمته إليه فسمي بذلك لقران السور والآيات والحروف فيه»^(٥)، ومن هنا يُقال للجمع بين الحج والعمرة قران^(٦).

وقيل -وهو رأي الفراء^(٧)- بأنه: «مشتق من (القرائن) لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً ويشابه بعضها بعضاً»^(٨).

(١) لسان العرب (قرأ) ١ / ١٢٨-١٢٩، البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، ١ / ٢٧٧-٢٧٨، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، الإيتقان، ١ / ١٤٤.

(٢) تهذيب اللغة، مادة (قرأ) ٩ / ٢١٠، معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ١ / ٣٠٥، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط ١، بيروت، ١٤٠٨هـ، علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير، د. محمد صفاء حقي (رسالة ماجستير) ص ٦.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، (قرأ) ٥ / ٧٨.

(٤) هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري من أئمة المتكلمين ومؤسس مذهب الأشاعرة، إلا أنه رجح عنه وجاهر بخلافه له (مقالات الإسلاميين) ت (٣٢٤هـ) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح، ٢ / ٦٠٤، تحقيق: محيي الدين بخت، دار البشائر الإسلامية، بيروت، وفيات الأعيان، ٣ / ٢٨٤.

(٥) البرهان في علوم القرآن، ١ / ٢٧٨.

(٦) انظر: لسان العرب (قرأ) ١ / ١٢٨-١٢٩، البرهان للزركشي، ١ / ٢٧٨.

(٧) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله يُكنى بأبي زكريا الفراء، نحوي كوفي إمام في اللغة والنحو والأدب، فقيهاً عالماً بأيام العرب، له (معاني القرآن) و(اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف)، توفي (٢٠٧هـ). ينظر: إنباه الرواة ٤ / ٧، غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين بن الجزري، ٢ / ٣٧١، مكتبة ابن تيمية، ١٣١٥هـ.

(٨) الإيتقان، ص ١٣٧، المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبو شهبه، ص ١٩.

الفريق الثاني: قالوا بأنه غير مشتق، وهو غير مهموز، بل هو اسم علم لكتاب الله المتزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، كالتوراة والإنجيل، وهو مروى عن الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ)^(١).

والراجح: أن القرآن مصدر مهموز مشتق من (قرأ) بمعنى (تلا) إذ الهمزة فيه أصلية، وفيه معنى الجمع، ولم يغفل معنى التلاوة، كما أن معظم القراء السبعة قرؤوا لفظ (القرآن) بالهمز، وهو ما ذهب إليه كثير من العلماء.

تعريف الجزء الثاني من المركب (القرآن) في الاصطلاح:

تباينت أقوال العلماء في تعريف القرآن اصطلاحاً، ما بين مطنب وموجز، اعتماداً على ذكر خصائص القرآن، أو عدم ذكرها، ومن أجمع تعريفات القرآن ما ذكره الأصوليون والفقهاء وأهل العربية للقرآن، بأنه:

«كلام الله المتزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب بالمصاحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس»^(٢).

تعريف علوم القرآن:

بعد تعريف كل من لفظي العلم والقرآن لغة واصطلاحاً، ومعرفة المراد منهما، يظهر أن الربط بينهما يعطي تصوراً للمراد من هذا التركيب، ليشمل بذلك كل علم يخدم القرآن الكريم ويتصل به، ويبحث في أية ناحية من نواحيه، فيشمل علم التفسير، وعلم الناسخ

(١) روي عن الإمام الشافعي أنه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين -قارئ مكة- وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من (قرأت) ولو أخذ من (قرأت) كان كل ما قرئ قرآناً، ولكنه اسم (القرآن) مثل التوراة والإنجيل، وكان يهمز (قرأت) ولا يهمز القرآن، انظر: تاريخ بغداد، للخطيب، ٢/ ٤٠٠، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، البرهان، ١/ ٢٧٧-٢٧٨، الإتيقان، ١/ ١٤٤.

والشافعي هو: محمد بن إدريس القرشي الشافعي، أحد الأئمة الأربعة، ولد بغزة ثم حمل إلى مكة، له (الرسالة) و(الأم). ينظر: سير أعلام النبلاء، ١٠/ ٥، وفيات الأعيان، ٤/ ١٦٣.

(٢) مناهل العرفان، ١/ ٢٤، المدخل لدراسة القرآن الكريم، أبو شهبه، ص ٢٠.

والمسنوخ، وعلم غريب القرآن، وعلم أسباب النزول، وعلم إعراب القرآن، وغير ذلك من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، والتي أشبعها العلماء بحثاً وأفردت بمؤلفات مستقلة^(١).

ثم اختصرت هذه العلوم والمباحث العديدة، لدى كثير من العلماء، فجمعت جل أصولها ومسائلها في مصنف واحد، ووضعت القواعد العامة لتلك المسائل، مع بيانها بالأمثلة الموضحة لها، ثم أشير إلى مواطن كل علم منها ومطائه، فكان كالفهرس والدليل عليها، وأطلق عليها مصطلح علمي هو (علوم القرآن)^(٢).

وقد عرفه الزرقاني رحمه الله بأنه: «مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وقراءته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ودفع الشبه عنه ونحو ذلك»^(٣).

واعترض على هذا التعريف بكونه قاصراً عن استيفاء جميع أنواع علوم القرآن، ولعل من أفضل التعريفات الاصطلاحية لعلوم القرآن هو ما ذكره الدكتور حسن ضياء الدين عتر - يحفظه الله - بأنه: «علم يضم أبحاثاً كلية هامة تتصل بالقرآن العظيم من نواحٍ شتى، يمكن اعتبار كل منها علماً متميزاً»^(٤).

وقد أطلق بعض العلماء على علوم القرآن مصطلحاً آخر هو (أصول التفسير) على اعتبار أنه مرادف له، وهو اصطلاح المتقدمين، إذ يقصد به ما يتصل بالقرآن الكريم من مباحث تعين على فهمه، غير أنه عند المتأخرين أخص من المتقدمين، فأرادوا به: الأسس والقواعد التي يعرف بها تفسير كتاب الله تعالى^(٥).

(١) انظر: تاريخ علوم القرآن، للقرشي، ١١، والمدخل لدراسة القرآن الكريم، أبو شهبه، ص ٢٤ - ٢٥.

(٢) انظر: مناهل العرفان، ١ / ٢٧ وما بعدها، المدخل لدراسة القرآن الكريم، أبو شهبه، ص ٢٥.

(٣) مناهل العرفان، ١ / ٣١.

(٤) مقدمة تحقيق كتاب فنون الأفنان، لابن الجوزي، ص ٧١، تحقق: حسن ضياء الدين عسكر، دار البشائر الإسلامية، ط ١، ١٤٠٨ هـ، ص ٨٧.

(٥) انظر: فصول في أصول التفسير، للطيار، ص ٩، ١٣، دار النشر الدولي، ط ٢، الرياض، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

ظهور مصطلح (علوم القرآن):

يصعب تحديد تاريخ ظهور هذا المصطلح على وجه التحديد، ومعرفة أول من استعمله من المتقدمين، وإنما القول في ذلك من قبيل الظن والتخمين، وأقدم ما ذكر في ذلك، ما ورد على لسان الشافعي، في القرن الثاني للهجرة، حيث نسب إليه استعماله هذا المصطلح في مناظرته مع هارون الرشيد^(١)، فإن صحت هذه النسبة فإن استعمال مصطلح علوم القرآن قد كان في وقت متقدم، يقول السيوطي: «قد اشتهرت عن الإمام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس، فيها ذكر بعض أنواع القرآن، يحصل منها لمقصدنا الاقتباس»^(٢). فالمقصود بعبارة (أنواع القرآن) علوم القرآن، يقول السيوطي في السياق نفسه «فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إليه علمي مما حواه القرآن الشريف، من أنواع علمه المنيف»^(٣).

وشاع هذا المصطلح في العصور المتأخرة، وظهرت مؤلفات خاصة به، مثل البرهان في علوم القرآن للزرركشي (٥٧٩٥هـ)^(٤)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٩١١هـ)^(٥)، والزيادة والإحسان لابن عقيلة المكي (١١٥٠هـ)^(٦) وسواهم، وكثر التأليف في هذا الفن في العصر الحديث.

(١) هو: هارون بن المهدي محمد بن المنصور، كان من أنبل الخلفاء، عرف بالعبادة والجهاد وحصافة الرأي، توفي (٢٢٣هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٩/ ٢٨٦، تاريخ بغداد، ١٤/ ٥.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ١/ ١٢.

(٣) المصدر السابق، ١/ ١٣.

(٤) هو: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ، وتوفي سنة ٧٩٤هـ، من شيوخه ابن كثير، حيث رحل إلى دمشق، فأخذ عنه الحديث وله العديد من المؤلفات، منها (البرهان في علوم القرآن)، و(البحر المحيط في أصول الفقه)، انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، ١/ ٣٣٥، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط١، مصر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، طبقات المفسرين، للداودي، ٢/ ١٦٢.

(٥) هو: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ولد في أسيوط بمصر، إمام فاضل، من أكابر شيوخه: تقي الدين الشمني، والكافيجي، والمناوي، ومن مؤلفاته (التحبير في علم التفسير)، و(الإتقان في علوم القرآن)، انظر: كتابه؛ حسن المحاضرة، ١/ ٣٣٥.

(٦) هو: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي الشهير بابن عقيلة والملقب بالظاهر، رحل في طلب العلم ودرس على علماء الحرم، له (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) و(عنوان السعادة فيما خص به نبينا قبل الولادة)، ينظر: معجم

لمحة عن التدوين في علوم القرآن الكريم في القرون السابقة:

أثار نزول القرآن الكريم في هذه الأمة الأمية «حركة فكرية علمية ثقافية عند العرب»^(١)، وذلك منذ اللحظات الأولى لتزوله على محمد صلى الله عليه وسلم، ولقد سعد الصحابة رضوان الله عليهم بالقرآن العظيم وأقبلوا عليه تلاوة وتدبراً وحفظاً واستنباطاً لمعانيه، ومن ذلك الحين بدأ الاهتمام بالقرآن الكريم وعلومه «ذلكم أن حفظ القرآن وتلاوته وتدبره وتفسيره من أهم علوم القرآن الكريم»^(٢).

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم عرباً خلصاً، يفهمون القرآن بسليقتهم العربية وفصاحتهم، مع تفاوتهم في هذا «غير أن القرآن يعلو على سائر كلام العرب بألفاظه وأساليبه اللغوية والبلاغية فضلاً عن معانيه، ولذا فقد كانوا يتفاوتون في فهمه وإدراكه، وإن كان كل منهم يدرك ما يوقفه على إعجازه، فكان بعضهم يفسر ما غمض على الآخر من معنى»^(٣)، وإن أشكل عليهم شيء من القرآن، ولم يتضح لهم المراد سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فبينه لهم إذ «كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم من القرآن وعلومه ما لا يعلمه أحد، وذلك بسبب الوحي والفيوضات الإلهية التي كانت تلقى على قلبه»^(٤).

قال الله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾^(١٥١) [البقرة: ١٥١]. (والكتاب: هو القرآن، والحكمة: السنة)^(٥). وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إني أوتيت

المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ٨/ ٢٦٤، اعتنى به وجمعه مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٤١٤هـ.

(١) أصول التفسير وقواعده، خالد العك، ص ٣٢، دار النفائس، ط ٢، دمشق، ١٤٠٦-١٩٨٦م.
(٢) دراسات في علوم القرآن الكريم، د. فهد الرومي، ص ٣٢، مكتبة التوبة، ط ٢، الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
(٣) بحوث في أصول التفسير ومناهجه، للرومي، ص ١٤، مكتبة التوبة، ط ٤، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
(٤) مدخل لدراسة القرآن الكريم، أبو شهبه، ص ٢٧.
(٥) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ١/ ٤٦٨، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط ٤، الرياض، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، وتكرار ذلك في مواضع أخرى في سورة البقرة (١٢٩) و(٢٣١) وآل عمران (١٦٤) والنساء (١١٣) وغيرها.

الكتاب وما يعدله - الحديث))^(١) أي الحكمة، وهي السنة، ليعلم صلى الله عليه وسلم المؤمنين أحكام دينهم، وقد وردت عن الصحابة رضوان الله عليهم أقوال كثيرة في علوم القرآن تدل على عنايتهم به، كحديث أبي عبد الرحمن السلمي قال: ((حدثنا الذين كانوا يقرئوننا: أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً))^(٢)، فهذا التعليم كان شاملاً لعلوم القرآن بصورة عملية، إلا أنه ظل في إطار الرواية والمشاهدة، لا الكتابة والتدوين، وذلك عائد إلى وجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فيعلمهم، ويبيّن لهم ما يحتاجون إليه، إضافةً إلى أنه صلى الله عليه وسلم في بداية العهد بتزول القرآن الكريم قد نهى عن كتابة غير القرآن، كيلا يلتبس القرآن بغيره، فقال صلى الله عليه وسلم: ((لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج - الحديث))^(٣)، إلا أنه لما أمن التباس القرآن بغيره، أذن النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة الحديث، وقد ورد بذلك عدة أحاديث^(٤).

وأما كتابة القرآن فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ من بعض صحابته كتبة، يكتبون ما يتزل عليه من القرآن، ويرتبون آية كما يعلمهم، صلى الله عليه وسلم^(٥)، ولم يمنع ذلك بعضاً من الصحابة من أن يتخذوا لهم مصاحف خاصة بهم، منها ما هو على ترتيب التزول، ومنها ما هو على ترتيب آخر^(٦).

(١) موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ح(٩٧)، ص ٥٥، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) تفسير الطبري، ١ / ٣٦.

(٣) أخرجه مسلم، ٤ / ٢٢٩٨، ك ٥٣ الزهد والرقائق، باب التثبيت في الحديث وحكم كتابة العلم، ح(٣٠٠٤)، انظر: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) انظر مثلاً: صحيح البخاري ٣ - كتاب العلم، باب كتابة العلم، وانظر صحيح مسلم، ١٥ - كتاب الحج، ٨ باب تحريم مكة وتحريم صيدها خلالها وشجرها ولقطها.

(٥) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ٩ / ١٢، ٢٨ - ٣٠، ٤٩ - ٥٤، دار السلام، الرياض / دار الفيحاء، دمشق، ط ٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٦) انظر: الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، ص ١٦٤.

وعلى أي حال «قد كان القرآن كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، لكن غير مجموع في موضع واحد، ولا مرتب السور»^(١) كما روي عن زيد بن ثابت^(٢) رضي الله عنه قال: ((قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء))^(٣)، أي أنه لم يجمع في موضع أو مصحف واحد.

وإنما تم جمع القرآن وكتابته في صحف في عهد الخلفاء الراشدين — رضي الله عنهم —، وبداية على يد أبي بكر الصديق، بإشارة من عمر، بضرورة جمع القرآن وكتابته، لما استحرّ القتل بالقراء في حروب الردة، وكما روى البخاري في الحديث المشار إليه: ((فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها))^(٤).

فلما كانت خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ظهر اختلاف في قراءة القرآن بين الأمصار الإسلامية، فعمد إلى نسخ القرآن من الصحف التي كتبت في عهد أبي بكر، بقصد أن يجمع الناس على حرف واحد، وكما في حديث رواه البخاري في صحيحه: ((فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، وإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوه، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق))^(٥).

(١) فتح الباري، ١٧/٩.

(٢) هو: زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي، شيخ المقرئين والفرضيين، مفتي المدينة، وكاتب الوحي، شهد أحداً وما بعدها من الغزوات، وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا حج، توفي سنة (٥٦) وقيل (٥٥هـ)، انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٥٣٧/٢، سير أعلام النبلاء، ٤٢٦/٢.

(٣) المصدر السابق، ١٦/٩.

(٤) رواه البخاري، ٦/٢٦٢٩، ك٩٧ الأحكام، ٣٧ باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً ح (٦٧٦٨)، انظر: صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، ط٣، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٥) تقدم تخريجه.

وكان عثمان -رضي الله عنه- قام بهذا العمل بعد استشارة الصحابة، وموافقتهم^(١)،
(وبهذا العمل وضع عثمان رضي الله عنه الأساس لما نسميه علم رسم القرآن، أو علم الرسم
العثماني)^(٢).

كما عدَّ الخليفة الرابع علي رضي الله عنه واضع الأساس لعلم النحو، ويتعلق به علم
إعراب القرآن الكريم^(٣)، وذلك أنه أمر أبا الأسود الدؤلي^(٤) بنقط المصاحف، وروي ((أنه
أخذ من علي العربية، فسمع قارئاً يقرأ: أن الله برئ من المشركين ورسوله، فقال: ما ظننت
أن أمر الناس قد صار إلى هذا، فقال لزيد الأمير^(٥): ائتني كاتباً لقننا فأتى به، فقال له أبو
الأسود: إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه، وإذا رأيتني قد ضمنت فمي
فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فانقط نقطة تحت الحرف، فإذا اتبعت شيئاً من
ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين))^(٦)، ولذا عد أبو الأسود أول من ألف في هذه الحقبة

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ٩ / ٢٤.

(٢) مناهل العرفان، للزرقاني، ١٥ / ٣٠.

(٣) مناهل العرفان، للزرقاني، ١ / ٣٠ بتصرف.

(٤) أبو الأسود الدؤلي هو: ظالم بن عمرو بن ظالم، وقيل ابن سفيان، ولد أيام النبوة وهو أول من أسس علم النحو،
كان من سادات التابعين ومن أكملهم رأياً وأشدهم عقلاً، توفي بالطاعون سنة (٦٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء،
٤ / ٨١، إنباه الرواة ١ / ٤٨.

(٥) هو: زياد بن أبيه من الفاتحين الولاة، من أهل الطائف، اختلفوا في اسم أبيه، أسلم في عهد أبي بكر، ولاه معاوية
البصرة والكوفة وسائر العراق، توفي سنة ٥٣هـ، انظر: الأعلام، قاموس تراجم، لخير الدين الزركلي، ٣ / ٥٣، دار
العلم للملايين، ط ١٦٦، بيروت، ٢٠٠٥م.

(٦) سير أعلام النبلاء، ٤ / ٨٣.

في هذا الفن، وقيل إن يحيى بن يعمر ت (٨٩هـ) هو أول من نقط المصاحف^(١)، وكتب مصنفاً في القراءات^(٢).

ولما أهل القرن الثاني للهجرة ظهرت «حركة علمية ونهضة فكرية، كانت بحق عصب النماء والرافد القوي الذي مد العصور اللاحقة بمادة علمية أساسية، أقامت عليها بنيانها، وجعلتها ركيزة أساسية لذلك البنيان»^(٣).

ومما ساعد على نشوء هذه النهضة الفكرية، اتساع رقعة الدولة الإسلامية، ودخول الأعاجم في الدين الإسلامي، لذا كانت الحاجة ماسة إلى تفسير كتاب الله عز وجل لهم، فكان أول علم ابتدئ بتدوينه هو علم التفسير، إذ هو أم العلوم القرآنية، وقد بدئ به على أنه باب من أبواب الحديث، كما فعل الإمام البخاري في صحيحه حيث أفرد له كتاباً، ثم استقل التفسير بالتأليف، وكان أول من دوّن فيه مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ)^(٤)، وتتابع التصنيف في التفسير وعلوم القرآن الأخرى قرناً بعد قرن^(٥).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، ٤ / ٤٤٢.

هو: يحيى بن يعمر البصري نزيل مرو وقاضيها، ثقة، فصيح، كان من أوعية العلم، له (القراءات) مات قبل المائة، وقيل بعدها. ينظر: سير أعلام النبلاء، ٤ / ٤٤١، تهذيب التهذيب، ١١ / ٣٠٥، لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط ١، الهند، ١٣٢٦هـ.

(٢) انظر: تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ١ / ٢٢، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، تدوين علوم القرآن من القرن السادس إلى العاشر (رسالة دكتوراه) للقرشي، ص ٢٧، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير د. محمد صفاء حقي (رسالة دكتوراه) ص ١١٥، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٤) كشف الظنون، عن أسامي الكتب، والفنون، لمصطفى عبد الله الحنفي، المعروف بحاجي خليفة، ١ / ٤٥٨، دار الفكر، بيروت، تاريخ التراث العربي، ١ / ٧٠.

هو: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، أخذ التفسير عن ابن عباس، قال ابن حجر: (ثقة إمام في التفسير وفي العلم). ينظر: طبقات المفسرين، ٢ / ٣٠٥-٣٠٨، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٩.

(٥) انظر: مناهل العرفان، ١ / ٣٥، تدوين علوم القرآن، للقرشي، ص ٣٩.

ومع ظهور المؤلفات التي اقتصت بنوع واحد من علوم القرآن (كالنسخ والنسوخ) و(عواشر القرآن) لقتادة بن دعامة السدوسي (١١٧هـ) في هذه القرن فإن علوم القرآن لم تستقل بوصف خاص بها كفن مدون إلا بعد القرون الأولى^(١).

وفي القرنين الثالث والرابع الهجريين: قد تطور التأليف فيهما على ما كان من قبل بل كانت هذه الفترة أسعد عصور التدوين وأزهاها، لكثرة الموضوعات والعلوم الجديدة التي لم تظهر من قبل^(٢)، ومن أبرز ما ألف فيها:

(أحكام القرآن)، للإمام الشافعي (٢٠٤هـ)^(٣).

(الناسخ والمنسوخ)، لعبد الوهاب الخفاف (٢٠٤هـ)^(٤).

(وقف التمام)، ليعقوب الحضرمي (٢٠٥هـ)^(٥).

(إعجاز القرآن)، لأبي عبد الله الواسطي (٣٠٩هـ)^(٦).

(الحاوي في علوم القرآن)، لمحمد بن خلف المرزبان (٣٠٩هـ)^(٧).

(١) هو: قتادة بن دعامة السدوسي البصري، تابعي مفسر حافظ كان رأساً في العربية، له (الناسخ والمنسوخ) توفي ١١٧هـ. ينظر: وفيات الأعيان، ٤ / ٨٥، تهذيب التهذيب، ٨ / ٣٥١، سير أعلام النبلاء، ٥ / ٢٦٩.

(٢) من تدوين علوم القرآن، للقرشي، ص ٣٦. بتصرف.

(٣) انظر: معجم مصنفات القرآن، د. علي شواخ إسحاق، ١ / ٩٦، منشورات دار الرفاعي، ط ١، الرياض، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٤) انظر: طبقات المفسرين، للداودي، ١ / ٣٦٩ - ٣٧٠.

هو: عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي، مولاهم البصري، نزيل بغداد، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٩ / ٤٥١.

(٥) هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي بالولاء البصري الدمشقي، أحد القراء العشرة الثقات، أخذ القراءة عرضاً عن سلام بن الطويل، له (الجامع) جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ينظر: غاية النهاية، ٢ / ٣٨٦، وفيات الأعيان، ٦ / ٣٩٠، طبقات المفسرين، للداودي، ١ / ٢٨٢.

(٦) انظر: كشف الظنون، ١ / ١٢٠، ومعجم مصنفات القرآن، علي شواخ، ١ / ١٤٤.

هو: محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي، أبو عبد الله، من كبار علماء الكلام معتزلي، أصله من واسط سكن بغداد، وتوفي بها، له (الإمامة) و(الزمَام) توفي سنة (٣٠٧هـ) وقيل (٣٠٦هـ) وقيل (٣٠٩هـ). ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٣٢، طبقات المفسرين، للداودي، ٢ / ١٤٨.

(٧) انظر: طبقات المفسرين للداودي، ٢ / ١٤٦، وانظر معجم مصنفات القرآن، علي شواخ، ١ / ١٥٧ - ١٧٦.

وقد سلك هؤلاء العلماء -رحمهم الله- في تأليفهم طريقة الاستيعاب والاستقصاء لأجزاء الأنواع التي ألفوا فيها، فمن دون في غريب القرآن أو أمثاله، يتتبع كل آية فيها لفظة غريبة، أو مثل، ولكن دون التطرق للإشكالات، التي قد تعترض طريق القارئ، ودون ذكر القواعد والضوابط التي تضبط الموضوع المطروق^(١).

القرن الخامس إلى القرن العاشر: ازدهرت حركة التأليف والتصنيف في هذه القرون ازدهاراً كبيراً، وتنوعت طرق الكتابة في هذا الفن ما بين موسوعي يشمل أنواعاً عديدة من علوم القرآن، وما بين موضوعي متخصص بنوع واحد، مع ارتقائها في معالجتها للموضوعات عن القرون السابقة، ومما ساعد في ذلك تشجيع الحكام على العلم وترغيبهم فيه، وبرز علماء جهابذة برعوا في البحث والتصنيف، واتساع رقعة الدولة الإسلامية ووفرة الخيرات، ودخول الأعاجم في الدين الإسلامي، مما ساعد في نشاط حركة الترجمة، إذ كان العلماء يعتبرون التأليف في علوم القرآن من المساهمة في الدعوة إلى الله عز وجل، وهذا مما ساعد في حركة التأليف في هذه العصور^(٢)، ومن أهم ما ألف فيها:

١- (إعجاز القرآن)، لأبي بكر الباقلاني، ت (٤٠٣هـ)^(٣).

٢- (البرهان في علوم القرآن)، لعلي بن إبراهيم الحوفي، ت (٤٣٠هـ)^(٤).

هو: أبو بكر محمد بن خلف المرزبان الآجري، قال عنه الخطيب: «كان إخبارياً مصنفًا حسن التأليف، له

(الحاوي في علوم القرآن) في ٢٧ جزءاً»، ينظر: تاريخ بغداد، ٢ / ١٣٦، وطبقات المفسرين، ٢ / ١٤٦.

(١) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبو شهبه، ص ٣٢، علوم القرآن، لحقي، ص ١١٥.

(٢) انظر: تدوين علوم القرآن، للقرشي، ٤٩-٥٠-٥١، علوم القرآن، لحقي، ١٣٦-١٣٧، إيضاح المكنون في الذيل

على كشف الفنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا، صححه: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، معجم مصنفات القرآن، د. علي شواخ، ١ / ١٤٥.

(٣) انظر: إيضاح المكنون، ١ / ٩٨، ومعجم شواخ، ١ / ١٤٥.

والباقلاني: هو: محمد بن الطيب بن أبي بكر الباقلاني البصري المالكي من أهل البصرة وسكن بغداد وإليه

انتهت رئاسة المالكية في عصره أشعري المعتقد، وكان أعرف الناس بالكلام له (التقريب) و(إعجاز القرآن).

ينظر: سير أعلام النبلاء، ١٧ / ١٩٠، وفيات الأعيان، ٤ / ٢٦٩.

(٤) انظر: الفهرس الشامل قسم مخطوطات التفسير، ١ / ٩٣.

وهو: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي، نحوي مصري صنف في النحو والتفسير، له تفسير (البرهان في تفسير

القرآن) و(إعراج القرآن). ينظر: طبقات المفسرين، ١ / ٣٨٨، سير أعلام النبلاء، ١٧ / ٢٥١.

- ٣- (فنون الأفنان)، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت (٥٩٧هـ)^(١).
- ٤- (الزهد في علوم القرآن)، لموفق الدين عبد الله بن قدامة، ت (٦٢٠هـ)^(٢).
- ٥- (البرهان في علوم القرآن)، لبدر الدين الزركشي، ت (٧٩٤هـ).
- ٦- (التيسير في قواعد علم التفسير)، لأبي عبد الله محمد الكافيجي، ت (٨٧٩هـ)^(٣).
- ٧- (الإتقان في علوم القرآن)، لجلال الدين السيوطي، ت (٩١١هـ).

العصر الحديث: بعد عهد السيوطي، بداية القرن العاشر الهجري، ولنحو ثلاثة قرون ضعف التأليف في العلوم عامة، وفي علوم القرآن خاصة، ولم يظهر في العالم الإسلامي إلا اليسير من المصنفات، والتي اعتمد مؤلفوها على جهود العلماء السابقين، ولذا غلب عليها سمة النقل والانتخاب، فجاءت حيناً بطابع الاختصار، وحيناً بالشرح والتبسيط، مما أفقدها عنصر التجديد والابتكار.

وكان من أهم أسباب هذا الضعف هو تعرض العالم الإسلامي للحملات الصليبية، وخاصة بلاد الأندلس، إذ تعتبر مركزاً من مراكز الإشعاع الحضاري، مما جعل العلماء فيها ينصرفون عن العلم والتصنيف إلى حمل السلاح والجهاد، ولما بدأت أحوال البلاد الإسلامية تأخذ بالاستقرار عاد الناس إلى الاهتمام بالعلم - على الرغم من انقسامها إلى دول وأقطار - فمع بداية القرن الثالث عشر الهجري نهض العالم الإسلامي من جديد، في شتى الميادين، وهذه المرحلة الثالثة من العصر الحديث، الذي شهد نهضة عظيمة في شتى ميادين المعرفة،

(١) انظر: طبقات المفسرين، للداوودي، ١/ ٣٤.

وابن الجوزي، هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، علامة عصره، وإمام وقته في الحديث والوعظ، له (زاد المسير في علم التفسير) و(المنتظم) في التاريخ. ينظر: وفيات الأعيان، ٣/ ١٤٠، الأعلام للزركلي، ٣/ ٣١٥.

(٢) انظر: آثار الحنابلة في علوم القرآن، د. سعود الفنينان، ص ١٠٣، ط ١.

وابن قدامة، هو: موفق الدين عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي، أحد أعلام المذهب الحنبلي، له (المغني) و(الكافي) في فقه الإمام أحمد بن حنبل، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/ ٦٧.

(٣) الكافيجي، هو: محمد بن سليمان البرعمي، ولد سنة ٧٨٨هـ حل في طلب العلم وتصدى للإفتاء والتفسير، له (المختصر في علم الأثر) و(التيسير في قواعد علم التفسير)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٥٠، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السماوي، ٧/ ٢٥٩، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

العلوم الإسلامية وعلوم القرآن بصفة خاصة، وشمل هذا الاهتمام العناية بكتب السابقين، من خلال تحقيقها وشرح الغامض منها وإضافة التعليقات المفيدة إليها، كما ظهرت المؤلفات التي تعالج الموضوعات القرآنية بنظرة حديثة وبالأسلوب الذي يناسب العصر، فجاءت بأسلوب سهل مبسّط خاصة ما كان منها في الأصل محاضرات أُلقيت على الطلبة، ثم جمعت ونشرت في كتاب مستقبل، وقد تفاوتت هذه المؤلفات في جودتها، وقد ارتقى بعضها وصنف في مستوى أمهات الكتب، ككتاب (التفسير والمفسرون) للذهبي^(١)، و(مناهل العرفان في علوم القرآن) للزرقاني^(٢).

ومن أهم ما يميز هذا العصر أنه وجدت مجموعة من العلوم، لم تكن موضع عناية العلماء السابقين، لعدم وجودها من قبل، ولأنها لم تتضح لهم كما اتضحت للجيل الذي عاصر التقدم العلمي في المجالات التجريبية، كظهور ما يسمى بالتفسير العلمي، والحاجة إلى تقديم ترجمات ميسرة لفهم معاني كتاب الله عز وجل إلى تلك الشعوب التي لا تعرف العربية^(٣)، ومن هذه المؤلفات:

١- (الزيادة والإحسان في علوم القرآن)، لابن عقيلة محمد بن المكي (١١٥٠هـ).

٢- (النسخ في القرآن الكريم)، لمصطفى زيد، (١٣٩٨هـ)^(٤).

٣- (رسم المصحف دراسة لغوية وتقويمية)، لغانم قدوري.

(١) الذهبي، هو: محمد حسين الذهبي، أستاذ أزهرى، عُيّن وزيراً للأوقاف، له (الاتجاهات المنحرفة في التفسير) و(الوحي والقرآن الكريم)، توفي مقتولاً سنة ١٩٧٧م، ينظر ذيل الأعلام لأحمد العالونة، ١٧٤ / ٢، دار المنارة، ط ١، جدة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

(٢) الزرقاني، هو: محمد بن عبد العظيم الزرقاني، شيخ أزهرى، أشعري المعتقد، له (مناهل العرفان) و(المنهل الحديث في علوم الحديث)، توفي ١٣٦٨هـ. ينظر الأعلام للزركلي، ٦ / ٢١٠.

(٣) علوم القرآن، لحقي، ص ١٦٠-١٧٣، بتصريف، وانظر: دراسات في علوم القرآن، للرومي، ص ٤٣-٤٦.

(٤) مصطفى زيد: هو مصطفى بن زيد، شيخ فاضل، عمل أستاذاً ثم رئيساً في عدد من الجامعات آخرها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، له (دراسات في التفسير) و(فلسفة العبادات في الإسلام)، توفي ١٣٩٨هـ، ينظر: ذيل الأعلام، ٢ / ١٩٢.

الحالة السياسية:

منذ القرن السادس عشر الميلادي سيطرت الدولة العثمانية على معظم الولايات العربية، ولم يبق خارجاً عن نفوذها سوى المغرب الأقصى، ووسط الجزيرة العربية، وأطرافها الجنوبية، والجنوبية الشرقية.

واستمرت سيطرة العثمانيين في بداية القرن الثالث عشر الهجري على البلاد العربية، وقد تميز حكم الدولة بكونه حكماً غير مباشر، وإن اختلف نسبياً في المشرق عنه في المغرب، لأهمية منطقة المشرق العربي، ولطبيعة موقعه الجغرافي، لذا فقد حرصت الدولة على ربط المشرق العربي بها، وحمايته من الأطماع الأجنبية أكثر من المغرب العربي، وفي كلتا المنطقتين تركت للأهالي حرية اختيار طريقة العيش الملائمة لهم، حسب أنظمتهم وتقاليدهم^(١).

هذا وقد حرصت الدولة العثمانية على الحد من نفوذ السلطات المحلية، ومنع انتشار حركات التمرد في الولايات العربية، خاصة بعد تجدد الحرب بين فرنسا وإنجلترا عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م، ومحاولة كل منهما إيجاد مراكز اتصال لها في الشرق، للتضييق والتجسس على الطرف الآخر، فشرعت في تقسيم الولايات إدارياً، وعملت على تغيير الولاية بصفة مستمرة، وأبعدت العرب عن المناصب الحساسة في الدولة، إلا أنها مع هذا لم تسلم من ظهور حركات التمرد ضدها بين الحين والآخر، إما بهدف الوصول إلى السلطة، أو بهدف الاستقلال الذاتي وتحقيق مكاسب مادية^(٢).

لذا «فإن الأوضاع السياسية في البلاد العربية كثيراً ما كانت تتعرض للفوضى والاضطراب، ونتيجة لذلك فقد ضعفت قبضة الدولة على الولايات العربية تدريجياً، واستطاعت بعض الولايات العربية منذ القرن السابع عشر الميلادي أن تحصل على نوع من

(١) انظر: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، د. عبد الرحيم بن عبد الرحمن عبد الرحيم، ص ٣٨-٤٣، دار المتنبى، ط ١، قطر، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، وتاريخ العرب الحديث، د. نورة الحامد، ص ٥٥-٥٦، مكتبة الرشد، ط ١، الرياض، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٢) تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ليلي صباغ، ص ١٣٢، دار الكتاب، دمشق، ١٩٨٩م. انظر: تاريخ العرب الحديث، للحامد ٧١-٧٣.

الاستقلال الذاتي»^(١) كسيطرة الأسرة الحسينية على تونس، والقرامانية على طرابلس، والمماليك على مصر، والأشراف على الحجاز مع اعترافهم جميعاً بالسيادة العثمانية^(٢). ونتيجة للضعف الذي حل بالدولة العثمانية امتد الزحف الاستعماري إلى أطراف الوطن العربي، بل وتنافست الدول الأوروبية على اقتسام أملاك الدولة العثمانية، واستغلال خيرات الوطن العربي، فسيطرت بريطانيا على ساحل الخليج العربي عام ١٢٢٠هـ / ١٨٠٦م، و عدن عام ١٨٣٩م، واستعمرت فرنسا مصر بقيادة نابليون بونابرت عام ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م، واتبعتها بحملة على الشام عام ١٧٩٩م، وظلت في مصر حتى عام ١٨٠١م، حيث انسحبت منها، واختير محمد علي^(٣) حاكماً لمصر عام ١٨٠٥هـ، إلا أن مصر وقعت من جديد تحت سيطرة الاستعمار البريطاني عام ١٨٨٢م، وبعدها السودان عام (١٨٨٥)م.

أما المغرب العربي فلم يسلم هو أيضاً من سيطرة الاستعمار، ف وقعت الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي عام ١٨٣٠م، ومن ثم تونس عام ١٨٨١م، وكذلك وقعت ليبيا تحت الاحتلال الإيطالي عام ١٩١١م.

وهنا بدأت اليقظة العربية للوقوف في وجه الاستعمار الأوروبي، فظهرت فكرة الجامعة الإسلامية على يد جمال الدين الأفغاني ت ١٣١٤هـ، دعا من خلالها إلى توحيد جهود المسلمين، والالتفاف حول السلطان العثماني لطرده المستعمر الغربي من البلاد العربية، وقد لاقت هذه الفكرة قبولاً عند المسلمين، مما دفع الأوروبيين إلى مهاجمتها واعتبارها بؤرة للتعصب الديني، وضرورة مراقبة هذه الدعوة مراقبة دقيقة^(٤).

(١) تاريخ العرب الحديث، للحامد، ص ٧٣.

(٢) انظر: تاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ١٣٩.

(٣) هو: محمد علي بن إبراهيم أغا بن علي، المعروف محمد علي الكبير أو محمد علي باشا، ألباني الأصل مستعرب، ولي مصر وكثير في عهده المدارس والمعامل، ت ١٢٦٥هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٩٨.

(٤) انظر: تاريخ العرب الحديث، عبد الرحيم، ص ٢٠٥ إلى ٢٣٣، بتصرف.

ومع تعاطف الشعوب الإسلامية مع الدولة العثمانية، إلا أنه في عهد السلطان العثماني عبد الحميد^(١) تكالب الأعداء عليه، فنشأت الجمعيات والتنظيمات السياسية على يد طبقة من المثقفين والمفكرين، من أجل تحريض الناس على التمرد والعصيان، وإبراز مساوئ الحكم العثماني، والمطالبة بحقوق العرب القومية، ومن هذه الجمعيات جمعية بيروت السرية ١٨٧٥م، جمعية الإخاء العربي العثماني ١٩٠٨م، الجمعية القحطانية ١٩٠٩م، وغيرها من الجمعيات التي لم تحقق لها الدولة لمطالبها^(٢).

وفي عام ١٩١٤م قامت الحرب العالمية الأولى من قبل الحلفاء ضد ألمانيا والدولة العثمانية، وانتهت بانتصار الحلفاء واقتسام ممتلكات الدولة العثمانية، ومن ثم كان قيام الثورة العربية الكبرى عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م، وإعلان الحكومة العربية في سورية برئاسة الأمير فيصل بن الشريف حسين عام ١٩١٨م^(٣).

إلا أن هذه الحكومة العربية لم تدم طويلاً، إذ أعلن الحلفاء عام ١٩٢٠م وضع الدول العربية في آسيا تحت الانتداب البريطاني والفرنسي، وبدؤوا يعملون على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، الأمر الذي أدى إلى إشعال الثورات في البلاد العربية مطالبة باستقلالها، حتى عام ١٩٣٩م حيث قامت الحرب العالمية الثانية، وعلى إثرها بدأت الدول العربية تأخذ استقلالها التام، إلا أنها دخلت بعد ذلك في صراع جديد مع دولة إسرائيل، حيث أعلنت في فلسطين عام ١٩٤٨م، ومحاولتها السيطرة على ما جاورها من الدول العربية، وقد شاركت

(١) هو: عبد الحميد الثاني بن عبد الحميد الأول السلطان الرابع والثلاثون وآخر سلاطين الدولة العثمانية، أظهر روحاً إصلاحية عالية، قام بالعديد من الإصلاحات في عهده، وأبعد عن العرش عام ١٣٢٧هـ وتوفي سنة ١٣٣٦هـ، انظر: الدولة العثمانية العلية لإبراهيم بك، ص ٣٥٩، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، والدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، د. علي الصلابي، ص ٣٤٩، دار الدعوة، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٢) انظر: تاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ٢٤٠، وتاريخ العرب الحديث، للحامد، ص ٢٥٤.

(٣) انظر: تاريخ العرب الحديث، للحامد، ص ٢٣٩ - ٢٩٤، تاريخ الوطن العربي المعاصر، ص ٥ - ٢٣.

والأمير فيصل، هو: فيصل بن الحسين بن علي الحسين الهاشمي، نودي به ملكاً على سورية ثم العراق، توفي

(١٣٥٢هـ). ينظر: الأعلام، للزركلي، ١٦٥-١٦٦.

بريطانيا وفرنسا في الهجوم على مصر، ما عرف بالعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م، والذي انتهى بانتصار مصر^(١).

لم تقف أطماع إسرائيل عند هذا الحد، بل بدأت تهدد الأراضي السورية والأردنية واللبنانية، وهنا بدأت تتوحد جهود العرب، فكانت الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م، وسميت باسم الجمهورية العربية المتحدة، إلا أنها لم تلبث أن انحلت عام ١٩٦١م، وظل الصراع العربي الإسرائيلي قائماً حتى عام ١٩٧٣م حيث تمكنت القوات العربية من هزيمة جيش إسرائيل.

أما في وسط شبه الجزيرة العربية فقد قامت الدولة السعودية الأولى مع بداية القرن الثالث عشر الهجري، وذلك بعد الاتفاق الذي حصل بين إمام الدرعية محمد بن سعود^(٢)، والشيخ محمد بن عبد الوهاب^(٣)، والذي ترتب عليه انتشار الدعوة السلفية في نجد، وبعض أجزاء الجزيرة العربية، مما دفع السلطان العثماني إلى إرسال قواته للقضاء عليها، على يد محمد علي، والي مصر، فحاصر الدرعية عاصمة الدولة آنذاك، وكان ذلك إيذاناً بسقوطها^(٤).

بعد ذلك مرت البلاد بفترة اضطرابات حتى تولى الإمارة تركي بن عبد الله^(٥)، واتخذ من الرياض عاصمةً له، ولم يحاول الإمام تركي بن عبد الله خلال فترة حكمه إثارة عداوة الدولة العثمانية، فاعترف بسيادتها اسمياً، وتمكن من الاستمرار في سيطرته على تلك

(١) انظر: تاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ٣٧٢، ٣٧٩-٣٨٠.

(٢) هو: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان من بني مانع، أول من لقب بالإمامة، عاهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب على نصرته الدين، كان شجاعاً حازماً، توفي بالدرعية (١١٧٩هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١٣٨ / ٦.

(٣) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، لعثمان بن بشر، ١ / ٤٢، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

(٤) انظر: تاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ٣٤٤.

(٥) للاستزادة: انظر: تاريخ الفاخري، ل محمد الفاخري، ص ٢٨، دراسة وتحقيق: عبد الله الشبل، ١٩٩٩م-١٤١٩هـ. والأمير تركي، هو: تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، آلت إليه إمارة نجد وبسط نفوذه على ما جاورها من البلدان، كان شجاعاً أخذ على عاتقه دفع الترك عن بلاده، واستمر إلى أن اغتاله ابن عمه سنة (١٢٤٩هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢ / ٨٣-٨٤.

المناطق^(١)، لكنه ما لبث أن اغتيل على يد ابن عمه مشاري بن سعود، سنة ١٢٤٩هـ / ١٨٣٥م^(٢)، ثم تولى الحكم بعده ابنه فيصل^(٣)، وقد استتب له الأمر في بداية حكمه، فأعلنت البلدان ولائها له، ودفعت له الزكاة^(٤).

لكن ما لبث أن دارت بينه وبين العثمانيين معارك، كان النصر فيها حليف العثمانيين، فاضطر الإمام فيصل لقبول شروط الصلح بين الطرفين من أجل أمن البلاد، وأرسل إلى مصر، ومكث فيها خمس سنوات، حتى استطاع الهرب عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٤م^(٥).

وبعد عودته إلى نجد عمل على استعادة حكمه من المتنازعين عليه في تلك الفترة، وبقي في الحكم حتى وفاته عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م.

وبعد وفاة الإمام فيصل انشغل أبناؤه في ترتيب شؤون السلطة، وفي هذه الفترة تمكن محمد بن عبد الله بن رشيد أمير حائل من مد نفوذه في نجد، وتمكن من إسقاط الدولة السعودية الثانية، وبقيت إمارة الرشيد تحكم منطقة نجد حتى قدوم الملك عبد العزيز^(٦)، الذي استطاع استعادة ملك آبائه وأجداده، باستعادته الرياض عام ١٣١٩هـ، ومن ثم وُحِّد أجزاء البلاد تحت اسم واحد (المملكة العربية السعودية) عام ١٣٥١هـ / ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م^(٧)، وعلى يده استقر نظام الحكم في المملكة لآل سعود حتى يومنا هذا، حيث جعل الحكم

(١) انظر: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية، لخصّة جمعان الزهراني، ص ٢٠، الرياض، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

(٢) هو: مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن سعود أمير آل سعود بنجد، استعمله تركي بن عبد الله أميراً على منفوحة، ثم خرج عليه وقتله وأرسل من يأخذ البيعة له ولم تتم، فأقبل على الرياض غازياً وقتل سنة (١٢٤٩هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧ / ٢٢٦-٢٢٧.

(٣) هو: فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، إمام شجاع حازم حمل إلى مصر أيام استيلاء جيش محمد علي على نجد، وفر هارباً عائداً إلى نجد وتولى الإمارة بعد أبيه، توفي (١٢٨٢هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١٦٤ / ٥.

(٤) انظر: عنوان المجد، لابن بشر، ص ٧٨، والحياة الاجتماعية، للزهراني، ص ٢٠-٢٣.

(٥) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، لعبد الله الصالح العثيمين، ١ / ٢٤٩، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٦) هو: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله، ملك المملكة العربية السعودية الأول، وموحدها عام ١٣٥١هـ كان كرمياً شجاعاً خطيباً، توفي (١٣٧٣هـ). ينظر: الأعلام ٤ / ١٩.

(٧) تاريخ العرب الحديث لعبد الرحيم، ص ٣٣٢-٣٤٥، بتصرف.

وراثياً، كما في عهد أجداده، واستتب في البلاد الأمن والنظام «أصبحت جميع المناطق التي تخضع للدولة تشترك في اقتصاد واحد، فنظمت الدولة أمورها المالية وموارد الدخل والصرف، مما ساهم في زيادة مواردها وازدهار اقتصادها»^(١).

(١) المصدر السابق، ص ٨٩.

الحالة الاجتماعية والاقتصادية:

اختلفت الحياة الاجتماعية في بلدان العالم العربي من منطقة لأخرى، تبعاً لاختلاف العوامل الطبيعية، وعادات البلدان وتقاليدها وموروثاتهم وقوانين الدول التي حكمتها، إضافة إلى تعرضها للاستعمار^(١).

وقد تألف المجتمع العربي في ظل الدولة العثمانية من طبقتين: طبقة عليا، من الموالين للأتراك العثمانيين ورجال الدولة والأعيان والأشراف، وطبقة عامة الشعب، وهم الفلاحون والحرفيون، وهذه الطبقات منها الفئات الغنية والمتوسطة والفقيرة، وقد حرصت الدولة على أن تمارس كل طبقة مسارها الخاص بها، وقد حظي العلماء باحترام من الدولة والأهالي، وأصبحوا واسطة بين رجال الدولة والشعب^(٢).

كما انقسم المجتمع العربي في بعض المناطق إلى حضر وبدو، وكل قسم ينقسم إلى طبقات، تبعاً لمزلة القبيلة ولتكوينها القبلي، كما عند البدو، أو تبعاً للحالة العلمية والاقتصادية عند الحضر^(٣).

وكانت الدولة العثمانية هي المسيطرة على العالم العربي في ذلك الوقت وكان حكمها حكماً غير مباشر، قائماً على أن للدولة وظائف يجب ألا تتعدها، كحفظ الأمن والفصل بين السكان في الخصومات، أما الخدمات العامة كالصحة والتعليم فإن الدولة عدتها خارج نطاق مسؤولياتها، لذا فإن الحكم العثماني كان قليل التأثير في حياة المجتمعات الإسلامية في الشرق الأوسط، فاحتفظت هذه المجتمعات بثقافتها المحلية وبتقاليدها، بل وبالكثير من أنظمة الحكم التي كانت موجودة بالفعل قبل الفتح العثماني^(٤).

لم تكن السلطة الإدارية مركزية في هيئة إدارية واحدة، وإنما تنازعتها عدة هيئات، فهناك الوالي^(٥) والدفتردار^(١) والآغا^(٢) والقاضي والحامية^(٣)، حتى إن شيخ كل قبيلة أو

(١) انظر: الحياة الاجتماعية، للزهراي، ص ٤١.

(٢) انظر: تاريخ العرب الحديث، للحامد، ص ٧٩-٨٠.

(٣) الحياة الاجتماعية العلمية، للزهراي، ص ٤١.

(٤) تاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ٤٨. بتصرف.

(٥) الوالي: هو نائب السلطان العثماني في الولاية، ويتم تعيينه من قبل السلطان، وله صلاحيات كبيرة في ولايته.

طائفة قد شارك في هذه السلطة، الأمر الذي أدى إلى حدوث خلل وضعف في السلطة، ونتيجة لهذا حل الضعف والفساد والاضطراب الداخلي في نظم الحكم، خاصة بين الجنود، وتكونت طبقة وسيطة بين الأهالي وأجهزة الإدارة، حاولت استغلال الأهالي وجمع الأموال، مما تسبب في فساد المجتمع، خاصة في المناطق التي يوجد فيها فئات اجتماعية مختلفة، إذ لم تحاول الدولة تحقيق الوحدة المعنوية واندماج هذه العناصر فيما بينها، مما أثار سخط الشعوب ضد الدولة العثمانية^(٤).

وفي تلك الفترة، وبخاصة منذ القرن الثامن عشر الميلادي، ظهر في المجتمع العربي كثير من التيارات، التي كانت تهدف إلى إصلاح أحوال هذا المجتمع، بعضها ديني والبعض الآخر فكري، وهناك تيارات سياسية، وكان لكل تيار منها مساره وأسلوبه، الذي أثر في المجتمع بدرجة أو بأخرى.

تأثرت أحوال المجتمعات العربية بالاستعمار الغربي، الذي تعرضت له، فساءت أحوالها الاقتصادية نتيجة سيطرة المستعمرين على خيرات البلاد ومواردها، وخوف الناس من ضياع أموالهم بسبب السلب والنهب، مما أدى إلى قلة الإنتاج الزراعي والصناعي، وحدوث موجة من الغلاء نتج عنها تدني مستوى معيشة الشعب بشكل ملحوظ^(٥).

هذا ولقد عمدت الدول المستعمرة إلى إثارة النزعات القبليّة في المجتمع العربي، واتبعوا سياسة التمييز العنصري بين الأجنبي والعربي، فمنحت الأجنبي امتيازات عن غيره، مما شجع

(١) الدفتردار: ومعناها صاحب السجل وهو الذي يمثل مصالح الخزينة في الولاية فهو يشرف على واردات الولاية وتحصيل الضرائب.

(٢) الآغا: أي القائد المسؤول عن العسكر السلطاني الذي يقيم في كل ولاية.

(٣) الحامية: هي مجموعة من الجنود التي تحت إمرة الآغا، مهمتها توطيد الحكم العثماني في الولاية. انظر: تاريخ العرب الحديث، للحامد، ص ٦٧.

(٤) انظر: مختصر تاريخ الجزائر (السياسي - الثقافي - الاجتماعي)، ص ١٧٤ - ١٧٥، بتصرف، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٥ م.

(٥) انظر: تاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ٢١٦/٥١، تاريخ الوطن العربي المعاصر، لجاسم العدول، طالب وهيم، غانم الحفو، عوني السبعواوي، ص ٥٠، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل.

على هجرة الأجنب إلى البلاد العربية، وحثت العربي على التجنس بجنسية بلد المستعمر، وذلك كله من أجل نحو هوية الشخصية العربية.

وقد أثرت أساليب العيش الغربية ببعض طبقات المجتمع، فانتشرت فيها بعض المفاسد وانحط مستوى الأخلاق، في حين أن البعض ازداد تمسكا بعاداته وتقاليده وثار ضد المستعمرين^(١).

أما في وسط شبه الجزيرة العربية فالحكام خلال هذه الفترة هم آل سعود، الذين كانوا يلقبون بالأئمة، لأنهم رمز للدعوة والدولة معا، وقد تميز أئمة هذه الدولة بالشجاعة والفتنة والبراعة والحلم والرأي السديد، إضافة إلى محبتهم واهتمامهم بمجالس العلم، التي لا تخلو منها قصورهم، وكان الأئمة يتبعون في حكمهم الكتاب والسنة، بوصفهما أساسا لأحكامهم والمسير لأموهم بجانب مجلس الشورى^(٢).

(١) انظر: تاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ٢١٥.

(٢) انظر: الحياة الاجتماعية، للزهراي، ص ٤٣ - ٤٥.

الحالة العلمية:

شهد القرنان الثالث عشر والرابع عشر الهجريان توسعاً عظيماً، في الناحية العلمية في العالم العربي والإسلامي، وذلك يرجع لأثر الدعوة الإصلاحية السلفية في نجد على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ)، إذ تعتبر هذه الدعوة الإصلاحية هي المحرك الأساس للحركة العلمية في القرن التاسع عشر الميلادي والقرن العشرين^(١)، لإصلاح شأن الأمة، على أساس من الشريعة الإسلامية، فحاربت كل مظاهر البدع والشرك، وكل أسباب الجهل والتخلف، وكان سبيلها إلى ذلك الدعوة إلى نشر العلم، والتشجيع على طلبه في مختلف الأقطار العربية والإسلامية، بدءاً من نجد في الجزيرة العربية، وبفضل الله ثم هذه الدعوة كان لبعض حكام الدول العربية أثر لا بأس به في تنشيط الحركة العلمية، إذ وجد الكثير من المؤسسات التعليمية بدءاً بالكتاتيب والحلقات العلمية، في المساجد والزوايا، إلى أن تطورت هذه المؤسسات فأنشئت المدارس والمعاهد والجامعات، وقد مارست هذه المؤسسات التعليمية دوراً بارزاً في نشر العلم، وتخرج العديد من العلماء الأفاضل، وقد اقتصر التعليم في بدايته على العلوم الشرعية وما يتصل بها، كعلم الفلك والحساب، ثم تطور ليشمل كافة العلوم في مختلف الميادين^(٢).

ولما كانت الدولة السعودية الثانية كسابقتها، دولة مسلمة حريصة على التمسك بالدين واحترام رجاله، فقد حظي العلماء باحترام السلطة الحاكمة والرعية، وخاصة من كانوا من سلالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لمكانته العلمية والاجتماعية في المجتمع السعودي، لذا فقد حرصوا على أن يصحبوا معهم العلماء والشيوخ في حروبهم ومعاركهم، مع الحرص على مشاركة هؤلاء العلماء.

وظهر في نجد كثير من الأسر العلمية التي مارست دوراً عظيماً في مسيرة الحركة العلمية، كأسرة آل الشيخ في الرياض، وآل بسام وآل قاضي وآل مانع في عنيزة، وغيرهم

(١) انظر: تاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ٩١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص ١٠٠-١٠١.

كثير في منطقة نجد، وكان لهم جهود طيبة ومباركة في التعليم، وبذلوا أموالهم وأوقاتهم من أجله ومن أجل طلبته^(١).

وقد برز في هذين القرنين مراكز علمية وثقافية، لعبت دوراً بارزاً في نشر العلم والمعرفة، ومن أهمها الحرمان الشريفان، ونجد والأزهر والقيروان وفاس، وغيرها من المراكز العلمية، وقد أثرت هذه المراكز في بعضها في بعض تأثيراً إيجابياً من خلال رحلة طلبة العلم إليها، والتنقل فيما بينها، ومنح الإجازات العلمية، مما ساهم في الاتصال العلمي بين هذه المراكز^(٢).

وتعتبر مكة المكرمة أكبر مركز ديني وعلمي، يختص بدراسة العلوم الشرعية بشكل واسع، بالإضافة إلى أداء الحج والعمرة، ويعد موسم الحج فرصة علمية عظيمة، إذ تختلط فيه جميع الأجناس البشرية المسلمة، ويسفر ذلك عن نتائج اجتماعية واقتصادية وسياسية وعلمية، ومن المظاهر العلمية الواضحة في هذا الموسم، التقاء واجتماع العلماء وطلاب العلم من مختلف الجنسيات مع بعضهم البعض، حيث يتبادلون الدروس والكتب والمؤلفات وينشرونها بين الحجيج^(٣).

هذا وقد نهضت بعض الدول العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، فأنشئت في مصر مراكز للأبحاث الرياضية، ومراصد فلكية، ومعامل كيميائية، وأنشئت بعض المصانع، ومعملاً للورق، ومطبعة عربية، على أثرها ظهرت الصحف في العالم العربي^(٤).

ومما لاشك فيه أن ظهور الصحف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في بعض البلدان العربية قد لعب دوراً بارزاً في إنماء الحركة القومية العربية، وحركة اليقظة العربية، ففي عام ١٨٥٥م ظهرت جريدة الأحوال، وفي عام ١٨٥٨م ظهرت جريدة الأخبار في بيروت، وفي عام ١٨٦٠م ظهرت جريدة الجوائب في الآستانة، وجريدة الرائد التونسي

(١) انظر: الحياة الاجتماعية، للزهراي، ص ٥٠.

(٢) انظر: الحياة العلمية في مكة المكرمة (١٢٥٦ - ١٣٣٤هـ)، فاطمة الشهري، رسالة ماجستير إشراف الدكتور:

محمد سعيد الشعفي، ١٤٢١هـ، وتاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ١٣١.

(٣) انظر: تاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ١٣٢.

(٤) انظر: تاريخ العرب الحديث، لعبد الرحيم، ص ٢١٧.

١٨٦١م، وجريدة سوريا عام ١٨٦٥م، وجريدة لبنان عام ١٨٦٧م، والفرات في حلب عام ١٨٦٧م، والزوراء عام ١٨٦٨م، ثم انقسمت الصحف على نفسها، فمنها ما كان يوالي العثمانيين، ويعينهم على الإنجليز، ومنها ما يوالي الإنجليز أنفسهم، وأُسست الجمعيات العلمية والأندية الأدبية، ثم ألفت الأحزاب، وتكونت الجمعيات السياسية والنوادي، التي تهدف إلى الإصلاح وتغيير الأحوال^(١).

كان للتغيرات السياسية التي مرت بها البلاد تأثير سلبي على اقتصاد العالم العربي، ومن ثم على حياة الشعب الاجتماعية والثقافية والعلمية، فظهر فيها نوع من التأخر في جميع النواحي، حتى إذا ما عاد الأمن للبلاد من جديد عاد الناس للإقبال على العلم^(٢)، ونهضت الحياة العلمية في هذين القرنين في كافة العلوم، وخاصة علوم القرآن، إذ وجد العديد من المؤلفات التي تناولت أنواعاً شتى منه، خاصة بعد قيام الحركات الإصلاحية في أرجاء العالم العربي، ومع توفر وسائل الطباعة، ومحاولة التصدي لحركات التنصير في البلاد، بسبب تعرض البلاد العربية والإسلامية للاستعمار الأوروبي، وانتشار القومية والشيوعية بين أبناء المسلمين، ومحاولة الجمع بين روح الإسلام وروح الثقافة الغربية، مما دفع بالعلماء للتأليف في علوم القرآن بشتى أنواعه وبيئاتها، حماية لهذا الدين من البدع والخرافات، واحتساب ذلك في الدعوة إلى الله عز وجل، وقد ساعدت الصحوة الفكرية التي نشطت على انتشار هذه المؤلفات في البلاد العربية.

(١) انظر: المصدر السابق، ص ٢٤٢.

(٢) انظر: الحياة الاجتماعية والعلمية، للزهراي، ص ٣٥٦.

الباب الأول

تدوين علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري

وفيه تمهيد وعشرة فصول:

التمهيد وفيه: طريقة التدوين في علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري
إجمالاً.

الفصل الأول: التدوين على طريقة الجمع، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة هذه الطريقة ومميزاتها.

المبحث الثاني: المؤلفات على طريقة الجمع.

المبحث الثالث: دراسة نماذج من المؤلفات على طريقة الجمع.

الفصل الثاني: التدوين في فضائل القرآن.

الفصل الثالث: التدوين في إعجاز القرآن.

الفصل الرابع: التدوين في علم القراءات.

الفصل الخامس: التدوين في علم التجويد.

الفصل السادس: التدوين في رسم المصحف.

الفصل السابع: التدوين في إعراب القرآن.

الفصل الثامن: التدوين في غريب القرآن.

الفصل التاسع: التدوين في النسخ والمنسوخ.

الفصل العاشر: التدوين في علم التفسير.

التمهيد:**طريقة التدوين في علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري:**

شهدت البلاد الإسلامية نهضة حديثة في تدوين العلوم، ولا سيما علوم الشريعة، وفي مقدمتها علوم القرآن الكريم، وذلك منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري، بعد فترة ركود دامت نحو ثلاثة قرون من الزمان، لأسباب سبق ذكرها.

والتدوين في علوم القرآن في هذا القرن (١٣هـ) كان يجري بطريقتين:

الأولى: وهي طريقة الجمع بين علوم القرآن، أو طائفة منها في مؤلف واحد.

والثانية: طريقة الأفراد، بحيث يفرد مؤلف لموضوع أو علم واحد من علوم القرآن.

ولكل من الطريقتين مزاياها، فأما طريقة الجمع؛ فإنها تتيح لطالبي العلم والباحثين سعة الاطلاع على علوم القرآن في مؤلف واحد، وهذا مما يساعد على معاينة ترابط علوم القرآن بعضها ببعض، وأن الباحث أو الدارس في أحدها محتاج للعلوم الأخرى.

وأما طريقة التدوين الإفرادي؛ فإنها تقوم على البحث في موضوع أو علم واحد، فيمكن للباحث أن يحيط بكافة جوانب الموضوع، واستقصاء مسائله وقضاياها.

ومما ينبغي تبيينه؛ أن التدوين في كلتا الطريقتين له منحيان من حيث الموضوعات:

الأول: أن يكون التدوين في تاريخ العلوم القرآنية، أو صفتها وبيان أصول البحث فيها، وما إلى ذلك، أي أن يكون العلم القرآني ذاته هو موضوع البحث والدرس.

والثاني: أن يكون البحث تطبيقياً، يقف فيه الباحث أو المصنف عند المسائل

والموضوعات القرآنية، في علم من علوم القرآن، كأن يتناول الناسخ والمنسوخ في آي الذكر الحكيم، أو أن يبين أحكام التجويد، أو وجوه القراءات، وسوى ذلك.

والموضوع في هذا الباب (طريقة التدوين في علوم القرآن) بكلتا الطريقتين، الجمع،

والإفراد، بحيث يشتمل على أهم الفنون التي اهتم بها العلماء في علوم القرآن، مما يقتضيه بيان القرآن، والوقوف على معانيه وأحكامه.

الفصل الأول: التدوين على طريقة الجمع:

المبحث الأول: نشأة طريقة الجمع ومميزاتها:

نشأة هذا المنهج في التأليف:

برز في التأليف في علوم القرآن منهجان:

أحدهما: التأليف في أنواع خاصة من علوم القرآن، أي بشكل إفرادي، بحيث يتضمن المؤلف موضوعاً أو نوعاً واحداً من علوم القرآن.

والمنهج الآخر: هو الجمع بين أنواع من علوم القرآن في مؤلف واحد.

وأما منهج الأفراد في التأليف، فقد ظهر في مرحلة مبكرة جداً، وفيما يُذكر من ذلك، أن يحيى بن يعمر (٨٩هـ) قد ألف كتاباً في القراءات، وأما منهج الجمع فقد تأخر إلى منتصف القرن الثالث الهجري، فظهر على يد الحارث المحاسبي (٢٤٣هـ) على الأرجح.

وقد تقدمت الأقوال في عدة مؤلفات على طريقة الجمع أيها الأسبق، وهي:

- ١- (فهم القرآن) لأبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي (٢٤٣هـ)^(١).
- ٢- (الحاوي في علوم القرآن) لأبي عبد الله محمد بن خلف المرزبان (٣٠٩هـ)^(٢).
- ٣- (التنبيه على فضل علوم القرآن) لأبي القاسم الحسن بن محمد النيسابوري (٤٠٦هـ)^(٣).
- ٤- (البرهان في علوم القرآن) لعلي بن إبراهيم الحوفي (٤٠٣هـ)^(٤).
- ٥- (فتون الأفنان في عجائب علوم القرآن) لأبي الفرج بن عبد الرحمن بن علي البكري المعروف بابن الجوزي (٥٩٧هـ)^(١).

(١) انظر: علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير، ل محمد صفاء حقي، ص ١١١.

ومؤلفه هو: أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، له (فهم القرآن) و(السنن) ينظر: تهذيب التهذيب،

١٣٤ / ٢، وفيات الأعيان، ٥٧ / ٢.

(٢) انظر: مباحث في علوم القرآن الكريم، د. صبحي الصالح، ص ١٢٤، دار العلم للملايين، ط ١٠، بيروت،

١٩٧٧م، دراسات في علوم القرآن الكريم، للرومي، ص ٤١.

(٣) انظر: علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير، ص ١١٣.

ومؤلفه هو: أبو القاسم الحسن بن محمد النيسابوري، مفسر، واعظ، له كتاب (التنبيه)، توفي ٤٠٦هـ، ينظر:

طبقات المفسرين للداوودي، ١ / ١٤٤، سير أعلام النبلاء، ١٧ / ٢٣٧.

(٤) انظر: مناهل العرفان، ١ / ٣٩.

والأرجح: أن أول كتاب ألف في علوم القرآن بمعناه الموسوعي الصحيح هو كتاب (فهم القرآن) للحارث المحاسبي (ت ٢٤٣هـ)، إذ لم يتجاوز دائرة علوم القرآن في موضوعاته، ولم تذكر المراجع كتاباً قبله ألف على شاكلته، كما أنه متقدم على من سبقه^(٢).

وهذا التحديد إنما هو على وجه من الاحتمال والتقريب، ذلك أن مصطلح علوم القرآن قد عرف منذ القرن الثاني للهجرة، كما أن بعضاً من المؤلفات القديمة قد فقدت ولم يعثر عليها، فلعل شيئاً منها مما ألف في علوم القرآن بالمعنى الموسوعي، ولا سيما— كما تقدم — معنا— أن الكتابة في أنواع مستقلة من علوم القرآن قد بدأت في مرحلة مبكرة جداً، وأفردت بمؤلفات مستقلة، ككتاب النسخ لقتادة (١١٧هـ)، و(تفسير) مقاتل بن سليمان (١٥٠هـ)^(٣)، و(إعراب القرآن) لقطرب (٢٠٦هـ)^(٤)، وغيرهم من العلماء الجهابذة، الذين سبقوا الحارث المحاسبي، فلعل لبعضهم أو لغيرهم مؤلفات جامعة لأنواع من علوم القرآن لم يعثر عليها، أو وضع لها أصحابها عناوين لا تدل على محتواها^(٥).

والمتبع لهذه الآراء المتعددة يجد أنه قد أدرج في علم علوم القرآن ما ليس منه، اعتماداً على العنوان، فبعض هذه المؤلفات تدرج في علم التفسير وليس في علوم القرآن، وإن حملت مصطلح علوم القرآن ككتاب الحاوي لابن المرزبان، وكتاب البرهان للحوفي، وهذا ما أدى إلى تعدد الآراء ووصولها إلى حد الغرابة، وفي هذا يقول الدكتور محمد صفاء حقي: «لقد كثرت الأقوال في تعيين المجلي في هذا الباب، وتباينت الآراء إلى حد الغرابة أحياناً، ولعل

(١) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبي شهبة، ص ٣٤، ورد في بعض المراجع نسبة كتاب (عجائب علوم القرآن) لابن الأنباري، وهي نسبة خطأ والصحيح نسبته لابن الجوزي، انظر: دراسات في علوم القرآن، للرومي ص ٤٢، علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير، لمحمد صفاء حقي، ص ١٠٧، دراسة تقييمية لكتاب مناهل العرفان للدكتور: خالد السبت، (رسالة ماجستير) ص ٤٢.

(٢) انظر: علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير، لمحمد صفاء حقي، ص ١١٢.

(٣) مقاتل: هو: مقاتل بن سليمان البلخي، مفسر، مختلف في توثيقه، حكى عن الشافعي قوله: (الناس عيال على مقاتل في التفسير)، له (الآيات المتشابهات) توفي ١٥٠هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداوودي، ٢/ ٣٣٠، وفيات الأعيان، ٥/ ٢٥٥.

(٤) قطرب: هو: محمد بن المستنير بن أحمد اللغوي، أديب، معتزلي، له (معاني القرآن)، توفي ٢٠٦هـ، ينظر: إنباه الرواة، ٣/ ٢١٩ وفيات الأعيان، ٤/ ٣١٢.

(٥) انظر: تاريخ علوم القرآن، للقرشي، ص ٥٥-٥٧.

السبب الرئيسي هو الإيهام الذي أحدثته عبارة علوم القرآن الواردة في بعض عناوين المؤلفات القديمة، وظن البعض أنها مصنفات في علوم القرآن، وهي في حقيقتها في التفسير، وانتشرت هذه الأقوال حتى اشتهرت، واعتمد اللاحق على السابق بأن كفى النفس مؤنة البحث والتقصي»^(١).

أما أهم مميزات هذه الطريقة فهي:

- ١- جمع أنواع مختلفة من علوم القرآن في مصنف واحد، يمكن القارئ من الإحاطة بمعظم هذه العلوم فـ «يكون على حظ كبير من العلم بالقرآن، وبما يشتمل عليه من أنواع العلوم والمعارف، ويحظى بثقافة عالية وواسعة فيما يتعلق بالقرآن الكريم»^(٢).
- ٢- التسهيل والتيسير على طالب العلم في اقتناء مؤلف واحد يضم علومًا متنوعة .

(١) علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، لمحمد صفاء حقي، ص ١٠٠.

(٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبي شهبه، ص ٢٦.

المبحث الثاني: أهم المؤلفات على طريقة الجمع:

المؤلفات على طريقة الجمع:

وأهم المؤلفات:

- ١- (التعليق على قصيدتنا في موضوع القرآن ومعانيه ونسبة الفاتحة منه) لمحمد بلو بن عثمان فودي، ت ١٢٥٣ هـ - مخطوط^(١).
- ٢- (عجيب البيان في علوم القرآن) لعبد الباسط رستم القنوجي، ت ١٢٢٣ هـ^(٢).
- ٣- (عشرون فريدة في أنواع شتى (كتاب الفرائد في علم القرآن)) لشهاب الدين محمود الألوسي، ت ١٢٧٠ هـ^(٣).
- ٤- (مختصر الإتقان) لإسماعيل بن محمد بن درويش بن علي بن إسماعيل الموصلبي الحنفي الحسيني، كان حيًا سنة ١٢١٦ هـ - مخطوط^(٤).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، ٢ / ٨٠٨، وعزاه إلى: جامعة أحمد بلو ٦٤ [١٢ / ٥]، ص ١٠، ولم أعر على ترجمة مؤلفه.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٢٧١.

ومؤلفه هو: عبد الباسط بن رستم علي القنوجي، حاسب، عالم بالفرائض. هندي مستعرب، تخرج على يديه عدد من علماء الهند. له كتب، منها (زبدة الفرائض) و(شرح التهذيب) في المنطق، توفي سنة ١٢٢٣ هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣ / ٢٧١، معجم المؤلفين، ٢ / ٤١.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، ٢ / ٨١٢، وعزاه إلى: الدولة، برلين، ١ / ١٦٤ [١٤ / ١٠٥ - ٤٢٨]، (٥٠-٨٩)، ١٢٦٠ هـ. ومؤلفه هو: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي أبو الشاء، مفسر، محدث، فقيه، أديب، من أهل بغداد، تقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨ هـ وعزل، فانقطع للعلم، له (روح المعاني) في التفسير، (دقائق التفسير) وغيرها كثير، توفي سنة ١٢٧٠ هـ ينظر الأعلام للزركلي، ٧ / ١٧٦، معجم المؤلفين، ٣ / ٨١٥، هدية العارفين، ٢ / ٤١٨، إيضاح المكنون، ١ / ١٢٧-١٢٨.

(٤) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التفسير وعلومه، ٢ / ٧٩٧ وعزاه إلى: الدولة، برلين ١ / ١٦٠ [٢١٠ - ٤٢٥]، ٢٧٠ هـ، ١٢١٦ هـ بخط المؤلف، ولم أعر على ترجمة مؤلفه.

المبحث الثالث: دراسة نماذج من المؤلفات على طريقة الجمع في القرن الثالث عشر الهجري:

يقتضي هذا البحث دراسة مؤلفين من المؤلفات التي دونت على طريقة الجمع، في هذه الحقبة التاريخية، إلا أنني لم أتمكن من الوصول إلى أي منها سوى مقدمة (روح المعاني للآلوسي)، مع بذل الجهد في البحث عنها في المكتبات التي ورد في فهرسها عناوين هذه المؤلفات، ولذلك سأقتصر على دراسة مقدمة الآلوسي، وأما المؤلفات الأخرى، فسوف أشير إلى أماكن وجودها وأرقامها، التزاماً بمنهج البحث.

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي^(١). ينتهي نسبه من جهة أبيه وأمه إلى الحسين رضي الله عنه^(٢). والآلوسي، نسبة إلى آلوس، قرية في منتصف الفرات بين الشام وبغداد، كانت قديماً موطن أجداده^(٣).

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد في بغداد سنة (١٢١٧هـ) ونشأ فيها، برعاية والده^(٤)، فبرع في تحصيل العلوم واشتغل بالتدريس والتأليف، وهو في الثالثة عشرة من عمره^(٥).

ثالثاً: أعماله:

تقلد الآلوسي رحمه الله عدة وظائف، وهي:

أ- عمله في التدريس:

كما ذكر آنفاً، عمل الآلوسي في التدريس في عدة مدارس، كما أنه كان يدرّس سائر العلوم في بيته، فأخذ عنه خلق كثير، وذلك حينما كلف بالإفتاء.

ب- عمله في الإفتاء والتأليف:

كلف الآلوسي بالإفتاء في الرصافة سنة (١٢٤٨هـ) ولما عزل تفرغ للعلم، ورحل إلى الموصل، والآستانة، ومرّ بماردين وسيواس، واستغرقت رحلته نحو واحد وعشرين شهراً، وفي

(١) الأعلام للزركلي، ٧/ ١٧٦، ومعجم المؤلفين، ٣/ ٨١٥، وانظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي مقدمة ناشر، د. محمد حسين الذهبي، ص ٥-٦، تحقيق: د. السيد محمد سيد وسيد عمران، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق البيطار، ص ١٤٥٠، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دار صادر، ط ٢، بيروت، ١٤١٣هـ.

(٣) انظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ١٧٦، ومعجم المؤلفين، ٣/ ٨١٥.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) انظر: حلية البشر، ص ١٤٥٣.

الآستانة أكرمه السلطان عبد الحميد، ثم عاد إلى بغداد، فدوّن رحلاته وانقطع للكتابة والتأليف^(١).

ج- أعماله في التأليف:

ألف الألوسي العديد من الكتب، وأهمهما:

- ١- روح المعاني في التفسير، ووضع له مقدمة قيمة، وهي موضوعنا في هذا المبحث.
- ٢- نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول/ رحلته إلى الآستانة.
- ٣- نشوة الملام في العودة إلى دار السلام/ (مخطوط).
- ٤- غرائب الاغتراب.
- ٥- أبحاث ومناظرات.
- ٦- دقائق التفسير/ (مخطوط).
- ٧- الخريدة الغيبية/ شرح قصيدة عبد الله الموصلي.
- ٨- كشف الطرة عن الغدّة/ شرح درة الغواص، للحربي.
- ٩- مقامات/ في التصوف والأخلاق، عارض بها مقامات الزمخشري.
- ١٠- الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية.
- ١١- حاشية على شرح القطر في النحو.
- ١٢- الرسالة اللاهوتية
- ١٣- (عشرون فريدة في أنواع شتى) (كتاب الفرائد في علم القرآن)^(٢).

رابعاً: شيوخه:

أخذ العلم عن عدد من العلماء، في مقدمتهم والده، وكذلك أخذ عن آخرين، منهم: خالد النقشبندي^(١)، والشيخ علي السويدي^(٢)، وغيرهم^(٣).

(١) انظر: معجم المؤلفين، ٣/ ٨١٥، مقدمة روح المعاني، ص ٥، حلية البشر، ص ١٤٥٣.

(٢) انظر: المصادر السابقة.

خامسا: عقيدته:

أما عقيدة الآلوسي، فقد تردد في تفسيره ما بين مذهب السلف ومذهب الأشاعرة فتارة يقرر مذهب السلف في بعض أصولهم وتارة ينتصر لمذهب الأشاعرة ويرد على من خالفهم من أهل السنة والجماعة وكثيرا ما كان ينتقد الروافض والمعتزلة ويبين بطلان أقوالهم وقد تأثر رحمه الله بغلاة الصوفية وأثنى عليهم في تفسيره وهذا أمر ظاهر في تفسيره، فكثيرا ما يمدح ابن عربي ويسميه الشيخ الأكبر قدس الله سره ويطلق على غلاتهم القائلين بوحدة الوجود بساداتنا وتابعهم في تفسير الآيات تفسيرا إشاريا^(٤) وأما مذهبه فهو شافعي المذهب إلا أنه في كثير من المسائل الفقهية كان يرجح قول أبي حنيفة وقد مال في آخر أمره إلى الاجتهاد^(٥).

سادسا: وفاته:

توفي الآلوسي يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١٢٧٠هـ) ألف ومائتين وسبعين للهجرة، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي^(٦).

(١) هو: خالد بن أحمد بن حسين الشهرودي، شيخ الطريقة الصوفية النقشبندية، هاجر من بلاد شهرزود إلى بغداد، وحصل بها العلوم العقلية والنقلية ثم إلى دمشق وتوفي بها (١٢٤٢هـ)، له (شرح العقائد العضدية) و(الرسالة الخالدية في آداب الطريقة النقشبندية). ينظر: الأعلام، ٢/ ٢٩٤، معجم المؤلفين، ١/ ٦٦٧.

(٢) هو: علي بن محمد سعيد السويدي البغدادي أبو المعالي، محدث مؤرخ متكلم ناظم، مولده ببغداد ووفاته بدمشق عام (١٢٣٧هـ) له (الكوكب المنير في شرح المناوي الصغير) و(سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٥/ ١٧، معجم المؤلفين، ٢/ ٥٠٦.

(٣) انظر: حلية البشر، ص ١٤٥٣، روح المعاني (مقدمة الناشر)، ١/ ٦.

(٤) انظر: سورة البقرة: ٢٦_ ١١٤_ ٢٥٣، سورة المائدة: ٦.

(٥) انظر: روح المعاني (مقدمة الناشر، د. محمد حسين الذهبي) ١/ ٦، الأعلام للزركلي، ٧/ ١٧٦.

(٦) انظر: المصدر السابق.

التعريف بمقدمة (روح المعاني) للآلوسي:**أولاً: وصف مقدمة روح المعاني:**

كتب الآلوسي مقدمة مستفيضة بين يدي تفسيره الموسوم بـ(روح المعاني)، وتقع هذه المقدمة على اختلاف الطبعات في (٤٢) اثنتين وأربعين صفحة^(١)، فكانت بحثاً وافياً بما تضمنته من علوم القرآن، وشكلاً من أشكال الكتابات والمؤلفات في علم تدوين علوم القرآن على طريقة الجمع، وفيما يلي عرض موجز لهذه المقدمة:

ثانياً: سبب التأليف:

بدأ الآلوسي مقدمة تفسيره بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على النبي، ثم عرض لأهمية علم التفسير وشرفه على سائر العلوم، والدافع إلى هذا التفسير، فقد ظل مدة يحدث نفسه في ذلك، إلى أن عرضت له رؤية في المنام، في ليلة جمعة سنة (١٢٥٢هـ) فأولها بأنه يجب عليه تأليف تفسير للقرآن، ومن ثم شرع به، في السادس من شهر رجب من هذه السنة، وأول ما وضع بين يديه هذه المقدمة، وقد ضمنها سبع فوائد، تناول فيها علوم القرآن، على النحو الآتي:

الفائدة الأولى: (في معنى التفسير والتأويل)^(٢).

أما التفسير، فهو لغة: البيان، واصطلاحاً، هو علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها وأحكامها في الأفراد والتركيب، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وما يتبع ذلك من معرفة النسخ، وأسباب التزول، ومن قصة توضح ما أجهم ونحو ذلك.

ثم تناول أقوال العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل، ومنها أن التفسير قطع بالمراد في كلام الله عز وجل، والتأويل ترجيح أحد الاحتمالات بدون قطع (وقيل التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية، وقيل غير ذلك) وبين رأيه في هذه المسألة.

الفائدة الثانية: (فيما يحتاجه التفسير ومعنى التفسير بالرأي)^(٣).

(١) انظر: روح المعاني، للآلوسي، مقدمة المؤلف، ١ / ٢١-٦٣.

(٢) المصدر السابق، ١ / ٢٤.

وأما التفسير فيحتاج إلى: اللغة مفردات وتراكيب، وعلوم البلاغة، وتعيين المبهم وتبين الجمل، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وعلم القراءات.
وأما التفسير بالرأي، فقد عرض له الآلوسي من خلال آي الذكر الحكيم، والحديث النبوي، وما ورد عن علماء السلف في هذه القضية فأورد أدلة علة المنع وأدلة على جواز الرأي والاجتهاد.

الفائدة الثالثة: (في أسماء القرآن)^(٢):

وقد عرض لها من خلال ما روي عن علماء السلف واللغة.

الفائدة الرابعة: (في تحقيق معنى أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق)^(٣).

وكان مقصد الآلوسي في ذلك دحض مقولة المعتزلة في خلق القرآن، وبطلان ما جاؤوا به في هذه القضية مستعينا بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وردّ هنا على ابن تيمية وغيره تشنيعهم على غيرهم.

الفائدة الخامسة: (بيان المراد بالأحرف السبعة التي تنزل بها القرآن).

ومما ذكر في ذلك أنه (روى أحد وعشرون صحابياً حديث نزول القرآن على سبعة أحرف). ثم أخذ في بيان الروايات ومناقشتها، من خلال ما أثر عن علماء السلف.

الفائدة السادسة: (في جمع القرآن وترتيبه)^(٤).

وذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه إلى أن كان توحيد المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

الفائدة السابعة: (في بيان وجه إعجاز القرآن)^(٥).

(١) المصدر السابق، ١ / ٢٦.

(٢) المصدر السابق، ١ / ٣٠.

(٣) المصدر السابق، ١ / ٣٣.

(٤) المصدر السابق، ١ / ٤٨.

(٥) المصدر السابق، ١ / ٥٦.

وذلك أمر لا مرية فيه، فالقرآن كلام الله تعالى، لا يدانيه ولا يقاربه كلام مخلوق، وقد عرض الألوسي وجوه الإعجاز، واختلاف الناس فيه، فأورد أقوالاً في ذلك، ثم ناقشها، ورد على الآراء المخالفة للعقيدة الصحيحة السليمة، ومن ذلك القول بالصرفة.

ثالثاً: منهج المؤلف:

يتسم منهج الألوسي في هذه المقدمة بعدة سمات أبرزها:

- ١- ترابط المواضيع والأفكار، والإحاطة بجوانب أي من المواضيع والقضايا التي يتناولها، ويستشهد بالآيات والأحاديث، في معالجتها، وذلك مع الدقة والترتيب والأخذ بأسلوب الإجمال والتفصيل.
- ٢- يستشهد بأقوال العلماء، ويعرض آراءهم، ويحيل إلى مصادرها، وتراه في عرض قضية أو مسألة يعرض رأيه، أو يرجح رأياً على آخر.
- ٣- أشاد المؤلف بطرق الصوفية ومذاهبهم في كثير من المواضيع.
- ٤- ضمن المؤلف مقدمته بأبيات شعرية في عدة مواضع ومناسبات متفرقة.
- ٥- يتسم منهج الألوسي بالوضوح، في عرض الأفكار، وفي الأسلوب، فلغته بليغة فصيحة، في المفردات والتراكيب، قوية البناء، بأسلوب يناسب الأفكار والموضوعات التي يعرض لها في هذه المقدمة، وتراه يضع القارئ بذهنه فيسلك معه أسلوب السؤال والجواب، أو التساؤل أمامه، أو غير ذلك من أساليب الخطاب المباشر.

رابعاً: نماذج من المقدمة:

- (التفسير بالرأي) فهو قضية من قضايا علم التفسير منذ القديم، وفيه خلاف بين المنع والجواز، وقد تناول الألوسي في مقدمته هذه القضية، فذكر أن الشائع هو منع التفسير بالرأي، والدليل قول النبي ﷺ: ((فمن تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ))^(١).

(١) أخرجه أبو داود، ٣ / ٣٢٠، ح: ٣٦٥٢، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر، وأخرجه الترمذي في سننه، ٥ / ١٩٩، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، ح: ٢٩٥٣، تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وقال الألباني: «ضعيف»، انظر: ضعيف سنن أبي داود ص ٣٦٣، ح: ٥٧٣٦، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

وفي رواية أخرى: ((من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار))^(١). وتراه ينظر في الرواية من حيث سندها وصحتها، إلى جانب بيان معاني الحديث، فعلة المنع أن يقول المفسر بما لا يعلم كتعرضه للمشكل من القرآن، وكذلك إذا قال في القرآن قولاً وهو يعلم أن الحق غير قوله.

ثم يستدل على جواز التفسير بالرأي فهو من الاجتهاد، ويورد الآلوسي أدلة من آي الذكر الحكيم، كقول الله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾** [النساء: ٨٣].

- (حول أسماء القرآن) يقول: «اعلم أن لكتاب الله تعالى أسماء، أنها شيدلة في البرهان إلى خمسة وخمسين اسماً وذكر السيوطي بعد عدها في الإلتقان وجوه تسميته بها، ولم يذكر غير ذلك»^(٢)، ثم أبدى رأيه فقال: «وعندي أنها كلها ترجع بعد التأمل الصادق إلى القرآن والفرقان، رجوع أسماء الله تعالى إلى صفتي الجمال والجلال، فهما الأصل فيها»^(٣). ثم يعرض الاختلاف في لفظ القرآن من حيث الاشتقاق والهمز فيورد آراء العلماء بنفس الطريقة والمنهج.

- سياق حديثه عن معنى التفسير والتأويل، والفرق بينهما، كقوله: «وإن كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة، فلا أظنك في مرية من رد هذه الأقوال أو بوجه ما، فلا أراك ترضى إلا أن في كل كشف إرجاعاً، وفي كل إرجاع كشفاً، فافهم»^(٤).

(١) أخرجه الترمذي في سننه، ٥ / ١٩٩، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، ح: ٢٩٥٠، والسنن الكبرى للنسائي، ٧ / ٢٨٥، كتاب فضائل القرآن، باب من قال في القرآن بغير علم، ح: ٨٠٣٠، وأحمد في مسنده، ٣ / ٤٩٦، ح: ٢٠٦٩، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ، وضعفه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، ٤ / ٢٦٥، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.

(٢) روح المعاني، للآلوسي، مقدمة المؤلف، ١ / ٣٠.

(٣) المصدر السابق، ١ / ٣٠.

(٤) المصدر السابق، ١ / ٢٤.

تلك هي أبرز سمات منهج الآلوسي وأسلوبه في الأداء، في مقدمة تفسيره، وقد أحاط فيها بعلوم القرآن، وألم بجميع الجوانب والموضوعات التي اشتملت عليها.

خامساً: مصادر المقدمة:

المصادر التي اعتمد عليها الآلوسي في هذه المقدمة، الكتاب والسنة بالدرجة الأولى، وعلى عدد من المصادر المعتمدة، ولا سيما كتب علوم القرآن، مثل: البرهان في علوم القرآن، للزرکشي، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، وكذلك المصادر الأدبية، مثل البيان والتبيين، للجاحظ^(١)، والموازنة، للآمدي^(٢)، وسوى ذلك.

القيمة العلمية:

تأتي القيمة العلمية لهذه المقدمة من حيث اشتمالها على مجمل علوم القرآن، التي عني بها العلماء القدماء، لأهمية وضرورة موضوعاتها. وتمتاز هذه المقدمة أيضاً بكونها تضمنت مسائل وقضايا مهمة لا بد منها لمن أراد تفسير القرآن، وفهم معانيه، وأحكامه، فهي بحث متكامل في علوم القرآن.

مآخذ على المقدمة:

مما يؤخذ على الآلوسي في هذه المقدمة، تراه يجيل في بعض المواضع، فيذكر المؤلف دون ذكر المصدر، ومثال ذلك، في سياق حديثه في إعجاز القرآن، حيث قال: «وذهب الجاحظ إلى أنه اشتمال على البلاغة التي تتقاصر عنها سائر ضروب البلاغات...»^(٣).

(١) هو: عمرو بن بحر بن محبوب الكناي البصري المعتزلي، المعروف بالجاحظ، أديب مشارك في أنواع من العلوم له: (الحيوان) و(البيان والتبيين)، توفي (٥٢٥هـ)، ينظر: معجم المؤلفين، ٢/ ٥٨٢، وفيات الأعيان، ٣/ ٤٧٠.
(٢) هو: الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، إمام في الأدب، وراوية، له (الموازنة بين البحرني وأبي تمام) و(المؤتلف والمختلف) توفي ٣٧٠هـ، انظر: الأعلام للزرکلي، ٢/ ١٨٥، إنباه الرواة، ١/ ٣٢٠.
(٣) المصدر السابق، ١/ ٥٦.

الفصل الثاني: التدوين في فضائل القرآن:

وسنستعرض هنا تعريف فضائل القرآن لغة واصطلاحاً، وأهمية هذا العلم، ثم أهم المؤلفات التي دونت فيه، ثم دراسة مؤلف كنموذج مما أُلّف في هذا القرن:

أولاً: تعريف فضائل القرآن:

لغة: الفضائل جمع فضل و«الفضل والفضيلة: معروف وهو ضد النقص والنقيصة»^(١) والفضيلة: هي «الدرجة الرفيعة في الفضل»^(٢)، يقال: «رجل مفضال: كثير الفضل والخير والمعروف»^(٣).

فضائل القرآن: «هي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من بيان ثواب تعلم القرآن وتعليمه عموماً، أو في حق بعض الآيات والسور من الفضل والثواب والأجر الدنيوي والأخروي»^(٤).

ثانياً: أهمية التدوين في فضائل القرآن:

بدأت الكتابة في فضائل القرآن الكريم منذ القرون الأولى، وذلك لإيقان السلف رحمهم الله بأهمية هذا العلم وشرفه، فهو يعين على فهم كتاب الله عز وجل وتدبره، ويرغب في تلاوته وحفظه، ثم العمل به بامتثال أوامر الله عز وجل، كما أنه حصن وشفاء للمسلم مما قد يصيبه من الأذى والشروع.

ولأهمية هذا الفن بدأت الكتابة فيه مبنوثة في كتب التفسير، سواء من اهتم من المفسرين بالمأثور أو بالرأي، فهو يورد جملة من تلك الأحاديث والمأثور عن الصحابة في فضائل القرآن، وكذلك في كتب الحديث، حيث إن البعض قد أفردوا أبواباً خاصة بفضائل القرآن في كتبهم، كأصحاب الكتب الستة.

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة (فضل) ١١ / ٥٢٤، وانظر: تهذيب اللغة، للأزهري، مادة (فضل) ١٢ / ٢٩، وتاج العروس، للزبيدي، مادة (فضل) ٣٠ / ١٧١-١٧٢.

(٢) تهذيب اللغة، مادة (فضل) ١٢ / ٢٩، وانظر: تاج العروس ٣٠ / ١٧٢.

(٣) لسان العرب، مادة (فضل) ١١ / ٥٢٦.

(٤) مقدمة فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس، تحقيق: مسفر بن سعيد الغامدي، ص ١٣، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

ومما يدل على عظم شأن هذا العلم كثرة الوضع فيه، حيث قام بعض من قل الوازع الديني لديهم بوضع أحاديث في فضائل القرآن، بهدف الاحتساب كما زعموا، وحض الناس على تعلم القرآن والعناية به، إلا أن الله عز وجل قيض لهذه الأمة علماء بينوا الصحيح من الضعيف، وأظهروا الوضع في الأحاديث وحذروا منه^(١).

قال الحافظ ابن الصلاح^(٢): «والواضعون للحديث أصناف وأعظمهم ضررا قوم من المنسويين إلى الزهد، وضعوا الحديث احتسابا فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم وركونا إليهم، ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها والحمد لله»^(٣) ثم مثل لذلك فقال: «مثال، روينا عن أبي عصمة، وهو نوح بن أبي مريم أنه قيل له من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، فقال إني رأيت الناس قد عرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذه الأحاديث حسبة»^(٤).

ثالثا: المؤلفات في فضائل القرآن:

إن أول من أفرد علم فضائل القرآن بتأليف مستقل الإمام الشافعي -رحمه الله- حيث ألف (منافع القرآن) في القرن الثاني الهجري، وتتابع التأليف من بعده، ومن أهم المؤلفات في القرن الثالث عشر الهجري:

١- (رسالة في فضيلة آية الكرسي) لعالم محمد بن حمزة الأيديني الكوزل حصاري حاجي أمير زاده، ت ١٢٠٤هـ^(٥).

(١) انظر: تاريخ علوم القرآن (رسالة ماجستير) لمحمد القرشي ٣٧٩-٣٨٠.

(٢) هو: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، كان أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه ومعرفة الرجال، له: (علوم الحديث) و(طبقات الفقهاء الشافعية)، توفي سنة ٦٤٣هـ انظر: وفيات الأعيان، ٣/٢٤٣، الأعلام للزركلي، ٤/٢٠٧.

(٣) علوم الحديث، ١/٩٨-١٠٠، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

(٤) المصدر السابق، ١/١٠٠.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات علوم القرآن والتفسير، ص ٧٩٣، وعزاه إلى: السليمانية ٩١ [مجموع

٨/١٠٣] نسبها بروك (م) ٢/٦٤٩ للأيديني المتوفى سنة ١٢٠٤هـ.

- ٢- (رسالة في قراءة الفاتحة في أدبار الصلوات) للمؤلف السابق^(١).
- ٣- (السر المبين في خواص يس) لسليمان خالد القادري، كان حيا سنة ١٢٠٤هـ^(٢).
- ٤- (العطور الفائحة والبدور اللائحة في خواص سورة الفاتحة) للمؤلف السابق^(٣).
- ٥- (فضائل القرآن) لمحمد بن عبد الوهاب، ت ١٢٠٦هـ^(٤).
- ٦- (الفضل العظيم في معنى بسم الله الرحمن الرحيم) لمحمد فريد محمد سعيد القيصري العثماني المعروف بقالباقجي زاده، المتوفى في القرن الثالث عشر للهجرة تقريبا^(٥).
- ٧- (فوائد في أحاديث فضائل القرآن _جواب سؤال من كوكبان) لمحمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ^(٦).
- ٨- (النشر لفوائد سورة العصر) للمؤلف السابق^(٧).

-
- ومؤلفه هو: محمد بن حمزة الأيديني، المعروف بجاجي أمير زاده، محدث، ومفسر، وفقهه، له (الأحاديث الموضوعية). ينظر: هدية العارفين، ٢/ ٣٤٦، معجم المؤلفين، ٣/ ٢٦٩.
- (١) ذكره الفهرس الشامل، ص ٧٩٣، وعزاه إلى: تكلي أوغلو ٠٧ / ٣ / ٣٧٢ - ٣٧٣، ٠٧ (٢٤٤٧) [٤ / ٨٩٥]، (١٧٧-١٧٨)، ١١٥١هـ، ذكر في الفهرس مفتي زاده عالم محمد أفندي زاده.
- (٢) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٧٩٣، وعزاه إلى: الظاهرية (ع. ق) ٢ / ١٧٤ - ١٧٥ [٨٤٨٩]، (٣٩-١١٤و)، ١٢٠٣هـ بخط المؤلف، ولم أعر على ترجمة لمؤلفه.
- (٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٧٩٣، وعزاه إلى: الظاهرية (ع. ق) ٢ / ٢٠١ - ٢٠٢ [٨٤٨٩]، (١-٣٨و)، ١٢٠٤هـ بخط المؤلف.
- (٤) ذكره: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص ١٧٣.
- ومؤلفه هو: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن مشرف التميمي، مجدد الدعوة الإصلاحية في نجد، له (كتاب التوحيد) و(كشف الشبهات) وغيره كثير، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٥٧، معجم المؤلفين، ٣ / ٤٧٢.
- (٥) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبولى وأناضولى، إعداد: علي رضا قره بلوط، ٣ / ١٤٧٤، وعزاه إلى: ٤٩١٨ _ عثمان أركين رقم ١٣٨ ورقة ١٢٤ ١٢٤ هـ.
- (٦) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٨٠٧، وعزاه إلى: الجامع الكبير (الغربية)، صنعاء ٧١٥ [مجموع ١]، (١٣-١٧و).
- ومؤلفه هو: محمد بن علي الشوكاني الصنعاني، مفسر، له (فتح القدير) في التفسير و(نيل الوطر)، ينظر: معجم المؤلفين، ٣ / ٥٤١، الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٩٨.
- (٧) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٨٠٧، وعزاه إلى: ١- الجامع الكبير (الغربية)، صنعاء ٣٤ و ٧١٥ [مجموع ١] - (٥٩-٧٤و)، ١٢٣٧هـ، ٢- الدراسات العليا، بغداد ٥١٠ [٢٣٢٧ (٢٣٢٧) / ٢]، (١١-٢٩و).

٩- (الوسيلة النافعة في فضائل القرآن) لفيض الله مصطفى الرومي، ت ١٢٢٩هـ^(١).
هذه أهم المؤلفات التي ألفت في هذا الفن، وسأقوم بدراسة مؤلف منها، وهو كتاب
فضائل القرآن، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ت ١٢٠٦هـ.

(١) ذكره: معجم المؤلفين، ٢ / ٦٣٤، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٣٢٢.

ومؤلفه هو: فيض الله بن مصطفى الرومي الحنفي، مقرئ، واعظ، له (الوسيلة النافعة في فضائل القرآن)،

ينظر: إيضاح المكنون، ٢ / ٧٠٨، معجم المؤلفين، ٢ / ٦٣٤.

كتاب فضائل القرآن:**التعريف بالمؤلف:****أولاً: اسمه ونسبه:**

هو «محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف التميمي»،^(١) ينحدر أصله من «قبيلة تميم، تلك القبيلة التي حافظت على موطنها في إقليم نجد، واستقرت واستوطنت وتركت حياة البدو، واشتغلت بأوجه النشاط الأخرى من زراعة وتجارة»^(٢).

ثانياً: ولادته:

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ألف ومائة وخمس عشرة (١١١٥هـ)، في بلدة العيينة على الصحيح^(٣).

ثالثاً: حياته العلمية:

تعلم الشيخ محمد بن عبد الوهاب على يد أبيه في بلدة العيينة، وهذه البلدة هي مسقط رأسه، -رحمة الله عليه- وهي قرية معروفة في نجد شمال غرب مدينة الرياض، بينها وبين الرياض مسافة سبعين كيلو متراً تقريباً، من جهة الغرب، ولد فيها -رحمة الله عليه- ونشأ نشأة صالحة، فقد قرأ القرآن مبكراً وحفظه عن ظهر قلب قبل بلوغه عشر سنين، وكان حاد الفهم، وقاد الذهن ذكي القلب سريع الحفظ^(٤)، كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام، ومنذ صغره كانت له رغبة شديدة في التعلم، وقد اجتهد -رحمه الله- في الدراسة، وجد في طلب العلم وأصاب -وهو في سن مبكرة- حظاً

(١) روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، للشيخ حسين بن غنام، تحقيق: محمود جيرة الله، ص ٦٣، الدار الثقافية للنشر، ط ١، القاهرة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، عنوان المجلد في تاريخ نجد، لابن بشر، ١ / ٦، الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره د. عبد الله الصالح العثيمين، ص ٢٤، دار العلوم، الرياض.

(٢) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقائقه دعوته د. سليمان بن عبد الرحمن الحقييل، تقديم الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ص ٢٥، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٣) انظر: روضة الأفكار، لابن غنام، ص ٦٣.

(٤) روضة الأفكار، لابن غنام، ص ٦٣.

وافراً من العلم، وتفقه على أبيه الشيخ عبد الوهاب بن سليمان^(١)، الذي كان فقيهاً كبيراً وعالماً قديراً، وقاضياً في بلدة العيينة^(٢)، حتى إن أباه كان يتعجب من فهمه، ويقول: «لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من الأحكام»^(٣).

ولما بلغ -رحمه الله- الثانية عشرة من عمره، وبدت عليه علامات البلوغ والرشد قدمه والده للصلاة بالجماعة، وزوجه في ذلك العام، وتحدث عنه في رسالة إلى أحد أصدقائه بقوله: «إن له فهماً جيداً، ولو يلازم الدرس سنة على الولاية لظهر في الحفظ والإتقان آية، وقد تحققت أنه بلغ الاحتلام قبل إكمال اثنتي عشرة سنة على الإتمام، ورأيت أهلاً للصلاة بالجماعة والإتمام، فقدمته لمعرفته بالأحكام، وزوجته بعد البلوغ في ذلك العام، ثم طلب مني الحج إلى بيت الله الحرام فأجبتة بالإسعاف إلى ذلك المرام، فحج وقضى ركن الإسلام»^(٤).

وحين أدى الشيخ حجه غادر مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ومكث فيها قرابة شهرين ثم رجع بعدها إلى العيينة، وعاد إلى طلب العلم والتفقه في أمور الدين.

وهكذا نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب نشأة علمية؛ فأبوه القاضي كان يحثه على طلب العلم ويرشده إلى طريق معرفته، وكان يجالس بعض أقاربه من آل مشرف وغيرهم من طلاب العلم، ويبتهم في الغالب ملتقى طلاب العلم والفقهاء، لاسيما الوافدين إليه باعتباره بيت القاضي، ولا بد أن يتخلل اجتماعاتهم مناقشات ومباحث علمية يحضرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(٥).

رابعاً: رحلاته لطلب العلم:

توجه الشيخ للرحلة في طلب العلم، إذ كان في نجد من الشر والفساد والشرك والخرافات شيء كثير لا يحصى، فقد ظهر الشرك في بعض نواحيها، وغلب على بعض

(١) كان فقيهاً حنبلياً، ولي القضاء في العيينة ثم انتقل إلى حريملاء، له كتابات في بعض المسائل الفقهية، توفي سنة ١١٥٣هـ. ينظر: الأعلام، ٤/ ١٨٢.

(٢) انظر: عنوان المجد، لابن بشر، ١/ ٦.

(٣) انظر: روضة الأفكار، لابن غنام، ص ٦٣، وعنوان المجد، لابن بشر، ١/ ٦.

(٤) روضة الأفكار، لابن غنام، ص ٦٣.

(٥) انظر: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لابن عثيمين، ص ٢٨.

الناس تصورات كثيرة أبرزها الدعاء وطلب الحاجات من غير الله، ومنها عبادة الأضرحة والقباب والتوسل بالمشايخ والصالحين أحياء وأمواتا، وأصبح بعضهم يعتقد النفع في الأحجار والجمادات، ويتبركون بالأشجار، وظهرت البدع والعادات والتقاليد التي حرمها الإسلام، كما انتشرت الطرق الصوفية، وأصبح أصحابها المرجع الأساسي للناس في أمور الدين^(١).

بدأ الشيخ رحلته بالحجاز فسافر إلى مكة المكرمة، وأدى فريضة الحج مرة ثانية، ودرس على يد علماء الحرم ثم رحل إلى المدينة المنورة، وكانت ملتقى العلماء وطلاب العلم من مختلف البلاد الإسلامية، فدرس على يد علمائها الأجلاء ثم رجع إلى نجد وغادرها إلى البصرة، فأقام فيها مدة درس فيها الفقه والحديث والنحو وأتقنه، ولما أنكر عليهم معتقداتهم المبتدعة وشركياتهم وبين لهم فسادهم ظهر له أعداء ومعارضون، وأصبحت مناقشاته مع خصومه حادة وحاولوا إيقاعه في الشبهات بإثارة الأسئلة المخرجة، إلا أنه كان يجيبهم بأجوبة دقيقة تزيل الشك وتبين الحق ومن ذلك قوله: «لا تصلح العبادة كلها إلا لله فيبهت كل منهم فلا ينطق فاه»^(٢).

ولما ثار عليه أهل السوء في البصرة، وأصبح ينظر إليه على أنه مثير للفتن، ولقي بعض الأذى منهم خرج منها عائدا إلى نجد، ومر على الأحساء وهناك نزل عند عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الأحسائي، وتلقى العلم من بعض علمائها، ثم توجه إلى نجد وقصد حريملاء لانتقال والده إليها وأخذ يدعو إلى التوحيد هناك^(٣).

قدم الشيخ رحمه الله إلى حريملاء، واستقر هناك ولم يزل مشغولا بالعلم والتعليم والدعوة فيها حتى مات والده في عام ١١٥٣ هجرية، فوقع عليه من بعض أهل حريملاء شر، إذ أنه كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعو إلى تطبيق شرع الله عز وجل، مما جعل بعض الساخطين عليه يهجم للفتك به، لكن الله سلمه وحماه، وخرج الشيخ إلى العيينة واستقر بها،

(١) انظر: روضة الأفكار، لابن غنام، ص ٦٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص ٦٤، عنوان المجد، لابن بشر، ١ / ٦، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لسليمان الحقييل، ص ٣١، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لابن عثيمين، ص ٣٥.

(٣) تاريخ نجد، ص ٨٤، عنوان المجد، لابن بشر، ١ / ٨، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لابن عثيمين، ص ٤٢-٤٣.

وبتأييد من أميرها الشيخ عثمان بن محمد بن معمر (١١٦٣هـ) اشتغل الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالتعليم والإرشاد والدعوة إلى الله عز وجل، وتوجيه الناس إلى الخير، رجاهم ونسائهم، وباشر الدعوة عمليا فأزال بيده ما أمكن من آثار الشرك فهدم القباب واقتلع الأشجار التي تعبد من دون الله جل وعلا، وحذر الناس من ألوان الشرك، وقد ذاع صيته في حريملاء وفي القرى المجاورة لها^(١).

ولما عظم أمر الشيخ على أمير الأحساء سليمان بن عريعر الخالدي، وخشي من زوال ملكه على يده؛ كتب إلى أمير العيينة يأمره بقتل الشيخ أو إجلائه، فأمر أمير العيينة الشيخ بالخروج من العيينة، فخرج الشيخ عند ذلك وتحول من العيينة إلى الدرعية، جاء إليها ماشيا -رحمه الله- ونزل عند تلميذه الشيخ أحمد بن سويلم العريني، الذي تخوف من نزول الشيخ عنده، إلا أن الشيخ طمأنه وبشره بالعاقبة الحميدة والنصرة، ولما بلغ خبره أمير الدرعية محمد بن سعود أحابه إلى ذلك؛ لما كتب الله له من السعادة والخير، فذهب إلى الشيخ في بيت أحمد بن سويلم، وسلم عليه وتحادث معه، وتبايعا على النصر لدين الله عز وجل والجهاد في سبيله، حتى يظهر الله هذا الدين، وتوافد الناس إلى الدرعية من كل مكان، من البلدان المجاورة، ولم تزل الدرعية موضع هجرة يهاجر إليها الناس من كل مكان، ويتوافدون على الشيخ يتعلمون ويدرسون على يده في مختلف العلوم الدينية، في العقيدة وفي القرآن الكريم والتفسير والفقه وأصوله والحديث وغيرها من العلوم النافعة^(٢).

ثم بدأ -رحمه الله- يكتاب الناس للدخول في هذا الميدان وإزالة مظاهر الشرك الذي ظهر في بعض بلادهم، وبدأ بأهل نجد خاصة، وكتب أمراءها وعلماءها وجميع القرى والبلدان المجاورة لها، وبسبب هذه المكاتبات الكثيرة والرسائل اشتهر أمر الشيخ، وظهر أمر الدعوة، واتصلت رسائله بالعلماء في داخل الجزيرة، وفي خارجها وتأثر بدعوته جمع غفير من الناس في مختلف البلدان الإسلامية.

(١) انظر: تاريخ نجد، ص ٨٤، وعنوان المجد، لابن بشر، ١ / ٩، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، لابن عثيمين، ص ٤٢-٤٣.

(٢) انظر: روضة الأفكار، لابن غنام، ص ٦٧-٦٨، تاريخ نجد، ص ٨٦-٨٧.

ولما رأى الشيخ محمد بن عبد الوهاب شدة معاداة خصومه له ولأتباعه، عزم هو والأمير محمد بن سعود على الجهاد بالسيف، دفاعاً عن النفس، مع الدعوة بالحجة والبرهان؛ لنشر العقيدة الصحيحة بين المسلمين، ورفعت راية الجهاد عام ١١٥٨هـ، وكان النصر حليف بن سعود في معظم الحروب، وفتحت الرياض عام ١١٨٧هـ وانضوت بذلك بلاد نجد تحت حكم آل سعود، وفوض بعدها الشيخ -رحمه الله- إلى عبد العزيز بن محمد آل سعود -الذي تولى الحكم بعد وفاة أبيه- أمور الناس والغنائم، وتفرغ الشيخ للعبادة والعلم وإلقاء الدروس إلى أن توفي رحمه الله^(١).

خامساً: شيوخه وتلاميذه:

أ- شيوخه:

درس الشيخ -رحمه الله- وتلقى العلم منذ صغره على عدد من العلماء والشيوخ الأجلاء، سواء في بلدته أو في المدن التي قصدتها لطلب العلم، وهي: مكة المكرمة - والمدينة المنورة - والبصرة - والأحساء. ومن أبرز الشيوخ الذين قرأ عليهم:

في العيينة:

والده الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف التميمي، وقد حفظ عليه القرآن الكريم، ثم درس عليه شيئاً من التفسير والحديث والفقه.

في المدينة:

اتصل فيها بعالمين جليلين هما:

١- عبد الله بن إبراهيم بن سيف، ت ١١٨٩هـ، وقد أخذ عنه الكثير من العلوم.

(١) انظر: روضة الأفكار، لابن غنام، ٦٩-٧٠، الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، لأحمد بن حجر بن محمد آل بو طامي، قدم له الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ص ٣٣-٣٤، الدار السلفية، ط ٤، الكويت، ١٩٨٣م.

- ٢- المحدث محمد حياة السندي ت ١٦٣هـ: وهو عالم في الحديث ورجاله، وعنه أخذ الشيخ محمد علم الحديث ورجاله^(١).
- ٣- الشيخ علي أفندي الداغستاني، ت ١١٩٩هـ^(٢).
- ٤- الشيخ عبد اللطيف العفالقني الأحسائي، وقد أجاز له الشيخان، الداغستاني والأحسائي.

في البصرة:

اتصل في البصرة بالشيخ محمد المجموعي، وأخذ عنه الحديث والفقاه واللغة العربية.

في الإحساء:

قرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الأحسائي، (ت ١١٨١هـ)، في شيء من التفسير والحديث والعقيدة^(٣).

ب- تلامذته:

خلف الشيخ محمد بن عبد الوهاب عددًا من العلماء الأجلاء، والقضاة الفضلاء، الذين تتلمذوا على يده، وبرعوا في جملة من العلوم، ومنهم:

أبناء الشيخ الأربعة: حسين^(١) وعبد الله^(٢) وعلي^(٣) وإبراهيم^(٤)، وقد كان لكل واحد منهم تلامذته الذين يدرسون على يده من مختلف البلدان.

(١) هو: محمد حياة بن إبراهيم السندي المدني، عالم بالحديث، مولده في السند، وإقامته ووفاته في المدينة المنورة، له (شرح الترغيب والترهيب للمندري) و(تحفة المحبين - خ) في شرح الأربعين النووية، توفي سنة ١١٦٣هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ١١١.

(٢) هو: علي بن صادق الداغستاني، فاضل قرأ في بلاده ثم في ديار بكر والحجاز، واستقر وتوفي بدمشق. وله رسالة في (نجاة أبوي الرسول صلى الله عليه وآله)، وحواش في التفسير والحساب، توفي سنة ١١٩٩هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٢٩٤.

(٣) انظر: الإمام محمد بن عبد الوهاب، حياته، آثاره، دعوته السلفية، لمحمد بن عبد الله السكاكر، ص ٤٦-٥٥، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٩هـ.

ومن تلامذته:

- ١- الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر^(٥).
- ٢- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري، وقد تولى القضاء في الوشم^(٦).
- ٣- الشيخ سعيد بن حجي، قاضي حوطة بني تميم.
- ٤- الشيخ عبد الرحمن بن نامي.
- ٥- الشيخ أحمد بن راشد العربي، قاضي في بلدة سدير.
- ٦- الشيخ عبد العزيز أبو حسين.
- ٧- الشيخ حسن عبد الله بن عيدان، وكان قاضياً في بلدة حريملاء، توفي ١٢٠٢هـ.
- ٨- الشيخ عبد العزيز بن سويلم، وتولى القضاء في القصيم^(٧).

(١) هو: حسين بن محمد بن عبد الوهاب، أخذ العلم عن والده، واستكمل فنون العلم حتى فاق أقرانه، تولى قضاء الدرعية وتوفي ١٢٢٤هـ، وكان كفيف البصر، ينظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ٢٢٨ / ١، دار اليمامة، ط١، الرياض، ١٣٩٢هـ.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، كان آية في العلم والمعرفة، عالم نجد بعد أبيه ومفتيها، له (مختصر السيرة النبوية) و(جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية)، توفي ١٢٤٢هـ، ينظر: مشاهير علماء نجد، ٣٢ / ١، الأعلام للزركلي، ٤ / ١٣١.

(٣) هو: علي بن محمد بن عبد الوهاب، عالم جليل، ورع فقيه، ضرب به المثل في ورعه، توفي ١٢٤٥هـ بمصر، ينظر: مشاهير علماء نجد، ١ / ٥١.

(٤) هو: إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب، ثقة عابد، ورع، قرأ على والده الشيخ محمد، ولم تُعرف سنة وفاته، وكان حياً ١٢٥٠هـ بمصر وتوفي بها، ينظر: مشاهير علماء نجد ١ / ٥٢.

(٥) هو: محمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي، فقيه حنبلي نجد، من دعاة التوحيد في بدء النهضة، مولده ونشأته في العيينة، وتولى الإشراف على القضاء في مكة، وتوفي بها سنة ١٢٥٥هـ، وله عدة مؤلفات، ينظر: مشاهير علماء نجد، ١ / ١٥٧.

(٦) هو: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين الناصري، فقيه من أهل الوقف (من قرى الوشم)، ولي القضاء في الوشم وأرسله الإمام عبد العزيز بن محمد (سنة ١١٨٥هـ) إلى والي مكة لمناظرة علمائها، وعاد موفقاً، وتوفي بناحية الوشم، له (رسالة في معنى العبادة) توفي سنة ١٢٣٧هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٢٢، مشاهير علماء نجد، ١ / ١٦١.

(٧) انظر: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لأحمد بو طامي، ص ٣٧-٣٩.

سادسا: مؤلفاته:

كتب الشيخ -رحمه الله- عدة مؤلفات في موضوعات إسلامية متنوعة، كالتوحيد والتفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية، وقد تنوعت تبعاً لذلك كتاباته ما بين كتب ورسائل وفتاوى وخطب.

وقد تميز أسلوبه بصفة عامة بالبساطة، والبعد عن التكلف واستعمال المفردات الغامضة مع خلوها من السجع.

ومع ذلك فقد تنوع أسلوب الشيخ وطريقته في التأليف، بحسب الموضوعات التي كتب فيها، والغاية التي ألف من أجلها هذا الكتاب أو ذلك، فتارة يستخدم الأسلوب الجدلي وتارة يعرض الأدلة من القرآن والسنة دون تعليق عليها أو مناقشتها.

ومن أهم مؤلفات الشيخ:

- ١- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد.
- ٢- كشف الشبهات.
- ٣- مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد.
- ٤- الأصول الثلاثة وأدلتها.
- ٥- مختصر سيرة الرسول.
- ٦- مختصر زاد المعاد، وهو اختصار لكتاب ابن قيم الجوزية^(١).
- ٧- زاد المعاد في هدى خير العباد، وسمى أحياناً بالهدى النبوي.
- ٨- التفسير على بعض سور القرآن، وقد اقتصر فيه على بعض السور القصار كالفاتحة والمعوذتين.
- ٩- فضل الإسلام.

(١) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، شمس الدين، وأحد كبار العلماء، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، له (إعلام الموقعين)، و(شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل) مولده ووفاته في دمشق توفي سنة ٧٥١هـ، ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي، ١٩٥ / ٢، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ، الأعلام للزركلي، ٥٦ / ٦.

١٠- مختصر الإنصاف والشرح الكبير في الفقه، وهو مختصر لكتابين هما «الإنصاف لعلي سليمان المرادوي، ت ٨٥هـ»^(١) واسمه (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المجل أحمد بن حنبل)^(٢)، والكتاب الثاني (الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامة)^(٣).

١١- كتاب الكبائر .

١٢- فضائل القرآن^(٤).

سابعاً: عقيدته ومذهبه:

عقيدة الشيخ -رحمه الله- هي عقيدة أهل السنة والجماعة على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعون لهم بإحسان، وهذا هو منهج السلف الصالح رحمهم الله، وقد بين الشيخ في أكثر من مرة عقيدته التي يدين بها في معظم رسائله. ومن ذلك ما جاء في رسالته لأهل القصيم: قال: «أشهد الله ومن حضرني من الملائكة وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقده أهل السنة والجماعة في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل، بل أعتقد أن

(١) هو: علي بن سليمان المرادوي، فقيه حنبلي، نابلسي الأصل، انتقل إلى دمشق وتوفي بها، له (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) و(تحرير المنقول)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/ ٢٩١، البدر الطالع، ١/ ٤٤٦.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، وولد ببغداد فنشأ منكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كثيرة، له (المسند) و(الرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن)، توفي سنة ٢٤١هـ، ينظر: طبقات الحنابلة، ١/ ٤، وفيات الأعيان، ١/ ٦٣.

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين، فقيه، من أعيان الحنابلة، ولد وتوفي في دمشق، وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بها، له (الشافعي)، توفي سنة ٦٨٢هـ، ينظر: الوافي بالوفيات، ١٨/ ١٤٣، الأعلام للزركلي، ٣/ ٣٢٩.

(٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب رائد الدعوة السلفية في العصر الحديث د. محمد أحمد درنيقة، تقديم: د. عبد الله بن محمد المنيف، ص ٤٤-٥٢، الدار العربية للموسوعات، ط ١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، وانظر: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لابن عثيمين، ص ٧٣-١٠٠، والشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية، لأحمد آل بو طامي، ص ٣٦-٣٧.

الله (ليس كمثل شئ، وهو السميع البصير) وأعتقد أن القرآن كلام الله متزل غير مخلوق، منه بدا وإليه يعود وأنه تكلم به حقيقة وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم...»^(١).

وقال في رسالة بعثها إلى السويدي من علماء العراق جواباً لما سأله عما يقول الناس فيه:

«أبي - والله الحمد - متبع لست مبتدعاً، عقيدتي وديني الذي أدين الله به: هو مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة، والحاصل أن ما ذكر عني غير دعوة الناس إلى التوحيد والنهي عن الشرك فكله من البهتان»^(٢).

أما مذهبه فنجد الشيخ - رحمه الله - تأثر بالمذهب الحنبلي أكثر من بقية المذاهب الأخرى وقد درس على والده الفقه الحنبلي، أكد انتماءه لهذا المذهب في أحد رسائله، ويؤيد ذلك اقتصره على دراسة آراء فقهاء الحنابلة ومؤلفاتهم دون غيرهم مثل كتاب الشرح الكبير، وآداب المشي إلى الصلاة^(٣).

ثامناً: وفاته:

توفي رحمه عام «١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م في الدرعية في مدينة الرياض»^(٤).

تاسعاً: ثناء العلماء عليه:

انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب داخل الجزيرة العربية وخارجها، ومما ساعد على ذلك تأثر الحجاج بهذه الدعوة ونشرهم لتعاليمها في بلدانهم، ومحاربتهم على أثرها للبدع والخرافات المنتشرة في مجتمعاتهم، الأمر الذي أدى إلى قيام يقظة فكرية إسلامية في العالم العربي، وضعفت على أثرها الحركات المعادية للدعوة الإصلاحية، وانبرى العلماء

(١) انظر: الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية، لأحمد بو طامي، ص ٣٩-٤٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٤١.

(٣) انظر: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لابن عثيمين، ص ٩٦.

(٤) عنوان المجد، لابن بشر، ١ / ٨٩، الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٥٧.

المؤيدون للدعوة يحثون الناس على الالتزام بها، والتمسك بتعاليمها، ولم يقتصر هذا على علماء المسلمين فقط، بل قد أشاد بعض المستشرقين بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأثنوا عليها، ومما ورد فيها من أقوال العلماء والمفكرين، رأي العقاد^(١) قال:

«ظاهر من سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهابية أنه لقي في رسالته عنتا، فاشتد كما يشتد من يدعو غير سميع ومن العنت إطباق الناس على الجهل والتوسل بما لا يضر ولا ينفع والتماس المصالح بغير أسبابها وإتيان الممالك من غير أبوابها، وقد غبر البادية زمان كانوا يتكلمون فيه على التعاويد والتمايم وأضاليل المشعوذين والمنجمين، ويدعون السعي من وجوهه توسلا بأباطيل السحرة والدجالين، حتى الاستشفاء ودفع الوباء، فكان حقا على الدعاة أن يصرفهم عن هذه الجهالة، وكان من أثر هذه الدعوة أنها صرفتهم عن ألوان البدع والخرافات»^(٢).

وقال الزركلي: «وكانت دعوته، وقد جهر بها سنة ١٤١٣ هـ (١٧٣٠م) الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي كله، تأثر بها رجال الإصلاح، في الهند، ومصر، والعراق، والشام وغيرها»^(٣).

وكما تناول الدعوة مفكرون عرب فقد تناولها بعض المستشرقين منهم:

المستشرق بروكلمان، قال: «فلما آب محمد بن عبد الوهاب إلى بلده الأول سعى إلى أن يعيد العقيدة والحياة الإسلامية إلى صفائها الأصلي»^(٤).

ويقول ويلفرد كانتول: «سمعت من أساتذة جامعة مكيبيل بكندا، كان محمد بن عبد الوهاب يقول قبل كل شيء، يجب أن تعيشوا حسب الشرع الإسلامي، وهذا معنى أن تكونوا مسلمين، لا ذاك الرغاء العاطفي النقي الحرارة التي يقدمها الصوفيون، فأساس

(١) هو: عباس بن محمود بن إبراهيم العقاد، إمام في الأدب، مصري، من المكثرين كتابة وتصنيفا مع الإبداع، وكان أحد أسلافه يعملون في (عقادة) الحرير فعرف بالعقاد، له (٨٣) كتابا، في أنواع مختلفة من الأدب الرفيع، منها كتاب (عن الله) و(عبرية محمد)، توفي سنة ١٣٨٣ هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٢٦٦، معجم المؤلفين، ٣٧/٢.

(٢) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، للحقيل، ص ٢١٢.

(٣) الأعلام للزركلي، ٦/ ٢٥٧.

(٤) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، للحقيل، ص ٢١٤.

الإسلام هو الشرع. وإذا كنتم تريدون أن تكونوا مسلمين فيجب أن تعيشوا حسب أوامر الشرع»^(١).

(١) المصدر السابق، ص ٢١٥.

التعريف بكتاب فضائل القرآن:

أولاً: ترتيب الكتاب:

قسم المؤلف رحمه الله كتابه إلى ثمانية عشر باباً، اختص كل باب فيه بموضوع معين، ويورد فيه الآيات والأحاديث الواردة بموضوع هذا الباب، وقد شرع المؤلف في عرض أبوابه مباشرة دون التقديم له بمقدمة، وهذه عادته في مؤلفاته، وقد رتب أبوابه على النحو الآتي:

- ١- باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه.
- ٢- باب ما جاء في تقديم أهل القرآن وإكرامهم.
- ٣- باب وجوب تعلم القرآن وتفهمه واستماعه والتغليظ على من ترك ذلك.
- ٤- باب الخوف على من لم يفهم القرآن أن يكون من المنافقين.
- ٥- باب قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨].
- ٦- باب إثم من فجر بالقرآن.
- ٧- باب إثم من رأى بالقرآن.
- ٨- باب إثم من تأكل بالقرآن.
- ٩- باب الجفاء عن القرآن.
- ١٠- باب من ابتغى الهدى من غير القرآن.
- ١١- باب الغلو في القرآن.
- ١٢- باب ما جاء في اتباع المتشابه.
- ١٣- باب وعيد من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم.
- ١٤- باب ما جاء في الجدل في القرآن.
- ١٥- باب ما جاء في الاختلاف في القرآن في لفظه أو معناه.
- ١٦- باب إذا اختلفتم فقوموا.
- ١٧- باب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [الكهف: ٥٧].
- ١٨- باب ما جاء في التنغي بالقرآن.

ثانياً: طبعات الكتاب:

طبع الكتاب ثلاث مرات:

- ١- الأولى، ضمن مجموع الدرر السنوية (المشتملة على جميع مؤلفات الشيخ) وقد طبع على أنه باب من أبوابها بعنوان (باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه).
- ٢- أما الطبعة الثانية؛ فهي التي أصدرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ضمن مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- ٣- الطبعة الثالثة؛ وهي في عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، والتي خرجت محققة على يد الدكتور فهد عبد الرحمن الرومي، وهي التي اعتمدت عليها في دراستي لهذا الكتاب، وقد قام المحقق بتخريج الآيات والأحاديث الواردة فيه، كما بين مناسبة إيراد المؤلف لبعض الآثار، وأضاف تعليقات مهمة تتعلق بالمتن، فجزاه الله خير الجزاء^(١).

ثالثاً: منهج الكتاب:

وقد سلك فيه المنهج التالي:

- ١- عنون المؤلف - رحمه الله - أبواب كتابه بعناوين تدل بوضوح على موضوعاتها، وقد كانت طريقته في ذلك متميزة، قلما نجد ما يماثلها، فقد عنون بعض الأبواب بآيات قرآنية، والبعض الآخر بعناوين تشير إلى آيات قرآنية معينة، وفي كلتا الحالتين يدل العنوان بطريق مباشر وبوضوح على موضوع الباب.
- ٢- صدرّ أبوابه بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة المتعلقة بموضوع الباب المراد توضيحه وبيانه، وهو المنهج الأمثل.
- ٣- اقتصر - رحمه الله - على الاستشهاد بالأحاديث الواردة في كتب الحديث الصحيحة، ككتب الصحاح الستة ومسند الإمام أحمد بن حنبل، وتجنب سواها.
- ٤- عقب على بعض الأحاديث وبين تخريجها ودرجتها، ونقل رأي أئمة الحديث في البعض منها.
- ٥- أورد الأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين التي تدل على عنايتهم بالقرآن، وحثهم عليه.

(١) كتاب فضائل القرآن، لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق: فهد بن عبد الرحمن الرومي، ص ٦، دار التوبة، الرياض،

- ٦- اعتمد في ذكره للآثار الواردة عن الصحابة والتابعين على التفاسير بالمأثور دون الرأي كتفسير الطبري^(١) وابن أبي حاتم^(٢).
- ٧- لم يعلق رحمه الله على أي من المواضيع أو الآثار، وذلك اكتفاء منه بالمأثور وفي ذلك غنية لمن أراد.
- ٨- جمعه - رحمه الله - للروايات، واقتصره على ذكر الشاهد في بعض الآيات والأحاديث والاكتفاء به.

رابعاً: نماذج من الكتاب:

- ١- مثال: افتتح المؤلف كتابه بباب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه، وقد أبان فيه عن منهجه، قال: «باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه: وقول الله عز وجل: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].
- وعن عائشة^(٣) رضي الله عنها قالت: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)) أخرجاه^(٤) وللبخاري^(١) عن عثمان^(٢) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))^{(٣)(٤)}.

(١) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر، مؤرخ ومفسر، ولد في آمل في طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة (٣١٠هـ)، له (جامع البيان في تأويل آي القرآن) (وأخبار الرسل والملوك)، ينظر: طبقات المفسرين للداوودي، ٢/ ١١٠، وفيات الأعيان، ٤/ ١٩١.

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي، حافظ الري وابن حافظها، عالم ثبت، صنف في العلوم، له (التفسير المسند)، توفي (٣٢٠هـ)، ينظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، ٢/ ٥٥، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

(٣) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي ﷺ وأكثرهن رواية للحديث عنه، توفيت سنة (٥٨هـ) في المدينة ينظر: أسد الغابة، ٧/ ١٨٦، تهذيب التهذيب، ١٢/ ٤٣٣.

(٤) صحيح البخاري، ٤/ ٨٠ ولفظه (مثل الذي يقرأ القرآن)، ورواه مسلم، ١/ ٥٤٩-٥٥٠، واللفظ له.

وفي هذا الباب جمع المؤلف الروايات، قال:

((وله -أي ابن مسعود^(٥)- وصححه عن عبد الله بن عمرو^(٦) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت في الدنيا، فإن مترلتك عند آخر آية تقرأ بها))^(٧) ولأحمد نحوه من حديث أبي سعيد^(٨) ومنه ((فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه))^(٩).

٢_ مثال: وجاء في باب إثم من تأكل بالقرآن، استشهاده بأقوال الصحابة رضي الله عنهم قال: «عن عمران^(١٠) أنه مر برجل وهو يقرأ على قوم، فلما فرغ سأل، فقال عمران إنا لله وإنا إليه راجعون، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من قرأ

(١) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، فقيه محدث، له (الجامع مع الصحيح) و(التاريخ الكبير)، وتوفي (٢٥٦هـ)، ينظر: وفيات الأعيان، ٤/ ١٨٨، تهذيب التهذيب، ٩/ ٤٧.

(٢) هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص ذو النورين، صحابي جليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وثالث الخلفاء الراشدين، توفي (٣٥هـ)، ينظر: أسد الغابة، ٣/ ٥٧٨، تهذيب التهذيب، ٧/ ١٣٩.

(٣) رواه البخاري، ٤/ ١٩١٩، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ح (٤٧٣٩).

(٤) فضائل القرآن، لمحمد بن عبد الوهاب، ص ١٤.

(٥) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بالقرآن بمكة، توفي سنة (٣٢هـ)، ينظر: أسد الغابة، ٣/ ٣٨١، تهذيب التهذيب، ٦/ ٢٧.

(٦) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي جليل، كان كثير العبادة والنسك، ومن أحفظ الناس للحديث، أسلم قبل أبيه، توفي (٦٥هـ)، ينظر: أسد الغابة، ٣/ ٣٤٥، تهذيب التهذيب، ٥/ ٣٣٧.

(٧) رواه أبو داود في سننه، ٢/ ٧٣، باب استحباب الترتيل في القراءة، ح: ١٤٦٤، والترمذي في سننه، ٥/ ١٧٧، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله، ح: ٢٩١٤، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٥/ ٢٨١، ح: ٢٢٤٠، وقال: حسن صحيح، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٨) هو: سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، لازم النبي ﷺ، وروى عنه أحاديث كثيرة، توفي سنة (٧٤هـ)، ينظر: أسد الغابة، ٢/ ٤٥١، تهذيب التهذيب، ٣/ ٤٨٣.

(٩) رواه أحمد في مسنده، ١١/ ٤٠٤، ح: ٦٧٩٩، والترمذي في سننه، ٥/ ١٧٧، ح: ٢٩١٤، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١٠) هو: عمران بن حصين بن عبيد من علماء الصحابة، أسلم عام خير سنة (٥٧هـ)، وتولى قضاء البصرة، توفي (٥٢هـ) ينظر: أسد الغابة، ٤/ ٢٦٩، تهذيب التهذيب، ٨/ ١٢٥.

القرآن فليسأل الله تبارك وتعالى به، فإنه سيحيي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به»^{(١)(٢)}.

٣_ مثال: ومما أورده المؤلف مع بيان درجته ما جاء في باب وعيد من قال في القرآن برأيه قال: «وعن جندب^(٣) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)) رواه أبو داود^(٤)، والترمذي^(٥)، وقال غريب^(٦).

٤_ مثال: جاء في باب من ابتغى الهدى من غير القرآن توثيق الحديث من كتب التفسير مع بيان درجته قال: ((عن سعد بن مالك^(٧)، قال: أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فتلاه عليهم زمانا فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١]، فتلاه عليهم زمانا، رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن^{(٨)(٩)}.

(١) فضائل القرآن، لمحمد بن عبد الوهاب، ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) رواه أحمد، ٣٣/ ١١٦، ح: ١٩٨٨٥، والترمذي في سننه، ٥/ ١٧٩، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، ح: ٢٩١٧، وقال: (هذا حديث حسن ليس إسناده بذلك)، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١/ ٥١٧، برقم: ٢٥٧، وقال: صحيح.

(٣) هو: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، سكن الكوفة ثم البصرة، توفي في زمن فتنة ابن الزبير، ينظر: أسد الغابة، ١/ ٥٦٦، تهذيب التهذيب، ٢/ ١١٧.

(٤) هو: عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني، محدث حافظ، له (السنن) و(المصاحف)، توفي (٣١٦هـ)، ينظر: طبقات الحنابلة، ٢/ ٥١، وفيات الأعيان، ٣/ ٤٠٤.

(٥) ومؤلفه هو: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، محدث حافظ، له (الجامع الصحيح) و(العلل في الحديث)، توفي سنة (٢٧٩هـ)، ينظر: وفيات الأعيان، ٤/ ٢٧٨، تهذيب التهذيب، ٩/ ٣٨٧.

(٦) فضائل القرآن، لمحمد بن عبد الوهاب، ص ٤٧.

(٧) هو: سعد بن مالك بن أهيب، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة، ت: ٥٥هـ، ودفن بالبقيع، ينظر: أسد الغابة، ٢/ ٤٥٢، تهذيب التهذيب، ٣/ ٤٧٩.

(٨) صححه الحاكم في مستدركه على شرط البخاري ومسلم، ٢/ ٣٧٦، ح: ٣٣١٩، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، انظر: المستدرک على الصحيحين للحاكم، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

(٩) فضائل القرآن، لمحمد بن عبد الوهاب، ص ٣٩-٤٠.

خامسا: مصادر الكتاب:

اعتمد المؤلف كعادته - رحمه الله - في أغلب مؤلفاته على الكتاب والسنة، فهما المصدران الرئيسان لدعوته الإصلاحية ومن كتب الحديث: كتب الصحاح الستة، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، والبيهقي^(١) في المدخل إلى السنن الكبرى. وكذلك بعض من كتب التفاسير، كتفسير الطبري، والسيوطي، والبغوي^(٢)، وابن كثير^(٣)، وابن أبي حاتم.

-
- (١) هو: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، نسبة لموطنه بيهق، إمام محدث، متقن، شافعي المذهب، له (شعب الإيمان) و(السنن والآثار)، ت (٤٥٨هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، ١٨ / ١٦٤، وفيات الأعيان، ١ / ٧٥.
- (٢) هو: الحسين بن مسعود بن محمد، ويلقب بمحبي السنة البغوي، فقيه، محدث، مفسر، نسبته إلى (بغا) من قرى خراسان بين هراة ومرو، له (شرح السنة) في الحديث، و (معالم التنزيل) في التفسير، و(تهذيب الفقه)، توفي بمرو الروذ سنة (٥١٠هـ). ينظر: طبقات المفسرين للداوودي، ١ / ١٦٠، سير أعلام النبلاء، ١٩ / ٤٣٩.
- (٣) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، فقيه حافظ مفسر، له (تفسير القرآن العظيم) و(البداية والنهاية) في التاريخ، توفي (٧٧٤هـ)، ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ١ / ٢٣، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٤، الرياض، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، (قسم الدراسة، للمحقق: ترجمة ابن كثير).

القيمة العلمية:

يتضح المنهج الذي اعتمده الشيخ في تصنيفه، من حيث الموضوعات وترتيبها في أبواب الكتاب_ على نحو ما سبق عرضه_ وذكر ما ورد فيها من آي الذكر الحكيم، والأحاديث النبوية، والمأثور عن الصحابة_ رضوان الله عليهم_ بعد التأكد من صحة الروايات، وذلك مما يقوم عليه المنهج العلمي الصحيح، في العلوم الدينية عامة.

وتتمثل القيمة العلمية للكتاب في عدة أمور، أبرزها:

- ١- أهمية الموضوعات التي تضمنها، من حيث مناسبتها لمقتضيات دعوة الشيخ الإصلاحية، ودقة تصنيف الأبواب حسب موضوعاتها بأسلوب واضح، ابتداء من عناوين أبوابه بدلالاتها على مضامينها.
- ٢- التزام المؤلف بالمنهج الأسلم والأمثل في اقتصاره على الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، وآثار الصحابة والتابعين.
- ٣- بيانه لدرجة الأحاديث الواردة في الكتاب وهي أحاديث صحيحة مما يعطي الثقة للقارئ في صحة ما يقرأ.
- ٤- اكتفاؤه بموضع الشاهد في كثير من الأدلة سواء الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية مما قد يفيد فئة الناشئين.
- ٥- تجنبه التكرار في إيراد الأحاديث ذات المعنى الواحد، واكتفاؤه بالإشارة إلى الطريق الواردة منه.
- ٦- صغر حجم الكتاب وسهولة حملة، مما يسهل على القارئ الاستفادة منه.

الفصل الثالث: التدوين في إعجاز القرآن الكريم:

وسنستعرض هنا تعريف إعجاز القرآن لغة واصطلاحاً، وأهمية هذا العلم، ثم أهم المؤلفات التي دونت فيه، ثم دراسة مؤلف كنموذج مما أُلّف في هذا القرن:

أولاً: تعريف إعجاز القرآن الكريم:

تعريفه لغة:

من العَجَز: - قال ابن فارس: «العين والجيم والزاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء، فالأول عَجَزَ عن الشيء يَعْجُزُ عَجْزاً فهو عاجز: أي ضعيف،... ويُقال أعْجَزَنِي فلان: إذا عَجَزْتُ عن طلبه وإدراكه... وأما الأصل الآخر: فالعَجْزُ مؤخَّرُ الشيء، والجمع أعْجَاز حتى إنهم يقولون: عجز الأمر وأعْجَاز الأمور»^(١).

وقد يجمع بين معنيي الإعجاز فيقال:

«والعجز أصله التأخر عن الشيء وحصول الشيء عن عَجَزِ الأمر أي مؤخره... وصار في التعارف: اسماً للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد المقدرَة قَالَ تَعَالَى: ﴿أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١].

وأعْجَزْتُ فلاناً وعَجَّزْتُهُ وعَاجَزْتُهُ: جعلته عاجزاً قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَجْرٌ مُعْجِرِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢]»^(٢).

والعَجْزُ نقيض الحزم، يقال: عَجَزَ فلان رأي فلان، إذا نسبه إلى خلاف الحزم كأنه نسبه إلى العَجْز، والتعجيز: التثبيط^(٣).

وقد يراد به: «الفوت والسبق، يقال: أعجزني فلان أي فاتني»^(٤) إذا عجزت عن طلبه وإدراكه.

(١) معجم مقاييس اللغة، مادة (عجز) ٤/ ٢٣٢-٢٣٣/ وانظر: الصحاح، مادة (عجز) ٣/ ٨٨٣-٨٨٤، القاموس المحيط، مادة (عجز)، ص ١١١٦-١١١٧، المصباح المنير، مادة (عجز) ٢/ ٥٣٨.
(٢) المفردات في غريب القرآن الكريم، مادة (عجز)، ص ٥٤٨.
(٣) انظر: لسان العرب، مادة (عجز) ٥/ ٣٦٩.
(٤) تهذيب اللغة، مادة (عجز) ١/ ٢١٩، وانظر: المصدر السابق، ٥/ ٣٧٠.

وعلى هذا نجد أن معاني الإعجاز جميعها تشير إلى عدم القدرة على الإتيان بالفعل، والتأخر عن إدراك الأمر للضعف الحاصل.

والمعجزة هي: «أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة، يجريه الله تعالى على يد نبيه شاهداً على صدقه»^(١)، فهو وإن عارضه الخلق إلا أن ذلك لا ينافي حقيقة الإعجاز ولا يبطئه، بل يظل باقياً إلى قيام الساعة.

معنى إعجاز القرآن:

«إعجاز القرآن مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به»^(٢).

وعرفه الدكتور الخالدي بقوله: «هو عجز العرب المعاصرين لتزول القرآن -الذين كفروا به- عن معارضته مع توفر ملكتهم البيانية وموهبتهم البلاغية، وقيام الداعي على المعارضة، ووجود الباعث وهو استمرار التحدي، واستمرار هذا العجز من الكافرين جميعاً على اختلاف الأماكن والأقوام حتى قيام الساعة»^(٣).

وقد أيد الله عز وجل رسله بالمعجزات تصديقاً لنبوتهم ورسالتهم، والفرق بين معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزات الأنبياء السابقين هي أن معجزات الأنبياء مادية محسوسة، كمناداة صالح وعصا موسى عليهما السلام، وقد انقرضت بانقراض أعصارهم، ولم يقع بها التحدي، ومعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم حسية ومعنوية عقلية، فالحسية انتهت بوفاته صلى الله عليه وسلم، والمعنوية أو العقلية وهي القرآن الكريم المعجزة الأولى والأساسية مستمرة إلى يوم القيامة شاهدة على أنه كلام الله حقاً وصدقاً مثبتاً عجز الخلق

(١) دراسات في علوم القرآن، للرومي، ص ٢٥٧، وانظر: مناهل العرفان، للزرقاني، ٧٥/١، الإتيان في علوم القرآن،

٣٢٤ / ٢.

(٢) مناهل العرفان، ٣٠٣ / ٢.

(٣) البيان في إعجاز القرآن، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص ٣٣، دار عمار، عمان - الأردن.

كافة والعرب خاصة عن الإتيان بمثله أو بجزء يسير منه مع ما كانوا عليه من فصاحة وبلاغة^(١).

ثانياً: أهمية علم الإعجاز:

إن القرآن الكريم هو الآية الأولى للرسول صلى الله عليه وسلم، والدليل القاطع على إثبات نبوته، وبه تحدى الله عز وجل الكافرين، وطالبهم بأن يأتوا بمثله أو ما يشبهه في الفصاحة والبيان، إلا أنهم عجزوا عن معارضته، مع كون التحدي كان موجَّهًا لأقوى الناس في البلاغة والفصاحة، بيد أنه كلام الله عز وجل حقاً وصدقاً، شاهداً على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته للعالمين^(٢).

يقول الإمام أبو بكر الباقلاني، ت ٤٠٣هـ: «الذي يوجب الاهتمام التام بمعرفة إعجاز القرآن أن نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بنيت على هذه المعجزة، وإن كان قد أُيد بعد ذلك بمعجزات كثيرة إلا أن تلك المعجزات قامت في أوقات خاصة، وأحوال خاصة، وعلى أشخاص خاصة»^(٣).

ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم وتأثرهم بهم كثر الطعن والتشكيك في القرآن الكريم، من قبل الملاحدة والزنادقة، وانبرى العلماء للدفاع عنه والرد عليهم بالكتابة في هذا الفن.

يقول ابن قتيبة^(٤) في بيان سبب تأليفه لكتابه (تأويل مشكل القرآن): «وقد اعترض بالطعن ملحدون، ولغوا فيه وهجروا واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بأفهام كليلية وأبصار علييلة ونظر مدخول، فحرفوا الكلم عن مواضعه وعدلوه عن سبله، ثم قضوا عليه بالتناقض والاستحالة في اللحن وفساد النظم والاختلاف، وأدلوا في ذلك بعلل ربما

(١) انظر: المصدر السابق، ٥٠، الإتيان، للسيوطي، ٢ / ٣٢٤.

(٢) انظر: البيان في إعجاز القرآن، للخالدي، ص ٥، ٨، ٢١، ٢٢.

(٣) إعجاز القرآن الكريم، ص ٣٧، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٩٨٦ / ١٤٠٦م.

(٤) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، له (غريب القرآن)، و (مشكل القرآن)، توفي سنة (٢٧٦هـ)،

ينظر: طبقات المفسرين للداودي، ١ / ٢٥١، إنباه الرواة، ٢ / ١٤٣.

أملت الضعيف والحدث الغر واعترضت بالشبه في القلوب وقدحت بالشكوك في الصدور»^(١).

ولذا «كان لابد لهذه الحركة الزائفة، التي ظهرت على أيدي الملحدة من حركة معارضة، يقوم بها رجال من المسلمين، تتصدى لتيار الزيغ، وتناوئ أفكار الزائغين، وتقيم للدين صرحاً من الفكر يبعد كل زيف»^(٢).

ثالثاً: المؤلفات في إعجاز القرآن الكريم:

لم يبدأ التأليف في علم الإعجاز إلا حينما بدأ استعمال لفظ الإعجاز والمعجزة، وذلك في القرن الثالث الهجري، حيث ألف محمد بن زيد بن علي الواسطي، ت (٣٠٦) هـ كتاباً سماه (إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه) وهو أول من ألف فيه^(٣).

وأبرز ما ألف في هذا الفن:

- ١- (دلائل الإعجاز) لجاعد الخروصي، ت ١٢٣٠هـ^(٤).
- ٢- (سنى النيرين في إعجاز الآية والآيتين -خ-) لعبد الغني شاعر السادات، ت ١٢٦٥هـ^(٥)، وهو ما سنتناوله بالدراسة والبحث.

(١) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ص ٧٧، شرحه ونشره السيد: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ط ٣، بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(٢) الباقلائي وكتابه إعجاز القرآن الكريم دراسة تحليلية نقدية د. عبد الرؤوف مخلوف، ص ٣١، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م.

(٣) انظر: كشف الظنون، ١ / ١٢٠، معجم مصنفات القرآن، ١ / ١٤٤.

(٤) ذكره معجم المؤلفين، ١ / ٤٧٠.

ومؤلفه هو: جاعد بن حميس بن مبارك الخروصي، العماني أديب، شاعر، له (دلائل الإعجاز).

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٨١٠، وعزاه إلى: الظاهرية (ع. ق) ١٧٨ / ٢ [١٠٩٨٧] - ١٠ - (مخرومة الآخر) - ق ١٣ هـ، وانظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٣٣، معجم مصنفات القرآن الكريم، ١ / ٥٤.

ومؤلفه هو: عبد الغني السادات الدمشقي، عالم دمشق وفقهها، له (الدر البيتم في حكم مال البيتم) وعدة

قصائد، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٣٣، معجم المؤلفين، ٢ / ١٧٩.

كتاب سنى النيرين في إعجاز الآي والآيتين:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

«عبد الغني بن شاكر بن (١) عبد الغني السادات الحنفي الدمشقي»^(٢).

ثانياً: مولده:

ولد الشيخ عبد الغني في دمشق «سنة مائتين وألف للهجرة»^(٣) وقيل: «١٢١٠هـ»^(٤).

ثالثاً: نشأته:

نشأ في كنف والده وقد كان والده من تجار دمشق، فكفاه المؤونة، وتفرغ الشيخ رحمه الله لطلب العلم، وملازمة علماء عصره، حتى برع وتفقه في معظم العلوم، وتفرغ في علم الفقه وتصدر للتدريس، وانتفع بعلمه ومؤلفاته خلق كثير^(٥).

وقد تولى الشيخ بعضاً من المهام والوظائف منها التدريس، ووكالة الدعاوي لدى المحاكم الشرعية، مع الاشتغال بالتجارة للعيش منها^(٦).

رابعاً: أخلاقه:

اشتهر رحمه الله بفضله وورعه، خاصة في تجارته مع الناس، وقد كان محبوباً عندهم، ميالاً لقضاء حوائجهم، ولا عجب فهو عالم دمشق وفقهها^(١).

(١) ورد في كتاب منتخبات التواريخ لدمشق نسبه، إلى (محمد).

انظر: منتخبات التواريخ لدمشق، ١ / ٦٧٠، تأليف: محمد أديب الحصيبي، قدم له: كمال سليمان الصليبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٢) المصدر السابق نفسه، أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف الرابع عشر، لمحمد جميل الشطي، ص ١٧٣، المكتب الإسلامي، ط ٢، الأعلام للزركلي، ٤ / ٣٣.

(٣) أعيان دمشق، ص ١٧٣، الأعلام (٤ / ٣٣).

(٤) منتخبات دمشق، ١ / ٦٧٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، منتخبات التواريخ لدمشق، ١ / ٦٧٠.

(٦) انظر: أعيان دمشق، ص ١٧٣-١٧٤.

خامساً: شيوخه وتلاميذه:

أ- شيوخه:

لازم الشيخ عدداً من علماء دمشق ومنهم:

- ١- الشيخ شاكر العقاد.
- ٢- والشيخ عبد الله الحلبي.
- ٣- والشيخ عبد الرحمن الكزبري^(٢).
- ٤- الشيخ صالح القزاز^{(٣)(٤)}.

ب- تلامذته:

برز الشيخ رحمه الله في الفقه، وتصدر للتدريس، وتخرج على يديه عشرات التلاميذ، إلا أن المصادر التي ترجمت للشيخ لم تذكر اسم أيّ منهم، ولعلنا نكتفي بأهم تلامذته وهو ابنه الشيخ راغب، ت (١٣٣٣هـ)^(٥) الذي استفاد من علم والده وتأثر به ونهج نهجه في طلب العلم والتصنيف^(٦).

سادساً: مؤلفاته:

خلف الشيخ عبد الغني عدداً من المؤلفات والرسائل المفيدة، فضلاً عن فتاويه الكثيرة التي اشتهرت في زمنه، إلا أنه لم يطبع منها شيء، ومن أبرز ما خلفه من مؤلفات هي:

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري، عالم بالحديث، شافعي، نعت بمحدث الديار الشامية، من أهل دمشق، توفي بمكة حاجاً، له (ثبت الكزبري - خ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٣٣٣، ومعجم المؤلفين، ١١٢/ ٢.

(٢) انظر: منتخبات التواريخ لدمشق، ١/ ٦٧٠-٦٧١، أعيان دمشق للشطبي، ص ١٧٣.

(٣) هو: صالح بن محمد الشهير بالقزاز الدمشقي الشافعي، ولد بدمشق، ونشأ بها، له: (ديوان خطب)، ينظر: معجم المؤلفين، ١/ ٨٣٣.

(٤) أعيان دمشق، ص ١٧٣.

(٥) هو: راغب بن عبد الغني بن شارك بن محمد السادات الدمشقي الحنفي، فقيه متكلم، له (رسالة في إثبات وجود القرآن والنبوة)، ورسالة (في جميع المعاملات الفقهية)، ينظر: معجم المؤلفين، ١/ ٧١٠.

(٦) انظر: أعيان دمشق، ١٧٥، ومنتخبات التواريخ لدمشق، ١/ ٦٧١.

- ١- الدر اليتيم في حكم مال اليتيم.
 - ٢- جمع اللآلئ في الشبك في حكم الحائط المشترك.
 - ٣- نشر الخزام في المحاماة عن تكفير أهل الإسلام، وهي رسالة في عشر ورقات، كتبها في حادثة حكم فيها بفسخ نكاح رجل سب الدين.
 - ٤- سنى النيرين في إعجاز الآية والآيتين، رسالة مخطوطة، وهي موضوع دراستنا وتقع في سبعة عشرة ورقة، إلا أنه لم يصلنا منها سوى عشر ورقات.
- هذا ولم تخل آثار الشيخ عبد الغني من الأدب والشعر، فكتب بعض الأشعار في مناسبات عدة، منها قصائد في مدح بعض الشخصيات البارزة في عصره^(١).

سابعاً: وفاته:

انتقل الشيخ إلى رحمة الله في «خامس عشر شوال سنة خمس وستين ومائتين وألف»^(٢)، في دمشق.

(١) أعيان دمشق، ص ١٧٥، وانظر: الأعلام ٤/ ٣٣، منتخبات التواريخ ١/ ٦٧١، أعيان دمشق، ص ١٧٣-١٧٤،

وانظر: منتخبات التواريخ ١/ ٦٧١.

(٢) المصدر السابق، نفسه.

التعريف بكتاب سنى النيرين: وصف المخطوط:

هذا المؤلف هو رسالة مخطوطة كتبت بخط واضح في عشر ورقات فقط، تم الحصول عليها، وصل فيها المؤلف إلى الباب الثاني، ولم يكتمل لنا، وذلك لعدم التمكن من العثور على بقية المخطوط، وعلى الرغم من قصر هذه المخطوطة إلا أنها افتتحت بـ:

أولاً: المقدمة:

وقد أسهب فيها مؤلفها قليلاً، فجاءت مبتدئة بالحمد والثناء على الله عز وجل، بإنزاله القرآن الكريم الذي أعجز فصحاء اللغة وأهل البلاغة، ثم أعقبه بالصلاة والتسليم على أشرف الخلق، والثناء عليه وعلى دعوته الغراء وعلى آله وصحبه الكرام، بعد ذلك أشار المؤلف فيها إلى عدة أمور:

١- صحة نسبة الكتاب إليه:

أثبت المؤلف في مقدمته صحة نسبة هذه الرسالة إليه، إذ يقول فيها: «فيقول راجي النفحات عبد الغني السادات غفر الله من بحر بحار كرمه ذنوبه، وملاً من سلسل سلسال كوثر العفو ذنوبه...»^(١).

وقال في موضع: «وكانت هذه باكورة تأليفي وأول ما وضعته في قالب التأليف من ترصيفي، فلقد طرقت باب الكريم لا ييخل»^(٢).
كما جاء مثبتاً في غلاف الكتاب اسم المؤلف عليها.

٢- وصف الرسالة:

قال المؤلف في وصف رسالته: «هذه رسالة صغيرة الحجم قليلة، وإن كانت برصيف ترصيف أحكام من نسجت لأجله جليلة، سيدتها بلطائف النقول وألهدتها بدياع الدلائل، فكانت تحفة لذوي العقول، وأمضيت بها النظر، ووشحتها بلطائف الدرر، فجاءت روضة

(١) سنى النيرين في إعجاز الآيات والآيتين وغصن الرياض المكي في الحديث القدسي، ص ٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٢.

مفتحة الأزهار، يانعة الثمار، أنيقة بيابها، يستبين سنا الحق لكاشفي جلبابها روضة زهر، أزاهير زهورها الإيجاز، وأثمار خايلها إثبات براعة بداعة القرآن، بكل آية الإعجاز، رشيقة المعاني، محكمة المباني عروسة حسناء بعقودها الحسنی، تُطربُ المعاني بلطيف المعاني، تتحلى لدى خطابها، كواغد الطروس فتتحلى بفوائد النفاثس ونفاثس الفوائد...»^(١).

٣- شيوخه الذين أخذ عنهم وتلقوا هذه المخطوطة بالقبول والثناء ومنهم:

١- عبد الرحمن الكزبري.

٢- محمد الكزبري^(٢)^(٣).

٤- ترتيب الرسالة:

رتب المؤلف هذه الرسالة على ثلاثة أبواب، وخاتمة.

الباب الأول: في إعجاز القرآن.

الباب الثاني: في أقل ما وقع بها الإعجاز.

الباب الثالث: في سبب الإعجاز.

الباب الرابع: في الحديث القدسي.

ثانيا: منهج الرسالة:

١- بدأ المؤلف أبواب رسالته بإيراد أقوال العلماء، الذين تكلموا في موضوع هذا الباب،

وما جاء في كلامهم من شواهد شرعية، وروايات مع تعليقاتهم عليها.

٢- يذكر المؤلف اسم العالم الذي ينقل عنه، واسم كتابه في الغالب، مع التنبيه على نهاية

النقل بقوله: (انتهى).

(١) المصدر السابق، ص ٢.

(٢) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكزبري، فقيه شافعي، محدث، من أهل دمشق، أصله من صفد، انفرد

بالاشتغال بالحديث، ودرس في جامع بني أمية، وتوفي بدمشق سنة (١٢٢١هـ)، له (شرح الأربعين لابن حجر) لم

يتم، و(شرح ألفية مصطلح الحديث لشيخ الإسلام). ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٩٨، ومعجم المؤلفين،

٣/ ٤٠٠.

(٣) سني النيرين، ص ٣.

٣- بعد ذلك يعلق على هذه الآراء ويناقشها في بعض الأحيان، ويصدر رأيه الخاص بعد اجتهاد ونظر في المسألة، بقوله: (أقول).

٤- جاءت ألفاظه منمقة على قدر عالٍ من البلاغة والفصاحة.

٥- استخدم المؤلف الآيات القرآنية في كلامه على غرار الأمثلة.

٦- اقتصر المؤلف في رسالته على بيتين من الشعر في مطلع الباب الثاني، والآخر للشيخ محمد السفاريني^(١) في مطلع الاقتباس من كلامه حول هذا البيت.

ثالثاً: نماذج من الرسالة:

١- مثال: افتتح المؤلف الباب الأول بإيراد أقوال العلماء في هذا الفن، وشواهدهم في كتبهم قال:

«الباب الأول في الإعجاز، قال في الإتيان أفردته بالتصنيف خلايق منهم الخطابي، والرماني والزملكاني، والإمام الرازي، وابن سراقه، والقاضي أبو بكر الباقلاني، قال ابن العربي: ولم يصنف مثل كتابه، اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة سالم عن المعارضة، وهي إما حسية وإما عقلية وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم، ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذو البصائر، كما قال صلى الله عليه وسلم، ((ما من الأنبياء نبي إلا وأعطى ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أني أكثرهم تابعاً)) أخرج البخاري^(٢) قيل إن معناه أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم، فلم يشاهدها إلا من حضرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرق العادة في أسلوبه

(١) هو: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق، ولد في نابلس، ورحل إلى دمشق، فأخذ عن علمائها ثم عاد إلى نابلس فدرس وأفتى، وتوفي فيها سنة (١١٨٨هـ)، له (كشف اللثام، شرح عمدة الأحكام) و(تجيب الوفا في سيرة المصطفى)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٤، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد الحسيني، ٤/ ٣١، دار البشائر الإسلامية- دار ابن حزم، ط ٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٢) صحيح البخاري، ٦/ ٢٦٥٤، باب قول النبي بعثت بجوامع الكلم، ح: ٦٨٤٦، ولفظه (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي من الآيات ما مثله آمن أو آمن عليه البشر).

وبلاغته بالمغيبات، فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر أنه سيكون، يدل على صحة دعواه، وقيل المعنى إن المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كنافذة صالح وعصى موسى، ومعجزات القرآن تشاهد بالبصيرة، فيكون من يتبعها لأجلها أكثر، لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهدته، والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمراً، قال في فتح الباري يمكن نظم القولين في كلام واحد فإن محصله لا ينافي بعضه بعضاً. انتهى ما قاله في الإتيان»^(١).

ثم علق بعد ذلك قائلاً:

«وأقول كلا المعنيين لا يفيد التوفية التامة في معنى الحديث، والمعنى الذي هو بالكيل الوافي، واللفظ الجوهري العافي الصافي، أنه ما من نبي إلا وقد أعطي من المعجزات شيئاً على مثلها من البشر، لكنني خصصت من دونهم أن معجزاتي التي تحدث بها، الوحي الذي أنزل علي وهو القرآن لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح المستمر إلى أن يرث الله الأرض...»^(٢).

٢_ مثال: قال المؤلف في وصف القرآن الكريم: «يزداد حلاوة بالتكرار في السماع، ولا تمحه الطبع، ويطلب منه كلما تشنفت به الأسماع المزيدة، تزيل من حكيم حميد، وياله كم تنقرط عند سماعه الآذان بسمط لآلى وجمان، وينادي منه ساطع البرهان فبأي آلاء ربكما تكذبان...»^(٣).

٣_ مثال: صدر المؤلف بابه الثاني بيت شعر يحث فيه على الاهتمام لما سيذكره قال: «الباب الثاني في أقل ما وقع به الإعجاز من القرآن الكريم فنقول:

والقِ نحو ما أقولُ السمعاً واجمع حواشي الكلمات جمعاً^(٤)

(١) سنى النيرين، ص ٤.

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق، نفسه.

(٤) هذا البيت: ل محمد بن علي بن محمد الرجي (ابن المتقنة)، فقيه شافعي، عالم بالفرائض، ت ٥٧٧هـ، وله ثمانين سنة، وهو ضمن منظومته الرحبية المتعلقة بالمواريث، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٧٩، معجم البلدان لياقوت الحموي، ٣ / ٣٥، دار صادر، ط ٢، بيروت، ١٩٩٥ م.

قال العلامة السبكي^(١) في كتابه المسمى بجمع الجوامع، في مبحث الكتاب القرآن والمعني به هنا اللفظ المتزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسوره، منه المتعبد بتلاوته هذا لفظه»^(٢).

رابعاً: مصادر الرسالة:

بعد استقراء لجميع أوراق المخطوطة فإن أبرز المصادر التي اعتمد عليها هي:

- ١- الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، ت ٩١١هـ.
- ٢- لوامع الأنوار البهية وسواطع الآثار الأثرية، لمحمد السفاريني، ت ١١٨٨هـ.
- ٣- الدرّة المضيئة في عقائد الفئة المرضية، للمؤلف السابق.
- ٤- الوفاء بفضائل المصطفى في ذكر المعجزات، لابن الجوزي.
- ٥- جمع الجوامع للسبكي، شرح جلال الدين المحلي^(٣)، وجلال الدين العراقي، حاشية القاضي زكريا^(٤)، وابن قاسم العبادي^(٥).
- ٦- المنح المكية في شرح الهمزية، لابن حجر الهيتمي، ت ٩٧٤هـ^(٦).
- ٧- شرح التحرير المسمى بالتحرير، للقاضي علاء الدين المرادوي، ت ٨٨٥هـ.

(١) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تولى القضاء، مؤرخ وباحث، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها، نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) قال ابن كثير: (جرى عليه من الخن والشدائد ما لم يجر على قاض مثله)، له (طبقات الشافعية الكبرى) و(معيد النعم ومبيد النقم)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/ ١٨٤، شذرات الذهب، ١/ ٦٦.

(٢) سني النيرين، ص ٤.

(٣) هو: محمد بن أحمد المحلي المصري الشافعي، مفسر، نحوي، فقيه، له (شرح منهاج الطالبين) و(تفسير القرآن)، توفي (٨٦٤هـ). ينظر: شذرات الذهب، ٩/ ٤٤٧، الأعلام للزركلي، ٥/ ٣٣٣.

(٤) هو: زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، قاض مفسر، له (حاشية على تفسير البيضاوي) و(شرح صحيح مسلم) توفي (٩٢٦هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٤٦.

(٥) هو: أحمد بن قاسم العبادي القاهري، عالم فقيه، له (غاية الاختصار في فروع الفقه الشافعي) و(فتح الغفار بكشف مخبأه)، توفي (٩٩٤هـ)، ينظر: شذرات الذهب، ١٠/ ٦٣٦، الأعلام للزركلي، ١/ ١٩٨.

(٦) هو: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، شيخ الإسلام، مصري المولد والنشأة، له (مبلغ الأرب في فضائل العرب) و(شرح الأربعين النووية)، توفي في مكة سنة ٩٧٤هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٢٣٤.

٨- شرح جوهرة التوحيد: لعبد السلام اللقاني ت (١٠٧٨هـ)^(١)، والمسماة (إتحاف المرید بشرح التوحيد)، وشارحها هو أحمد بن محمد السحيمي ت (١١٧٨هـ)^(٢)، وسمّاها بـ(المزید علی إتحاف المرید).

٩- الشفا في أحاديث المصطفى، للقاضي عياض^(٣).

القيمة العلمية:

- إن تناول المؤلف -رحمة الله- لموضوع إعجاز القرآن في زمن قل فيه التدوين في علم الإعجاز، يعد من أبرز المزايا التي تميز بها هذا الكتاب وانفرد بها، إضافة إلى:
- ١- صغر حجم المخطوطة وقلة عدد صفحاتها مما يجعله سهل القراءة والاطلاع.
 - ٢- تقسيم المؤلف للكتاب إلى ثلاثة أبواب وخاتمة، مما يسر الانتفاع به.
 - ٣- تحقيقات المؤلف حول المسائل التي ينقلها من غيره من العلماء.
 - ٤- ألفاظه الرصينة وعباراته الفصيحة المنمقة، التي أكسبته جمال الأسلوب، مع الغرابة في تركيب الجمل والمفردات بعضها مع بعض.
 - ٥- حرصه على توضيح النص المقتبس من غيره، وفصله عن أقواله مع مراعاة الأمانة في النقل، وهذا ما يفسر التزامه بإيراد اسم العالم وكتابه في بداية النص والإشارة إلى نهايته بقوله: (انتهى).

(١) هو: عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المصري، شيخ المالكية في زمنه، من مؤلفاته (شرح منظومة الجزائرية)، ينظر الأعلام للزركلي، ٣ / ٥٥.

(٢) هو: أحمد بن محمد القلعاوي، عرف بالسحيمي، من أعيان الشافعية وصلحائهم، له (العطايا الربانية) و(بستان الروح). ينظر: الأعلام ١ / ٢٤٣، إيضاح المكنون، ٢ / ١٠٢.

(٣) هو: عياض بن موسى اليحصبي السبتي، محدث، مفسر وفقهه، له (الإلماع في أصول الرواية والسماع) و(الإعلام بحدود قواعد الإسلام)، توفي (٥٤٤هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٥ / ٩٩، وفيات الأعيان، ١ / ٣٩٢.

الفصل الرابع: التدوين في علم القراءات:

وستتناول فيه تعريف علم القراءات لغة واصطلاحاً، وأهمية هذا الفن وأهم المؤلفات فيه، ثم دراسة مؤلف منه.

أولاً: تعريف علم القراءات:

لغة: - القراءات جمع قراءة، وهو مصدر من الفعل قرأ يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآناً بمعنى تلا، فهو قارئ والقرآن متلو^(١).

اصطلاحاً: هو (علم بكيفيات أداء كلمات القرآن، واختلافها معزو لناقله)^(٢).

وعرفه الدمياطي^(٣)، بأنه: (علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئته النطق والإبدال وغيره من حيث السماع)^(٤).

فالقرآن الكريم هو الوحي الذي نزل من عند الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والقراءات هي كيفية أداء كلمات القرآن، مع اختلافها في هيئات النطق وعزوها إلى ناقلها، ومنها المتواتر والشاذ:

فالقراءات المتواترة هي: القراءة التي توفرت فيها شروط القراءة الصحيحة المقروء بها،

وهي:

١- موافقة وجه من وجوه اللغة العربية.

٢- موافقة الرسم العثماني.

٣- حصول التواتر.

(١) انظر: القاموس المحيط، مادة (قرأ) ١/ ٦٢، ولسان العرب، مادة (قرأ) ١/ ١٢٨، ومقدمات في علم القراءات،

أحمد شكري، أحمد القضاة، محمد منصور، ص ٤٧، دار عمار، ط ١، عمان، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لمحمد بن الجزري، ص ٩، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٣) هو: أحمد بن محمد البنا الدمياطي، عالم بالقراءات، صوفي، له (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) و(اختصار السيرة الحلبية)، توفي سنة ١١١٧هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٢٤٠.

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد الدمياطي، ١/ ٦، تحقيق: أنس مهرة، دار

الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

والشاذة: - هي ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الصحيحة الثلاث^(١).

يقول الإمام الزركشي: «واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كفيتهما من تخفيف وتثقيل وغيرهما»^(٢)، ثم قال «ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقاً، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، بمعنى أن كلاً منهما شيء يختلف عن الآخر، لا يقوى هذا التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئاً واحداً، فما القرآن إلا التركيب واللفظ، وما لقراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذاك واضح وبين»^(٣).

ثانياً: أهمية علم القراءات:

تتضح أهمية علم القراءات من خلال الفوائد القيمة التي اشتمل عليها، ومنها:

١- التيسير على الأمة الإسلامية وخاصة العرب، الذين نزل القرآن بلغتهم فقد كانوا متعددي القبائل، متغايري اللهجات، فلو جمعوا على حرف واحد لشق ذلك عليهم تلاوة وفهما، وخاصة أن فيهم الأمي والكبير والصغير، لذا أنزل الله القرآن الكريم على سبعة أحرف التي منها القراءات^(٤).

٢- استنباط الأحكام الفقهية، ومعرفة المسائل المجمع عليها عند الفقهاء، والمختلف فيها وبيان الراجح منها كقوله تعالى (أخت من أم) فالمراد بالأخوة من أم، ومجمع عليه عند الفقهاء، وكقوله تعالى (أو تحريز رقبة) زيادة لفظ مؤمنة في كفارة اليمين - قراءه

(١) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ١ / ٩-١٠، تحقيق: علي الضباع، المطبعة التجارية، القاهرة، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، ص ١٨، المرشد الوجيز، ص ١٧١، مقدمات في القراءات، ص ٧١، ٤٩.

(٢) البرهان في علوم القرآن، ١ / ٣١٨.

(٣) ذكره: مقدمات في علم القراءات، ص ٤٨.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن، ١ / ١٤٠، المعنى في توجيه القراءات العشر المتواترة د. محمد سالم محيسن، ١ / ٧٧، دار الجيل، ط ٢، مكتبة الكليات الأزهرية.

شاذة - فكان هذا سبب في اشتراط الإيمان في الرقبة المعتقدة، كما هو عند الشافعي^(١).

٣- الجمع بين حكمين مختلفين، ومنها ما يكون لأصل اختلاف حكمين شرعيين. كقوله تعالى (يظهن) بالتشدد من تطهر أي اغتسل، وبالتخفيف من طهر إذا انقضت مدة الحيض، وبالجمع بينهما يتضح أن الحائض لا يقربها زوجها إلا إذا طهرت بانقطاع الحيض وتطهر بالاغتسال، وكقوله تعالى (أرجلكم) قرئت بالنصب لإرادة الغسل، وقرئت بالخفض لإرادة المسح، ويجمع بينهما أن يجعل المسح للباس الخف والغسل لغيره^(٢).

٤- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، في إنزال كتاب الله عز وجل فيها وإقبالها عليه وإعظام أجورها في تتبع معانيه واستنباط أحكامه وتوضيح دلالة ألفاظه^(٣).

٥- ظهور البراهين الساطعة والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله عز وجل، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوع قراءاته لا تناقض فيه ولا تضاد، بل يصدق بعضه بعضاً، ومع طول الأزمان لم يتطرق إليه التحريف والتبديل، فهو محفوظ من الله عز وجل بقراءاته المتعددة^(٤).

٦- معرفة مختلف اللهجات العربية، وذلك يساهم في إثراء اللغة العربية وازدهارها^(٥).

(١) انظر: المغني، ص ٧٩، فن الترتيل وعلومه، لأحمد بن أحمد الطويل، ١ / ٩١، صدر هذا الكتاب بالتعاون مع مركز الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٢) انظر: النشر، ص ٤٣٠، والمغني، ص ٨٠.

(٣) انظر: المغني، ص ٨١ / ٨٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) فن الترتيل وعلومه، ١ / ٩١.

ثالثاً: المؤلفات في علم القراءات:

أول من ألف في علم القراءات يحيى بن يعمر (ت ٨٩٩هـ)، جمع فيه مختلف وجوه القراءات، بعد قيامه بنقط إعجام القرآن، وظل الناس عليه زمناً طويلاً إلى أن ألف مجاهد كتابه (السبعة في القراءات)، ثم توالى التأليف من بعده، وقيل إن أول من ألف في هذا العلم هو القاسم بن سلام، ت (٢٢٤) هـ^(١)، لكنه مسبق بتأليف يحيى بن يعمر واشتهر بذلك، لأنه أول من جمع القراءات في كتاب معتبر، عد فيه خمسة وعشرين قارئاً مع القراء السبعة^(٢)، وتواصل التأليف في علم القراءات في القرن الثالث عشر الهجري وأهم المؤلفات هي:

- ١- (إتحاف الأخ الأود المتداني المحاذي حرز الأمانى ووجه التهاني)، لمحمد عبد السلام الفاسي، ت ١٢١٤هـ^(٣).
- ٢- (إجازة التهامي)، وله ثلاث إجازات أحمد الدرري إلى الكفراوي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري^(٤).
- ٣- (الأجوبة المدققة على الأسئلة المحققة) لأحمد بن أحمد الشقنصي، كان حياً سنة ١٢٢٨هـ^(٥).

(١) هو: القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي، أحد الأعلام المجتهدين، أخذ القراءة عرضاً وسمعاً عن علي بن حمزة الكسائي، قال الداني: إمام أهل دهره في جميع العلوم صاحب سنة ثقة مأمون، توفي (٢٢٤هـ)، ينظر: غاية النهاية، ١٧/٢، تهذيب التهذيب، ٨/١٥.

(٢) انظر: تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ١/٢٢، فن الترتيل وعلومه، ١/١٠١.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ١١، ط ٢، وعزاه إلى: خزانة تطوان/ المغرب (ق. ع) ٦٤ [٨٨٠م]، [٢٠٢-٤٣٣]، ١٢٠٩هـ.

ومؤلفه هو: محمد بن محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي (أبو عبد الله)، كبير العلماء بالقراءات، توفي بفاس عن نحو ٨٥ سنة، له (المحاذي في علم القراءات) و(طبقات المقرئين)، وفهرسة أشياخه، ينظر: معجم المؤلفين، ٣/٤١٢ والأعلام للزركلي، ٦/٢٠٦.

(٤) فهرس الأزهري، ص ٥٧٤٦.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل - مخطوطات القراءات، ص ١٥، وعزاه إلى: ١- جامع الزيتونة (العبدلية) تونس ١/١٣٦-١٣٥، [٢٨٢]، ج ٢ (٢٢٥و)، ١٢٢٨هـ، ٢- جامع الزيتونة العبدلية، تونس ١/١٣٢-١٣٥ [٣٨١]، ج ١ (٢٢٣و)، ١٢٢١هـ.

- ٤- (أرجوزة في القراءات السبع) لإدريس بن محمد الحسيني، كان حياً سنة ١٢٠١هـ^(١).
- ٥- (أرجوزة في قراءة نافع وطرقها) لمحمد بن أحمد الشطي، ت ١٢٠٣هـ^(٢).
- ٦- (أسئلة وأجوبة في القراءات) محمد عبد السلام الفاسي، ت ١٢١٤هـ^(٣).
- ٧- (الإظهار في طرق الأئمة الأخيار) لمحمد عارف إبراهيم الحفظي، ت ١٢٣٨هـ^(٤).
- ٨- (الإعلان في قراءة الحبرين) أحمد العباسي الصنهاجي، كان حياً سنة ١٢١٣هـ^(٥).
- ٩- (بيان الطرق المأخوذة من الأئمة القراء) لعبد الله صالح الأيوبي، ت ١٢٥٢هـ^(٦).

ومؤلفه هو: أحمد بن أحمد بن محمد الشقنصي القرشي القيرواني، كان من علماء القراءات، له (الشهب النواقب) و(نصرة أهل الإسلام والإيمان في تزيه القرآن)، ينظر: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ٧٧٩ / ٢. (١) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ١٧ وعزاه إلى: الصبيحية/ سلا ٢٠ [٤٥٨ / ٠٥] - (٤)، ولم أعر على ترجمة لمؤلفه.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ١٧ وعزاه إلى: الصبيحية/ سلا ٢٠-٢١ [٣٠٦ / ٣] - (٣)، ولم أعر على ترجمة لمؤلفه.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ١٩ وعزاه إلى: ١- بلدية الإسكندرية (القراءات والتجويد) ١ / ٢٤ [٣٤٦٧ / ٣] ج [ضممن مجموع، ١١٩٢هـ / ٢- الحسينية/ الرباط ١ / ٨ [١٩٥] - (٢٥٦) و١٢٦٣هـ وردت بعنوان: تأليف في القراءات، ٣- الخزانة العامة/ الرباط (الكتاني) ٤ / ١٢٨ [٣٣٣٤]، وردت بعنوان: أجوبة في علم القراءات، ٤- الصبيحية/ سلا ١٧-١٨ [١٧٢ / ٠٦]، (٢٠)، وردت بعنوان: أجوبة في القراءات السبع.

(٤) معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول وأناضولي، ٣ / ٤٦٤-٤٨٧، تاريخ التأليف ١٢٠١هـ، بايزيد رقم ١٧٧ / ٢ ورقة ٣٧-٩٢.

ومؤلفه هو: محمد عارف بن إبراهيم القسطنطيني الرومي، الملقب بحفظي، من خلفاء كتاب البحرية، له (سبط الخياط). ينظر: هدية العارفين، ٢ / ٣٦١، معجم المؤلفين، ٣ / ٣٧٦.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ٢١، وعزاه إلى: الخزانة العامة/ الرباط ٣ / ١٦ [٢٨٠٦] (٢٢١٤ د ١٧)، (ص ٤٨٠-٤٩٦) ولم أعر على ترجمة لمؤلفه.

(٦) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ٣٣، وعزاه إلى: ١- تشستر بيتي/ دبلن ٣ / ٧٨ [٣٦٨١] - (١٢٣)، ١٢٤٠هـ، ٢- جامعة برنستون/ (جاريست يهودا) ٢٧ [٢٧٧٥ / ٢٨٧] - (١١٨)، ١٢٨٤هـ، ٣- جامعة برنستون (جاريست يهودا) ٢٧ [٢٧٨٣ / ٢٨٧] - (٨٣) - ق ١٣هـ.

ومؤلفه هو: عبد الله بن محمد بن صالح الأيوبي، رئيس القراء، واعظ من علماء الروم، تصدى لتدريس العلوم الآلية في جامع أبي أيوب الأنصاري بإسطنبول، فعرف بالأيوبي، له (تفسير سورة الفتح) و(مجالس الوعظ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ١٣١، هدية العارفين، ١ / ٤٨٩.

- ١٠ - (تذكرة القراء السبع) محمد عابد السندي ت ١٢٥٧هـ^(١).
- ١١ - (تذكرة المقرئين بالطرق الثمانية) محمد عارف إبراهيم الحفظي، ت ١٢٣٨هـ^(٢).
- ١٢ - (الترتيب الجديد لتقريب حصول المقاصد مع زيادة الفوائد) للمؤلف السابق^(٣).
- ١٣ - (تشهير ما لنافع في الطرق العشرة) لإدريس بن محمد الحسيني، كان حيا سنة ١٢٠١هـ^(٤).
- ١٤ - (التوضيح والبيان في مقراً نافع المدني) لإدريس بن عبد الله البكراوي، ت ١٢٥٩هـ^(٥).
- ١٥ - (جداول في اختلاف القراء) للحافظ محمد الخيري، كان حيا سنة ١٢٩٩هـ^(٦).
- ١٦ - (حصول الجبر بقراءة أبي عمرو) لعبد الله بن علي سويدان، ت ١٢٣٤هـ^(٧).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ٤٢، وعزاه إلى: خدابخش/ تبنه ٣ / ١٥ (انجليزي ٢٩ / ٦٠) [٣٠٩٠ تجويد] - (٣٧٢ و).

ومؤلفه هو: محمد عابد بن أحمد السندي الأنصاري، فقيه حنفي، عالم بالحديث من القضاة، له (منحة الباري بمكررات البخاري) و(ترتيب مسند الإمام الشافعي)، ينظر: إيضاح المكنون، ١ / ١٩٦، الأعلام ٦ / ١٧٩، هدية العارفين، ٢ / ٣٧٠، معجم المؤلفين، ٣ / ٣٧٥.

(٢) معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٤٦٤، برقم: ٤٨٧٩، وعزاه إلى: بايزيد رقم ١٧٦ ورقة ٢٠٨، تاريخ التأليف ١٢٠٢هـ.

(٣) ذكره: معجم المخطوطات في استانبول، ٣ / ١٤٦٤ برقم: ٤٨٧٩، وعزاه إلى: بايزيد رقم ١٧٨ ورقة ٢٣١، تاريخ التأليف ١١٨٧هـ.

(٤) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ٤٣، وعزاه إلى: الصبيحية/ سلا ٢٧ [٤٥٨ / ٠٧] - (٣ و).

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ٥٢، وعزاه إلى: ١- بلدية الإسكندرية (القراءات والتجويد) ١ / ٢١ [٣٤٧٩ ج] ضمن مجموع، ١٢٨٢هـ، ٢- خزانة تطوان/ المغرب (ق. ع) ١٠٨ [١٠٣٨ ع] - (٥٨ و).

ومؤلفه هو: إدريس بن عبد الله بن عبد القادر، أبو العلاء الإدريسي، علامة بالقراءات، له فيها ١٨ كتاباً، وله (التوضيح والبيان في قراءة نافع بن عبد الرحمن) و(درر المنافع في أصل رسم الستة السماذع غير نافع)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١ / ٢٧٩، معجم المؤلفين، ١ / ٣٣٢.

(٦) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ٦٥، وعزاه إلى: الظاهرية/ دمشق (ع. ق.) ١ / ٣٤٩ [٦٥٧٨] - (١٣٩ و)، ١٢٩٩هـ.

(٧) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ٨٨، وعزاه إلى: الخزانة التيمورية/ القاهرة ١ / ٣١ [جامع ٣٩٣] ضمن مجموع، قبل ١٢٣٤هـ، بخط المؤلف.

- ١٧- (رسالة في الاختلاف في حق الإدغام) لأحمد بن حسن البوزقيري، ت ١٢٢٠هـ^(١).
- ١٨- (شرح حرز الأماني ووجه التهاني) لحسين حافظ الريزة، ت ١٢٠١هـ^(٢).
- ١٩- (شرح دالية الفقيه محمد بن مبارك السجلماسي في تخفيف الهمز كحمزة وهشام) لإدريس بن عبد الله البكراوي، ت ١٢٥٩هـ^(٣).
- ٢٠- (شرح القصيدة الشاطبية) لحسين حافظ الريزة، ت بعد ١٢٠١هـ^(٤).
- ٢١- (طبقات المقرئين) لمحمد الفاسي، ت ١٢١٤هـ^(٥).
- ٢٢- (فتح الأماني في القراءات السبع) لفتح الله الآمدي، كان حيا ١٢١١هـ^(٦).
- ٢٣- (فصل المقال على نظم ابن غازي فواصل المال) لحسن بن علي البدري، ت ١٢١٤هـ^(٧).

- ومؤلفه هو: عبد الله بن علي الدمليحي، فقيه شافعي، له رسائل، منها (الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة) (ورسالة في مصطلح الحديث)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/ ١٠٧، معجم المؤلفين، ٢/ ٢٦١، هدية العارفين، ١/ ٤٨٩، إيضاح المكنون، ١/ ٣٨٢.
- (١) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١/ ١٠٦ برقم: ٣٧٦. وعزاه إلى: ألمالي رقم ٢٩٨٣/ ٤ ورقة ٤١-٤٢، ١٢٢٠هـ _ ولم أجد ترجمة لمؤلفه.
- (٢) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١/ ٤٧٨ برقم: ١٤٣٨، وعزاه إلى: عاشر أفندي رقم ٣ ورقة ١٦٤، ولم أجد ترجمة لمؤلفه.
- (٣) ذكره: معجم المؤلفين، ١/ ٣٣٢.
- (٤) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١/ ٤٧٨ برقم: ١٤٣٨، وعزاه إلى: ملي كنبخانه رقم ٤٠١٧/ ٤ ورقة ١٤٧.
- (٥) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٦٥٢.
- (٦) ذكره: معجم المؤلفين، ٢/ ٦١٣.
- ومؤلفه هو: فتح الله بن عمر الزكي الآمدي المارديني، فقيه شافعي، ورد المدينة المنورة سنة، ينظر: معجم المؤلفين، ٢/ ٦١٣.
- (٧) ذكره: الفهرس الشامل لمخطوطات التجويد، ص ١٣٢، وعزاه إلى: كليات سيلبي أوك (منجانا)، برمنجهام ٤/ ١٨ [٧٢٠]، [٨١]، (١٤)، أواخر القرن الثالث عشر الهجري، الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ١٤٨، دار الكتب/ القاهرة ١/ ٢٥ [٦٩].
- ومؤلفه هو: حسن بن علي بن محمد العوضي البدري، بدر الدين، مقرئ فاضل، من أهل دمشق له (ديوان شعر) وتآليف عدة، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٢٠٦، معجم المؤلفين، ١/ ٥٧٠.

- ٢٤- (القطوف الدانية) -خ- محمد بن عبد السلام الفارسي، ت ١٢١٤هـ^(١).
- ٢٥- (القول الأبرق في حل بعض ما صعب في طريقة الأزرق) لعلي بن عمر الميهي ت ١٢٠٤هـ^(٢).
- ٢٦- (لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر للشاطبي) لعبد الله بن صالح الأيوبي، ت ١٢٥٢هـ^(٣).
- ٢٧- (المجموعة في القراءات الأربعة) لمحمد عارف إبراهيم الحفظي، ت ١٢٣٨هـ^(٤).
- ٢٨- (المحاذي في علم القراءات) -خ- محمد بن عبد السلام الفاسي، ت ١٢١٤هـ^(٥).
- ٢٩- (مغني القراءة في شرح مختار الإقراء = شرح الشاطبية) لمحمد عارف إبراهيم الحفظي، ت ١٢٣٨هـ^(٦).
- ٣٠- (مقدمة الشيخ شحاته في قراءة الإمام عبد الله بن كثير) لشحاته بن حسين، كان حيا سنة ١٢٩٠هـ^(٧).
- ٣١- (مقدمة في قراءة عاصم) لمحمد بدوي الشرنبلالي، كان حيا سنة ١٢٥١هـ^(٨).

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥/ ٢٠٦.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ١٥٩، وعزاه إلى: ١- جامعة قاريونس/ بنغازي ١/ ٢٨ [٧٩]، (١٠٣/١)، ١٢٩٠هـ، ٢- دار الكتب/ القاهرة ١/ ٥٢ [٢٧٠].

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات علوم القرآن، ص ٨٠٨، وعزاه إلى: ١- دار الكتب القطرية (المنتخب)، ٢٠-٢١ [١٠/ قراءات]، ١٠٧/١، ١٢١٤هـ ولعلها بخط المؤلف، ٢- التيمورية ١/ ٢٩٥- [٤٨٥]، ١٢٢١هـ. ٣- جاريت (يهودا) ١٦ [٥٤٢٤-١-١٥٦]، ١١١/١، ١٢٥٣هـ، ٤- جريت (يهودا) ١٦ [١٢٤٢] (١٢٤٢-٢-١٥٦)، معجم المخطوطات باستانبول، ٢/ ٦٥٩.

(٤) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣/ ١٤٦٤ برقم: ٤٨٧٩، وعزاه إلى: بايزيد رقم ١٧٥ ورقة ١٦٨ تاريخ التأليف ١٢١٠هـ.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي ٥/ ٢٠٦، معجم المؤلفين، ٣/ ٦٥٢.

(٦) ذكره: معجم مخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣/ ١٤٦٤ برقم: ٤٨٧٩، وعزاه إلى: بايزيد عمومي، رقم ١٧٧/١، ورقة ٣٦.

(٧) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ١٩٠، وعزاه إلى: الأزهرية، القاهرة، ١/ ١٣٥ [٢٥٧] ٢٢٦٤ [١١١٣/١]، ١٢٩٠هـ، ولم أعتز على ترجمة لمؤلفه.

(٨) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ١٩١، وعزاه إلى: بلدية الإسكندرية (القراءات والتجويد) ١/ ٣٠ [٢/ ٢٨٥٣ د]، (ضمن مجموع)، ١٢٦٠هـ، ولم أعتز على ترجمة لمؤلفه.

٣٢- (هبة المنان في حل مشكلات أوجه القرآن) لمحمد بن محمد الطباخ، كان حيا سنة ١٢٥٠هـ^(١).

٣٣- (الوقف على الهمزة لحمزة وهشام) للحسن بن محمد بو زيد، ت بعد ١٢١١هـ^(٢).

٣٤- (فتح العلي في شرح هبة المنان) لمحمد بن محمد الطباخ، كان حيا سنة ١٢٥٠هـ^(٣).
أما المؤلف الذي سأتناوله بالدراسة والبحث فهو مخطوطة بعنوان (سفينة في علم القراءات) لمحمد الطباخ، كان حيا سنة ١٢٥٠هـ.

(١) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ٢٠٨، وعزاه إلى: بلدية الإسكندرية (القراءات والتجويد) ٣٣ / ١ [١٧٣٧ ج]، ١٣٠٥هـ.

ومؤلفه: هو: محمد بن محمد بن خليل الطنتدائي، المعروف بالطباخ، مصري عالم مقدم في التجويد والقراءات، وله (هبة المنان في تحرير أوجه القرآن) و(فتح العلي الرحمن على هبة المنان)، ينظر: هداية القارئ، ٧٢٠ / ٢، معجم المؤلفين، ٣ / ٣٦٨.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٢٠٠، وعزاه إلى: ١_الصبيحية/ سلا ٥٧ [٢٨١ / ٤]، (٩ و)، ١٢١١هـ، ٢_خزانة تطوان، المغرب (ق. ع. ١٣ / ١) [١٨٠] م٥٤٩، (١٠-٢٥)، ١٢١٤هـ.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ٢٠٨.

كتاب سفينة في علم القراءات:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ولقبه:

(محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم الطنتدائي المعروف بالطباخ)،^(١) كان حيا سنة (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) مقرئ، ناظم، ذاع صيته واشتهر في علم القراءات والتجويد، وكان رحلة الناس في عصره.

ثانياً: مؤلفاته:

له:

- ١- هبة المنان في تحرير أوجه القرآن، فرغ منها سنة ١٢٥٠هـ^(٢).
- ٢- فتح العلي في شرح هبة المنان^(٣).
- ٣- سفينة في علم القراءات، رسالة، وهي محل الدراسة في هذا الفصل^(٤)؛ وذلك لوضوح نظمه، وسلاسة لفظه، وكثرة فوائده، وتأليفه على هيئة منظومات يسهل حفظها على طالبها.

(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ٢ / ٧١٩، وانظر: معجم المؤلفين، ٣ / ٣٦٨.

(٢) المصدر السابق، نفسه.

(٣) الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص ٢٠٨، هداية القارئ، ٢ / ٧٢٠.

(٤) من مخطوطات جامعة الملك سعود، رقم: ٣٠٨ و ٢١١م.

التعريف بكتاب سفينة في علم القراءات:

أولاً: أصل الكتاب:

الكتاب عبارة عن منظومة في أصول قراءات الأئمة السبعة، مرتبة حسب ترتيب سور القرآن الكريم، دون الإشارة إلى شيء من فرش السور.

ثانياً: وصف النسخة المعتمدة:

اعتمدت في دراستي لهذا المؤلف على نسخة موجودة في جامعة الملك سعود، برقم (٣٠٨ و ٢١١م)، وهي بخط عبد الله حسن السلامي، في القرن الرابع عشر الهجري.

٣٦٦٩م ٣٩ق، ١٣س، ١١، ١٦×٥. سم

١

وهي نسخة جيدة، ضمن مجموعة (ق ١-٣٩)، خطها نسخي معتاد.

ثالثاً: موضوعات الكتاب:

ألف الشيخ الطباخ - رحمه الله - كتابه حول أصول قراءات القراء في سور القرآن الكريم، وأعقبها بذكر عدة موضوعات مرتبة على هذا النحو:

١- أوجه التكبير، للشيخ علي صقر الجوهري، فأورد أبياته المنظومة فيها، وأحكام الاستعاذة عنده.

٢- فوائد تتعلق بالمد والقصر.

٣- الفتح الإمالة.

٤- ما يخص هل وبل، وما يشتركان فيه.

٥- حكم يختص بحقيقة الجمع.

٦- حكم لقالون.

٧- حكم اللاء.

٨- أسباب المد ومراتبه.

٩- حكم فيما يوقف عليه بغير ياء للقراء.

١٠- فائدة في الهمز المكرر لكل القراء.

١١- فائدة لحمزة في أقسام الهمزة التسعة، التي فيها التسهيل.

رابعاً: منهج الكتاب:

- نظم المؤلف أبياتاً جديدة في أصول علم القراءات، بدأها بذكر الأركان الواجب توافرها في أي قراءة متواترة، فقال:
- كلُّ ما وافقَ وجهَ النحوِ وكان للرسم احتمالاً يحوي
- وصحَّ إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة أركان^(١)
- استخدم المؤلف رحمه الله رموز الأئمة السبعة المشهورة في الشاطبية، ولكنه أعاد نظمها في أبيات مختلفة عن الأبيات التي اشتهرت بها.
- تابع المؤلف ترتيب القرآن الكريم في سوره، فبدأ بسورة البقرة، ثم آل عمران، وهكذا.
- عند البدء بالسورة يذكر اسمها، والجزء من الآية المشتمل على اللفظ القرآني المراد إيضاحه، ثم يذكر النظم الوارد فيه وأشباهه من الكلمات.
- حينما يتعلق بالآية عدة نظم في أصول متنوعة يوردها المؤلف جميعاً.
- قد يخصص المؤلف بعض الأبيات بقارئ معين، قبل البدء بذكرها.
- وردت بعض الفوائد والتنبيهات تحت بعض النظم، وذلك إما للإشارة إلى شيء ما؛ لئلا يلتبس بغيره، أو بقصد زيادة الإيضاح.
- جاء في بعض الآيات شرح القواعد الأساسية التي يقوم عليها النظم، وقد استغنى المؤلف عن ذكر النظم في بعض الآيات، وشرح القاعدة المرتبطة باللفظ مباشرة، ومذاهب القراء فيها.
- اقتبس المؤلف بعضاً من الأبيات التي نظمها العلماء السابقين، دون ذكر اسم العالم أو المصدر الذي اقتبس منه، إلا فيما ندر، وأشار لذلك بقوله «ولبعضهم في ذلك نظم» أو (غيره).
- خالف المؤلف في بعض السور طريقته في ذكر جزء من الآية قبل البدء بالنظم، فنجده يذكر اسم السورة والنظم المتعلق بها، دون تحديد الآية، كما هو واضح في سورة الأنعام^(٢)، والكافرون^(١)، والزهر^(٢).

(١) سفينة في علم القراءات، لمحمد الطباخ، ص ٢-مخطوط.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦.

خامساً: نماذج من الكتاب:

١_ مثال: بدأ المؤلف بسورة البقرة فذكر الجزء من الآية، وما يتعلق بها من قراءة وقواعد مع ما فيها من فوائد فقال:

«سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿هدى للمتقين﴾ يتعلق بها أنظم:

ممال شيخين للأزرق قللا سوى الربا في مرضات مشكاة
كلا ومنها ولا تمل من المنونات إلّا حروفا ذات قصر تأت
غزى مصطفى ومصلى مفترى طوى ربي سوى سدى فتى قرى»^(٣)
وعند قوله تعالى: ﴿قتلى آدم﴾ قال:

«يتعلق بها قاعدة: وهي إذا تقدمت ذات الياء على المحقق تفتح ذات الياء، وتقصر المحقق، وتمده لهما، وتوسط لليمنى، وتقللها وتوسط وتمد لها اه»^(٤).

٢_ مثال: «سورة آل عمران قوله تعالى (الم) يتعلق به وشبهه نظم، وهو:

وسبب اللازم حيث غيرا كالهمز أن غير فامدد واقصرا
ممدود أصل أن تغيرا قصرا وثلثن مقصور أصل غيرا
والفرق أن ضدّ مدّ فردٍ وضدّ قصرٍ وسط ومد

فائدة: قرأ الكل (الم الله) بإسقاط همزة الجلالة وفتح الميم، إذ لو كسرت لرققت، ويجوز لكل من القراء المدّ والقصر؛ لتغير سبب المدّ، فيجوز الاعتداد بالعارض وعدمه، وكذا لورش على النقل في (الم أحسب) الوجهان، ويجوز فيما تغير فيه سبب القصر، نحو تسعين وقفا

(١) المصدر السابق، ص ٢٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٨.

ثلاثة أوجه؛ المد والتوسط والقصر، ويتقدم القصر في (لا إله) لقالون وأبي عمرو على المد، على القاعدة^(١).

٣- مثال: أتى المؤلف بشواهد من منظومات دون أن يذكر أسماء أصحابها إلا نادراً:

«سورة النساء؛ قوله تعالى: (واعبدوا الله) إلى قوله: (فخوراً)» قال: «ولبعضهم في

ذلك نظم:

تقليل ذي الياء دون جار منعا على توسط شيء فاتبعها
كمنع تقليلهما مع مدّه واطلب لميهي بلوغ قصده^(٢)»

٤- مثال: أورد المؤلف بعض السور دون تعيين الآية المتعلقة بها نظم قال:

سورة الكافرون كبر فقط حالة التسكين لأحمد البزي فر لي دين^(٣).

سادساً: مصادر الكتاب:

ورد في هذه الرسالة بعض أسماء العلماء، الذين تم الاستشهاد بأقوالهم، كتحريرات الميهي على الطيبة، وأوجه التكبير لعلي صقر الجوهري، ونظم القهوجي حول الآن.

بينما وردت بعض الأبيات دون ذكر اسم ناظمها ومن ذلك:

- أبيات أبي شامة.

- منظومة السيوطي حول «بلى».

القيمة العلمية:

ألف الشيخ محمد الطباخ - رحمه الله - سفينته المباركة في أصول علم القراءات للأئمة السبعة، وضمنها أهم القواعد التي تنطوي عليها قراءاتهم، ومن المميزات التي تميزت بها هذه المنظومة ما يلي:

١- موافقته في ترتيبه لترتيب القرآن الكريم في سورته، مما يسهل على الباحث معرفة قراءة قارئ ما في أي لفظ من أي سورة دون عناء.

(١) المصدر السابق، ص ١٢.

(٢) المصدر السابق، ص ١٥.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٩.

٢- وضوح أبيات النظم وعبارات المؤلف، وخلوها من الغموض الذي يكتنف بعض المؤلفات، مع جودة الخط.

٣- فطانة المؤلف للمواضع التي يحتاج فيها المتلقي إلى شرح وتوضيح، كذكره للقواعد التي بنيت عليها القراءة ليفهم المراد.

٤- استعانته بنظم غيره من الناظمين في هذا الفن بالاستشهاد بأقوالهم، في عدة موضوعات تميمًا لفائدة الكتاب.

مأخذ عليه:

كثيرا ما أجهم المؤلف _رحمه الله_ اسم العلماء الذين اقتبس منهم، والمصدر الذي نقل منه في مواضع كثيرة.

الفصل الخامس: التدوين في علم التجويد:

أولاً: تعريف علم التجويد:

لغة: «مصدر من جَوَّدَ تَجْوِيدًا»^(١) وهو: التحسين، والإتقان، والترتين^(٢).

تقول: «جاد الشيء جَوْدَةً وَجُودَةً أي صار جيداً»^(٣)، والجيد: «ضد الرديء»^(٤).

ويقال: أجاد فلان في علمه، وأجود وأجود في عَدْوِهِ تَجْوِيدًا^(٥).

اصطلاحاً: - هو «علم بقواعد وأحكام لكيفية النطق بالكلمات القرآنية على الكيفية

التي أنزلت بها على النبي صلى الله عليه وسلم»^(٦).

فتحسين القراءة: الإتيان بما مجودة الألفاظ بريئة من الجور في النطق بها، وذلك بإعطاء

الحروف حقها من صفاتها الذاتية والعرضية ومستحقها، متقنة غاية الإتقان من غير زيادة ولا

نقص^(٧).

ولذا نجد ابن الجزري يعرفه بأنه: «حلية التلاوة وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف

حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع

لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا

تكليف»^(٨).

ثانياً: أهمية علم التجويد:

١ - صون اللسان عن اللحن في ألفاظ القرآن الكريم حال الأداء، أو عند النطق بها.

(١) التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، ص ٥٩، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

(٢) انظر: الوسيط في أحكام التجويد د. محمد خالد منصور، ص ٨٧، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط ٢، عمان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م، فن الترتيل وعلومه، ١ / ١٣١.

(٣) الصحاح، مادة (جود) ٢ / ٤٦١، وانظر: القاموس المحيط، مادة (جود)، ص ٣٢١.

(٤) تهذيب اللغة، مادة (جود) ١١ / ١٠٧.

(٥) انظر: القاموس المحيط مادة (جود)، ص ٣٢١.

(٦) الوسيط - مصدر سابق - ص ٨٩.

(٧) انظر: التمهيد في علم التجويد، ص ٥٩، الوسيط في أحكام التجويد، ص ٨٧-٨٩.

(٨) التمهيد في علم التجويد، ص ٥٩.

٢- تدبر معاني كتاب الله عز وجل، والتفكر في آياته مصداقا لقوله تعالى (كتب...)
ص ٢٩.

٣- تجويد القرآن هو امتثال لأوامر الله عز وجل ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزل: ٤].

٤- تقويم اعوجاج اللسان وتدريبه على النطق بالعربية الفصحى، وهذا مما يساعد على إحياء اللغة العربية، ويحث على تعلمها^(١).

ثالثاً: المؤلفات في علم التجويد:

ارتبط علم التجويد في بداياته بعلم القراءات، وكانت مسائله وأصوله منثورة في كتب القراءات، إلى أن جاء أبو مزاحم الخاقاني، ت (٣٢٥) هـ، ونظم رائيته التي كانت أول ما نظم في هذا العلم^(٢)، ومن أهم المؤلفات في هذا القرن:

- ١- (الافتداء في معرفة الوقف والابتداء) لمعين الدين بن أبي عبد الله، ت ١٢٣٥ هـ^(٣).
- ٢- (إتحاف المرید لشرح الشيخ خالد على مقدمة التجويد) لمحمد عبد الرحمن النابلي (أو النابلسي)، ت بعد ١٢٨٥ هـ^(٤). (أرجوزة في تجويد القرآن) لمعين الدين ذو النون بن جرجيس الموصللي، ت ١٢٣٥ هـ، خ^(٥).

(١) انظر: الوسيط، ص ٨٩ / ٩٠.

(٢) تيسير علم التجويد، لأحمد بن أحمد الطويل، ص ٦، دار ابن حزم، ط ١، الرياض، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م، وانظر: الوسيط في أحكام التجويد، ص ٩١.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ١٥، وعزاه إلى: عشيرة شرف الملك، مدارس ٣ [٥٢]، (٢٣٤ و).

(٤) الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ١٠، وعزاه إلى: جامعة الرياض (الملك سعود) ١٧-١٨ [٢٥٣٩]، (٤٦ و)، ١٣١٧ هـ، وانظر: معجم مصنفات القرآن، ١ / ٢٠١، هذا الكتاب حاشية على كتاب (الحواشي الأزهري في حل ألفاظ المقدمة الجزرية)، لخالد الأزهري، ت ٩٠٥ هـ.

ومؤلفه هو: محمد بن عبد الرحمن النابلي، فلكي مصري، له: (الكواكب الدرية فيما تثبت به أوائل الشهور

العربية) و(كشف الحجاب)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٩٨، معجم المؤلفين، ٣ / ٤٠٣.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ١٣، وعزاه إلى: أوقاف الموصل، الموصل (بروك م ٢ / ٩٨٠)

[٢٨٠ / ٣]، وانظر: الأعلام للزركلي، ٧ / ٢٧٤، معجم المؤلفين، ٣ / ٩٠٢، وسماها سراج الأذهان، معجم

مصنفات القرآن الكريم، ١ / ٢٠٥.

- ٣- (إرشاد أولي العرفان في تصحيح حروف الفرقان) لحسين غالب الرومي العثماني،
المجود المقرئ، عاش في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري تقريباً^(١).
- ٤- (إرشاد العباد إلى تصحيح الضاد) لسليمان فيضي بن عبد الله الإزميري،
ت ١٢٠٨هـ^(٢).
- ٥- (انشرح الصدور في تجويد كلام الغفور) لحسين بن غالب الرومي، عاش في القرن
الثاني عشر والثالث عشر الهجري^(٣).
- ٦- (باب مخارج الحروف وصفتها التي يحتاج القراء إليها) لمحمد بن عبد السلام الفاسي،
ت ١٢١٤هـ^(٤).
- ٧- (بجحة الناظر) سعدي بن محمد السعدي، ت بعد ١٢٤٠هـ^(٥).
- ٨- (تجويد القرآن) لأحمد حسن الرومي، ت ١٢١٥هـ^(١).

ومؤلفه هو: معين الدين بن جرجس، أبو محمد، ذو النون الموصللي فقيه حنفي، من فضلاء الموصل، له
(كشف الضرر) و(معدن السلامة) في أحوال الدنيا والآخرة. ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٢٧٤، معجم المؤلفين،
٩٠٢/٣.

(١) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١/ ٤٨٠، برقم: ١٤٤٩، ملي كتيبخانة آ/ ٢٣٧،
ورقة ٦٣، ويعرف بـ(هداية الإخوان في تجويد القرآن).

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ١٤، وعزاه إلى: ١-الغازي خسرو/ سراييفو ١/ ٩٩ [٢٦٢٦]،
(٥٥)، ١١٣٥هـ، ٢-الخزانة العامة/ الرباط ٣/ ٢١١ [٢٨١٧ (١/ ١٩٢٦)]، (و ١-٦)، ١٢٨١هـ، لم يذكر
اسم المؤلف في الفهرس.

مؤلفه هو: سليمان فيضي بن عبد الله الأزميري، من الوزراء والولاة، له (فيض البحار في شرح الإظهار في
النحو) لم يكمل، ينظر: هدية العارفين، ١/ ٤٠٦، معجم المؤلفين، ١/ ٧٩٥، الأعلام للزركلي، ٣/ ١٣١.
(٣) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١/ ٤٨٠، برقم: ١٤٤٩، ملي كتيبخانة رقم
B/ ٤٨٣، ورقة ٢٠.

(٤) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٢٢، وعزاه إلى: ١- جامعة برنستون (جارت/ يهودا) ٢٩
[٣٨٢٢١ (٣١٥)]، (و ٧٤-٧٥ب)، ق ٥٩، نسب في الفهرس لجهول، ٢-جامعة الإمام محمد بن سعود،
الرياض، ١/ ٣٩ [٢٨٠٧]، ١٢٠١هـ، وانظر: الأعلام للزركلي، ٥/ ٢٠٦، معجم المؤلفين ٣/ ٤١٢.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٢٥، وعزاه إلى: أوقاف الموصل/ الإسلامية ٢/ ١٦ [٢/ ١]،
(٣٣)، ١٢٤٠هـ.

- ٩- (تجويد القرآن الكريم) لعلي تقي بن أحمد البحري، كان حيا ١٢٣٥هـ^(٢).
- ١٠- (تجويد القرآن الكريم) لعلي أكبر بن محمد، في القرن ١١٣هـ^(٣).
- ١١- (تحفة الأمين في وقف القرآن المبين) لمحمد أمين عبد الله الإستانبولي، المعروف بعين الله أفندي، ت ١٢٧٥هـ^(٤).
- ١٢- (ترجمة الدر اليتيم للدركوي) لعلي بن مرعي الأدرنة، ت ١٢٤٣هـ^(٥).
- ١٣- (تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج) لمحمد بن عبد السلام الفاسي، ت ١٢١٤هـ^(٦).

(١) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١/ ١٠٥، برقم: ٣٧٥، إزمير ملي رقم ١٧٢٨/٤، ورقة ٤٣-٤٧، ١٢١٥هـ، قيون أوغلي، رقم ١٠٣٧٢، ورقة ١٣، ويعرف بـ(تجويد الأنطالية)، ولم أعثر على ترجمة لمؤلفه.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٣٠-٣١، وعزاه إلى: ١- مجلس الشورى الإسلامي (١) طهران ١٢/٤٤ [٤٣٤٠]، (و ١٤ ب ١٤٨-١)، ١٢٦١هـ، ٢- المرعشي/ قم ٧/ ١٠٧ [٢٦٢١]، (٨ و). ومؤلفه هو: علي تقي بن أحمد بن زين الدين البحري فاضل، وله (فحج المحجة)، ينظر: معجم المؤلفين، ٤١٣/٢.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٣١، وعزاه إلى: عباس الكاشاني/ كربلاء ١/ ٨٧-٨٨ [٢٦]، (١٢٤ و) ولم أعثر على ترجمة لمؤلفه.

(٤) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣/ ١٤٤٧، برقم: ٤٧٨٠، فاتح وقف إبراهيم أفندي، رقم ٢١، ووردت منسوبة لمحمد أمين، وقد ذكرها الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٣٣، منسوبة لأمين وعزاه إلى: ١- جامعة برنستون (جاريت يهودا) ٢٧ [٤٧٢٩ (٢٨٩)]، (٢١٧ و)، ق ١٣هـ، ٢- الحمودية/ المدينة المنورة [٣]، (٥٨٦ و) / ٣- الحمودية، المدينة المنورة ٣٧ [٩١]، (٢٩٤ و)، وردت بعنوان تحفة الأمير، منسوبة لمجهول.

ومؤلفه هو: محمد أمين بن عبد الله بن صالح الإستانبولي، الرومي، الحنفي، مقرئ من أئمة جامع أبي أيوب، له (الآثار المجيدة في المناقب الخالدية)، و(عمدة الخلان في شرح زبدة العرفان). ينظر: إيضاح المكنون، ١/ ١، ٦١١، هدية العارفين ٢/ ٣٧٥، معجم المؤلفين، ٣/ ١٤٣.

(٥) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٢/ ١٠٠٦، برقم: ٣١٧١، وعزاه إلى: قيصري راشد أفندي رقم ٢٦٤٢٩، ورقة ١٣، ملي كتبخانه رقم آ/ ١٩٤٣، ورقة ١١-٢٤، رقم ٢٩٣٣/٢، ورقة ٦٢-٧٠، عاطف أفندي رقم ١٣، طبع في استانبول ١٢٥٣هـ، ١٢٥٧، ١٢٨٠، وفي إزمير ١٣٠١هـ، ولم أعثر على ترجمة لمؤلفه.

(٦) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٣٩، وعزاه إلى: خزانة تطوان المغرب (ق. ع.) ١/ ٨ [١٠]، (٨٨١ م)، (و ٤٣٤-٤٧١).

- ١٤ - (التعليقات الوافية على المواهب المكية للمؤلف نفسه) لأحمد بن العفيف الدهان، ت بعد ١٢٦٠هـ^(١).
- ١٥ - (تعليم الصبيان تجويد القرآن) لشلي بن شلي الطنبداوي، من رجال القرن الثالث عشر الهجري^(٢).
- ١٦ - (تعليم القارئ في التجويد) محمد البارودي، كان حيا ١٢٩٣هـ^(٣).
- ١٧ - (تقييد في التجويد) لمحمد بن عبد السلام الفاسي، ت ١٢١٤هـ^(٤).
- ١٨ - (التوفيق والتسديد في شرح الفريد) لمحمد بن محمود العنابي الجزائري، ت ١٢٦٧هـ^(٥).
- ١٩ - (جواب عن سؤال يتعلق بالمسائل التي استثنت من قاعدة بناء الضبط على الوصل في قول ابن بري) لمحمد بن عبد السلام الفاسي، ت ١٢١٤هـ^(٦).
- ٢٠ - (الجوهر النضيد في قواعد التجويد) لمحمد معروف بن مصطفى النودهي، ت ١٢٥٤هـ^(١).

- (١) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٣٩، وعزاه إلى: خدابخش/ بنتة ٣ / ٦١ [٣٠٨٦]
- (٢) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٤٠، وعزاه إلى: لأزهرية، القاهرة ١ / ٧٠ [١٢٨٧] بجيت [٤٣٧٥]، (٢٩ و)، ١٢٧٥هـ، وانظر: فهرس الأزهرية: ٥٦، ولم أعثر على ترجمة لمؤلفه.
- (٣) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ١٥١.
- ومؤلفه هو: محمد البارودي، الخطيب، التونسي فقيه، مؤرخ، قارئ مجود، له (تاريخ العائلة الخديوية وتفاصيل الثورة العربية) و(تعليم القارئ في التجويد) ألفه سنة ١٢٩٣هـ، ينظر: معجم المؤلفين، ٣ / ١٥١.
- (٤) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٤٠، وعزاه إلى: الخزانة العامة، الرباط ٢ / ١ / ١٣ [٥٩٤] (D١١٤٩)، (٦٩ ب ٧٤ ب).
- (٥) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٤٣، وعزاه إلى: دار الكتب/ القاهرة ١ / ١٨ [٤٦].
- ومؤلفه هو: محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري، الحنفي، الشهير بابن العنابي، فقيه، مقرئ، مجود للقرآن، له (السعي الحمود في ترتيب العساكر والجنود). ينظر: هدية العارفين ٢ / ٣٧٨، إيضاح المكنون، ١ / ١١٨، معجم المؤلفين، ٣ / ٧٠٦، الأعلام للزركلي، ٨ / ٨١-١٠٠.
- (٦) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٤٦، وعزاه إلى: الخزانة العامة/ الرباط ٣ / ١ / ٢١ [٦٠١] (D١٣٤٨)، (١٢١ أ ١٢٢ أ).

- ٢١- (الجواهر الفريد في علم التجويد) محمد محمود الجزائري، ت ١٢٦٧هـ^(٢).
- ٢٢- (حسن القاري في تجويد كلام الباري) لأحمد بن مصطفى الأروادي، ت ١٢٧٥هـ^(٣).
- ٢٣- (حلية النظر وحلة النفوس والأبصار) محمد بن عبد الرحمن البناء، ت ١٢٩٢هـ^(٤).
- ٢٤- (الدر المألوف في تعريف صفة الحروف) لمحمد أحمد البحيري الخربتاوي، ت بعد ١٢١٧هـ^(٥).
- ٢٥- (ذخر الأريب_أو_ ذكر الأريب في إيضاح الجمع بالتقريب) لمحمد أمين عبد الله الإستانبولي المعروف بعين الله أفندي زاده، ت ١٢٧٥هـ^(٦).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٤٧، وعزاه إلى: ١- ملا جميل الروزياني/ بغداد ٦ [٨٣]، ١٣٤٢هـ، وردت بعنوان: الجواهر ولقب المؤلف الفهاهي/ ٢- الأوقاف/ السليمانية، العراق ٤ / ٢١ [ت/ مجاميع/ ٢٤٥٨]، (٩ و) / ٣- أوقاف الموصل (الرضوانية) ٨ / ١٦٥ [١١٢ / ١٨].

ومؤلفه هو: محمد معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي، الشافعي القادري، عالم، أديب، مشارك في عدة علوم ولد في شهربازار، له (الإغراب في نظم قواعد الإعراب) و(زاد المعاد في مسائل الاعتقاد). ينظر: هدية العارفين، ٢ / ٣٦٩، الأعلام للزركلي، ٧ / ٣٢٦، إيضاح المكنون، ١ / ٣٧، ٦٦، ٩٦، معجم المؤلفين، ٣ / ٧٢٧.

(٢) ذكره: الأعلام، ٨ / ٨١-١٠٠.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٤٩، وعزاه إلى: معهد الاستشراق/ بطرسبرغ ١ / ٤٩ [B / ٣٦٢]، (١٧ و)، ١١٣٠هـ، ولم أعثر على ترجمة لمؤلفه.

(٤) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٥٠، وعزاه إلى: دار الكتب/ القاهرة ١ / ١٩ [٢٩١]. ومؤلفه هو: محمد بن عبد الرحمن البناء الدمياطي الشافعي، فقيه مصري، له (منحة الرحمن) شرح منظومتين له في فقه الشافعية، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٩٩، معجم المؤلفين، ٣ / ٣٩١.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٥٩، وعزاه إلى: الخزانة التيمورية، القاهرة ١ / ٢٥٤ [٥٨٨]، الأعلام للزركلي، ٦ / ١٦.

ومؤلفه هو: محمد بن أحمد بن محمد الخربتاوي البحيري، فقيه مالكي، له علم بالحديث، نسبته إلى (خربتا) من قرى البحيرة، بمصر، له (الفتح المنير، بشرح الجامع الصغير للسيوطي) و(فتح الرحمن بتفسير القرآن)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٦، معجم المؤلفين، ٣ / ٨٩.

(٦) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣ / ١٤٤٧، برقم: ٤٧٨٠، وعزاه إلى: فاتح وقف إبراهيم أفندي، رقم ١١- ١، وذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٧٢، وعزاه إلى: ١- بلدية

- ٢٦- (رسالة الإدغام) لأحمد بن حسن البوزقيري القونوي العثماني، ت ١٢٢٠هـ^(١).
- ٢٧- (رسالة الإزميري في إبدال الضاد بالطاء) لمحمد بن إسماعيل الإزميري في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين^(٢).
- ٢٨- (رسالة الأمير في لحن القراءة) لمحمد بن محمد الأمير، ت ١٢٣٢هـ^(٣).
- ٢٩- (رسالة في التجويد) لإسماعيل الشميني، ت ١٢٧٥هـ^(٤).
- ٣٠- (رسالة في تجويد القرآن) لعبد الله أبو بطين، ت ١٢٨٢هـ^(٥).
- ٣١- (رسالة في التجويد) لمحمد بن رمضان المرزوقي، ت ١٢٦١هـ^(٦).

- الإسكندرية (القراءات والتجويد) / ١٢ [٣٠٤٧ ج]، ١٢٥١هـ / ٢-جامعة رنستون (جاريست يهودا) ٢٧ [٢٧٧٤ (٢٨٨)]، (٢٤٥ و)، ١٢٨٧هـ.
- (١) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١ / ١٠٦، برقم: ٣٧٦، ألمالي، رقم ٢٩٨٣ / ٥، ورقة ٤٣-٤٢، ١٢٢٠هـ. ولم أعثر على ترجمة لمؤلفه.
- (٢) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٧٣، وعزاه إلى: ١-الظاهرية، دمشق (ع. ق.) ١٧١-١٧٢ [٥٣٥١]، (٩-١)، ق ١٢هـ / ٢-الخزانة التيمورية، القاهرة ١ / ٢٥٦ [٢٣١]، وردت بعنوان: رسالة في الرد على المرعشي في الضاد، ولم أعثر على ترجمة لمؤلفه.
- (٣) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٧٤، وعزاه إلى: ١-الأزهرية/ القاهرة ١ / ٨٩ (١٢٢٨) صعايدة [٣٨٨٦٤]، (٢٩٠-١٨٨)، ١٢١٤هـ / ٢-الأزهرية/ القاهرة ١ / ٨٩ [١٣٩٠] (٥٣٠٠٣٢)، (٦ و).
- ومؤلفه هو: محمد الأمير الكبير، السنباوي، المصري، المالكي، عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية، له (حاشية على رسالة الدردير) و(تفسير سورة القدر)، ينظر: معجم المؤلفين، ٣ / ١٣٩، هدية العارفين، ٢ / ٢٥٨، الأعلام للزركلي، ٧ / ٧١، إيضاح المكنون، ١ / ١٥.
- (٤) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ٣٦٩.
- ومؤلفه هو: إسماعيل بن عبد الله الشميني الرومي، يلقب بنيازي، له (شرح الكافية) و(شرح وصية البركوني). ينظر: هدية العارفين، ١ / ٢٢٣.
- (٥) ذكره: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص ١٧٥.
- ومؤلفه هو: عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، فقيه الديار النجدية في عصره، رحل إلى الشام، ثم عاد فولي قضاء الطائف، ثم قضاء عنيزة وبلدان القصيم، له (مختصر بدائع الفوائد) و(الانتصار للحنابلة)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٩٧، معجم المؤلفين، ٢ / ٢٥٢، هدية العارفين، ١ / ٤٩١.
- (٦) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٨٠، وعزاه إلى: الخزانة التيمورية، القاهرة ١ / ٢٥٥ [٤٥٨]، ١٢٧٨هـ.

- ٣٢- (رسالة في علم التجويد) لمحمد المرزقي، كان حيا ١٢٥٨هـ^(١).
- ٣٣- (رسالة في علم التجويد والترتيل) لمعين الدين بن جرجيس ذو النون الموصلبي، ت نحو ١٢٣٥هـ^(٢).
- ٣٤- (رسالة في مخرج الضاد) لحسين بن موسى الأزهرري، من رجال القرن الثالث عشر الهجري^(٣).
- ٣٥- (رسالة في الوقف) لأحمد بن عمار، ت نحو ١٢٠٥هـ^(٤).
- ٣٦- (رسالة مختصرة في علم التجويد) لأحمد بن علي الأحمر، من رجال القرن الثالث عشر الهجري^(٥).
- ٣٧- (شرح الإظهار) لحامد القارصي، ت ١٢٩١هـ^(٦).

- ومؤلفه هو: محمد بن رمضان المرزوقي الفيومي المالكي، فاضل، من المشتغلين بعلم الفلك من أهل مكة، ولي بها إفتاء المالكية، له (نتيجة الميقات) رسالة في الفلك ومنظومة في الصرف، ينظر: الأعلام للزركلي، ١٢٩/٦، معجم المؤلفين، ٣/٣٠١.
- (١) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٨٤، وعزاه إلى: مكة المكرمة (ق. ع.) ١١٧ (٢) [١] مجاميع، (و ١ أ-١٤ ب)، ١٢٦٣هـ.
- (٢) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٨٤، وعزاه إلى: الدولة/ برلين ١/ ٢٠٥ [٥٣٤]، (و ١-١٤)، ق ١٣٥، (بروك ٢/ ٤٩٣ م ٢/ ٩٨٠).
- (٣) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٨٦، الظاهرية، دمشق (ع. ق.)، ١/ ١٩١-١٩٢ [٥٧٥٢]، (و ١-٥)، ق ١٣٥، بخط المؤلف، ولم أعثر على ترجمة لمؤلفه.
- (٤) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٨٧-٨٨، وعزاه إلى: دار الكتب الوطنية/ تونس ٣/ ١١٩ [٢٤٩١]، (و ٥).
- ومؤلفه هو: أحمد بن عمار بن عبد الرحمن الجزائري فاضل، له اشتغال بالحديث والتاريخ، من أهل الجزائر رحل إلى الحجاز، وجاور بمكة، له (نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب) و(لواء النصر في علماء العصر)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ١٨٥، معجم المؤلفين، ١/ ٢١٤.
- (٥) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ٩٠، وعزاه إلى: كليات سييلي أوك (منجانا)/ برمنجهام ٤/ ١٨٨ (٦٦٢) ١٠٣٣، [ii] (و ٨١ ب- ١٠٨) _ ناقصة الآخر_ ولم أعثر على ترجمة لمؤلفه.
- (٦) ذكره: معجم المؤلفين، ١/ ٥٢١.
- مؤلفه هو: حامد بن عبد الله القارصي، مفسر، نحوي، توفي بقارص، له (تفسير سورة عبس) و(شرح الإظهار). ينظر: هدية العارفين، ١/ ٢٦١، معجم المؤلفين، ١/ ٥٢١.

- ٣٨- (شرح قصيدة تحتوي على بيان الوقوف اللوازم للمقرئ ابن محمد السراحي العبسي) محمد بن المساوي الأهدل، ت ١٢٦٦هـ^(١).
- ٣٩- (فتح الملك المتعال شرح تحفة الأطفال) محمد بن علي الميهي المصري، من علماء القرن الثالث عشر^(٢).
- ٤٠- (الفوائد المكية في تعريب تجويد الأدائية) لحمزة مسكين، ت بعد ١٢٥١هـ^(٣).
- ٤١- (كنوز أطراف البرهان في رموز أوقاف القرآن) محمد الصادق الهندي، كان حيا سنة ١٢٩٠هـ^(٤).
- ٤٢- (منظومة الأداء-قصيدة لامية) لعبد الفتاح بن مصطفى العطار، ت بعد ١٢٩٧هـ^(٥).
- ٤٣- (منظومة التجويد) لعلي بن ملا محمد القزلي، ت ١٢٩٦هـ^(١).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ١١٠، وعزاه إلى: الجامع الكبير (الأوقاف)/ صنعاء (الأوقاف) ١ / ٥٦ [١٥٤٩]، (و ٢٨-١٠)، ١٠٠٩هـ.

ومؤلفه هو: محمد بن المساوي بن عبد القادر الأهدل الحسيني، التهامي محدث، أديب، شاعر، له (تلقيح الأفهام في وصايا خير الأنام)، ينظر: معجم المؤلفين، ٣ / ٧١٢.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ١٣١، وعزاه إلى: وردت ثمانية أرقام حفظ للمخطوط منها: ١- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١ / ١٠٧ [٦٣٢]، (٥١) / ٢- الأزهرية، القاهرة ١ / ١١٩ - ١٢٠ [١١٠] [٨٢٧١]، (٣١) / ٣- بلدية الإسكندرية (القراءات والتجويد) ٢٥ [٣٩٠١] ج، ١٢٣٥هـ، وانظر: معجم مصنفات القرآن الكريم ١ / ٢٥٨.

ومؤلفه هو: محمد بن علي بن عمر الميهي الأحمدى، مجود للقرآن، أخذ عن أبيه وغيره من العلماء الأجلاء، له (فتح الملك)، ينظر هداية القارئ، ٢ / ٧٢٥ / إيضاح المكنون، ٢ / ١٤.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ١٣٥، وعزاه إلى: جاريت يهودا / ٣٠٨-٤٦ب-٥٤ / ١٢٦٠هـ.

(٤) يرجع للفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ١٤٩-١٥٠، وعزاه إلى: جامعة الإمام محمد بن سعود / الرياض، ١ / ١١٩، [٣١-١١٣٩] ١٣٥٥هـ، وانظر: معجم مصنفات القرآن، ١ / ٢٦٨.

مؤلفه هو: محمد الصادق الهندي فاضل، له (كنوز أطراف البرهان في رموز أوقاف القرآن)، ينظر: معجم المؤلفين، ٣ / ٣٥١.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ١٨٧، وعزاه إلى: المسجد الأقصى، القدس ١ / ٤٦ [٦٣ / ١١٤ / ٢]، (٣٧ب-٤٣أ)، ١٣٠٨هـ، وانظر: معجم المؤلفين، ٢ / ١٨٣.

- ٤٤ - (منظومة في مخارج الحروف) لعلي البيوسي، توفي في القرن الثالث عشر^(٢).
- ٤٥ - (النشار على الإظهار) لحسن الشطي، ت ١٢٧٤هـ^(٣).
- ٤٦ - (النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن) لعبد الرحمن محمد النمراوي (النحراوي)، ت ١٢١٠هـ^(٤).
- ٤٧ - (الهداية في شرح الجزرية) لمصطفى موسى المجرّد، عاش في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري تقريباً^(٥).
- وسأتناول كتاب إتحاف المرید للنابلي بالدراسة والبحث.

(١) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ١٨٧، وعزاه إلى: الأوقاف/ السليمانية _ العراق ٣ / ١٩ [ت/ مجاميع/ ٨٩٦_٨٩٩]، تتكون من ستة وعشرين بيتاً.

(٢) ذكره: معجم المؤلفين، ٢ / ٤١٣.

(٣) ذكره: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص ١٧٤، مؤلفه هو: حسن بن عمر بن معروف الشطي الحنبلي، فقيه فرض، ي بغدادي الأصل، دمشقي المولد والوفاة له: (مختصر شرح عقيدة السفاريني) و(رسالة في فسخ النكاح)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢ / ٢٠٩، معجم المؤلفين، ١ / ٥٧٦.

(٤) يرجع للفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص ١٩٣، الأعلام ٣ / ٣٤٠، معجم مصنفات القرآن ١ / ٢١٨ - ٢٢٦، معجم المؤلفين، ٢ / ١٢٣، ٣ / ٩٠٢، وسمها سراج الأذهان.

ومؤلفه هو: عبد الرحمن النحراوي الأجهوري، مقرئ مصري، له (النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن) حاشية على شرح زكريا لمقدمة الجزرية، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣٤٠، معجم المؤلفين، ٢ / ١٢٣.

(٥) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣ / ١٥٧١ برقم: ٥٢٩٠ وعزاه إلى: ولي الدين أفندي _ ٢٧ ورقة ٢٩٨ لاله لي، رقم ٤٢.

كتاب إتحاف المرید:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو (محمد بن عبد الرحمن النابلي^(١) المغربي)^(٢).

ثانياً: ولادته:

لم يعرف تاريخ مولده رحمه الله، ولعله في أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

ثالثاً: مؤلفاته:

اهتم رحمه الله بدراسة علم الفلك، وله عدة مؤلفات فيه، منها:

- ١- (الكواكب الدرية فيما تثبت به أوائل الشهور العربية - ط)، رسالة مختصرة من كتابه (الفوائد المقنعة في أوائل الشهور على المذاهب الأربعة).
- ٢- مرشد الطلاب (منظومة) وقد شرحها في كتاب سماه (كشف الحجاب عن مرشد الطلاب).
- ٣- (نتيجة موقع عقرب الساعات) - خ رسالة في التوقيت على الشهور القبطية، فرغ من تأليفها سنة ١٢٨٤هـ.
- ٤- إتحاف المرید بشرح الشيخ خالد على مقدمة التجويد-خ.
- ٥- عمدة العرفان في مرسوم القرآن، فرغ منه سنة ١٢٧٧هـ^(٣).

رابعاً: وفاته:

توفي - رحمه الله - بعد المائتين وخمس وثمانين بعد الألف من الهجرة

(بعد ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م)^(٤).

(١) الأعلام للزركلي، ٦ / ١٩٨، معجم المؤلفين، ٣ / ٤٠٣.

(٢) معجم المؤلفين، ٣ / ٤٠٣.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) الأعلام للزركلي، ٦ / ١٩٨.

التعريف بكتاب إتحاف المرید:

أولاً: أصل الكتاب:

الكتاب عبارة عن حاشية مختصرة من الحاشية الأصلية للمؤلف محمد النابلي، حول شرح الشيخ خالد على المقدمة الجزرية، وسماها بـ(إتحاف المرید) وقد هدف المؤلف من هذا تقريبها لطلابه ليتمكنوا من فهمها واستيعابها.

أ- وصف نسخ المخطوط:

النسخة التي اعتمدت عليها في دراسة هذا المخطوط، موجودة في مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات برقم ٢١١، ٢ / ١، ن ٤٦ ق ٢١ س ٢٣، ١٧×٥، ٥سم.

ب- تاريخ النسخ:

تم الفراغ من نسخ هذه الحاشية في يوم الجمعة السادس عشر من شوال، في السنة السابعة عشرة بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة، كما جاء في خاتمة المخطوط.

ثانياً: منهج الكتاب:

- تتبع المؤلف كلام الشيخ خالد كلمة كلمة، وجملةً جملةً، من مقدمة كتابه، فبسط الكلام بعد كل لفظة وجملة، مشيراً إلى لفظ الشيخ خالد بقوله (قوله)، ثم يتبعها بإيضاح منه مبدوءاً بـ(أي) وهكذا.
- قام المؤلف بشرح معان الألفاظ، وما يتعلق بها من القواعد النحوية الإعرابية.
- إذا احتل اللفظ لعدة معاني فإنه يذكر الآراء الواردة فيه مع الترجيح.
- ساق الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية في سياق الشرح والتوضيح لمعاني الألفاظ، دون ذكر رقم الآية أو اسم السورة، في الشواهد القرآنية، واكتفى بذكر اسم الراوي والحديث، في الأحاديث الشريفة.
- وردت أسماء عدة لعدد من العلماء، الذين نقل عنهم، مع ذكر اسم الكتاب الذي اقتبس منه، وقد اختلف منهج المؤلف في ذلك، فتارة في بداية النص وتارة في نهايته، مع الرمز لانتهاؤ النص بـ(هـ) مع بيان حقيقة النقل نصّاً أو اختصاراً.
- سار المؤلف على نهج أسلافه في اعتماد الإيجاز والبعد عن التكرار وفق ما ذكره وسبق شرحه في حاشيته الكبرى.

- استعمل الحاشية في إضافة ما قد سقط أو نسي، أو إضافة فائدة، أو زيادة إيضاح، مع حسن الإحالة والضبط، حيث رمز للحواشي برموز كرقم أو حرف مطابقة لما في المتن.
- صوب المؤلف بعضاً من آراء الشيخ خالد، وبين الأظهر أو الأقرب للصواب في بعض الأقوال.
- أورد المؤلف بعضاً من أبيات الشعر بقصد الاستشهاد بها، والإيضاح مع إسناده لقائله في بعض الأحيان.
- حرص على دفع الإشكالات التي قد ترد في كلام الشارح - الشيخ خالد - فأبان عن المقصود في كلامه.

ثالثاً: نماذج من الكتاب:

١- مثال: وهو يوضح طريقة المؤلف في كتابه حيث قال:

«قوله بسم الله الرحمن الرحيم، ابتداء بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز في ابتدائه بها، وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتَر وأقطع^(١) وأجذم^(٢)، روايات ثلاث، والمعنى؛ ناقص وقليل البركة، فهو من التشبيه البليغ والجامع النقص في كل، والبال الشأن المقصود، والمعنى أولف مستعينا استعانة تبرك بسم الله الرحمن الرحيم. قوله الفقير أي دائم الاحتياج، إن كان صفة مشبهة أو كثير الاحتياج، إن كان صفة مبالغة. قوله: إلى عفو؛ العفو والصفح والمساحة قوله ربه، أي مالكة قوله الغني،

(١) رواه الخطيب في الجامع، ٦٩/٢، وأحمد في مسنده، ٣٢٩/١٤، ح (٨٧١٢)، ولفظه: ((كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله فهو أبتَر_أو قال_أقطع))، والنسائي في عمل اليوم والليلة، ٣٤٦/١، ما يستحب من الكلام عند الحاجة، ح (٤٩٤-٤٩٧)، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٦هـ، وابن ماجه، ١/٦١٠، ح (١٨٩٤)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ولفظه: ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع))، والبيهقي في شعب الإيمان، ٦/٢١٤، ح (٤٠٦٢)، تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

(٢) رواه أبي داود في سننه، ٤/٢٦١، باب الهدى في الكلام، ح (٤٨٤٠)، ولفظه: ((كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم))، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، ٢/٣٠٣، ح (٩٠٢)، بقوله: ضعيف.

صفة لرب فهو مجرور بكسرة مقدره على آخره منع من ظهورها السكون العارض للوقف ومعناه الذي لا يحتاج لغيره، بل كل من سواه محتاج إليه»^(١).

٢_ مثال: جاء في شرحه لفضائل القرآن الكريم استشهاد بالأدلة الشرعية، قال:

«قوله: (جزيل الثواب) أي الكثير من العطايا والثواب... والمعنى أنه تعالى أخبر على لسان نبيه في القرآن والأحاديث أن من قرأه على الوجه المطلوب يعطيه الثواب الجزيل، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: ٢٩ - ٣٠].

وقد بين النبي ﷺ أن بكل حرف عشر حسنات، ففي منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للشيخ أحمد بن عبد الكريم ما نصه: روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ: تعلموا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون فيه بكل حرف عشر حسنات أما أنا لا أقول الم حرف ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة»^(٢).

٣_ مثال: جاء حول بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للخلق ترجيح من المؤلف للمراد بهم قال:

«قوله: (إلى الخلق) أي جميع المكلفين من الأنس والجن، أما الملائكة فقليل أرسل إليهم إرسال تشريف لهم لبعدهم من أمته، لا تكليف بشريعته... وقيل إرسال تكليف ببعض الفروع التي تأتي منهم، كالصلاة والحج، لا كالزكاة، ورجح هذا القول جماعة والأصح الأول، والله أعلم»^(٣).

٤_ مثال: جاء حول بيان مخرج حروف المد اقتباس أقوال العلماء وبيان حقيقة النقل، قال:

(١) إتحاف المرید، ص ٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٣، أخرجه: القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن، ص ٦١، باب فضل قراءة القرآن والاستماع إليه، موقوفا على ابن مسعود، انظر: فضائل القرآن، تحقيق: مروان العطية، وصححه الحاكم في مستدرکه، ١ / ٧٤١، على شرط البخاري ومسلم، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، ١٤ / ٧٨٥،

ح: ٦٨٤٢.

(٣) إتحاف المرید، ص ٣.

«قوله ليس لمن حيز، أي مخرج محقق، بل مقدر لأنهن أصوات لا يعتمدن على جزء من أجزاء الفم، قال سيدي علي النوري في تنبيه الغافلين فهي في الحقيقة هواء ينتشر بين الفم والحلق أ. هـ»^(١).

وقال في معنى الغنة: «قال الشيخ محمد الميهي: الغنة صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين والميم... اه ميهي ببعض حذف»^(٢).

٥_ مثال: من استعمال المؤلف للحواشي:

«قوله من الله الرحمة» جاء فوق كلمة الرحمة رقم (٣) وأشار في حاشيته على جانب الورقة بمعناها: «٣ أي المقرونة بالتعظيم والتبجيل فهي أخص من مطلق الرحمة»^(٣).

رابعاً: مصادر الكتاب:

ذكر الشيخ النابلي - رحمه الله - عددًا من أسماء العلماء الذين نقل عنهم، ومؤلفاتهم، من ذلك:

- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، لعل النوري، ت ١١١٨ هـ^(٤).
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن عبد الكريم الأشموني، من علماء القرن الحادي عشر^(٥).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب من الفنون، لحاجي خليفة، ت ١٠٦٨ هـ^(٦).
- الصحاح، للجوهري، ت ٣٩٨ هـ^(١).

(١) المصدر السابق، ص ١٣.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٨.

(٤) هو: علي بن سليم النوري الصفاقسي، علامة عصره، ومؤسس مدرسة للقرآن بتونس، له (غيث النفع في القراءات السبع). ينظر: الأعلام للزركلي، ١٤ / ٥.

(٥) هو: أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني الشافعي، فقيه مقرئ، من علماء القرن الحادي عشر، له (القول المتين في أمور الدين).

(٦) هو: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الملقب بحاجي خليفة، كاتب جلي موسوعي وبيولوجرافي عرف بحبه للعلم والتأليف، له (تقويم التواريخ) و(سلم الوصول إلى طبقات الفحول)، ينظر الأعلام للزركلي، ٧ / ٢٣٦.

- شرح شافية، ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي، ت ٧٨٦هـ^(٢).
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ت ٨١٧هـ^(٣).
- النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن، لعبد الرحمن النحراوي، ت ١٢١٠هـ.
- جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده، ت ١١٥٠هـ، وقيل ١١٤٥هـ^(٤).
- المفيد في التجويد، لشهاب الدين أحمد بن أحمد الطيبي، ت ٩٧٩هـ، وقيل ٩٨١هـ^(٥).
- شرح المقدمة الجزرية، لطاشكيري زاده، ت ٩٦٨هـ^(٦).
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لأبي شامة المقدسي، ت ٦٦٥هـ^(٧).

-
- (١) هو: أبو إسماعيل بن حماد بن نصر الجوهري، إمام في اللغة والأدب، له (تاج اللغة) و(صحاح العربية)، ت ٣٩٨هـ. ينظر: إنباه الرواة، ١ / ١٩٤، الأعلام للزركلي، ١ / ٣١٣.
- (٢) الرضي هو: محمد بن الحسن رضي الدين الاستربادي، لقب بنجم الأئمة، أحد أفذاذ المحققين في اللغة العربية، له (شرح الكافية والشافية لابن الحاجب)، ينظر: بغية الوعاة، ٥٦٧، الأعلام للزركلي، ٦ / ٨٦.
- (٣) هو: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي، صاحب التآليف العظام، والشهرة الواسعة، له (تفسير فاتحة الكتاب) و(سفر السعادة)، ينظر: بغية الوعاة، ١ / ٢٧٣، معجم المؤلفين، ٣ / ٧٧٦.
- (٤) هو: محمد بن أبي بكر المرعشي، فقيه حنفي، صوفي، له (ترتيب العلوم) و(تهذيب القراءات العشر)، ت ١١٤٥هـ وقيل ١١٥٠هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٦٠.
- (٥) هو: أحمد بن أحمد الطيبي ويعرف بأحمد الكبير، إمام وخطيب الجامع الأموي، جلس للإقراء والتدريس بدمشق، له (بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني) نظم، و(الزوائد السننية على الألفية)، ينظر: شذرات الذهب، ١٠ / ٥٧٦، الأعلام للزركلي، ١ / ٩١.
- (٦) هو: أحمد بن مصطفى بن خليل المشهور بطاشكيري زاده، من مشاهير الموسوعيين العثمانيين، وأحد قضاة استانبول، له (نوادير الأخبار في مناقب الأخبار) و(مفتاح السعادة)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١ / ٢٥٧.
- (٧) هو: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي؛ لشامة فوق حاجبه الأيسر، فقيها، مؤرخا، نحويا، مقرئا، له (المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز) و(مختصر تاريخ ابن عساكر)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣ / ٢٩٩، غاية النهاية، ١ / ٣٦٥.

القيمة العلمية:

لقيت المقدمة الجزرية عناية وأهمية فائقة من قبل علماء المسلمين وقرائهم، فقد تناولوها بالشرح والتبيين، ومن شروحها الكثيرة؛ شرح الشيخ النابلي -رحمه الله - حول شرح الشيخ خالد الأزهري على المقدمة الجزرية، والتي اختصرها من حاشيته الكبرى تقريباً لطلابه، وقد تميز هذا المؤلف بعدة مميزات منها:

- ١- موافقة الشارح الأول ومتابعته في كلامه، كما جاء مرتباً في الأصل.
- ٢- حسن الشرح والإيضاح مع الدقة والضبط في بيان معاني الألفاظ.
- ٣- استعانة النابلي -رحمه الله- بكل ما لا بد منه لتوضيح المراد، كآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأبيات الشعر.
- ٤- توجيهه -رحمه الله- للصواب في المسائل المختلف فيها، أو مما بدا له فيه رأي أصح مما ذكره الشارح.

الفصل السادس: التدوين في رسم المصحف:

أولاً: تعريف رسم المصحف:

وسنبداً بتعريف جزئي المركب اللفظي:

الرسم في اللغة: الأثر، ويطلق على الكتابة، يقال: رسم عليّ كذا وكذا أي كتب^(١).

اصطلاحاً: الرسم كتابة الحروف الهجائية التي تدل على الكلام^(٢).

أمّا المصحف لغة: قال ابن فارس: «الصاد والحاء والفاء أصل صحيح يدل على انبساط

في شيء وسعة»^(٣) والصحيفة: «هي التي يكتب فيها والجمع صحائف»^(٤).

قال الأزهري^(٥): «وإنما سمي المصحف مصحفاً؛ لأنه أصحف أي جعل جامعاً

للمصحف المكتوبة بين الدفتين»^(٦).

أمّا رسم المصحف فهو: «كيفية كتابة الكلمات القرآنية، وكيفية كتابة حروفه، مع

مراعاة حروف هذه الكلمات لفظاً أو وصلاً، والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل،

والحذف»^(٧).

وعرفه الزرقاني بأنه: «الوضع الذي ارتضاه عثمان - رضي الله عنه - في كتابة كلمات

القرآن، وحروفه، والأصل أن المكتوب يوافق المنطوق تمام الموافقة من غير زيادة ولا نقص

(١) الصحاح مادة (رسم) ٥ / ١٩٣٣ / وانظر: القاموس المحيط مادة (رسم)، ص ٦٦٩، وتهذيب اللغة مادة (رسم) ٢٩٣ / ١٢.

(٢) علوم القرآن وأعجازه، لعدنان زرزور، ١ / ١٥٠.

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس مادة (صحف) ٣ / ٣٣٤.

(٤) المصدر السابق، ولسان العرب مادة (صحف) ٩ / ١٨٦، وانظر: الصحاح مادة (صحف) ٤ / ١٣٨٤.

(٥) هو: محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أحد الأئمة في اللغة والأدب، مع عنايته بالفقه، له (تهذيب اللغة) و(تفسير القرآن)، ت ٣٧٠هـ، ينظر: الوفيات، ١ / ٥٠١، الأعلام للزركلي، ٥ / ٣١١.

(٦) لسان العرب مادة (صحف) ٩ / ١٨٦.

(٧) تنقيح الوسيط في علم التجويد، د. محمد خالد منصور، ص ٣٧٣، دار المناهج، ط ١، عمان - الأردن،

١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

ولا تغيير ولا تبديل، لكن المصاحف العثمانية قد أهمل فيها هذا الأصل... وذلك لأغراض شريفه»^(١).

ثانياً: أهمية رسم المصحف:

تبرز أهمية علم رسم المصحف من خلال الكلمات القرآنية التي خالف فيها الصحابة - رضوان الله عليهم - قواعد الرسم، وهو أن يوافق المكتوب المنطوق، فجاء رسمها مخالفاً للفظها، وفي ذلك إشارة إلى معان عظيمة، ومنها:

- ١- تمييز القرآن الكريم عما سواه.
- ٢- حمل الناس على أخذ القرآن بالتلقي والمشاهدة من ثقات الرجال، مما يمكن من التوثق من ألفاظ القرآن الكريم وطريقة الأداء، ويجعل السند متصلًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٣- موافقة رسم المصحف لجميع الروايات والقراءات، التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في اللفظ الواحد.
- ٤- الدلالة على معان ظاهرة وخفية تحملها الكلمات من خلال الرسم والتعريف ببعض لغات العرب الفصيحة من خلال رسم الكلمة^(٢).

ثالثاً: المؤلفات في رسم المصحف:

نشأ هذا العلم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فكان له كتاب يكتبون له الوحي على ما يأمرهم به صلى الله عليه وسلم، من غير زيادة ولا نقص، فكتبوا القرآن بهذا الرسم وأقرهم عليه صلى الله عليه وسلم، وجاء بعده أبو بكر وعمر وعثمان ونسخت المصاحف في مصحف واحد على ما كان من الكتبة الأول، ولم يخالف ذلك أحد من الصحابة والتابعين من بعدهم، وعلى هذا يكون رسم المصحف توقيفي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تجوز مخالفته وهذا رأي جمهور العلماء.

(١) مناهل العرفان، ١/ ٣٣٣.

(٢) انظر: مناهل العرفان، ١/ ٣٣٧-٣٣٩، والوجيز في رسم كتاب الله العزيز، بلعالية دومة علي، أبو عمر المجاهي،

ص ١٩، دار الكتاب الحديث، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

وأما من قال: إن رسم المصحف اصطلاح من الصحابة -رضوان الله عليهم- على ما تعلموه من أهل الحيرة فقد أجاز مخالفته؛ لعدم وجود الأدلة التي تدل على وجوب الالتزام بهذا الرسم^(١)، وهو رأي مرجوح.

وأهم المؤلفات في هذا الفن هي:

- ١- (أحكام الهمزات في رسم القرآن) لعلي بن العربي الدرقاوي، ت ١٢٧٤هـ.
- ٢- (الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد) لسيد بركات الهوريني، كان حيا سنة ١٢٨٦هـ^(٢).
- ٣- (درر المنافع في أصل رسم الستة السماع غير نافع) لإدريس بن عبد الله البجراوي، ت ١٢٥٧هـ^(٣).
- ٤- (رسالة في رسم المصحف العثماني)، لأحمد حسن البوزقيري، ت ١٢٢٠هـ^(٤).
- ٥- (عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان) لمحمد أمين المشهور بعبد الله أفندي زاده، من رجال القرن الثالث عشر^(٥).
- ٦- (عمدة العرفان في مرسوم القرآن) لمحمد عبد الرحمن النابلي، ت بعد ١٢٨٥هـ^(٦).
- ٧- (فتح العليم الباسط في رسم الأرباع والبسائط) لمحمد الدمهوري المصري الشافعي، ت ١٢٨٨هـ^(٧).

(١) انظر: مناهل العرفان، ١ / ٣٤٠-٣٤٤.

(٢) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ٨٠٤، وذكر أنه كان حيا سنة ١٢٨١هـ، فهرس الأزهرية، ص ٦٠، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٢٨٠.

ومؤلفه: هو: سيد بركات بن يوسف عريشة الهوريني، كان حيا ١٢٨١هـ، ينظر: معجم المؤلفين، ١ / ٨٠٤. (٣) ذكره: الفهرس الشامل، المصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصاحف، ص ٤٣٥، وعزاه إلى: الصبيحية/ سلا ١٨ [٢١٢٨١] ص ٨. وانظر الأعلام للزركلي، ١ / ٢٧٩، معجم المؤلفين، ١ / ٣٣٢.

(٤) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١ / ١٠٦ وعزاه إلى: ألمالي رقم ٢٩٨٣ / ٢، ورقة ١٢-١٨، ١٢٢٠هـ، ديانت رقم ٧٤، ورقة ٦، ١١٩٧هـ، رقم ٦٣، ورقة ٨٨، ١٠١١هـ.

(٥) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٩٥.

(٦) ذكره: الفهرس الشامل، وعزاه إلى: دار الكتب، القاهرة ١ / ٢٤ [٢٥٧] ورد لقب المؤلف في الفهرس النسائلي، وانظر: معجم المؤلفين، ٣ / ٤٠٣، كان حيا سنة ١٢٧٧هـ.

(٧) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ٢٨٧.

٨- (القول السديد والنمط الجديد في رسم القرآن والتجويد) لمحمد معروف النودهي، ت ١٢٥٤هـ^(١).

٩- (نثر المرجان في رسم نظم القرآن) لمحمد غوث نصير الله، ت ١٢٣٩هـ _ مطبوع^(٢).
وسأتناول كتاب نثر المرجان لمحمد غوث نصير الله، بالدراسة والبحث.

ومؤلفه هو: محمد الدمهوري المصري، من مدرسي الجامع الأزهر، له (الإرشاد الشافعي على متن الكافي) في

العروض و(حاشية على شرح قطر الندى)، ينظر: معجم المؤلفين، ٣/ ٢٨٧.

(١) ذكره: الفهرس شامل، وعزاه إلى: المركزية، جامعة السليمانية، العراق ١٧ [٢٧٥ / ٢]، (٥ و).

(٢) ذكره: الفهرس شامل، وعزاه إلى: السعيدية، حيدر آباد ١ / ٧٢ [٤٢ (٤٣٨ و)]، ق ١٢هـ، وبرقم آخر:

١ / ٧٢ [١٤٣ (٤٢٩١ و)] _ ق ١٢هـ.

كتاب نثر المرجان في رسم القرآن:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو الشيخ (محمد غوث بن ناصر الدين بن نظام الدين بن عبد الله الشافعي المدراسي)، أحد الفقهاء المشهورين^(١).

لقبه: لقب _رحمه الله_ «بشرف الدولة شرف الملك غالب جنك» وقد ناله في عهد عظيم الدولة _ولي المملكة_.

ثانياً: ولادته:

ولد الشيخ رحمه الله «بمحمد بور_ بثلاث نقط_ من بلاد آركات لسبع عشرة خلون من رمضان سنة ست وستين ومائة وألف»^(٢).

ثالثاً: حياته العلمية:

اشتغل الشيخ -رحمه الله- بطلب العلم الشرعي من صغره، فدرس على يد جده نظام الدين، وأسند الحديث عنه، ولما توفي جده درس على يد الشيخ أمين الدين الصديقي الإلوري، ورحل معه إلى بلدة (رامانة)، وقرأ عليه معظم الكتب، وبعد وفاة أمين الدين رجع إلى مدراس، ولازم عالم عصره عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي، وقرأ عليه فاتحة الفراغ، ثم تقرب إلى أمير الأمراء ابن والجاه، واشتغل بتعليم ولده عظيم الدولة، وولي العدل والقضاء بعد وفاة والده، ولما ولي الحكم ابن والجاه اعتزل المنصب ورحل إلى حيدر آباد، وذلك في سنة ١٢١٣هـ، ولم ينل مراده منها، فعاد إلى مدراس في أيام عظيم الدولة ابن والجاه، وولاه الوزارة الجلييلة سنة ١٢١٦هـ، واستمر بها إلى سنة ١٢٢٣هـ، ثم اعتزل عنها^(٣).

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بترجمة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني، ٧/ ١١٠٢، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٢) المصدر السابق، نفسه.

(٣) انظر: المصدر السابق، نفسه.

رابعاً: مؤلفاته:

تنوعت مصنفات الشيخ فشملت عدة فنون، منها باللغة العربية ومنها بالفارسية:

- ١- الفوائد الصبغية في شرح الفرائض السراجية.
- ٢- سواطع الأنوار في معرفة أوقات الصلاة والأسحار.
- ٣- بسط اليدين لإكرام الأبوين.
- ٤- أرجوزة في ألقاب سيدنا علي رضي الله عنه.
- ٥- كفاية المبتدي في الفقه الشافعي.
- ٦- أما مصنفاته بالفارسية فمنها:

- ١_ أثمار المفاخر في مناقب السيد عبد القادر.
- ٢_ اليواقيت المنثورة في الأذكار المأثورة.
- ٣_ بسائم الأزهار في الصلاة على سيد الأبرار.
- ٤_ هداية الغوي إلى المنهج السوي في طب النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٥_ خواص الحيوان^(١).

خامساً: وفاته:

توفي -رحمه الله- «يوم الأحد لإحدى عشرة خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف» رحمه الله رحمة واسعة^(٢).

(١) المصدر السابق، ٧/ ١١٠٣.

(٢) المصدر السابق.

التعريف بكتاب نثر المرجان في رسم نظم القرآن: أولاً: الداعي لتأليف الكتاب:

جاء في مقدمة الكتاب بيان سبب تأليفه، وهو دعوة من الشيخ أبي العياش عبد العلي محمد بن نظام الملة والدين الأنصاري، للمؤلف لصرف همته في التأليف؛ تذكراً للأحباب ورجاء ثواب الصدقة الجارية بعد الممات، ومع تردد صاحب التصنيف في الاستجابة له؛ نظراً لانتشار الجهل وضعف الهمم في طلب العلم في ذلك الوقت، فإن طلب الأستاذ كان أحرى بالقبول والانقياد، خاصة أنه قد عاضده حث الأمير ثابت جنك بهادر عبد الغفار خان، فأجاب المؤلف أستاذه فيما طلبه، وبدأ في التصنيف.

وفي ذلك يقول: «أبا العياش عبد العلي محمد بن نظام الملة والدين الأنصاري -متع الله بنعيم جناته ولا حرماناً من فيوضه وبركاته- قد شافهني يوماً بلطيف مقالته، وحرصني بأوعظ أقواله على إنفاق الأنفاس في تصنيف كتاب، ليكون تذكراً حسنة عند الأحباب، فإن الكتاب صدقة جارية، وإلى أنظار الرجال سارية، فاشربت في قلبي نصح موعظته، ورأيتها من منن الرب وموهبته، فترددت في أي إلام أركض الجواد، وعلام أرشف زلال المداد، لأن العلم قد خبت ناره وكادت تمحى آثاره.... ولكن لما كان أمر الأستاذ أحرى بالانقياد، وقد عاضده حث أعز الأمراء المزيابري الرشاد، أفخرهم نعالاً، وأحسنهم خصالاً، نبجل الرئيس والوجه الكبير المحسان ثابت جنك بهادر عبد الغفار خان أحسن الله حاله، وزين بالعز حاله وماله، فلم أجد للعدول مناصاً وعن الائتثار معزلاً...»^(١).

ثانياً: سبب اختيار هذا الفن:

بعد نظر من المؤلف في العلوم، وكثرة ما كتبه الأقدمون في سائر الفنون، استقر اختياره على الكتابة في رسم المصحف، وذلك لشرف وسمو هذا العلم، وعدم اكتفاء المؤلف بما ألف سابقاً في هذا الفن، يقول المؤلف رحمه الله: «فبعد اللتيا والتي أثلج فؤادي، واستقرت قريحتي على أن أولف كتاباً في رسم القرآن المجيد، وأرصف أبواباً في نظمه الرشيق المشيد، فإنه علم عزيز يلجأ إليه كل من بلغ التمييز وهو من أسمى العلوم شأنًا وأبهاها بيانًا وبرهانًا، حارت في

(١) نثر المرجان في رسم نظم القرآن لمحمد غوث الأركاتي، ١/٣، مطبعة عثمان بريس، حيدرآباد دكن.

دقائقه آراء البلغاء وحارت برقايقه أفكار الفهماء، ولم يصل إلينا من كتبه إلا ما لا يسمن ولا يغني من جوع، لا يروى الغليل ولا يسكن الملسوع»^(١).

ثالثاً: ترتيب الكتاب:

قسّم المؤلف كتابه إلى مقدمة ومقالتين كالآتي:

١- المقدمة في المبادئ (وقد تكلم فيها عن الخط والكتابة والفرق بينهما، وأول من وضع الكتاب العربي والسرياني، وجميع الكتب بأنواعها، ثم تحدث عن جمع القرآن والمراحل التي مر بها، موثقاً ذلك بالآثار الواردة فيه، وآراء أهل العلم، بعد ذلك أشار إلى اشتغال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة، وختمه بمسميات القرآن الكريم).

٢- المقالة الأولى: في الأصول، وهي مقسمة إلى خمسة أبواب:

الباب الأول: في الإثبات والحذف.

الثاني: في الزيادة.

الثالث: في الإبدال.

الرابع: في الوصل والقطع.

الخامس: في الهمزة.

وقسّم الباب الأول والثاني إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في الألف.

الفصل الثاني: في الواو.

الفصل الثالث: في الياء.

وقسّم الباب الثالث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في الألف.

الفصل الثاني: في الياء.

الفصل الثالث: فيما بقي من الإبدال.

وقسّم الباب الخامس إلى فصلين:

(١) نثر المرجان في رسم نظم القرآن، ١/٣.

الفصل الأول: الرسم القياسي.

الفصل الثاني: الرسم غير القياسي.

١- المقالة الثانية: في الفرش، وبدأ هذه المقالة بسورة الفاتحة، وختمها بسورة الناس.

رابعاً: منهج الكتاب:

- ضمّن المؤلف مقدمته أهم المبادئ والقواعد الأساسية التي ينبغي معرفتها وتعلمها في علم رسم المصحف.
- نقل المؤلف الكثير من أقوال أهل العلم وآرائهم، مع إبداء رأيه صراحة فيما يخالفه بقوله: (أقول).
- اختلفت مواضع إسناد الأقوال لقائلها مع ذكر اسم المرجع تقديمًا وتأخيرًا من النص المذكور، مع إشارته في بعض المواضع إلى انتهاء النقل بقوله «انتهى».
- قدم المؤلف مادة الكتاب مستوفاة بالتعاريف والأمثلة التوضيحية من القرآن الكريم، دون إطباب، وقد أشار لذلك في مقدمته بقوله: «و لم أبال في التصريح بالإطباب بغية إفادة الطالب وإحراز الثواب»^(١).
- اتبع المؤلف تقسيم المصحف في الأجزاء والأحزاب، فنراه يكتب أول لفظ من كل جزء على هامش الصفحة من الأعلى، وعلى جانب الورقة يذكر الجزء الذي سيبدأ به بقوله: (الجزء الثالث) والحزب الذي هو به قوله «ربع الحزب».
- في المقالة الثانية الخاصة بسور القرآن، تناول كل سورة على حدة، فبدأ بذكر اسم السورة، إن كان لها اسم أو اسمان، ثم ذكر عدد آيات السورة عند البصريين والمدنيين والشاميين، بعد ذلك يتناول الآيات كلمة كلمة مبينا كيفية رسم كل لفظ.
- بعد الانتهاء من شرح مفردات الآية كاملة يورد المؤلف قوله «آية بالإنفاق» دلالة على أنها متفق عليها عند الجميع، إذا لم يكن بينهم خلاف^(٢).

(١) المصدر السابق، ٢ / ٢.

(٢) المصدر السابق، ٥٥ / ٢.

- عند شرح رسم اللفظ القرآني يذكر القراءات الواردة في هذا اللفظ، واسم قارئها في الغالب، ويوجه كل قراءة ويبين دلالاتها وعلة رسم الكلمة على هذا الوجه.
- لم يقتصر على ذكر القراءات العشر المتواترة، وإنما بين أيضاً القراءات الشاذة في الألفاظ مع ذكر قارئها، وقد ينتقد بعض القراءات بكون الرسم لا يساعد عليها.
- بين تصاريف اللفظ اللغوية، وأوجهه الإعرابية.
- يسند رسم بعض الألفاظ إلى العلماء الذين أوردوا ذلك في كتبهم، كالداني والجزري.
- يتم الإشارة والإحالة إلى موضوع سابق شرح فيه رسم هذا اللفظ، فلا يحتاج لإعادته.
- نقل اختلافات العلماء في رسم الكلمة، وبين رأي الجمهور فيها، كما أورد آراءهم حول بعض القراءات، كقوله في لفظ حللتم: «وقرئ بكسرهما بإلقاء حركة همزة الوصل عليها كذا في الكشاف وقال البيضاوي وهو ضعيف جداً»^(١).

خامساً: نماذج من الكتاب:

١_ مثال: حول عدد المصاحف التي أرسل بها عثمان، قال: «وقد اختلف في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان -رضي الله عنه- إلى الآفاق فقبل أربعة... وهو الأصح... وقيل خمسة، قال السيوطي وهو المشهور... وقيل سبعة... وقال ابن الجزري في النشر كتب عدة مصاحف فوجه بمصحف إلى البصرة، وبمصحف إلى الكوفة، وبمصحف إلى الشام، وترك مصحفاً بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفاً هو الذي يقال له الإمام، ووجه بمصحف إلى مكة، وبمصحف إلى اليمن، وبمصحف إلى البحرين، أقول هذا يدل على أن النسخ ثمانية...»^(٢).

٢_ مثال: ومن عنايته بذكر بأقوال العلماء قوله:

(١) المصدر السابق، ٢ / ٥.

(٢) نثر المرجان، ١ / ٨.

«وقال النووي في التبيان قال العلماء ويستحب نقط المصحف وشكله، فإنه صيانة من اللحن فيه وتصحيحه، قال فأما كراهية الشعبي والنخعي النقط فإنما كرهاه في ذلك الزمان خوفاً من التغيير فيه وقد أمن ذلك فلا منع... انتهى»^(١).

٣_ مثال: جاء في بداية سورة المائدة قوله:

«سورة المائدة ويقال سورة العقود، أيضاً، مائة وعشرون آية، وعند البصري ثلاث وعشرون وعند المدني والشامي اثنتان وعشرون، واختلفوا في حشوها أيضاً، وستعرف في مواقعها إن شاء الله تعالى»^(٢).

٤_ مثال: ومن عنايته بالقراءات قال:

«تجعلونه؛ قرأه أهل المدينة ويعقوب وابن عامر والكوفيون بالتاء الفوقانية على الخطاب، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء التحتانية على الغيب، واتفقوا على فتح حرف المضارعة على البناء للفاعل، ثم هو يوصل ضمير المفعول»^(٣).

ومن القراءات الشاذة قوله: «حوباً بضم الحاء المهملة عند الجمهور، وقرأ الحسن البصري بفتحها، وقرأ حاباً بالألف بعد الحاء، وعلى هذه الوجوه مصدر حابك يحوب، إلا أن الرسم لا يساعد الأخير منصوب وبالألف في الآخر عوض التنوين»^(٤).

٥_ مثال: وحول ذكر رسم القراءة وعناية العلماء به في مؤلفاتهم، قوله في كلمة الجوارح:

«الجوارح بإثبات همزة الوصل، ومجذف الألف بعد الواو، لأنه منتهى الجموع على وزن فواعل، نص عليه السيوطي وكذلك رسمه الجزري، وفي بعض المصاحف الصحيحة ثابتة، ولعل ذلك لعدم كثرة الدور، فإنه لم يقع في القرآن إلا هنا موضعاً واحداً، ثم هو بكسر الحاء مع أنه منتهى الجموع لدخول اللام عليه»^(٥).

(١) المصدر السابق، ١/١٣، وانظر: التبيان في آداب حملة القرآن، ١/١٨٩، تحقيق: محمد الحجار، دار ابن حزم، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.

(٢) المصدر السابق، ٢/٢٠٠.

(٣) المصدر السابق، ٢/٢٠٠.

(٤) المصدر السابق، ١/٥٤٥.

(٥) المصدر السابق، ٢/١٠.

ومما أبان فيه عن وجود الاختلاف قوله في كلمة إسرائيل: «إسرائيل بإثبات الألف بعد الراء على خلاف، ويجذف صورة الهمزة المكسورة بعد الألف كراهة اجتماع مثلين وبوضع مجعودة موقعها، وقد تقدم تحقيقه مستوفى في الورد الثالث»^(١).

سادسا: مصادر الكتاب:

من أبرز المصادر التي أشار إليها في كتاب نثر المرجان:

- صحيح البخاري، ت ٢٥٦هـ.
- المستدرک علی الصحیحین، للحاکم النیسابوری، ت ٤٠٥هـ^(٢).
- المقنع في رسم المصاحف، للداني، ت ٤٤٤هـ^(٣).
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ت ٨٣٣هـ^(٤).
- الإتيقان في علوم القرآن، للسيوطي، ت ٩١١هـ.
- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، ت ٤٤٤هـ.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات العشر المثاني، للشاطبي، ت ٥٩٠هـ^(٥).
- الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ت ٦٤٣هـ^(١).

(١) المصدر السابق، ٢ / ١٩.

(٢) هو: أبو عبيد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، من كبار المحدثين ومن أصحاب الصحاح، لقب بالحاكم لتوليه القضاء مرة بعد مرة، له (المدخل إلى علم الصحيح) و(فضائل الشافعي)، ت ٤٠٥هـ، ينظر: غاية النهاية، ٢ / ١٨٤، وفيات الأعيان، ٤ / ٢٨٠.

(٣) هو: عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو، من الأئمة في علم القرآن وقراءاته وتفسيره، له (الموضح لمذاهب القراء) و(البيان في عد أي القرآن) وغيرها كثير، انظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٢٠٦، غاية النهاية، ١ / ٥٠٣.

(٤) هو: الإمام الحافظ الشيخ محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، يُكنى أبا الخير، شرف الدين، الشهير بابن الجزري، شيخ القراء في زمانه، له (غاية النهاية في طبقات القراء) و(النشر في القراءات العشر)، توفي سنة ٨٣٣هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، ٧ / ٤٥.

(٥) هو: أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي الرعيبي، إمام في القراءات والتفسير والنحو واللغة، شافعي المذهب، كف بصره صغيراً، ت ٥٩٠هـ، له (ناظمة الزهرة في أعداد آيات السور) و(عقيلة أتراب القوائد في أسنى المقاصد)، ينظر: غاية النهاية، ٢ / ٢٠، طبقات المفسرين للداوودي، ٢ / ٤٣.

- المصاحف، لابن أبي أشته، ت ٣٦٠هـ^(٢).
- رسم المصاحف، لابن أبي داود، ت ٣١٦هـ.
- التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، ت ٦٧٦هـ^(٣).
- الشافية، لابن الحاجب، ت ٦٤٦هـ^(٤).
- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة، للسيوطي، ت ٩١١هـ .
- إتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي، ت ٩١١هـ .
- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، للخطيب للشربيني، ت ٩٧٧هـ^(٥).
- شرح الحدود النحوية، للفاكهي، ت ٩٧٢هـ^(٦).
- تفسير الكشاف، للزمخشري، ٥٣٨هـ^(٧).
- تفسير البيضاوي، ت ٦٨٥هـ^(٨).

- (١) هو: علم الدين أبو الحسن علي بن محمد الهمداني السخاوي، مقرئ نحوي شافعي المذهب، تصدر للإقراء والتدريس حتى تراحم عليه الطلبة من مختلف البلاد، له (مجال القراء وكمال الإقراء) و(شرح الشاطبية) ت ٦٤٣هـ، ينظر: غاية النهاية، ١ / ٥٦٨، إنباه الرواة، ٢ / ٣١١.
- (٢) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته الأصبهاني، إمام شهير، ثقة مأمون، أخذ القراءة عن مجاهد والكسائي، تصدر لتعليم القرآن الكريم، له (المحرر) و(رياض الألسنة)، ينظر: غاية النهاية، ٢ / ١٨٤، بغية الوعاة، ١ / ١٤٢.
- (٣) هو: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، من أئمة الفقه والحديث والتفسير، شافعي المذهب، له (شرح سنن أبي داود) و(رياض الصالحين)، ت ٦٧٦هـ، ينظر الأعلام للزركلي، ٨ / ١٤٦، شذرات الذهب، ٧ / ٦١٨.
- (٤) هو: أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني الشهير بابن الحاجب، فقيه مالكي، من كبار علماء العربية، له (جامع الأمهات) في الفقه، و(الإيضاح)، ت ٦٤٦هـ، ينظر: غاية النهاية، ١ / ٥٠٨، وفيات الأعيان، ٣ / ٢٤٨.
- (٥) الشربيني: هو: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، فقيه مفسر، نحوي متكلم، ولد في شربين بمحافظة الدقهلية وإليها ينسب، له (السراج المنير) تفسير، و(مناسك الحج)، ت ٩٧٧هـ، ينظر: شذرات الذهب، ٨ / ٣٨٤، الأعلام للزركلي، ٦ / ٦.
- (٦) هو: عبد الله بن أحمد المكي الفاكهي، له (محيب الندى في شرح قطر الندى) و(الفواكه الجنية على متممة الأجرومية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٧.
- (٧) هو: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، من دعاة الاعتزال الكبار، له (المفصل) و(الكشاف) ت ٥٣٨هـ. ينظر إنباه الرواة، ٣ / ٢٦٥، طبقات المفسرين للداوودي، ٢ / ٣١٤.
- (٨) هو: عبد الله بن عمر البيضاوي الشيرازي، إمام فقيه، مفسر محدث، جامع بين المعقول والمنقول، له (منهاج الأصول في علم الأصول) و(لب اللباب في علم الإعراب)، ينظر: طبقات المفسرين للداوودي، ١ / ٢٤٨.

- مورد الضمآن في رسم القرآن للحزاز، ت٧١٨هـ^(١).

القيمة العلمية:

إنّ تعذّر الحصول على مؤلف من المؤلفات التي كتبت في رسم المصحف الشريف في القرن الثالث عشر سوى هذا الكتاب يجعل منه مؤلفاً مميزاً، أضف إلى ذلك عدة مزايا ومنها:

- ١- العلاقة الوثيقة التي أبرزها هذا الكتاب بين علم رسم المصحف وعلم القراءات القرآنية، من خلال بيان رسم الألفاظ والقراءات المحتملة للرسم ودلالاتها.
- ٢- مطابقة عنوان الكتاب لمضمونه، وذلك من حيث اقتصار مؤلف الكتاب على رسم المصحف فقط، دون التطرق لأي من الفنون الأخرى.
- ٣- تناوله لجميع سور القرآن الكريم بدءاً من سورة الفاتحة وانتهاء بسورة الناس، آية آية، وهذا من كمال تمام الفائدة والتسهيل على الباحث.
- ٤- موافقة الكتاب في ترتيبه ودراسته لتسلسل المصحف الشريف، مما يجعله أجدر بالقبول وأيسر في الوصول إلى المعنى المراد.
- ٥- استفادته من جميع المصادر التي ألفت في هذا الفن، ونقله لأقوال أهل العلم وآرائهم الواردة في كتبهم.

مآخذ على الكتاب:

شرح المؤلف رسم ألفاظ القرآن كلمة كلمة من كل سورة على حدة، دون أن يبدأ بذكر الآية التي سيقدم بإيضاح مفرداتها حتى يسهل معرفة وتحديد الآية والكلمة في موضعها الصحيح، إذ قد توجد بعض الصعوبة في الوصول إلى آية من وسط السورة، نظراً لعدم الفصل بين كلمات السورة الواحدة.

(١) هو: محمد بن إبراهيم الشريشي الفاسي الشهير بالحزاز، عالم بالقراءات، بارعا في فن الرسم والضبط، له (عمدة البيان) و(الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع)، ت٧١٨هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٣٣.

الفصل السابع: إعراب القرآن الكريم:

أولاً: تعريف إعراب القرآن الكريم:

لغة: مصدر أعرب^(١)، ويراد به في اللغة عدة معان منها: التبيين، والتغيير، والتحسين، والمنع^(٢).

والمراد بالإعراب هو: «الإبانة والإفصاح عن الشيء»^(٣).

«يقال عَرَّبْتُ له الكلامَ تَعْرِيْبًا، وَأَعْرَبْتُهُ له إِعْرَابًا، إذا بينته له حتى لا يكون فيه

حَضْرَمَةٌ»^(٤) ويقال: «رجل عربي اللسان إذا كان فصيحًا»^(٥).

و«أعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب»^(٦) وفي الحديث: ((الطيب تعرب عن نفسها))

أي تفصح^(٧) و«الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة»^(٨).

اصطلاحاً: عرفه السيوطي بقوله: «المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد به

الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، وهو ما يقابل اللحن»^(٩).

وذلك استناداً لما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال ((أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه))^(١٠).

(١) الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي، لسيدى عبد القادر الطفيل، ص ١١٧، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط ١، طرابلس، ١٤٢٥هـ / ١٩٩٧م.

(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لأحمد بن يوسف الشهير بالسمين الحلبي، ٣ / ٥٨-٥٩، حققه: محمد التونجي - عالم الكتب، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

(٣) ترتيب القاموس المحيط، مادة (عرب) ٣ / ١٨١، دار الفكر، ط ٣.

(٤) تهذيب اللغة، مادة (عرب) ٢ / ٢١٨.

(٥) تهذيب اللغة مادة (عرب) ٢ / ٢١٩، ولسان العرب، مادة (عرب) ١ / ٥٨٨.

(٦) الصحاح، مادة (عرب) ١ / ١٧٩.

(٧) الصحاح للجوهري، (عرب) ١ / ١٧٩، والحديث في سنن ابن ماجه، ١ / ٦٠٢، ح: ١٨٧٢، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣ / ٤٤٢، ح: ١٤٥٩، وقال: هذا سند صحيح رجاله.

(٨) تهذيب اللغة (عرب) ٢ / ٢١٩.

(٩) الإتيقان، ١ / ٣١٣.

وعرف النحاة الإعراب بأنه: اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً^(٢).

وهنا نلاحظ الارتباط الشديد بين معرفة معاني الألفاظ وبين الإعراب بالمعنى الاصطلاحي، إذ كلُّ منهما متوقف على الآخر، فمعرفة إعراب الكلام طريق إلى معرفة المعنى المراد^(٣).

ثانياً: أهمية علم الإعراب:

اعتنى العلماء بعلم إعراب القرآن الكريم؛ تبعاً لاهتمامهم بمعاني القرآن وغريبه، وذلك لوثوق الصلة بينه وبين علم المعاني، إذ كانوا يطلقون لفظ (إعراب القرآن) و(غريب القرآن) وعلم (معاني القرآن) على إرادة معاني الألفاظ إلى أن انفرد كل علم بمعنى مستقل به^(٤).
ويعد علم الإعراب من الأدوات الضرورية التي لا بد للمفسر من معرفتها؛ ليتمكن من معرفة معاني الآيات ودلالاتها، إذ بجهله لا يمكن تفسير الآيات، والإخلال بالإعراب إخلال بالمعنى^(٥).

قال ابن عطية، ت (٥٤٦) هـ^(٦): «إعراب القرآن أصل في الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي من الشرع»^(٧).

(١) عزاه السيوطي، للبيهقي في الإتيان، ١/ ٣١٣، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ١/ ٣٤٨، باب إعراب القرآن والكلام وما يستحب للقارئ من ذلك وما يؤمر به، وصححه الحاكم في مستدركه، ٢/ ٤٧٧، ح: ٣٦٤٤، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، ٣/ ٥٢٢، ح: ١٣٤٤، وقال: ضعيف جداً.

(٢) التعريفات، للجرجاني، ١/ ٤٧.

(٣) انظر: تاريخ علوم القرآن، للقرشي، ص ٤٨١، وانظر: في أصول إعراب القرآن الكريم، د. هاني الفرنواني، ص ١١، دار الوفاء، ط ١، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.

(٤) انظر: العمدة في غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب، ص ١٨، حققه وعلق عليه: يوسف المرعشي، ط ٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٥) انظر: تاريخ علوم القرآن، للقرشي، ص ٤٨٣، في أصول إعراب القرآن الكريم، لهاني الفرنواني، ص ٢٠.

(٦) هو: عبد الحق غالب بن عطية الأندلسي، مفسر قاضي فقيه، كان غاية في الذكاء حسن التقييد، له (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، ت ٥٤٦هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٢٨٢، بغية الوعاة، ٢/ ٧٣.

(٧) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، ١/ ٤٠، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

قال مكّي بن أبي طالب، ت ٤٣٧هـ^(١): «وأفضل ما القارئ محتاج إليه معرفة إعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكته، يكون بذلك سالماً من اللحن فيه، مستعيناً على أحكام اللفظ به، مطلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهماً لما أراد الله به عباده، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، فتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب وتصح معرفة حقيقة المراد»^(٢).

وقال السيوطي: «الإعراب يميز المعاني ويقف على أغراض المتكلمين... وعلى الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها، ككونها مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك»^(٣).

ثالثاً: المؤلفات في إعراب القرآن الكريم:

أول من نسب إليه إعراب القرآن هو أبو الأسود الدؤلي، إلا أن ظهوره في مصنف تأخر إلى القرن الثاني الهجري، عندما ألف أبو علي محمد بن المستنير المشهور بقطرب، ت (٢٠٦) هـ كتابه (إعراب القرآن الكريم)، وهو أول من دون في هذا العلم، وتوالت التصانيف من بعده^(٤).

وأهم المؤلفات:

- ١- (إعراب بعض القرآن) لمحمد أحمد المرابط، ت ١٢٢١هـ_خ^(٥).
- ٢- (إعراب القرآن) لعبد الرحمن عبد الله الجشتيمي، ت ١٢٦٩هـ^(٦).

(١) هو: مكّي بن أبي طالب حموش القيسي، أستاذ القراء والمجودين، من أهل التبصر في علوم القرآن والعريضة، له (التبصرة) و(الموجز في القراءات) ت ٤٣٧هـ، ينظر: إنباه الرواة ٣/٣٠٣، وفيات الأعيان ٥/٢٧٤.

(٢) مشكل إعراب القرآن، ١/١-٢، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، ط ٢، دمشق.

(٣) الإتقان، ١/٤٨٨.

(٤) انظر: كشف الظنون، ١/٥٨.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/١٧.

ومؤلفه هو: محمد أحمد المرابط الأدوزي السملالي، من أهل (أدوز) بالمغرب، له (تحفة الجلاس بأخبار بو

أملاس). ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/١٧.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣/٣١٤.

٣- (رسالة في إعراب قوله تعالى وعملوا الصالحات) لعبد الله محمد التيروي، ت ١٢٤٩هـ-خ^(١).

٤- (رسالة تشتمل على إعراب بعض الآيات وأمثلة نحوية) لمحمد الدمهوري، ت ١٢٨٨هـ^(٢).

هذه أبرز المؤلفات التي دونت في هذا القرن، أما الكتاب الذي سنتناوله بالدراسة والبحث فهو رسالة في إعراب قوله تعالى تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لعبد الله التيروي، ت ١٢٤٩هـ وهو مخطوط.

ومؤلفه هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الحشتيمي، مؤرخ، من فقهاء المالكية، من المغرب، له

(الحضيكيون) في التاريخ و(رجز) في الفقهيات، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٣١٤.

(١) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات علوم القرآن ص ٨٠٦، وعزاه إلى: ١- جاريت يهودا ٤٠- [٢٦٢١] ١-

[٤٤٠] - (١١ب-١٣أ)، ١٢٨٤هـ/ ٢- جاريت يهودا ٤٠- [٥٥١١] ٢- [٤٤٠-٢]، (٩٦ب-٩٩أ)، ق ١٣هـ.

(٢) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٢٨٧ تقدمت ترجمته.

رسالة في إعراب قوله تعالى: ﴿وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ﴾:
التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه وشهرته:

هو عبد الله بن محمد التيروي المشهور بكاتب زاده^(١).

ثانياً: عقيدته:

أكد المؤلف من خلال الرسالة: أنه على مذهب أهل السنة والجماعة، إذ حرص على موافقتهم في رسالته، ورد ما يخالفهم، مما ذهب إليه أهل الفرق الأخرى.

ثالثاً: وفاته:

توفي - رحمه الله - سنة تسع وأربعين ومائتين وألف، ودفن ببلدة تبرة، وقد جاء في ختام المخطوط ما نصه: «تمت الرسالة المشهورة لكاتب زاده عبد الله التيروي المتوفى في سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وارتجل تحريره بإشارة مولانا إبراهيم الفاضل المدرس بمدينة كوز الحصار، في مدرسة آق مسجد بيد المسافر القريب أحمد نجيب سنة أربع وثمانين ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف»^(٢).

(١) رسالة في إعراب قوله: ﴿وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لعبد الله التيروي، ص ٢، ولم أعثر له على ترجمة.

(٢) المصدر السابق، ص ٢.

التعريف برسالة في إعراب قوله تعالى: ﴿وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ﴾:

أولاً: وصف نسخة المخطوط:

جاءت هذه الرسالة قصيرة في ورقتين متقابلتين بخط صغير واضح.

ثانياً: منهج الرسالة:

- ١- افتتح المؤلف رسالته بمقدمة قصيرة اكتفى فيها بإثبات الرسالة إليه، فذكر اسمه وعنوان رسالته، قال فيها: «قال الفقير عبد الله التيروي المحتاج إلى ربه الغني، هذه رسالة في إعراب قوله تعالى وعملوا الصالحات»^(١).
- ٢- بدأ المؤلف رسالته بشرح القواعد النحوية والإعرابية للألفاظ، مع إسهاب في هذا الجانب.
- ٣- تناول المؤلف عدة مطالب متعلقة بالنص، في فنون مختلفة وأشار إليها في حاشيته عند تناوله إيها وهي: (مطلب علم الصرف_مطلب علم النحو_مطلب علم الوضع_مطلب علم المنطق_مطلب علم الكلام_مطلب علم الحكمة_علم الإلهي_علم المعاني_علم الأصول).
- ٤- أورد المؤلف أقوالاً لأهل اللغة، وناقش آراءهم، مع التصريح برأيه موافقاً أو مخالفاً، معللاً بالأدلة.
- ٥- أسند القول إلى قائله مع بيان اسم كتابه في بعض المواضع، مشيراً إلى نهاية الكلام بقوله: (انتهى).
- ٦- استشهد المؤلف بآيات قرآنية في مطلع التمثيل بها.
- ٧- استخدم المؤلف حاشيته للإشارة إلى بعض الاستطرادات، وليبيان المطلب الذي يتعلق بكلامه.

(١) المصدر السابق، ص ١.

ثالثاً: نماذج من الرسالة:

١_ مثال: يبين هذا المثال عن استناده لأقوال أهل اللغة، وما هو موافق لأهل السنة وما يخالفهم ورأي المؤلف في ذلك، قال: «أكثر النحويين عملوا فعل متعد، والصلحات مفعول به لعملوا، أقول هذا الإعراب لا يصح على مذهب أهل السنة والجماعة، وإنما يصح على مذهب المعتزلة، وبيانه من وجوه؛ الأول بالنظر في علم الصرف وهو أن تقول أن الأفعال على نوعين أفعال خاصة، وأفعال عامة، والأفعال الخاصة بعضها متعدية وبعضها لازمة، وأما الأفعال العامة فليست بلازمة ولا متعدية، لأنها أعم من المتعدي واللازم، وقد علمت في المنطق أن الحمل من جانب العام لا الخاص، حيث يُقال زيد إنسان ولا يقال إنسان زيد...»^(١).

٢_ مثال: مما استشهد المؤلف بقوله من العلماء مع التمثيل، قوله: «قال عبد القاهر^(٢) في قوله تعالى (خلق السموات) إن السموات ليس مفعولاً به، بل مفعول مطلق للنوع، لأن المفعول به عبارة عما كان موجوداً، فأوجد الفاعل فيه شيئاً آخر، نحو ضربتُ، زيداً، فإن زيداً كان موجوداً، والفاعل أوجد الضرب فيه، والمفعول المطلق هو الذي لم يكن موجوداً، بل كان معدوماً، والفاعل أوجده وأخرجه من العدم إلى الوجود... انتهى كلام عبد القاهر»^(٣).

٣_ مثال: بين المؤلف الخلاف بين الفرق ومرجعه عندهم قال: «الحادي عشر بالنظر في علم الأصول ويتفرع الخلاف فيه على الأمر التكويني، فإن التكويني إذا كان عين المكون، كما هو عند الأشعري، تكون السموات مصدراً، وإذا كان غير المكون كما هو عند المعتزلي تكون السموات مفعولاً به، قال ابن الحاجب في الأمالي المتفرقة في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ من قال أن الخلق هو المخلوق فواجب أن

(١) رسالة في إعراب قوله تعالى (وعملوا الصالحات)، ص ١.

(٢) هو: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، فارسي الأصل، تتلمذ على كبار العلماء في جرجان، له (الإيضاح في النحو) و(أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز)، ت ٤٧١هـ، ينظر: إنباه الرواة، ١٨٨ / ٢، بغية الوعاة، ١٠٦ / ٢، طبقات الشافعية، ٢٤٢ / ٣.

(٣) رسالة في إعراب و(عملوا الصالحات)، ص ١.

يكون السموات مفعولا مطلقا لبيان النوع، إذ حقيقة المصدر المسمى بالمفعول المطلق أن يكون اسما لما دل عليه فعل الفاعل المذكور وهذا كذلك...»^(١).

رابعاً: مصادر الرسالة:

أشار المؤلف في رسالته إلى مصدرين، وهما :
- الأمامي المتفرقة، لابن الحاجب، ت ٦٤٦هـ.
- مغني اللبيب، عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري، ت ٧٦١هـ^(٢).
ونقل عن عالين دون ذكر مؤلفيهما، وهما الخطيب البغدادي^(٣)، وعبد القاهر الجرجاني وهو ما يؤخذ عليه.

القيمة العلمية:

ألفت هذه الرسالة في القرن الثالث عشر للهجرة، حيث قلت العناية فيه بعلم إعراب القرآن الكريم وقل التأليف فيه، ولعل هذا من أهم ما يميز هذا المؤلف إضافة إلى:
- حسن عرض الكتاب وترتيبه وتسلسل أفكاره ووضوح أسلوبه.
- الاعتناء بالدلالات النحوية والإعرابية للألفاظ مع التمثيل.

(١) المصدر السابق، ص ٢.

(٢) هو: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، من أئمة النحو العربي، تصدر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغربية والمباحث الدقيقة، له (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) و(الإعراب عن قواعد الإعراب)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ١٤٧، شذرات الذهب، ٨ / ٣٢٩.

(٣) هو: هو أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، نشأ في قرية دوزبيجان، حيث كان أبوه خطيباً بها، ثم ارتحل في طلب العلم، له (تاريخ بغداد) و(الفيح والمنفق)، توفي ٤٦٣هـ، ينظر: وفيات الأعيان، ١ / ٩٢، شذرات الذهب، ٥ / ٣٦٢، طبقات الشافعية، ٣ / ١٢.

الفصل الثامن: التدوين في غريب القرآن:

أولاً: تعريف غريب القرآن:

لغة: من غَرَبَ أي بَعُدَ، يقال: «اغرب عني أي تباعد»^(١)، و«غَرِبَ الشخص بالضم غرابة: بعد عن وطنه فهو غريب»^(٢) وجمعه «غرباء والغرباء: الأبعاد»^(٣).
والغَرَبُ: «الذهاب والتنحي»^(٤)، يقال: «غَرَبَ عَنَّا يَغْرُبُ غَرَبًا وقد أَغْرَبْتُهُ وَغَرَّبْتُهُ إِذَا نَحَيْتُهُ»^(٥).

والغرب: «الحَدُّ من كلِّ شيء»^(٦)، و«غَرِبَ كلُّ شيءٍ حَدَّهُ»^(٧).
والتغريب: «النفي عن البلد»^(٨)، وفي الحديث: ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِتَغْرِيبِ الزَّائِي سَنَةَ إِذَا لَمْ يَحْصَنْ، وَهُوَ نَفِيهِ عَنِ بَلَدِهِ))^(٩) ويقال: «أغرب الرجل: جاء بشيء غريب»^(١٠).

والغريب من الكلام: - «الغامض البعيد من الفهم»^(١١) ويقال: «تكلم فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره»^(١) والخبر المغرب: «الذي جاء غريباً حادثاً طريفاً»^(٢).

(١) الصحاح، مادة (غرب) ١ / ١٩٣، لسان العرب، (غرب) ١ / ٦٣٩.

(٢) المصباح المنير مادة (غرب)، ص ٦٠٧.

(٣) انظر: الصحاح مادة (غرب) ١ / ١٩١، والمصدر السابق.

(٤) القاموس المحيط، مادة (غرب)، ص ١٢٥٠، وتهذيب اللغة مادة (غرب) ٨ / ١١٧، ولسان العرب مادة (غرب) ١ / ٦٣٩.

(٥) تهذيب اللغة مادة (غرب) ٨ / ١١٧، وانظر: لسان العرب، (غرب) ١ / ٦٣٩.

(٦) انظر: لسان العرب (غرب) ١ / ٦٤٠، المصباح المنير، مادة (غرب)، ص ٦٠٨.

(٧) الصحاح مادة (غرب) ١ / ١٩٣، لسان العرب مادة (غرب) ١ / ٦٤٠، انظر: القاموس المحيط مادة (غرب)، ص ١٢٥٠، تهذيب اللغة مادة (غرب) ٨ / ١١٦.

(٨) الصحاح مادة (غرب) ١ / ١٩١.

(٩) تهذيب اللغة مادة (غرب) ٨ / ١١٧، أخرجه البخاري، ٢ / ٩٣٧، ٨ باب شهادة القاذف والسارق والزاني، ح (٢٥٠٦).

(١٠) الصحاح مادة (غرب) ١ / ١٩١ وانظر: المصباح المنير مادة (غرب)، ص ٦٠٨.

(١١) انظر: لسان العرب مادة (غرب) ١ / ٦٤٠، وتهذيب اللغة مادة (غرب) ٨ / ١١٨، والمصباح المنير (غرب)، ص ٦٠٨.

يقول الخطابي ت (٣٨٨) ه^(٣): «الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن، المنقطع عن الأهل.... ثم إن الغريب من الكلام يقال به على وجهين:

أحدهما: أن يراد به بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر. والوجه الآخر: أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانهم»^(٤). ولعلنا ندرك مدى ارتباط المعنيين اللغوي والاصطلاحي لكلمة الغريب فالغريب من الكلام هو الغامض فكأنه لغموضه بعيد عن الذهن أو عن الوضوح^(٥).

اصطلاحاً: هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم^(٦).

ثانياً: أهمية علم الغريب:

معرفة معاني ألفاظ القرآن الكريم، وخاصة الغريب منها، أمر ضروري لفهم القرآن الكريم ومعرفة المراد من الآيات، لذا كان محل عناية العلماء منذ عصر الصحابة -رضوان الله عليهم- فمع ما كانوا عليه من الفصاحة والبلاغة ونزول القرآن بلسانهم فإنهم تثبتوا في تفسير ألفاظه وتوقفوا عما لا يعرفون معناه، فلم يقولوا فيها شيئاً بغير علم^(٧).

(١) أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الدمشقي، مادة (غرب) ١/ ٤٤٧، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(٢) تهذيب اللغة (غرب) ٨/ ١١٨.

(٣) هو: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي، صاحب التصانيف العظام، حدث عنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو حامد الإسفراييني، له (معالم السنن) شرح سنن أبي داود، و(أعلام الحديث) ت ٣٨٨هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢/ ٢٧٣، إنباه الرواة، ١/ ١٢٥.

(٤) غريب الحديث، لأبي سليمان حمد الخطابي، ١/ ٧٠-٧١، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٥) انظر: تاريخ علوم القرآن، للقرشي، ص ٤٦٢.

(٦) العمدة في غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب، ص ١٤.

(٧) انظر: الإيقان في علوم القرآن، ١/ ٣١٣، تاريخ علوم القرآن، للقرشي، ص ٤٦٣، ٤٦٥.

ومن ذلك: ما جاء عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنه سئل عن قوله تعالى: (وفاكهة وأبا) فقال: (أي سماء تظلني أو أي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله مالا أعلم)^(١).

وقد قرأ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- هذه الآية على المنبر، فقال: (هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا هو التكلف يا عمر)^(٢). قال السيوطي رحمه الله: (وينبغي الاعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعاً (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه)^(٣).

وقد عد العلماء معرفة علم اللغة من الشروط الواجب توافرها في المفسر؛ لأن به يعرف شرح مفردات الألفاظ، ومدلولاتها بحسب الوضع... ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر^(٤). قال مجاهد: «لا يجل لأحد أن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب»^(٥).

ومن كمال عناية العلماء بالغريب أن تناولوه بالشرح والتبيين في كتب التفسير، وفي هذا إشارة إلى أن غريب القرآن هو من علم التفسير، لأنه تفسير لألفاظ القرآن، وبيان لمعانيه، ودلالة على الصلة الوثيقة والتقارب الشديد بين علمي (غريب القرآن) و(معاني القرآن)^(٦) إذ يعمل كلاهما على شرح اللفظ القرآني، والاستدلال له من كلام العرب، وهو ما يفسره تنوع التسميات لعلم الغريب عند المتقدمين، فتارة يطلقون عليه (إعراب القرآن)، وتارة يسمى (مجاز القرآن) كما جاء في الحديث (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه)، قال السيوطي: «ليس المراد الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، بل المراد معرفة معاني ألفاظه»^(٧).

(١) انظر: المصدر السابق، نفسه.

(٢) المصدر السابق، نفسه.

(٣) الإتيان ١ / ٣١٣، تقدم تخرجه.

(٤) الإتيان في علوم القرآن، ٢ / ٥١٠-٥١١.

(٥) البرهان للزركشي، ١ / ٢٩٢.

(٦) انظر: تاريخ علوم القرآن، للقرشي، ص ٤٦٦.

(٧) الإتيان، ١ / ٣١٣، انظر: العمدة في غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب ص ١٨.

قال ابن الصلاح: «حيث رأيت في كتاب التفسير: قال أهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن، كالزجاج ومن قبله»^(١)، وزاد السيوطي: «والفراء والأخفش وابن الأنباري»^(٢).

ثالثاً: المؤلفات في غريب القرآن:

إن أقدم ما وصل إلينا هو كتاب (مسائل نافع بن الأزرق)^(٣) لابن عباس، وهي إجابات ابن عباس على أسئلة نافع بن الأزرق، ت (٦٥) هـ. وهو يعد أول كتاب في الغريب، وإن لم يكن ابن عباس قد دونها بنفسه، ثم توالى التصانيف بعده بما يلائم كل عصر فتبعه (غريب القرآن) لابن عباس، بتهذيب عطاء بن أبي رباح، ت (١١٤) هـ^(٤)، وهكذا. وأهم المؤلفات:

- ١- (تفسير غريب القرآن) لمصطفى حنفي الذهبي، ت ١٢٨٠ هـ^(٥).
 - ٢- (رغائب الفرقان في ترجمة غرائب القرآن) لمحمد سعيد بير عثمان الرزمي أو الرومي، عاش في سنة ١٢٢٣ هـ^(٦).
- وسأتناول كتاب (تفسير غريب القرآن) للذهبي بالدراسة والبحث فيما يلي:

(١) البرهان في علوم القرآن، ١ / ٢٩١.

(٢) الإتيان في علوم القرآن، ١ / ٣١٣.

(٣) نافع: هو: نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، من أهل البصرة، صحب في أول مرة عبد الله بن عباس، ثم انضم للخوارج، كان جباراً فتاكاً، قتل سنة (٦٥ هـ) في وقعة (دولاب) قرب الأهواز، انظر: الأعلام للزركلي، ٧ / ٣٥١.

(٤) انظر تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، ١ / ٦٧، تاريخ علوم القرآن، للقرشي، ص ٤٦٧-٤٦٨.

(٥) ذكره الأعلام للزركلي، ٨ / ٢٣٢، فهرس الأزهرية، ص ١٥٤، معجم المؤلفين، ٣ / ٨٦٣، معجم مصنفات القرآن الكريم، ٣ / ٢٩٥.

(٦) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣ / ١٤٥٣. برقم: ٤٨١٨، وعزاه إلى: بايزيد رقم ٢٩١، ورقة ٣٠١، أمانت خزينة سي رقم ٥٥٨ ورقة ٣٨٩ ويعرف بـ(ترجمة نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للسجستاني).

كتاب رسالة في غريب القرآن: التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي^(١)، المصري مولدًا ومنشأً.

ثانياً: ولادته وحياته العلمية:

لم تشر أي من المصادر التي ترجمت للمؤلف إلى تاريخ مولده، واكتفت بالإشارة إلى مكان ولادته ونشأته في مصر، فقد نشأ - رحمه الله - وترعرع على أرضها، وتفتحت عيناه على العلم وأهله منذ صباه، فحفظ القرآن الكريم، وبرع في أكثر الفنون، وشاع فضله في سائر الأقطار، حتى بلغ شأنًا عظيمًا في العلم، تصدر بعدها للإقراء والتدريس والتأليف، ولم يزل يشتغل بهم وإلى أن توفي، رحمه الله رحمة واسعة^(٢).

ثالثاً: أخلاقه:

جمع الذهبي - رحمه الله - بين العلم والفضل، مع حسن الخلق والتواضع، يقول عنه تلميذه حنفي شاهين: «وكان وجوده استيفاء لآثار التحقيق التي أشرف وجودها بعدمه على العدم، وإحياء لدواوين المعارف، التي اتسق عقدها بدروسه الجليلة... فهو الهمام الذي خلق في الفضل وحيدا، ونظم في عقد المجد فريدا، فما أبرع محاسنه، وأبدع فنونه التي كمل بها عن الفكر محاسنه، حتى جمع أشتات الألفاظ والمعاني رقيقاً ودقيقاً، واتخذ لذلك الفصاحة مسلكا، والبلاغة طريقاً... وبالجملة فقد كان - رحمه الله - نادرة عصره، وشمس أفق مصره، وسعد دهره»^(٣).

(١) الأعلام للزركلي، ٢٣٢ / ٧، ومعجم المطبوعات العربية والمصرية، يوسف إلياس سركيس، ٩١٢ / ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، معجم المعاجم، لأحمد الشرقاوي إقبال، ص ١٦، دار الغرب الإسلامي ط ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، رسالة في غريب القرآن، للذهبي، مقدمة المحقق: عادل السيد الزغي، ص ١١، دار اليقين، ط ١، المنصورة، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

(٢) انظر: معجم المطبوعات العربية، ٩١٢ / ١، رسالة في غريب القرآن، مقدمة المحقق، ص ١١.

(٣) تفسير غريب القرآن، للذهبي، ص ١١.

وعلى الرغم من المكانة التي احتلها الذهبي - رحمه الله - ومثلته الرفيعة في العلم إلا أنه كان لا يهوى الشهرة، ويتجنب القرب من السلطة وأهلها، فهو «يسلك طريق الخمول، ويهرع إلى ركن العزلة عن الأنام، ويفر من الشهرة فرار السليم من أخي الجذام، يريد أمراء الوقت أن يغتنموا فرصة رؤيته، وأفاضل العصر أن يكون معهم ويكونون مع حضرته فتأبى نفسه إلا خويصة نفسه، ولا يصرف همته إلا فيما فيه خير يومه وأمته»^(١).

رابعاً: شيوخه وتلاميذه:

أ- شيوخه:

من أبرز شيوخه في مصر:

- ١- حسن بن درويش بن عبد الله القويسني، ت (١٢٥٤هـ)^(٢).
- ٢- محمد بن علي بن منصور الشنواني الشافعي، ت (١٢٣٣هـ)^(٣).
- ٣- محمد بن شافعي الفضالي، ت (١٢٣٦هـ)^(٤).
- ٤- أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمهوري، ت (١١٩٢هـ)^(٥).

(١) المصدر السابق، ص ١١-١٢.

(٢) هو: برهان الدين حسن بن درويش بن عبد الله بن مطاوع القويسني، نسبةً لقرية قويسنا بمصر، عالم ورع، زاهد متصوف كفيف البصر، تولى مشيخة الأزهر لـ٤ سنوات، له (رسالة في المواريث) و(شرح السلم المورق للأحضري)، ت ١٢٥٤هـ، بالقاهرة، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢ / ١٩٠.

(٣) هو: محمد بن علي الشنواني الشافعي من قرية شنوان بالمنوفية بمصر، عالم فاضل ومحقق متقن، عُرف بتواضعه وزهده، له (حاشية على مختصر البخاري) لابن أبي جمرة، و(حاشية على شرح جوهرة التوحيد)، ت ١٢٣٣هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٩٧.

(٤) هو: محمد بن شافعي الفضالي، فقيه مصري، شافعي المذهب، له (كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام) ت ١٢٣٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٥٥.

(٥) هو: أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمهوري، شيخ الأزهر، تصدر للإمامة والإفتاء والتدريس، مكث من التأليف، له (الفيض العميم في معنى القرآن العظيم) و(حلية اللب المكنون بشرح الجواهر المكنون) في البلاغة، ينظر: الأعلام للزركلي، ١ / ١٦٤، معجم المطبوعات العربية، ١ / ٩١٢، وغريب القرآن للذهبي، مقدمة المحقق، ص ١٢.

ب- تلاميذه:

تصدر الذهبي -يرحمه الله- للإقراء والتدريس وتخرج على يديه جمع غفير من الطلبة ومنهم تلميذه حنفي شاهين، الذي كتب له هذه الرسالة، وترجم له في أولها.

خامسا: مؤلفاته:

خلف المؤلف عددًا من الرسائل والكتب القيمة وهي:

- ١- رسالة في تحرير الدرهم والمثقال والرطل، وهي في أنصبة الزكاة من كل صنف.
- ٢- الرسالة الذهبية في المسائل الدقيقة المنهجية في الفقه الشافعي.
- ٣- رسالة في المناسخة.
- ٤- رسالة في غريب القرآن، وهي محل الدراسة في هذا الفصل^(١).

سادسا: وفاته:

توفي رحمه الله عام (١٢٨٠هـ) في مصر^(٢).

(١) انظر: المصدر السابق، الأعلام للزركلي، ٧/ ٢٣٢.

(٢) انظر: المصادر السابقة.

التعريف بكتاب رسالة في غريب القرآن: أولاً: وصف نسخ الكتاب:

اعتمدت في دراستي لهذا المصنف على طبعة حديثة لهذا الكتاب، قام بتحقيقها الدكتور/ عادل السيد الزغبي، وقد اعتمد المحقق على نسخة من ثمانية عشر لوحة من القطع الكبير وذكر عليها اسم الناسخ (حنفي شاهين)، وتاريخ النسخ سنة ١٢٨١هـ، وتميزت هذه النسخة بكثرة حواشيتها مع مقابلتها لبعض الكتب، وتصويب الأخطاء، وبيان الغامض من المفردات، وهذه النسخة موجودة في دار الكتب المصرية، وقام المحقق بمقابلتها مع نسخة أخرى تقع في ستين صفحة ولكن لم يذكر عليها اسم الناسخ ولا سنة النسخ، كما لا توجد عليها تعليقات أو حواش، وفي نهايتها يقول الناسخ:

«قال أستاذنا المؤلف حفظه الله: تم في غرة ربيع الأول سنة ١٢٧١هـ ألف ومائتين إحدى وسبعين، حامداً مصلياً مسبحاً مستغفراً، وكان فراغ تعليقه في غرة ربيع الأول سنة ١٢٨١هـ ألف ومائتين إحدى وثمانين، على يد أسير ذنبه والفقير إلى عفو ربه حنفي بن شاهين»^(١).

وقد كتبت هذه النسخة في حياة المؤلف، وفرغ الناسخ من التعليق عليها بعد وفاة المصنف بعام واحد.

ثانياً: مقدمة الكتاب:

وهي عبارة عن مقدمة مختصرة وقصيرة، أثبت فيها المؤلف صحة نسبة الرسالة إليه، مبينا طريقته في ترتيبها على حروف المعجم، وقد اقتبس مادته من ألفية الزين العراقي^(٢) - رحمه الله - وهي في ١٠٢٨ بيتاً مبدوءة بـ:

الحمد لله أتم الحمد على أياد عظمت عن عد
وبعد فالعبد نوى أن ينظما غريب ألفاظ القرآن عظما

(١) انظر: مقدمة المحقق، ص ٤٠-٤١.

(٢) هو: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، محدث مقرئ، نحوي فقيه، غلب عليه المعرفة بفن الحديث، فاشتهر به، له (الدرر السننية منظومة في السيرة النبوية) والألفية في غريب القرآن، ت ٨٠٦هـ. مصر، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٣٤٤، شذرات الذهب، ٩/ ٨٧.

يقول الذهبي - رحمه الله - بعد الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: (فيقول مصطفى الذهبي الشافعي: هذه رسالة في تفسير غريب القرآن، مرتبة على حروف المعجم باعتبار الحروف الأصول، مأخوذة من ألفية الزين العراقي - رحمه الله -^(١)).

ثالثاً: منهج الكتاب:

- تابع المصنف ألفية الزين العراقي في ترتيبه رسالته على حروف الهجاء.
- ذكر تحت كل حرف الكلمات التي تبدأ بذلك الحرف مراعيًا ترتيب الألفاظ الغريبة على حروف الهجاء داخل الحرف نفسه، هكذا: حرف الهمزة، بداه ببيان المراد من كلمة (أبا) ثم (أبايل) يليها (أتانا) وهكذا.
- يدرج الكلمات القرآنية تحت حرف، باعتبار أصلها الثلاثي المبدوء بهذا الحرف المدرجة تحته، وإن كان لفظها القرآني غير مبدوء به ككلمة (تأثيم) جاءت في حرف الهمزة، وكلمة (نرتع) في حرف الراء.
- لم يلتزم عند بيانه الألفاظ الغريبة داخل الحرف ترتيب السور القرآنية.
- يذكر المعاني المتعددة التي يحتملها اللفظ القرآني.
- قد يبين أصل الكلمة اللغوي، والتغيرات التي طرأت عليها، ككلمة (أناسي) في حرف الهمزة قال: «جمع إنسي، أصله: أناسين قلبت النون ياء»^(٢).
- إذا احتل اللفظ أكثر من قراءة فإنه يبينها مع دلالة كل قراءة على معناها.
- يستعين المؤلف في بعض المواضع بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تدل على المعنى.
- نص المؤلف على كثير من مسائل فقه اللغة، كالترادف والمشارك اللفظي والتضاد.
- وردت ألفاظ قرآنية استعان المؤلف في بيانها بأقوال أئمة اللغة وأهل الأدب في معناها.
- وفي بعض المواضع بين المؤلف فيمن نزل اللفظ وسبب تسميته.
- قام المؤلف في مواضع قليلة بشرح الآية التي وردت فيها الكلمة المراد بيانها.

(١) رسالة في غريب القرآن، للذهبي، ص ٥٣.

(٢) رسالة غريب القرآن، ص ٥٧.

— في بعض المفردات قد يستطرد المؤلف قليلا، فيصف معانيها المذكورة وبعض المعلومات المهمة المتعلقة باللفظ لتمام المعنى.

رابعاً: نماذج من الكتاب:

بدئ الكتاب بحرف الهمزة ثم غريب المفردات التي تبدأ به، فقال:

«حرف الهمزة، قوله تَعَالَى: ﴿أَبَا﴾ [الأحزاب: ٤٠] المرعى، ﴿أَبَايِل﴾ [الفيل: ٣] جماعات متفرقة»^(١).

١_ مثال: جاء في ذكر الشواهد الشرعية في بيان معاني الألفاظ في حرف الجيم في كلمة

﴿جَيْبِكَ﴾ [النمل: ١٢] وقال (أي مدرعتك والمراد تحت إبطك، كما في قوله تَعَالَى:

﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢] و﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ [القصص: ٣٢] ^(٢).

ومن الأحاديث التي استعان بها في بيان المعنى قوله عند شرح معنى كلمة: ﴿غَاسِقٍ﴾^(٣)

[الفلق: ٣] في حرف الغين المعجمة، قال: «الليل، وقيل: القمر رواه الترمذي»^(٤).

٢_ مثال: من القراءات التي اعتنى المؤلف بها ما جاء في كلمة (بعدت) في حرف الباء

الموحدة قال: «بالكسر هلكت، وبالضم ضد قربت، والبعد بالضم مصدر الفعلين،

ويختص الأول مع الأفضح بالبعد محركا مكسور العين»^(٥).

٣- مثال: وحول الاستئناس بأقوال أهل اللغة والأدب قوله عند كلمة ﴿تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣]

«تجوروا، وقيل: هو من كثرة العيال، يقال: عال الرجل إذا كثر عياله، حكاه

الكسائي»^(٦).

(١) المصدر السابق، ص ٥٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٧١، وانظر: ص ٩٠ في كلمة (مرساها).

(٣) أخرجه الترمذي، ٥ / ٤٥٢، باب ومن سورة المعوذتين، ح: ٣٣٦٦، وصححه الحاكم في مستدرکه على شرط

الشيخين، ٢ / ٥٨٩، ح: ٣٩٨٩، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١ / ٧١٤، ح: ٣٧٢،

وقال: صحيح.

(٤) غريب القرآن، للذهبي، ص ١٣١.

(٥) المصدر السابق، ص ٦١، وانظر: ص ٧٣ كلمة (حساسا).

(٦) المصدر السابق، ص ١٢٩-١٣٠.

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٦٠] في حرف القاف قال: «أي العجائز قعدن عن الأزواج والحيض، ومنه قول الحريري في فتيا فقيه العرب: أيسلم القائم على القاعد، فقال: هو مخدور بين الأبعاد»^(١).

٤_ مثال: جاء في فقه اللغة بيان المشترك اللفظي ما ذكره عند تعرضه لكلمة (الامة) في حرف الهمزة قال: «الملة، والجماعة وأتباع النبي، والحين، ومنه: ﴿وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أي: حين، والمنفرد بالدين، ومنه ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠]»^(٢).

ومن الأضداد قوله عند تفسيره كلمة (أخفيها) في حرف الخاء قال: (أسترها أو أظهرها فهو من الأضداد)^(٣).

٥_ مثال: كلمة (زنيمة) في حرف الزاي قال: «أي دعي منسوب إلى قوم ليس منهم وهو الوليد بن المغيرة وكان ولد زنا، أو من له زئمة، وهي قطعة جلد تتعلق برقبة الشاة، يعني يعرف بالشرعي تعرف الشاة بزئمتها»^(٤).

وجاء في كلمة (أرساها) في حرف الراء بيان سبب تسميتها، حيث قال المؤلف بعد بيان معناها: «ولما كانت الساعة أثقل شيء على خلق الله سمى ثبوتها ووقوعها بالإرساء»^(٥).

٦_ مثال: وحول الاستطراد في بعض المفردات جاء في لفظ ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦] قال: «أي مجزيين أو مملوكين مقهورين، يعني إن كنتم صادقين في أنه لا جزاء ولا حساب ولا إله يجازي ويميت ويحيي فما لكم لا تردون روح من يعز عليكم، إذا بلغ الحلقوم

(١) المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٦.

(٣) المصدر السابق، ص ٨١.

(٤) المصدر السابق، ص ٩٧.

(٥) المصدر السابق، ص ٩٠.

وأنتم تنظرون إليه، وما يقاسيه من شدة الترع، فإذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا أن فوقكم قادر مختار يفعل ما يشاء»^(١).

وجاء في معنى كلمة ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١] في حرف الحاء قال المؤلف: «جمع حقف أمكنة لقوم عاد، وهو رمل مشرف فيه استدارة وميل»^(٢).

خامساً: مصادر الكتاب:

اعتمد الذهبي رحمه الله في كتابه هذا على ألفية الزين العراقي، التي نظمها في تفسير غريب القرآن وقد اقتفى أثره في الترتيب وجل الكلمات التي قام بتفسيرها، كما اعتمد على أمهات كتب الغريب واللغة وهي:

- ١- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ٢٧٦هـ.
- ٢- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، للسجستاني، ت ٣٣٠هـ^(٣).
- ٣- غريب القرآن والحديث، لأبي عبيد الله أحمد بن محمد الهروي، ت ٤٠١هـ^(٤).
- ٤- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، لابن التركماني، ت ٧٥٠هـ^(٥).
- ٥- غريب القرآن، لابن عباس، ت ٦٨هـ^(٦).
- ٦- كتب التفاسير والحديث كتفسير مجاهد، وتفسير الطبري، والقرطبي^(١)، والبحر المحيط لأبي حيان^(٢)، والكشاف للزمخشري، وجامع الترمذي.

(١) المصدر السابق، ص ٨٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٧٧.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، مفسر، له (غريب القرآن)، توفي ٣٣٠هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٦٨، طبقات المفسرين للداوودي، ٢ / ١٩٥.

(٤) هو: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي الفاشاني، صحب أبا منصور الأزهري، وتخرج على يده، له (غريب القرآن والحديث)، توفي ٤٠١هـ، ينظر: وفيات الأعيان، ١ / ٩٥، شذرات الذهب، ٥ / ٨.

(٥) هو: أبو الحسن علي بن عثمان المارديني التركماني، قاض حنفي، له (المنتخب) في علوم الحديث (المؤتلف والمختلف)، توفي ٧٥٠هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٣١١.

(٦) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، حبر الأمة، صحابي جليل، روى كثيراً من الأحاديث، وشهد موقعي الجمل وصفين مع علي رضي الله عنه، توفي ٦٨هـ، ينظر: أسد الغابة، ٣ / ٢٩١، سير أعلام النبلاء، ٣ / ٣٣١.

٧- كتب معاني القرآن ومجازه، كمعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للنحاس^(٣)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة^(٤)، والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني^(٥)، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، وكتب اللغة كالصحيح للجوهري، واللسان لابن منظور^(٦)، والكتاب لسيبويه^(٧)، وكتب الأدب كدرة الخواص للحريري^(٨)^(٩).

القيمة العلمية:

ظهرت قيمة هذا الكتاب من أهدافه السامية، التي سعى المؤلف إلى تحقيقها من خلاله، وهي توضيح معاني القرآن الكريم، من أجل فهمها وتدبر معانيها، ثم العمل بما فيها، ومن أبرز ما تميز به هذا المؤلف:

- ١- يعتبر هذا المصنف جامعاً مختصراً لمعظم ألفاظ القرآن الكريم الغريبة مع إفادة معانيها.
- ٢- سهولة عرضه وترتيبه فقد رتب على حروف المعجم.

-
- (١) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي، من كبار المفسرين، له (الجامع لأحكام القرآن) و(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى)، توفي ٦٧١هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداوودي، ٢/ ٦٩، شذرات الذهب، ٧/ ٥٨٤.
 - (٢) هو: أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي، من كبار العلماء بالتفسير والنحو، له (البحر المحيط) في التفسير، و(النهر) اختصاراً، توفي ٧٤٥هـ. ينظر: غاية النهاية، ٢/ ٢٨٥.
 - (٣) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد المرادي النحاس، نحوي مصري، له (إعراب القرآن) و(الناسخ والمنسوخ)، توفي ٣٣٨هـ. ينظر: إنباه الرواة، ١/ ١٣٦، وفيات الأعيان، ١/ ٩٩.
 - (٤) هو: معمر بن المثنى التميمي بالولاء، عالم باللغة والعلوم، كان يرى رأي الخوارج، له (غريب القرآن والحديث) و(معاني القرآن)، توفي ٢٠٩هـ، ينظر: إنباه الرواة، ٣/ ٢٧٦، وفيات الأعيان، ٥/ ٢٣٥.
 - (٥) هو: المنتجب بن أبي العز الهمداني، عالم بالعربية والقراءات، له (شرح المفصل) للزنجشيري، وشرح الشاطبية، توفي ٦٤٣هـ. ينظر: غاية النهاية، ٢/ ٣١٠، شذرات الذهب، ٧/ ٣٩٣.
 - (٦) هو: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، إمام في اللغة، تولى قضاء طرابلس، له (لسان العرب) و(مختار الأغاني)، توفي ٧١١هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ١٠٨، بغية الوعاة، ١/ ٢٤٨.
 - (٧) سيبويه هو: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، لقب، من أعلم الناس بالنحو، له (الكتاب) لم يصنف مثله قال فيه الجاحظ: (جميع كتب الناس عيال عليه)، توفي ٨٠هـ، ينظر: إنباه الرواة، ٢/ ٣٤٦، وفيات الأعيان، ٣/ ٤٦٣.
 - (٨) هو: أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، صاحب المقامات المشهورة، عرف بفضله وجزارة علمه، له (ملحة الإعراب)، وله دواوين شعر، توفي ٥١٦هـ، ينظر: إنباه الرواة، ٣/ ٢٣.
 - (٩) انظر: رسالة في غريب القرآن، للذهبي، ص ٣٣ - ٣٥.

- ٣- جاء هذا الكتاب وسط بين الإسهاب والاختصار، فقد راعى المؤلف كل موضع بما يناسبه فأطنب في مواضع تستحق الإطناب، وأجمل في غيرها.
- ٤- اهتمامه باللغة ومسائلها المتعلقة بالمفردات كالترادف والتضاد والاشتقاق.
- ٥- مصادره التي هي أعمدة كتب الغريب والتفسير واللغة.
- ٦- حسن الإفادة من استطراداته الموجزة، التي لم يخرج بها المؤلف عن موضوع الكتاب.

مأخذ على الكتاب:

- ١- خرج المؤلف عن ترتيبه الذي التزم به في إيراد الكلمات مرتبة على حروف المعجم، فوجدت بعض الألفاظ التي خالفت هذا الترتيب ككلمة (مسنون) جاءت مع حرف الحاء والسين^(١) مع أن الأصل أن تكون في حرف السين فقط، ولعل المؤلف أراد تفسير الآية كاملة. وكلمة (جاسوا) ذكرها المؤلف نهاية حرف الجيم مع أن الأصل أن تكون في أوله^(٢).
- ٢- خالف المؤلف ما ذكره أهل التفسير واللغة في معنى كلمة ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ [البقرة: ١٣٦] فذكر أنهم شعوب إسماعيل عليه السلام، والصحيح أنهم ولد يعقوب عليهم السلام^(٣).

(١) رسالة في غريب القرآن، ص ٧٧، ١٠٥.

(٢) المصدر السابق، ص ٧٠.

(٣) انظر: رسالة في غريب القرآن، ص ٩٨ حرف السين.

الفصل التاسع: التدوين في علم النسخ:

أولاً: تعريف النسخ:

النسخ لغة:

يطلق النسخ على معنيين:

الأول: الرفع والإزالة: ومنه قولهم: نسخت الشمس الظل، إذا أزالته وحلت محله^(١)، ونسخت الريح الأثر، إذا أزالته، ومعلوم أن الريح لا تحل محل الأثر^(٢)، ومنه: تناسخ القرون والأزمان^(٣) ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ [الحج: ٢٥]^(٤).

الثاني: النقل من موضع إلى موضع، ومنه: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه حاكياً للفظه وخطه^(٥).

وذكر صاحب الإتيان عدة معان يأتي بها النسخ: وهي التحويل، كتناسخ المواريث بمعنى تحويلها، وبمعنى التبديل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ [النحل: ١٠١].

وجمهور العلماء على أن النسخ مأخوذ من المعنى الأول، وهو الإزالة، لأن المنسوخ يزال بالناسخ، وهو ما عليه الجمهور، وذكر الجرجاني أنه من التبديل، وكان انتهاءه عند الله تعالى معلوماً، إلا أن في علمنا كان استمراره ودوامه، وبالناسخ علمنا انتهاءه، وكان في حقنا تبديلاً وتغييراً.

(١) انظر: مناهل العرفان، ٢/ ١٦٢، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه، لمكي بن أبي طالب القيسي، ص ٤٩، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار المنارة، ط ١، جدة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م / الإتيان، ٥٨ / ٢.

(٢) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، ص ٥٢، تاريخ علوم القرآن، للقرشي، ص ٤٠٦.

(٣) مناهل العرفان، ٢/ ١٦٢.

(٤) الإتيان في علوم القرآن، ٢/ ٥٨، مناهل العرفان، ٢/ ١٦٢.

(٥) انظر: المصدر السابق، نفسه.

وقد جعل الطبري ت (٣١٠هـ) والنحاس ت (٣٣٨هـ) النسخ اصطلاحاً من معنى النقل^(١)، أورد هذا القول مكّي بن أبي طالب وصاحب الإتيقان^(٢).

وانتصر لهذا القول محمد بن بركات السعيدي (ت ٥٢٠هـ)، واستشهد بقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤]، ومعلوم أن ما نزل من الوحي نحو ما جميعه في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ، كما قال تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ ۗ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٨ - ٧٩]^(٣).

ورد الدكتور القرشي هذا الرأي بقوله: «ولكن هذا الاستدلال لا يستقيم، فصورة النسخ في هذه الآية من باب النقل وليست كالنسخ الاصطلاحي؛ إذ صورة الإزالة واضحة فيه، إلا أنه يمكن توجيه قول النحاس باحتمال أن يكون أراد نقل العباد من حكم إلى آخر، ولذلك فهو يقول: (أكثر النسخ في كتاب الله - عز وجل -... أن يزال الحكم بنقل العباد عنه)»^{(٤)(٥)}.

النسخ اصطلاحاً:

هو «رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر».

قولنا (رفع) جنس في التعريف، خرج منه ما ليس برفع كالتخصيص الذي لا يرفع الحكم وإنما يقصره على بعض الأفراد (الحكم الشرعي) قيد أول، خرج به ابتداء إيجاب العبادات في الشرع فإنه يرفع حكم العقل ببراءة الذمة، كإيجاب الصلاة ابتداء (بدليل شرعي) قيد ثاني، خرج به رفع حكم شرعي بدليل عقلي، كسقوط التكليف عن الإنسان

(١) انظر: جامع البيان للطبري، ٢ / ٤٧١، والناسخ والمنسوخ في كتاب الله ﷻ واختلاف العلماء في ذلك، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، ١ / ١٠١ - ٤٢٤، تحقيق: سليمان بن إبراهيم اللاحم، ط ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

(٢) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، ص ٤٨، الإتيقان، ٢ / ٥٨.

(٣) انظر: الإتيقان، ٢ / ٥٨.

(٤) الناسخ والمنسوخ، للنحاس ١ / ٤٢٨.

(٥) تاريخ علوم القرآن، للقرشي، ص ٤٠٦ - ٤٠٧.

بموته أو جنونه أو غفلته (متأخر) قيد ثالث، فإذا لم يكن الدليل الشرعي متراخياً عن الحكم المطلق من غير تقييد؛ فلا يعد نسخاً^(١).

ولا بد من التفريق هنا بين معنى النسخ عند المتقدمين والمتأخرين، فقد عد المتقدمين ما يطرأ على الآية من أحوال نسخاً، بخلاف المتأخرين الذين أرادوا به المعنى الاصطلاحي فقط. قال علم الدين السخاوي: «وإنما وقع الغلط للمتأخرين من قبل عدم المعرفة بمراد المتقدمين، فإنهم كانوا يطلقون على الأحوال المتنقلة النسخ، والمتأخرون يريدون بالنسخ نزول النص ثانياً رافعاً لحكم النص الأول»^(٢).

ثانياً: أهمية علم النسخ:

«يأتي علم الناسخ والمنسوخ في المرتبة الأولى بين سائر علوم القرآن الكريم، فلا يجوز لأحد أن يفسر القرآن، بل ولا أن يفتي إلا وهو يعرف الناسخ والمنسوخ في القرآن والسنة، إذ يتوقف على معرفة ذلك معرفه الحلال والحرام، وكثير من الأحكام»^(٣).

ثم إن الإمام بالناسخ والمنسوخ يكشف للمؤمن حكمة الله عز وجل في التشريع الإسلامي وتربيته للخلق، لذا فإن معرفته ركن عظيم في الاهتداء إلى صحيح الأحكام، خاصة مع وجود الأدلة المتعارضة التي لا تزول إلا بمعرفه الناسخ والمنسوخ^(٤).

قال هبة الله بن سلامة، ت: (٤١٠هـ)^(٥): «فأول ما ينبغي لمن أراد أن يعلم شيئاً من علم هذا الكتاب، أي القرآن العظيم ألا يدأب نفسه إلا في علم الناسخ والمنسوخ اتباعاً لما

(١) انظر: مناهل العرفان، ٢/ ١٦٣-١٦٥.

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء، ١/ ٣٩٤، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، ط ١، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

(٣) الناسخ والمنسوخ، للنحاس، ١/ ١٢٣.

(٤) انظر: مناهل العرفان، ٢/ ١٦١-١٦٢.

(٥) هو: هبة الله بن سلامة بن نصر، أبو القاسم، مفسر، ضرير، له (الناسخ والمنسوخ) و(المسائل المنشورة)، توفي ٤١٠هـ في بغداد، ينظر: شذرات الذهب، ٥/ ٦٠، غاية النهاية، ٢/ ٣٥١.

جاء عن أئمة السلف، رضي الله عنهم أجمعين، لأن كل من تكلم في شيء من علم هذا الكتاب ولم يعلم الناسخ من المنسوخ كان ناقصاً^(١).

ولذلك فقد أولى العلماء هذا العلم اهتماماً عظيماً، وعناية فائقة، وجاءت في أقوالهم ما يبحث على تعلمه وتعليمه ويحذر من الخوض فيه بلا علم.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قال: (المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه وأمثاله)^(٢).

وجاء أن علياً - رضي الله عنه - دخل المسجد، فإذا رجل يخوف الناس، فقال ما هذا؟ فقالوا رجل يذكر الناس فقال: ليس برجل يذكر الناس، ولكنه يقول: أنا فلان ابن فلان فاعرفوني، فأرسل إليه: أتعرف الناس والمنسوخ؟ فقال: لا، فقال: فاحرج من مسجدنا، ولا تذكر فيه. وفي رواية قال: (هلكت وأهلكت)^(٣).

وعن الشافعي رحمه الله قال: «لا يحل لأحد يفتي في دين الله إلا رجلاً عارفاً بكتاب الله، بناسخه ومنسوخه، وبمحكمه ومتشابهه، وتأويله وتنزيله، ومكيه ومدنيه، وما أريد به وفيما أنزل، ثم يكون بعد ذلك بصيراً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالناسخ والمنسوخ، ويعرف من الحديث مثل ما عرف من القرآن»^(٤).

وعن يحيى بن أكثم، ت (٢٤٢) هـ^(٥) قال: «ليس من العلوم كلها علم هو واجب على العلماء وعلى المتعلمين وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه، لأن الأخذ

(١) الناسخ والمنسوخ من كتاب الله ﷻ، لهبة الله بن سلامة المقرئ، ص ١٨، تحقيق: زهير الشاويش ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

(٢) انظر: الإتيان، ٢ / ٤٩٤، رواه ابن جرير في تفسيره، ٣ / ٨٩.

(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس، ١ / ٤٠٩ - ٤١١.

(٤) انظر: الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، ٢ / ٣٣١، تحقيق: عادل بن يوسف الخزازي، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢١ هـ.

(٥) هو: يحيى بن أكثم بن محمد المرزوي البغدادي، قاضي القضاة، من دعاة الاجتهاد، سمع من ابن المبارك وابن عيينة، وحدث عنه الترمذي والبخاري، له (التنبيه)، ينظر: طبقات الحنابلة، ١ / ١٤٠، شذرات الذهب، ٢ / ١٠١، وفيات الأعيان، ٦ / ١٤٧.

بناسخه واجب فرضاً، والعمل به واجب لازم ديانة، المنسوخ لا يعمل به ولا ينتهي إليه، فالواجب على كل عالم علم ذلك لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمراً لم يوجبه الله أو يضع عنهم فرضاً أوجبه الله»^(١).

ثالثاً: المؤلفات في علم النسخ:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يبين لأصحابه الناسخ والمنسوخ من الآيات، وقد ذكر السيوطي في الإتقان في كتابة المصاحف عن ابن سيرين (أن علياً رضي الله عنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ، وأن ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت إلى المدينة فلم أقدر عليه)^(٢). وبهذا يكون الإمام علي هو أول من كتب في الناسخ والمنسوخ، ثم جاء قتادة بن دعامة السدوسي، ت (١١٧هـ) وألف أول مصنف في الناسخ والمنسوخ، وعدّ بذلك السابق في هذا الفن^(٣)، وأهم المؤلفات في هذا الفن:

- ١- (الحكم المرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ) لأحمد سليمان الأحمد، ت ١٢٧٥هـ^(٤).
 - ٢- (الناسخ والمنسوخ) لبركات أحمد المرتيني، كان حيا سنة ١٢٧١هـ^(٥).
 - ٣- (الناسخ والمنسوخ) للحافظ أبو منصور، كان حيا سنة ١٢٤٩هـ^(٦).
 - ٤- (الناسخ والمنسوخ) لابن حميد العامري، ت ١٢٩٥هـ^(٧).
- أما ما سأتناوله بالبحث والدراسة فهو كتاب (الناسخ والمنسوخ) لحافظ أبو منصور، وهو مخطوط.

(١) جامع بيان العلم وفضله وماينبغي في روايته لابن عبد البر القرطبي، ١/ ٧٦٧، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي.

(٢) الإتقان ١/ ١٥٥.

(٣) انظر: علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، لمحمد حقي، ص ٩٠.

(٤) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات علوم القرآن، ص ٨١٣، وعزاه إلى: معهد الاستشراق/ ليننغراد ١/ ٤٧ (٢٠٦) [٥٧٢- ١٠، ١٢٦٨هـ].

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات علوم القرآن، ص ٨١٢، وعزاه إلى: جامعة استانبول ١/ ٢٩٢-٢٩٣ A [٦٧٦] [٥٠٢٦- ١١٤، ١٢٧١هـ].

(٦) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات علوم القرآن، ص ٨٠٦، وعزاه إلى: الظاهرية (ع. ق) ٢/ ٣٢٨-٣٢٩ [٦٥٠٩] - (١-٨و)، ١٣٠٥هـ.

(٧) آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص ١٨٠.

كتاب الناسخ والمنسوخ:**التعريف بالمؤلف:**

هو الحافظ أبو منصور، من علماء القرن الثالث عشر، حيث أشار لتاريخ تدوين هذا المخطوط في الألف والمائتين والتاسع بعد الأربعين، ولم أعثر له على ترجمة.

التعريف بكتاب الناسخ والمنسوخ:**أولاً: وصف نسخ المخطوط:**

جاء هذا المخطوط في سبع ورقات كتبت كل ورقة في جهتين متقابلتين بخط المؤلف، متساوية الأطراف، والجهات، ومع وضوح خطه فإن صغر حجم الكلمات جعل في قراءته شيئاً من الصعوبة.

ثانياً: صحة نسبة المخطوط:

جاء في نهاية الكتاب إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه بقوله:

«مؤلف هذا الكتاب حافظ أبو منصور، وهو مستخرج من خمسين كتاباً من كتب الأئمة والمفسرين، والمنقولة عنهم بالأسانيد الصحيحة، منها كتاب الناسخ والمنسوخ من خمسة وتسعين تفسيراً، ثم هذا الكتاب فله المنة بإتمام الكتاب في شهر ذي الحجة يوم الثلاثاء الذي هو السادس من ذي الحجة في السنة التاسعة بعد الألف والمائتين والأربعين من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم»^(١).

ثالثاً: مقدمة الرسالة:

ذكر المؤلف رحمه الله بعد الحمد والثناء على الله عز وجل والصلاة على النبي والتسليم عليه مادة هذا الكتاب وما احتواه من المعاني والموضوعات المتعلقة بالنسخ، وكيفية تقسيمه وترتيبه ترتيباً يعين القارئ على حفظه وفهمه، وكل ذلك في مقدمة موجزه قصيرة، وفي ذلك يقول المؤلف:

(١) الناسخ والمنسوخ، لحافظ أبو منصور، ص ٧.

«فهذا الكتاب جمعت فيه ما في القرآن من الآيات الناسخة والمنسوخة، موجزاً غاية الإيجاز، وبينت فيه عدد السور التي فيها المنسوخ دون الناسخ، وأوضحت فيه معنى النسخ، والناسخ والمنسوخ، ورتبته ترتيباً يسهل حفظه على من أراده، ويقرب ما يأخذه، راجياً ثواب الله ورضاه، أسأله حسن التوفيق والهداية برحمته إلى سواء الطريق، وهو ولي الإجابة وإليه الإنابة، باب بيان الناسخ والمنسوخ...»^(١).

رابعاً: موضوعات الرسالة:

قسم المؤلف كتابه إلى اثني عشر باباً، اشتملت على أهم المواضيع المتعلقة بالنسخ،

وهي:

- ١- باب الناسخ والمنسوخ.
- ٢- باب بيان ما نسخ أولاً.
- ٣- باب بيان السور التي تجمع الناسخ والمنسوخ.
- ٤- باب بيان السور التي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.
- ٥- باب بيان السور التي فيها الناسخ دون المنسوخ.
- ٦- باب بيان السور التي فيها المنسوخ دون الناسخ.
- ٧- باب بيان ما نسخ من القرآن بآية السيف.
- ٨- باب ما نسخ بآية القتال.
- ٩- باب الآيات المنسوخ بعض حكمها بالاستثناء.
- ١٠- باب بيان باقي الآيات المنسوخة على النظم.
- ١١- باب بيان السور على النظم.
- ١٢- باب بيان النواسخ على النظم.

(١) الناسخ والمنسوخ، لحافظ أبو منصور، ص ١.

خامساً: منهج الرسالة:

- ١- صدر المؤلف الباب الأول بالحديث عن أهمية النسخ، ووجوب تعلمه لقارئ القرآن ومقرئه، ثم عرّف بعده بالنسخ لغة وشرعاً، والأوجه المتدرجة تحت النسخ، والمنسوخ كلاً على حدة.
- ٢- في كل جزئية يذكرها المؤلف يورد الآثار الواردة فيها بأسانيدها، مسندة للصحابة والتابعين ليدلّل بها على ما ذكره من مفردات ومعان، وحتى تكون غنية له عن الإيضاح والشرح.
- ٣- فصل المؤلف في ذكر الموضوعات المتدرجة تحت كل باب، فذكر كل ما له تعلق بها، بأسلوب واضح وسهل، وذلك كما في الباب السابع، ما نسخ من القرآن بآية السيف، حيث بين المؤلف ما هي آية السيف، ثم عدد الآيات المنسوخة بها وهي مائة وأربعون موضع من القرآن، وأورد هذه الآيات مكثفياً بذكر جزء منها واسم السورة.
- ٤- استعان بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية في معظم مفردات كتابه.
- ٥- عند وجود اختلاف بين العلماء في بعض المسائل نجد المؤلف يشير إلى هذه الاختلافات مبيّناً اسم العالم ورأيه في المسألة، أو الآية المختلف في نسخها وناسخها.
- ٦- دفع المؤلف الإشكالات الواردة على القارئ حول بعض المسائل، التي قد تطرأ على الذهن مستخدماً أسلوب السؤال والجواب عنها، بما يزيل اللبس والإشكال.
- ٧- جاء في عدد من المواضع إحالات من المؤلف إلى مواضع أخرى بسط فيها الموضوع، وذلك التزاماً منه بأسلوب الإيجاز والاختصار، ولذا نجده يكتفي بذكر أول الآيات الطوال ومنتهاها، ويعرض عن ذكر الشواهد القرآنية التي على شاكلة واحدة؛ تجنباً للتكرار، واكتفاء بنموذج واحد صالح للتمثيل.
- ٨- أورد المؤلف بيتين من الشعر يدلّ فيهما على معنى مراد من الآية بدلالة لغة العرب.

سادساً: نماذج من الرسالة:

- ١_ مثال: بدئت الرسالة بذكر أقوال الصحابة حول أهمية هذا العلم قال: «باب بيان النسخ والمنسوخ، اعلم أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ القرآن إلا أن يعرف النسخ والمنسوخ منه، لأنه إن جهل ذلك أحل الحرام، وحرم الحلال، وأباح المحظور، وحظر المباح، وهو قول

علي رضي الله عنه لعبد الرحمن بن داب؛ هلكت وأهلكت، وقال ذلك لكعب الأحبار، وذلك فيما، حدثني به محمد بن محمد بن مريد، قال: أخبرني محمد بن إسماعيل قال: أخبرني محمد بن حامد قال: أخبرني يحيى بن حامد قال: أخبرني منصور عن قتادة عن علي أنه مر بكعب الأحبار...»^(١).

ومن ذلك أيضا قوله: «بلغني أن عبد الله بن مسعود قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم آية أو سورة فحفظتها أو أثبتها في مصحفي، فلما كان الليل رجعت إلى حفظي فلم أجد منها شيئا وغدوت لها مصحفي فإذا الورقة بيضاء، فأخبرت رسول الله بذلك فقال: يا بن مسعود تلك رفعت البارحة»^(٢).

٢_ مثال: مما جاء حول اختلاف العلماء في نسخ الآيات قوله في باب بيان الآيات المنسوخة على النظم قال:

«قَالَ تَعَالَى: ﴿كُذِّبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى﴾ [البقرة:

١٧٨]، فعند عكرمة وعطية نسخ بقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ أَنْفَسَ بِالنَّفْسِ...﴾ [المائدة: ٤٥]، وعند مجاهد نسخ بقوله تعالى ومن قتل مظلوماً إلى فلا يسرف في القتل»^(٣).

٣_ مثال: ناقش المؤلف مسألة جواز نسخ الكتاب بالسنة رافعا الإشكال أمام القارئ بأسلوب السؤال والجواب قال:

«قال قائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث، فهل تجوز الوصية

لوارث قلت لا، قال هل في ذلك دليل على رفع الحكم من قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةٌ

لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، وقوله تعالى: ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى

(١) الناسخ والمنسوخ، لحافظ أبو منصور، ص ١، أخرجه القاسم بن سلام في كتابه (الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن)، ص ٤، تحقيق: محمد المديفر، مكتبة الرشد، ط ٢، الرياض، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، والبيهقي في سننه الكبرى، ١٠ / ١١٧، تحقيق: محمد عطا، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

(٢) الناسخ والمنسوخ، ص ٤، نواسخ القرآن لان الجوزي، ص ٣٠، تحقيق: أبو عبد الله العملي، شركة الأنصاري، ١، بيروت، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م، الناسخ والمنسوخ، لابن سلامة، ١ / ٢١.

(٣) الناسخ والمنسوخ، ص ١.

الْمُؤْمِنِينَ ﴿البقرة: ١٨٠﴾، غير قوله صلى الله عليه وسلم قلت: نعم قال وما هو قلت: قوله قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُؤْمِنُونَ﴾ [النساء: ١١]»^(١).

٤_ مثال: حول اكتفاء المؤلف بأمثلة قليلة للدلالة على نظائرها قال:

«باب الآيات المنسوخة بعض حكمها بالاستثناء...ومن الآيات نظائر ما ذكرنا في موضعها وتركت ذكرها في هذا الباب؛ لعله أوجبت ذلك، ولها أيضاً نظائر لم نذكرها؛ لكثرتها، ولأن ما ذكرنا دلت عليه فهذه جملة الآيات المنسوخة بعض حكمها بالاستثناء نزل بعدها»^(٢).

٥_ مثال: من الشعر الوارد في الرسالة قوله في تعريف الإثم قال:

«والإثم منها الخمر كما يقول الشاعر الإثم:

شربت الإثم حتى زال عقلي كذلك الإثم يذهب بالعقول
وقال أيضاً:

شربت الإثم بالكوثر جملة أو ترى المنكر بيتاً سقاراً»^(٣)

سابعاً: مصادر الرسالة:

لم يشر المؤلف في كتابه إلى أسماء الكتب التي اعتمد عليها في نقل مادته، كما لم يدرج اسم أي مؤلف أو عالم داخل أبواب الكتاب، واكتفى بقوله: «مستخرج من خمسين كتاباً من كتب الأئمة والمفسرين، والمنقولة عنهم بالأسانيد الصحيحة، منها كتاب الناسخ والمنسوخ من خمسة وتسعين تفسيراً»^(٤).

(١) الناسخ والمنسوخ، ص ١-٢.

(٢) الناسخ والمنسوخ، ص ٣.

(٣) الناسخ، المنسوخ لحافظ أبو منصور، ص ٤.

(٤) الناسخ المنسوخ لحافظ أبو منصور، ص ٧.

القيمة العلمية:

تكمن قيمة هذا الكتاب في الزمن الذي تم تأليفه فيه، حيث لم يتجاوز عدد المؤلفات في علم النسخ سوى خمسة مؤلفات، إضافة إلى أنها مخطوطات في أماكن متفرقة يتعذر الحصول عليها بسهولة، ولعل هذا من أهم ما يميز هذا المؤلف أضيف إلى ذلك:

١- احتواء الرسالة على المسائل والأمور الأساسية في هذا الفن، وهذا مفيد لمن أراد التزود ومعرفة مسائل النسخ والمنسوخ.

٢- إيراد الآثار بأسانيدھا الصحيحة كاملة مما أعطى ثقة للقارئ بصحة ما يقرأ.

٣- الإيجاز وهو من أهم ما يميز هذه الرسالة، إذ اعتمد عليه المؤلف اعتماداً كبيراً، وهذا ما جعله يسوق الأثر بإسناده غنية له عن الشرح والإيضاح.

الفصل العاشر: التدوين في علم التفسير:

أولاً: تعريف التفسير:

لغة: مصدر فَسَّرَ^(١) و«الْفَسْرُ: البيان»^(٢) «وكشف المغطى»^(٣).

تقول: فَسَّرَ الشَّيْءَ فَسْرًا أَي أَبَانَهُ^(٤) والتفسير مثله^(٥).

«وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسرته»^(٦)، والْفَسْرُ: «إظهار المعنى

المعقول ومنه قيل لما ينبئ عنه البول: تَفْسِرُهُ»^(٧).

وقال آخرون: «هو مقلوب من سَفَرٍ، ومعناه أيضا الكشف، يقال: سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ سُفُورًا

إذا أَلْقَتْ خِمَارَهَا عَنْ وَجْهِهَا وَهِيَ سَافِرَةٌ، وأسفر الصبح أضاء...، وقال الراغب: الْفَسْرُ

والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جُعِلَ الْفَسْرُ لإظهار المعنى المعقول، ومنه قيل

لما ينبئ عنه البول تفسرة، وسمي بها قارورة الماء، وجعل السَّفْرَ لإبراز الأعيان للأبصار، فقيل

سفرت المرأة عن وجهها، وأسفر الصبح»^(٨).

ولا تعارض بين معنييهما، ففسر وسفر كلاهما بمعنى الظهور والبيان.

اصطلاحًا: وردت تعريفات كثيرة في معنى التفسير أبرزها:

١_تعريف الزركشي بأنه: «علم يفهم به كتاب الله تعالى المتزل على نبيه محمد صلى

الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه»^(٩).

٢_تعريف الجرجاني: «توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه

لفظ يدل عليه دلالة ظاهرة»^(١).

(١) بهجة الناظرين في مناهج المفسرين، د. توفيق علوان، ص ١٥، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦ هـ.

(٢) الصحاح، مادة(فسر) ٧٨١ / ٢.

(٣) تهذيب اللغة مادة(فسر)، ٢٨٣ / ١٢، القاموس المحيط مادة(فسر)، ص ١٣٢١.

(٤) انظر: لسان العرب مادة(فسر)، ٥ / ٥٥.

(٥) الصحاح مادة(فسر) ٧٨١ / ٢، وانظر: القاموس المحيط مادة(فسر)، ص ١٣٢٣.

(٦) تهذيب اللغة مادة(فسر) ٢٨٣ / ١٢، وانظر: لسان العرب مادة(فسر) ٥ / ٥٥.

(٧) انظر: المفردات، للراغب مادة(فسر)، ص ٦٣٦.

(٨) البرهان في علوم القرآن، ٢ / ١٤٧ - ١٤٨، وتاريخ علوم القرآن، للقرشي، ص ٤٤١.

(٩) البرهان، ١ / ١٣.

٣_تعريف الزرقاني، قال: التفسير في الاصطلاح: «علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم، من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية»^(١).

وقال: «والمراد بكلمة (علم): المعارف التصويرية.

وخرج بقولنا: «يبحث عن أحوال القرآن» العلوم الباحثة عن أحوال غيره.

وخرج بقولنا: «من حيث دلالاته على مراد الله تعالى» العلوم التي تبحث عن أحوال القرآن من جهة غير جهة دلالاته كعلم القراءات، فإنه يبحث عن أحوال القرآن من حيث ضبط ألفاظه وكيفية أدائها، ومثل علم الرسم العثماني فإنه يبحث عن أحوال القرآن الكريم من حيث كيفية كتابة ألفاظه.

وخرج بقولنا: (بقدر الطاقة البشرية) لبيان أنه لا يقدح في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المشابهات، ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر»^(٣).

واختلف العلماء في تحديد الفرق بين التفسير والتأويل على أقوال:

الأول: أن التأويل مرادف للتفسير، فيكون التفسير والتأويل بمعنى واحد.

الثاني: وهو رأي الأصهباني: وهو أن التفسير أعم من التأويل، فالتفسير إما يستعمل في غريب الألفاظ كالبحيرة والسائبة، أو في تبين المراد وشرحه.

أما التأويل فيستعمل في بيان الجمل ومعانيها، لذا يأتي مرة عامًا، ومرة خاصًا كلفظ (الكفر) المستعمل مرة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة، أو في لفظ مشترك بين معاني مختلفة كلفظ (وجد) الذي قد يراد به الجد والوجد والوجود.

الثالث: ما ذكره بعض العلماء: وهو أن التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق

بالدراية.

(١) التعريفات، للجرجاني، ص ٨٧.

(٢) مناهل العرفان، ٧ / ٢.

(٣) مناهل العرفان، ٨ / ٢.

الرابع: قيل: التفسير: القطع على أن المراد من اللفظ كذا، فهو شهادة على الله بأنه أراد بهذا اللفظ هذا المعنى، والتأويل ترجيح أحد المحتملات من دون القطع والشهادة على الله بأنه عني هذا المعنى وهو قول الماتريدي.

الخامس: التفسير هو بيان وضع اللفظ حقيقة أو مجازاً، والتأويل هو تفسير باطن اللفظ^(١).

والراجح والله أعلم أن التفسير بيان المعاني اللغوية للألفاظ التي هي من الغريب أو ما يشبهه، أما التأويل فهو ما يفهم من الآية وراء ما تعطيه الألفاظ من معاني^(٢).

ثانياً: أهمية علم التفسير:

العلم بالتفسير من أجل العلوم الشرعية والعربية، وأشرفها، وذلك؛ لشرف موضوعه وهو القرآن الكريم، والشيء إنما يشرف من جهة موضوعه، أو من جهة غايته وقد تحقق لعلم التفسير هذا الشرف كله.

يقول الأصبهاني^(٣): «أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن، بيان ذلك أن شرف الصناعة إما بشرف موضوعها.... وإما بشرف غرضها.... وإما لشدة الحاجة إليها.... وصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث، أما من جهة الموضوع فلأن موضوعه كلام الله تعالى، الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وأما من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفتنى، وأما من جهة شدة الحاجة فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو

(١) انظر: البرهان، ٢/ ١٤٨ وما بعدها، الإتيان، ٢/ ٤٨٠-٤٩٠-٤٩١، الكليات، لأبي البقاء، ص ٢٦١، تحقيق:

عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، بمحة الناظرين، ص ٢٣-٢٤.

(٢) وهو ما ذهب إليه د. فضل عباس. انظر: التفسير أساسياته واتجاهاته، د. فضل حسن عباس، ص ١١٠-١١٢،

مكتبة دنديس، ط ١، ١٤٢٦هـ.

(٣) هو: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، أديب من أهل أصبهان، سكن بغداد، له (جامع التفاسير)

(والمفردات في غريب القرآن)، توفي ٥٠٢هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداوودي، ١/ ١٦٠، الأعلام للزركلي،

أجلى مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى»^(١).

يقول الزركشي: «إن القرآن إنما أنزل بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر من سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الأكثر، كسؤالهم لما نزل (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) فقالوا أينما لم يظلم نفسه، ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله تعالى: (إن الشرك لظلم عظيم)^(٢) وكسؤال عائشة رضي الله عنها عن الحساب اليسير، فقال ذلك العرض ومن نوقش الحساب عذب^(٣)، وكقصة عدي ابن حاتم في الخيط الذي وضعه تحت رأسه، وغير ذلك مما سألوا عن آحاد منه، ولم يُنقل إلينا عنهم تفسير القرآن وتأويله بجملته، فنحن نحتاج إلى ما كانوا يحتاجون إليه وزيادة على ما لم يكونوا محتاجين إليه من أحكام الظواهر، لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، فنحن أشد الناس احتياجاً إلى التفسير، ومعلوم أن تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الألفاظ الوجيهة وكشف معانيها، وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض لبلاغته ولطف معانيه»^(٤).

ثالثاً: التدوين في علم التفسير:

وأهم المؤلفات:

- ١- (أحسن التفاسير) لمحمد جعفر الحشني، ت ١٢٩٠هـ^(٥).
- ٢- (استنباط القرآن) لمحمد بن عبد الوهاب، ت ١٢٠٦هـ^(٦).

(١) الإتيان، ٢ / ٤٩٦، وانظر: بحجة الناظرين، ص ٢٦.

(٢) أخرجه البخاري، ١ / ٢١، كتاب الإيمان، باب ظلم دون ظلم، ح: ٣٢، وأخرجه مسلم، ١ / ١٢٤، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، ح: ١٢٤.

(٣) أخرجه البخاري، ٥ / ٢٣٩، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، ح: ٦١٧.

(٤) البرهان للزركشي، ١ / ١٤-١٥.

(٥) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٢ / ١٠٦.

(٦) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٣٤.

- ٣- (اقتباس آي القرآن) لأحمد عبد اللطيف الحسيني، ت ١٢٢٦هـ^(١).
- ٤- (انشرح الصدور في بيان ليلة القدر) لمحمد محمد الأمير الكبير، ت ١٢٣٣هـ^(٢).
- ٥- (بحث في قوله تعالى (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم)) لمحمد علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ^(٣).
- ٦- (البحث الملم بقوله تعالى (إلا من ظلم)) -خ- لمحمد علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ^(٤).
- ٧- (بلوغ الأمان في مستودعات السبع المثاني) لمحمد حسين الطويل، ت ١٢٥٥هـ^(٥).
- ٨- (ترجمة سورة القدر)، لإبراهيم محمد القيصري، ت ١٢٥٣هـ^(٦).
- ٩- (تعليقات في التفسير) لهاشم حسين الشافعي، ت ١٢٩٢هـ^(٧).
- ١٠- (تعليقات على تفسير سورة النبأ من أنوار التنزيل) لعلي بن محمد الحضرمي، ت ١٢١٠هـ^(٨).

-
- (١) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ١٥٥-معجم المؤلفين، ١ / ١٧٥، وذكر أنه توفي عام ١٢٢٨هـ، معجم مصنفات القرآن، ١ / ٥٩. ومؤلفه هو: أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البربر الحسيني، عالم بالأدب، لبناني الأصل، مصري المولد والنشأة، توفي (١٢٢٦هـ) بدمشق، له (الشرح الجلي على بيتي الموصلي) و(ديوان شعر).
 - (٢) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٦٩.
 - (٣) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١١٨.
 - (٤) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١١٨.
 - (٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٨٦، معجم المؤلفين، ٣ / ١٩، معجم مصنفات القرآن، ٢ / ١٤٤ مؤلفه هو: محسن بن حسين الطويل، مفسر من صنعاء، كان مرجعاً في القراءات السبع.
 - (٦) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١ / ٤٣، برقم: ١٣٨٠، وعزاه إلى: ملي كتبخانه رقم ٣١٠ / A ورقة ١٩، ١٣١٤هـ، ومؤلفه هو: إبراهيم بن محمد القصيري، كوزي بيوك زاده، فقيه من علماء تركيا، له (رسالة في البسملة) و(تحقيق علم الواجب لله تعالى)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١ / ٧٠.
 - (٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٨ / ٦٥، مؤلفه هو: هاشم بن حسين بن عمر الشافعي، من المشتغلين بالحديث واللغة، وعمل في تدريسهما، له (شرح ألفية ابن مالك) و(كتاب في النحو) ينظر: الأعلام للزركلي، ٨ / ٦٥، معجم المؤلفين، ٤ / ٥١.
 - (٨) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٢ / ٩٦٥، وعزاه إلى: أمانت خزينة سي رقم ٦٠٠ ورقة ١٣٨، ١٢٠٣هـ، ولم أعثر له على ترجمة.

- ١١ - (تفسير آية الكرسي) لإسماعيل حقي الدمشقي، ت في القرن الثالث عشر^(١).
- ١٢ - (تفسير آية الكرسي) محمد أسعد سيد أحمد الاستانبولي، ت ١٢٦٤هـ^(٢).
- ١٣ - (تفسير آية الكرسي) لعلي بن محمد الحضرمي، ت ١٢١٠هـ^(٣).
- ١٤ - (تفسير بعض سور القرآن) لعبد اللطيف عبد الرحمن آل الشيخ، ت ١٢٩٣هـ^(٤).
- ١٥ - (تفسير جزء نبأ) لإبراهيم عبد الله القيصري، ت ١٢٥٣هـ^(٥).
- ١٦ - (تفسير سورة الإخلاص) لعبد الرحمن حسن آل الشيخ، ت ١٢٨٥هـ^(٦).
- ١٧ - (تفسير سورة الفاتحة) لمحمد صالح التونسي، ت ١٢٧٦هـ^(٧).
- ١٨ - (تفسير سورة الفاتحة) لمحمد الجزوري الشافعي، ت ١٢١٠هـ^(٨).
- ١٩ - (تفسير سورة الفاتحة ومجموعة من السور) لمحمد بن عبد الوهاب، ت ١٢٠٦هـ^(٩).

(١) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١ / ٣٣٢، رقم: ٩٧٤. وعزاه إلى: جامعة استانبول رقم ٤٧٠٢ ورقة ٥ كتب في القرن ١٣هـ. ورد في الأعلام للزركلي، ١ / ٣١٣ أنه توفي ١١٢٧هـ ومعجم المؤلفين، ١ / ٣٦٢ توفي ١١٣٧هـ.

(٢) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣ / ١٤٢٨، برقم: ٤٦٨٤، وعزاه إلى: برتو باشا رقم ٢٥٦ مكرر ورقة ١٥-١٨، فاتح رقم ١ / ١٦٨ ورقة ١٣، ١٢٢١هـ، برتوغال ٩٦ / ٥ ورقة ٢٥-٣٧، ١٠٣٥هـ. مؤلفه هو: محمد بن أسعد الاستانبولي الرومي الحنفي، فاضل، تولى نقابة الأشراف، فنظارة المعارف، وهو مؤسس مكتبة أسعد أفندي، له (شواهد المؤرخين) و(القمر المنير في شرح الحزب الكبير) ينظر: معجم المؤلفين، ٣ / ١٢٦، هدية العارفين، ٢ / ٣٧٢.

(٣) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٢ / ٩٦٥، وعزاه إلى: عاطف أفندي رقم ١١٨،

(٤) ذكره: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص ١٧٦-١٧٧، ومؤلفه هو: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن النجدي الحنبلي، فقيه متكلم، له (منهاج التأسيس والتقديس في عشق شبهات داود جرجيس) و(جلائل الرسوخ في الرد على المنضوخ)، ينظر: معجم المؤلفين، ٢ / ٢١٥، هدية العارفين، ١ / ٦١٩، إيضاح المكنون، ١ / ٤٧٧.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ٧٠، معجم المؤلفين، ١ / ٤٠-٦٩، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٣٥.

(٦) ذكره: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص ١٧٦، مؤلفه هو: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، فقيه حنبلي، تفقه بنجد ومصر، وتولى القضاء مدة، له (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) و(الإيمان والرد على أهل البدع) ينظر: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣٠٤.

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٦٤، معجم المؤلفين، ٣ / ٣٥٧، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٣٥، مؤلفه هو: محمد صالح مجدي ملوكة التونسي، فقيه مالكي، عالم بالفرائض والحساب، له (الشرح الصغير على الدرّة البيضاء) في الفرائض و(الشرح الكبير عليها).

(٨) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٣٤، لم أعثر له على ترجمة.

- ٢٠- (تفسير سورة الفتح) لعبد الله محمد الأيوبي، ت ١٢٥٢هـ^(٢).
- ٢١- (تفسير سورة الفرقان) لحمدون عبد الرحمن المرادسي، ت ١٢٣٢هـ^(٣).
- ٢٢- (تفسير سورة القدر) لمحمد إبراهيم الأبراشي، ت بعد ١٢٥٠هـ^(٤).
- ٢٣- (تفسير سورة القدر) لمحمد بن محمد السنباوي، ت ١٢٣٢هـ^(٥).
- ٢٤- (تفسير سورة والفجر) لأحمد محمد السحيمي، ت ١٢٠١هـ^(٦).
- ٢٥- (تفسير القرآن) حسن علي بيك الرومي، ت بعد ١٢٩٤هـ^(٧).
- ٢٦- (تفسير القرآن) لمحمد بن أحمد الجزائري، ت ١٢٣٨هـ^(٨).
- ٢٧- (تفسير المخللاتي) _خ_ لمحمد عبد الرحيم الرحيباني الدمشقي، ت ١٢٠٧هـ^(٩).
- ٢٨- (تفسير المرادي) لفارس منعم الهندي، ت ١٢٠١هـ^(١٠).
- ٢٩- (تفسير المعوذتين) _خ_ لمحمد بن محمد السنباوي، ت ١٢٣٢هـ^(١١).

(١) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٣٤.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤ / ١٣١، معجم المؤلفين، ٢ / ٢٨٢، مؤلفه هو: عبد الله بن محمد الأيوبي، (رئيس القراء) من علماء تركية ووعاظها، له (مجالس الوعظ) و(تذكرة الرماة).

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٢ / ٢٧٥، مؤلفه هو: حمدون بن عبد الرحمن السلمي المرادسي، عرف (بابن الحاج)، أديب من أهل فاس، له (منظومة في السيرة) و(حاشية على تفسير أبي السعود).

(٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥ / ٣٠٥، معجم المؤلفين، ٣ / ٢٤، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٣٥، مؤلفه هو: محمد بن إبراهيم الأبراشي، موقت شافعي، مصري، له (الأنوار الساطعات)، ينظر: إيضاح المكنون، ١ / ٣٠٧.

(٥) ذكره: الأزهرية، ص ١٦٩.

(٦) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٢٠٤.

(٧) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١ / ٤٠٢، برقم: ١٢٣٥، وعزاه إلى: قيون أوغلي، رقم ١١٠٧٦-١١٠٧٥ جزء ١-٢ ورقة ١٥٥+١٧٩، ١٢٨٢-١٢٩٤هـ بخط المؤلف، لم أعثر له على ترجمة.

(٨) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥ / ١٨، معجم مصنفات القرآن، ٢ / ٢١٦، مؤلفه هو: محمد بن أحمد بن عبد القادر العسكري الجزائري، يلقب بأبي رأس، عالم بالحديث ورجاله، له (تخريج أحاديث دلائل الخيرات) و(دليل القرطاس في ملوك بني وطاس).

(٩) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٠١، مؤلفه هو: محمد عبد الرحيم بن علي الرحيباني الدمشقي، عرف بالمخللاتي، عالم بالمليقات والفرائض، له (النشر العاطر في حل زيج ابن الشاطر).

(١٠) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٢ / ٢٣٢.

(١١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٨ / ٧١، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٣٦.

- ٣٠- (تلخيص العبارات الرائقة) حاشية على تفسير البيضاوي، لأحمد عبد الكريم الترماني، ت ١٢٩٣هـ^(١).
- ٣١- (تلخيص من تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار لجمال الدين أبو الفضائل يوسف هلال الصفدي، ت ٦٥٦هـ) لأبي بكر نصرت عبد الله الخربوطي، ت ١٢٠٨هـ^(٢).
- ٣٢- (جواب السائل في تفسير قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل)) _خ_ محمد علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ^(٣).
- ٣٣- (جواب سؤال عن قوله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها)) لمحمد بن عبد الوهاب، ت ١٢٠٦هـ^(٤).
- ٣٤- (حاشية على تفسير أبي السعود) لحمدون بن عبد الرحمن المرادسي، ت ١٢٣٢هـ^(٥).
- ٣٥- (حاشية على تفسير أبي السعود) لإبراهيم علي السقا، ت ١٢٩٨هـ _خ_^(٦).
- ٣٦- (حاشية على تفسير الجلالين) لأحمد عبد الكريم الترماني، ت ١٢٩٣هـ^(٧).

(١) ذكره: معجم المؤلفين، ١/ ١٧٥، الأعلام للزركلي، ١/ ١٥٥، مؤلفه هو: أحمد بن عبد الكريم بن عيسى الترماني الأزهرى، تصدر للإفتاء والتدريس، له (العبارات الوافية شرح على الشافية) و(الهبات الربانية للقواعد المنطقية)، ينظر: معجم المؤلفين، ١/ ١٧٥، الأعلام للزركلي، ١/ ١٥٥.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ١/ ١٥٥، معجم المؤلفين، ١/ ١٧٥، معجم مصنفات القرآن، ٣/ ١٤، معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانول، ١/ ٧٨: برقم ٢٥١_وعزاه إلى: عارف حكمت رقم ١٥٩، ١١٨١هـ حميدية رقم ١٩٢، أسعد أفندي رقم ١٦٢.

(٣) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣/ ١١٨.

(٤) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣/ ٣٤.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٢/ ٢٧٥.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ١/ ٥٤، معجم المؤلفين، ١/ ٤٦، فهرس الأزهرية، ص ٢١٩.

ومؤلفه هو: إبراهيم بن علي بن حسن السقا، تولى الخطابة بالجامع الأزهر، له (رسالة في الطب النبوي) و(شرح منظومة بليحة في التوحيد)، ينظر: إيضاح المكنون، ١/ ٢٥١، هدية العارفين، ١/ ٤٢.

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ١/ ١٥٥، معجم المؤلفين، ١/ ١٧٥، معجم مصنفات القرآن، ٣/ ١٤.

- ٣٧- (حاشية النبراوي على تفسير الجلالين) لعبد الرحمن بن محمد الحائك، ت ١٢٣٧هـ^(١).
- ٣٨- (حاشية على تفسير الجلالين) -خ- لمحمد صالح أبي السعود، ت ١٢٦٨هـ^(٢).
- ٣٩- (حاشية على تفسير البيضاوي) -خ- من سورة النبأ إلى آخر القرآن، لمصطفى إسماعيل الفيولورنوي، ت ١٢٤٤هـ^(٣).
- ٤٠- (حاشية على تفسير البيضاوي) محمد مكّي خليل، ت ١٢١٢هـ^(٤).
- ٤١- (حواش على تفسير البيضاوي) لمحمد أمين الدمشقي، ت ١٢٥٢هـ^(٥).
- ٤٢- (حاشية على تفسير سورة يس من أنوار التزليل) لعلي بن محمد الحضرمي، ت ١٢١٠هـ^(٦).
- ٤٣- (حاشية على ديباجة تفسير البيضاوي) إسماعيل مفيد العطار، ت ١٢١٧هـ^(٧).

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣/ ٢٣٣، فهرس الأزهرية، ص ٢٢٦.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٦٤، معجم المؤلفين، ٣/ ٣٥٣، معجم مصنفات القرآن، ٣/ ٦٣.

ومؤلفه هو: محمد صالح أبو السعود السباعي الشافعي، مفسر، له حاشية على تفسير الجلالين في ثلاث مجلدات، ينظر: إيضاح المكنون، ١/ ٣٠٤.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ٢٣٠، معجم المؤلفين، ٣/ ٨٥٨، معجم مصنفات القرآن، ٣/ ٦١.

مؤلفه هو: مصطفى بن إسماعيل الفيولورنوي، باحث يعرف بالمنقضي؛ لكثرة اشتغاله بعلم المنطق، له (نظيرة الشمسية) في المنطق والحلية الشريفة.

(٤) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣/ ١٤٨٣، برقم: ٤٩٦٣- وعزاه إلى: جامعة استانبول رقم ١٧٦٩ ورقة ٣٥٠ من سورة الفاتحة إلى الآية السابعة من سورة الأعراف.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/ ٤٢. مؤلفه هو: محمد أمين بن عمر الدمشقي، إمام الحنفية في عصره وفقههم، له (رد المختار على الدر المختار) في الفقه و(الرصيف المختوم) في الفرائض.

(٦) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٢/ ٩٦٥، برقم: ٣٠٥٦، وعزاه إلى: جامعة استانبول رقم ٤٩٩٩ ورقة ١٥١، ١٢١١هـ.

(٧) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١/ ٣٣٤ برقم: ٠٩٨٣، وعزاه إلى: أسعد أفندي رقم ٢١٨. مؤلفه هو: إسماعيل مفيد بن علي العطار الحنفي، من موالى الحرمين، له (شرح الأربعين النووية) و(دلائل

الخيرات) ينظر: هدية العارفين، ١/ ٢٢٣، معجم المؤلفين، ١/ ٣٨١.

- ٤٤ - (خلاصة البيان في ذكر ما أورده مولانا حسن أفندي شيخ زاده من الإشكال في قوله تعالى (وما أرسلنا قبلك من رسول)) لمحمد العزيزي الشافعي، من رجال القرن الثالث عشر الهجري^(١).
- ٤٥ - (دقائق التفسير) - خ- لشهاب الدين محمود الألوسي، ت ١٢٧٠هـ^(٢).
- ٤٦ - (راموز التحرير والتفسير) - خ- للطف الله محمد الأرضرومي، ت ١٢٠٢هـ^(٣).
- ٤٧ - (رسالة في البسملة) لإبراهيم محمد القيصري، ت ١٢٥٣هـ^(٤).
- ٤٨ - (رسالة في البسملة) - خ- لمحمد الأمير السنباوي، ت ١٢٣٢هـ^(٥).
- ٤٩ - (رسالة في البسملة) لمحمد أحمد النيفر، ت ١٢٧٧هـ^(٦).
- ٥٠ - (رسالة في البسملة) لمحمد مهدي الصنعاني، ت ١٢٦٩هـ^(٧).
- ٥١ - (رسالة في البسملة) لمخلوف محمد الميناوي، ت ١٢٩٥هـ^(٨).
- ٥٢ - (رسالة في مبادئ علم التفسير) لمحمد مصطفى الخضري، ت ١٢٨٧هـ^(٩).

(١) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٢٢٧.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ١٧٦، معجم المؤلفين، ٣/ ٨١٥.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥/ ٢٤٣، مؤلفه هو: لطف الله بن محمد الأرضرومي، فقيه حنبلي، من تركيا.

(٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ١/ ٧٠، معجم المؤلفين، ١/ ٤٠-٦٩، معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول ١/ ٤٣ برقم: ١٣٨- وعزاه إلى: عاطف أفندي رقم ٢١١٩، إزمير ملي رقم ١٨٨٧/ ٢٤ ورقة ٢١٦-٢١٧، ترجمت باللغة التركية وطبعت بأنقرة بدون تاريخ.

(٥) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣/ ٨٢.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٩، معجم المؤلفين، ٣/ ٩١، مؤلفه هو: محمد بن أحمد بن قاسم، قاض تونسي، له فتاوى وتعليق منها تعليقات على شرح الأشموني على الخلاصة.

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ١١٣، مؤلفه هو: محمد بن مهدي بن أحمد الضمدي الصنعاني، قاض يمني، عالم بالفقه والحديث، له (رسالة في البسملة) ونظم، ينظر: الأعلام، ٧/ ١١٣.

(٨) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ١٩٤، معجم المؤلفين، ٣/ ٣٨٣، مؤلفه هو: مخلوف بن محمد البدوي الميناوي، له حواشي ورسائل منها (حاشية على الرسالة البيانية للصبان) و(حاشية على حلية اللب المصون)، ينظر: هدية العارفين، ٢/ ٤٢٦.

(٩) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ١٠٠، معجم المؤلفين، ٣/ ٧١٨، مؤلفه هو: محمد بن مصطفى بن حسن الخضري، فقيه شافعي، مشتغل بالعلوم الشرعية والفلسفية، له (حاشية على شرح ابن عقيل) و(أصول الفقه).

- ٥٣- (رسالة في تفسير سورة الزلزلة وبيان حكمها ومنشأها) لإسماعيل حقي، من أوائل القرن الثالث عشر الهجري^(١).
- ٥٤- (روح المعاني) لشهاب الدين محمود الآلوسي، ت ١٢٧٠هـ^(٢).
- ٥٥- (زاد الآخرة في تفسير القرآن) - فارسي - لعبد السلام عطاء الحق الهندي ت ١٢٥٧هـ^(٣).
- ٥٦- (زبدة البيان في تفسير القرآن) لعبد القادر نجيب أحمد البروسوي، ت ١٢٠٢هـ^(٤).
- ٥٧- (الزبدة المنيفة والقرائن الشريفة في التفسير) حسين يوسف الأركوبي، عاش في القرن ١٢-١٣هـ^(٥).
- ٥٨- (شرح الجواهر الحسان في تفسير القرآن) -خ- لعبد الرحمن حمد الثعالبي، ت ١٢٦٥هـ^(٦).
- ٥٩- (شرح نونات (كن فيكون)) لسليمان شيخي الكوستزيلي، ت ١٢٣٢هـ^(٧).
- ٦٠- (الطريق الواضحة إلى أسرار الفاتحة) لمحمد بن محمد عبد الرزاق أبو الفيض المرتضي، ت ١٢٠٥هـ^(٨).

(١) ذكره: فهرس الأزهرية، ٢٣٠.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ١٧٦ / ٧، معجم المؤلفين، ٣ / ٨١٥، فهرس الأزهرية، ص ٢٣٤.

(٣) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٩١.

(٤) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٢ / ٨٢٣ برقم: ٢٥١٦-وعزاه إلى: تاريخ التأليف

١١٦٧-١١٧٩هـ، وعزاه إلى: أورخان غازي ٢١٧، ٢١٨ ورقة ٣٠١-٤٢١، ١٢٢٢هـ، بروسه عمومي رقم

٩٩٤ ورقة ٤٤٨، رقم ٩٧٦-٩٨٦.

(٥) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١ / ٤٧٦ برقم: ١٤٢٧، وعزاه إلى: قيون أوغلي رقم

١١٢٦٦ ورقة ١٠٨، ١٢٨٠هـ.

(٦) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٩٩.

(٧) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ١ / ٥٧٩ برقم: ١٧٦٢-وعزاه إلى: عثمان أركين

رقم ٢٨٣ / ٥ ورقة ٩٢-٩٥.

(٨) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣ / ١٣٣٢، برقم: ٤٤١٦، وعزاه إلى: ولي الدين

أفندي مجموعة رقم ٨٠٠ / ٣، تكية الشاذلي رقم ١٠٣ / ٢.

- ٦١- (العلم الجديد) للطف الله أحمد جحاف، ت ١٢٤٣هـ^(١).
- ٦٢- (الفتوحات الإلهية بتوضيح الجلالين بالدقائق الخفية) حاشية على تفسير الجلالين، لسليمان عمر الأزهري، ت ١٢٠٤هـ^(٢).
- ٦٣- (فتح الرحمن بتفسير القرآن) -خ- محمد أحمد الخربتاوي البحيري، ت ١٢١٧هـ^(٣).
- ٦٤- (فتح الرحمن في تفسير القرآن) -أوردي- لعبد القادر شاه الدهلوي، ت ١٢٤٢هـ^(٤).
- ٦٥- (فتح العزيز) لعبد العزيز أحمد العمري، ت ١٢٣٩هـ^(٥).
- ٦٦- (فتح القدير) لمحمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ^(٦).

ومؤلفه هو: محمد بن محمد عبد الرازق الحسيني الزبيدي، الملقب بمرتضى أبو الفيض، أصله من واسط من العراق، اشتهر فضله وعلمه، وكتبه الملوك، توفي بالطاعون في مصر، له (بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب) (ومعجم المشايخ). ينظر: معجم المؤلفين، ٣ / ٦٨١، هدية العارفين، ٢ / ٣٤٧.

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥ / ٢٤٢.

ومؤلفه هو: لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني، فقيه، مؤرخ، حافظ، يماني، له (العباب في تراجم الأصحاب) و(قرة العين بالرحلة إلى الحرمين)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٥ / ٢٤٢.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ١٣١، معجم المؤلفين، ١ / ٧٩٥، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٢١ فهرس الأزهرية، ص ٢٤٥.

ومؤلفه هو: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، مفسر، فقيه، له (المنح الإلهيات بشرح دلائل الخيرات) و(المواهب المحمدية بشرح الشمايل الترمذية)، ينظر: إيضاح المكنون، ١ / ٣٠٤، هدية العارفين، ١ / ٤٠٦.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥ / ١٦، فهرس الأزهرية، ص ٢٤٥، معجم المؤلفين، ٣ / ٨٩.

ومؤلفه هو: محمد بن أحمد عمير الخربتاوي البحيري المالكي، مفسر مصري، له تفسير القرآن الكريم، ينظر: الأعلام للزركلي، ٥ / ١٦، فهرس الأزهرية، ص ٢٤٥، معجم المؤلفين، ٣ / ٨٩.

(٤) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١١٩، ولم أعثر له على ترجمه.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤ / ١٤، معجم المؤلفين، ٢ / ١٥٨، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١١٩.

ومؤلفه هو: عبد العزيز بن أحمد ولي الله العمري الدهلوي، عالم هندي، له (العجالة النافعة) و(تنوير العينين في رفع اليبدين)، ينظر: إيضاح المكنون، ١ / ١٨٢.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥ / ٢٩٨، معجم المؤلفين، ٣ / ٥٤١، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١١٧، معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣ / ١٢٨٩، برقم: ٤٢٦٢ وعزاه إلى: جامعة استانبول رقم

- ٦٧- (فتوحات كثر القرآن) لعبد اللطيف محمد أسعد الرومي، ت ١٢٤٧هـ^(١).
- ٦٨- (فصيح البيان في تفسير القرآن) لفصيح الدين إبراهيم الحيدري، ت ١٢٩٩هـ^(٢).
- ٦٩- (القمر المنير في شرح الحزب الكبير للشاذلي) لمحمد أسعد محيي الدين محمد العثماني المعروف بمفتي زاده، ت ١٢٣٦هـ^(٣).
- ٧٠- (كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية) لمحمد بن أحمد الإسكندراني، من علماء القرن الثالث عشر^(٤).
- ٧١- (كشف الستور المسدلة عن أوجه أسرار البسملة) -خ- لمنصور مصطفى السرميني، ت ١٢٠٧هـ^(٥).
- ٧٢- (مسائل في بعض السور والآيات القرآنية) لمحمد بن عبد الوهاب، ت ١٢٠٦هـ.
- ٧٣- (منح العليم في بسم الله الرحمن الرحيم) لعمر محمد البكري، ت ١٢٣٣هـ^(٦).

٤٦٧٨-٤٦٨١ ورقة ٣٢٧-٣٤٤-٣٥١-٣٧٧-١٢٩٧هـ نشر في القاهرة ١٣٤٩هـ على خمسة أجزاء وفي بيروت ١٤٠٣، ١٤١٢.

(١) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٢/ ٨٤٦، برقم: ٢٥٩٨-وعزاه إلى: أورخان غازي ٢٢٠، ٢٢١ جزء ١-٢ ورقة ٣٨٨-٣٤٨، ١٢٥٠هـ، ولم أعثر على ترجمه.

(٢) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣/ ١٢٢.

ومؤلفه هو: إبراهيم بن صبغة الله بن محمد الحيدري، عالم من موالي الحرمين، أديب بغدادي الأصل، له (أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة لابن حجر) و(عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد)، ينظر: معجم المؤلفين، ١/ ٢٣٢، إيضاح المكنون، ١/ ٩٢، هدية العارفين، ١/ ٤٢.

(٣) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣/ ١٤٢٩، برقم: ٤٦٨٥-وعزاه إلى: عثمان أركين رقم ٩٢٣، ورقة ٩٠، ١٢١٢هـ، ولم أعثر على ترجمه.

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٤٨ وذكر وفاته عام ١٣٠٨هـ، معجم مصنفات القرآن، ٣/ ١٣٤.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٨/ ٣٠٤، معجم المؤلفين، ٣/ ٩٢٠.

ومؤلفه هو: منصور بن مصطفى السرميني الحلبي، محدث أصولي، فقيه، له (كشف اللثام والستور عن مخدرات أرباب الصدور)، ينظر: هدية العارفين، ٢/ ٤٧٦.

(٦) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣/ ١٥٩، ولم أعثر له على ترجمة.

- ٧٤- (منهج الفيوضات الوفية فيما في سورة الرحمن من أسرار الصنعة الإلهية) لمحمد مرتضى الزبيدي، ت ١٢٠٥هـ^(١).
- ٧٥- (النشر لفوائد سورة العصر) —خ— محمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ^(٢).
- ٧٦- (نخبة المنقول في قوله تعالى (وما محمد إلا رسول)) لخليل عبد المحسن الحلبي، فرغ منها سنة ١٢٥٢هـ^(٣).
- ٧٧- (نور الأسنى في تفسير آية الكرسي) مصطفى نور الرومي، عاش في القرن الثاني عشر والثالث عشر^(٤).
- ٧٨- (نور الأنوار في فهم بعض معاني كتاب الله العزيز الغفار) لعلي بن جلي الشيبني، كان حيا في القرن الثالث عشر^(٥).
- ٧٩- (هداية الإخوان في تفسير القرآن) عمر عاصم العربي، ت بعد ١٢٦٢هـ^(٦).
- ٨٠- (وبل الغمامة في تفسير قوله تعالى (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا)) لمحمد علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ^(٧).

(١) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٥٩—معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣ / ١٣٣٢: ٤٤١٦—خزينة رقم ١٧٤١ / ١—ورقة ٤—.

(٢) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١١٨.

(٣) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ٦٨٦، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٦٣، إيضاح المكنون، ٢ / ٦٣٢، لم أعثر له على ترجمة.

(٤) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٣ / ١٥٨٨ / برقم: ٥٣٨٨، وعزاه إلى: جامعة استانبول رقم ٢١٩٩ ورقة ٨٠، ١٢٨٧هـ، ولم أعثر له على ترجمة.

(٥) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٢ / ٢٣١، ويعرف بـ(تفسير الشيبني)، مؤلفه هو: علي بن جلي الشيبني، من علماء أواخر القرن الثالث عشر الهجري، له (تفسير للقرآن)، ينظر: معجم المؤلفين، ٢ / ٤١٦.

(٦) ذكره: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول، ٢ / ١٠٣٢، برقم: ٣٢٨١، وعزاه إلى: مخطوطات البلدية رقم ٣ جزء ١ ورقة ٣٥٩، رقم ٣ جزء ٢ ورقة ٣٦٣، رقم ١٤ جزء ١ ورقة ٢٦٣، ورقة ١٤ جزء ٢ ورقة ٥٢٩، ١١٦٢هـ بخط المؤلف، ولم أعثر له على ترجمه.

(٧) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٦٨.

هذه أبرز المؤلفات التي ألفت في القرن الثالث عشر الهجري، أما النموذج الذي سأقوم بدراسته فهو كتاب (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير) وتكمن أهمية دراسة هذا الكتاب في الأسباب التالية:

١- إن الشوكاني من أشهر العلماء المعاصرين الذين لهم دور بارز في إحداث اليقظة الإسلامية الحديثة في عصور التخلف.

٢- تعدد الجوانب التي ساهم الشوكاني في إصلاحها وبذل وسعه وجهده في الدعوة إليها.

٣- عظم المكانة التي احتلها هذا التفسير، إذ هو امتداد للمدرسة السلفية في فن التفسير وإن خالفهم في بعض القضايا.

كتاب فتح القدير:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله^(١) بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق^(٢) الشوكاني الخولاني ثم الصنعاني.

والشوكاني: (نسبة إلى شوكان قرية من قرى السحامية إحدى قبائل حولان، بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم)^(٣)، وهذه النسبة غير حقيقية إذ إن وطن والده وسلفه هو مكان يسمى بـ(عدني شوكان) بينه وبين شوكان جبل كبير مستطيل يقال له (الهجرة)، وبعضهم يطلق عليه (هجرة شوكان)، فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله إلى شوكان^(٤).
والصنعاني: نسبة إلى صنعاء التي نشأ بها^(٥).

ثانياً: ولادته:

ولد في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١١٧٣هـ في هجرة شوكان، أثناء زيارة والديه لبلدهما^(٦).

ثالثاً: حياته العلمية:

نشأ بصنعاء في بيت علم وفضل، فهو من أسرة عُرفت بالصلاح والتقوى، وبرز منهم علماء وأدباء ساهموا في الدعوة والإصلاح، ومن أبرزهم والده العلامة علي بن محمد الشوكاني (١١٣٠هـ_١٢١١هـ)^(١)، قاضي صنعاء وأبرز مفتيها، ومدرسيها^(٢).

(١) الأعلام للزركلي، ٦/ ٢٩٨، معجم المؤلفين، ٣/ ٥٤١، البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع، للإمام محمد بن علي الشوكاني، ٢/ ٢١٥، دار المعرفة، بيروت.

(٢) البدر الطالع، ص ٤٨٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٤٨٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١/ ٤٨١.

(٥) الأعلام للزركلي، ٦/ ٢٩٨، معجم المؤلفين، ٣/ ٥٤١.

(٦) انظر: البدر الطالع، ٢/ ٢١٥، والمصادر السابقة.

وقد اعتنى والده — رحمه الله — بتربيته وتعليمه، وحرص على تفرغه لطلب العلم، فلم يأذن له بالسفر، وكفاه طلب الرزق والانشغال به، وفي هذا يقول الشوكاني: «ولقد بلغ والدي معي إلى حد من البر والشفقة والإعانة على طلب العلم والقيام بما أحتاج إليه مبلغاً عظيماً، بحيث لم يكن لي شغلة بغير الطلب، فجزاه الله خيراً وكافاه بالحسنى»^(٣).

وقد بدأ الشوكاني تعليمه بالقرآن الكريم، فقرأه على جماعة من المعلمين، وجوده على مشايخ القرآن، وحفظ عدداً من المختصرات في علوم متنوعة في التفسير والفقه واللغة والنحو والعروض، وكان — رحمه الله — كثير المطالعة لكتب التواريخ ومجاميع الأدب، ثم شرع في طلب العلم فقرأ على والده وعلى جماعة من المعلمين البارزين في صنعاء في مختلف العلوم «حتى لم يبق عند أحد من شيوخه ما لم يكن من جملة ما قد قرأه صاحب الترجمة، بل انفرد بمقروءاته بالنسبة إلى كل واحد منهم على انفراد، إلا شيخه العلامة عبد القادر بن أحمد، فإنه مات ولم يكن قد استوفى ما عنده»^(٤).

ولقد بلغ حب الشوكاني لطلب العلم مبلغاً عظيماً، فجعل يطلب العلم والعلمين من عالمين أو أكثر في وقت واحد، كما درس الفقه على يد والده والسيد العلامة عبد الرحمن بن قاسم المداني، والعلامة أحمد بن عامر الحدائي^(٥).

ولم يكتف — رحمه الله — بالعلوم التي تلقاها من شيوخه، بل تعلم علوماً أخرى دون معلم كعلم الرياضي، والطبيعي، والإلهي^(٦).

(١) هو: علي بن محمد الشوكاني الصفاني، فقيه فاضل، برع في الفقه والفرائض، درّس وأفقي في صنعاء، ثم تولى قضاءها، قرأ عليه ابنه محمد في الأزهار، توفي في ١٢١١هـ، ينظر: البدر الطالع، ١/ ٤٨٤.

(٢) انظر: الإمام الشوكاني حياته وفكره، د. عبد الغني قاسم غالب الشرجي، ص ١٥٦، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٩٨م.

(٣) البدر الطالع، ١/ ٤٨٤.

(٤) البدر الطالع، ٢/ ٢١٨ - ٢١٩.

(٥) انظر: منهج الإمام الشوكاني في العقيدة د. عبد الله نومسوك ص ٨٦، مكتبة دار القلم والكتاب، ط ١، الرياض، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

(٦) انظر: البدر الطالع، ٢/ ٢١٩.

رابعاً: وظائفه:

تقلد رحمه الله عدة وظائف وهي:

أ_التدريس: وفي أثناء طلب الشوكاني للعلم من مشايخه كان يقوم بتدريس تلامذته الذين يجتمعون عليه، وهو دون سن العشرين، فإذا فرغ من كتاب قراءة أخذ عنه تلامذته، ولربما أقرأهم كتاباً ما وهو لم يتمه بعد على شيخه، وقد تصل دروسه في اليوم إلى ثلاثة عشر درساً، ما بين ما يتلقاه من أساتذته، وما بين ما يلقيه على تلامذته، وما إن أتم قراءته على مشايخه حتى تفرغ للتدريس، فكان يلقي أكثر من عشر دروس في اليوم في علوم متفرقة منها ما قرأه على مشايخه ومنها ما لم يقرأه عليهم، مما تعلمه دون معلم مباشر، كعلم الحكمة، وعلم الهيئة، وعلم المناظرة^(١).

ب_الإفتاء: باشر رحمه الله الفتيا وهو في العشرين من عمره، فكان يفتي عوام الناس وخواصهم، من داخل صنعاء وخارجها، مع وجود شيوخه، مما يدل على غزارة علمه وسعة فكره، وهو في هذا لا يتقاضى أجرًا تترها، فإذا عوتب في ذلك يقول: «أنا أخذت العلم بلا ثمن فأريد إنفاقه كذلك»^(٢).

ج_توليه للقضاء: لما بلغ رحمه الله سن السادسة والثلاثين من عمره، وكان في ذلك الوقت مشغولاً بالتدريس والفتيا، معرضاً عن مخالطة أولي الأمر والتقرب منهم، اختير قاضياً لصنعاء بعد موت قاضيتها يحيى بن صالح السحولي (١١٣٤-١٢٠٩ هـ)^(٣)، وذلك في عهد الإمام المنصور علي بن مهدي العباس (١١٨٩-١٢٢٤ هـ)^(٤)، وبعد تردد من الشوكاني وخوف من الانشغال عن العلم قبل هذا المنصب؛ لئلا يتولاه أحد من أهل الجهل والضلال، وحتى يكون ذلك طريقاً لإقامة العدل بين الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد

(١) انظر: البدر الطالع، ٢/٢١٨-٢١٩.

(٢) المصدر السابق، ٢/٢١٩.

(٣) السحولي، هو: يحيى بن صالح الشجري الصفاني، عرف بالسحولي، قاض من فقهاء الزيدية، تولى الوزارة في عهد علي بن العباس، له (التثبيت والجواز على مزالق الاعتراض على الطراز) و(رسائل في الطلاق)، توفي ١٢٠٩ هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٨/١٥١، البدر الطالع، ٢/٣٣٣.

(٤) هو: علي بن العباس بن الحسين، إمام زيدي، ولي صنعاء، ثم بويع بالإمامة سنة ١١٨٩ هـ، كان سليم الصدر، محباً للعمرة، توفي ١٢٢٤ هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/٢٩٨، البدر الطالع، ١/٤٥٩.

التزم رحمه الله العدل والورع في قضائه، فلم يقبل هدية من أي أحد حتى من أقاربه، خوفاً، من الميل عن الحق في القضاء وعد - رحمه الله - هذا المنصب ابتلاء له، إذ شغله ذلك عن التفرغ لطلب العلم والانشغال به، إلا أنه لم يدع الاشتغال به، فقد خصص جزءاً يسيراً من وقته لطلب العلم، وإن كان اشتغاله به لا يعد شيئاً بالنسبة إلى ما كان عليه^(١).

خامساً: شيوخه وتلاميذه:

أ- شيوخه:

حصر الدكتور عبد الغني الشرجي شيوخ الشوكاني - رحمه الله - فعدهم سبعة عشر شيخاً^(٢) منهم:

- ١- والده الشيخ علي بن محمد الشوكاني.
- ٢- العلامة أحمد بن عامر الحدائي (١١٢٧-١١٩٧هـ)^(٣).
- ٣- السيد العلامة إسماعيل بن الحسن بن أحمد (١١٢٠-١٢٠٦هـ)^(٤).
- ٤- السيد الإمام عبد القادر بن أحمد الكوكباني (١١٣٥-١٢٠٧هـ)^(٥).
- ٥- القاضي عبد الرحمن بن حسن الأكوع (١١٣٥-١٢٠٧هـ)^(٦).

(١) انظر: البدر الطالع، ٢/ ٢٢٤، الإمام الشوكاني حياته وفكره، للشرجي، ص ١٨٥، منحه الإمام الشوكاني في العقيدة لنومسوك، ص ٧٧-٧٩، والإمام الشوكاني مفسراً، محمد بن حسن بن أحمد الغماري، ص ٧٠ وما بعدها، دار الشروق، ط ١، المملكة العربية السعودية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(٢) انظر: الإمام الشوكاني، للشرجي، ص ١٧٠، والإمام الشوكاني مفسراً، للغماري، ص ٧٣ وما بعدها.

(٣) الحدائي، هو: أحمد بن عامر الحدائي الصفاني، فقيه زاهد، اشتغل بتدريس الفقه والفرائض بجامع صنعاء، توفي ١١٩٧هـ، ينظر: البدر الطالع، ١/ ٦٢.

(٤) هو: إسماعيل بن الحسين بن أحمد، اشتهر بعلمه باللغة وعلومها، تصدّر للتدريس بصنعاء، قرأ عليه الشوكاني (ملحة الإعراب) للحريري، توفي ١٢٠٦هـ، ينظر: البدر الطالع، ١/ ١٤٥.

(٥) الكوكباني، هو: عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني، نسبةً إلى كوكباني، إمام حافظ، عرف بتبحره في معظم العلوم، له (شرح نزهة الطرف) في اللغة، و(فلك القاموس)، توفي ١٢٠٧هـ، ينظر: البدر الطالع، ١/ ٣٦٠.

(٦) هو: عبد الرحمن بن الحسن الأكوع، شيخ الفروع ومحققها، قرأ بمدينة ذمار، ثم انتقل إلى صنعاء ودرّس بها إلى أن ضعف بصره، توفي ١٢٠٦هـ، ينظر: البدر الطالع، ١/ ٣٣٥.

ب- تلامذته:

بلغ عدد تلامذة الإمام الشوكاني الذين تمكن الدكتور عبد الغني الشرجي من حصرهم اثنين وتسعين تلميذاً، وذلك بعد الاطلاع على مؤلفاته وعلى كتب التراجم^(١)، ولعل هذا الحصر هو أوفى من غيره من المراجع التي ذكرت عدداً أقل من ذلك، ومنهم:

١- السيد عبد الله بن عيسى الكوكباني (١١٧٥-١٢٢٤هـ)^(٢).

٢- ابنه علي بن محمد الشوكاني (١٢١٧-١٢٥٠هـ)^(٣).

٣- أخوه يحيى بن علي بن محمد الشوكاني (١١٩٠-١٢٦٧هـ)^(٤).

٤- محمد بن محمد بن زبارة الحسيني (ت ١٣٨١هـ)^(٥).

٥- ابنه القاضي أحمد بن محمد الشوكاني (١٢٢٩-١٢٨١هـ)^(٦).

سادساً: مؤلفاته:

ذكر الشوكاني رحمه الله مجموعة من مؤلفاته في كتابه البدر الطالع، وبلغ عددها ستة وتسعون كتاباً ورسالة، وقال في نهاية عرضه لمؤلفاته: «هذا ما أمكن حضوره بالبال حال تحرير هذه الترجمة، ولعل ما لم يذكر أكثر مما ذكر»^(٧)، واختلف الباحثون حول عدد

(١) انظر: الإمام الشوكاني، الشرجي، ص ٢٣٨.

(٢) هو: عبد الله بن عيسى بن محمد الكوكباني، من سلالة المتوكل على الله الحسيني، مؤرخ أديب، له (الحدائق) و(خلع العذار)، توفي ١٢٢٤هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/ ١١٢.

(٣) هو: علي بن محمد بن علي الشوكاني، فقيه مجتهد، له (القول الشافي السديد في نصح المقلد وإرشاد المستفيد)، توفي ١٢٥٠هـ قبل أبيه بشهرين، ينظر: الأعلام للزركلي، ٥/ ١٧.

(٤) هو: يحيى بن علي بن محمد الشوكاني، برع في عدد من العلوم كالنحو والمنطق، وقرأ على أخيه وعلى عدد من علماء عصره، توفي ١٢٦٧هـ، ينظر: البدر الطالع، ٢/ ٣٣٨.

(٥) هو: محمد بن محمد بن زبارة الحسيني، مؤرخ، من علماء صنعاء، عمل أمير القصر السعيد في عهد الإمام يحيى، له (إتحاف المهتدين) و(نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر)، توفي ١٣٨١هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٨٥.

(٦) هو: أحمد بن محمد بن علي الشوكاني، فاضل، تولى القضاء وامتحن فيه، فانتقل للروضة واستقر بها، عرف بـ(قاضي أرحم الراحمين)، توفي ١٢٨١هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٣٤٧.

(٧) البدر الطالع، ص ٧٣٩.

مصنفات الشوكاني، وقد أوصلها الدكتور عبد الغني إلى مائتين وثمانية وسبعين كتاباً، ما بين مخطوط ومطبوع (٢٤٠ مخطوطاً و٣٨ مطبوعاً) هذا إضافة إلى ما فقد من المؤلفات، وسأذكر بعضها منها:

المطبوعة:

- ١- إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر.
- ٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.
- ٣- التحف في الإرشاد إلى مذاهب السلف.
- ٤- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار.
- ٥- العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين.
- ٦- أدب الطلب ومنتهى الأرب.
- ٧- القول المفيد في أدلة الاجتهاد المفيد.

المخطوطة:

- ١- القول الصادق في حكم إمامة الفاسق.
- ٢- إتحاف المهرة على حديث لا عدوى ولا طيرة.
- ٣- المختصر البديع في الخلق الواسع.
- ٤- إشراق الطلعة في عدم الاعتداد بالركعة من الجمعة.
- ٥- إرشاد الأعيان إلى تصحيح ما في عقود الجمان^(١).

سابعاً: عقيدته ومذهبه^(٢):

التزم الشوكاني في بداية حياته بالمذهب الزيدي، فقد تعلم ونشأ على يد علماء الزيدية، وكان علماً من أعلامهم، ومع كثرة قراءاته وتعمقه في مختلف العلوم، خاصة الحديث

(١) انظر: الإمام الشوكاني حياته وفكره، للشرحي، ص ١٩٤ وما بعدها، الشوكاني مفسراً، للغماري، ص ٨٢ وما بعدها.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص ٢٨٧ وما بعده، ومنهج الإمام الشوكاني في العقيدة، لنومسوك، ص ١١٨ وما بعدها.

الشريف، بدأ ينحو منحى جديدا، فخلع طابع التمدّيب والتقليد، والترم الاجتهاد، ودعا إلى الرجوع للكتاب والسنة واستنباط الأحكام منهما، اجتهادا دون التقيد بأي مذهب أو فرقة، سالكا في هذا مسلك من سبقه من العلماء المجتهدين، كأصحاب المذاهب الأربعة وابن تيمية، وقد ألف رسالة في ذلك سماها (القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد) وطالب الزيدية بالرجوع للكتاب والسنة، وخالفهم في كثير من مسائلهم وآرائهم، ومنها:

١- جواز بناء القباب والمشاهد على قبور الملوك والسلاطين دون غيرهم.

٢- جواز الخروج على السلطان الظالم.

٣- شمول لفظ آل البيت لجميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

أما في العقيدة فقد وافق رحمه الله أهل السنة والجماعة في كثير من المسائل، وقدم أقوال السلف -رحمهم الله- على غيرهم، سواء في العقيدة أو المنهج، إلا أنه قد وقع فيما وقع فيه الأشاعرة، فأول بعض الصفات كالوجه واليد والعلو والعين والجيء والإتيان والغضب والحبة والإتيان، غير أن الناظر في أقوال الشوكاني في بداية أمره يجده قد رجع عن ذلك -رحمه الله- في آخر حياته والتزم بمذهب السلف، كما في رسالته (التحفي في مذاهب السلف)، وكذلك تأييده لأحاديث الوصاية إلى علي بن أبي طالب بداية أمره، رجع بين ضعف هذه الأحاديث وعدم صحتها في كتابه (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة)، وأثنى رحمه الله على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنشد في مدحها شعرا.

ثامنا: وفاته:

توفي الإمام الشوكاني -رحمه الله- في جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠هـ في صنعاء، عن ست وسبعين سنة وسبعة أشهر، ودفن بمقبرة خزيمة المشهورة في صنعاء، بعد حياة حافلة بالعلم والجهاد والدعوة إلى الكتاب والسنة، فرحمه الله رحمة واسعة^(١).

(١) انظر: الإمام الشوكاني مفسرا، للغماري، ص٧٢، الإمام الشوكاني حياته، للشرحي، ص٢٦٨، منهج الإمام

الشوكاني في العقيدة، لنومسوك، ص٨٠.

التعريف بكتاب فتح القدير:

أولاً: مقدمة الكتاب:

ابتدأ الشوكاني -رحمه الله- تفسيره بمقدمة تكلم فيها عن فضل علم التفسير، وشرف تعلمه، وبين أن هذا ما رغبه في التأليف في هذا العلم، ثم تحدث عن الطرق التي يتبعها المفسرون في تفسيرهم لكتاب الله عز وجل، وانقسامهم في ذلك إلى قسمين:

- فريق اقتصر على مجرد الرواية واكتفوا بها.
- وفريق جرّد نظره إلى ما تقتضيه العربية، وما يُستفاد من العلوم الآلّية، ولم يلق بالاً للرواية، وإن وردت في تفاسيرهم، وهو ما يسمى التفسير بالدراية.
- وبين سبب عدم اقتصار هؤلاء على الرواية، وهو قلة ما أثار عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في تفسير آيات القرآن الكريم، وسعة دلالات ألفاظ القرآن، وما تحمله من معانٍ متعددة، وهذا ما يُسمّى بالتفسير بالرأي المقبول، وذكر أنّ السمة الرئيسية لتفسيره أنّه يجمع بين الرواية والدراية.

ثم بيّن منهجه في التفسير، على ما سيأتي بيانه في الفقرات التالية.

ثانياً: تسمية الكتاب:

وبناءً على طريقته التي اتبعها في تفسيره فقد سَمّى كتابه: (فتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية في التفسير)، وفي ذلك يقول: (اشتمل على ما في كتب التفاسير من بدائع الفوائد مع زوائد فوائد وقواعد شوارد)^(١).

ثالثاً: منهج الكتاب:

بين الشوكاني رحمه الله منهجه في مقدمة تفسيره، في جمعه بين التفسير بالرواية والدراية، فقال: «وبهذا تعرف أنه لا بدّ من الجمع بين الأمرين، وعدم الاقتصار على مسلك أحد الفريقين، وهذا هو المقصد الذي وطّنت نفسي عليه، والمسلك الذي عزمت على سلوكه، إن شاء الله، مع تعرّضي للترجيح بين التفاسير المتعارضة، مهما أمكن، واتضح لي

(١) فتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ١/ ٧٠ - ٧١،

تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، ط٧، المنصورة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

وجهه، وأخذني من بيان المعنى العربي والإعرابي والبياني بأوفر نصيب، والحرص على إيراد ما ثبت من التفسير عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو الصحابة أو التابعين أو تابعيهم أو الأئمة المعترين، وقد أذكر ما في إسناده ضعف، إما لكونه في المقام ما يقويه أو لموافقته للمعنى العربي، وقد أذكر الحديث معزواً إلى راويه من غير بيان حال الإسناد، لأني أجده في الأصول التي نقلت عنها كذلك»^(١).

وبيان ذلك:

أ- مقدمة في بداية السورة:

يبدأ تفسيره بمقدمة قصيرة يبيّن فيها:

- ١- اسم السورة المعروفة به، وسبب تسميتها بذلك، ثم يذكر إذا كان لها أكثر من اسم، ويذكر وجه كل تسمية.
- ٢- أحياناً يذكر عدد آيات السورة، ويعرض ما يرد في ذلك من أقوال وخلاف، بإيجاز.
- ٣- يبيّن أهى مكّيّة أم مدنيّة، وإذا ما كان بعض آيات السورة المكّيّة مدنيّاً، أو بالعكس.
- ٤- يذكر فضائل السورة.
- ٥- وفي كلّ ما تقدّم، يذكر ما ورد من أحاديث، ويبيّن درجتها من الصحيح أو الضعيف، وكذلك يذكر ما ورد من أقوال الصحابة أو التابعين، وأقوال العلماء في ذلك، وإذا ما كان اختلاف في شيءٍ من ذلك، فإنّه يبيّن ما يراه الأصح أو الأرجح.

ب- منهجه في التفسير:

- ١- يقسم الآيات في سياق تفسير السورة إلى مقاطع، حسب الموضوعات (المضامين)، وفي كلّ مقطع عددٌ من الآيات، وأحياناً آية واحدة، وذلك كما لدى عامة المفسّرين.
- ٢- ضبط الآيات في تفسيره على قراءة نافع عن قالون، إلّا أنّها طبعت في التفسير بالرسم العثماني.
- ٣- يشرح معاني الألفاظ والتعابير القرآنية لغةً، بالمعنى المعجمي، ويبيّن المعاني المحتملة للفظ، ويعتمد كثيراً على الجوانب النحويّة والبلاغيّة في الآية، لبيان المعاني، مع الاستشهاد

(١) المصدر السابق.

بأمثلة من القرآن الكريم (من التفسير بالقرآن)، وكذلك يستشهد بشواهد من الشعر العربي.

٤- عني بعلوم القرآن الكريم، في تفسير الآيات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وخاصة علم القراءات، فكان يذكر ما في اللفظ من قراءة متواترة وشاذة، وما تحتمله كل قراءة.

٥- أنكر الشوكاني -رحمه الله- علم التناسب - وأخذ على بعض العلماء اهتمامهم به، إذ كان يراه تكلفاً لا طائل من ورائه، ولا فائدة منه، ولكنه في أحيان كثيرة بين وجه الصلة بين الآية وما قبلها، وبذلك يمكن أن يفهم إنكاره لعلم التناسب، بأنه رفض للتكلف فيه.

٦- يذكر ما ورد في تفسير الآية من الأحاديث الصحيحة، وأحياناً يذكر الراوي وسند الحديث ومصدره، ودرجته، وأحياناً يغفل ذلك أو بعضه، اعتماداً على الأصول التي ينقل عنها، وما كان من الأحاديث الواردة ضعيفاً بيّنه ويردّه، وكذلك يذكر ما ورد من أقوال الصحابة والتابعين، والسلف عامّة، وأقوال المفسرين، ثم يعرض لما يكون من اختلافاتهم، مع الترجيح أو الجمع بين الآراء ما أمكن، ويبيّن رأيه.

٧- يعنى بمناقشة الأحكام الفقهيّة في الآية، على ضوء المذاهب الأربعة، وآراء العلماء فيها، مع الترجيح، ويردُّ على ما يعرض له من آراء الفرق والمذاهب الأخرى كالأشاعرة والمعتزلة وسواهما.

٨- يتجنّب التكرار، في جميع جوانب التفسير، فإذا كان شيء له مثال فيما سبق، فإنه يجيل إلى ذلك في موضعه.

٩- لا يكاد يغفل شيئاً ممّا تقدم، مع عدم التزامه بترتيب معيّن، وذلك حسب ما يقتضيه بيان المعنى، وهذا محكوم بأساليب التعبير القرآني.

١٠- التفسير بالدراية أو بالمأثور، في تفسير الشوكاني، يتمثل فيما ينقله من كتب التفسير بالرأي المقبول، مثل: تفسير القرطبي، والبحر المحيط، لأبي حيّان، وقد ردّ ما لم يره صواباً، ممّا نقله من هذه التفاسير.

١١- الإقلال من الاستشهاد بالإسرائيليات، والاكتفاء بذكرها على سبيل الإجمال دون تفصيل مع تعقبها؛ إذ لا يتعلق بتفصيلها كثير فائدة.

ج- نماذج من التفسير:

١- مقدمة تفسير سورة آل عمران.

قال:

- هي مدنيّة، قال القرطبي بالإجماع، ومّا يدلّ على ذلك أنّ صدرها إلى ثلاثٍ وثمانين آية نزل في وفد نجران، وكان قدومهم في سنة تسعٍ من الهجرة. وقد أخرج البيهقي في الدلائل من طرق ابن عباس، قال: نزلت سورة آل عمران بالمدينة.
- وقد تقدّم في أوائل سورة البقرة ما هو مشترك بينها وبين هذه السورة من الأحاديث الدالة على فضلها، وكذلك تقدّم ما ورد في السبع الطوال.
- وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ((مَنْ قرأ السورة التي يُذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلّى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس))^(١). وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي في الشعب عن عمر بن الخطاب، قال: من قرأ البقرة وآل عمران والنساء كتب عند الله من الحكماء. وأخرج الديلمي ومحمد بن نصر والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود: مَنْ قرأ آل عمران فهو غنيٌّ. وأخرج الدارمي وعيد بن حميد والبيهقي عنه، قال: نعم كثر الصعلوك آل عمران، يقوم بها الرجل من آخر الليل^(٢).

٢- تفسير قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ

وَنُوحًا وَآلَ إِبْرٰهِيمَ وَآلَ عِمْرٰنَ عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴿٣٤﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ [آل

عمران: ٣١ - ٣٤].

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، ٤٨ / ١١، ح: (١١٠٠٢) تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط ٢، القاهرة، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٦٨ / ٢، باب ما يقرأ يوم الجمعة وليلة السبت، ح: (٣٠١٨) وقال: (فيه طلحة بن زيد الرقي وهو ضعيف)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، وقال الألباني: موضوع، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، ١ / ٥٩٩، ح: (٤١٥).

(٢) فتح القدير، ١ / ٥٢٣، أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، ١ / ٢٣٧، باب فضل سورة البقرة وآل عمران، والبيهقي في شعب الإيمان، ٤ / ١٩٠، ح: (٢٣٧٧).

قال: «الحبّ والمحبة ميل النفس إلى الشيء، يُقال: أحبه فهو محبّ، وحبّه يحبه بالكسر^(١)، فهو محبوب، قال الجوهري: وهذا شاذ، لأنّه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر، قال ابن الدهان: في حبّ لغتان: حبّ وأحبّ، وأصل حبّ، في هذا الباب حبّ كطرق، وقد فسّرت المحبة لله سبحانه بإرادة طاعته، قال الأزهرى: محبة العبد لله ورسوله طاعته لهما واتباعه أمرهما، ومحبة الله للعباد إنعامه عليهم بالغفران.

وقرأ أبو رجاء العطاردي (فاتبعوني) بفتح الباء، وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنّه أدغم الراء من يغفر في اللام، قال النحاس: لا يجيز الخليل وسيبويه إدغام الراء في اللام، وأبو عمرو أجل من أن يغلط في هذا، ولعله كان يخفي الحركة كما يفعل في أشياء كثيرة.

قوله: (قل أطيعوا الله والرسول) حذف المتعلّق مشعر بالتعميم، أي: في جميع الأوامر والنواهي، قوله: (فإن تولّوا) يحتل أن يكون من تمام مقول القول، فيكون مضارعاً حذفاً فيه إحدى التاءين، أي: تتولّوا، ويحتل أن يكون من كلام الله تعالى فيكون ماضياً.

وقوله: (فإنّ الله لا يحبّ الكافرين) نفي المحبة كناية عن البغض والسخط. ووجه الإظهار في قوله: (فإنّ الله) مع كون المقام إضمار لقصد التعظيم أو التعميم.

قوله: (إنّ الله اصطفى آدم) إلخ، لما فرغ سبحانه من بيان أنّ الدّين المرضي هو الإسلام، وأنّ محمداً صلى الله عليه وسلّم هو الرسول الذي لا يصحّ لأحد أن يحبّ الله إلّا باتباعه، وأنّ اختلاف أهل الكتابين فيه إنما هو لمجرّد البغي عليه والحسد له، شرع في تقرير رسالة النبيّ صلى الله عليه وسلّم وبيّن أنّه من أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة. والاصطفاء: الاختيار، قال الزجاج: اختارهم بالنبوة على عالمي زمانهم، وقيل: إنّ الكلام على تقدير مضاف: أي اصطفى دين آدم إلخ.

وقد تقدّم الكلام على تفسير العالمين، وتخصيص آدم بالذكر لأنّه أبو البشر، وكذلك نوح فإنه آدم الثاني، وأمّا آل إبراهيم فلكون النبيّ صلى الله عليه وسلّم منهم مع كثرة الأنبياء منهم، وأمّا آل عمران فهم وإن كانوا من آل إبراهيم، فلما كان عيسى عليه السلام منهم

(١) أي: كسر الحاء.

كان لتخصيصهم بالذكر وجه، وقيل: المراد بآل إبراهيم إبراهيم نفسه، وبآل عمران عمران نفسه.

قوله: (ذريةٌ بعضها من بعض) نصب ذريةً على البدلية مما قبله، قاله الزجاج، أو على الحالية، قاله الأخفش.

وقد تقدّم تفسير الذرية، و(بعضها من بعض) في محل نصب على صفة الذرية، ومعناه متناسلة متشعبة أو متناصرة متعاضدة في الدين.

وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن من طرق، قال: قال أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله يا محمد إنا لنحبّ ربنا، فأنزل الله: (قل إن كنتم تحبون الله) الآية^(١)، وأخرج الحكيم الترمذي عن يحيى بن كثير نحوه. وأخرج أيضا ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج نحوه. وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير في قوله: (قل إن كنتم تحبون الله) أي: إن كان هذا من قولكم في عيسى حباً لله وتعظيمًا له (فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) أي: ما مضى من كفركم (والله غفورٌ رحيم)، وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء في قوله: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) قال: على البرّ والتقوى والتواضع وذلة النفس^(٢)، وأخرجه أيضًا الحكيم الترمذي وأبو نعيم والديلي وابن عساكر عنه. أخرج ابن عساكر مثله عن عائشة، وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والحاكم عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الشرك أخفى من ديب النمل على الصفا في الليلة الظلماء، وأدناه أن يحبّ على شيء من الجور، ويغض على شيء من العدل، وهل الدين إلاّ الحبّ والبغض في الله)) قال الله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله) الآية^(٣)^(٤).

(١) رواه ابن جرير، ٣ / ٢٣٢.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، ٢ / ٦٣٢، انظر: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة الرشد، ط ٣، الرياض، ١٤١٩ هـ.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسير، ٢ / ٦٣٢، وقال: (قال أبو زرعة: عبد الأعلى هذا منكر الحديث)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ٢ / ٣١٩، ح: (٣١٤٨)، وقال الذهبي: (فيه عبد الأعلى بن أعين، قال الدارقطني: ليس بثقة).

(٤) فتح القدير، ١ / ٤٥٣ - ٤٥٤.

٣- تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ

تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ [النساء: ٥٨].

قال: «هذه الآية من أمهات الآيات المشتملة على كثير من أحكام الشرع؛ لأنّ الظاهر أنّ الخطاب يشمل جميع الناس في جميع الأمانات، وقد روي عن علي وزيد بن أسلم وشهر بن حوشب أنّها خطاب لولاة المسلمين، والأوّل أظهر، وورودها على سبب كما سيأتي لا ينافي ما فيها من العموم، فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما تقرّر في الأصول وتدخل الولاة في هذا الخطاب دخولاً أوّلياً، فيجب عليهم تأدية ما لديهم من الأمانات وردّ الظلمات وتحريّ العدل في أحكامهم، ويدخل غيرهم من الناس في الخطاب، فيجب عليهم ردّ ما لديهم من الأمانات والتحريّ في الشهادات والأخبار، وممن قال بعموم هذا الخطاب: البراء بن عازب وابن مسعود وابن عباس وأبيّ بن كعب، واختاره جمهور المفسرين، ومنهم ابن جرير، وأجمعوا على أنّ الأمانات مردودة إلى أربابها: الأبرار منهم والفجار، كما قال ابن المنذر.

والأمانات جمع أمانة، وهي مصدر بمعنى المفعول.

قوله: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) أي: وإن الله يأمركم إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، والعدل: هو فصل الحكومة على ما في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلّم، لا الحكم بالرأي المجرد، فإنّ ذلك ليس من الحق في شيء إلاّ إذا لم يوجد دليل تلك الحكومة في كتاب الله ولا في سنة رسوله، فلا بأس باجتهاد الرأي من الحاكم الذي يعلم بحكم الله سبحانه، وبما هو أقرب إلى الحقّ عند عدم وجود النص، وأما الحاكم الذي لا يدري بحكم الله ورسوله، ولا بما هو أقرب إليهما فهو لا يدري ما هو العدل، لأنه لا يعقل الحجة إذا جاءته فضلاً عن أن يحكم بها بين عباد الله.

قوله: (نعماً) ما موصوفة أو موصولة، وقد قدّمنا البحث في مثل ذلك.

وقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لما فتح مكة وقبض مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة، فترّل جبريل عليه السلام برّد المفتاح، فدعا النبيّ صلّى

الله عليه وسلم عثمان بن طلحة وردّه إليه^(١)، وقرأ هذه الآية، وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابن جريج: أنّ هذه الآية نزلت في عثمان بن طلحة، لما قبض منه صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة، فدعاه فدفعه إليه. وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة، عن علي، قال: حقّ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله، وأن يؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك فحقّ على الناس أن يسمعوا له، وأن يطيعوا وأن يجيبوا إذا دُعوا، وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((أدّ الأمانة لمن ائتمنك، ولا تخن من خانك))^(٢)، وقد ثبت في الصحيح أنّ من خان إذا أوّتمن ففيه خصلة من خصال النفاق^(٣).

رابعاً: مصادر الكتاب:

تنوعت المصادر التي اعتمد عليها الشوكاني في تفسيره، ونظراً لكثرتها فسأشير إلى بعض

منها:

- ١- تفسير ابن جرير الطبري، ت ٣١٠هـ.
- ٢- تفسير الزمخشري، ت ٥٣٨هـ.
- ٣- تفسير المحرر الوجيز، لابن عطية، ت ٥٤٠هـ.
- ٤- تفسير الجامع لأحكام القرآن الكريم، للقرطبي^(٤)، ت ٦٧١هـ.
- ٥- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ت ٧٧٤هـ.
- ٦- تفسير أبي حيان، ت ٧٤٥هـ.
- ٧- الدر المنثور للسيوطي، ت ٩١١هـ.

(١) أخرجه ابن جرير، ٩٢ / ٥.

(٢) أخرجه أبو داود في البيوع، ٣ / ٢٩٠، ح: (٣٥٣٥)، والترمذي في البيوع، ٣ / ٥٥٦، ح: (١٢٦٤) وقال:

(حسنٌ غريب) وصححه الحاكم ٢ / ٥٣، ح: (٢٢٩٦) على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وقال عنه الألباني:

صحيح لغيره، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١ / ٧٨٣، ح: (٤٢٣).

(٣) فتح القدير، ١ / ٧٦٧ - ٧٦٨.

(٤) ويعد تفسير المحرر الوجيز لابن عطية، وتفسير الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي من أهم المصادر التي اعتمد

عليها الشوكاني.

- ٨_ مسند الإمام أحمد، ت ٢٤٢هـ.
- ٩_ مسند عبد بن حميد، ت ٢٤٩هـ.
- ١٠_ المستدرک، للحاكم، ت ٤٠٥هـ.
- ١١_ سنن البيهقي، ت ٤٥٨هـ.
- ١٢_ غريب القرآن، لابن قتيبة، ت ٣٢٢هـ.
- ١٣_ تهذيب اللغة، للأزهري، ت ٣٧٠هـ.
- ١٤_ كتاب الجمهرة، لابن دريد، ت ٣٢١هـ.
- ١٥_ الصحاح، للجوهري، ت ٣٩٣هـ.
- ١٦_ معاني القرآن، للزجاج، ت ٣٠١هـ.

القيمة العلمية:

من أجل مؤلفات الإمام الشوكاني - رحمه الله - هذا التفسير؛ فتح التقدير الجامع بين في الرواية والدراية معا، مما جعله يحظى بامتزجة عظيمة بين كتب التفسير الأخرى؛ لما اشتمل عليه من فوائد عظيمة، بأسلوب موجز مبدع، مما جعله محل إعجاب العلماء وثنائهم، فلا نعجب إن رأينا من يصف الشوكاني رحمه الله بقوله: «مفسر محدث فقيه أصولي مؤرخ أديب نحوي منطقي متكلم حكيم».

ولذلك اعتمد هذا التفسير في كثير من الجامعات كمرجع أساسي لها في هذا الفن.

ومن أهم ما تميز به:

- أنه يُعدّ امتدادا لتفاسير السلف، في محاربتة التقليد، والمقلدين، والبدع، ودعوته للاجتهاد، ونبذ العصبية المذهبية.
- اشتماله على معظم ما جاء في التفاسير التي بالرواية والدراية، فهو خلاصة تفسيرية لهذه الكتب.
- سهولة العبارة مع الإيجاز المفيد من غير إخلال بالمعنى، والبعد عن التكرار ولذا نراه كثيرا ما يحيل إلى كتبه في موضوع معين، أو إلى موضع سبق بيانه من التفسير.
- التزامه بمنهجه الذي ذكره في بداية تفسيره، وكذلك سيره على وتيرة واحدة مع حسن الترتيب والتنسيق داخل السورة.

- اجتهاداته واستنباطاته في معظم المسائل الفقهية، والتفسيرية، واللغوية.

وقد قامت دراسات علمية كثيرة حول هذا التفسير منها:

- ١- الشوكاني المفسر، للدكتور إبراهيم توفيق الديب، (رسالة دكتوراه) بكلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة الأزهر، عام ١٩٧٧م.
- ٢- الإمام الشوكاني مفسراً، للدكتور: محمد بن حسن الغماري، (رسالة دكتوراه) بكلية الشريعة، جامعة أم القرى، عام ١٤٠٠هـ / ١٩٧٧م.
- ٣- القراءات في تفسير الشوكاني فتح القدير، للدكتور: أحمد بن عبد الله المقرئ (رسالة ماجستير) بالجامعة الإسلامية، عام ١٤٠٤هـ / ١٤٠٥هـ.
- ٤- الدخيل في تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام الشوكاني، تحقيق ودراسة من أول سورة ال عمران إلى قوله تعالى: {لن تنالوا البر} للباحثة: فاطمة سليمان العكوز (رسالة ماجستير) جامعة الأميرة نورة.
- ٥- الدخيل في تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام الشوكاني، -تحقيق ودراسة- من آية {كل الطعام كان حلاً} إلى نهاية سورة آل عمران، للباحثة: دلال سليمان المسلم (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، عام ١٩٩٩م.
- ٦- استنباطات الإمام الشوكاني في تفسيره-جمعاً ودراسة-، للباحثة: خلود بنت شاكر العبدلي (رسالة ماجستير) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣٤هـ.
- ٧- علوم القرآن عند الشوكاني -جمعاً ودراسة-، للباحثة: إيمان محمد الصميل (رسالة ماجستير) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٨- اختيارات الإمام الشوكاني في التفسير من خلال كتابه: فتح القدير تحقيق ودراسة من سورة الفاتحة إلى سورة الإسراء -جمعاً ودراسة-، لعلي حميد السناني (رسالة دكتوراه) بالجامعة الإسلامية.
- ٩- اختيارات الإمام الشوكاني في التفسير من خلال كتابه فتح القدير من أول الكهف إلى آخر سورة الناس -جمعاً ودراسة-، للدكتور: فايز حبيب الترجمي (رسالة دكتوراه) بالجامعة الإسلامية.
- ١٠- الشوكاني ومنهجه في التفسير، للباحث: علاء صالح القيسي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ١٩٩١م.

الباب الثاني

تدوين علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري

وفيه تمهيد وأحد عشر فصلاً:

التمهيد وفيه: طريقة التدوين في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري إجمالاً.

الفصل الأول: التدوين على طريقة الجمع، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المؤلفات على طريقة الجمع.

المبحث الثاني: دراسة نماذج من المؤلفات على طريقة الجمع.

الفصل الثاني: التدوين في فضائل القرآن.

الفصل الثالث: التدوين في إعجاز القرآن.

الفصل الرابع: التدوين في علم القراءات.

الفصل الخامس: التدوين في علم التجويد.

الفصل السادس: التدوين في رسم المصحف.

الفصل السابع: التدوين في إعراب القرآن.

الفصل الثامن: التدوين في غريب القرآن.

الفصل التاسع: التدوين في النسخ والنسوخ.

الفصل العاشر: التدوين في علم التفسير.

الفصل الحادي عشر: التدوين في علم الترجمة.

التمهيد:**طريقة التدوين في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري:**

تتابع التأليف في علوم القرآن في القرن الرابع عشر امتداداً للقرون السابقة، وكان للأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها العالم الإسلامي في هذا القرن أثر كبير في الحالة العلمية، ومع تتابع التأليف في علوم القرآن في هذا القرن إلا أنه قد اصطبغ بصبغة الحضارة والحداثة، فكانت المؤلفات فيه أشبه بمقالات يظهر فيها روح القومية والعصبية، وفي المقابل كانت هناك مصنفات على خطى الأقدمين تحاكي مناهجهم وطرقهم في التصنيف، لا تكاد تخرج عن طريقتهم إلا شيئاً قليلاً، سواء في المؤلفات التي على طريقة الجمع، أو ما كان على خاصا بفرن ما، على ما سيتبين من خلال البحث.

المبحث الأول: المؤلفات على طريقة الجمع:

تتابع التأليف في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري ومن أهم المؤلفات على طريقة الجمع:

- ١- (بحوث في القرآن الكريم) لعلي بن محمد حسب الله، ت ١٣٩٨هـ^(١).
- ٢- (تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه) لمحمد بن طاهر الكردي، ت ١٤٠٠هـ^(٢).
- ٣- (التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الإتقان) لطاهر الجزائري، ت ١٣٣٨هـ^(٣).

(١) ذكره: ذيل الأعلام، ١٣٣ / ٢.

ومؤلفه هو: علي بن حسب الله، أحد فقهاء عصره، تولى التدريس في عدد من المدارس والجامعات، له: (أصول التشريع الإسلامي)، (وأحكام المعاملات في الشريعة الإسلامية)، ينظر: ذيل الأعلام، ١٣٣ / ٢.

(٢) ذكره: ذيل الأعلام، ١٨٣ / ١.

ومؤلفه هو: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، خطاط، باحث، شافعي المذهب، ولد بمكة المكرمة، وتعلم فيها، عمل في وزارة المعارف، ومن مفاخره مصحف مكة بخطه له: (تاريخ الخط العربي وآدابه)، (التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم)، ينظر: ذيل الأعلام، ١٨٣ / ١.

(٣) ذكره: فهرس الأزهري، ص ١٤٦.

ومؤلفه هو: طاهر بن صالح (أو محمد صالح)، السمعوني الجزائري، من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره، أصله من الجزائر، ومولده ووفاته في دمشق، كان كلفاً باقتناء المخطوطات والبحث عنها، فساعد على

- ٤- (خلاصة النصوص الجلية في نزول القرآن وجمعه وحكم اتباع رسم المصاحف العثمانية) لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد، ت ١٣٥٧هـ^(١).
- ٥- (رسالة في مبادئ التفسير وكيفية إنزال القرآن الكريم) لمحمد الحضري الشافعي الدمياطي، ت ١٢٨٧هـ^(٢).
- ٦- (علوم القرآن) لمحمد أمين سويد، ت ١٣٥٥هـ^(٣).
- ٧- (عنوان البيان في علوم التبيان) لمحمد حسنين مخلوف العدوي، ت ١٣٥٥هـ^(٤).
- ٨- (الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن) لمحمد بخيت الحنفي، ت ١٣٥٤هـ^(٥).

إنشاء العديد من الدور والمكتبات، وله نحو عشرين مصنفًا، منها (الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية)، (توجيه النظر إلى علم الأثر)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٢٢١.

(١) ومؤلفه هو: محمد بن علي بن خلف الحسيني، المعروف بالحداد، مقرئ، من فقهاء المالكية بمصر، ولد في بلدة (بني حسن) بالصعيد، وتعلم بالأزهر، ثم عين شيخًا للقراء بالديار المصرية، له كتب، منها (الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية) و(فتح المجيد في علم التجويد). ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٣٠٤، معجم المطبوعات، ص ٧٤٥ وفيه محمد بن خلف نسبة لجدده.

(٢) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٥٢.

مؤلفه هو: محمد الحضري، الشافعي. فلكي، له (شرح اللمعة في حل السبعة لشهاب الدين الكوم الريشي) وقيل توفي سنة ١٢٨٨هـ.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/ ٤٤.

مؤلفه هو: محمد أمين بن محمد بن علي سويد، فقيه مناظر، له علم بالفرائض، من مدرسي الكلية الصلاحية في القدس، ومن مؤسسي الجمع العلمي العربي بدمشق، له (تسهيل الحصول على قواعد الأصول - خ) في الظاهرية، و(علوم القرآن - خ) عند أبنائه في دمشق. ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٤٤، منتخبات التواريخ لدمشق، ٢/ ٨٨٧ وفيه ولادته ١٢٧٦هـ.

(٤) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٥٣.

مؤلفه هو: محمد حسنين بن محمد مخلوف العدوي المالكي، أول من بدأ في إنشاء مكتبة (الأزهر) وتنظيمها، فقيه عارف بالتفسير والأدب، له (المدخل المنير في مقدمة علم التفسير) و(بلوغ السؤل)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٩٦.

(٥) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٥٧.

مؤلفه هو: محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي، مفتي الديار المصرية، ومن كبار فقهاها، وتعلم في الأزهر، واشتغل بالتدريس فيه، وانتقل إلى القضاء الشرعي، كان من أشد المعارضين لحركة الإصلاح التي قام بها الشيخ

٩- (الفرقدان النيران في بعض المباحث المتعلقة بالقرآن) لمحمد سعيد الدمشقي، ت ١٣٥١هـ^(١).

١٠- (فضل القرآن العظيم والتجويد) لمحمد الجباوي، ت بعد ١٣٨٩هـ^(٢).

١١- (معارج العرفان في علوم القرآن) لأحمد الأمروهي، ت ١٣٢٨هـ^(٣).

١٢- (مقدمة في علوم القرآن) لمحمد بن حسين الذهبي، ت ١٣٩٧هـ^(٤).

١٣- (مناهل العرفان في علوم القرآن) لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ت ١٣٦٧هـ^(٥).

١٤- (منهج العرفان في علوم القرآن) لمحمد سلامة، ت ١٣٦٢هـ^(٦).

١٥- (موجز البيان في مباحث القرآن) كمال الدين بن عبد المحسن بن بكتاش الطائي، ت ١٣٩٧هـ^(٧).

محمد عبده، له كتب، منها (أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدع من الأحكام) و(حسن البيان في دفع ما ورد من الشبه على القرآن) ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٥٠، معجم المطبوعات، ص ٥٣٨، فهرس الأزهرية، ص ١٥٧.

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٤٣.

مؤلفه هو: محمد سعيد بن عبد الرحمن الباني الدمشقي، أديب، من العاملين للاستقلال في العهد العثماني، تفقه وتأدب، وتولى منصب الإفتاء في بعض أفضية دمشق، له (عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق) و(المولد النبوي الشريف)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٤٣، ومعجم المؤلفين، ٣/ ٣١٩.

(٢) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٧٥٨.

مؤلفه هو: محمد وحيد الجباوي، باحث، له (الفوائد المهمة في حكمة التشريع) و(الساعة وأمراتها)، توفي بعد ١٣٨٩هـ، ينظر: معجم المؤلفين، ٣/ ٧٥٨.

(٣) ذكره: معجم المؤلفين، ١/ ١٢٥.

مؤلفه هو: أحمد حسين آلأمروهي، من علماء الهند، له تأليف، منها: (معارج العرفان في علوم القرآن)، و(ملخص شرح نهج البلاغة)، ينظر: معجم المؤلفين، ١/ ١٢٥.

(٤) ذكره: ذيل الأعلام، ١/ ١٧٤.

(٥) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٦٠.

(٦) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٥١٣.

مؤلفه هو: محمد علي سلامة، عالم مشارك في علوم القرآن، والمنطق والمناظرة، ولد في بلدة زرقان بمصر، ونشأ بها، تخرج بالأزهر، وعين مدرسا في كلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية، له (آداب المسامرة في البحث والمناظرة) و(المنطق الحديث والقديم) بالاشتراك مع بعض زملائه، ينظر: معجم المؤلفين، ٣/ ٥١٣.

(٧) ذكره: ذيل الأعلام، ١/ ١٥٨.

المبحث الثاني: دراسة نماذج من المؤلفات على طريقة الجمع:

بعد النظر والاطلاع على المؤلفات في هذا القرن اخترت للدراسة مؤلفين من أهم هذه المؤلفات وهما:

- ١- (التبيان لبعض المباحث في علم القرآن) للشيخ طاهر الجزائري.
 - ٢- (مناهل العرفان في علوم القرآن) للشيخ عبد العظيم الزرقاني.
- وتكمن أهمية دراسة هذين الكتابين في الأسباب التالية:
- ١- أهمية هذين المؤلفين وسعة انتشارهما في العالم الإسلامي.
 - ٢- ما تمتع به الشيخ الجزائري والشيخ الزرقاني من شهرة، وحب للعلم والتصنيف، وإقبال الناس على مؤلفاتهما.
 - ٣- اشتغال هذين الكتابين على معظم مباحث علوم القرآن، وتناولهما لهذه القضايا بالدراسة والبحث.

مؤلفه هو: كمال الدين بن عبد المحسن بن بكتاش الطائي، رائد الصحافة الإسلامية في العراق، وقد نصّب إماماً وخطيباً في بعض مساجد بغداد، له (قواعد التلاوة)، (من هدي النبوة)، ينظر: ذيل الأعلام، ١/ ١٥٨.

كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني^(١) الوغليسي^(٢) الجزائري^(٣) الدمشقي الحسيني^(٤).

والسمعوني نسبة إلى قبيلة سمعون، من منطقة القبائل الصغرى بالقرب من مدينة بجاية^(٥).

وأما الوغليسي فهي نسبة إلى (وغليس)، وهو واد قرب بجاية شرق الجزائر، سُمِّيَ باسم بني (وغليس)، بطن من بطون قبيلة كتامة، الذين سكنوا فيه^(٦).

والجزائري نسبة إلى الجزائر، باعتبارها موطنه الأصلي، الذي هاجرت منه أسرته إلى دمشق إبان الاحتلال الفرنسي، والدمشقي نسبة إلى دمشق، موطن ولادته ونشأته ووفاته^(٧).

وأما (الحسيني) فذلك لما قيل عنه -رحمه الله- إنه صحيح النسب إلى الإمام الحسين بن علي -رضي الله عنه- ولم يكن يخبر بذلك؛ لاكتفائه بالنسبة إلى العلم، وعندما سئل عن ذلك أجابهم بـ «كذا يقولون»^(٨).

(١) المعاصرون، لمحمد كرد علي، علق عليه: محمد المصري، ص ٢٦٨، مطبعة دار أبو بكر ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، لحازم زكريا، ص ٢٠، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، والشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام وأعلام من خريجي مدرسته، لعدنان الخطيب، ص ٩١، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٧١م.

(٢) الشيخ طاهر الجزائري، لعدنان الخطيب ٩١، الشيخ طاهر الجزائري، لحازم زكريا، ص ٢٠.

(٣) مقدمة التبيان في علوم القرآن، ص ٩، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، مكتب المطبوعات الإسلامية بجلب، ط ٣، ١٤١٢هـ، الشيخ طاهر الجزائري، لحازم زكريا، ص ٢٠، المعاصرون، لمحمد كرد علي، ص ٢٦٨.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) انظر: الشيخ طاهر الجزائري، لعدنان الخطيب، ص ٩١.

(٦) انظر: الشيخ طاهر الجزائري، لحازم زكريا، ص ٢٠.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص ٢٠، ومقدمة التبيان، ص ٩.

ثانياً: ولادته:

ولد الشيخ طاهر بدمشق في ليلة الأربعاء لعشرين خلت من شهر ربيع الآخر، سنة ١٢٦٨هـ - ١٨٥٢م^(٢).

وقد جاء في تسميته بـ(طاهر) أنه عندما حُمل خير ولادته لأبيه الشيخ صالح، وكان برفقة شيخه محمد المهدي الزواوي قال له شيخه إنه: (الطاهر) وسُمِّي بذلك، وقد دوّن الشيخ هذه الحادثة على هامش كتاب (المجموع الفقهي) للعلامة الأمير المالكي، وكان بين يديه، وأضاف قائلاً: «طهره الله من رجس دنياه، وبارك في عمره ورزقه العلم والعمل به»^(٣).

ثالثاً: حياته العلمية:

تربى الشيخ طاهر -رحمه الله- في بيت عُرف بالعلم والشرف، فوالده كان فقيهاً مالكياً، وتولّى منصب الإفتاء في دمشق على مذهب الإمام مالك.

وقد بدأ الشيخ طاهر تلقيه العلم من والده رحمه الله^(٤)، فدرس على يديه أصول الدين وعلوم اللغة العربية، ثم أدخله والده المدرسة الرشدية في المرحلة الابتدائية^(٥)، ثم المدرسة الجقمقية الإعدادية، وتخرج على يد الأستاذ عبد الرحمن البوشناقى، بعد أن تلقى عنه اللغة العربية والتركية والفارسية.

اتصل الشيخ بعد ذلك بعدد من علماء دمشق، وأخذ عنهم اللغة الفرنسية، والسريانية، والعبرية، والحبشية، مع إتقانه للغة البربرية لغة أهله الأصلية، وعنايته الخاصة بعلاقة اللغة

(١) انظر: تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر، محمد سعيد الباني، ص١٣٩، طبع في مطبعة الحكومة العربية السورية، ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م.

(٢) انظر: مقدمة التبيان، ص٩، الشيخ طاهر الجزائري، لحازم زكريا، ص١٩، الشيخ طاهر الجزائري للخطيب، ص٩١.

(٣) انظر: الشيخ طاهر الجزائري، لحازم زكريا، ص١٩، الشيخ طاهر الجزائري، لعبدنان الخطيب، ص٩١.

(٤) انظر المصدر السابق، ص١٣٩، والشيخ الطاهر الجزائري، لعبدنان الخطيب، ص٩٤.

(٥) انظر: الشيخ طاهر الجزائري، لحازم زكريا، ص٢١.

العربية باللغات السامية، ولم يبلغ -رحمه الله- الثلاثين من عمره إلا وقد تعلم كل هذه اللغات.

وفي هذه الفترة كان الشيخ -رحمه الله- يتردد على مدرسة حكومية ثانوية، يتعلم فيها العلوم الطبيعية، والرياضية، والفلكية، والتاريخية، والأثرية.

كما أنه أطلع باقتناء الكتب المطبوع منها والمخطوط، وتعلم بعضاً من الخطوط القديمة مثل الكوفي والعبراني، حتى يتمكن من دراسة المخطوطات القديمة، وهذا ما جعل أحد تلامذته يصفه بأنه «معجم كتب سيار يضارع (كشف الظنون) أو (فهرست ابن النديم)»^(١).

تميز به الشيخ الجزائري -رحمه الله- بإقباله الشديد على العلم والدرس، حتى ألم بعدة علوم، وبرع فيها، وساعده على ذلك؛ رغبته الشديدة في تحصيل العلم، وحب له، وقوة حافظته، وانشغاله الدائم بالقراءة والتأليف، وتفرغه له حتى إنه لم يتزوج أبداً؛ لئلا يشغل ذهنه بزواج وأولاد، وحرصه على استغلال وقته وعدم تضييعه، حتى إنه كان يحمل بعض الكتب الخفيفة في كفه أو جيبه ليقراها متى ما تيسر له^(٢).

يقول تلميذه الباني: «كان لا يذر مزاولة العلم في كل وقت وحين، ما بين تصنيف وتنقيح أو بحث وتنقيب، أو مذاكرة ومطالعة، وإذا استحسن كتاباً يعاود مطالعته مراراً عديدة»^(٣).

رابعاً: وظائفه وأعماله^(٤):

تقلد الشيخ -رحمه الله- عدة مناصب وهي:

(١) انظر: المعاصرون، لمحمد كرد علي، ص ٢٦٨-٢٦٩، الشيخ الجزائري، لعبدنان الخطيب، ص ٩٤، الشيخ طاهر

الجزائري، لحازم زكريا، ص ٢١ / ٢٢ / ٢٨ / ٢٩.

(٢) مقدمة التبيان، ص ١٠ / ١٤ / ١٥.

(٣) تنوير البصائر، لمحمد الباني، ص ٢١٠.

(٤) انظر: الشيخ طاهر الجزائري، للخطيب، ص ٩٤ وما بعدها، الشيخ طاهر الجزائري، لحازم زكريا، ص ٣٥ وما

بعدها.

١- التدريس:

تولى الشيخ التعليم في المدرسة الظاهرية الابتدائية، وهو في العشرين من عمره (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٨م)، وهنا برز الشيخ من خلال التعليم، فأخذ يدعو إلى الإصلاح والنهوض بالمجتمع عن طريق التسليح بالعلم.

٢- الجمعية الخيرية الإسلامية:

أسس الشيخ الجزائري مع نخبة من أعيان دمشق وعلمائها في ذلك الوقت جمعية علمية، تهدف إلى نشر العلم ومساعدة طلابه، وترأسها الشيخ علاء الدين عابدين، ت (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م)^(١).

وذلك في عام ١٢٩٤هـ، وقد برز نشاط هذه الجمعية في دمشق بشكل كبير، فقد تمكنت من افتتاح عشر مدارس للبنين والبنات، وتوسعت أعمالها إلى أن تحولت في نهاية عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٩م) إلى (ديوان معارف)، وأصبح جزءاً من الإدارة العثمانية.

٣- مفتشاً عاماً:

عين الشيخ بعد بروز نشاطه وأعماله في الجمعية الخيرية مفتشاً عاماً للمعارف على المدارس الابتدائية في ولاية سوريا سنة (١٢٩٥م)، واقتضى ذلك من الشيخ التوجيه والإرشاد للمعلمين، وتأليف الكتب الخاصة بالمراحل الدراسية في مختلف العلوم.

٤- إنشاء المكتبات:

في عام (١٢٩٦م/ ١٨٧٩م) تمكن الشيخ مع مجموعة من العلماء من جمع الكتب المخطوطة والنادرة في مكان واحد، وكانت من قبل مفرقة في المدارس، وقد جمعت هذه الكتب في (المدرسة الظاهرية)، وتحولت بعد ذلك إلى مكتبة عامة، وقد أسند إلى الشيخ بعد ذلك وظيفة التفتيش على دور الكتب العامة.

(١) هو: علاء الدين محمد بن عابدين الحسيني، فقيه، حنفي، من علماء دمشق، ولي كثيراً من مناصب القضاء، له: (قرة عيون الأختيار)، (والهدية العلائية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٢٧٠.

ولم يقتصر نشاط الشيخ على تأسيس المكتبات داخل دمشق فحسب، بل تعدّاها إلى غيرها من المناطق، مثل حمص وحماة، كما ساعد في إنشاء مكتبة وطنية في القدس، تعرف بـ(المكتبة الخالدية). بمساعدة آل الخالدي، وضمت كتب الشيخ راغب الخالدي وأسرته.

٥- إعفاء الشيخ من وظائفه وانتقاله إلى القاهرة:

اضطربت الأوضاع السياسية في دمشق كثيراً، واستبد رجال السلطة بالناس، خاصة دعاة التحرير منهم، وأقيل الشيخ من وظيفته، وازداد الوضع سوءاً، مما دفع الشيخ للخروج من دمشق إلى مصر والعيش فيها سنة (١٣٢٥هـ-١٩٠٧م).

استقر الشيخ في القاهرة واتصل بعلمائها، وبدأت عليه مظاهر النقشف والزهد، فكان يعيش من نفقة كتبه التي يبيعهها، وعكف في تلك الفترة على التأليف والبحث، وظل في مصر قرابة الثلاث عشرة سنة حتى عام ١٩١٩م، عندما قرر العودة إلى دمشق، وأسند إليه منصب مدير عام الدار الكتب العربية.

خامساً: شيوخه وتلامذته:

أ- شيوخه:

لم تشر المصادر التي تتحدث عن حياة الشيخ طاهر الجزائري إلى ذكر الأساتذة والمشايع الذين تأثر بهم -رحمه الله- وأخذ عنهم، واكتفت بالإشارة إلى عالمين، هما من أبرز العلماء الذين أثروا في حياته، وهما:

- ١- والده الشيخ صالح الجزائري (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م)^(١)، والذي تولّى منصب إفتاء المالكية في دمشق، وعُرف بتنوع اهتماماته وعلومه، مما كان له أكبر الأثر في حياة ابنه.
- ٢- الشيخ عبد الغني بن طالب الغنيمي الميداني، ت (١٢٩٨هـ)^(١)، وهو الذي وجّه الشيخ طاهر للاجتهاد، والبعد عن التعصبات المذهبية والبدع، فكان له عظيم الأثر في فكر الشيخ طاهر^(٢).

(١) هو: صالح بن أحمد بن موسى المغربي الجزائري، فاضل من فقهاء المالكية، هاجر إلى دمشق عقب احتلال الجزائر من قبل فرنسا، وتوفي فيها، له (تاريخ) عجيب في أسلوبه، ورسالة في (اختلاف المذاهب)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ١٨٨.

ب- تلامذته:

تأثر بالشيخ طاهر الجزائري عدد من علماء عصره المصلحين، والشباب المثقفين، ممن تأثروا بفكر الشيخ ودعوته للإصلاح الاجتماعي، ومن أبرزهم:

١- المؤرخ محمد كرد علي، ت ١٣٧٢هـ^(٣).

٢- الداعية الإسلامي محب الدين الخطيب، ت ١٣٨٩هـ^(٤).

٣- العالم محمد سعيد الباني، ت ١٣٥١هـ^(٥).

٤- الجندي سليم الجزائري، ت ١٣٣٤هـ^(٦).

٥- الأستاذ/ رفيق العظم، ت ١٣٤٣هـ^{(٧)(٨)}.

وغيرهم كثير ممن تحلق حول الشيخ وأعجب به، وتأثر بفكره وبدعوته، حتى إن بعض تلامذته ألفوا كتباً عنه كالشيخ محمد سعيد الباني، وقد جعل عنوان كتابه (تنوير البصائر

(١) هو: عبد الغني بن طالب بن حمادة الغنيمي، فاضل من فقهاء الحنفية، نسبته إلى محلة الميدان بدمشق، له (كشف الالتباس - خ) في شرح البخاري، و(شرح العقيدة الطحاوية - ط)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٣٣.

(٢) ينظر: الشيخ طاهر الجزائري، لحازم زكريا، ص ٢٢ - ٢٤.

(٣) هو: محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كرد علي، رئيس الجمع العلمي العربي بدمشق، ومؤسسه، وصاحب مجلة (المقتبس)، له (الإسلام والحضارة العربية) وهو أحل كتبه، و(كنوز الأجداد)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٠٢.

(٤) هو: محب الدين بن أبي الفتح محمد بن عبد القادر الخطيب، من كبار الكتاب الإسلاميين، أصدر مجلتي (الزهراء) و(الفتح)، وكان من أوائل مؤسسي (جمعية الشبان المسلمين)، وأنشأ المطبعة السلفية ومكتبته، له (اتجاه الموجات

البشرية في جزيرة العرب) و(تاريخ مدينة الزهراء بالأندلس)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٥ / ٢٨١.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٢١٠.

(٦) هو: سليم بن محمد بن سعيد الحسيني الجزائري، قائد، من مؤسسي جمعية (فتيان العرب) و(الجمعية القحطانية) و(جمعية العهد)، مات شنقاً في بيروت، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣ / ١١٩.

(٧) هو: رفيق بن محمود بن خليل العظم، عالم باحث، من رجال النهضة الفكرية في سوريا، نشأ مقبلاً على كتب التاريخ والأدب، استقر في مصر واشترك في كثير من الأعمال والجمعيات، له (أشهر مشاهير الإسلام في الحرب

والسياسة) أربعة أجزاء، ولم يكمل، و(البيان في كيفية انتشار الأديان)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣٠.

(٨) ينظر: الشيخ طاهر الجزائري، لعدنان الخطيب، ص ٢٤ - ٢٦.

بسيرة الشيخ طاهر) وقال فيه: (وصفوة القول: إنه كان من أعظم أركان النهضة العلمية، والحركة الفكرية في البلاد السورية خصوصاً دمشق...)^(١).

سادساً: مؤلفاته:

نشأ الشيخ طاهر - رحمه الله - محباً للعلم والدراسة والتأليف، وكان حريصاً على نشر العلم وتقريبه من الناشئة، وهذا مما دفعه للتأليف والكتابة، فبدأ بتأليف الكتب التعليمية المناسبة لمرحلة المبتدئين والطلبة، ولخص المطولات وشرحها بأسلوب سهل مبسط مع حسن الصياغة وشمول العبارة، في علوم متنوعة، ومنها:

- ١- (تفسير القرآن الحكيم) وهو في أربعة مجلدات.
- ٢- (توجيه النظر إلى أصول الأثر) وهو في مصطلح الحديث.
- ٣- (الإمام بأصول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في السيرة النبوية - ولا يزال مخطوطاً.
- ٤- (الجواهر الكلامية في العقيدة الإسلامية) في العقيدة.
- ٥- (شرح ديوان خطب ابن نباتة) في اللغة.
- ٦- (الفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام) في الطبيعة.
- ٧- (المنتقى من الذخيرة لابن بسام) في التراجم.

ولم تقتصر جهود الشيخ على التأليف والكتابة، بل شارك في نشر وتحقيق العديد من كتب التراث الإسلامي، إضافة إلى اختصاره لبعض المؤلفات، بهدف تقريبها من أفهام عامة الناس، كاختصاره لكتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة و(مختصر البيان والتبيين للجاحظ)^(٢).

سابعاً: عقيدته ومذهبه:

كان الشيخ صالح الجزائري والد الشيخ طاهر من أتباع الطريقة الخلوتية، وهي إحدى الطرق الصوفية، ومفتي المالكية في دمشق، وقد كان له أثر بارز في توجيه ابنه وتكوينه

(١) تنوير البصائر، ص ٧٠.

(٢) ينظر: التبيان، ص ١٧-٢١، وتنوير البصائر، ص ١٥-١٦، الشيخ طاهر الجزائري، للخطيب، ص ١٧٦-١٧٧،

المعاصرون، ص ٢٧٤-٢٧٥.

العلمي، إلا أن الشيخ طاهر -رحمه الله- لم يسلك طريقة أيه في الالتزام بالطرق الصوفية، ونحنا نحو الاجتهاد واتباع الكتاب والسنة، ولعل ذلك من تأثير شيخه عبد الغني الميداني، الذي شجعه على دراسة الشريعة في أصولها، والبعد عن البدع والخرافات الناشئة من التعصبات المذهبية، وقد طُبع الشيخ طاهر بطابع شيخه، فكان مذهبه الاجتهاد والبعد عن التشدد والتنطع، والسير على منهج السلف الصالح رحمهم الله^(١).

يقول تلميذه محمد كرد علي: «هذا وليس الشيخ في مذهبه على الحقيقة حنبلياً، ولا مالكيّاً ولا حنفيّاً، بل مسلماً يأخذ من أصل الشريعة باجتهاده الخاص، ويحسن ظنه بأئمة المذاهب المعروفة، ويتجهّم لمن يجراً على النيل من أحد العلماء عامة، ويعمل بما صحّ له من الدليل في الكتاب والسنة»^(٢).

ثامنا: وفاته:

لم تمض مدة طويلة على عودة الشيخ إلى دمشق، فبعد أربعة أشهر من عودته وافته المنية في ضحى يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة (١٣٣٨هـ) الموافق الخامس من كانون الثاني (١٩٢٠م) ودفن في سفح جبل قاسيون -رحمه الله رحمة واسعة^(٣).

(١) ينظر: المعاصرون، لمحمد كرد، ص ٢٧٠، تنوير البصائر، ص ٩٤.

(٢) كنوز الأجداد، لمحمد كرد علي، ص ١٣، ط ٢، دار الفكر دمشق، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(٣) ينظر: تنوير البصائر، ص ١٤٠، الشيخ طاهر الجزائري، لحازم زكريا، ص ٥٧.

التعريف بالكتاب:**أولاً: أصل الكتاب:**

يعود أصل هذا الكتاب إلى مقدمات وضعها الشيخ طاهر لتفسيره المسمى بـ(تفسير القرآن الحكيم)، فألف له مقدمتين، المقدمة الصغرى، والمقدمة الكبرى، والمقدمة الصغرى هي محل الدراسة في هذا المبحث، وهي بعنوان (التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن).

ثانياً: مقدمة الكتاب:

أوجز المؤلف رحمه الله - مقدمة كتابه فلم يشر فيها إلى شيء من مباحثه أو إلى طريقته وأسلوبه أو إلى مزاياه، وإنما اكتفى ببيان هدفه من تأليفه وهو: (تبيان بعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتيان).

وقد ذكر محقق الكتاب الأستاذ/ عبد الفتاح أبو غدة أن المؤلف لم يقصد بقوله: «على طريق الإتيان» إتيان كتاب الإتيان في علوم القرآن للسيوطي، وإنما أراد إتيان مباحث هذا الكتاب وإحكامها، بحثاً ودراسة على منهج العلماء الأعلام الذين سبقوه في هذا الفن^(١).
أقول: وقد يكون المؤلف أراد الجمع بين هذين المقصدين، وهو إتيان مباحث الكتاب، والسير على طريقة ومنهج العلماء السابقين في الإتيان عامة، خاصة وأنه اعتمد على كتاب الإتيان للسيوطي اعتماداً كبيراً في كتابه التبيان، فعمل المؤلف أراد بقوله كلا المعنيين.

ثالثاً: طبعات الكتاب:

ابتدأ طبع الكتاب في حياة المؤلف، وقبل فراغه من تأليفه، فقد ابتدأ المؤلف في تأليفه سنة ١٣٣٤هـ أو قبلها، وابتدأت طباعته في نفس العام وهذا التاريخ مثبت على وجه الكتاب (في طبعة المنار) ولم تكتمل طباعته إلا في عام (١٣٣٥هـ) عندما اكتمل تأليفه في منتصف هذه السنة، كما أثبت ذلك المؤلف في نهاية كتابه.

وقد أشرف المؤلف على طباعة الكتاب وتصحيحه، ومع ذلك لم يسلم من الأخطاء والأغلاط.

(١) انظر التبيان في علوم القرآن، ص ٣١.

وفي عام (١٤١١هـ) أُعيد طبع الكتاب مرة ثانية في بيروت، وقد حققه وصححه وقدم له الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة.

ثم أُعيد طبعه عام (١٤١٢هـ) في بيروت بمزيد من العناية والتنظيم، وهي النسخة التي اعتمدت عليها في دراستي للكتاب^(١).

رابعاً: مباحث الكتاب:

ضمن الشيخ طاهر الجزائري كتابه أهمّ مباحث علوم القرآن الكريم، مما وقف عليه في كثير من الكتب والمخطوطات، فجاءت مباحثه على درجة عالية من العلم والمعرفة، خالية من الحشو والتكرار.

وجاءت موضوعات الكتاب «في ذروة المعرفة المطلوبة من دارسي القرآن الكريم، ونوع تلك المباحث، فأدخل فيها من علم الحديث والنحو والبلاغة والعربية وغيرها، ما رآه نفيساً وضرورياً متمماً للدراسة القرآنية، فأجاد وأفاد وأحسن»^(٢).

وقد اقتصر الشيخ طاهر الجزائري في كتابه على اثني عشر نوعاً، هي من أهم مباحث علوم القرآن، مما لا غنى عنه لطالبي المعرفة، خاصة فئة التلاميذ وطلبة العلم الذين حرص على تثقيفهم بما يناسب مستوياتهم وإدراكهم عند تصنيفه للمؤلفات، ولعل هذا ما يفسر لنا قلة مباحث الكتاب مقارنة بكتاب البرهان الذي بلغت مباحثه السبعة والأربعين مبحثاً، وكتاب الإتيقان الذي عد فيه السيوطي ثمانين نوعاً من علوم القرآن، أما أهم المباحث التي اشتمل عليها كتابه فقد جاءت في اثني عشر فصلاً على النحو الآتي:

الفصل الأول: في بيان المكي والمدني من القرآن.

الفصل الثاني: في كيفية نزول القرآن، وما يتعلق بذلك.

الفصل الثالث: في نزول القرآن على سبعة أحرف، وما يتعلق بذلك.

الفصل الرابع: في جمع القرآن وترتيبه.

الفصل الخامس: في القراءات السبع.

(١) انظر: مقدمة التبيان، ص ٧-٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٦.

الفصل السادس: في تواتر القرآن والقراءات، وما يتعلق بذلك.

الفصل السابع: في أسماء القرآن.

الفصل الثامن: في أسماء السور، وما يتعلق بذلك.

الفصل التاسع: في عدد سور القرآن وأجزائه.

الفصل العاشر: في عدد الآيات.

الفصل الحادي عشر: في فواصل الآي، وما يتعلق بذلك.

الفصل الثاني عشر: معرفة المناسبات بين الآيات، وما يتعلق بذلك.

وقد جمع المؤلف بعض المباحث في باب واحد، أي جعلها نوعاً واحداً، بخلاف السيوطي الذي صنّف كلاً منها في مبحث مستقل بنفسه، وذلك كمبحث (أول ما نزل) عده السيوطي مبحثاً خاصاً، بينما أدرجه الشيخ طاهر الجزائري ضمن مبحث (المكي والمدني).

وعلى العكس من ذلك، حيث عنون السيوطي النوع السابع عشر بـ(في معرفة أسمائه وأسماء السور) بينما قسمه الشيخ طاهر الجزائري إلى فصلين، الفصل السابع: في أسماء القرآن، والفصل الثامن: في أسماء السور، وما يتعلق بذلك. وكذلك صنّف النوع التاسع عشر في الإتيان بعنوان: (في عدد سور وآياته وكلماته وحروفه)، وبينما جاء في التبيان في فصلين، الفصل التاسع: في عدد سور القرآن وأجزائه، والفصل العاشر: في عدد الآيات.

خامساً: منهج الكتاب:

- ١- اختار المؤلف موضوعات كتابه بعناية، واقتصر على اثني عشر مبحثاً، وهي من أهم المباحث التي يحتاجها طالب المعرفة.
- ٢- بدأ الحديث في كل فصل بتعريف عنوان المبحث، وتوسع في بعضها فذكر اشتقاقات اللفظ اللغوية، كما في فصل المناسبات والسور.
- ٣- قسم كل فصل إلى موضوعات فرعية وجزئيات، على هيئة مسائل وتنبهات وفوائد تتصل بالموضوع، فيندرج فيها ما ورد حوله، مع ربطه لهذه الجزئيات بعضها مع بعض.

- ٤- يذكر أقوال العلماء الواردة في كل مسألة يتناولها، مع الإشارة إلى رأي الجمهور في المسائل المختلف فيها، مع تأييده لها.
- ٥- يصرح برأيه في القضايا التي وقع فيها خلاف بين العلماء، وبالرأي الذي يترجح عنده، كما أنه يعقب على بعضها بالإشارة إلى ضعفها وعدم قبولها كقوله: (وفيه نظر) و(هذا تحامل) وكل ذلك بأسلوب علمي رصين واضح.
- ٦- يستشهد بالأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة في بيان المعنى المراد، كما أنه لا يتحرّج من تكرار الأدلة ذات الموضوع الواحد، للدلالة على ما يذكره من آراء.
- ٧- يورد الأحاديث النبوية مسندة إلى رواها مع ذكر اسم المصدر، وذكر الباب أحياناً، وتارة يقتصر على المخرج والراوي فقط، وهو الأغلب، مع حكمه على بعض الأسانيد، كقوله «وإسناده لا بأس به» وكقوله «ووثقه النسائي وغيره».
- ٨- أكثر من النقل من الكتب السابقة المؤلفة في هذا الفن، وأشار في بعض المواضع إلى اقتباسه منها بمثل قوله: (فلنذكر شيئاً مما ذكره بعض المتكلمين).
- ٩- عند ذكره قول عالم ما فعلاً ما يذكر اسمه واسم كتابه الذي وردت فيه هذه العبارة، وأحياناً يذكر اسمه فقط، وأحياناً أخرى يذكر اسم الكتاب، كقوله: (وجاء في المستدرک...).
- ١٠- قد ييهم اسم العالم الذي أخذ منه واسم كتابه، فلا يعرف، كقوله: (وذكر بعض العلماء...) وهذا كثير في كتابه.
- ١١- استشهاده بالشعر العربي في بيان معاني المفردات، وشرح بعض المسائل، مع إسناد ما يرويّه إلى قائله غالباً.
- ١٢- استعان المؤلف بالحواشي لإيضاح بعض ما ورد في المتن من ألفاظ، كشرح معنى اللفظ لغة، وتوثيق الأشعار والتعريف ببعض المدن والقبائل.
- ١٣- ابتكر المؤلف بعض الوسائل التي تعين في شرح المسائل، وتسهل فهمها ومعرفتها، كوضعه الجداول التي توضح طريقة معرفة أحزاب القرآن بترتيبها وترقيم الآيات والسور.

- ١٤- اعتمد المؤلف على أسلوب الإيجاز في عرض المسائل والتلخيص، في النقل من العلماء والسابقين، بأسلوب واضح سهل يفيد القارئ، وقد أشار المؤلف إلى ذلك في عدة مواضع. مثل قوله: (سالكين طريق الإيجاز) وكقوله: (انتهى ما ذكره الطبري ملخصاً).
- ١٥- قدم المؤلف رحمه الله مذهب السلف في القضايا المختلف فيها، مما يدل على صفاء عقيدته وحسن إتباعه منهج السلف.
- ١٦- ذكر أسماء بعض الرواة؛ دفعا للالتباس في الأسماء المتشابهة، كما نبه إلى بعض الأخطاء الواردة في بعض المصاحف في هذا الأمر.
- ١٧- لديه بعض الاستطرادات في كتابه، فتراه يضع بعض الأسئلة المستطرفة، للترويح عن النفس، وإن كانت لا تتعلق بالموضوع.
- ١٨- حرص على استيفاء كل مبحث لمعظم مسائله المرتبطة به، حتى وإن كانت ليست من عناصر المبحث الأساسية، وذلك حتى تعم الفائدة ويستفيد القارئ، لذا فهو لا ينتقل من فصل إلى آخر دون أن يذكر جميع ما يتعلق به من مسائل.
- ١٩- استعان بالرسوم التوضيحية في بيان المعنى المتكلم فيه.
- ٢٠- أورد المؤلف بعض الفوائد والتنبيهات التي لم يخل منها أي مبحث، وهذه الفوائد قد تكون عبارة عن مسائل مرتبطة بالمبحث، أما التنبيهات فعالبًا ما تكون تعليقات مهمة، يود المؤلف الإشارة إليها.
- ٢١- رده على تأويلات المتكلمين في بعض القضايا، كتزول القرآن، والتزامه ببيان وجه الصواب في المسألة التي يتناولها.
- ٢٢- اعتمد المؤلف على كثير من المصادر والمراجع في علوم عديدة، الحديث واللغة، وعلوم القرآن، والأدب وغيرها، مما يدل على سعة اطلاعه.

سادسا: نماذج من الكتاب:

١_ مثال: الفصل الثامن: في أسماء السور وما يتعلق بذلك، قال:

«السورة قطعة من القرآن مستقلة، تشتمل على عدة آيات، وقد اختلف فيها من جهة اشتقاقها، فقيل: هي مشتقة من سورة البناء وهي القطعة منه، غير أن سور القرآن تجمع على

سُورَ بفتح الواو، مثل صورة وصور، وسورة البناء تجمع على سور بسكونها مثل صُوفَة وصُوف.

وقيل: هي مشتقة من السورة، وهي المتزلة الرفيعة، قال نابغة بني ذبيان^(١):

ألم ترَ أن الله أعطاك سورةً ترى كلَّ ملكٍ دونها يتذبذبُ.

وقيل: هي مشتقة من السُّور^(٢)، وأصل السورة على هذا القول سُورَة بالهمزة، وهي لغة

فيها غير أنه لم يقرأ بها ولا يخفى أن وجه الاشتقاق في هذا غير ظاهر.

وسور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، لكل سورة منها اسم خاص، وقد وقع لبعضها اسمان فأكثر، فمن ذلك فاتحة الكتاب وهي أكثر السور أسماء، وقد ذكر لها بعضهم نيفاً وعشرين اسماً، ومن أسمائها أم القرآن والسبع المثاني، قال بعض العلماء: سُمِّيت هذه السورة فاتحة الكتاب لأنها يُفتتح بكتابتها في المصاحف...»^(٣) إلى أن قال: «وقد رأينا أن نذكر سائر السور مما له اسمان فأكثر سالكين في ذلك طريق الإيجاز...»^(٤).

ثم أورد بعضاً من المسائل الهامة بعنوان (تنبيه) كالآتي:

«تنبيه: كره بعضهم أن يُقال: سورة كذا، لما رواه الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعاً:

لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء، وكذا القرآن كله، ولكن قولوا: السورة التي تُذكر فيها البقرة والتي يُذكر فيها آل عمران، وكذا القرآن كله. وإسناده ضعيف، بل ادعى ابن الجوزي أنه موضوع، وقال البيهقي: إنما يُعرف موقوفاً على ابن عمر، ثم أخرج عنه بسند صحيح»^(٥).

(١) ديوان النابغة الذبياني، شرح: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، ص ٢٥، ط ٢، بيروت ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(٢) قال المؤلف في حاشيته: سُور كل شيء البقية منه تبقى بعد الذي أخذ منه ولذلك سميت الفضلة من شراب الرجل يشربه ثم يفضلها فيبقيها في الإناء سُوراً، انظر: التبيان، ص ١٦٠.

(٣) المصدر السابق، ص ١٦٠-١٦١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق، ص ١٦١-١٦٢، رواه الطبراني في المعجم الأوسط، ٦/٤٧، ح (٥٧٥٥) وقال: «لم يُروَ هذا الحديث عن موسى بن أنس إلا عيسى بن ميمون، لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرّد به خلف بن هشام». المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

ومما أدرجه المؤلف في هذا المبحث، قال:

«صلتان تتعلقان بهذا الفصل:

الصلة الأولى: قسّم العلماء القرآن أربعة أقسام، وهي: الطول والمئون والمثاني والمفصل وبيانها.

الصلة الثانية: وهي في إعراب أسماء السور»^(١).

٢_مثال: من الاختلافات التي أوردها المؤلف في كتابه في ذكر سور مدنية فيها آيات مكية: «ومن ذلك سورة الحج في قول قتادة، فإنها عنده مدنية إلا أربع آيات، وقال العلامة عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الفرس الغرناطي في كتاب (أحكام القرآن) مثل إنها مكية إلا: هذان خصمان، الآيات، ومثل إلا عشر آيات، وقيل مدنية إلا أربع آيات: (وما أرسلنا من قبلك من رسول - إلى - عقيم) قاله قتادة وغيره، ومثل كلّها مدنيّة، قاله الضحاك وغيره، وقيل هي مختلفة، فيها مدني ومكي، وهو قول الجمهور»^(٢).

سابعاً: مصادر الكتاب:

عند استقراي لكتاب التبيان وجدت أن مصادره كثيرة ومتنوعة، وقد بلغت في مجموعها نحو المائة وخمسة وعشرين مؤلفاً، وسأكتفي بالإشارة إلى بعض منها:

١- أحكام القرآن، لابن الفرس الغرناطي، ت (٥٥٩٩هـ)^(٣).

٢- تفسير مفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر الرازي، ت (٦٠٦هـ)^(٤).

٣- جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، ت (٣١٠هـ).

ورواه البيهقي في شعب الإيمان، ٤/ ١٧٢، ح: (٢٣٤٦)، قال: «عيسى بن ميمون منكر الحديث، وهذا لا

يصح، وإنما يروي فيه عن ابن عمر من قوله».

(١) المصدر السابق، ص ١٦٥-١٦٧. باختصار.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٤/ ٥٥.

(٣) هو: عبد المنعم بن محمد الخزرجي، أبو عبد الله، المعروف بابن الفرس، قاض أندلسي، من علماء غرناطة، له:

(كتاب أحكام القرآن)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/ ١٦٨، طبقات المفسرين، للداودي، ١/ ٣٦٢.

(٤) هو: محمد بن عمر التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، إمام مفسّر، أوحّد زمانه في المعقول والمنقول

وعلوم الأوائل، له: (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) و(معالم أصول الدين)، ينظر: الأعلام

للزركلي، ٦/ ٣١٣، طبقات المفسرين، للداودي، ٢/ ٢١٥.

- ٤- تفسير الكشاف، للزمخشري، ت (٥٣٨هـ).
- ٥- تفسير ابن النقيب، ت (٦٩٨هـ)^(١).
- ٦- صحيح البخاري، ت (٢٥٦هـ) وصحيح مسلم، ت (٢٦١هـ)^(٢).
- ٧- مسند الإمام أحمد، ت (٢٤١هـ).
- ٨- المستدرک للحاكم، ت (٤٠٥هـ).
- ٩- فتح الباري لابن حجر، ت (٨٥٢هـ)^(٣).
- ١٠- المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز، لابن شامة، ت (٦٦٥هـ).
- ١١- الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، ت (٩١١هـ).
- ١٢- البرهان في علوم القرآن، للزرکشي، ت (٧٩٤هـ).
- ١٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ت (٨٨٥هـ)^(٤).
- ١٤- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ت (٨٣٣هـ)^(٥).
- ١٥- فنون الأفيان في عجائب علوم القرآن، لابن الجوزي، ت (٥٩٧هـ).

(١) هو: محمد بن سليمان بن الحسن البلخي، المقدسي، أبو عبد الله، مفسر، من فقهاء الحنفية، أصله من بلخ، ومولده في القدس، انتقل إلى القاهرة وأقرأ في بعض مدارسها، وعاد إلى القدس، فتوفي بها، له: (التحرير والتحرير لأقوال أئمة التفسير)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٥٠، طبقات المفسرين للداودي، ١ / ١٤٩.

(٢) هو: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، من أئمة المحدثين، وأحد الأعلام الحفاظ، له: (المسند الكبير) (الجامع). ينظر: تهذيب التهذيب، ١٠ / ١٢٦، وفيات الأعيان، ٥ / ١٩٤.

(٣) هو: أحمد بن علي بن محمد بن علي، شهاب الدين، أبو الفضل الكتاني العسقلاني، ولد سنة (٧٧٣هـ)، إمام عصره، انتهت إليه المعرفة بالرجال، وبرع في الفقه والعربية، له تصانيف عديدة، منها: (الإصابة في تمييز الصحابة)، (الدرر الكامنة في أعيان المائة)، (تهذيب التهذيب)، توفي سنة (٨٥٢هـ)، ينظر: شذرات الذهب، ١ / ٧٤.

(٤) هو: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، والبقاعي نسبة إلى وادي البقاع بلبنان، موطنه الأصلي، ولد سنة (٨٠٩هـ)، وحلت بأسرته كارثة، فرحل به جده لأمه إلى دمشق، فكانت نشأته وتلقيه العلم فيها على أيدي علماء أجلاء، منهم ابن الجزري، وكذلك تردد على القدس وأخذ عن بعض علمائهم من مؤلفاته: (سر الروح)، (مصرع التصوف)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١ / ٦٥، شذرات الذهب، ٩ / ٥٠٩.

(٥) هو: شمس الدين محمد بن محمد الجزري، مقرئ الديار الإسلامية، وعالمها، انتهت إليه علم القراءات، وأسس مدرسة (دار القرآن)، له: (ذيل طبقات القراء)، ينظر: شذرات الذهب، ٩ / ٢٩٨، طبقات المفسرين، للداودي، ٢ / ٦٤.

- ١٦- جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي، ت (٦٤٣هـ).
 ١٧- فضائل القرآن، لابن الضريس، ت (٢٩٤هـ)^(١).
 ١٨- لسان العرب، لابن منظور، ت (٧١١هـ).
 ١٩- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ت (٨١٧هـ).
 ٢٠- الكتاب، لسيويه، ت (١٨٠هـ).
 ٢١- تهذيب اللغة، للأزهري، ت (٣٧٠هـ).
 ٢٢- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ت (٤٦٣هـ).
 ٢٣- مغازي موسى بن عقبة، ت (١٤١هـ)^(٢).

القيمة العلمية:

كان من أبرز ما ألف الشيخ كتاب التبيان في علوم القرآن، فقد جمع فيه خلاصة أقوال العلماء في هذا الفن، مع الدقة في اختيار مباحثه، والعناية بطريقة عرضه، وخلو أسلوبه من التعقيد والغموض، مما يجعله من أهم الكتب المؤلفة في علوم القرآن، وإن كان لا يوازي كتابي البرهان والإتقان في المرتبة، إلا أنه قد اشتمل على أهم المسائل والقضايا التي لا يستغني عنها طالب العلم.

ومن أبرز المميزات التي رفعت من قيمة هذا الكتاب:

- توسع المؤلف في شرح مباحث الكتاب، ليشمل معظم المسائل والجزئيات المتعلقة بكل مبحث استكمالاً للبحث ولتعم الفائدة للقارئ.
- يُعدّ كتاب البيان خلاصة لأقوال العلماء وآرائهم في القضايا القرآنية، لكثرة ما نقل عنهم.
- كثرة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في جمع المادة العلمية، مما يدل على عمق ثقافته وسعة اطلاعه.

(١) هو: محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، أبو عبد الله، من حفاظ الحديث، له: (فضائل القرآن)، مات بالري سنة ٢٩٤هـ، ينظر: طبقات المفسرين، للدودي، ٢/ ١٠٩، الأعلام للزركلي، ٦/ ٤٦.
 (٢) هو: موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، مولى آل الزبير، من رجال الحديث الثقات، عالم بالسيرة النبوية، له: كتاب (المغازي)، توفي سنة (١٤١هـ)، ينظر: شذرات الذهب، ٢/ ١٩٢، تهذيب التهذيب، ١٠/ ٣٦٠.

- حسن التنسيق والتبويب لفصول الكتاب، وما يندرج تحتها من عناوين فرعية، مع ترابطها بعضها ببعض.
- مراعاة أحوال القارئ وترغيبه في القراءة والاطلاع، بذكر بعض الاستطرادات المقصود بها الترويح، ودفع الملل عنه.
- اعتماده أسلوب الإيجاز والتلخيص بأسلوب واضح وسهل، بقصد تيسير الإفادة من الكتاب.
- ذكر اختلاف العلماء في بعض المسائل، مع ترجيح الرأي الذي يراه صوابا وتعليقه والرد على تأويلات المتكلمين.
- الاستعانة بالأساليب والوسائل التي من شأنها أن تعين القارئ على الفهم، كاستخدام الجداول والرسوم التوضيحية.
- استخدام الأسلوب الاستفهامي في طرح المسائل والإجابة عنها.
- حسن الاتباع لمناهج السلف الصالح، وتقديم أقوالهم على سواهم، مما يدل على صفاء عقيدته.
- بناء مباحث هذا الكتاب على أساس متين من الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة، مع الحكم على بعض الأسانيد.

ثناء العلماء عليه:

أثنى العديد من العلماء والأدباء والمثقفين على الشيخ طاهر الجزائري -رحمه الله- وعلى دعوته الإصلاحية التي برزت من خلال مؤلفاته ورسائله، يقول الدكتور مازن المبارك: «لقد كان الشيخ طاهر شعلة نشاط عربي وإسلامي، ثقافي وفكري وإصلاحي، وكان واحداً من أكبر رواد النهضة أثراً في بلاد الشام»^(١).

وقد أثنى محقق كتاب التبيان الأستاذ/ عبد الفتاح أبو غدة على الكتاب فقال: «وهو كتاب نفيس يفيد المفسر والمحدث والفقهاء والمقريء والقارئ والمجود والأديب ودارس الشعر،

(١) الشيخ طاهر الجزائري، لحازم زكريا، ص ١٠١.

وكل راغب في ثقافة قرآنية ممتازة ويعرّف قارئه بجهود علماء المسلمين وعنايتهم الفائقة بالقرآن، الكريم وعلومه»^(١).

ويقول في موضع آخر: «ولقد أودعه الشيخ زبدة ما وقف عليه من مباحث علوم القرآن الأصيلة، والموضوعات الهامة والفرائد الدقيقة النادرة، بعيداً عن الحشو والفضول والمسائل المكرورة، التي اعتاد كثير من الكاتبيين في علوم القرآن، أن يملئوا بها تأليفهم»^(٢).

مآخذ على الكتاب:

- ١- اعتمد المؤلف بشكل كبير على كتاب الإتيان للسيوطي، فكان معظم مادة كتابه منه، دون أن يشير إلى ذلك.
- ٢- ثمة اقتباسات من أقوال غيره من العلماء دون ذكر أسمائهم أو الكتب التي أخذ منها، وفي هذا إهمام للعالم والكتاب فلا يعرفان، وأشار إلى ذلك محقق الكتاب.
- ٣- قلة تعليقات المؤلف على أقوال غيره من العلماء مع كثرة النقل عنهم، والاكتفاء بذكر آرائهم في بعض المسائل دون تعقيب.

(١) مقدمة التبيان، ص ٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٦.

كتاب: مناهل العرفان في علوم القرآن:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني، من أهالي الجعفرية (السنطة) في المحافظة الغربية من مصر، وينسب إلى زرقان، بلدة تابعة لمحافظة المنوفية^(١).

ثانياً: ولادته:

لم يُعرف العام الذي ولد فيه المؤلف، ولم تذكر المصادر شيئاً عن ذلك، وأغلب الظن أن ولادته في مطلع القرن الرابع عشر الهجري^(٢).

ثالثاً: حياته العلمية:

التحق الشيخ رحمه الله بالمعهد الأحدي عام (١٩١١م)، وبعد ذلك التحق بكلية أصول الدين، وتخرج منها ونال درجة العالمية عام (١٩٢٥م)، ثم عُين مدرساً بمعهد الزقازيق عام (١٩٢٦م) ونُقل بعد ذلك إلى معهد طنطا، ثم عُين إماماً، وأعيد نقله مدرساً بمعهد القاهرة، ومنه إلى كلية أصول الدين عام (١٩٣٩م)، حيث درّس بها علوم القرآن والحديث بتخصص الدعوة والإرشاد^(٣).

رابعاً: مؤلفاته:

لم تتجاوز مؤلفات الزرقاني أربعة كتب، وهي: كتاب (المنهل الحديث في علوم الحديث)، وقد ذكره المؤلف في كتابه مناهل العرفان، وكتاب (مناهل العرفان في علوم القرآن) وهو موضوع بحثنا، كما أن له بحثاً في الدعوة

(١) انظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢١٠، مناهل العرفان في علوم القرآن دراسة تقويمية، لخالد السبت، رسالة ماجستير،

ص ٤٤ وما بعدها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) مناهل العرفان، دراسة تقويمية، ص ٤٤.

(٣) الأعلام للزركلي، ٦ / ٢١٠.

والإرشاد^(١)، وله بحث آخر في البدع وموقف الإسلام منها، فرغ من تأليفه سنة (١٣٦٢هـ)^(٢).

خامساً: عقيدته من خلال كتابه مناهل العرفان:

لقد تجلت عقيدة المؤلف في عدة مواضع من هذا الكتاب، حيث تطرق فيها المؤلف لبعض مسائل العقيدة، وصرح برأيه فيها، فهو أشعري المعتقد، تابع علماء الأشاعرة في آرائهم، ونقل كثيراً من أقوالهم، كما صرح بنفيه لصفات الله عز وجل، وأولها على مذهبه كتأويله الاستواء بالاستيلاء^(٣)، وكذلك في باقي الصفات كالوجه^(٤)، واليد^(٥)، والعين^(٦)، والمحيء^(٧).

وقد عد رحمه الله آيات الصفات من المتشابه من جهة المعنى، وبين أن مذهب السلف فيها هو التفويض^(٨)، كما نفى أن يكون ظاهر هذه النصوص مراداً لله تعالى، إذ يقتضي ذلك التشبيه عنده فوجب تأويلها^(٩)، وهذا ما دفعه لتفسير بعض المعاني القرآنية بمعانٍ باطلة.

سادساً: وفاته:

توفي الشيخ رحمه الله عام (١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م)^(١٠).

(١) ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢١٠.

(٢) ينظر: دراسة تقويمه لمناهل العرفان، ص ٤٨.

(٣) انظر: مناهل العرفان، ٢ / ٢٦٥.

(٤) انظر: المصدر السابق، نفسه.

(٥) انظر: المصدر السابق، نفسه.

(٦) انظر: المصدر السابق، نفسه.

(٧) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٢٦٦.

(٨) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٢٦٢.

(٩) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٢٦٦-٢٦٧.

(١٠) انظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢١٠.

التعريف بكتاب مناهل العرفان في علوم القرآن:

صدر الزرقاني كتابه بكلمة تصدير في طبعته الثالثة وهي من الأهمية بمكان، وذلك أنه ذكر فيها دوافعه وأهدافه التي يرمي إليها من خلال هذا الكتاب، وبعضاً من طرق منهجه، وهذه الأهداف جميعها ترمي إلى توضيح حقيقة الدين الإسلامي وإظهاره على الوجه الصحيح للناس كافة.

أولاً: مقدمة الكتاب:

عنون المؤلف مقدمته بـ: (في القرآن وعلومه ومنهجي في التأليف فيه). وهي مقدمة قصيرة خصّصها المؤلف للتعريف بالقرآن الكريم، وعرض لأهمّية ذلك، ثم بين منهجه الذي التزم به في كتابه، وسيأتي الحديث عنه.

ثانياً: سبب تأليف الكتاب:

ذكر المؤلف في مقدمته الدافع إلى تأليف هذا الكتاب، وهو رغبة طلابه المتخصصين في الدعوة والإرشاد في الحصول على مؤلف يساعدهم في التزود بالعلم الشرعي، ويكون دافعاً يوقظ الهمم والعزائم لديهم، لا سيما وأنهم على وشك التزول إلى ميادين الدعوة، وقد صرح الزرقاني بذلك في بداية كتابه، فقال:

«فهذا كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن، كتبه تحقيقاً لرغبة طلابي المتخصصين في الدعوة والإرشاد من كلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية...»^(١).
وقال عن أهدافه التي سعى لتحقيقها:

«أن أنفخ الروح من بوق هذا الكتاب في الكرام القارئین، لا سيما طلابي الأعزاء الذين هم على وشك التزول إلى ميادين الدعوة والإرشاد، فأوقظ همما أخاف أن تكون قد نامت وأحيي عزائم معاذ الله أن تكون قد ماتت...»^(٢).

ثالثاً: الأهداف التي رمى المؤلف لتحقيقها من الكتاب:

قصد المؤلف إلى تحقيق عدّة أهداف، أبرزها:

(١) مناهل العرفان، ١/ ١٢.

(٢) المصدر السابق، ١/ ١٠.

١- أن تكون الكتابة في هذا المؤلف على النسق الأزهري الجديد، في تفكيره وأسلوبه حتى تسهل قراءته وفهمه.

٢- الرد على الشبهات التي تشكك في صحة الدين الإسلامي.

٣- إظهار التوافق التام بين الإسلام والعلم، وعدم تعارضهما.

٤- تجلية أسرار التشريع الإسلامي وحكمته، في حفظ مصالح الناس، ومن ثم حاجتهم إليه.

٥- إيقاظ الهمم وإحياء العزائم لتبليغ الدعوة إلى الخلق كافة، والعودة إلى كتاب الله عز وجل.

وقد استطاع المؤلف أن يحقق هذه الأهداف التي رمى إليها من خلال هذا الكتاب^(١).

رابعاً: مباحث الكتاب:

بلغ عدد مباحث كتاب مناهل العرفان سبعة عشر مبحثاً، ولعل اقتصار المؤلف على هذه المباحث يعود لسببين:

الأول: اكتفاؤه بذكر أهم المباحث في علوم القرآن، وقد تحقق له ذلك.

الثاني: صعوبة توفر أدوات الطباعة في ذلك الوقت، بسبب سوء أحوال البلاد وما كانت تمر به من أزمت الحرب، وهو ما منعه من مواصلة الكتابة، وقد صرح المؤلف بذلك في كلمة الختام بعد مبحث إعجاز القرآن الكريم، حيث قال:

«فإن الكلام في إعجاز القرآن طويل، وعلاج جميع الشبهات التي لفقها أعداء الإسلام أطول؛ حتى لقد اطلعت على رسالة خبيثة أسموها: (كتاب حسن الإيجاز في إبطال الإعجاز) فوجدتها قد حملت من الأكاذيب والأراجيف ومن اللف والدوران أشكالاً وألواناً في الصفحة الواحدة... ثم أتى لنا ذلك الرد المسهب الآن؟ وأزمة الورق طاحنة وأدوات الطباعة عزيزة، حتى لقد اضطررنا من أجل هذا أن نقف في الكتابة عند هذا الحد (بالطبع) ولقد كنا نود أن نمضي قُدماً حتى نأتي على قصص القرآن، وأمثاله وجدله، ولكن الضرورات تبيح المحظورات، وعسى أن يكون خيراً»^(٢).

(١) انظر: مناهل العرفان، ١/ ٧-١٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٢/ ٤٠٣.

أما المباحث التي تعرض لها الزرقاني في كتابه فهي:

- المبحث الأول: في معنى علوم القرآن.
- المبحث الثاني: في تاريخ علوم القرآن وظهور اصطلاحه.
- المبحث الثالث: في نزول القرآن.
- المبحث الرابع: في أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن.
- المبحث الخامس: في أسباب النزول.
- المبحث السادس: في نزول القرآن على سبعة أحرف.
- المبحث السابع: في المكي والمدني من القرآن الكريم.
- المبحث الثامن: في جمع القرآن وتاريخه والرد على ما يثار حوله من شبهة، ونماذج من الروايات الواردة في ذلك.
- المبحث التاسع: في ترتيب آيات القرآن وسوره.
- المبحث العاشر: في كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه وما يتعلق بذلك.
- المبحث الحادي عشر: في القراءات والقراء والشبهات التي أثرت في هذا المقام.
- المبحث الثاني عشر: في التفسير والمفسرين وما يتعلق بهما.
- المبحث الثالث عشر: في ترجمة القرآن الكريم وحكمها تفصيلا.
- المبحث الرابع عشر: في النسخ.
- المبحث الخامس عشر: في محكم القرآن ومتشابهه.
- المبحث السادس عشر: في أسلوب القرآن الكريم.
- المبحث السابع عشر: في إعجاز القرآن وما يتعلق به.

وقد تكلم الزرقاني عن بعض المسائل والتفريعات داخل مباحثه، بينما نجد أن السيوطي والزركشي قد أفرداها بمبحث خاص، وعداها نوعا من أنواع علوم القرآن، وذلك كعدد سور القرآن وآياته، فقد أدرجه الزرقاني في مبحث ترتيب آيات القرآن وسوره، بينما أفرده السيوطي بنوع مستقل به (في معرفة أسمائه وأسماء سوره) وأدرجه الزركشي تحت مبحث تقسيم القرآن بحسب سوره، وأورد الزرقاني أربعة مباحث جديدة لم ترد عند الزركشي

والسيوطي كنوع من أنواع علوم القرآن، وإن كانت بعض الجزئيات المدرجة تحتها موجودة في البرهان والإتقان، وهذه المباحث هي:

- ١- المبحث الأول: في معنى القرآن.
- ٢- المبحث الثاني: في تاريخ علوم القرآن.
- ٣- المبحث الثالث عشر: في ترجمة القرآن وحكمها تفصيلاً.
- ٤- المبحث السادس عشر: في أسلوب القرآن الكريم.

خامساً: منهج الكتاب:

- ١- اختار الزرقاني -رحمه الله- موضوعات مباحثه بعناية تامة، فاقصر على أهمها وأجلها.
- ٢- قسم المبحث الواحد إلى عناوين فرعية مميزة، يناقش فيها المسائل والقضايا المرتبطة بكل مبحث، مراعيًا في ذلك مطابقة العنوان لمضمون المبحث، وهذا ما أشار إليه في مقدمته فقال: «وسأجعل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب مقتفياً في الغالب أثر تلك النقط في التسمية وفي الترتيب»^(١).
- ٣- في بداية كل مبحث غالباً ما يقدم له بمقدمة قصيرة، يعرف فيها بأهمية دراسة هذا العلم والحديث فيه، وقد يذكر أهم الجزئيات التي سوف سيتحدث عنها، وفوائد هذا المبحث.
- ٤- يبدأ الكلام في مباحثه بتعريف عنوان المبحث المفرد والمركب لغة واصطلاحاً، وقد يتوسع في ذلك، فيذكر محترزات التعاريف مع التمثيل له.
- ٥- استوفى المؤلف جميع الجزئيات والقضايا المتعلقة بكل نوع، فلم يدع شيئاً يستحق البيان إلا وبينه بما لا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح، مع جودة الطرح وحسن المناقشة.
- ٦- يسوق الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في هذا الباب، مع إسناد الحديث إلى راويه ومصدره.
- ٧- يورد ما جاء من أقوال للصحابة والتابعين والعلماء حول كل فن ومسألة، مع إسناد هذه الأقوال لأصحابها.

(١) مناهل العرفان، ١/ ١٥.

- ٨- يبدي آراءه ويختار من الأقوال ما يراه صواباً تؤيده الأدلة، ويرد على مخالفه.
- ٩- نقل المؤلف كثيراً من آراء المتكلمين، وظهر تأثره بهم في كلامه في عدة مواضع.
- ١٠- ساق بعضاً من الأمثلة لتوضيح المعنى المراد بيانه، دون استيعاب أمثلة كل نوع ومسائله لصعوبة ذلك، يقول المؤلف رحمه الله: «وسأجتزئ في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم، دون أن أحاول ما حاوله سلف الكاتبين من استيعاب كل فرد لكل نوع، فإن حبل ذلك طويل وثقيل على حين أن الناظر يكفيه الإيضاح بقليل من التمثيل»^(١).
- ١١- استدل المؤلف بالأدلة العلمية الحديثة على صدق هذا الدين، وكشف عن حكم التشريع الإسلامي وأسراره، كلما سنحت له الفرصة لذلك، ليعلم أن حياة البشرية لا تستقيم لا به.
- ١٢- التزم في كل مبحث بإيراد الشبهات الواردة حول هذا الفن، مع تنفيذها وإظهار بطلانها من غير الكشف عن أسماء أصحابها، وفي هذا يقول الزرقاني: «وقد التزمت في علاج الشبهات أدب الباحث وواجب المناظر، ورأيت لمثل هذا الاعتبار أن أرضي الستر على أسماء أصحاب هذه الشبه، خصوصاً المعاصرين منهم، وتعمدت هذه السياسة محاسنة لهم عسى أن يراعوا، وحباً في سلام البحث وهدوئه، عسى أن يسلموا ويهدؤوا، وغضاً من شأنهم إن كان لهم شأن كيلا يقلدوا...»^(٢).
- ١٣- قصد المؤلف الاستطراد في بعض المباحث استطراداً مطولاً، ومطنباً في بعض القضايا والموضوعات، وذلك؛ لأهميتها عنده، ولكونها تحتاج إلى مزيد من العناية والبيان، ومراعاة لأحوال قرائه، وتفاوتهم في الإدراك، وأشار إلى ذلك فقال: «وسأضطر بسبب ذلك إلى شيء من الإسهاب والتطويل، ولكنها تضحية ضئيلة بجانب تأدية رسالتنا في وجوب الاتصال الديني بالجماهير»^(٣).

(١) مناهل العرفان، ١/ ١٤-١٥.

(٢) مناهل العرفان، ١/ ٨.

(٣) مناهل العرفان، ١/ ١٤.

١٤- استنبط الحكم والفوائد التي تتحقق من معرفة ودراسة كل نوع من أنواع علوم القرآن، ولعل هذا مما تميز به هذا المؤلف.

١٥- - جرى المؤلف في كتابه على مذهب الأشاعرة في جميع المسائل الأصول والفروع، وسلك مسلكهم، كما سماهم بأهل السنة والجماعة كما يسمون به أنفسهم.

١٦- برزت التزعة الصوفية في عدة مواضع من الكتاب، كما استخدم عبارات يرددها الصوفية كثيراً، وقد أثنى على أصحاب هذه الطريقة، ووصفهم بأنهم أصحاب المقصد الأسنى والمطلب الأعلى، وقد تأثر بأقوالهم في اكتساب العلم بالمشاهدة والخلوة.

١٧- عمد المؤلف تبسيط أسلوبه، وتوضيح ألفاظه، حتى يتيسر فهمه وإدراكه للقراء، على اختلاف مستوياتهم ومداركهم، سواء من المختصين أو المثقفين، يقول-رحمه الله-: «وسأحاول فيما أكتبه أن أمزج بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل، وبين رغبات جماهير القراء المعاصرين، في تقريب الأسلوب، وتعبيد السبيل، ما وسعني الإمكان»^(١).

١٨- في نهاية كل مبحث غالباً ما يجتم المؤلف مباحثه بخاتمة موجزة، أو خلاصة قصيرة أو تعقيب على ما ذكره.

سادساً: نماذج من الكتاب:

مثال: المبحث الثالث في نزول القرآن، وهو يوضح أسلوب الزرقاني ومنهجه قال: «هذا مبحث مهم في علوم القرآن، بل وأهم مباحثه جميعاً؛ لأن العلم بتزول القرآن أساس للإيمان بالقرآن، وأنه كلام الله وأساس للتصديق بنبوة الرسول وأن الإسلام حق ثم هو أصل لسائر المباحث الآتية بعد في علوم القرآن فلا جرم أن يتصدرها جمعاء؛ ليكون من تقريره وتحقيقه سبيل إلى تقريرها وتحقيقها، وإلا فكيف يقوم البناء على غير أساس ودعام؟ ولأجل الإحاطة بهذا المطلب العزيز نتكلم إن شاء الله على معنى نزول القرآن ثم على مرات هذا النزول ودليل كل نزول وكيفيته وحكمته ثم على الوحي وأدلته العقلية والعلمية مع دفع الشبهات الواردة في هذا المقام.

(١) مناهل العرفان، ١/ ١٤.

معنى نزول القرآن: جاء التعبير بمادة نزول القرآن وما تصرف منها في الكتاب والسنة، ومن أمثله قوله سبحانه: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَهُ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)، وهو حديث مشهور بل قيل فيه بالتواتر كما سيأتي.

لكن النزول في استعمال اللغة يطلق ويراد به الحلول في مكان والإيواء به، ومنه قولهم: «نزل الأمير المدينة» والمتعدي منه وهو الإنزال يكون معناه إحلال الغير في مكان وإيواؤه به، ومنه قوله جل ذكره: ﴿رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩]، ويطلق النزول إطلاقاً آخر في اللغة على انحدار الشيء من علو إلى سفلى، نحو: «نزل فلان من الجبل»، والمتعدي منه يكون معناه تحريك الشيء من علو إلى سفلى، ومنه قوله سبحانه: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].

ولا ريب أن كلا هذين المعنيين لا يليق إرادته هنا في إنزال الله للقرآن، ولا في نزول القرآن من الله، لما يلزم هذين المعنيين المكانية والجسمية...»^(١).

وحول تنزل القرآن إلى بيت العزة في السماء الدنيا قال:

١- «أخرج الحاكم بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: ((فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل يتزل به على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))^(٢).

٢- وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: ((أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك

(١) مناهل العرفان، ١/ ٤٥-٤٦.

(٢) صححه الحاكم على شرط الشيخين، ٢/ ٢٤٢، كتاب التفسير، ح: (٢٨٨١).

في عشرين سنة ثم قرأ ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (٣٣) [الفرقان: ٣٣]، ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ (١٠٦) [الإسراء: ١٠٦]»^(١) (٢).

من الحكم في هذا المبحث، قال:

«لتنجيم نزول القرآن الكريم أسرار عدة وحكم كثيرة، نستطيع أن نجملها في أربع حكم رئيسة:

الحكمة الأولى: تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وتقوية قلبه.

الحكمة الثانية: التدرج في تربية هذه الأمة الناشئة علمًا وعملاً.

الحكمة الثالثة: مساندة الحوادث والطوارئ في تجدها وتفرقتها، فكلما جد منها جديد نزل من القرآن ما يناسبه.

الحكمة الرابعة: الإرشاد إلى مصدر القرآن، وأنه كلام الله وحده، وأنه لا يمكن أن يكون كلام محمد صلى الله عليه وسلم، ولا كلام مخلوق سواه»^(٣).

وما استدل به من العلم الحديث على إمكانية الوحي:

«الدليل الأول: التنويم الصناعي أو التنويم المغناطيسي، وهو من المقررات العلمية الثابتة كشفه الدكتور مسمر الألماني في القرن الثامن عشر، وجاهد هو وأتباعه مدى قرن كامل من الزمان في سبيل إثباته وحمل العلماء على الاعتراف به...»^(٤).

«الدليل العلمي الثاني: أن العلم الحديث استطاع أن يخترع من العجائب ما نعرفه ونشاهده ونتفجع به، مما يسمونه التلفون واللاسلكي والميكرفون والراديو...»^(٥).

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ٧/ ٢٤٧، باب كم بين نزول أول القرآن وبين آخره، ح (٧٩٣٧)، صححه الحاكم على شرط الشيخين، ٢/ ٥٧٨، كتاب التفسير، ح (٣٩٥٨)، وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى، ٤/ ٣٠٦، باب فضل ليلة القدر، ح (٨٣٠٤).

(٢) مناهل العرفان، ص ٤٩.

(٣) مناهل العرفان _ باختصار_ ١/ ٥٦-٦٣.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٦٨.

(٥) المصدر السابق، ١/ ٧١.

ومن الشبهات التي عرضها في هذا المبحث الشبهة التالية، قال:

«يقولون إن المعجزات شأنها شأن كثير من المخترعات، فإذا كان فيها طرافة أو دهشة أو عجب فكذلك آثار العلم ومدهشاته فيما نرى ونسمع.

الجواب: تعرفه مما ذكرناه آنفاً في بحث المعجزة، مما يتبين به الفرق بعيداً، والبون شاسعاً بين المعجزة وما جد أو يجد في العالم من عجائب العلم، وروائع الفن، وبدائع الاختراع، فالمعجزة ليست لها أسباب معروفة حتى تلتمس ويؤتى بمثلها، أما هذه المخترعات فإن لها أسباباً معروفة عند أصحابها، ويمكن معرفتها لمن لم يعرفها بيسر وسهولة متى التمسها من طريقها»^(١).

وختم هذا المبحث بـ:

«خاتمة المبحث: نحسب أننا أفضنا في هذا المبحث، ولكننا نعتقد أن هذه الإفاضة واجب لا بد منه ما دمنا بصدد تسليح طلابنا متخصصي الدعوة والإرشاد...، وإن أردت التوسع في هذا العلم فارجع إلى ما كتبه العلامة محمد فريد وجدي في المجلد العاشر من مجلة الأزهر ١٣٥٨هـ وما كتبناه من قبل في المجلد الخامس من مجلة الهداية الإسلامية ١٣٥١هـ وما كتبه العلامة الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه النبأ العظيم وباللهم تعالى التوفيق»^(٢).

سابعاً: مصادر الكتاب:

استفاد المؤلف -رحمه الله- من جهود العلماء الذين سبقوه، ومما كتبوه وألفوه، وقد اعترف المؤلف بفضلهم في أول كتابه، يقول، رحمه الله: «على أنني في هذه المحاولة لا أدعي أنني أنشأت وابتكرت ولا أحدثت وابتدعت، بل قصاراي أنني فهمت وأحسنيت العرض إذا كنت قد وفقت، أما المادة نفسها فالفضل فيها لعلماء هذه الأمة، الذين أبلوا في جمعها بلاء حسناً، ولم يخرجوا من الدنيا إلا بعد أن شقوا لنا الطريق، وقربوا البعيد وجمعوا الشتيت وتركوا من خلفهم ثروة علمية هائلة، وكنوزاً ثقافية زاخرة...»^(٣).

(١) المصدر السابق.

(٢) مناهل العرفان، ص ٩٠.

(٣) المصدر السابق، ص ١-٧.

وقد بين المؤلف أنواع الفنون التي استمد مادة كتابه منها فقال:

«...مستمدًا معارفه — بعد فتوح الله وتوفيقه، مما كتب علماء الإسلام قديما وحديثا، في القرآن الكريم وعلومه، والتفسير ومقدماته، وعلم تاريخ التشريع، وعلمي الكلام والأصول، وعلوم اللغة العربية ومعاجمها، وعلمي الفلسفة والاجتماع، وعلمي النفس والأخلاق، وبعض البحوث المنشورة هنا وهناك في غضون الرسائل والمجلات، من عربية صحيحة، ومترجمة منقولة»^(١).

وقد أحصى الدكتور خالد السبب مصادر هذا الكتاب وعدها نحو المائة وسبعة كتب، ومنها^(٢):

- ١- الإتيقان في علوم القرآن، للسيوطي (ت ٩١١هـ).
- ٢- إتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧هـ).
- ٣- أسباب النزول، أبو الحسن الواحدي (ت ٤٦٨هـ)^(٣).
- ٤- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ).
- ٥- تفسير الآلوسي (روح المعاني) شهاب الدين الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ).
- ٦- تفسير البغوي (معالم الترتيل)، محمد بن الحسين البغوي (ت ٥١٦هـ).
- ٧- تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد الدين بن كثير (ت ٧٧٤هـ).
- ٨- مقاصد الطالبين في علم أصول الدين، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ)^(٤).
- ٩- عقائد النسفي، عمر بن محمد النسفي (ت ٥٣٧هـ)^(١).

(١) المصدر السابق، ص ١ - ١٢.

(٢) انظر: دراسة تقويمية لمناهل العرفان، رسالة ماجستير، ص ١٠٨ إلى ١٢٢.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، إمام عصره في التفسير، ورأساً في النحو واللغة، له: (البيسيط)، (الإغراب في الإعراب)، توفي ٤٦٨هـ، ينظر: شذرات الذهب، ٥ / ٢٩١، طبقات المفسرين، للداودي، ١ / ٣٩٤.

(٤) هو: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، انتهت إليه معرفة العلم بالمشرق في عصره، برع في علوم المنطق، واللغة، له: (مفتاح الفقه)، (شرح عقائد النسفي). ينظر: شذرات الذهب، ٨ / ٥٤٧، الأعلام للزركلي،

- ١٠- إجماع العوام عن علم الكلام، أبو حامد الغزالي، (ت ٥٠٥هـ)^(٢).
- ١١- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز (في التصوف) جمعه: أحمد المبارك^(٣).
- ١٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ أبي عمر بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)^(٤).
- ١٣- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ).
- ١٤- المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).
- ١٥- حاشية على شرح الدردير لمختصر الخليل في الفقه المالكي، لمحمد بن أحمد الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠هـ)^(٥).
- ١٦- الأم، محمد بن إدريس الشافعي، (ت ٢٠٤هـ).
- ١٧- المستصفي (في أصول الفقه)، أبو حامد محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ).
- ١٨- المدونة، عبد الرحمن المالكي (ت ١٩١هـ)^(٦).

(١) هو: عمر بن محمد بن أحمد النسفي، عالم بالتفسير والأدب والتاريخ، حنفي المذهب، عرف بـ(مفتي الثقلين)، له: (منظومة الخلافات) و(التيسير في التفسير) توفي ٥٣٧هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٥ / ٦٠، شذرات الذهب، ١٨٩ / ٦.

(٢) هو: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، فقيه شافعي، صوفي، اشتغل بالتدريس في المدرسة النظامية، له: (المستصفي في الفقه)، (تهافت الفلاسفة)، (إحياء علوم الدين)، ينظر: وفيات الأعيان، ٤ / ٢١٨، طبقات الفقهاء الشافعية، ٢٤٩ / ١.

(٣) هو: أحمد بن مبارك الملطي، عارف بالحديث والتفسير، مالكي المذهب، صنف كتابه الإبريز، في جميع محادثاته مع شيخه عبد العزيز الدباغ الصوفي، له: (نرد التشديد في مسألة التقييد)، توفي ١١٥٦هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٠٢ / ١.

(٤) هو: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، إمام عصره في الحديث، والأثر، له: (الاستذكار، في شرح الموطأ)، (الاستيعاب)، توفي ٤٦٣هـ، ينظر: وفيات الأعيان، ٧ / ٦٧، شذرات الذهب، ٥ / ٢٦٦.

(٥) هو: محمد بن أحمد الدسوقي المالكي، من علماء اللغة، له: (الحدود الفقهية)، (حاشية على التفتازاني)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١٧ / ٦.

(٦) هو: أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقي بالولاء، الفقيه المالكي، صحب الإمام مالك عشرين سنة، وجمع بين الزهد والعلم، له: (المدونة)، (فقه المالكية)، توفي ١٩١هـ، ينظر: وفيات الأعيان، ٣ / ١٢٩، شذرات الذهب، ٤٢٠ / ٢.

- ١٩- القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ).
- ٢٠- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ).
- ٢١- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، (ت بعد سنة ٦٦٦هـ)^(١).
- ٢٢- مجلة الأزهر — مجلة الفتح — مجلة (ذي مسلم رفيو).
- ٢٣- أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

القيمة العلمية:

- لقد تجلت قيمة هذا الكتاب ومكانته بين الكتب المؤلفة في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري، وذلك لما حواه من فوائد قيمة ومنها:
- ١- جمع هذا الكتاب أهم المواضيع والمسائل في علوم القرآن.
 - ٢- حصل للمؤلف فضل السبق في العديد من المواضيع والمسائل والقضايا التي ناقشها، ولم يتطرق إليها الزركشي والسيوطي من قبله وهما من أبرز من ألف في علوم القرآن.
 - ٣- حسن العرض والترتيب سواء لموضوعات الكتاب بشكل عام أو داخل المباحث بشكل خاص.
 - ٤- جودة الأداء مع حسن المناقشة لجميع القضايا، مما يعطي القارئ تصوّراً واضحاً لجزئيات المسألة وتفصيلها.
 - ٥- ظهور شخصية الكاتب وبروزها من خلال آرائه واستطراداته، وعرضه آراء العلماء والنظر فيها، وإبداء رأيه إزاءها.
 - ٦- الإضافات التي تميز بها هذا الكتاب داخل المبحث، والتزم بها في معظم المباحث كبيان معنى عنوان المبحث، لغة واصطلاحاً، مع ذكر محترزات التعريف، وأهمية هذا العلم والفوائد المترتبة على معرفته.
 - ٧- مناسبة أسلوبه وتعبيره لكافة الأفراد من المحققين والمثقفين، حيث جمع فيه بين التحقيق العلمي وسلاسة الأسلوب.
 - ٨- معالجته للشبهات المثارة في عصره، ودفعها بالحجة والبرهان.

(١) هو: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، من فقهاء الحنفية، له علم بالتفسير والأدب، من مؤلفاته: (الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز)، (حدائق الحقائق)، توفي بعد سنة ٦٦٦هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٥٥.

- ٩- عنايته بإبراز العلاقة الوثيقة بين الإسلام والعلم، كلما سنحت له الفرصة لذلك.
- ١٠- لم يتابع المؤلف من سبقه في كثرة التنويع، بل أدمج الأنواع المتشابهة بعضها في بعض وجعلها تحت مبحث واحد.
- ١١- «صاغ -رحمه الله- كتابه بعبارة أدبية جيدة، يتخللها في أحيان كثيرة حكم رقيقة، وأمثال بليغة، مع العلم بأن هذه السلاسة قد يتعكر صفوها عند تعثرها ببعض الأساليب المنطقية، كما كان المؤلف يصبو إلى الأسلوب الذي يبعث الهمم على العمل الدائب، لنصرة هذا الدين مع الاعتزاز به والانقياد إلى تعاليمه»^(١).

تأثيره فيمن بعده:

- وقد قامت رسائل علمية حول هذا المؤلف منها:
- (دراسة تقويمية لمناهل العرفان)، لخالد السبت، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- قام الدكتور أحمد أبو ضاهر باختصار الكتاب، وتبسيطه محاولة منه في تقريبه وتسهيله لطلاب المراحل الأولى في الكليات والمعاهد الشرعية، وذلك لكبر حجم كتاب مناهل العرفان، وكثرة مباحثه وفقراته، وقد سماه بـ(وجيز مناهل العرفان في علوم القرآن).
- مأخذ على الكتاب^(٢):

- ١- أغفل المؤلف في بعض المباحث جزئيات مهمة لم يتطرق إليها، وكان الأولى ذكرها، كإغفاله تعريف الوحي لغة.
- ٢- تساهله في المسائل العقديّة المختلف فيها، وتهوين الخلافات بين العلماء حتى التي بين الفرق المختلفة.
- ٣- الاستشهاد بالأدلة العلمية والمخترعات الحديثة على بعض الحقائق الشرعية، كتشبيه الوحي بالتنويم المغناطيسي، فالوحي شأن خاص بين الله عز وجل والأنبياء والرسل، فلا يقاس أو يقارن بظواهر وأحوال تجرى في حياة الناس.

(١) دراسة تقويمية لمناهل العرفان، ص ٨٧.

(٢) انظر: دراسة تقويمية لمناهل العرفان، ص ١٢٦ وما بعدها.

- ٤- تحتاج بعض تعريفاته للدقة والاختصار، دون الإسهاب الذي يعتمد إليه في بعضها ليشمل أقوال الحكماء والفلاسفة وأهل المنطق.
- ٥- تأثره بالطرق الصوفية، ونقله لكثير من عباراتهم وأقوالهم كالبوصيري.
- ٦- متابعته للمذهب الأشعري في جميع قضايا العقيدة وتسميته لهم بأهل السنة والجماعة، وكذلك ثناؤه على المتكلمين وتسميته علم التوحيد بعلم الكلام متابعة لهم.
- ٧- استقصى المؤلف جميع الشبهات التي يثيرها أعداء هذا الدين في كل مبحث، وقام بالرد عليها، وقد جعل ذلك من جملة أهدافه التي سعى لتحقيقها في كتابه، وهذا منهج مخالف لأهل السنة والجماعة، في نهيهم عن إثارة الشبهات وسماعها إلا في حالات قليلة، وموجية.
- ٨- عند محاولة المؤلف الرد على الشبهات قد تأتي بعد الردود متضمنة بعض المخالفات والعبارات غير اللائقة، كما قد تقوم على أحاديث ضعيفة أو موضوعة.
- ٩- الاستطرادات المتعددة التي زادت من حجم الكتاب، وخرج بها عن الموضوع الأساسي.

الفصل الثاني: التدوين في فضائل القرآن:

لم أخط بمؤلفات في هذا الفن على مذهب أهل السنة والجماعة في هذا القرن^(١).

(١) ألف أحمد الصديق الغماري مؤلفاً في فضائل القرآن، وهو مخطوط، ولما كانت عقيدته -رحمه الله- مضطربة، لم يدرس مؤلفه كنموذج.

الفصل الثالث: التدوين في إعجاز القرآن:

تتابع التأليف في إعجاز القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري وأهم ما دون فيه:

- ١- (إعجاز القرآن) لم يتم _ لثناء الله الأمر تسري، ت ١٣٦٧هـ^(١).
- ٢- (إعجاز القرآن) لمحمد عبد المطلب واصل، ت ١٣٥٠هـ^(٢).
- ٣- (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) لمصطفى صادق الرافعي، ت ١٣٥٦هـ^(٣).
- ٤- (إعجاز القرآن العظيم بالعلوم العصرية) لحامد أفندي^(٤).
- ٥- (إيقاظ الوسنان في الرد على البروتستنت المنكري إعجاز القرآن) لعبد القادر الإسكندراني، ت ١٣٦٢هـ^(٥).
- ٦- (البرهان في إعجاز القرآن) لأحمد الساعاتي، ت ١٣٤٢هـ^(٦).

(١) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ٤٦٧.

ومؤلفه هو: ثناء الله الأمر تسري، فاضل، تعلم علوم العربية والتفسير والحديث، وقرأ المنطق والفلسفة وأصول الفقه، وأسس مطبعة، وأصدر جريدة أسبوعية سماها أهل الحديث، ثم هاجر إلى باكستان، وتوفي بها، له بالعربية (تفسير القرآن بكلام الرحمن)، و(كتاب في إعجاز القرآن لم يتم)، ينظر: معجم مؤلفين، ١ / ٤٦٧.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٤٧، معجم المؤلفين، ٣ / ٤٦٢.

ومؤلفه هو: محمد بن عبد المطلب بن واصل، من أسرة أبي الخيرة، شاعر مصري، حسن الرصف، من الأدباء الخطباء، له (ديوان شعر) وكتب، منها (تاريخ أدب اللغة العربية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٤٧، معجم المؤلفين، ٣ / ٤٦٢.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٨ / ٢٣٥، معجم المؤلفين، ٣ / ٨٦٧.

ومؤلفه هو: مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب، أصله من طرابلس الشام، شعره نقي الديباجة، له (ديوان شعر) في ثلاثة أجزاء، و(تاريخ آداب العرب)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧ / ٢٣٥، معجم المؤلفين، ٣ / ٨٦٧.

(٤) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٤١.

(٥) ذكره: معجم المؤلفين، ٢ / ١٩٥.

ومؤلفه هو: عبد القادر بن محمد سليم الكيلاني، الشهير بالإسكندراني، عالم، أديب، ولد بالإسكندرية، ونشأ بدمشق، ودرس بالجامع الأموي، له (الترصيع في علم المعاني والبيان والبديع)، و(المباحث الكلامية في أصول العقائد الإسلامية)، ينظر: معجم المؤلفين، ٢ / ١٩٥.

(٦) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ٢٢٩.

- ٩- (تاريخ فكرة إعجاز القرآن الكريم) لمحمد بهجت البيطار، ت ١٣٩٦هـ^(١).
- ١٠- (الدلائل القرآنية في أن العلوم والأعمال النافعة العصرية داخلية في الدين الإسلامي) لعبد الرحمن بن سعدي، ت ١٣٧٦هـ^(٢).
- ١١- (العجائب الكونية في الآيات القرآنية) لعبد الواحد الحسان الفرضي، كان حيًّا ١٣٧٥هـ^(٣).
- ١٢- (الشرح الوهاج في إعجاز القرآن) لخليل عزمي، ت ١٣٧٥هـ^(٤).
- ١٣- (ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان) لمحمود شكري الألوسي، ت ١٣٤٢هـ^(٥).
- ١٤- (مختصر دلائل الإعجاز للجرجاني) لمحمد محمد خير الدين الحنيفي، ت ١٣٤٢هـ^(٦).

ومؤلفه هو: أحمد فوزي بن أحمد الساعاتي، باحث دمشقي، كردي الأصل، له (مشكاة العلوم والبراهين في إبطال أدلة الماديين) و(الإنصاف في دعوة الوهابية وخصومهم لرفع الخلاف)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ١٩٧، معجم المؤلفين، ١/ ٢٢٩.

(١) ذكره: ذيل الأعلام، ١/ ١٦٧.

ومؤلفه هو: محمد بهجة بن محمد البيطار أبو اليسار، علامة، سلفي المعتقد، جزائري الأصل، دمشقي المولد والنشأة، تولى الخطابة والإمامة والتدريس بجامعي القاعة والدقاق، وأشرف على المعهد العلمي، ودار التوحيد بالمملكة العربية السعودية، له (السنة والشيعية) و(أسرار العربية للأنباري)، ينظر: ذيل الأعلام، ١/ ١٦٧.

(٢) هو: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، مفسر، من علماء الحنابلة، له نحو ٣٠ كتاباً، منها (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن) و(تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن)، ينظر: الأعلام للزركلي ٣/ ٣٤٠.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٨٢٩، وعزاه إلى: المجمع العلمي العراقي ١/ ٢٠ [١٠/ علوم القرآن] - ج ١ (٣٢٨ ص + ٨ ص للفهرس) - ١٣٧٥هـ بخط المؤلف - ولم أجد له ترجمة.

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ١/ ٦٨٥.

ومؤلفه هو: خليل عزمي، باحث، من رجال الإدارة والسياسة والتاريخ والأدب، بغدادي المولد والوفاء، له (الله والروح) و(بين الشيعة والسنة)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢/ ٣٢٠، معجم المؤلفين، ١/ ٦٨٥.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ١٧٢.

ومؤلفه هو: محمود شكري بن عبد الله الألوسي الحسيني، عالم بالأدب والدين، من دعاة الإصلاح ونبذ البدع، له ٥٢ مصنفًا، بين كتاب ورسالة، منها (بلوغ الأرب في أحوال العرب) و(المسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر). ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ١٧٢.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ٧٨، معجم المؤلفين، ٣/ ٢٧١، ٦٥١، وذكر وفاته عام ١٣٤١هـ.

وسأتناول في هذا الفصل بالدراسة كتاب (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) لمصطفى صادق الرافعي، وذلك؛ لشهرة الكتاب وانتشاره في أوساط المثقفين، في عصر اشتدت فيه الصراعات الفكرية والمذهبية في بلد المؤلف خاصة، ولاستمرار طباعة هذا المؤلف وتداوله بخلاف غيره من المؤلفات، التي كان تداولها لفترةٍ من الزمن، وتعذر الحصول عليها بعد ذلك.

ومؤلفه هو: محمد بن محمد خير الدين بن عبد الرحمن آغا، المعروف بالحنيفي، فاضل، من أهل حلب جاور بالأزهر أربع سنين، وعاد إلى حلب فاشتغل بتدريس العربية، وحج فمات في جدة، في عودته، له ١٥ مؤلفاً، منها (مختصر دلائل الإعجاز للجرجاني) و(المنهاج السديد في شرح جوهره التوحيد). ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٧٨، معجم المؤلفين، ٣/ ٢٧١.

إعجاز القرآن والبلاغة والنبوية:**التعريف بالمؤلف:****أولاً: اسمه ونسبه:**

«مصطفى صادق بن عبد الرازق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي»^(١).
ويتصل نسبه «بعمربن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين -رضي الله عنه-، في نسب طويل، من أهل الفضل والكرامة والفقهاء في الدين»^(٢)، واسمه مركب من كلمتين (مصطفى صادق).

ثانياً: ولادته وأصله:

الرافعي سوري الأصل مصري المولد، فأسرته أصلها من طرابلس الشام، لكنه ولد في مصر في يناير من سنة ١٨٨٠م، في قرية (بهتيم) من قرى مديرية القليوبية، إذ كانت أسرته أسرة قضاء وفقه وفتوى، وانتقلت للعيش في مصر، في عهد العثمانيين ليتولوا مناصب القضاء الشرعي فيها على مذهب أبي حنيفة^(٣).

ثالثاً: حياته العلمية:

بدأ الشيخ الرافعي تعليمه على يد أبيه فتلقى منه تعاليم الدين، وحفظ القرآن الكريم، ووعى كثيراً من أخبار السلف، ولم يدخل المدرسة إلا بعد العاشرة من عمره بسنة أو سنتين، في بلدة دمنهور، حيث كان والده الشيخ عبد الرازق يعمل قاضياً في محكمة دمنهور، وبعد سنة انتقل إلى مدرسة المنصورة الأميرية، حيث نقل أبوه إلى محكمتها، وفيها نال الشهادة الابتدائية وعمره سبع عشرة سنة أو دون ذلك بقليل.

وفي السنة التي حصل فيها الرافعي على شهادة الابتدائية أصابه مرض شديد فلزم الفراش شهراً، حتى كاد أن يذهب به لو لا أن الله منّ عليه بالشفاء، إلا أن المرض أثر في أعصابه

(١) إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية للرافعي، مقدمة المحقق، ص ٥، راجعه وأعتني به: د. درويش الحويدي، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، وينظر: حياة الرافعي، لمحمد سعيد العريان، ص ٢٤-٢٥، مطبعة الاستقامة، ط ٣، بالقاهرة، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

(٢) حياة الرافعي، للعريان، ص ٢٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص ٢٥-٢٧.

فأصابته حبسة في حلقه، ووقراً في أذنيه، حتى أصبح أصماً ولا يستطيع التكلم، وهو في الثلاثين من عمره، ولم يستطع الرافعي أن يكمل دراسته، لهذا السبب، فأكب على القراءة والتأليف^(١).

رابعاً: وظائفه ونشاطاته:

أ/ عمل الرافعي رحمه الله كاتباً في محكمة طلخا الشرعية سنة ١٨٩٩م، وكان مقيماً في طنطا، فيتردد كل يوم بينهما ذهاباً وإياباً، وبعد مدة نقل إلى محكمة إيتاي البارود الشرعية، ثم إلى طنطا، وفيها انتقل من المحكمة الشرعية إلى المحكمة الأهلية، لما تتميز به، حيث أن العمل فيها أيسر جهداً وأرفع أجراً.

ب/ شارك الرافعي في العديد من الأنشطة الثقافية والإصلاحية ومنها انضمامه إلى جمعيتين: الأولى: جمعية تهدف إلى الإصلاح الديني، شارك في تأسيسها مع بعض أصحابه، واتخذوا مسجد البهي في طنطا مقراً لهم، إلا أن هذه الجمعية لم تدم طويلاً، لعدم تقبل مجتمع طنطا المحافظ الأفكار التي تنادي بها الجمعية.

الثانية: (جماعة الثقافة الإسلامية) عام ١٩٣٢م، وتهدف إلى إحياء الشعور بالقومية الإسلامية العربية، وكان مقرها في طنطا، لكنها ما لبثت أن انحلت بعد انسحاب معظم أعضائها، للخلافات التي نشأت بين هذه الجماعة^(٢).

خامساً: مؤلفاته:

- ديوان شعر، ثلاثة أجزاء.
- تاريخ آداب العرب، جزآن.
- تحت راية القرآن.
- رسائل الأحزان.
- على السفود، رد فيه على عباس محمود العقاد.

(١) انظر: المصدر السابق، ص ٢٣-٣٠، مصطفى صادق الرافعي فارس القلم تحت راية القرآن، د. محمد رجب

البيومي، ص ١٧-٢٢، دار القلم، ط ١، دمشق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) انظر: حياة الرافعي للعريان، ص ٣٢٥-٣٢٩.

- ديوان النظرات.
- السحاب الأحمر، في فلسفة الحب والجمال.
- حديث القمر.
- المعركة، رد فيه على الدكتور طه حسين في كتابه (الشعر الجاهلي).
- المساكين.
- أوراق الورد.
- وحي القلم، ثلاثة أجزاء^(١).

وله العديد من المؤلفات لم تطبع، أهمها:

- الجزء الثالث من كتاب تاريخ آداب العرب.
- أسرار الإعجاز.
- والجزء الثالث من وحي القلم.
- الجزء الأخير من الديوان^(٢).

سادسا: وفاته:

توفي -رحمه الله- في صباح يوم الاثنين الموافق ٢٨ صفر ١٣٥٦هـ / ١٠ مايو سنة ١٩٣٧م^(٣) ودفن في طنطا.

(١) إعجاز القرآن، مقدمة الناشر، ص ٦.

(٢) انظر: حياة الرافي للعريان، ص ٣٥٢، ٣٥٣.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٤٢.

التعريف بكتاب إعجاز القرآن:

أولاً: أصل الكتاب:

صدر هذا الكتاب باعتباره باباً من أبواب كتاب (تاريخ آداب العرب) للرافعي، سنة ١٩١١هـ.

وبعد سبعة عشر عاماً من ظهوره بدأ المؤلفه أن يفرد في كتاب مستقل بعنوان (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية).

وقد بين المؤلف ذلك في مقدمته فقال:

«... كان هذا الكتاب مبحثاً من مباحث كتابنا الكبير (تاريخ آداب العرب)، ثم أفردناه ليكون كتاباً بنفسه، تعم به المنفعة ويسهل على الناس تناوله، وهذه مقدمته حين كان جزءاً من التاريخ أثبتناها؛ لأنها سبيل مما وضع فيه»^(١).
وقد لاقى هذا المؤلف رواجاً بين القراء.

ثانياً: موضوعات الكتاب:

أبرز المواضيع التي تناولها المؤلف في كتابه، فهي:

- القرآن.
- تاريخ القرآن.
- القراءة وطرق الأداء.
- القراء.
- وجوه القراءة.
- قراءة التلحين.
- لغة القرآن.
- الأحرف السبعة.
- مفردات القرآن.

(١) إعجاز القرآن، ص ٢١.

- تأثير القرآن في اللغة.
- الجنسية العربية في القرآن.
- آداب القرآن.
- القرآن والعلوم.
- سرائر القرآن.
- تفسير آية.
- إعجاز القرآن.
- الأقوال في الإعجاز.
- حقيقة الإعجاز.
- أسلوب القرآن.
- نظم القرآن.
- الحروف وأصواتها.
- الكلمات وحروفها.
- الجمل وكلماتها.
- فصل: غرابة أوضاعه التركيبية.
- فصل: البلاغة في القرآن.
- فصل: الطريقة النفسية في الطريقة اللسانية.
- فصل: أحكام السياسة المنطقية على طريقة البلاغة.
- الخاتمة.
- البلاغة النبوية.
- فصل.
- فصاحته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- صفته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- إحكام منطقته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- اجتماع كلامه وقلته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- نفي الشعر عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- تأثيره في اللغة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- نسق البلاغة النبوية.
- فصل: الخلوص والقصد والاستيفاء.

ثالثاً: منهج الكتاب:

- ١- اقتصر الكتاب في الحديث عن إعجاز القرآن الكريم، على جانب لغته من جهة صياغته ونسقه والغاية منه، وبما يتصل بهذه الجهات، أو يؤدي إليها، وذلك لاعتقاد المؤلف أن هذه حقيقة الإعجاز، الذي أعجز فصحاء العرب، يقول في ذلك: «فإننا قد أفردنا هذا الجزء بالكلام في إعجاز القرآن الكريم وفي البلاغة النبوية، وقصرناه من ذلك على ما كان مرجع أمره إلى اللغة في وضعها ونسقتها والغاية منها إلى ما يتصل بجهة من هذه الجهات، أو يكون مبدأ فيها أو سبباً عنها أو واسطة إليها، وهذا هو في الحقيقة وجه الإعجاز الغريب الذي استبد بالروح اللغوية في أولئك العرب الفصحاء»^(١).
- ٢- تدرج الرافعي في التقديم لمادة موضوعه الأساسية، وهي إعجاز القرآن البلاغي، فبدأ بالحديث عن تاريخه، وجمعه، وتدوينه، وقراءته، ثم لغته وبلاغته، ثم إعجازه في اللغة والبلاغة، وذلك لاتصال الكلام ببعضه ببعض ولحاجته إليه.
- ٣- ابتداء الرافعي كتابه بالحديث عن القرآن الكريم وأسلوبه ومعانيه، واصفاً إياه بأنه: «ألفاظ إذا اشتدت فأمواج البحار الزاخرة، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة، تذكر الدنيا فمنها عمادها ونظامها وتصف الآخرة فمنها جنتها وصرامها، ومتى وعدت من كرم الله جعلت الثغور تضحك في وجوه الغيوب، وإن أوعدت بعذاب الله جعلت الألسنة ترعد من حمى القلوب»^(٢).
- ٤- نهج الرافعي منهجاً وسطاً بين الإطالة والإيجاز، في الكلام عن الإعجاز، وقد أشار إلى ذلك بقوله: «ما تكلفناه من الخطة في هذا التأليف فإننا لم نسقط عنك كل المؤنة، ولم

(١) إعجاز القرآن للرافعي، ص ٢٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٦.

- نعطك إلى حد الكفاية التي تورث الاستغناء، بل نهجنا لك سبيلاً إلى الفكر تتقدم أنت فيه، وأعناك على جهة في النظر تبلغ ما وراءها»^(١).
- ٥- استشهد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية في عدد من المباحث، مع مراعاة بيان موضع الآية في القرآن الكريم، وإسناد الحديث وتخريجه تارة، وبدون ذلك تارة أخرى.
- ٦- ذكر الرافعي روايات عن الصحابة رضوان الله عليهم، من غير ذكر مصدرها غالباً.
- ٧- أحياناً يعلق على بعض الروايات فيبين معناها، ويبيد رأيه فيها، وقد يرد البعض منها لكذبها وبطلانها.
- ٨- استعان الرافعي بالحاوية كثيراً في كتابه، إما لإضافة رواية أخرى، أو شرح معنى، أو للتعليق على رأي والرد عليه، واستطرد في بعضها حتى يتجنب الإطالة داخل المتن، وقد التزم في حاشيته بإسناد القول لقائله وبيان اسم مصدره، على عكس المتن، إذ لم يلتزم فيه بالإسناد والتوثيق إلا قليلاً.
- ٩- أعرض -رحمه الله- عن التوسع فيما لا علاقة له بموضوعه ولا يفيد، وأحال إلى مواضع لمن أراد الاطلاع.
- ١٠- ذكر عدداً من آيات الشعر دون ذكر أسماء قائلها.
- ١١- تجنب الرافعي الإكثار من الأمثلة التوضيحية في كتابه، خشية الإطالة والخروج عن أهدافه، يقول في ذلك: «هذا وقد أمسكنا عن التفصيل والشرح وانتزاع الأمثلة القرآنية في كل ما تقدم، تفادياً من الإطالة واختصاراً على غرض الكتاب، مما يجزئ قليله في الدلالة عن كثير»^(٢).
- ١٢- أحال الرافعي إلى مواضع سابقة من كتابه فصل فيها الشرح والبيان، وهذه الإحالات أنت في مواضع مناسبة.
- ١٣- عاب الرافعي على بعض العلماء وأهل الكلام أنّهم أكثروا الكلام حول إعجاز القرآن الكريم بآرائهم وبنحلهم ومذاهبهم، واعتمدوا على الظن والتأويل، واستخراج الأساليب الجدلية وقال في ذلك: «على أن القوم من علمائنا -رحمهم الله- قد أكثروا

(١) المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٩٥.

من الكلام في إعجاز القرآن، وجاءوا بقبائل من الرأي لونها فيها مذاهبهم ألواناً مختلفات، وغير مختلفات بيد أنهم يمرون في ذلك عَرَضاً على غير طريق، ويشتقون في الكلام ها هنا وها هنا من كل ما تترس به الألسنة في اللدد والخصومة، وما يأخذ بعضه على بعض من مذاهبهم ونحلهم وليس وراء ذلك كله إلا ما تحصره هذه المقاييس من (صناعة الحق) وإلا أشكال من هذه التراكيب الكلامية، ثم فتنة متماحلة لا تقف عند غاية في اللجاج والعسر»^(١).

١٤- بلغ أسلوب الرافعي درجة عالية من الفصاحة والبيان، وباتساق الألفاظ وتراكيب الجمل، وقد غلب عليه الطابع الأدبي في السرد والإلقاء، مع تضمين حديثه بعض التعابير القرآنية.

١٥- نقد - رحمه الله - بعض الكتب المؤلفة في الإعجاز، وعاب على مؤلفيها، إذ لم تخرج عن دائرة الكتب المؤلفة في موضوعاتها من قبل فلم تتضمن زيادات أو إضافات جديدة مفيدة، وعبر عن ذلك في مثل حديثه عن الباقلاني، حيث يقول: «على أن كتاب الباقلاني وإن كان فيه الجيد الكثير وكان الرجل قد هذبه وصفاه وتصنع له، إلا أنه لم يملك فيه بادرة عاجها هو من غيره، ولم يتحاش وجهها من التأليف لم يرضه من سواه، وخرج كتابه كما قال هو في كتاب الجاحظ لم يكشف عما يلتبس في أكثر هذا المعنى»^(٢).

١٦- لم يقتصر الرافعي على النقل مما قاله علماء المسلمين، وإنما تعدى ذلك فاقتبس نصوصاً لفلاسفة الغرب، واستشهد من قصص الأمم السابقة بحقائق تاريخية موثوق بها.

١٧- تطرق - رحمه الله - للجوانب الاجتماعية التي عاجلها القرآن الكريم في تهذيب الروح العربية، والفرق بين عصبية الدم والروح.

(١) المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٢٨.

رابعاً: نماذج من الكتاب:

١- مثال: مما استشهد به المؤلف من الآيات القرآنية على معالجة القرآن للجوانب الاجتماعية ما جاء في آداب القرآن قال: «وهذا الأصل - أصل المساواة هو الذي كشفه القرآن بقوله عز وجل ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]، فانظر كيف أبان عن المساواة الطبيعية التي لا يملك بحال من الأحوال أن يفرق فيها الجنس الإنساني كله هو الخلق من (الذكر والأنثى) وكيف وصف الغاية الاجتماعية للناس شعوباً وقبائل بأنها التعارف، لم يزد على هذه اللفظة التي لا تشذ عنها فضيلة من فضائل الاجتماع قاطبة، ولا تجد رذيلة اجتماعية يمكن أن تدخل في مدلولها ولن تجدها إلا منصرفه عنها في الغاية»^(١).

٢- مثال: جاء في موضوع قراءة التلحين استشهد الرافعي بالشعر، وإيراد أقوال العلماء، وإسناد الحديث لمخرجه، حيث قال فيمن يدخل اللحن بالقراءة: «فمن هذا قراءة الهيثم ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ﴾ [الكهف: ٧٩]، فإنه كان يختلس المد اختلاسا فيقرؤها (لمسكين) وإنما سلخه من صوت الغناء كهينة اللحن في قول الشاعر:

أما القطاة فإني سوف أنعتها نعتاً يوافق عندي بعض ما فيها^(٢)

أي (ما فيها) وكان ابن أعين يدخل الشيء من ذلك ويخفيه، حتى كان الترمذي محمد بن سعيد في المائة الثالثة، وكان الخلفاء والأمراء يومئذ قد أولعوا بالغناء وافتنوا فيه، فقرأ محمد هذا على الأغاني المولدة المحدثه سلخها في القراءة بأعيانها. وقال صاحب جمال القراءة: إن أول ما غني به القرآن قراءة الهيثم (أما السفينة) كما تقدم، فلعل ذلك أول ما ظهر منه.

ولم يكن يعرف من مثل هذا شيء لعهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا لعهد أصحابه وتابعيهم إلا ما رواه الترمذي في الشمائل واختلفوا في تفسيره، فقد روى بإسناده عن عبد الله بن مغفل قال: رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ناقة يوم

(١) المصدر السابق، ص ٨٥-٨٦.

(٢) هذه البيت مطلع قصيدة رواها القالي في ذيل أماليه وهي قصيدة كثر مدعوها فما يدري لمن وكان أبو عبيدة يصححها لعليل بن الحجاج الهجيمي.

الفتح (فتح مكة) وهو يقرأ (إنا فتحنا وما تأخر) قال فقراً ورجع^(١)، وفسره ابن مغفل: آآهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة، ثلاث مرات ولا خلاف بينهم في أن هذا الترجيع لم يكن ترجيع غناء^(٢).

٣- مثال: تحدث الرافي في موضوع القرآن والعلوم عن آراء لفلاسفة الغرب، ودلّل بنظريات علمية على إشارة القرآن الكريم للحقائق العلمية الحديثة يقول: «وذكر الفيلسوف أرنست رنان أنه وقف على ثبت يدل على أنه قد كان في إحدى مكاتب الأندلس التي أحرقت تفسير القرآن في ثلاثمائة مجلد، وذكر الشعراني في كتابه (المنن) تفسيراً قال إنه في ألف مجلد... وقد استخرج بعض علمائنا من القرآن ما يشير إلى مستحدثات الاختراع، وما يحقق بعض غوامض العلوم الطبيعية، وبسطوا كل ذلك بسطاً ليس هو من غرضنا فنستقصي فيه...»^(٣).

وهنا أشار في حاشيته إلى إشارة القرآن لمستحدثات الاختراع قال: «من ذلك طريقة التصوير الشمسي بإمساك الظل وهي في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾** [الفرقان: ٤٥]، فتأمل قوله: (ثم جعلنا الشمس) فإن هذه الحروف تكاد تنطق بأن هذا الأمر سيكون لا محالة^(٤).

٤- مثال: ومما جاء في رده لبعض الروايات ما ذكره حول معارضة ابن المقفع للقرآن قال: «ثم زعموا أنه اشتغل بمعارضة القرآن مدة ثم مزق ما جمع واستحيا لنفسه من إظهاره

(١) رواه أبو داود، ٢/ ٧٤، باب استحباب الترتيل في القراءة، ح (١٤٦٧)، ورواه الترمذي في: الشمائل الحمديّة: ١/ ٢٦١، ٤٥ باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ، ح (٣٢٠)، تحقيق: سيد الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، بيروت، ١٤١٢هـ، وقال الألباني: صحيح، ينظر صحيح أبي داود، ١/ ٢٧٥، ح (١٣٠٢)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط ١، ١٤٠٩هـ.

(٢) المصدر السابق، ص ٥١-٥٢.

(٣) المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٤) المصدر السابق، ص ١٠٦.

... أما نحن فنقول: إن الروايتين مكذبتان جميعاً، وإن ابن المقفع من أبصر الناس باستحالة المعارضة، لا شيء من الأشياء إلا لأنه من أبلغ الناس»^(١).

رابعاً: مصادر الكتاب:

- الفهرست لابن النديم، ت ٤٣٨هـ^(٢).
- الحيوان للجاحظ، ت ٢٥٥هـ.
- الشمائل للترمذي، ت ٢٧٩هـ.
- دلائل الأعجاز للجرجاني، ت ٤٧١هـ.
- جمال القراءة للسخاوي، ت بعد ٨٨٩هـ.
- إعجاز القرآن للباقلاني، ت ٤٠٣هـ.
- مقاييس اللغة لابن فارس، ت ٣٩٥هـ^(٣).
- معجم الأدباء لياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ^(٤).
- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، ت ٢٧٦هـ.
- الفتوحات المكية لمحي الدين بن العربي، ت ٦٣٨هـ^(٥).
- طبقات الأدباء لابن الأنباري، ت ٥٧٧هـ^(١).

(١) المصدر السابق، ص ١٤٩.

(٢) هو: محمد بن إسحاق بن محمد، أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم، صاحب كتاب (الفهرست) من أقدم كتب التراجم ومن أفضلها، وهو بغدادى، كان معتزلياً متشيعاً، وله كتاب آخر سماه (التشبيهات). ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٢٩.

(٣) هو: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما، من أعيان البيان، له (المجمل) و(جامع التأويل) في تفسير القرآن. ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ١٩٣، وفيات الأعيان، ١/ ١١٨، إنباه الرواة، ١/ ٩٢.

(٤) هو: ياقوت بن عبد الله الرومي، الحموي مؤرخ، أديب، شاعر، ناثر، لغوي، نحوي عالم بتقويم البلدان، ولد ببلاد الروم، وأعتقه مولاه عسكر الحموي، فنسخ بالأجرة، له (إرشاد الأريب في معرفة الأديب)، و(المقتضب من كتاب جمهرة النسب)، ينظر: معجم المؤلفين، ٤/ ٨٣.

(٥) هو: محمد بن علي بن محمد ابن العربي، المعروف بمحيي الدين بن عربي من أئمة المتكلمين في كل علم، يقول الذهبي: (قدوة القائلين بوحدة الوجود)، له نحو أربعمائة كتاب ورسالة، منها (مفاتيح الغيب) و(محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار). ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٢٨١.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، ت ١٠٦٧هـ.
- الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية، لأبي شامة المقدسي، ت ٦٦٥هـ.
- سرائر القرآن، للغازي أحمد مختار باشا، ت ١٣٣٧هـ^(٢).
- الفصل، لابن حزم الظاهري، ت ٤٥٦هـ^(٣).
- الفريد، لأبي الحسن أحمد بن يحيى المعروف بالراوندي، ت ٢٤٥هـ^(٤).

القيمة العلمية:

- ذاع صيت الرافعي - رحمه الله - منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وعرف - رحمه الله - بحبه للعلم والتأليف، وقد لقيت مؤلفاته قبولاً بين مختلف طبقات المجتمع على اختلاف أحزابه وأديانه، خاصة كتابه (إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية) فقد أجمع على الثناء عليه مؤيدوه ومخالفوه، وذلك لما اشتمل عليه من مزايا ومنها:
- يعد الكتاب من أوائل ما أُلّف في العصر الحديث حول إعجاز القرآن الكريم بعد شح وندرة المؤلفات في هذا العلم.
 - نهض الكتاب في وجه طائفة من الملحدّين الذين دعوا إلى هجر اللغة العربية، وأساليب الفصحاء، فكان هذا المؤلف سداً منيعاً، في وجه هؤلاء.
 - جمع الكتاب زبدة ما دون في كتب السابقين في هذا الفن، مشمولاً بالتحليل والتعليل.

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال، كان زاهداً عفيفاً، له (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) و(الإنصاف في مسائل الخلاف). ينظر: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣٢٧.

(٢) هو: أحمد مختار (باشا) الغازي، رياضي تركي، من كبار القادة العثمانيين، لقب بالغازي؛ لحسن بلائه في الحرب التركية الروسية، وكان يجيد العربية إلا أنه صنف كتبه بالتركية، وترجم شفيق يكن بعضها إلى العربية، وفي مقدمتها (رياض المختار ومراة الميقات والأدوار) و(إصلاح التقويم) الأعلام للزركلي، ١ / ٢٥٥.

(٣) هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام من صدور الباحثين فقيها حافظاً، له (الفصل في الملل والأهواء والنحل) و(المحلى)، ينظر: وفيات الأعيان، ٣ / ٣٢٥، شذرات الذهب، ٥ / ٢٣٩.

(٤) هو: أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين الراوندي، كان يلازم الرافضة والزنادقة، له (فضيحة المعتزلة) و(الزمرد). ينظر: وفيات الأعيان، ١ / ٩٤، شذرات الذهب، ٤ / ٧.

- أضاف الرافعي في هذا الكتاب أفكاراً ومباحث لم توجد فيما سبقه من المؤلفات، كالحديث عن أدب القرآن، مما جعله ينحى منحى توجيهي وبلاغي.
- اخترع أفكاراً حديثة قوية، وجعلها من أسباب الإعجاز القرآني.
- بعده عن الاستطرادات التي لا فائدة منها في موضوعه.
- عالج العديد من القضايا الاجتماعية، التي تأثرت بروح القرآن الكريم كالعصبيّة القومية.
- أيد أفكاره بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وروايات عن الصحابة رضوان الله عليهم.
- التمهيد للموضوعات قبل الولوج فيها بمقدمات مرتبطة بها، كالحديث عن تاريخ القرآن وجمعه وتدوينه.
- تعقيباته على ما ينقله من غيره، إما بالصحة والحسن، وإما بالبطلان والرد، مما يساعد القارئ على التأمل والتفكير في صحة ما يقرأ.
- الاستفادة من الحواشي كثيراً، إما لزيادة إيضاح أو للرد على بعض المخالفين.
- وكذلك عكس كتاب الرافعي تطور الدراسات البلاغية والأدبية المعاصرة، في دراسة الإعجاز القرآني والبلاغة النبوية، من حيث اهتمامه بدراسة جوانب الإعجاز البياني والبلاغي فيهما وأثرها في أداء المعاني، وفي نفسية القارئ والسامع، وكذلك جانب التصوير في آي الذكر الحكيم، والحديث النبوي، وهو جانب مهم في دراسة الإعجاز البياني والبلاغي فيها.

ثناء العلماء عليه:

لاقى كتاب (إعجاز القرآن) رواجاً بين أفراد المجتمع وخاصة طبقة المثقفين منهم فأطلق كثير منهم عبارات الثناء عليه والإعجاب به، ومنهم:

سعد باشا زغلول: قال: «فجاء كتابكم (إعجاز القرآن) مصدقاً (لآياتها)^(١) مكذبا لإنكارهم وأيد بلاغة القرآن وإعجازها بأدلة مشتقة من أسرارها في بيان مستمد من روحها، كأنه تنزيل من التنزيل أو قبس من نور الذكر الحكيم»^(١).

(١) الضمير (ها) يعود إلى (البداهة) في العبارة السابقة للاقتباس، والمقصود بداهة عجز العرب أمام تحدي القرآن لهم.

يقول محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار: «صنف في إعجاز القرآن - أي المؤلف - سفرًا لا كالأسفار أتى فيه وهو الأخير زمانه - بما لم تأت به الأوائل، فكان مصداقًا للمثل السائر (كم ترك الأول للآخر) ناهيك بمنتور لآلته في نظم القرآن العجيب، وأسلوبه المبين لجميع الأساليب... وإني على شهادتي للرافعي بأنه جاء في هذا المقام بما تجلت به ميادين الإعجاز ومواضعه وأضاءت لوائح الحق فيه وملاحمه وددت لو مد هذا البحث مد الأديم، بل أمد بحيرات نيله بجداول الغيث العميم فعم فيضانه الفروق بين نظم الآيات في طولها وقصرها وقوافيها وفواصلها، ومناسبة كل منها لمواضيع الكلام واختلاف تأثيره في القلوب والأحلام»^(٢).

مآخذ على الكتاب:

من أبرز الملاحظات التي أشار إليها كثير من دارسي هذا الكتاب:

- ١- أرهق المؤلف القارئ بأسلوبه الأدبي، الذي لا يلائم كثيرًا القارئ المتخصص فضلًا عن غيره.
- ٢- ركز على إعجاز القرآن من ناحية اللغة، وعدّها الهدف الأعظم من إعجاز القرآن، وهذا مما قد لا يوافق عليه كثير من العلماء.
- ٣- عدم الاعتناء بالإسناد والتوثيق في الغالب، وقد بين المؤلف ذلك في كتابه (تاريخ آداب العرب) وعلمه بأنه لا حاجة له بذكرها لتأكده من صحتها.

(١) إعجاز القرآن، ص ٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦-١٧.

الفصل الرابع: التدوين في علم القراءات:

تتابع التأليف في علم القراءات في القرن الرابع عشر، ومن أهم المؤلفات:

- ١- (إرشاد القارئ في بيان الضاد والطاء الجاري على ألسنة القارئ والمقارئ)، لأحمد رمزي القيصري، ت ١٣٥٤هـ^(١).
- ٢- (إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان)، لمحمد مكي مصطفى الحسيني الإدريسي، ت ١٣٣٤هـ^(٢).
- ٣- (إتحاف الأعزة بتتميم قراءة حمزة)، لمحمد عبد الرحمن الخليجي، ت بعد ١٣٣٤هـ^(٣).
- ٤- (إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام شرح توضيح المقام)، لمحمد محمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٤).
- ٥- (إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات)، جمعها علي الضباع سنة ١٣٧٦هـ^(٥).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات والتجويد، ص ٢٨، وعزاه إلى: جامعة الإمام محمد بن سعود/ الرياض ١ / ٣٧ [٤٧٨] - (٧٢٠)، ومعجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ١ / ٢٧٦، وعزاه إلى: قيصري راشد أفندي، رقم: ٢١٥٣٤، ورقه ٥٨، ولم اعثر له على ترجمه.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٨ / ١٠٩، ومعجم مصنفات القرآن، ١ / ٥٤.

مؤلفه هو: محمد مكي بن مصطفى الحسيني الإدريسي، قاض، فقيه، باحث، تولى تدريس الحديث في دار الفنون ومدرسة الواعظين، له (رسالة في أصول الحديث) و(السيف الرباني)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧ / ١٠٩. (٣) ذكره الفهرس الشامل، ص ١٢، وعزاه إلى: جامعة الإمام محمد بن سعود/ الرياض ١ / ٣٢ [١٥٤٤] - (٧٠).

مؤلفه هو: محمد بن عبد الرحمن الخليجي الإسكندري الحنفي، عالم بالقراءات كان وكيل مقارئ الإسكندرية، له (قرة العين بتحرير ما بين السورتين) و(حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات العشر)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٩٩، هداية القارئ، ٢ / ٧٠٩.

(٤) ذكره الفهرس الشامل، ص ٩، وعزاه إلى: ١- الأزهرية/ القاهرة ١ / ٥٥ [١٧٥] (١٦٢١٣) - (٥٧) و ٢- جامعة أم القرى/ مكة 1 / ٢١ [٣٣٥] - (١٦) - ١٣٢٥هـ، وانظر: فهرس الأزهرية، ص ٤٤، ٥٥.

مؤلفه هو: محمد بن أحمد بن عبد الله، الشهير بمتولي، وينعت بشيخ القراء، عالم بالقراءات، أزهرى، ضري، له مؤلفات عديدة منها: (بديعة الغرر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر) و(مقدمة في قراءة ورش)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢١، هداية القارئ، ٢ / ٦٩٨.

(٥) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٥٦.

- ٦- (إتحاف البرية بتحرير الشاطبية)، لحسن خلف، ت ١٣٤٢هـ^(١).
- ٧- (الآيات البينات في حكم جمع القراءات)، لمحمد علي الحسيني، ت ١٣٤٦هـ^(٢).
- ٨- (إيضاح الدلالات في ضبط ما يجوز من القراءات ويسوغ من الروايات)، لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٣).
- ٩- (بديعة الغرر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر)، لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٤).
- ١٠- (البرهان الأصدق والصرط المحقق في منع الغنة للأزرق)، لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٥).
- ١١- (برهان التصديق في الرد على مدعي التلفيق) لمحمد بيومي أبي عياشة، ت ١٣٣٥هـ^(٦).

مؤلفه هو: علي بن محمد بن حسن الضباع، إمام مقدم في علم القراءات والتجويد، ولي مشيخة عموم المقارئ والإقراء بالديار المصرية، له (إرشاد المرید إلى مقصود القصید) و(هداية المرید إلى رواية أبي سعيد). ينظر: هداية القارئ، ٢/ ٦٨٣.

(١) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٢، وعزاه إلى: ١- دار الكتب/ القاهرة (فؤاد) ٨/ ١ [٢٢٥٣١ب] - (٤و) ١٢٧٩هـ/ ٢- الأزهرية/ القاهرة ١/ ٥٦ [١٦٢٢٨ (١٩٠)] - (٥٧-٣٥) ١٣٠٨هـ/ ووردت برقم آخر: ٥/ ١ [٢٢٢٨٠ (٢٧٣)] - (٢١٨-٢٠٩) ١٣١٥هـ/ وبرقم: ١/ ٥٦ [٤٢٤] مجاميع [١٦٣٠١] - (١٠٦-١) ٣- جامعة الملك عبد العزيز/ جدة ١/ ٦٤ [٢/ ٨] - (٩ص) ١٣١٤هـ/ ٤- جامعة القاهرة ٢/ ١٨ [١٨٧٠٨] - (٢١و) ١٣١٥هـ/ وانظر: فهرس الأزهرية، ص ٤٥، ٥٦.

مؤلفه هو: حسن بن خلف الحسيني، نسبة إلى (بني حسين) قرية في الصعيد، علامة كبير، كثير الاطلاع، له: (تحرير مسائل الشاطبية) في نظم له، و(الرحيق المختوم) و(شرح منظومة متولي)، ينظر: هداية القارئ، ٢/ ٦٣٨. (٢) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٤٤، ٥٤، الأعلام للزركلي، ٦/ ٣٠٤.

مؤلفه هو: محمد بن علي بن خلف الحسيني، مقرئ، من فقهاء المالكية، عُيِّنَ شيخًا للقراء، له: (فتح المجيد في علم التجويد) و(إرشاد الحيران في رسم القرآن)، ينظر الأعلام للزركلي، ٦/ ٣٠٤، هداية القارئ، ٢/ ٧٣٢. (٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/ ٢١.

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٧٦.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٢٣، وعزاه إلى: مكة المكرمة (ق. ع.) ١٠١ [المجموع ٩٤ (١)] - (وَأ-٤ب) ١٢٨٧هـ.

(٦) ذكره الفهرس الشامل، ص ٢٣، وأحال إلى: الأزهرية/ القاهرة ١/ ٦٣ [١٦١٩٩ (١٦١)] - (١٨٣-١٩٠) ١٣١٦هـ، فهرس الأزهرية، ص ٥١ وذكر اسمه المنيوي.

- ١٢ - (البرهان الوقاد في الرد على الحداد) لخليل محمد الجنائني، ت ١٣٤٦هـ^(١).
- ١٣ - (ترجمة الدورة العرشية في أحكام الفرشية) لمحمد نور الله الرومي، ت ١٣٤٨هـ^(٢).
- ١٤ - (التعليقات الوفية على متن الجزرية) لمحمد بشير الغزي، ت ١٣٣٩هـ^(٣).
- ١٥ - (تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع) لمحمد عبد الله الترمسي، ت ١٣٣٨هـ^(٤).
- ١٦ - (تكملة العشر بما زاده النشر) لمحمد عبد الرحمن الخليجي، ت بعد ١٣٣٤هـ^(٥).
- ١٧ - (تنبيه الصغار على ما خفي عن بعض الأفكار) لعلي الميهي، ت ١٣١٤هـ^(٦).
- ١٨ - (تنقيح نظم الدرّة) لمحمد هلال الأبياري من علماء القرن ١٤هـ^(١).

- ومؤلفه هو: محمد البيومي محمد بن علي الدمنهوري، فقيه شافعي، له اشتغال بالمذاهب الأربعة، له: (خلاصة المختصرات في علم الفرائض والمناسبات) و(الفتح الرباني)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٧٧.
- (١) ذكره: الأعلام للزركلي، ١/ ٣٢٣، معجم المؤلفين، ١/ ٦٨٩ وذكر وفاته ١٣٤٧هـ، فهرس الأزهرية، ص ٥١.
- ومؤلفه هو: خليل بن محمد بن غنيم الجنائني، عارف بالقراءات، مصري، له عدة كتب، منها، رسالة (البرهان الوقاد-خ) و(هداية القرآن والمقرئين)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢/ ٣٢٣.
- (٢) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣/ ١٤٨٧، وعزاه إلى: بلدية يكي باغشارلار، رقم: ٥٤٦، ورقة ٩، ولم أعتز له على ترجمه.
- (٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٣٩، وعزاه إلى: دار الكتب/ القاهرة (فواد) ١/ ١٦٦ [٢٢٣٢٧ب] - (٢ص).
- مؤلفه هو: محمد بشير بن محمد الألاجاتي، المعروف بالغزي، قاض، من أعيان حلب، كان آية في الحفظ، ولم يكن من (آل الغزي) وإنما رباه أخوه لأمه الشيخ كامل الغزي، فنسب إليهم، له رسالة في (التجويد) و(تفسير - خ) مختصر، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٥٣.
- (٤) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٤٤، وعزاه إلى: جامعة الرياض ٢/ ٥٦-٥٧ [١٢٤٨] - (١٦١و) - ١٣٢٤هـ وانظر: الأعلام للزركلي، ٨/ ١٩.
- ومؤلفه هو: محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي، فقيه شافعي، من القراء، له اشتغال في الحديث، من كتبه (منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر للسيوطي) و(موهبة ذي الفضل، على شرح مقدمة بافضل) في فقه الشافعية، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ١٩، هداية القارئ، ٢/ ٨٠٣.
- (٥) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٤٩، وعزاه إلى: ١- دار الكتب الوطنية/ تونس ٥/ ١٧٩ [٤٨٩٠] - (٤٨و) - ١٢٤١هـ/ ٢- جامعة الإمام محمد بن سعود/ الرياض ١/ ٤٧ [٩٣٣] - (٨و).
- (٦) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٥٠ وعزاه إلى: ١- الأزهرية/ القاهرة ١/ ٧٢ (١٩٢) [١٦٢٣٠] - (١٠-٣٠)/ ووردت برقم آخر: [٢٧٦ (٢٢٢٨٣) - (١٤٠-١٥١، ٢٦٣-٢٨٢)، وانظر: فهرس الأزهرية، ص ٥٧/ ٢- دار الكتب/ القاهرة (فواد) ١/ ١٨٥ [٢٣٤٥٨ب] - (٤٩و)/ ووردت برقم: ١/ ١٨٥ [١٩١٦٣ب] - (٣٨و)، ولم أعتز له على ترجمة.

- ١٩- (تنوير الصدر بقراءة أبي عمرو) لمحمد عبد الله الترمسي، ت ١٣٣٨هـ.
- ٢٠- (توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٢).
- ٢١- (تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر) لمحمد عبد الرحمن الخليجي، ت بعد ١٣٣٤هـ^(٣).
- ٢٢- (ثبت_اشتمل على أسانيده في القراءات) لمحمد البشير البجائي، ت ١٣١١هـ^(٤).
- ٢٣- (حجة الواقفين في أطوار القارئين) لقاري عبد الرحيم البخاري، من علماء القرن ١٤هـ^(٥).
- ٢٤- (حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات العشر) لمحمد عبد الرحمن الخليجي، ت بعد ١٣٣٤هـ^(٦).
- ٢٥- (حواش على الدرّة المضيئة في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية لابن الجزري) لرضوان محمد المخلاقي، ت ١٣١١هـ^(٧).

(١) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٥٨.

مؤلفه هو: محمد بن محمد هلالى الإيبارى، نسبة إلى (إيبار)، من قرى المحافظة الغربية بمصر، عالم بالقراءات والتجويد، وتوسع في التأليف فيها، له (منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر) وله شرح سماه (المبين) كان حياً سنة ١٣٣٤هـ، ينظر: هداية القارئ، ٢ / ٧٢٠.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٩٣، وعزاه إلى: جامعة ليدن (ويتكام) ١٥٨_١٥٩ [١٤. ٠٩٦ Or.] _ (٢و).

وينظر: فهرس الأزهرية، ص ٥٨.

(٣) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٥٨.

(٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥ / ٥٣.

مؤلفه هو: محمد البشير بن محمد الطاهر، البجائي التونسي، شيخ القراء بالديار التونسية، اشتهر بالتواقي نسبة إلى رجل صالح من أهلها، اتصل به وأخذ عنه، له (مجموع الإفادة في علم الشهادة) و(غنية الراغب ومنية الطالب). ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٥٣.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٤٩، وعزاه إلى: الأكاديمية الأوزبكية/ طشقند ٤ / ١١٨ [١٢ / ٥٠٥] _ (٥و) ١٩٥٥

_ (٢٠٠) ١٣٠٧هـ، ولم أعثر له على ترجمة.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥ / ١٩٩، معجم المؤلفين، ٣ / ٣٩٣.

(٧) ذكره الفهرس الشامل، ص ٨٩، وعزاه إلى: جامعة الإمام محمد بن سعود/ الرياض ١ / ٦٣ [٢٥٣٠] _ (٧و) ١١٧٥ (ب) ١٣٨ (ب) ١٢٩٣هـ.

- ٢٦- (حواش على تحفة الأطفال في تجويد القرآن للجمزوري) لرضوان بن محمد المخللاقي، ت ١٣١١هـ^(١).
- ٢٧- (حواش على توضيح المقام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام للمتولي) لرضوان بن سليمان المخللاقي، ت ١٣١١هـ^(٢).
- ٢٨- (حواش على الفوائد المعتبرة) لرضوان محمد المخللاقي، ت ١٣١١هـ^(٣).
- ٢٩- (الخلاصة المرضية على متن الشاطبية) لمحمد أحمد المبلط كان حياً سنة ١٣١٣هـ^(٤).
- ٣٠- (خلاصة الأحكام في الرءاء ثم اللام) لمحمد هلاي الأبياري من علماء القرن ١٤هـ^(٥).
- ٣١- (خلاصة الفوائد في قراءة الأئمة السبعة الأماجد) لمحمد الأبياري من علماء القرن ١٤هـ^(٦).
- ٣٢- (الدرة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة فيما زاد لحفص من الطيبة) لمحمود محمد الرفاعي من علماء القرن ١٤هـ^(٧).
- ٣٣- (الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم) للحسن بن خلف، ت ١٣٤٢هـ.

مؤلفه هو: رضوان بن محمد بن سليمان، أبو عيد، المعروف بالمخللاقي عالم بالقراءات، مصري، له (فتح المقفلات) و(شفاء الصدور) في القراءات السبع، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٢٧، هداية القارئ، ٢/ ٧٦٣-٧٦٤.

(١) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٥٠، وعزاه إلى: جامعة الإمام محمد بن سعود/ الرياض ١/ ٦١ [٢٥٣٠] - (١٠٦٠ ب ١٠٩) ١٢٧٩هـ.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٥٠، وعزاه إلى: جامعة الإمام محمد بن سعود/ الرياض ١/ ٦١ [٢٥٣٠] - (١١١٠ ب ١١٤) ١٢٧٩هـ.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٨٩، وعزاه إلى: جامعة الإمام ١/ ٦٣ [٢٥٣٠] - (١١٧٠ ب ١٣٨) ١٢٩٣هـ/ ومعجم المؤلفين، ٣/ ٤٧.

(٤) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٩٠، وعزاه إلى: الخزانة التيمورية/ القاهرة ١/ ٣٢ [٣٣٨] / ومعجم المؤلفين، ٣/ ٤٧ وسماه بحرز الأمانى.

ومؤلفه هو: محمد أحمد الأزهرى، المالكي، الشهير بالمبلط، مقرئ، ناظم، له: (منظومة الخلاصة المرضية على

متن الشاطبية المسماة بحرز الأمانى) نظمها سنة ١٣١٣هـ، ينظر: معجم المؤلفين، ٣/ ٤٧.

(٥) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٦٥.

(٦) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٦٦.

(٧) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٦٨، ولم أعتثر له على ترجمه.

- ٣٤- (رد التلفيق والاشتباه في قراءة قوله (وقلن حاشا لله)) لمحمد سليمان السفطي المالكي، ت ١٣٢٣هـ^(١).
- ٣٥- (رد مزاعم رسالة في قراءات القرآن) لمحمد الصادق عرجون، ت ١٤٠٠هـ^(٢).
- ٣٦- (رسالة تشتمل على أسانيد في القراءات) لأحمد السريفي، ت نحو ١٣٤٤هـ^(٣).
- ٣٧- (رسالة تتعلق بالضاد والظاء) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٤).
- ٣٨- (رسالة في التكبير) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٥).
- ٣٩- (رسالة في رواية حفص عن عاصم على وفاق طريقي الحرز والطيبة) لعلي سبيع عبد الرحمن المقرئ من علماء القرن ١٤هـ^(٦).
- ٤٠- (رسالة في قراءة الإمام الكسائي وراوييه) لمحمد سلامة الرشيد، ت بعد ١٣٠٠هـ^(٧).
- ٤١- (رسالة في قراءة ورش) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(١).

(١) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٧٢، معجم المؤلفين، ٣ / ٣٣٣.

(٢) ذكره: ذيل الأعلام، ١ / ١٨٢.

ومؤلفه هو: محمد الصادق عرجون، عالم وباحث في التاريخ الإسلامي، عمل مدرساً بمعاهد الأزهر وكلياته، وتقلد مناصب عدة، له (محمد رسول الله) و(السماحة في الإسلام).

(٣) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ١٧٠.

ومؤلفه هو: أحمد بن عبد السلام بن طاهر العلمي، السريفي، أبو العباس، مقرئ، من أهل السريفي بالمغرب الأقصى، وقتل بالحرب الريفية، له (تحفة الأبرار) ورسالة تشتمل على أسانيد في القراءات.

(٤) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٧٢، ٧٦.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٠٣، وعزاه إلى: جامعة الملك عبد العزيز / جدة ١ / ٥٩ [٣ / ٨] - (٧ص) _ ١٣٠٤هـ.

(٦) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٧٧، ولم أعثر له على ترجمة.

(٧) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٠٧، وعزاه إلى: جامعة برنستون (جارية) ٣٨٠_٣٨١ [H ٦١٦ (١٢٤٠)] _ (٣١و) _ ١٢٨٦هـ، وانظر: الأعلام للزركلي، ٥ / ١٤٦، ومعجم المؤلفين، ٣ / ٣٢٨ وذكر أنه كان حياً سنة ١٣٠٠هـ.

مؤلفه هو: محمد بن سلامة بن عبد الخالق الرشيد الشافعي، فاضل مصري، من أهل رشيد، له رسائل، منها (عمدة البيان في زبدة نواسخ القرآن) و(غيث نفع الطالبين)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٤٦.

- ٤٢ - (رسالة في منع الغنة للأزرق) لمحمد بن أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٢).
- ٤٣ - (الروض النضير في أوجه الكتاب المنير) للمؤلف السابق^(٣).
- ٤٤ - (سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله (حاشا لله)) لمحمد بن أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٤).
- ٤٥ - (السيوف الساحقة لمنكر نزول القراءات من الزنادقة) لمحمد علي الحسيني، ت ١٣٥٧هـ^(٥).
- ٤٦ - (شرح طيبة النشر في القراءات العشر) لموسى جار الله، ت ١٣٦٩هـ^(٦).
- ٤٧ - (شرح القصيدة اللامية في قراءة ورش) لعلي سليمان الدمثاني، ت ١٣٠٦هـ^(٧).
- ٤٨ - (شرح منظومة في قراءة نافع) لمحمد بن أحمد زايد، ت ١٣٣٩هـ^(٨).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٠٧، وعزاه إلى: جامعة قاريونس/ بنغازي ١ / ٢٦ [١٧٩٢] - (٨و)، وانظر: الأعلام للزركلي، ٥ / ٢٥، ومعجم المؤلفين، ٣ / ٧٦، ومعجم مصنفات القرآن، ١ / ٣٧، فهرس الأزهرية، ص ٨٧، وسماه شرح على منظومة في قراءة ورش.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٨٧، وعزاه إلى: مكة المكرمة (ق. ع.) ١٠٢ [المجموع ٩٤ (٢)] - ١٢٨٧هـ.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١١٢، وعزاه إلى: مكة - (ق. ع.) ٤٢ [٢٣] - (٦٠) - ١٣١٣هـ، فهرس الأزهرية، ص ٨٠. ذكره الفهرس الشامل، ص ١٠٢ وعزاه إلى: ١ - الأزهرية/ القاهرة ١ / ٩٨ [٩١٢٩٥] بحيث [٤٣٦٨٣] - (٣٠٠) - ١٣٠٣هـ / ٢ - الحرم المكي/ مكة المكرمة (ع. ق) ٢ [٢٤ / ٢٢] - (١٣٠) - ١٣١٣هـ / ٣ - جامعة الإمام محمد بن سعود/ الرياض ١ / ٨٥ [٢٦٦٥] - (٥٤٧-٦٧).

(٤) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٨٣.

(٥) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٨٣.

(٦) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٢٥، وعزاه إلى: إزميرلي إسماعيل حقي - استانبول ٦ - [١]، ومعجم المخطوطات في مكتبات استانبول ٣ / ١٦٠٧.

مؤلفه هو: موسى جار الله، ابن فاطمة التركستاني الروسي، شيخ إسلام روسيا، قبل الثورة البلشفية وفي إبانها، له (تاريخ القرآن والمصاحف)، و(شرح ناظمة الزهر) في عد الآيات، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧ / ٣٢٠ - ٣٢١، معجم المؤلفين، ٣ / ٩٣٠.

(٧) ذكره الفهرس الشامل، ص ١٢٧، وعزاه إلى: ١ - خزانة ثمكروت/ ورزازات - المغرب ٢ / ٢٠١ [٣١٥٢ / م] - قبل ١٣٠٦هـ بخط المؤلف، ووردت برقم: ٢ / ١٩٢ [٣٠٧٤ / م / ب].

مؤلفه هو: علي بن سليمان الدمثاني البجمعي، أبو الحسن، فقيه، من أعلام المغاربة، له (أجلى مساند على الرحمن) و(منظومة في اصطلاح الحديث)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٢٩٢، معجم المؤلفين، ٢ / ٤٤٧.

(٨) ذكره الفهرس الشامل، ص ١٢٨ وعزاه إلى: الجامع الكبير (الأوقاف) / صنعاء ١ / ٥٧ [١٥٩٧] - (١٠-٢٩) - ١٣٤٨هـ. ولم أعثر له على ترجمة.

- ٤٩- (شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور) لرضوان محمد المخللاقي، ت ١٣١١هـ^(١).
- ٥٠- (الطواع البدرية في ضبط الآيات التي يعسر ضبطها في قراءة بعض القراء) لمحمد هلال الأبياري من علماء القرن ١٤هـ^(٢).
- ٥١- (غاية الأداء في كيفية الجمع بين السبعة القراء) لمحمد المهدي، ت ١٣٤٤هـ^(٣).
- ٥٢- (الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأمان) لمحمد البيومي أبي عياشة، ت ١٣٣٥هـ^(٤).
- ٥٣- (فتح الكريم) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٥).
- ٥٤- (فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحزرة والدرة من القراءات) لرضوان محمد المخللاقي، ت ١٣١١هـ^(٦).
- ٥٥- (الفوائد المحررة بما أتى عن الشيوخ العشرة) لمحمد هلال الأبياري من علماء القرن ١٤هـ^(٧).
- ٥٦- (الفوز العظيم في شرح فتح الكريم) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٨).
- ٥٧- (الفتح المبين في قراءة ورش) لمحمد أحمد الدمهوري كان حياً سنة ١٣٠٣هـ^(٩).

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣/ ٢٧، معجم المؤلفين، ١/ ٧٢١، فهرس الأزهرية، ص ٩٣.

(٢) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٩٢.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ١١٤، معجم المؤلفين، ٣/ ٧٣٨.

ومؤلفه هو: محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش، عالم بالحساب والقراءات، أندلسي الأصل، له

(النبصرة والتذكرة) في الحساب، و(التحفة في مخارج الحروف)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ١١٤-١١٥.

(٤) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٤٥، وعزاه إلى: جامعة الإمام / ١ / ١٠٥ [٩١٤] - (٤٥-١٢٣) ١٢٨٧هـ

بعنوان: نهاية الأمان في تلخيص الفتح الرباني، وانظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٧٧.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٣٠، وعزاه إلى: جامعة الملك سعود ٢/ ٣٧ [٢٤٥٠] - (٣) - ١٤٤هـ تقديراً.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣/ ٢٧، معجم المؤلفين، ١/ ٧٢١.

(٧) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٠١.

(٨) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٥٠، وعزاه إلى: ١- حدانخش/ بتنه ١/ ١٨ (١٨/ ١/ ١٣١ [١٥٥] تجويد] -

(٨٨) - ١٢٩٠هـ - (بروك ٢/ ٧٤٤)، ٢- جامعة ليدن (ويتكام) ١٨٣-١٨٤ [١٠٨. ١٤. OR] -

(١٠٠) -.

- ٥٨- (فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٢).
- ٥٩- (فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري) للمؤلف السابق^(٣).
- ٦٠- (فصل المقال على نظم ابن غازي فواصل المال في القراءات) للحسن البدري، ت ١٢١٤هـ^(٤).
- ٦١- (القصيدة اللامية في قراءة ورش) لعلي بن سليمان الدماني، ت ١٣٠٦هـ^(٥).
- ٦٢- (القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق) وهي شرح لمنظومة المتولي المخالفة للأصبهاني، لعلي الضباع، ت ١٣٧٦هـ^(٦).
- ٦٣- (القول المحرر في قراءة الإمام أبي جعفر) لمحمد علي الحسيني، ت ١٣٥٧هـ^(٧).
- ٦٤- (القول المعتبر في الأوجه التي بين السور) لعلي محمد الضباع، ١٣٥٧هـ^(٨).
- ٦٥- (القول المفيد) لمحمد هلال الأبياري من علماء القرن ١٤هـ^(٩).
- ٦٦- (كتب في القراءات) لمحمد العائش، ت ١٣٦٤هـ^(١٠).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٤٦، وعزاه إلى: جامعة الإمام / ١٠٦ [١٥٥٩] - (٣٤و) - ١٣٠٧هـ، ولم أعثر له على ترجمة.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٤٦، وعزاه إلى: جامعة الإمام / ١٠٧ [٤٨٣] - (٢٠و) - ١٣١٦هـ.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٤٦-١٤٧، وعزاه إلى: الأزهرية/ القاهرة / ١١٩ (١٣٠٨) بجيت [٤٣٦٩٦] -

(٤٢و) - ١٢٩٩هـ/ وبـرقم آخـ: ١١٩ / ١ (١٠١) [٧٥٠٦] - (٥١و) - ١٣٠١هـ -

(سزكين / ١) / وبرقم: ١١٩ / ١ (٢٥٤) [٢٢٢٦١] - (٨٤و) - ١٣٠٥هـ.

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ٥٧٠.

مؤلفه هو: حسن بن علي بن محمد العوضي البدري، بدر الدين، مقرئ، فاضل، من أهل دمشق، له (ديوان

شعر) وتآليف ورسائل في فنون شتى، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢ / ٢٠٦.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٥٥، وعزاه إلى: خزانة ثمكوت/ ورزازات - المغرب / ٢ / ١٩٩ [٣١٤٢م / ١] -

قبل ١٣٠٦هـ - بخط المؤلف/ وبرقم: ٢ / ١٩٢ [٣٠٧٤م / ١] أ.

(٦) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٠٤.

(٧) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٠٥.

(٨) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٠٥.

(٩) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٠٥.

(١٠) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٧٩.

- ٦٧- (الكوكب الدرّي في قراءة الإمام أبي عمرو البصري) لمحمد بن أحمد المتولي،
ت ١٣١٣هـ^(١).
- ٦٨- (مختصر القراءة) للمؤلف السابق^(٢).
- ٦٩- (المطالب العلية على متن الجزرية) لمحمد بشير الغزي، ت ١٣٣٩هـ^(٣).
- ٧٠- (المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب) لعلي محمد الضباع،
ت ١٣٧٦هـ^(٤).
- ٧١- (مقدمة في فوائد لا بد من معرفتها للقارئ) لمحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٥).
- ٧٢- (مقدمة في قراءة ورش) للمؤلف السابق^(٦).
- ٧٣- (منة المتعال في تكميل الاستدلال في القراءات السبع) لعلي الجزائري،
ت ١٣٠٧هـ^(٧).
- ٧٤- (منظومة في رواية قالون) للمؤلف السابق^(٨).

مؤلفه هو: محمد العائش بن محمود بن عبد الله، فرضي، من فضلاء الشافعية، له تصانيف في (القراءات) و(مناسك الحج على المذاهب الأربعة).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٧٤، وعزاه إلى: جامعة الملك سعود ٢ / ٨٩ [١٤٦٦] - (٢) / - جامعة الملك عبد العزيز / جدة ١ / ٧١ [١ / ٨] - (٤) (ص) - ١٣١٤هـ.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٨٣، وعزاه إلى: عشيرة شرف الملك / مدراس ٢ [٢٤] - (١٦) / - ١٣٢٣هـ، فهرس الأزهرية، ص ١١٣.

(٣) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١١٤، ١٣٣.

(٤) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٣٣.

(٥) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١١٦.

(٦) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١١٨، ١٢٧.

(٧) ذكره: معجم المؤلفين، ٢ / ٤٥٧.

مؤلفه هو: علي بن عبد الرحمن الخفاف المالكي الجزائري، فقيه، مقرئ، تولى الإفتاء بالجزائر، له (منة المتعال)

في القراءات، ينظر: هدية العارفين، ١ / ٧٧٨، إيضاح المكنون، ٢ / ٥٦٧.

(٨) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٩٧، وعزاه إلى: ١ - الخزانة التيمورية / القاهرة ١ / ٦٢ [٦٢] - سزكين

١ / ١٢ - ٢ - دار الكتب / القاهرة ١ / ٢١ [١٩٧] وردت بعنوان رسالة قالون.

٧٥- (منظومة في قراءة الكسائي في طريق الحرز) لمحمد هلال الأبياري، من علماء القرن ١٤هـ^(١).

٧٦- (منظومة في قراءة ورش وشرحها) لأحمد الحلواني، ت ١٣٠٧هـ^(٢).

٧٧- (منظومة المتولي فيما خالف فيه ورش حفصاً من طريق الحرز) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٣).

٧٨- (موارد البررة على الفوائد المعتمدة في القراءات الزائدة على العشرة) للمؤلف السابق^(٤).

٧٩- (نبذة المخللاتي فيما رواه ورش في موضعي (ءالآن)) لرضوان محمد المخللاتي، ت ١٣١١هـ^(٥).

٨٠- (نزهة النظر في القراءات الأربعة عشر) عبد الله المنجد، ت ١٣٥٩هـ^(٦).

٨١- (النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة) لمحمد هلال الأبياري، من علماء القرن ١٤هـ^(٧).

(١) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٢٧.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ١/ ٢٤٧، معجم المؤلفين، ١/ ٢٨٢.

مؤلفه هو: أحمد بن محمد بن علي الحلواني، عالم بالقراءات، دمشقي، شافعي، أخذ القراءات عن علمائها بدمشق وبمكة، وأقام في الثانية مجاوراً ١٣ سنة، وصنف (المنحة السنوية) منظومة في التجويد، وشرحاً لها سماه (اللطائف البهية) ومنظومة في (قراءة ورش) وشرحها، ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٢٤٧.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٩٩، وعزاه إلى: ١- الأزهرية/ القاهرة ١/ ١٤٦ [١١١] (١١١) [٨٢٢٧٢] - (١٨-٢٥) - ١٢٩٥هـ/ وبرقم آخر: ١/ ١٤٦ [٢٧١] (٢٧١) [٢٢٧٨] - (٨٨-٨١) - ١٢٩٥هـ/ ٢- جامعة الإمام محمد بن سعود/ الرياض ١/ ١٣٥ [٢٥٣١] - (١١٠).

(٤) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٩٩، وعزاه إلى: جامعة الملك سعود ٢/ ٩٥-٩٦ [٢٨١٢] - (٨١)و.

(٥) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٢٠٠، وعزاه إلى: الأزهرية/ القاهرة ١/ ١٤٩ [١٨٦] (١٨٦) [١٦٢٢٤] - (١-٦) - ١٣٠١هـ. انظر: فهرس الأزهرية، ص ١٤٩.

(٦) ذكره: معجم المؤلفين، ٢/ ٢٤٥.

مؤلفه هو: عبد الله بن سليم المنجد الدمشقي الشافعي، قرأ على جماعة من علماء دمشق، وجمع طريقتي الشاطبية والطبية، له (نزهة النظر) في القراءات، ينظر معجم المؤلفين، ٢/ ٢٤٥.

(٧) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٤٩.

٨٢- (نهاية الأمان في تلخيص الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأمان) لمحمد محمد البيومي أبي عياشة، ت ١٣٣٥هـ^(١).

٨٣- (النور الساطع برواية قالون وورش عن نافع) لأحمد النشوي، كان حياً سنة ١٣٠٥هـ^(٢).

٨٤- (النور اللائح) لمحمد عبد المجيد أقصي، ت ١٣٦٤هـ^(٣).

٨٥- (الوجوه المسفرة في إتمام القراءات العشرة) لمحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٤).

٨٦- (هداية القرآن والمقرئين في جواز القراءة بجميع روايات الكتاب المبين) لخليل محمد الجنائني، ت ١٣٤٦هـ^(٥).

٨٧- (هداية المرید إلى رواية أبي سعيد) لعلي محمد الضباع، ت ١٣٧٦هـ^(٦).

وسأتناول في هذا الفصل دراسة كتاب (فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش) للمتولي، كنموذج من مؤلفات هذا القرن، وذلك لبراعة مؤلفه (المتولي) واشتهاره في

(١) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٢٠٧، وعزاه إلى: جامعة الإمام محمد بن سعود/ الرياض ١ / ١٠٥ [٩١٤] - (و) - (٤٤٤ ب) - ١٢٨٨هـ.

(٢) ذكره الفهرس الشامل، ص ٢٠٨ وعزاه إلى: الظاهرية/ دمشق (ع. ق.) ١ / ٤٧٩ - ٤٨٠ [١١٢٧] - (و) - (٢٩) - ١٣٠٥هـ، فهرس الأزهرية، ص ١٥١، ولم أعثر له على ترجمة.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٤٧.

ومؤلفه هو: محمد بن عبد المجيد أقصي، عارف بالتوقيت والتاريخ والحساب والنحو، من أهل فاس بالمغرب، كان مدرساً لأولاد السلطان، له (شرح الرسالة الفتحية) في التوقيت، و(رسالة في ملوك المغرب)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٤٧، معجم المؤلفين، ٣ / ٤٦٢.

(٤) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٢١٠، وعزاه إلى: ١- الأزهرية/ القاهرة ١ / ١٥٣ [١١٨٧] حلیم [٣٢٨٧٦] -

(و٩) - ١٢٩٢هـ/ و برقم آخر: ١ / ٥٣ [١١١] [٨٢٧١] - (و١٧) - ١٢٩٥هـ/ و برقم: ١ / ١٥٣ [٢٧١]

[٢٢٢٧٨] - (و٦٥-٧٨) / ٢ - الأوقاف/ السلیمانية - العراق ٤ / ٢٨ [ت/ مجاميع/ ٢٧٤٥-٢٧٤٦] -

(و١٨)، فهرس الأزهرية، ص ١٥٣.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ٣٢٣ وهو (خ في التيمورية)، معجم المؤلفين، ١ / ٦٨٩، فهرس الأزهرية، ص ١٥٢.

(٦) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٥٢.

علمي القراءات والتجويد، وكثرة تأليفه فيه وانتشار قراءة ورش في كثير من الأقطار الإسلامية.

فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

«محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان^(١) بن عبد الله»^(٢).

شهرته: اشتهر الشيخ محمد (بالمتولي) أو (متولي)، وكثيراً ما يقرن المتولي شهرته باسمه، وقد ينص عليها في بعض كتبه^(٣).

ثانياً: ولادته:

ولد المتولي سنة «(١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م)»^(٤) وقيل: بعد ذلك بسنة أو سنتين بخط الدرب الأحمر بالقاهرة^(٥).

ثالثاً: حياته العلمية:

كان المتولي رحمه الله - ضريراً، وقد حفظ القرآن الكريم قبل أن يلتحق بالأزهر الشريف، ويتعلم العلوم الشرعية والعربية فيه، ثم اعتنى بعلم القراءات عناية بالغة، فحفظ المتون الأساسية منه، وهي: المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، وتحفة الأطفال في التجويد، والشاطبية في القراءات العشر، وعقيلة أتراب القصائد في علم رسم القرآن، والنهاية في القراءات الشاذة.

(١) هداية القارئ للمرصفي، ٢ / ٦٩٨.

(٢) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص ٨٢-٨٣، مكتبة الرشد، ط ١، الرياض ١٤٢٠-١٩٩٩م، وقد ذكر الضباع في ترجمته للشيخ الملحقه بفتح المعطي: (هو محمد بن أحمد بن عبد الله) دون ذكر اسمي (الحسن وسليمان) ولعل هذا كما ذكر الدكتور إبراهيم الدوسري من قبيل الاختصار اكتفاء بالجد الثالث أو أنه سهو من المترجم، ينظر: الإمام المتولي، للدوسري، ص ٨٢-٨٣، الأعلام للزركلي، ٦ / ٢١، ومعجم المؤلفين، ٣ / ٧٦.

(٣) ينظر: المتولي وجهوده، للدوسري، ص ٨٤.

(٤) الأعلام للزركلي، ٦ / ٢١، ومعجم المؤلفين، ٣ / ٧٦.

(٥) ينظر: هداية القارئ، ٢ / ٧٠٢، الإمام المتولي وجهوده في القراءات، للدوسري، ص ٨١.

وقد برع - رحمه الله - في هذا الفن، حتى إنه لقب بـ (ابن الجزري الصغير)، و نعت بـ (خاتمة المحققين)، و (شيخ القراء)، و انتهت إليه مشيخة المقارئ و الإقراء بالديار المصرية سنة ١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م^(١).

رابعاً: شيوخه و تلاميذه:

أ_ شيوخه:

قصد الشيخ المتولي في تلقي تعليمه عدد من علماء الأزهر الشريف، و مع كثرتهم في ذلك الوقت فإنه لم يتمكن من الاهتداء إلا إلى عالين جليلين أخذ عنهما المتولي القراءات، و ذكر اسميهما ضمن إجازاته في مؤلفاته، وهما:

١. الشيخ يوسف البرموني.
٢. الشيخ أحمد الدرّي التهامي^(٢).

ب_ تلاميذه:

احتل المتولي مكانة علمية عالية، و شهرة واسعة، فالتف حوله طلاب العلم من كل حدب و صوب، ينهلون من علمه، حتى قرأ عليه كبار علماء القراءات، و منهم:

١. حسن بن خلف الحسيني، كان حياً (١٣٤٢هـ).
٢. خليل محمد غنيم الجنائبي، ت (١٣٤٧هـ).
٣. رضوان بن محمد بن سليمان المخلاقي، (١٢٥٠ - ١٣١١هـ).
٤. محمد بن عبد الرحمن البنا الدمياطي، ت (١٢٩٢هـ)^(٣).
٥. محمد مكّي نصر الجريسي، كان حياً سنة (١٣٠٧هـ)^(٤).

(١) ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢١، و المتولي وجهوده، للدوسري، ص ٨٨ - ٩٢ - ٩٣.

(٢) المتولي وجهوده، للدوسري، ص ١٠٠.

(٣) هو: محمد بن عبد الرحمن البنا الدمياطي، فقيه، له (منحة الرحمن) و (منظومات) في الفقه توفي ١٢٩٢هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٩٩.

(٤) هو: محمد مكّي نصر الجريسي، عالم كبير في القراءات و التجويد، له (نهاية القول المفيد في علم التجويد)، ينظر: هداية القارئ، ٢ / ٧٠١ - ٧٢٥، معجم المؤلفين، ٣ / ٧٣٣، للاستزادة انظر: هداية القارئ، ٢ / ٧٠١.

خامسا: مؤلفاته:

تنوعت مؤلفات الشيخ المتولي، تبعاً لتنوع موضوعاتها ما بين علم القراءات، وغيرها من العلوم الدينية المتعلقة بها ما بين نظم ونثر، ورواية ودراية، ولقد ظفرت القراءات السبع بالنصيب الأكبر من مؤلفاته، حتى بلغ عددها ثمانية عشر مؤلفاً من أصل ثمانية وأربعين، ومنها:

١. مواهب الرحمن على غاية البيان لحنفي لفظي الآن.
٢. توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام.
٣. البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق.
٤. الشهاب الثاقب للغاسق الواقب.
٥. الفوز العظيم على متن فتح الكريم.
٦. فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الكريم.
٧. الروض النضير في أوجه الكتاب المنير.
٨. الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث.
٩. الفوائد المعتبرة في الأحرف الزائدة على العشرة.
١٠. موارد البررة على الفوائد المعتبرة.
١١. رسالة الضاد.
١٢. رسالة في إدغامات الحروف الهجائية.
١٣. فتح الرحمن في تجويد القرآن.
١٤. فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم.
١٥. اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم.
١٦. سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى: (حاش لله).
١٧. تحقيق البيان في عد آي القرآن.
١٨. تحقيق البيان في المختلف منه من آي القرآن^(١).

(١) انظر: المتولي وجهوده في علم القراءات، ص ١٨٣-٣٢٨.

سادسا: وفاته:

توفي - رحمه الله - يوم الخميس الموافق الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م، عن خمس وستين سنة^(١)، ودفن بالقرافة الكبرى بالقاهرة بالقرب من باب الوداع^(٢).

(١) المصدر السابق، ص ٨٧، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢١، ومعجم المؤلفين، ٣ / ٧٦.

(٢) هداية القارئ، ٢ / ٧٠٢.

التعريف بكتاب فتح المعطي وغنية المقرئ:

صنّف الشيخ محمد متولي - رحمه الله - هذا الكتاب شرحاً لمقدمته اللامية المنظومة في رواية ورش عن نافع - رحمهما الله - أصولاً وفرشاً، والتي تضم (٢٣٤) بيتاً، كما تلقاها عن شيخه السيد أحمد الدري الشهير بالتهامي المالكي الشاذلي الأزهري، والتي اقتصر فيها على ما خالف ورش فيه حفصاً، جمعاً من حرز الأمازي ووجه التهاني للشاطبي، وقد تولى تصحيح هذا الشرح وتحريره وتهذيبه عبده محمد بيومي الميناوي الشافعي الشاذلي، وذلك في حياة المؤلف المتولي - رحمه الله -.

قال المتولي في مقدمة منظومته:

«بدأتُ بيسم الله والحمد سائلاً
صلاةً وتسليماً على أشرفِ الملا
محمد الهادي الأمين وآله
وأصحابه والتابعين ومَنْ تلا
وبعد فهذا النظمُ فيه ذكرتُ ما
يخالف ورش فيه حفصاً فحصولاً
وذلك مما كان في الحرزِ وارداً
وأسألُ ربِّي أن يوفّقني علماً»^(١)

أولاً: موضوعات الكتاب:

تناول الشيخ محمد متولي أبيات (مقدمة ورش المصري) في الأصول والفرش، حيث شرح فيه منظومته المؤلف من ثلاثة عشر باباً، وهي:

- باب ما جاء بين السورتين.
- باب هاء الكناية.
- باب المد والقصر.
- باب الهمزتين من كلمة.
- باب الهمز المفرد.
- باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله.
- باب الإدغام الصغير.

(١) فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري، لمحمد بن أحمد الشهير بالمتولي، ص ١٨-٢٠، تصحيح وتعليق: السادات السيد منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ م.

- باب إدغام حروف قربت مخارجها.
 - باب الإمالة والتقليل.
 - باب الرءات.
 - باب اللامات.
 - باب ياءات الإضافة.
 - باب ياءات الزوائد.
 - باب فرش الحروف، واشتمل على سور القرآن الكريم كاملة.
- وختم الكتاب بخاتمة في فضل القرآن الكريم، والأدعية المستحبة عند الختام، ولعل هذا ما أضافه في هذا الكتاب زيادة على سابقه - مقدمة ورش.

ثانياً: منهج الكتاب:

- ابتدأ الشيخ المتولي هذا الكتاب بمقدمة قصيرة بين فيها مضمونه، حيث قال فيها: «فهذا شرح لطيف للمقدمة المنظومة في رواية ورش كما تلقيته عن شياخي وأستاذي خاتمة المحققين وسراج القارئ وتاج المقرئين، من كان وجوده نعمة وبقيه آثاره رحمة، شهاب الملة والدين، السيد أحمد الدردي الشهير بالتهامي المالكي الشاذلي الأزهري...»^(١).
- تناول المؤلف منظومته التي ألفها في رواية ورش بالشرح، متدرّجاً فيها بيتاً بيتاً.
- عني المؤلف في شرحه بالشواهد الشرعية، من آيات قرآنية وأحاديث نبوية، ومن الملاحظ أنه لم يذكر أسانيد روايات الأحاديث أو تخريجها، عدا حديثين.
- اعتنى المؤلف بدلالات الألفاظ اللغوية، بصفة عامة.
- التعريف بالأعلام الواردة أسماءهم في متن البيت، توضيح المعاني الواردة في الأبيات مع التمثيل لها.
- شرح القراءة الواردة في كل بيت، وكيفية التلفظ بها وحملها من المصحف.

(١) المصدر السابق، ص ١٧.

- ذيل المؤلف بعد شرح ما خالف فيه ورش حفصاً بما وافقه فيه، وهذه طريقة جيدة لتثبيت القراءة في الذهن.
- استشهد المؤلف بنظم له، شرح فيه أوجه القراءات في بعض الألفاظ.
- أشار المؤلف إلى اختلاف أوجه القراءات عند علماء هذا الفن، مع تعقيبه عليه إما بالقبول أو بالتوقف عندها وإعادة النظر.
- أضاف عددًا من الفوائد والتتيمات والتنبيهات، يتم بها ما يريده، من إضافة فائدة أو معلومة، أو زيادة إيضاح، أو التنويه إلى شيء، أو التنبيه على آخر غائب.
- بعد شرحه للأصول شرع في شرح فرش السور، وبين كيفية نطق اللفظ لورش، وفي ختام كل سورة يذكر ما فيها من ياءات الإضافة والزوائد.

ثالثاً: نماذج من الكتاب:

١_ مثال: جاء في شرح البيت الأول من الكتاب أحاديث مسندة وغير مسندة، كما أشار إلى ما فيها من حكم فقهي مدعماً بالدليل، يبين الأصل اللغوي للفظ، ومعناه، يقول في ذلك:

(بدأت بسم الله والحمد سائلاً صلاة وتسليماً على أشرف الملا

أي بدأت كتابي هذا بسم الله الرحمن الرحيم، ثم بذكر الحمد، أي الثناء عليه تعالى اقتداء بالكتاب العزيز، وعملاً بالأخبار الواردة في ذلك، سائلاً أي طالباً من الله تعالى أن يصليّ ويسلم على النبيّ صلى الله عليه وسلم لخبر: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ))^(١).

وقد كره المتأخرون من أئمتنا الشافعية في غير الوارد أفراد الصلاة عن السلام وعكسه فإن الظاهر من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، طلب اجتماعهما، وأما المتقدمون فهو خلاف الأولى، والملا بفتح الميم مهموز أبدلت همزته للوقف، معناه الأشراف، فإنه صلى الله عليه وسلم مرفوع الرتبة على سائر المخلوقات،

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، ٢/ ٢٣٢، ح (١٨٣٥)، وقال: (لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به إسحاق) وقال الألباني: ضعيف جداً، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، ٧/ ٣٢٠، ح: ٣٣١٦.

لخبر ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر))^(١) أي أعظم من ذلك، وفي خبر الترمذي ((وأنا أكرم الأولين والآخريين على الله ولا فخر))^{(٢) (٣)}.

٢_ مثال: جاء في باب الإمالة والتقليل، قال:

«وَقَلَّ ذَوَاتِ الْيَاءِ عِنْدَ تَوْسُطٍ لَهْمَزٍ وَعِنْدَ الْمَدِّ وَجِهَانِ جَمًّا
وَفِي بَدَلٍ مَعَ فَتْحِ ذِي الْيَاءِ فَاقْصُرَنَّ وَمُدًّا وَإِنْ قَلَّتْ وَسَّطَ وَطَوَّلًا

التقليل: هو الإمالة الصغرى، فإن الإمالة نوعان: كبرى وصغرى، فالكبرى أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وهي المراد عند الإطلاق، والصغرى أن تلفظ بالحرف بين الفتحة والإمالة، ولا يكون كل منها إلا في ذوات الياء، ويعنون بذوات الياء الألفات المتطرفة المنقلبة عن ياء، وتكون في الأسماء والأفعال، فالأسماء نحو (موسى، والقربى... والأفعال نحو أحيى، واستوى...»^(٤).

ثم ذكر الأوجه القرآنية المتعلقة باللفظ، وتوقف عند بعض الآراء التي فيها نظر، قال: «ثم اعلم أنه له في ذوات الياء وجهين: الفتح ثم بين وبين وإذا أتى مع ذوي الياء بدل، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَأَسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]، كان له أربعة أوجه: قصر البدل مع الفتح، والتوسط مع التقليل، والمد مع الوجهين، فإذا تقدم ذو الياء وتأخر البدل كما في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ﴾ كان له أربعة أوجه أيضا، الفتح مع القصر والمد، ثم التقليل مع التوسيط والمد بقي ما لو أتى مع ذي الياء عارض كمثاب امتنع وجه القصر على التقليل، وبهذا تعلم أن في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَتَعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤]، إلى الوقف ﴿المثاب﴾ عشرة أوجه: تثليث

(١) رواه الترمذي، ٥/ ٥٨٧، كتاب المناقب عن رسول الله، باب في فضل النبي، ح (٣٦١٥)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح) وصححه الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٤/ ٩٩، ح: (١٥٧١).

(٢) رواه الترمذي، ٥/ ٥٨٧، كتاب المناقب عن رسول الله، باب في فضل النبي، ح (٣٦١٦)، وقال: (هذا حديث غريب).

(٣) فتح المعطي، محمد بن أحمد المتوَلِّي، ص ١٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٥.

العارض على الفتح، ومدّه، وتوسيطه على التقليل، ويأتي مع كل من هذه الخمسة السكون الجرد والروم، ولكن تجويزهم الروم على التوسط والفتح فيه نظر، لأن الروم بمترلة الوصل، ولا توسط في البدل على الفتح فتأمل»^(١).

واستشهد بعدها من منظومة له في الأوجه الواردة في ذوات الياء، وما إذا اجتمعت بمد العارض والبدل واللين، ضاماً إليها طريقة شيخه اليميني، ت (١٠٥٠هـ)^(٢)، يقول:

«وقد نظمت ذلك ضاماً إليه طريقة اليميني، فقلت:

تسع أتت في ما أغنى لورشهم خمس على الفتح فيها في النظام ترى
توسيط لين ومعه القصر في بدل كذاك في عارض تثليثه ظهراً»^(٣)

وقد ذكر فائدة حول الألفات المتطرفة، قال:

«فائدة: ﴿من أنصاري إلى الله﴾، ﴿تأمر فيهموا﴾، ﴿والجوار﴾ لا إمالة له فيها أصلاً، وقرأ أيضاً:

﴿كافرين﴾، و﴿الكافرين﴾ حيث وقعا بالتقليل وجها واحداً»^(٤).

٣_ مثال: ما ذكره المتولي في باب هاء الكناية حيث شرح كيفية نطق اللفظ القرآني وموضعه من السورة، ثم ذكر ما وافق فيه ورش حفصاً، قال:

«وصل كسرَها أرجه وألقه ويتقه مع الكسر في قاف بيتقه انجلا
الصلة: الإشباع، فالمعني أنه قرأ ﴿أرجهي وأخاه﴾ في الأعراف والشعراء، و﴿فألقيهم﴾ في النمل، و﴿يتقي فأولئك هم﴾ في النور بإشباع كسر الهاء، وقرأ ﴿يتقي﴾ بكسر القاف، ووافق حفصاً في حذف الهمز من أرجه، وفي إشباع الهاء في: (يؤده إليك) معا في آل عمران، وفي نؤته منها، وهو موضعان في آل عمران، وموضع في الشورى، وفي (نوله، ونصله)

(١) المصدر السابق، ص ٢٥، ٢٦.

(٢) هو: عبد الرحمن بن شحادة، المعروف باليميني الشافعي، شيخ القراء، وإمام الجودين في زمنه، انتهت إليه رئاسة علم القراءات، وانتفع به خلق كثير، توفي ١٠٥٠هـ، ينظر: هداية القارئ، ٢ / ٧٨٩.

(٣) فتح المعطي، محمد بن أحمد المتولي، ص ٢٦، ٢٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٨.

كلاهما في النساء، وفي (ياته مؤمنا) في طه وفي (خيرايره وشريره) في إذا زلزلت، وفي قصره الهاء في يرضه لكم في الزمر»^(١).

٤_ مثال: على فرش السور:

«سورة المجادلة: وقرأ (في المجلس) في المجادلة بإسكان الجيم بلا ألف، (يفصل) في الامتحان بضم الياء، وفتح الصاد.

الموافق فيه: (يتناجون) في المجادلة بتقديم التاء على النون، وفتح النون وألف بعدها، وفيها انشروا فانشروا) بضم الشين فيهما وفيها مضافة (ورسلي إن) فتحه»^(٢).

رابعاً: مصادر الكتاب:

ارتكز المؤلف في مادة كتابه على كتاب (حزب الأمانى ووجه التهاني، للشاطي) كمصدر رئيسي، وقد بين هذا في مقدمته، كما ذكر كتابين آخرين، أخذ منهما في مواضع الاستشهاد، وهما:

١- كتاب فتح المحيد، لمحمد المنير (١٠٩٩ - ١١٩٩هـ)^(٣).

٢- كتاب غيث النفع، لعلي الصفاقسي (١٠٥٣ - ١١١٨هـ)^(٤).

القيمة العلمية:

إن الباحث المتأمل يدرك القيمة العلمية لهذا الكتاب، من حيث المضمون، ومنهجه الذي امتاز بالدقة في عرضه وشرحه لمنظومته في قراءة ورش، مع اهتمامه بتحقيقات غيره من العلماء وتعقيبه عليها بما يراه مناسباً، أو ما فيه نظر بإيجاز، وتنصيبه ما وافق ورش فيه

(١) المصدر السابق، ص ٢٢، ٢٣.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٣) هو: محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد السمنودي، الأحمدي، الشافعي، المعروف بالمنير، محدث، مقرئ، صوفي، ناظم، له (تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين في التصوف)، و(فتح المحيد في قراءة عاصم من طريق القصيدة (الشاطبية))، ينظر: هداية القارئ، ٢ / ٨٠٢، الأعلام للزركلي، ٦ / ٩٢.

(٤) علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، مقرئ من فقهاء المالكية، له (غيث النفع في القراءات السبع) و(تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٥ / ١٤، هداية القارئ، ٢ / ٦٨٧.

حفصًا وذلك بعد شرح بيان ما خالفه فيه وهذه الطريقة من شأنها أن تثبت المعلومة،
وتساعد على التذكر.

الفصل الخامس: التدوين في علم التجويد:

استمر التأليف في هذا الفن في القرن الرابع عشر، وأهم المؤلفات:

- ١- (إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد) لمحمد نمر النابلسي من رجال القرن الرابع عشر^(١).
- ٢- (أرجوزة في التجويد) أسعد الحمزاوي، ت ١٣٠٧هـ^(٢).
- ٣- (إرشاد الإخوان شرح هداية الصبيان) لمحمد علي الحسيني، المعروف بالحداد، ت ١٣٥٧هـ^(٣).
- ٤- (انشرح الصدور في تجويد كلام الغفور) لوهبة سرور المحلي الشافعي، من علماء القرن ١٤هـ^(٤).
- ٥- (بغية المستفيد في شرح منية المريد) للعربي العمري، ت ١٣٠٩هـ^(٥).
- ٦- (البهجة الفريدة للنشأة الجديدة) لمحمد قنديل الرحماني، من علماء القرن ١٤هـ^(٦).
- ٧- (البيان الوافي) لأحمد بن عمر النشوي، من علماء القرن ١٤هـ^(٧).
- ٨- (تعليم القارئ في علم التجويد) لمحمد البارودي، ت ١٣٠٤هـ^(٨).

(١) ذكره: فهرس الأزهري، ص ٥٧، ولم أعثر له على ترجمة

(٢) ذكره: معجم المؤلفين، ١/ ٣٥٣.

مؤلفه هو: أسعد بن نسيب بن حسين الحمزاوي، عالم مشارك في عدد من العلوم، له: أرجوزة في التجويد، ونظم قليل.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٤، وعزاه إلى: جامعة الملك سعود ٢/ ١٩-٢٠ [٢٥٥٥] - (٧١و)، الأعلام ٥/ ٣٠٤، معجم مصنفات القرآن، ١/ ٢٠٥، فهرس الأزهري، ص ٤٨.

(٤) ذكره: فهرس الأزهري، ص ٥٠، ولم أجد لمؤلفه ترجمة.

(٥) ذكره: معجم المؤلفين، ٢/ ٣٧٤.

مؤلفه هو: العربي بن محمد بن محمد العمري، فقيه وأديب، له: (بغية المستفيد) و(شرح لامية البوصيري).

(٦) ذكره: فهرس الأزهري، ص ٥١، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٧) ذكره: فهرس الأزهري، ص ٥٢، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٨) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٥٥.

مؤلفه هو: محمد بن أحمد التونسي، الحنفي، المعروف بالبارودي، (أبو عبد الله)، من خطباء وأئمة جامع

بارود، له (تعليم القارئ في علم التجويد)، ينظر: هدية العارفين، ٢/ ٣٨٥.

- ٩- (تقريب الأذهان من تجويد القرآن) لمحمد البارودي، كان حيا قبل ١٣١٨هـ^(١).
- ١٠- (تجويد القرآن) لإعجاز البديواني، ت ١٣٥٠هـ^(٢).
- ١١- (تحفة الإخوان في بيان أحكام تجويد القرآن) لحسن إبراهيم الشاعر، ت ١٤٠٠هـ^(٣).
- ١٢- (تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين) لمحمد الحداد، ت ١٣٥٧هـ^(٤).
- ١٣- (التحفة في مخارج الحروف) لمحمد المهدي عبد السلام، ت ١٣٤٤هـ^(٥).
- ١٤- (تحفة القراء) لمحمد محمد الأبياري، من علماء القرن ١٤هـ^(٦).
- ١٥- (تدريب اللسان على تجويد البيان) لطاهر بن محمد الجزائري، ت ١٣٣٨هـ^(٧).
- ١٦- (حاشية على مقدّمة الجزري في التجويد) لعبد الرحيم بن أبي القاسم، ت ١٣٣٦هـ^(٨).
- ١٧- (خلاصة الجهود في تحرير المدود) لمحمد نجيب خياطة، ت ١٣٨٧هـ^(٩).

(١) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٣٥٣.

مؤلفه هو: محمد صالح جان البارودي، مقرئ، مجود، له (تقريب الأذهان من تجويد القرآن).

(٢) ذكره: معجم المؤلفين ١/ ٣٨٥.

مؤلفه هو: إعجاز حسين بن جعفر البديواني، له مشاركات في بعض الفنون، له (إيضاح الفرائض) و(معراج النحو).

(٣) ذكره: ذيل الأعلام، ٢/ ٤٧.

مؤلفه هو: حسن بن إبراهيم الشاعر، شيخ القراء في الحجاز، وعليه تتلمذ أكثر المقرئين، كما سافر إلى عدة بلدان لنشر القرآن وعلومه، له (تحفة الإخوان).

(٤) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٥٤.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ١١٥، معجم المؤلفين، ٣/ ٧٣٨.

(٦) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٥٤.

(٧) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٣٨ وعزاه إلى: الخزانة التيمورية/ القاهرة: ١/ ٢٥٢ [تعليم ٩].

(٨) ذكره: معجم المؤلفين، ٢/ ١٣١.

مؤلفه هو: عبد الرحيم بن أبي القاسم التبريزي، لقب بـ(سلطان القراء)، عرف بسعة اطلاعه، وغزارة علمه، له (الدر المنثور) في التجويد.

(٩) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ١/ ٢٢٧.

مؤلفه هو: محمد نجيب بن محمد خياطة، فرضي حلب، وشيخ القراء والإقراء بها، عمل مدرسًا بالمدرسة الخسروية، والشعبانية، له (سفينة النجاة) و(الرياض الزاهية)، ينظر: هداية القارئ، ٢/ ٧٧٠.

- ١٨- (الدر الثمين في أحكام تجويد الكتاب المبين) لمحمود نشابة، ت ١٣٠٨هـ^(١).
- ١٩- (الدر الحسن في تجويد القرآن) لمحمد نجيب خياطة، ت ١٣٨٧هـ^(٢).
- ٢٠- (الدليل إلى أحكام الترتيل) لأحمد المحمصاني، كان حياً قبل ١٣١٦هـ^(٣).
- ٢١- (الدر المنثور في التجويد) لعبد الرحيم، سلطان القراء، ت ١٣٣٦هـ^(٤).
- ٢٢- (دروس في التجويد) لعلي ظريف الأعظمي، ت ١٣٧٧هـ^(٥).
- ٢٣- (ذكر أمور تتعلق بالضاد والظاء مع أرجوزة في مخرج الضاد والظاء) لمحمد بن أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٦).
- ٢٤- (رسالة الأشعل في التجويد) لأحمد بن مصطفى الأشعل، من أوائل ق ١٤هـ^(٧).
- ٢٥- (رسالة الأصبهاني) لمحمد بن أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٨).
- ٢٦- (رسالة في التجويد منظومة في صفات الحروف) لمحمد بشير الألاجاتي الغزي، ت ١٣٣٩هـ^(٩).

(١) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ٨٢٩.

مؤلفه هو: محمود بن محمد بن عبد الدائم نشابة، من أهل طرابلس الشام، تعلم بمصر، له (حاشية على متن البيقونية في مصطلح الحديث) و(نثر الدراري)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧ / ١٨٥.

(٢) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ١ / ٢٢٨.

(٣) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ١٣٤.

مؤلفه هو: أحمد بن خضر القبطاني، البيروتي، الشهير بالمحصاني، له (مدارج النجاح لمعارج الأرواح) و(الدليل إلى أحكام الترتيل)، ينظر: إيضاح المكنون، ١ / ٤٧٨.

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ٢ / ١٣١.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤ / ٢٩٧، معجم المؤلفين، ٢ / ٤٢٢، وذكر وفاته ١٣٧٨هـ.

مؤلفه هو: علي ظريف الأعظمي البغدادي، أديب من أهل الأعظمية، في بغداد، له (تاريخ ملوك الحيرة) و(مختصر تاريخ بغداد)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٢٩٧.

(٦) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٧٢، وعزاه إلى: الظاهرية/ دمشق (ع. ق.) ١ / ٣٧٣-٣٧٤ [٥٧٥٢] _ (٦-٨) _ ق ١٣هـ.

(٧) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٧٣، وعزاه إلى: الأزهرية/ القاهرة ١ / ٨٩ [١٦٢٣١١٩٣] _ (٥٣-٦٠)، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٨) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٧٣، وعزاه إلى: دار الكتب/ القاهرة ١ / ٢٠ [١٩٦].

- ٢٧- (رسالة في التجويد) لأبي الصفا المالكي، ت ١٣٢٥هـ^(٢).
- ٢٨- (رسالة في علم التجويد) لعز الدين بايزيد، ت بعد ١٣٢٦هـ^(٣).
- ٢٩- (رسالة في التجويد) لمصطفى القباني، ت ١٣٣٢هـ^(٤).
- ٣٠- (رسالة في التجويد) لأحمد المكتبي، ت ١٣٤٢هـ^(٥).
- ٣١- (رسالة في كيفية أداء الضاد المعجمة في تلاوة القرآن) لسليمان بن علي الفيومي، ت بعد ١٣١٤هـ^(٦).
- ٣٢- (رسالة في كيفية أداء الضاد وتمييزها من الظاء وكيفية أداء الطاء والراء) لعلي خليل، من علماء القرن ١٤هـ^(٧).
- ٣٣- (زينة الإنسان في علم تجويد القرآن) لمحمد شقريه، من علماء القرن ١٤هـ^(٨).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٨٩، وعزاه إلى: دار الكتب/ القاهرة (فؤاد) ٣/ ١٢٧-١٢٨ [٢١٣٢٧ب] _

(٧و-٨٩)، الأعلام للزركلي، ٥/ ٥٣، معجم المؤلفين، ١/ ٤٢٩، معجم مصنفات القرآن، ١/ ٢١٦.

(٢) ذكره: معجم المؤلفين، ١/ ٨٤٠.

مؤلفه هو: أبو الصفا بن إبراهيم المالكي، الدمشقي، مقرئ، توفي عن نيف وتسعين عاماً، له رسالة في التجويد.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٨٤، وعزاه إلى: جامعة حلب ٥ [١١٨ (عتقي)] _ (٦٦ص) _ ١٣٢٦هـ، بخط

المؤلف، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٨٧٤.

مؤلفه هو: مصطفى القباني، فقيه من أهل دمشق، له (أرجوزة في علم التوحيد) من حاشيتي الجوهرة والسنوسية للبيجوري، و(رسالة في التجويد).

(٥) ذكره: معجم المؤلفين، ١/ ٣٠٩.

مؤلفه هو: أحمد بن مصطفى بن عبد الوهاب المكتبي، من فقهاء الشافعية بحلب، تعلم بالأزهر بمصر، ثم بحلب

ودمشق، له (حاشية علي شرح الخضري على شرح ابن عقيل) نحو، و(حاشية على السخاوية، في الحساب).

ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٢٥٨.

(٦) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٨٥، وعزاه إلى: الأزهرية/ القاهرة ١/ ٩١ [١٨٨ (١٦٢٢٦)] _ (١٠٢-١٠٤)

_ ١٣١٤هـ، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٧) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٧٨، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٨) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٨١، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

٣٤- (ساطع البرهان فيما يتعلق بتلاوة القرآن) لمحمد عارف بن أحمد المنير، ت ١٣٤٢هـ^(١).

٣٥- (شرح مقدمة ابن الجزري) لمحمد المكي الشرشالي، ت ١٣٥٥هـ^(٢).

٣٦- (شرح المقصور والممدود لابن دريد) للمؤلف السابق^(٣).

٣٧- (شرح منظومة التجويد) لعمر القره داغني، ت ١٣٥٥هـ^(٤).

٣٨- (شرح الميدانية) لأحمد خالد دهمان، ت ١٣٤٥هـ^(٥).

٣٩- (شرح هداية الصبيان) لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد، ت ١٣٥٧هـ^(٦).

٤٠- (العقد الفريد في علم التجويد) لخليفة فتح الباب، من علماء القرن ١٤هـ^(٧).

٤١- (العقد الفريد في فن التجويد) لعلي أحمد صبره الشافعي الغرياني، ت ١٣٦٧هـ^(٨).

(١) ذكره الفهرس الشامل، ص ١٠٥، وعزاه إلى: الظاهرية/ دمشق (ق. ع.) ١٧٢/٢ - ١٧٣ [١٠٩٦٥] - (٦و) _ ١٣٢٦هـ.

مؤلفه هو: محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير الحسيني الدمشقي، من فقهاء الشافعية، له رسائل، منها (حسن الانتهاج بالإسراء والمعراج) و(براءة عائشة الصديقة باتفاق أهل السنة والشيعة)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١٨٠/٦.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ١١٠/٧.

مؤلفه هو: محمد المكي بن محمد الشرشالي، أبو حامد البطاوري، أديب من القضاة، له اشتغال بالحديث والتفسير، من أهل الرباط، كان شيخ جماعتها، وولي قضاءها مدة أحد عشر عاماً، له (شرح المقصور والممدود) لابن دريد، و(الدروس الحديثية في المجالس الحفيظية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١١٠/٧.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ١١٠/٨.

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ٥٤٤/٢.

مؤلفه هو: عمر بن محمد أمين الغفاري المردوخي، المعروف بالقره داغني، كردي الأصل، له نحو عشرين تصنيفاً، منها (فتح الغوامض على المنح الفائض في علم الفرائض) و(البدر العلاء في كشف غوامض المقولات)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦٥/٥.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ١/١٢١، معجم المؤلفين، ١/١٣٤، معجم مصنفات القرآن، ١/٢٦٧.

مؤلفه هو: أحمد بن خالد بن مصطفى دهمان، من رجال التربية والتعليم، انتهى إليه علم القراءات في أيامه، وكان ينعت بشيخ القراء، له (شرح الميدانية) في علم التجويد، و(كفاية المريد)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١/١٢١.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥/٣٠٤.

(٧) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٩٣، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

- ٤٢ - (غيث نفع الطالبين في معرفة أحكام النون الساكنة والتجويد) لمحمد سلامة الشافعي،
ت بعد ١٣٠٠هـ^(٢).
- ٤٣ - (فتح الرحمن في تجويد القرآن) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٣).
- ٤٤ - (فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٤).
- ٤٥ - (فتح المجيد في علم التجويد) لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد، ت ١٣٥٧هـ^(٥).
- ٤٦ - (الفوائد المحققة في إبطال دعوى أن التاء طاء مرققة) لأحمد بن محمد السلوي،
ت ١٣١٥هـ^(٦).
- ٤٧ - (القول السديد في حكم التجويد) لمحمد علي الحداد، ت ١٣٥٧هـ^(٧).
- ٤٨ - (القول السديد في معرفة أحكام التجويد) لمحمد عمر النابلسي، ت ١٣٣٤هـ^(٨).
- ٤٩ - (شرح على كفاية المريد) لأحمد خالد دهمان، ت ١٣٤٥هـ^(٩).
- ٥٠ - (كفاية المريد من أحكام التجويد) لمحمد نجيب خياطة، ت ١٣٨٧هـ^(١).

(١) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ٩٣.

مؤلفه هو: علي بن أحمد صبره الشافعي الغرياني، عالم أزهري، اشتغل بتدريس التجويد وعدد من العلوم الشرعية، له (العقد الفريد) وتلخيص له، ينظر: هداية القارئ، ٢/ ٦٧٥، الأعلام للزركلي، ٤/ ٢٦٢.

(٢) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٢٧، وعزاه إلى: ١- الأزهرية/ القاهرة [٢٧١] [٢٣٢٧٨] - (١٠-١) -
١٥١٢٨٨/٢ - جامعة برنستون/ جاريت ٣٨١ [١٢٤١] (H ٦٢٥) - (٣٠ و) - ١٣٠٠هـ، الأعلام للزركلي،
٥/ ١٤٦، معجم المؤلفين، ٣/ ٣٢٨ وسماه محمد رشيد.

(٣) ذكره: هداية القارئ، ٢/ ٦٩٩.

(٤) ذكره: هداية القارئ، ٢/ ٦٩٩.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥/ ٣٠٤، معجم مصنفات القرآن، ١/ ٢٥٨.

(٦) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٣٥، وعزاه إلى: الخزانة العامة/ الرباط ٣/ ٢٢١ [٢٨٢٢] (٢١٧٢٤) -
(ص ٢٢-٣١)، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥/ ٣٠٤، فهرس الأزهرية، ص ١٠٤.

(٨) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥/ ٣١٩، معجم مصنفات القرآن، ١/ ٢٦٤، فهرس الأزهرية، ص ١٠٤.

مؤلفه هو: محمد بن عمر بن عبد الله زعيتير النابلسي، شيخ نابلس في عصره، من فقهاء الحنفية، أدار أول
مدرسة نظامية في نابلس، له (الأجوبة الزكية في العقائد الدينية) و(كفاية الإنسان في حفظ اللسان)، ينظر:

الأعلام للزركلي، ٦/ ٣١٨.

(٩) ذكره: معجم المؤلفين، ١/ ١٣٤.

- ٥١- (اللطائف البهية شرح المنحة السنية) لأحمد محمد الحلواني، ت ١٣٠٧هـ^(٢).
- ٥٢- (مختصر سبعة أبواب في التجويد) لعبد الرحمن بن جواد الفضلي، ت بعد ١٣٥٠هـ^(٣).
- ٥٣- (المختصر المفيد في علم التجويد) لمحمد إبراهيم فليفل، كان أستاذاً سنة ١٣٧٠هـ^(٤).
- ٥٤- (مغرم الصبيان في تجويد القرآن) لحبيب محمد الكندي السيلاني، من علماء القرن ١٤هـ^(٥).
- ٥٥- (ملخص العقد الفريد في فنّ التجويد) لعلي أحمد صبره العزياني، ت ١٣٦٧هـ^(٦).
- ٥٦- (مقدمة المتولي في مخارج الحروف وصفاتها وكيفية الأداء) لمحمد بن أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٧).
- ٥٧- (المقدمة السنية في الأحكام القرآنية) لمحمد البداري، من علماء القرن ١٤هـ^(٨).
- ٥٨- (منظومة في بعض الضوابط مع حاشية عليها) لرضوان محمد المخلاقي، ت ١٣١١هـ^(٩).
- ٥٩- (المنحة السنية) لأحمد محمد الحلواني، ت ١٣٠٧هـ^(١).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٤٩، وعزاه إلى: الظاهرية/ دمشق (ع. ق.) ١/ ٢٤٦-٢٤٧ [١٠٠٩٤] - (١٣و) - ١٣٢٢هـ، الأعلام للزركلي، ١/ ١٢١، معجم مصنفات القرآن، ١/ ٤٦٧.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ١/ ٢٤٧، معجم المؤلفين، ١/ ٢٨٢.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٥٣، وعزاه إلى: الأوقاف/ بغداد ٤/ ٢٧٤ [٢٤٢٠٨] - (١١و) - ١٣٤٤هـ. ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٤) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٣٢، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٥) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١١٥، ١٣٣، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٦) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٢٢، ١٤١، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/ ٢٦٢.

(٧) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٧٨، وعزاه إلى: الأزهرية/ القاهرة ١/ ١٣٨ [٣٧٧٤٩ (١٢١٢)] - (٢٨و).

(٨) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٣٥، ولم أجد للمؤلف ترجمة.

(٩) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٨٨، عزاه إلى: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض: ١/ ١٣٤ [٢٥٣٠] - (١٠٩و-١١١أ) - ١٢٧٩هـ.

- ٦٠- (نبذة في ضبط الإدغام والنون الساكنة والتنوين) لمحمد أبي زيد، من علماء القرن ١٤هـ^(٢).
- ٦١- (النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة) لمحمد هلال الأبياري، من علماء القرن ١٤هـ^(٣).
- ٦٢- (النظم المفيدة في علم التجويد) لعبد الرحمن جرجس الصفدي، ت ١٣٦٠هـ^(٤).
- ٦٣- (نونية الصبيان في أحكام تجويد القرآن) لمصطفى الذركاني، ت بعد ١٣١٤هـ^(٥).
- ٦٤- (نهاية القول المفيد في علم التجويد) لمحمد مكّي الجريسي، ت ١٣٠٥هـ^(٦).
- ٦٥- (هداية المستفيد في أحكام التجويد) لأبي ريمة محمد المحمود النجار، من رجال القرن ١٤هـ^(٧).
- ٦٦- (هداية الإخوان بما أتى في عارض الإسكان) لمحمد هلال الأبياري، من علماء القرن ١٤هـ^(٨).

- (١) ذكره الفهرس الشامل، ص ٧٨، وعزاه إلى: الظاهرية/ دمشق / ١ / ١٧٧-١٧٨ [١١٣١٠] - (١-٤) _ ١٣٠٠هـ، الأعلام للزركلي، ١ / ٢٤٧، معجم المؤلفين، ١ / ٢٨٢.
- (٢) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٤٩، ولم أجد للمؤلف ترجمه، ولعله محمد أبو زيد، ت ٣٣٣هـ، ينظر: معجم المؤلفين، ٣ / ٤٤.
- (٣) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٣٠.
- (٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣٠٢.
- مؤلفه هو: عبد الرحمن بن جرجس الصفدي، أديب عالم باللغة، شاعر من أعضاء الجمع العلمي العربي بدمشق، كان قاضياً شرعياً في قلقيلة (بفلسطين) فريساً لكتاب الحكمة الشرعية ببيروت، له (دفع الأوهام) و(خزانة الفوائد) في اللغة، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣٠٢.
- (٥) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٩٥، وعزاه إلى: الظاهرية/ دمشق (ع. ق.) / ١ / ٢٨٢-٢٨٣ [١٠٥٩٨] - (٥) _ ١٣١٤هـ، بخط المؤلف.
- (٦) ذكره الفهرس الشامل، ص ١٩٥، وعزاه إلى: دار الكتب/ القاهرة (فواد) / ٣ / ١٨٠ [٢١٥٧٠] - (٥) _ ١٣٠٥هـ، فهرس الأزهرية، ص ١٣١، معجم المؤلفين ٣ / ٧٣٣.
- (٧) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٥٢، ولم أجد للمؤلف ترجمة.
- (٨) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٥٢.

وسأتناول في هذا الفصل كتاب (نهاية القول المفيد في علم التجويد) لمحمد مكي الجريسي، إذ أنه يُعدّ من أفضل ما أُلف في القرن الرابع عشر الهجري، وذلك لاشتماله على جلّ المباحث والمسائل المتعلقة بهذا الفن، واشتهاره منذ زمن تأليفه حتى وقتنا الحاضر.

كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو «محمد مكي نصر الجريسي»^(١)، مقرر مجود عالم بالقراءات والتجويد^(٢).

ثانياً: ولادته:

لم يرد ذكر تاريخ ولادته أو وفاته في الكتب التي ترجمت له، إلا أنه قد أشار في نهاية كتابه (نهاية القول المفيد) إلى أنه تم الفراغ منه في يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة^(٣).

ثالثاً: مذهبه وطريقته:

الشيخ محمد مكي شافعي المذهب، كمعظم أهل بلده مصر، أما طريقته فهي الطريقة الشاذلية إحدى طرق الصوفية، وقد أشار الشيخ محمد مكي إلى ذلك فقال في مقدمة كتابه (نهاية القول المفيد) بعد التعريف باسمه: (الشافعي مذهباً الشاذلي طريقة)^(٤).

رابعاً: مؤلفاته:

نهاية القول المفيد في علم التجويد، فرغ منها سنة ١٣٠٥هـ^(٥).

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد، لمحمد مكي نصر الجريسي، ص ٣، راجع هذه النسخة وصححها الشيخ: علي

محمد الضباع، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٩هـ، معجم المؤلفين، ٣/٧٣٣.

(٢) ينظر: هدية القارئ للمرصفي، ٢/٧٢٥.

(٣) ينظر: نهاية القول المفيد، ص ٢٥٥.

(٤) المصدر السابق، ص ٣.

(٥) معجم المؤلفين، ٣/٧٣٣، وهداية القارئ، ٢/٧٢٥.

التعريف بكتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد:

استهل المؤلف محمد مكّي نصر الجريسي - رحمه الله - كتابه بالحمد والثناء لله عز وجل على اصطفاائه حملة كتابه، وخصهم بمزايا دون عبادته، ثم الصلاة والتسليم على نبينا محمد خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه الكرام، الذين نقلوا عنه القرآن كما أنزل، وأشار في حديثه لأمر:

أولاً: الداعي إلى التأليف:

فقد سأل كثير من المشتغلين بالقرآن الشيخ محمد مكّي تأليف رسالة جامعة لأصول علم التجويد ومسائله، ومع امتناعه عن ذلك في بادئ الأمر؛ ظناً منه بأنه ليس أهل لذلك، إلا أنه أجابهم إلى طلبهم، لما تكرر عليه السؤال، يقول في ذلك:

«سألني كثير من الأخوان المشتغلين بتلاوة القرآن -أصلح الله لي ولهم الحال والشأن- أن أجمع رسالة في علم التجويد، تكون جامعة لغرر أصول هذا العلم وقواعده، وحاوية لدرر مسائله وفوائده، محرراً لمخارج الحروف ومعاني صفاقتها، ومبيناً لكيفية النطق بمفرداتها ومركباتها، وفارقاً بين المرقق من الحروف والمفخم والمخفي منها والمدغم وغير ذلك، كالتكلم على أسباب المد وشروطه وأحكامه، والوقف بأنواعه وأقسامه، فامتنتعت من ذلك؛ لعلمي أنني لست أهلاً لما هنالك، فتكرر منهم السؤال علي المرة بعد المرة وذلك لحسن ظنهم بي واعتقادهم أن لي بذلك خبرة، فأجبتهم إلى سؤالهم متوكلاً على ذي الجلال والإكرام مستعيناً به تعالى في إتمام مقصودهم على المرام»^(١).

ثانياً: ترتيب موضوعات الكتاب:

- ١- المقدمة: وتشمل على أربعة فصول وتتمة:
- الفصل الأول: في بيان حكم التجويد، وحقيقته، وموضوعه، وفائدته، وغايته، وأركان القرآن.
- الفصل الثاني: في بيان ما ورد عن الأئمة من مراتب القراءة.
- الفصل الثالث: في بيان الأمور المحرمة التي ابتدعها القراء في قراءة القرآن.

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ٣.

- الفصل الرابع: في بيان اللحن الجلي والخفي، وحدّهما وحكمهما.
- التتمة: في تقسيم الواجب في علم التجويد إلى واجب شرعي، أو صناعي.
- ٢- الباب الأول: فيما يتعلق بمخارج الحروف، وهو يشتمل على ثلاثة فصول وتتمة:
 - الفصل الأول: في بيان معنى المخرج، وكيفيته، ومعنى الحرف لغة واصطلاحًا، وعدد الحروف، والحركات الأصلية والفرعية.
 - الفصل الثاني: في بيان عدد مخارج الحروف.
 - الفصل الثالث: في بيان ما يحتاج إلى معرفته طالب فن التجويد، وهو معرفة أسنان الفم.
 - التتمة: في بيان ألقاب الحروف.
- ٣- الباب الثاني: في بيان صفات الحروف، وفيه خمسة فصول وتتمة:
 - الفصل الأول: في بيان ما تعرف به الصفة، من همس وجهر ونحوهما.
 - الفصل الثاني: في بيان عدد الصفات، ومعناها لغة واصطلاحًا وبيان عدد حروفها.
 - الفصل الثالث: في بيان الفرق بين الحروف المشتركة في المخرج والصفة.
 - الفصل الرابع: في بيان الصفات القوية والضعيفة.
 - الفصل الخامس: في توزيع الصفات على موصوفاتها، مرتبة على ترتيب مخارجها، وفي ذكر ما يتعلق بكل حرف من التجويد.
 - التتمة: في تجويد الحرف المشدد.
- ٤- الباب الثالث: في أحكام التفخيم والترقيق، وفيه ثلاث فصول وتتمة:
 - الفصل الأول: في بيان حقيقة التفخيم والترقيق، وما يجب تفخيمه وترقيقه من الحرف.
 - الفصل الثاني: في بيان أحكام الرءات، تفخيمًا وترقيقًا.
 - الفصل الثالث: في بيان حكم اللامات، تغليظًا وترقيقًا.
 - التتمة: في بيان مراتب تفخيم حروف الاستعلاء، وفي تقسيم الحروف المفخمة إلى ثلاثة أقسام.
- ٥- الباب الرابع: في بيان أحكام الإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإقلاب، وفيه خمسة فصول وتتمة:

- الفصل الأول: في بيان معنى الإدغام وكيفية وفوائده وشروطه وأسبابه وموانعه، والحروف التي تدغم والتي لا تدغم.
- الفصل الثاني: في بيان الإدغام الكبير.
- الفصل الثالث: في بيان الإدغام الصغير.
- الفصل الرابع: في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين.
- الفصل الخامس: في بيان أحكام الميم الساكنة.
- التتمة: في بيان مراتب الإدغام والتشديد.
- ٦- الباب الخامس: في بيان أحكام المد والقصر، وفيه خمسة فصول وتتمة:
 - الفصل الأول: في بيان معنى المد والقصر، لغة واصطلاحاً، وفي أقسام المد وشروطه وأسبابه وأحكامه.
 - الفصل الثاني: في بيان المد المتصل، وما فيه من المراتب للقراء السبعة.
 - الفصل الثالث: في بيان المد المنفصل، وما فيه من المراتب للقراء السبعة.
 - الفصل الرابع: في بيان أقسام المد اللازم.
 - الفصل الخامس: في بيان المد العارض للسكون.
 - التتمة: في ذكر أنواع المد.
- ٧- الباب السادس: في بيان أحكام الوقف والابتداء، وفيه تسعة فصول وتتمة:
 - الفصل الأول: في الحث على تعلم الوقف والابتداء وتعليمهما.
 - الفصل الثاني: في بيان الفرق بين الوقف والسكت والقطع، وفي تقسيم الوقف إلى أربع أقسام.
 - الفصل الثالث: في بيان ما يتعلق بالوقف التام.
 - الفصل الرابع: في بيان ما يتعلق بالوقف الكافي.
 - الفصل الخامس: في بيان ما يتعلق بالوقف الحسن.
 - الفصل السادس: في بيان ما يتعلق بالوقف القبيح والأقبح.
 - الفصل السابع: في بيان ما يتعلق بالوقف على قوله: (بلى ونعم وكلا).
 - الفصل الثامن: في بيان وقف المراقبة، ووقف التعسف.
 - الفصل التاسع: في تنبيهات مهمة في الوقف، يحتاج القارئ إليها.

- التتمة: في تقسيم الابتداء إلى أربعة أقسام، وفي كيفية البداءة بهمزة الوصل.
- ٨- الباب السابع: في بيان الوقف على مرسوم الخط، وفيه تسعة فصول وتتمة:
 - الفصل الأول: في الحث على اتباع رسم المصاحف العثمانية.
 - الفصل الثاني: في بيان المقطوع والموصول، وحكم الوقف عليهما.
 - الفصل الثالث: في بيان الوقف على الثابت والمحذوف، من حروف المد.
 - الفصل الرابع: في بيان الوقف على هاء التأنث، التي تكتب تاء مجرورة، والتي تكتبها مربوطة.
 - الفصل الخامس: في تقسيم الوقف على مرسوم الخط، إلى متفق عليه ومختلف فيه.
 - الفصل السادس: في بيان أنواع الوقف على أواخر الكلم، وما يجوز فيه الروم والإشمام، أو الروم فقط، وما لا يجوز.
 - التتمة: في بيان خلف أهل الأداء في الوقف على هاء الضمير.
- ٩- الباب الثامن: فيما يتعلق بختم القرآن العظيم، وفيه ثلاثة فصول:
 - الفصل الأول: في بيان حكم التكبير وسببه وصيغته، ومن أين يتبدئ به القارئ، وإلى أين ينتهي، وفي بيان أوجهه، لابن كثير من طريق الشاطبية، ولجميع القراء من طريق الطيبة.
 - الفصل الثاني: في بيان أحوال السلف بعد ختم القرآن العظيم.
 - الفصل الثالث: في بيان الأدعية الواردة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن السلف الصالح بعد ختم القرآن.
 - التتمة: في بيان آداب قارئ القرآن وقراءته وحمله.
 - الخاتمة: في بيان فضل القرآن، وفضل تعلمه وتعليمه، وفضل قارئه وغير ذلك.

ثالثاً: منهج الكتاب:

- ١- حاور المؤلف القارئ في معظم أبواب كتابه وفصوله، موجهًا إليه خطابه بقوله: (اعلم) موردًا بعد ذلك المسألة التي يريد الحديث عنها، وما يتعلق بها.
- ٢- حرص المؤلف على بيان دلالة الألفاظ اللغوية والاصطلاحية، في كل فصل يبدأ به، وتوثيقه إياها من مصادرها المعتمدة.

- ٣- دعم المؤلف كلامه بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية المسندة لأصحابها، في الغالب مع بيان درجة الحديث في بعض المواضع.
- ٤- أورد -رحمه الله- آثراً موقوفة عن الصحابة والتابعين.
- ٥- استغني المؤلف في مواضع كثيرة بأقوال العلماء عن الشرح والإيضاح، وقد أكثر من النقل عنهم مع إيراد اسم العالم أو الكتاب أو كليهما.
- ٦- أعرض عن إيراد أقوال العلماء المتشابهة في مضمونها، واكتفى بما يرى له الشمولية والأفضلية.
- ٧- التزم -رحمه الله- في نهاية الاقتباسات من غيره بالإشارة إلى نهاية النص، وتوضيح صيغة النقل، إن كان بشيء من التصرف والاختصار.
- ٨- بسط المؤلف مادة كتابه شرحاً وتوضيحاً وتمثيلاً، وجمع بين الروايات والنقول.
- ٩- تعددت أساليبه في مناقشته للأحكام التجويدية، ما بين سرد وإلقاء، أو طرح الأسئلة والإجابة عليها بما يضمن وضوح المسائل الدقيقة والخفية على القارئ.
- ١٠- أبدى -رحمه الله- رأيه في عدد من الأحكام والآراء المختلف فيها بين العلماء، مبيّناً وجه الصواب من عدمه مرجحاً ما يراه الأظهر.
- ١١- أورد المؤلف عددًا من المنظومات والأشعار لغيره من العلماء، مع ذكر اسم القائل في مواضع، وإبهامه في مواضع أخرى.
- ١٢- راعى جانب الإيجاز والاختصار، فتراه يميل إلى عدة مراجع لمن أراد الاستزادة، وتجنب الإطالة خشية الإخلال.
- ١٣- أكثر المؤلف من ذكر التنبيهات والفوائد والتمتات واللطائف في كتابه.

رابعاً: نماذج من الكتاب:

- ١- مثال: ما جاء في بيان حكم التجويد بين المؤلف طريقتيه في نقله من غيره، مع ذكر الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية، قال:
«قال ابن غازي في شرحه: اعلم أن علم التجويد لا خلاف في أنه فرض كفاية والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين، وقد ثبتت فرضيته بالكتاب

والسنة وإجماع الأمة، أما الكتاب فقولته تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ﴿٤﴾ [المزمل: ٤]، قال البيضاوي أي جوده تجويداً»^(١).

ثم قال في مطلع التمثيل به: «الخطاب له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمراد غيره كما في قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ [آل عمران: ٦٠]، على قول بعض المفسرين، وكقوله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١١٢﴾ [هود: ١١٢]، شرح ابن غازي وشرح الملاء علي، ومنها ما رواه مالك في موطئه والنسائي في سننه عن حذيفة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((اقرأوا القرآن بلحون العرب))، زاد الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان: (وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر^(٢))»^(٣).

٢_ مثال: في صفات الظاء المعجمة استشهد بأبيات شعرية، وناقش المسائل بأسلوب السؤال والجواب، قال:

«لها خمس صفات، الجهر والإطباق والاستعلاء والإصمات والرخاوة، وقد جمعها بعضهم في بيت، فقال:

للظاءِ صمْتٌ معِ إطباقٍ عُرِفَ علُوُّ وجهرٌ ثم رخوٌ قد وُصِفَ.

(فإن قيل) لم أظهر القراء أوعظت وأدغموا نحو أخطت، وكلاهما يجوز فيه الأمران؟ (أجيب) بأن الظاء المهمله أقرب إلى التاء، فإنهما من مخرج واحد، فلذلك اختاروا إدغامها، وأيضاً فالقراءة سنة متبعة ويقتدي فيها الخلف بالسلف، وبذلك أشار السخاوي في نونيته فقال:

وكذا بيان الصّادِ نحو حرصتم والظاءِ في أوعظتَ للأعيان

إذ أظهره وأدغموا فرطت فاتبع في القران أئمة الأزمان»^(٤)

(١) نهاية المفيد، ص ٧.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، ٧/ ١٨٣، ح (٧٢٢٣)، وقال: (لا يُروى هذا الحديث عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، تفرد به بقية)، ورواه البيهقي في شعب الإيمان، ٤/ ٢٠٨، ح (٢٤٠٦).

(٣) نهاية القول المفيد، ص ٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٨٧.

٣_ مثال: حول ذكره فوائد في ما يحتاج إلى معرفته طالب من التجويد، قال:

«فائدة: اعلم أن الأسنان على ثلاثة أنواع، منها ما هو للطحن والتنعيم، وهي الأضراس، ومنها ما هو للكسر وهي الأنياب، ولذلك خلقت رؤوسها مستديرة، ومنها ما هو للقطع وهو الرباعية والثنايا، ولذلك خلقت حادة الرؤوس، حاشية النحر واري مع بعض زيادة»^(١).

٤_ مثال: حول اختلاف العلماء في التكبير بين السور، قال:

«والحاصل أن التكبير صحّ من روايتي البزي وقنبل، وورد عن أبي عمرو من رواية السوسي، وكذا عن أبي جعفر، لكن من رواية العمري، أما البزي فلم يختلف عنه فيه، واختلف عن قنبل، فالجمهور من المغاربة على عد التكبير له، وهو الذي في التيسير وغيره، وروى عنه التكبير جمهور العراقيين وبعض المغاربة، والوجهان في الشاطبية وغيرها»^(٢).

٥_ مثال: حول تعريفه للمعاني لغةً واصطلاحاً، واقتباسه من معاجم اللغة:

قال في تعريف صفة التفشي: «ومعناه لغة الانتشار والانبثاق، وقيل معناه لغة الاتساع، لأنه يُقال تفشت الفرحة بمعنى اتسعت، حكاه صاحب القاموس واصطلاحاً انتشار الريح في الفم للنطق بالشين، حتى يتصل لمخرج الظاء والمشالة»^(٣).

خامساً: مصادر الكتاب:

استمد المؤلف مادة كتابه من عدة مصادر، وقد ذكر أربعاً وعشرين مصدرًا^(٤) ومنها:

١- شرح المقدمة الجزرية، للملا علي القاري، ت ١٠١٤هـ^(٥).

٢- شرح المقدمة الجزرية لابن غازي، ت بعد ١٠٩٢هـ^(٦).

(١) المصدر السابق، ص ٤٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٣) المصدر السابق، ص ٤٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٣ / ٤.

(٥) هو: علي بن محمد الهروي القاري، أحد صدور العلم بمكة، فقيه حنفي، له (شرح الشفا) و(شرح الشمائل)، ينظر: هداية القارئ، ٢ / ٨٠٥، الأعلام للزركلي، ٥ / ١٢.

(٦) هو: منصور بن عيسى بن غازي، عرف بالسمنودي، قارئ، له (تحفة الطالبين في التجويد)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧ / ٣٠١.

- ٣- شرح المقدمة الجزرية للقسطلاني، ت ٩٢٣هـ^(١).
- ٤- شرح المقدمة الجزرية لابن الناظم، ت ٨٥٩هـ^(٢).
- ٥- شرح المقدمة الجزرية للحلي، ت ٩٧١هـ.
- ٦- شرح المقدمة الجزرية، لحجازي، ت ١٠٣٥هـ^(٣).
- ٧- الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي، ت ٩١١هـ.
- ٨- رسالة المرعشي (جهد المقل) وحاشيتها، ت ١١٥٠هـ^(٤).
- ٩- نونية السخاوي، ت ٦٤٣هـ.
- ١٠- شرح البركوي على الدر اليتيم، ٩٨١هـ^(٥).
- ١١- التمهيدي لابن الجزري، ت ٨٣٣هـ.
- ١٢- تبصرة المريد في علم التجويد لصابر حسن أبو سليمان.
- ١٣- المفيد في التجويد للطبي، ت ٩٧٩هـ^(٦).
- ١٤- الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، ت ٤٤٤هـ.
- ١٥- الثغر الباسم في قراءة الإمام عاصم لعلي بن عطية الغمريتي، ت ١١٨٨هـ.
- ١٦- الوقف والابتداء للسجاوندي، ت ٦٠٠هـ^(١).

(١) هو: أحمد بن محمد القسطلاني القتيبي، من علماء الحديث والقراءات المصريين، له (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) و(المواهب اللدنية في المنح المحمدية). ينظر: هداية القارئ، ٢ / ٦٣٠، الأعلام للزركلي، ١ / ٢٣٢.

(٢) هو: أحمد بن محمد الجزري، انتهى إليه العلم بالقراءات في زمنه، وبلغ الغاية في الفقه والأحكام، له (شرح طيبة النشر) و(شرح مقدمة علوم الحديث)، ينظر: هداية القارئ، ٢ / ٦٣٣.

(٣) هو: محمد حجازي بن محمد بن عبد الله، عرف بزاده النقشبندي، له (شرح الجامع الصغير) و(سواء الصراط). ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٧٩.

(٤) هو: محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده، صوفي، حنفي، له (شرح الرسالة القياسية) و(رسالة في الضاد). ينظر: الأعلام ٦ / ٦٠.

(٥) هو: محمد بن بير علي بن إسكندر الرومي، عالم بالعربية، له اشتغال بالفرائض، ومعرفة بالتجويد، له (امتحان الأذكياء) و(دامعة المبتدعين). ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٦١.

(٦) هو: أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطبي، دمشقي واعظ، شافعي المذهب، عمل مدرسا، له (مناسك الحج) و(بلوغ الأماني في قراءة ورش)، ينظر: هداية القارئ، ٢ / ٦٢٤.

١٧- شرح ابن القاصح على حرز الأمانى، ت ٨٠١هـ^(٢).

١٨- شرح اللؤلؤ المنظوم للمتولي، ت ١٣١٣هـ.

١٩- القول المألوف في صفات الحروف للبيسوسي.

٢٠- فتح الرحمن في التجويد للمتولي، ت ١٣١٣هـ.

القيمة العلمية:

تجلت قيمة هذا المؤلف بما احتواه من مادة علمية متكاملة في جميع ما يتعلق بمباحث علم التجويد، مما جعله مصدراً ومرجعاً لكثير من المؤلفات والبحوث التي ألفت بعده، وفيما يلي أهم مميزاته:

- ١- الكتاب شامل لجميع أحكام التجويد ومسائله الفرعية، مع الإسهاب والبسط في التوضيح، وبعد عن التكلف والغموض، وحسن الترتيب والتبويب.
- ٢- عرض المسائل الخفيفة والدقيقة، مما قد يطرأ على القارئ مع تنوع الأساليب.
- ٣- لفت انتباه القارئ من خلال تنوع العبارات كقوله (اعلم) وبينه.
- ٤- حسن التوثيق والعزو مع بيان طريقة النقل.
- ٥- الاستعانة بمنظومات غيره من العلماء ممن كتبوا في هذا الفن.
- ٦- تتبع الآراء والأقوال، والحكم عليها والترجيح بينها.
- ٧- وضع فصلاً في فضل القرآن والأدعية والواردة عن الختم، وهذا لم يفعله أحد ممن سبقه، إذ كان حديثهم في بداية كتبهم على وجه من الإجمال.
- ٨- الكتاب مفيد في جملته مع أنه كثيراً ما ينقل عن غيره، إلا أنه لا يكرر ما ينقله أو يذكره.

(١) هو: محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي، فرضي، حنفي، له (السراجية) في الفرائض، و(الجبر والمقابلة).

ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٢٧.

(٢) هو: علي بن عثمان بن محمد أبو البقاء، عالم بالقراءات، بغدادى، له (شرح على عقيلة أتراب القصائد)

و(مصطلح الإشارات في القراءات)، ينظر: هداية القارئ، ٢/ ٦٧٩.

الفصل السادس: التدوين في رسم المصحف:

من أهم المؤلفات التي ظهرت في هذا القرن، في رسم المصحف:

- ١- (أرجوزة متولي) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(١).
- ٢- (أغلاط رسم المصحف المحمودي) لمحمد علي الطيبي، ت ١٣١٧هـ^(٢).
- ٣- (إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن) لمحمد علي الحسيني، المعروف بالحداد، ت ١٣٥٧هـ^(٣).
- ٤- (إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين) لرضوان محمد المخلاقي، ت ١٣١١هـ^(٤).
- ٥- (إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام) لمحمد حبيب الله الشنقيطي، ت ١٣٦٣هـ^(٥).
- ٦- (البرهان في صحة رسم مصحف عثمان) لمحمد الشطي، ت ١٣٧٨هـ^(٦).
- ٧- (تاريخ القرآن والمصاحف) لموسى جار الله التركستاني ت ١٣٦٩هـ^(٧).
- ٨- (سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله: (حاش لله))، لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٨).
- ٩- (شرح عقيلة أتراب القصائد) لموسى جار الله التركستاني، ت ١٣٦٩هـ^(٩).

(١) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٤٣٥، وعزاه إلى: الأزهرية ١/ ٦٠ [١٦٢٢٢٨ / ١٩٠].

(٢) هو: محمد بن علي بن عبد الرحمن الطيبي، من أهل دمشق، عارف بالهندسة والفرائض، والفقهاء والأدب، له رسالتان في الرد على المبشرين: الأولى (خلاصة الترجيح) والثانية (البراهين الجلية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣٠١ / ٦.

(٣) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ٥١٠، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٢٧٧.

(٤) ذكره: الفهرس الشامل، وعزاه إلى: بلدية الإسكندرية (قراءات وتجويد) ٤ [٥١٣٦] ١٣٠٠هـ، ينظر: الأعلام ٣ / ٢٧، معجم المؤلفين، ١ / ٧٢١.

(٥) ذكره: معجم مؤلفين، ٣ / ٢٠٩، فهرس الأزهرية، ص ١٤٣، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٢٧٨. مؤلفه هو: محمد حبيب الله بن عبد الله الحكيم الشنقيطي، عالم بالحديث، له (زاد المسلم، فيما اتفق عليه البخاري ومسلم) و(دليل السالك إلى موطأ مالك)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٧٩.

(٦) ذكره: آثار الحنابلة في علوم القرآن، للفنيسان، ص ١٩٠.

(٧) ذكره: فهرس الأزهرية، ص ١٤٤، الأعلام للزركلي، ٧ / ٣٢٠.

(٨) ذكره: هداية القارئ، ٢ / ٦٩٩.

- ١٠- (فتح الرحمن وراحة الكسلان في رسم المصحف) لمحمد أبو زيد، ت ١٣٣٣هـ^(٢).
- ١١- (القول الوجيز في فواصل القرآن العزيز) لرضوان محمد المخللاتي، ت ١٣١١هـ^(٣).
- ١٢- (الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية) لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد، ت ١٣٥٧هـ^(٤).
- ١٣- (اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم) لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ^(٥).
- ١٤- (مقدمة في كتابة المصاحف وعددها ورسم القرآن) لرضوان محمد المخللاتي، ت ١٣١١هـ^(٦).
- ١٥- (المواهب الربانية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية) لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد، ت ١٣٥٧هـ^(٧).
- ١٦- (هوامش على مورد الظمان في رسم القرآن للخزان) لرضوان محمد المخللاتي، ت ١٣١١هـ^(٨).
- وسأتناول كتاب إيقاظ الأعلام، للشنقيطي - رحمه الله - بالدراسة.

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧ / ٣٢٠.

(٢) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ٤٤.

مؤلفه هو: محمد أبو زيد فاضل، من أصحاب المطابع، له (فتح الرحمن وراحة الكسلان في رسم المصحف).

(٣) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ٧٢١.

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ٥١٠، الأعلام للزركلي، ٦ / ٣٠٤.

(٥) ذكره: هداية القارئ، ٢ / ٧٠٠.

(٦) ذكره: الفهرس الشامل، ص ١٧٨، وعزاه إلى: جامعة الإمام محمد بن سعود: ١ / ١٢٥ [٢٥٤٥] - (١٦و).

ينظر: معجم مصنفات القرآن، لشواخ ٣ / ٢٨٦.

(٧) ذكره: الفهرس الشامل وعزاه إلى: جامعة الملك سعود / ٩٦ (٢٥٤٤) - (١٠٠و) - ١٣٣٧هـ.

(٨) ذكره: الفهرس الشامل وعزاه إلى: جامعة الإمام محمد بن سعود ١ / ٦٣-٦٤ [٢٥٣٠] (و١٤١ب-١٦١) ف ١٢٩٣هـ.

إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان

رضي الله عنه:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد ما يأبى الحكني الشنقيطي^(١).

لقبه: لقب الإمام الشنقيطي - رحمه الله - بـ (ما يأبى)؛ لكونه سخياً لا يرد سائلاً، وقد اشتهر بالشنقيطي نسبة إلى بلدته التي ولد ونشأ بها وهي (شنقيط)، في دولة موريتانيا الإسلامية^(٢).

أما نسبه: فينسب الإمام الشنقيطي - رحمه الله - إلى قبيلة الحكنيين، ويرجع نسب هذه القبيلة إلى حمير^(٣).

ثانياً: ولادته:

ولد الشيخ محمد الشنقيطي - رحمه الله - عام ١٢٩٥م في شنقيط^(٤).

ثالثاً: حياته العلمية:

نشأ الإمام الشنقيطي - رحمه الله - في بيت علم وشرف، فقد كان أبوه شيخاً فاضلاً، وتولى أمانة قرية (تكب)، وأقام فيها ما يشبه حكومة شرعية ازدهرت في أيامه، وقد اعتنى الأب بابنه أتمّ عناية، فتعلم - رحمه الله - القرآن الكريم مع رسمه وتجويده، على عدة حفاظ من أهل بلدته وقبيلته، ولما أتقنه اشتغل بتدريسه سنتين، ثم أقبل على فقه مذهب الإمام مالك، وعدد من الفنون، حتى بات يقرأ في أي علم وفن دون إقراء أحد من المشايخ له، وانتقل بعد ذلك إلى تعلم صناعة القضاء، إلى أن سيطر الاحتلال الفرنسي على البلاد،

(١) الأعلام للزركلي، ٦ / ٧٩، معجم المؤلفين، ٣ / ٢٠٩.

(٢) ينظر: مسك الإمام الشنقيطي، للإمام محمد الأمين الشنقيطي، وهو مجموع من تفسيره (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) ص ١١، جمعه ورتبه وحققه: د. عبد الله الطيار، ود. عبد العزيز الحجيلان، دار الوطن، ط ١، الرياض، - ١٤١٦ - ١٩٩٦م.

(٣) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه.

فهاجر الشيخ مع بعض أخوته وأبناء عمه إلى مراكش، وهناك اشتغل الشنقيطي - رحمه الله - بدراسة علم المنطق، والحديث، والأصول مع الإقبال على التأليف ما بين منظوم ومثور في عدد من الفنون.

ولما سمع سلطان المغرب عبد الحفيظ^(١) - رحمه الله - بالشيخ وغبارة علمه رغب في التفقه عليه فأسكنه معه ببلدة طنجة، يأخذ عنه العلم، إلا أن رغبة الإمام - رحمه الله - في إتمام هجرته لله ورسوله، جعلته يتخلص منه، ويستوطن في المدينة المنورة، ثم انتقل منها إلى مكة المكرمة، وأقام بها مدة طويلة وعمل فيها مدرساً في المدرسة الصولتية الهندية، مع اشتغاله بالتأليف، وخاصة علم الحديث دراسة وتأليفاً، بيد أن مقامه فيها لم يدم طويلاً حيث انتقل إلى القاهرة واستقر بها واختير مدرساً في كلية أصول الدين بالأزهر إلى أن توفي رحمه الله رحمة واسعة.

رابعا: مؤلفاته:

ألف الشيخ الشنقيطي - رحمه الله - العديد من المؤلفات في فنون شتى، وقد عدّها بعض من ترجم له فبلغت ٤٥ مؤلفاً، منها ما هو مطبوع ومنها ما لم يتم طبعه، ومن هذه المؤلفات:

المطبوع:

- ١- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم. طبع في ستة مجلدات.
- ٢- إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام - ط.
- ٣- دليل المسالك إلى موطأ مالك - ط منظومة.
- ٤- إضاءة الحالك - شرح للمنظومة.
- ٥- أصح ما ورد في المهدي وعيسى - ط.
- ٦- هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث ط - رسالة.
- ٧- إكمال المنة باتصال سند المصافح المدخلة للجنة - ط.

(١) هو: عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد العلوي، أديب، محب للعلم وأهله، له (الجواهر اللوامع) و(ياقوتة الحكام في مسائل القضاء)، ترك القضاء سنة ١٩١٢م، وتوفي ١٣٥٦هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٢٧٧.

٨- الخلاصة النافعة العلية المؤيدة بحديث الرحمة المسلسل بالأولية - ط.

٩- كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب - ط.

أما مؤلفاته التي لم تطبع فمنها:

١- السبك البديع المحكم في شرح نظم السلم- أي سلم الأخضر في المنطق.

٢- إبراز الدر المصون على الجواهر المكنون.

٣- مسامرة الأحباب في شرح نظم اللباب - في السيرة النبوية^(١).

خامسا: وفاته:

توفي رحمه الله في الثامن من شهر صفر سنة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م، ودفن بمقابر الإمام

الشافعي في القاهرة^(٢).

(١) ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٧٩، ومعجم المؤلفين، ٣ / ٢٠٩.

(٢) ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٧٩، ومعجم المؤلفين، ٣ / ٢٠٩.

التعريف بكتاب إيقاظ الأعلام:

أولاً: مقدمة الكتاب:

استهل الشيخ محمد الشنقيطي - رحمه الله - مؤلفه بمقدمة قصيرة، مهمة، تضمنت:

١- بيان الداعي لتأليف الكتاب:

ذكر المؤلف السبب الذي دفعه لتأليف الكتاب، وهو ورود سؤال من بلاد الهند على المدرسة الصولتية الهندية بمكة المكرمة، والتي كان يعمل فيها مدرساً للعلوم الشرعية، عن حكم الالتزام برسم المصحف العثماني عند كتابة القرآن الكريم.

وبناءً على طلب مدير المدرسة الشيخ محمد سعيد، قام الشيخ محمد الشنقيطي بالإجابة عن السؤال، فألف هذا الكتاب، مع كثرة الدروس والعوائق.

يقول الشيخ الشنقيطي، رحمه الله:

«فقد ورد على المدرسة الصولتية الهندية الكائنة بمكة المشرفة، وأنا حينئذ أحد مدرسي العلوم الشرعية بها سؤال من بلاد الهند، حاصله هل رسم القرآن أمر توقيفي واجب الاتباع عند الحنفية وغيرهم، بحيث يلزم كل من أراد كتابة سورة مثلاً فيها نحو العلمين، صغرين، شكرين، أن يكتبها هكذا محذوفة الألف، وهكذا كل ما كان من هذا القبيل أم لا يجب اتباعه فتجوز كتابة الكلمات المذكورة ونحوها بالألف الثابتة رسماً كما يوجد في المصاحف المطبوعة اليوم بالآستانة وغيرها، وعلى وجوب اتباعه فهل يستفاد ذلك الوجوب من كتاب الله أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام أو الإجماع أو القياس؟ فدفعت إلي مدير المدرسة المذكورة وناظرها المحترم صاحب الأخلاق المرضية، والمزايا الفائقة السنية الشيخ محمد سعيد، -حفظه الله وأنجاله وأسعده في الدارين بما هو أنجى له- صورة هذا السؤال، وطلب مني جوابه في أسرع الأوقات، مع اشتغال خاطر وكثرة الدروس والعوائق المكدرات، فرأيت أن المسارعة إلى إجابة الطلب الأولى من الإحجام عنه، فشرعت فيه مستمداً من العليم الفتح التوفيق للصواب، والإتيان بما فيه لهذه الأمة الفلاح»^(١).

(١) إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه، تأليف محمد حبيب الله بن عبد الله

الشنقيطي، ص ٣-٤، مكتبة المعرفة، ط ٢، سورية، حمص، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢- أقسام الكتاب:

قسم الشنقيطي كتابه إلى ثلاثة أقسام:

١- المقدمة: في تعريف الخط، وعلم الخط، وبيان أول من وضع الكتابة العربية وغيرها، وذكر بقية مبادئ علم الخط العشرة.

٢- المقصد: في بيان وجوب اتباع رسم المصحف العثماني إجماعاً في كتابته الأولى، وإن خالفت علم الهجاء المدون في كتب العربية، في بعض المسائل وبيان أدلة ذلك.

٣- الخاتمة: في بيان أن خط القرآن العظيم معجز لسائر الأنس والجن كلفظه الذي أعجز

الله به الإنس والجن، وبين ذلك فيه بقوله تعالى: ﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ

يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا ﴾ [الإسراء: ٨٨]، فهو متناول لرسمه أيضاً كألفاظه، وبيان انحصار ما

يشكل منه على أهل المعرفة، بحيث يحتاجون إلى التنصيص عليه في ست قواعد فقط،

بخلاف هجاء العربية فيكفي أهل المعرفة معرفة قواعده إجمالاً في الغالب^(١).

٣/ تسميته: استقر المؤلف على تسمية مؤلفه بـ(إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم

المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه).

٤- موضوعات الكتاب:

تطرق المؤلف في كتابه لعدة موضوعات على النحو الآتي:

١. مقدمة في تعريف الخط وعلم الخط.
٢. تعريف الخط ونشأته.
٣. موضوعه وفائدته.
٤. وجوب اتباع رسم مصحف الإمام عثمان بن عفان وأدلة ذلك.
٥. النهي عن كتابة المصحف بالخط المحدث.
٦. مسألة الخلاف في رسم بعض كلمات القرآن.
٧. نزول القرآن وترتيبه.

(١) انظر: المصدر السابق، ص ٤.

٨. جمع القرآن وسببه.
٩. الخط معجز كلفظ القرآن.
١٠. انحصار قواعد الرسم في ست قواعد.
١١. القاعدة الأولى والثانية.
١٢. القاعدة الثانية في الزيادة.
١٣. القاعدة الثالثة في الهمز.
١٤. القاعدة الرابعة في البدل.
١٥. القسم الثاني في الإبدال.
١٦. القسم الثالث.
١٧. القسم الرابع.
١٨. القاعدة الخامسة في الوصل والفصل.
١٩. القاعدة السادسة فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.
٢٠. القراءات المختلفة والمشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم.
٢١. ما كتب على وفاق قراءة شاذة.
٢٢. عدد الذين اجتمعوا على كتابة المصحف بأمر عثمان رضي الله عنه.

ثانياً: منهج الكتاب:

- قدم المؤلف في كتابه قبل الحديث عن عناصره الأساسية بذكر مقدمات قصيرة في التعريف بالخط ونشأته، وهذا من حسن التقديم لمواضيعه حتى داخل كتابه.
- دعم المؤلف مادة كتابه بالشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، وروايات عن الصحابة رضوان الله عليهم، والتي قد ترد ضمن أقوال أهل العلم، مع عدم التزامه بذكر سند الحديث، واكتفائه بذكر من أخرجه.
- نقل المؤلف العديد من أقوال أهل الحديث والفقهاء واللغة، ممن تكلموا في هذا الفن، مع نسبة الأقوال لقائلها والمراجع الذي أخذ منه، أو الاكتفاء بالنسبة والمرجع في بداية الكلام.

- التزم المؤلف بالإشارة إلى نهاية الاقتباس، بالحرفين (اه) مع توضيح حقيقة النقل، إما بنصّه أو ببيان المراد منه أو باختصاره.
- ذكر المؤلف اختلافات العلماء حول رسم بعض مفردات القرآن الكريم، وبين الراجح منها.
- شرح مقاصد العلماء ومدلولات ألفاظهم بأسلوب واضح موجز دون الإخلال بالمعنى.
- أكثر النقل من مؤلفات السيوطي في علوم القرآن عامة، ورسم المصحف خاصة، وعلل ذلك بقوله: «وما نسبناه للسيوطي فمصنفاته مثل لغير واحد من أجلاء الأقدمين والمتأخرين، وإنما اخترنا غالبًا نقل كلام السيوطي في إتقانه وغيره، لإتقانه وشفوفه، ولاسيما في الفن، على كافة أقرانه»^(١)، وأثنى عليه وعلى مصنفاته في موضع آخر بقوله: «وأن كتاب النقابة لكتاب نافع جليل، جامع لزبدة أربعة عشر علما على ضرب من الاختصار، قلّ أن يوجد له مثل وأن مؤلفه لنعم المؤلف، ولنعم المجدد للدين كله المجتهد فيه الذي لم يترك فنًا إلا حرره وألف فيه مالا فريد عليه جزاه الله خير الجزاء»^(٢).
- عمد المؤلف للإكثار من الأمثلة التوضيحية؛ لمسيس الحاجة إليها، حتى يفهم المراد، ويُزال الغموض.
- ورد في عدة مواضع من الكتاب الاستشهاد بأبيات شعرية، ومنظومات في علم رسم المصحف مع نسبتها لقائلها.
- أكد المؤلف في أكثر من موضع على التزامه الإيجاز والاختصار، وتجنب الإطناب والتكرار، وعلل ذلك بقصور الهمم في طلب العلم وإدراكه، وعدم مناسبة المقام له، ولعل هذا ما جعله يحذف ما تكرر من أقوال العلماء ذات الموضوع الواحد، مع الإشارة إلى ذلك.
- افتراض الأسئلة التي قد تطرأ على ذهنه والإشكالات الواردة، والإجابة عنها بما يدفع اللبس.

(١) المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٦.

- استخدم المؤلف عبارات متنوعة لشدّ انتباه القارئ، لما يرد بعدها من كلام كـ(تمتة) و(تنبيه)؛ للإشارة إلى بعض المسائل المهمة المتعلقة بالموضوع، أو لإتمام فائدة البحث.
- حرص المؤلف على سلامة الألفاظ المستحدثة لدى القارئ، وخلوها من الخطأ واللحن عند النطق بها، الأمر الذي دعاه إلى تبين كيفية النطق بها ومعناها.
- عاب المؤلف على بعض المصنفين إكثارهم الحديث عن بعض الموضوعات التي لا طائل من ورائها، وعدّ ذلك من التكلّف الذي لا فائدة منه.
- أحال المؤلف القارئ إلى العديد من المؤلفات التي توسعت في هذا الفن، وأشار بالرجوع لها، لمن أراد الاستزادة، واعتمد على نظم أخيه محمد العاقب في رشف اللمى حول رسم المصحف وقواعده اعتماداً كبيراً، واتخذ قاعدةً له في شرح قواعد الرسم.

ثالثاً: نماذج من الكتاب:

- ١_مثال: جاء في تعريف الخط ونشأته شواهد عديدة على منهج المؤلف في كتابه، قال:
- «مقدمة في تعريف الخط، وعلم الخط، وبقية مبادئه العشرة، الخط لغة الطريقة المستطيلة في الشيء، والطريق الخفيف في السهل، وجمعه خطوط وأخطاط، والكتب بالقلم وغيره اه من القاموس قلت ومنه قول امرئ القيس:
- لمن طلل أبصرته فشجاني كخط الزبور في عسيب يماني
- واصطلاحاً عرفه صاحب الشافية بأنه تصوير اللفظ بحروف اللفظ بحروف هجائية اه. وقد عرفه السيد الجرجاني في تعريفاته بقوله: الخطّ تصوير اللفظ بحروف هجائية اه وفي آخر ألفية الجلال السيوطي في النحو ما نصه:
- الخطُّ رسمٌ لفظٍ بأحرفٍ هجائها أن تبتدئ أو تقف
- ...إلخ، قال في شرحها المسمّى بالمطالع السعيدة ما نصّه: الخطّ تصوير اللفظ المقصود تصويره برسم حروف هجائية، لا برسم حروف أسماء هجائية، فإذا قيل لك اكتب زيداً فإنك تكتب مسمّى زاي وياء ودال دون أسمائها، والأصل في كلّ كلمة أن تُكتب بصورة لفظها بتقدير الوقف عليها اه المراد منه»^(١).

(١) المصدر السابق، ص ٥.

٢_مثال: استشهد بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع الأمة حول كتابة المصحف، قال:

«فقد ثبت بما تقدمت الإشارة إليه من نصوص الأئمة أنه توقيفي كتاباً وسنةً إجماعاً، ودليل ذلك من السنة أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكتابه، ودليله من الكتاب قوله تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]، وقوله تَعَالَى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۗ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾... العلق، ودليل الإجماع نصوص الأئمة التي طفحت بذلك، فإن قيل لم يصح حديث بالأمر به، فالجواب أن تقرير الصحابة على كتابته على تلك الهيئات المعلومة في رسم الصحابة كاف بلا ريب؛ لأن تقريره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنةً متبعةً، أي يصير الأمر الذي قرر عليه سنةً متبعةً لا تجوز مخالفتها»^(١).

٣_مثال: جاء في القاعدة السادسة من قواعد الرسم (فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما) التنبيه المؤلف على بعض المسائل، وتبيين وجه الصواب، قال:

«تنبيه: قال في رشف اللمى: عدَّ السيوطي من مثال القسم الأول- مما رسم على قراءة واحدة تغليبا على الأخرى- ملك يوم الدين، يخدمون، والصعقة، وتفدوهم، والريح، وتقتلوهم... فكل هذا أغلب فيه إحدى القراءتين اه، والظاهر عندي أن مثل هذا لا يتعين، كونه من القسم الأول إذا لا فرق بينه وبين فكهين، إلا كونها مما دخل حذفه تحت قاعدة، لأنها جمع وتصحيح ولنا أن نقول ملك يوم الدين ونحوها مما رسم صالحاً للقراءتين لأنه رسم بغير ألف...»^(٢).

٤_مثال: جاء في موضوع العلم، وفائدته أمثلة على الألفاظ المتعلقة بهذا الفن، واستدلال بروايات عن الصحابة رضوان الله عليهم، قال:

«فمثال الفصل والوصل كل ما بالفصل، وكلما بالوصل، ومثال الإبدال سؤال، ومثال الزيادة الألف، والألف في مائة في كلوا واشربوا، ومقال النقص فقط، مما وعماء، ومثال ما اجتمع فيه الزيادة والنقص والإبدال أولئك، وأما (فائدته)... ما رواه السيوطي في المزهرة أن

(١) المصدر السابق، ص ١٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٨.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورد إليه كتاب من أبي موسى الأشعري إذ كان عاملاً له على البصرة، فأرسل إليه أن اضرب كاتبك سوطاً، فإنه لحن في كتابه كلمة كذا»^(١).

رابعاً: مصادر الكتاب:

استمد المؤلف مادة كتابه من مصادر عديدة تربو على الثلاثين مؤلفاً، منها:

١. القاموس المحيط، للفيروزآبادي.
٢. التعريفات، للجرجاني.
٣. الشافية، لابن الحاجب.
٤. ألفية السيوطي في النحو المسماة بالفريدة.
٥. شرح الألفية المسمى بـ(المطالع السعيدة)، للسيوطي.
٦. النقابة، للسيوطي.
٧. شرحها المسمى بـ(إتمام الدراية)، للسيوطي.
٨. الإتيقان، للسيوطي.
٩. نثر المرجان في رسم القرآن، للأركاتي.
١٠. أحكام القرآن، لابن العربي، ت ٤٥٣هـ^(٢).
١١. الابتهاج بنور السراج، للبلغيثي، ت ١٣٤٨هـ^(٣).
١٢. جامع الترمذي.
١٣. المطالع النصرية، لأبي الوفاء الهوريني، ت ١٢٩١هـ^(٤).
١٤. التسهيل، لابن مالك، ت ٦٧٢هـ^(١).

(١) المصدر السابق، ص ١٠.

(٢) هو: محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي، قاض، من حفاظ الحديث، له (العواصم من القواصم) و(الناسخ والمنسوخ)، ينظر: طبقات المفسرين للدوادني، ١٦٧ / ٢، الأعلام للزركلي، ٢٣٠ / ٦.

(٣) هو: أحمد بن المأمون البلغيثي الحسيني، قاض، من أدباء المالكية بفاس، له (حسن النظرة في أحكام الهجرة) و(النوازل الفقهية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٠١ / ١.

(٤) هو: نصر أبو الوفاء بن نصر الهوريني، أشعري، شافعي المذهب، عالم بالأدب واللغة، ولي رئاسة تصحيح المطبعة الأميرية، له (شرح ديباجة القاموس) و(المؤلف والمختلف)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٩ / ٨.

١٥. ألفية ابن مالك، ت ٦٧٢هـ.
١٦. رشف اللمى على كشف العمى، لمحمد العاتب بن ما يأي.
١٧. مستدرك الحاكم.
١٨. المقنع في رسم المصاحف، لأبي عمرو الداني، ت ٤٤٤هـ.
١٩. عمدة، البيان للخراز، ت ٧١٨هـ.
٢٠. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ت ٨٣٣هـ.
٢١. بيان الخلاف والتشهير، لعبد الرحمن بن القاضي، ت ١٠٨٢هـ^(٢).
٢٢. عقلية أتراب المقاصد، للشاطبي، ت ٧٩٠هـ.
٢٣. المعيار المغرب والجامع المغرب، للونشريسي، ت ٩١٤هـ^(٣).
٢٤. مورد الظمان في رسم القرآن، للخراز، ت ٧١٨هـ.
٢٥. شرح مورد الظمان، لعبد الواحد بن عاشر، ت ١٠٤٠هـ^(٤).
٢٦. الشفا بأحاديث المصطفى للقاضي عياض.
٢٧. الدفتان، لعلي القاري.
٢٨. الفوائد المهمة في المسائل الملمة لحمددا ولد التاه الشنقيطي.
٢٩. الفتاوى المحررة، لعبد الله بن الحاج إبراهيم الشنقيطي، ت ١٢٣٥هـ.
٣٠. شرح الشاطبية، للجعبري، ت ٧٣٢هـ^(٥).

(١) هو: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، من أئمة اللغة، له (الكافية الشافية) و(لامية الأفعال)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٢٣٣.

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي القاسم القاضي، كان مرجع المغرب في أحكام القراءات، له (الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع) و(طبقات الصوفية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣/ ٣٢٣.

(٣) هو: أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني، من الفقهاء المالكية في تلمسان، له (نوازل المعيار) و(إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك). ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٢٦٩.

(٤) هو: عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري، فقيه، أندلسي الأصل، له (تنبيه الخلان) و(المرشد المعين) في فقه المالكية، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/ ١٧٥.

(٥) هو: إبراهيم بن عمر الجعبري، عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، عرف بـ(ابن السراج)، له (خلاصة الأبحاث) و(نزهة البررة) في القراءات العشر، ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٥٥.

٣١. لامية الزقاق في أحكام القضاء، ت ٩١٢هـ^(١).

٣٢. الإيريز، لابن المبارك، ت ١٢٧٠هـ^(٢).

٣٣. طلعة الأنوار لعبد الله الشنقيطي، ت ١٢٣٥هـ^(٣).

٣٤. مراقبي السعود، للمؤلف السابق.

القيمة العلمية:

حظي علم رسم المصحف الشريف بوجود ثلثة من العلماء والأخيار، اعتنوا به أتم عناية وأكملها، وأثروا هذا الفن بمؤلفاتهم، ومنهم الإمام محمد حبيب الله الشنقيطي، فقد صنف فيه كتابه (إيقاظ الأعلام لوجوب إيقاع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه) لقي هذا المؤلف قبولاً واستحساناً لدى الأمة، لما تضمنه من مزايا وفوائد ومنها:

- حسن الاستهلال والتقويم للكتاب بذكر مقدمات قبل البدء بصلب الموضوع، والدقة في إسناد الأقوال لقائلها، مع توضيح حقيقة النقل إما نصاً أو معنى.
- بلاغة المؤلف العالية وإلمامه بالشواهد الشعرية الكثيرة التي استشهد بها.
- مناقشة مواضيع الكتاب بأسلوب علمي واضح مبسط، مدعم بالأدلة من القرآن والسنة النبوية، وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم والعلماء.
- تعقيبات المؤلف على آراء العلماء وتوجيهه للصواب في البعض منها، مما يدل على حسن الإدراك والاستنباط.
- إيجاز الألفاظ واختصار العبارات، وحذف المتشابه من الأقوال؛ تجنباً للإطناب، وحرصاً على عدم الإطالة بالكتاب.
- استوعب الكتاب أبرز النقاط الأساسية لمن أراد الإمام بخلاصة هذا الموضوع.

(١) هو: علي بن قاسم التجيبي، المعروف بالزقاق، فقيه عصره، له (المنظومة اللامية) و(المنهج المنتخب إلى أصول المذهب). ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/ ٣٢٠.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن المبارك، من أهل قسطنطينية، تولى الفتيا، وترأس الطريقة الشاذلية، له (شمائل الرسول ومعجزاته). ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٢٤٦.

(٣) هو: عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، فقيه مالكي، له (طلعة الأنوار) و(نور الأقياح)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤/ ٦٥.

ثناء العلماء عليه:

لقي هذا الكتاب الثناء والقبول من العلماء، منهم:

محمد علي بن حسين المكي المالكي^(١) قال:

«فقد منّ الله عليّ بمطالعة إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، رسالة العلامة القدوة المحقق الدلالة، مولانا المحدث الفاضل، والنخبة اللوذعي الكامل الشيخ محمد بن حبيب الله بن سيدي عبد الله بن ما يأي، النوال للعلوم معقولها، وجزيل الأقوال فوجدتها بديعة في البيان المقصود، فريدة في عقد جيد، تحقيق حكم الرسم المحمود لا عيب فيها سوى أنّها أعربت عمّا كان أن يعدم لولا تلافيتها، فجزى الله مؤلفها المقضاة على ذلك التأليف الحميد والتحرير الفائق السديد»^(٢).

وجاء عن محمد حسنين مخلوف العدوي ما نصه: «...فقد قرأت رسالة الأستاذ الجليل.... فوجدتها رسالة جامعة في بابها مفيدة لطلابها مرشدة لمرتاب في هذا الحكم الصحيح قاطعة للجادين فيه بغير عقل أو نص صريح فجزى الله مؤلفها أحسن الجزاء»^(٣).
وقال عبد المعطي السقا الشافعي - المدرس بالأزهر - بعد قراءته لها: «قد جمع بين دفتيه ما لا بدّ منه ولا يستغنى طالب علم عنه، فهو جدير بأن يتنافس فيه الفضلاء وأن يتلقاه بالقبول السادة الأجلاء، لما اشتمل عليه من المباحث المفيدة والفوائد الجليلة العديدة»^(٤).

(١) هو: محمد بن علي بن حسين المكي المالكي، فقيه نحوي، مغربي الأصل، تولى إفتاء المالكية، ودرس بالمسجد الحرام، له (تدريب الطلاب في قواعد الإعراب)، ينظر: الأعلام للنزركلي، ٦ / ٣٠٥.

(٢) إيقاظ الأعلام، ص ٦٣.

(٣) المصدر السابق، ص ٦٥.

(٤) المصدر السابق، ص ٦٦.

الفصل السابع: التدوين في إعراب القرآن:

لم أعثر خلال بحثي عن مؤلفات هذا الفن إلا على هذين المصنفين:

- ١- (فتح الكريم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم) لعبد الله درويش الركابي السكري ت ١٣٢٩هـ^(١).
- ٢- (خلاصة الكشاف في إعراب القرآن) لمحمد صديق خان ت ١٣٠٧هـ^(٢).

(١) ذكره: معجم المخطوطات في إستانبول، ٢/ ٦٣٤، وعزاه إلى: بايزيد العمومي، رقم: ٦١٩٠، ورقة ٩، تاريخ التأليف ١٢٧٨هـ.

مؤلفه هو: عبد الله بن درويش الركابي، الدمشقي الحنفي، الشهير بالسكري، له (نعمة الباري في شرح صحيح الإمام البخاري) و(رسالة في إغاثة الملهوف)، ينظر: إيضاح المكنون، ١/ ٢٨٦.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٦٧.

مؤلفه هو: محمد صديق خان بن حسن البخاري القنوجي، أحد رجال النهضة الإسلامية، لقب بـ(نواب عالي الجاه أمير الملك بهادر)، له (لف القمط) في اللغة، و(عون الباري)، توفي ١٣٠٧هـ.

كتاب فتح الكريم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو عبد الله بن درويش الركابي الشهير بالسكري^(١) الدمشقي الحنفي^(٢)، ينتهي نسبه إلى بني شيبه^(٣).

اشتهر بالسكري لملازمته أحواله بني السكري^(٤).

ثانياً: ولادته:

ولد - رحمه الله - بدمشق سنة (١٢٢٧) هـ^(٥).

ثالثاً: حياته العلمية:

تلقى الشيخ السكري العلم على عددٍ كبيرٍ من علماء الشام والحجاز ومصر، وقد كان له اشتغال بالحديث، كما غلب عليه الورع والزهد مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهر بالحق حتى ولو على نفسه.

وقد بلغ الشيخ بفقعه مرتبة عالية، حتى لقب بأبي حنيفة الصغير^(٦).

رابعاً: شيوخه وتلامذته:

قرأ الشيخ رحمه الله على جماعة كبيرة من الشيوخ الأعلام، وأخذ عنهم مروياته، وتمت إجازته من قبلهم، وقد جاء في ثبته: «تحدثنا بنعمة الله علي، قد اتصل سندننا في الحديث والتفسير والفقهاء والتوحيد وآلاتها الجملة، وكذا كتب القوم والرقائق والأوراد الواردة من أهل العرفان والحقائق والمسلسلات الشريفة بالأسانيد اللطيفة بجملة من الأئمة الأعلام والجهابذة

(١) ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٨٥، منتخبات التواريخ لدمشق، ٢ / ٧٥٩.

(٢) ينظر: منتخبات التواريخ لدمشق، ٢ / ٧٥٩.

(٣) ينظر: فتح الكريم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم، ص ٨، وقد أورد فيه المؤلف نسبه كاملاً وانتهى به إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤) ينظر: منتخبات التواريخ لدمشق، ٢ / ٧٦٠.

(٥) جاء في بعض المصادر أن ولادته عام (١٢٣٠هـ).

(٦) ينظر: المصدر السابق، ص ١.

الفخام، يضيق نشرهم، ويطول ذكرهم وأسانيدهم في غاية العلو والاشتهار، وهم يزيدون على الثلاثين، من مدنيين ومكيين ومصريين وشاميين وواردين، فبعضهم أجازني بالكتابة من بلادهم، وبعضهم أجازني من أفواههم، وبعضهم قراءة فقط»^(١).

أ- ومن شيوخه الذين قرأ عليهم:

- ١- الشيخ أحمد البربر، ت (١٢٢٨هـ)^(٢).
- ٢- الشيخ حامد العطار، ت (١٢٦٣هـ).
- ٣- الشيخ مصطفى الرحمتي، ت (١٢٠٥هـ)^(٣).
- ٤- الشيخ محمد أمين عابدين، ت (١٢٥٢هـ)^(٤).

ب- تلامذته:

عني الشيخ بالرواية والسماع عناية فائقة، فقرأ عليه وانتفع به خلق كثير، وتخرج على يديه رهط من علماء دمشق^(٥).

خامساً: مؤلفاته:

زادت مؤلفات الشيخ عبد الله علي الثلاثين مؤلفاً منها:

- ١- نعمة الباري شرح صحيح البخاري^(٦).
- ٢- شرح عقيدة الباجوري.

(١) منتخبات التواريخ لدمشق، ٢/ ٧٥٩.

(٢) هو: أحمد بن عبد اللطيف البربر، الدمياطي، الشافعي، أديب، شاعر، نثر له (مقامات البربر) و(زهر الغيضة في ذكر الفيضة)، ينظر: هدية العارفين، ١/ ١٨٣، إيضاح المكنون، ٢/ ٥٣٥.

(٣) هو: مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأيوبي الأنصاري، أبو البركات الرحمتي، فقيه دمشقي، من علماء الحنفية، دفن بمكة، له كتب، منها (حاشية على مختصر شرح التنوير للعلائي) فقه و(شرح الطريق السالك على زبدة المناسك). ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٢٤١.

(٤) هو: محمد أمين بن عمر عابدين الدمشقي فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره، له (رد المختار على الدر المختار) و(العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٤٢.

(٥) ينظر: منتخبات التواريخ لدمشق، ٢/ ٧٦٠.

(٦) ينظر: المصدر السابق، ٢/ ٧٥٩.

٣- شرح السنوسية.

٤- رسالة في التهنة بالأعياد.

٥- تنبيه الأفهام في بيان إجازاتي من مشايخ الإسلام.

٦- الجواهر اللآلئ في مصطلح أهل الحديث ومراتب الرجال _خ_^(١).

سادسا: وفاته:

توفي رحمه الله في التاسع والعشرين والثلاثمائة بعد الألف، وقد بلغ من العمر مائة سنة

زاد عليها سنة واحدة، ولم يكن له ذرية فقد مات عقيما^(٢).

(١) ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٨٥.

(٢) ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٨٥، ومنتخبات التواريخ، ٢ / ٧٥٩.

التعريف بكتاب رسالة فتح الكريم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم: أولاً: أصل الرسالة:

جاءت هذه الرسالة اختصاراً لكتاب (فتح الكريم الوهاب فيما يتعلق بالبسملة من الإعراب) للمؤلف نفسه، وذلك لما كان عليه الكتاب من تطويل وإطناب، يصعب على القاصرين من الطلاب إدراكه وفهمه، لذا قام المؤلف في محاولة منه بتقريب ذلك لهم، وتسهيله عليهم باختصاره في كتاب آخر، رجاء دعوة خالصة له من بعض الأصحاب، وسماه بـ: (فتح الكريم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم).

يقول المؤلف: « لما تفضل الله علي بجمعي لكتابي المسمى بفتح الكريم الوهاب فيما يتعلق بالبسملة من الإعراب، الذي لم أر أحداً جمع مثله من الكتاب، فمن نظر فيه وتأمل في معانيه يرى العجب العجاب؛ لأني جمعته من نيف وخمسين مؤلفاً فلا يخلو حينئذ من تطويل وإطناب، لا سيما على القاصرين من الطلاب عن لي أن اقتصر منه كلمات يسهل املاؤها في ابتداء الكتاب رجاء دعوة خالصة لي من بعض الأصحاب، وسميتها فتح الكريم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم»^(١).

ثانياً: وصف الرسالة:

بلغ عدد أوراق الرسالة تسع ورقات، قُسمت كل ورقة إلى قسمين، وقد تميز الخط بالجوادة والوضوح وحسن الرسم، مما جعل هذه الرسالة في غاية الترتيب والتنسيق.

ثالثاً: تاريخ النسخ:

أثبت المؤلف في ختام الرسالة جمعها لنفسه، وذكر نسبه الذي ينتهي إليه كاملاً وتمام الفراغ منها، وذلك في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ألف ومائتين وثمان وسبعين للهجرة^(٢).

(١) فتح الكريم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم، ص ٢، مخطوط.

(٢) ينظر: فتح الكريم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم، ص ٩.

رابعاً: منهج الرسالة:

- ابتدأ المصنف رسالته هذه كعادة معظم المؤلفين القدامى بالحمد والثناء لله عز وجل والصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم أثبت نسبة المؤلف إليه، مشيراً إلى نسبه الذي ينتمي إليه بقوله:
- «ذرية بني شيبه وسيدنا الحسين القادري الحنفي عامله الله بلطفه الحنفي وأجراه على عوائد بره...»^(١).
- بدأ المصنف حديثه حول البسملة بذكر فضل الابتداء بها، وأهميتها؛ إذ افتتح بها جميع الكتب السماوية، وعلى أثر ذلك اقتدى المؤلفون بالقرآن العظيم في تقديمهم إياها في كل مؤلف.
- ساق المؤلف بعد ذلك الأدلة التي تبين أهميتها في جميع الكتب السماوية، وأقوال العلماء وآرائهم في هذه المسألة.
- وردت بعض الآيات الشريفة والأحاديث النبوية، التي قصد المؤلف منها توضيح دلالات الألفاظ وما تضمنته من معانٍ من غير بيان درجته وسنده.
- التزم المؤلف بالدقة والأمانة في إيراد أقوال من سبقه من العلماء، الذين تكلموا في إعراب البسملة، مع إكثاره من ذلك، فتجده في نهاية كل قول يسند القول لصاحبه، فيقول: «قاله الشنواني في القطر»^(٢)، وكذا «قاله في الفيض الجاري شرح البخاري»^(٣)، وهكذا.
- يكتفي المؤلف بالإشارة إلى صاحب المقولة في بداية الكلام أو نهايته دون ما يليه من المواضع المقتبسة المؤيدة لقوله، مع الرمز إلى نهاية النقل بقوله (اه).
- تناول المؤلف ألفاظ البسملة وأحوالها الإعرابية بالشرح والتوضيح، مستعيناً باللغة وقواعدها النحوية المقررة عند النحاة، وكذا أساليبها البلاغية من تمثيل وتشبيه في بيان المراد.

(١) ينظر: المصدر السابق، ص ٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٢.

(٣) المصدر السابق نفسه.

- يتعرض المؤلف في بعض الأحيان لذكر الأحكام الفقهية المرتبطة بالبسملة، واختلافات العلماء في بعضها، مع ترجيح أحد الآراء دافعاً للاحتتمالات الواردة لدى السائل، مجيئاً عنها باستخدام أسلوب السؤال والجواب.
- وذكر -رحمه الله- قصصاً وروايات اقتبسها من كتب المؤلفين قبله على سبيل الاستشهاد والاستئناس لما يقرره من معان، ولأجل التأكيد على فضلها، وأثرها في الاستشفاء بها كما جاء في خاتمة الرسالة.
- استفاد المؤلف من الحاشية في ذكر الألفاظ الساقطة داخل المتن، مع الإشارة إلى ذلك داخل المتن.
- عمد المؤلف إلى الإيجاز في الألفاظ والمعاني بصورة لا تخل بالمراد، وتؤدي الغرض المنشود، وهذا ما جعل المؤلف يحيل إلى غيره من الكتب لطالبي الاستزادة في عدد من المواضع.
- جاء في الرسالة الإشارة إلى حكم تجويدي متعلق بالمعنى، وهو حكم الوقف على كل لفظ من ألفاظ البسملة، وهذا من تمام الفائدة.
- اختتمت الرسالة بخاتمة بين فيها المؤلف الفوائد المترتبة على قراءة البسملة، وقد عدها سبع فوائد، وهي عبارة عن أحاديث وأقوال للصحابه رضوان الله عليهم، تبين فضلها وتحث على الإكثار منها، وأيد ذلك الروايات والآثار حول تأثيرها، واستشفاء المرضى بها.

خامساً: نماذج من الرسالة:

- ١- مثال: جاء في بداية الرسالة شواهد على اقتباس المؤلف من أقوال غيره من العلماء، واستشهاد بأقوال المصطفى صلى الله عليه وسلم، قال:
«من المعلوم أن كل مؤلف يبدأ كتابه بالبسملة اقتداء بالقرآن العظيم؛ لأنه مفتتح بها، بل وبجميع الكتب السماوية؛ لأنها كلها نزلت مفتتحة ببسم الله الرحمن الرحيم، لحديث ((بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب)) ١. هـ قاله الشنواني على القطر، وفي رواية مفتاح كل كتاب قالها الصبان، ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أول ما كتب

القلم بسم الله الرحمن الرحيم فإذا كتبتم كتاباً فاكتبوها أوله وهي مفتاح كل كتاب أنزل...»^{(١)(٢)}.

٢_ مثال: حول شرح مفردات الحديث اللغوية ((كل عمل لا يبدأ فيه بيسم الله فهو أقطع))^(٣)، قال:

«والأبتر لغة ما كان من ذوات الذنب ولا ذنب له، والأقطع من قطع أحد أعضائه، والأجذم من به علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم ينقطع، فهذا تشبيه بليغ، وهو ما حذف منه أداة التشبيه أي كأبتر، لأن الحيوان الأبتر ناقص بالنسبة للسليم، فالحيوان ذو الذنب كامل بالنسبة لمقطوعه، فهو من باب تشبيه النقص المعنوي بالحسي؛ لأن الحسي قريب للنفس تدركه سريعاً، وجملة فهو أبتر إلخ خبر المبتدأ ودخلت الفاء فيه؛ لتضمن المبتدأ معنى الشرط، وهو سببية الأول للثاني أو الحكم به، فيشبه المبتدأ الشرط في سببته للخبر سببية الشرط للجزاء»^(٤).

٣_ مثال: بين المؤلف حكم البسملة الفقهي، وأجاب عن التساؤلات الواردة، ورجح الصواب في المسألة، قال:

«وقيدنا الأمر فيما تقدم بذي البال احترازاً عن غيره، فإن البسملة حينئذ تكون على حسبه، فإن كان فعله مباحاً فالبسملة عليه مباحة، كالبسملة عند قيام أو قعود في غير طاعة ولا معصية، وإن كان مكروهاً فالبسملة عليه مكروهة، كالبسملة عند كشف العورة، أو محل النجاسات... فإن قيل كيف تذكر البسملة عند الذبح مع اشتغالها على الرحمن الرحيم، وهذا ينافي الرحمة، أُجيب بأن الذبح رحمة للحيوان ولنا، أما كونه رحمة له؛ فلأن كل حي سيموت وهذه الميتة خير من غيرها، وأما كونه رحمة لنا؛ فلأن الله تعالى جعل قوام البدن

(١) ذكره: الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ١/ ٢٦٤، ح(٥٤٩)، تحقيق: محمود

الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، وقال الألباني: (ضعيف جداً) انظر: (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة)،

٤/ ٢٢٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٢.

(٣) تقدم تخريجه

(٤) المصدر السابق، ص ٤.

بلحمه ولا نتوصل إليه إلا به، وتجب في ابتداء الفاتحة في كل ركعة، قيل وهو قول الأكثر، لكن الأصح أنها سنة...»^(١).

٤- مثال: على إيراده للقصص والروايات الواردة في مؤلف غيره:

«قد حكى أن سيبويه رؤي في النوم، فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال: خيراً، فقيل بم نلته؟ فقال: بجعلي اسمه الشريف أعرف المعارف، ووجهه ظاهر، إذ لا مشارك في مدلوله، قاله في الفيض الجاري، ويُقال إن بعض الجبارين عزم أن يسمي ولده بلفظ الله فابتلعتة الأرض، وقيل نزلت عليه نار فأحرقته، قاله النفراوي في شرح الرسالة...»^(٢).

سادساً: مصادر الرسالة:

١. حاشية الشنواني على القطر ت ١٠١٩هـ^(٣).
٢. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ت ١٢٠٦هـ^(٤).
٣. هداية المرید شرح جوهرة التوحيد، للقائي، ت ١٠٤١هـ.
٤. شرح النفراوي على رسالة ابن أبي زيد، ت ١١٢٦هـ^(٥).
٥. الفيض الجاري، شرح البخاري لإسماعيل العجلوني ت ١١٦٢هـ^(٦).
٦. حاشية الرحمتي على الدر، ت ١٢٠٥هـ.

(١) المصدر السابق، ص ٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٦.

(٣) هو: أبو بكر إسماعيل بن عمر بن علي الشنواني، تونسي الأصل، نحوي، ولد بشنوان في مصر، وإليها نسبته، له شروح وحواش منها (الدررة الشنوانية) في شرح الأحرومية، و (هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب)، توفي ١٠١٩هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦٢ / ٢.

(٤) هو: محمد بن علي الصبان المصري، من كبار علماء مصر، عالم بالعربية والأدب، حفظ القرآن في صغره، صوفي، قال عنه الجبرتي: «الإمام الذي لمعت أفق الفضل بواقه»، له (منظومة في علم مصطلح الحديث) و (إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى)، توفي ١٢٠٦هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٩٧.

(٥) هو: أحمد بن غانم بن سالم النفراوي الأزهرى، فقيه، من بلدة نفرى بمصر، له (رسالة في التعليق على البسملة) و (شرح الرسالة النورية)، توفي ١١٢٦هـ، ينظر: سلك الدرر، ١ / ١٤٨، الأعلام للزركلي، ١ / ١٩٢.

(٦) هو: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني، محدث الشام، له (كشف الخفاء) في الحديث، و (عقد الجواهر الثمين)، توفي ١١٦٢هـ، ينظر: سلك الدرر، ١ / ٢٥٩، الأعلام للزركلي، ١ / ٣٢٥.

٧. الكشاف، للزمخشري، ت ٥٣٨هـ.
٨. الدر المنثور، للسيوطي، ت ٩١١هـ.
٩. نزهة المجالس، للصفوري، ت ٨٩٤هـ^(١).
١٠. نزهة ذات العماد، لشهاب الدين ابن العماد، ت ١٠٨٩هـ^(٢).
١١. تدريب الراوي شرح تقريب النووي، للسيوطي، ت ٩١١هـ.
١٢. الفوائد في الصلاة والعوائد الشرجي، ت ٨٩٣هـ^(٣).
١٣. منبر التوحيد ومظهر التفريد للنجم، الغزي، ت ١٠٦١هـ^(٤).
١٤. شرح البسملة، للخطيب الشريبي، ت ٩٧٧هـ.
١٥. إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح لحسن الشرنبلالي، ت ١٠٦٩هـ^(٥).
١٦. الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، لعبد الله اليافعي، ت ٧٦٨هـ^(٦).

-
- (١) هو: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري، الشافعي، مؤرخ، أديب، من أهل مكة، نسبته إلى صفورية في الأردن، له (المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة) و(الصيام)، توفي ٨٩٤هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣١٠.
- (٢) هو: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، فقيه، مؤرخ، عالم بالأدب، أقام في القاهرة مدة طويلة، ومات بمكة حاجا، له (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) و(شرح المنتهى في فقه الحنابلة)، توفي ١٠٨٩هـ، ينظر: سلك الدرر، ٣ / ١٤٣، الأعلام للزركلي، ٣ / ٢٩٠.
- (٣) هو: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، زين الدين الزبيدي، محدث البلاد اليمنية في عصره، نسبته لقريفة (شرحه حبس) التابعة لمدينة زيد، له (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) و(نزهة الأحباب)، توفي ٨٩٣هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ١ / ٩١.
- (٤) هو: نجم الدين محمد بن محمد الغزي العامري، باحث في التاريخ، أديب، مولده ووفاته بدمشق، له (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة) و(عقد الشواهد)، توفي ١٠٦١هـ، ينظر: هدية العارفين، ٢ / ٩٧، الأعلام للزركلي، ٧ / ٦٣.
- (٥) هو: حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي، فقيه، مصري، نسبته لـ(شبرى بلولة) بالمنوفية، درس في الأزهر الشريف، وأصبح المعول عليه في الفتيا، له (نور الإيضاح) و(العقد الفريد)، توفي ١٠٦٩هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢ / ٦٠٨.
- (٦) هو: أبو السعادات، عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليميني الشافعي، عدي الأصل، تعلم على يد علمائها، ثم انتقل لمكة المكرمة، رحل لعدد من البلدان، مصر، والشام، وعرف بكثرة النسك والعبادة، له (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان) و(روض الرياحين في مناقب الصالحين)، توفي ٧٦٨هـ، ينظر: طبقات الشافعية، ٣ / ٩٥، شذرات الذهب، ٨ / ٣٦٢.

١٧. جامع البيان لابن جرير الطبري، ت ٣١٠هـ.

١٨. حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠هـ^(١).

القيمة العلمية للرسالة:

على الرغم من صغر حجم الرسالة، وقلة عدد أوراقها، فإن لها قيمة علمية فريدة، لمن أراد معرفة معاني ألفاظ البسملة، ومحلها من الإعراب، ومشتقاتها اللغوية.

ومع وجود مؤلفات سبقته في الانفراد بالبسملة فإنه تميز عنها بعدة مميزات:

١- إبراز المعاني المتعلقة بألفاظ البسملة، مع إيجاز اللفظ بصورة واضحة ومفيدة.

٢- جمع كثيراً من أقوال العلماء، اقتبسها من مؤلفات متعددة، مع التزامه بالدقة في النقل، وإسناد الكلام لقائله مع ذكر مصدره، مما يسهل على القارئ الإحاطة بعدد كبير من آرائهم في مجلد واحد.

٤- قلة المصنفات في علم الإعراب في هذا القرن، إذ لم يُؤلف سوى مؤلفين، وهذا من أهم ما يميز هذا الكتاب.

مأخذ:

وهو إيراد الأحاديث في الرسالة من غير بيان درجتها وسندها، مما يشكل على القارئ.

(١) هو: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ثقة، حافظ، جامع بين الفقه والتصوف والحديث، ولد ومات بأصبهان، له (طبقات المحدثين والرواة) و(معرفة الصحابة)، توفي ٤٣٠هـ، سير أعلام النبلاء، ١٧/٤٥٣، طبقات الشافعية، ١/٢٠٢.

الفصل الثامن: التدوين في غريب القرآن:

تتابع التأليف في غريب القرآن في القرن الرابع عشر الهجري وأهم المؤلفات:

- ١- (البيان في شرح غريب القرآن) لقاسم حسن محيي الدين، ت ١٣٧٥هـ^(١).
 - ٢- (تفسير غريب القرآن) لحمدي محمد آغا، ت ١٣٩١هـ^(٢).
 - ٣- (تفسير غريب القرآن) لمحمد عبد السلام بوسته، كان حيا سنة ١٣٤٦هـ^(٣).
 - ٤- (غريب القرآن) لفكري ياسين الأزهري، ت ١٣٧٠هـ^(٤).
 - ٥- (فتح المنان في تفسير غريب القرآن) لمؤمن حسن الشبلنجي، ت ١٣٠٨هـ^(٥).
- هذه أبرز المؤلفات التي ألفت في هذا القرن ولم يتمكن من الوصول إلى مؤلف منها.

(١) ذكره: معجم المؤلفين، ٢ / ٦٣٩.

مؤلفه هو: قاسم بن حسن محيي الدين، فقيه، أصولي، أديب، شاعر، نحوي، درس المقدمات من العربية والفقهاء والأصول، له (بداية المهتدي وهداية المبتدي) في النحو، و(أمان الخليل في عروض الخليل).

(٢) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ٦٥٣.

مؤلفه هو: حمدي بن محمد حسن آغا، فاضل دمشقي الولادة والوفاة، قرأ على مشايخ دمشق، وكان عقاداً (يعمل في العقادة)، له (من تراث النبوة) و(الأحاديث النبوية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢ / ٢٧٥.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٠٧.

مؤلفه هو: محمد بن عبد السلام بن أحمد بوسته، لغوي، مفسر، من أهل مراکش، صنف (تفسير غريب القرآن - خ) في خزانة الرباط، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٠٧.

(٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥ / ١٥٤.

مؤلفه هو: فكري بن ياسين الأزهري، أديب، من علماء الأزهر، وشارك في الحركة الوطنية، واعتقل واختير مراقباً للثقافة فيه إلى أن توفي، من كتبه المطبوعة (أعلام القرآن) و(الفقهاء والفقهاء)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٥ / ١٥٤.

(٥) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ٩٤١.

مؤلفه هو: مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، فاضل، كان يميل إلى العزلة، له (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار) و(فتح المنان في تفسير غريب القرآن)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧ / ٣٣٤.

الفصل التاسع: التدوين في الناسخ والمنسوخ:

وأهم المؤلفات التي ظهرت في هذا الفن:

- ١- (إفادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ) لمحمد صديق خان، ت ١٣٠٧هـ^(١).
 - ٢- (التيبان في الناسخ والمنسوخ) لعبد الرحمن بن محمد القرداغي، ت ١٣٣٥هـ^(٢).
 - ٣- (شرح منظومة في الناسخ والمنسوخ في علوم القرآن) لمحمد يحيى عمر الشنقيطي، ت ١٣٣٠هـ^(٣).
 - ٤- (عمدة البيان في زبدة نواسخ القرآن) لمحمد سلامة الشافعي، ت بعد ١٣٠٠هـ^(٤).
 - ٥- (الناسخ والمنسوخ من القرآن) عبد الله عبد الخالق المفسر، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٥).
 - ٦- (الناسخ والمنسوخ من القرآن) أبو محمد المكي، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٦).
 - ٧- (الناسخ والمنسوخ من القرآن) محمد بن أبي بكر يوسف أبو عبد الله المفسر، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٧).
 - ٨- (النسخ في القرآن الكريم) لمصطفى زيد، ت ١٣٩٨هـ^(٨).
- وسأتناول كتاب النسخ في القرآن الكريم لمصطفى زيد بالدراسة والبحث.

(١) ذكره: فهرس الأهرية، ص ١٤٢.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣٣٤.

مؤلفه هو: عبد الرحمن بن محمد القرداغي، من أهل (قره داغ) بالعراق، له (دقائق الحقائق) في النحو، و(تحفة

الليبي) في المنطق، توفي ١٣٣٥هـ.

(٣) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٨٢٦، وعزاه إلى: ١- موريتانيا ٨٦ [٣٤٤ب. م. ١١] - ٥٩ ص - ١٣٥٢هـ. ٢- موريتانيا ١٩١ [٧٦٣م. أ.] - ٣٦، ولم أجد لمؤلفه ترجمة.

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ٣٢٨، وذكر أنه كان حياً سنة ١٣٠٠هـ.

(٥) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٢ / ٦٣٤، عزاه إلى: بايزيد عمومي، رقم: ٦١٩ / ٣٣٨، ولم أعثر له على ترجمة.

(٦) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٢ / ١٢٧٦، وعزاه إلى: شهيد علي باشا، رقم: ٣٠٥.

(٧) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٢ / ١١٤٣، وعزاه إلى: جامعة استانبول، رقم: ١٩٩٢، ورقة ٦٦. ولم أتوصل لمعرفة مؤلفه، ولعله: محمد الطيب بن أبي بكر بن الطيب بن كيران، فاضل، له (الرحلة الفارسية

المزوجة بالمناسك المالكية)، ينظر: معجم المؤلفين، ٣ / ٣٧٣.

(٨) ذكره: ذيل الأعلام، ٢ / ١٩٢، وستأتي ترجمته.

كتاب النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية: التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه:

هو الشيخ مصطفى زيد.

ثانياً: ولادته:

ولد سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م في إحدى قرى محافظة كفر الشيخ بريف مصر.

ثالثاً: حياته العلمية:

سلك الشيخ سبيل طلب العلم منذ الصغر، وبلغ فيه المراتب العليا، فتخرج في كلية دار العلوم عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م، وعمل مدرساً فيها، ثم رئيساً لقسم الشريعة الإسلامية بها عام ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م، كما عمل -رحمه الله- أستاذاً في عدة جامعات عربية كدمشق، وبيروت، والخرطوم، وأخيراً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حيث عمل بها مدرساً وأستاذاً لقسم الدراسات العليا بها، وذلك خلال الفترة من ١٣٩٥م إلى ١٣٩٨هـ^(١).

رابعاً: أخلاقه:

عرف الشيخ مصطفى زيد بأنه: «كان آية في حسن الخلق، وسلامة الصدر، محمود القلب، صدوق اللسان، وكان حاد الذكاء، متوقد القريحة، قوي الحجّة، فصيح اللسان، محباً محبوباً من كل من حوله»^(٢).

خامساً: شيوخه وتلامذته:

أ_ شيوخه:

تتلمذ الشيخ -رحمه الله- على عدد كبير من كبار أهل العلم ومنهم:

١- الشيخ محمد أبو زهرة^(٣).

(١) ينظر: ذيل الأعلام، ٤ / ١٩٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) هو: محمد بن أحمد أبو زهرة، من كبار علماء الشريعة الإسلامية في عصره، تولى التدريس في عدد من المدارس، ثم الجامعة، وعين عضواً للمجلس الأعلى للبحوث العلمية، له (الخطابة) و(أصول الفقه)، توفي ١٣٩٤هـ.

- ٢- الشيخ علي حسب الله.
- ٣- الشيخ محمد الزفزاف.
- ٤- الشيخ عبد العظيم معاني^(١).

ب_ تلاميذه:

أشرف الشيخ على عدد كبير من طلاب العلم ممن قام بتدريسهم، أو بالإشراف على رسائلهم العلمية التي نال بها أصحابها درجة الماجستير أو الدكتوراه في علوم الشريعة، وأصبحوا من كبار أساتذة الشريعة في الجامعات العربية ومنهم:

- ١- محمد البلتاجي.
- ٢- عبد المجيد محمود.
- ٣- على السالوس.
- ٤- عبد العظيم الديب.
- ٥- فاروق البنهان.
- ٦- عدنان زرزور^(٢).

سادسا: مؤلفاته:

- المصلحة في التشريع الإسلامي، وهي الرسالة التي نال بها درجة الماجستير.
- النسخ في القرآن الكريم وهي رسالة نال بها درجة الدكتوراه.
- الشفعة.
- الوصية والوقف في التفسير.
- تفسير سورة الأنفال.
- تفسر سورة الأحزاب.
- دراسات في التفسير.

ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٥.

(١) ينظر: ذيل الأعلام، ٤ / ١٩٢.

(٢) المصدر السابق.

- دراسات في السنة.
- من هدي السنة.
- فلسفة العبادات في الإسلام.
- منهج الإسلام في تربية الأولاد^(١).

سابعاً: وفاته:

توفي الشيخ - رحمه الله - في سنة ١٣٩٨ هـ في شهر شوال، وهو مضطجع على فراشه يقرأ القرآن من حفظه، وما بزغ الفجر إلا وقد فاضت روحه إلى بارئها، ودفن - رحمه الله - في بقيع الغرقد إلى جوار قبر الإمام مالك رحمه الله^(٢).

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق نفسه.

التعريف بكتاب النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية:

أولاً: مقدمة الكتاب:

قدم الشيخ مصطفى زيد لكتابه بمقدمة أسهب فيها مؤلفها قليلاً، وقد بين فيها عدة أمور، تلقي الضوء على الكتاب:

أ- الدافع لتأليف الكتاب:

لم يكن للمؤلف نية في الكتابة في هذا الموضوع، إذ كان منشغلاً بالتأليف في علوم أخرى، وقبل البدء بهذا المؤلف كان الشيخ مصطفى زيد مكباً على تفسير سورة الأنفال، وفي أثناء كتابته تمهيداً بين يدي السورة يعالج فيه بعض القضايا المتصلة بها، ومنها الناسخ والمنسوخ وجد أن بعضاً من دعاوى النسخ على آياتها هي في الحقيقة دعاوى متهافئة واهية، لا تقوم على أساس من المعقول والمنقول، وعندئذ بدأ الشيخ -رحمه الله- يفكر في حل هذه القضية الشائكة، وبعد استخارة الله عز وجل عقد العزم على اختيار (النسخ) موضوعاً لبحثه في رسالة الدكتوراه.

يقول المؤلف:

«كنت حينذاك مشغولاً بتفسير (سورة الأنفال)، ورأيت أن أكتب بين يدي هذه السورة تمهيداً أعالج فيه بعض ما يتصل بها من الناسخ والمنسوخ فيها...، ورجعت إلى بعض كتب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، فإذا في سورة الأنفال ست من دعاوى النسخ على ست من آياتها التي لا تتجاوز خمساً وسبعين! وهالني الأمر! فلما فسرت تلك الآيات، وفهم حقيقة ما أريد بها تبينت أن خمساً من الدعاوى الست متهافئة واهية، لا تقوم على أساس من المنقول أو المعقول، وأن الآيات الناسخة لها في زعمهم لا تعارضها إطلاقاً! وأحسست أني أمام مشكلة شائكة تحتاج إلى الحل، وأن الوصول إلى هذا الحل يحتاج إلى كثير من الأناة والهدوء والعمق، كما يحتاج إلى النية المخلصة، والجهد الدائب، والصبر الكثير، ودعوت الله أن يرزقني هذا كله، وأن يعينني على أن أحسم المشكلة مهما كلفني ذلك من جهد ووقت،

وهكذا اخترت النسخ موضوعاً لدراستي هذه، ولم أتغنيَّ بها الحصول على الدكتوراه بقدر ما تغييت بها أن تحلَّ المشكلة!«^(١).

وقال في موضع آخر: «وهكذا ولد هذا البحث فكرة حَدَّتْ إليها أمنية عزيزة، وإني لأرجو أن يكون عالم البحث قد استقبل منه مولوداً كاملاً أو قريباً من الكمال إن شاء الله»^(٢).

ب- اختيار العنوان:

سجّل المؤلف عنوان رسالة الدكتوراه بـ(النسخ في الشريعة الإسلامية) وكان يطمح إلى دراسة النسخ دراسة واسعة شاملة لا في القرآن الكريم وحده، بل في الشريعة الإسلامية كلها، إلا أنه لما رأى عظم المادة العلمية التي سيدرسها، والمشاكل التي ستواجهه، خاصة عندما يبحث عن النسخ في السنة النبوية، آثر المؤلف أن يقتصر على دراسة (النسخ في القرآن الكريم)، وعلى أثر ذلك تم تحديد عنوان الكتاب مع وعد منه بتخصيص كتاب آخر يقتصر على النسخ في السنة النبوية.

يقول المؤلف:

«وعندما قيده موضوعاً لرسالتي كنت آمل أن أحل مشكلته في الشريعة الإسلامية كلها لا في القرآن الكريم وحده، ومن ثم كان العنوان الذي اخترته له هو (النسخ في الشريعة الإسلامية) لكنني لم أكد أقطع في كتابته شوطاً حتى أيقنت أن النسخ في القرآن الكريم لا يمكن أن يدرس في أقل من ألف وخمسين فقرة، تملأ نحو ألف صفحة، وأن النسخ في السنة النبوية لا تتسنى دراسته في أقل من هذا، فضلاً عما في دراسته من مشاكل...، ومن هذا كله آثرت أن أحدّ الموضوع فأقصر دراستي في هذا الكتاب على (النسخ في القرآن الكريم)، على أن يخصص للنسخ في السنة النبوية كتاب تال إن شاء الله»^(٣).

(١) النسخ في القرآن الكريم _ دراسة تشريعية تاريخية نقدية _ لمصطفى زيد ص ٣، دار الفكر العربي، ط ١،

١٩٦٣/هـ ١٣٨٣ م.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤.

(٣) النسخ في القرآن الكريم، ص ٤.

ج- الصعوبات التي واجهت الكاتب:

١- المصادر التي عاجلت موضوع النسخ، حيث إنها كانت كثيرة، وقد اختلفت مناهج أصحابها وطرقهم في عرض الموضوع، وتناولهم إياه ما بين مقتصر على دراسته في باب من أبواب كتابه، وما بين مفرد له بمؤلف، وفي كلا الحالين الأمر يحتاج إلى إعادة نظر، وتدقيق في كل المسائل، سواء المتفق عليها، أو المختلف فيها، وترجيح مذهب على مذهب آخر.

٢- دقة الموضوع وشدة حساسيته وخطورته، إذ هو متعلق بآيات القرآن الكريم المشرعة للأحكام، ولا يمكن أن يصدر الحكم بالنسخ بناء على اجتهاد، بل لا بد من سند صحيح متصل للنبي صلى الله عليه وسلم.

٣- لم يدرس هذا الموضوع دراسة منهجية شاملة للجوانب التاريخية والنقدية والتشريعية، وجل ما كتب في هذا الشأن على غرار ما كتبه السابقون في هذا الفن.

يقول المؤلف في ذلك:

«وكان واضحاً لي من أول الأمر أن مشكلة النسخ لم تتعد بسبب قلة الذين كتبوا فيها، ولكن؛ بسبب كثرتهم واختلاف مناهجهم حسب المواد التي عاجلوه على أنه بعض مادتها...» إلى أن قال: «وهكذا كان غنى الموضوع بالمصادر التي عاجلته سبباً من أسباب البحث فيه شائكاً دقيقاً كثير المخاطر، وكان هنالك سبب ثان هو دقة الموضوع وشدة حساسيته؛ لأن مادته هي آيات القرآن الكريم، التي تشرع أحكاماً وهل بقيت الأحكام التي شرعتها أو رفعت؟ وهل يلغى العمل بها أو يستمر؟... أما السبب الثالث فهو أن الموضوع لم يدرس دراسة منهجية شاملة حتى اليوم»^(١).

د- تقسيم موضوعات الكتاب:

قام الكتاب على تمهيد وأربعة أبواب وخاتمة:

(١) المصدر السابق، ص ٥، ٦.

التمهيد: ويتناول فكرة النسخ، والنسخ عند اليهود، والنسخ عند النصارى، ثم موقف المسلمين منه.

الباب الأول: النسخ عند الأصوليين وتحتة أربعة فصول:

- الفصل الأول: في تعريف النسخ وحقيقته.
 - الفصل الثاني: في الفرق بين النسخ وأساليب البيان.
 - الفصل الثالث: شروط النسخ.
 - الفصل الرابع: حكم النسخ وأدلته.
- الباب الثاني: يعرض التأليف في النسخ عرضاً تاريخياً، وتحتة فصلان:

- الفصل الأول: المصنفون في النسخ.
 - الفصل الثاني: الكتب المصنفة في النسخ.
- الباب الثالث: دعاوى النسخ التي لم تصح وتحتة سبعة فصول:

- الفصل الأول: إحصاء وتأليف.
- الفصل الثاني: دعاوى النسخ في الآيات الإخبارية ويناقش ٧٥ دعوى.
- الفصل الثالث: دعاوى النسخ في آيات الوعيد ويناقش ٢٨ دعوى.
- الفصل الرابع: دعاوى النسخ بآية السيف.
- الفصل الخامس: دعاوى النسخ في الآيات التي ليس فيها إلا التخصيص أو التقييد. أو التفسير وعددها ٤٨ آية.
- الفصل السادس: دعاوى النسخ في آيات ليس بينها وبين نواسخها تعارض حقيقي. وعددها ٦٣ آية.
- الفصل السابع: دعاوى النسخ في آيات اشتهرت لدى الأصوليين والمفسرين بأنها منسوخة وليس كذلك.

الباب الرابع: عرض واستدلال لوقائع النسخ وقد ناقش فيه:

- ما صح من دعاوى النسخ على بعض الآيات.
- ما صح من دعاوى النسخ ببعض الآيات.
- الخاتمة: أهم نتائج البحث في كل الأبواب.

ثانياً: منهج الكتاب:

- ١- رتب المؤلف مادة الكتاب على فقرات مرقمة من أوله إلى نهايته، دون اعتبار الأبواب والفصول.
- ٢- أدرج تحت كل عنوان رئيسي داخل الكتاب العناوين الفرعية التي ستناقش داخل الباب والفصل.
- ٣- يقدم المؤلف في بداية كل فصل أو جزئية بمقدمة موجزة مجملة مبسطة عن الموضوع الذي سيتحدث فيه.
- ٤- حرص المؤلف على ترتيب الأفكار، فنجدته يتدرج في عرضه للمادة العلمية، بادئاً بالتمهيد للموضوع والتقويم له، فيعرض الأسئلة المتبادرة في الذهن ويجب عنها، مستدلاً بآيات قرآنية، وأحاديث نبوية في كثير من المواضع، مع إيراد الإسناد كاملاً للأحاديث والروايات.
- ٥- اعتمد المؤلف على نقل أقوال العلماء، وأكثر من ذلك مع نسبة القول لصاحبه، وبيان اسم مؤلفه، أو بالنسبة مباشرة للمؤلف، أو الاكتفاء بالنسبة للمؤلف.
- ٦- ناقش العلماء في بعض آرائهم، ورد على بعض، وقد يعتذر للبعض ويبرر لهم.
- ٧- اقتبس المؤلف نصوصاً من كتب بني إسرائيل (العهد القديم والجديد)؛ للتمثيل والاستشهاد بها.
- ٨- زود المؤلف كتابه بما يحتاجه من الأمثلة التوضيحية.
- ٩- اعتمد على عدد كبير من المصادر المتنوعة في عدة علوم، سواء مطبوعة أو مخطوطة.
- ١٠- صنف جداول عدداً فيها قضايا النسخ عند كل عالم ممن عرض لهم، مما سهل معرفته والاستفادة منها، وعدد الآيات المنسوخة في كل سورة، ودراسة أقوال العلماء في المسألة الواحدة، والمقابلة بينهم في بعض الجزئيات.

ثالثاً: نماذج من الكتاب:

- ١_ مثال: على ابتدائه مقدمات فصوله بتحديد المواضيع، التي سيتحدث عنها، والتعريف بالمفردات اللغوية عند علماء اللغة:

قال: «الباب الأول: النسخ عند الأصوليين، الفصل الأول: ما هو النسخ؟»

٦٣- يتناول البحث في هذا الباب، النسخ عند الأصوليين، فيدرسه في أربعة فصول، يقتصر الحديث في الفصل الأول منها على بيان معناه لغة، وما تواضع عليه الأصوليون في تعريفه، مع العناية بتوضيح ما طرأ لهذا التعريف من تطور، وما كان لهذا التطور من أثر في كثرة قضايا النسخ وقلتها منذ عصر النبوة، ويتحدث الفصل الثاني عن بعض أساليب البيان...^(١).

الفصل الأول: ما هو النسخ؟

- النسخ لغة وشرعا.....
- تطور تعريفه.....
- آثار هذا التطور.....

٦٤- يذكر اللغويين لمادة (النسخ) عدة معان تدور بين النقل والإبطال والإزالة، فيقولون: نسخ زيد الكتاب إذا نقله عن معارضه، ونسخ النحل إذا نقله من خلية إلى أخرى، ويقولون نسخ الشيب الشباب إذا أزاله وحلّ محلّه، ويقولون نسخت الريح آثار القوم إذا أبطلتها وعفت عليها، وأمام هذه المعاني المتعددة للمادة تراهم يختلفون في أيها هو المعنى الحقيقي وأيها مجاز له، ثم يتجاوز هذا الخلاف دائرتهم إلى الأصوليين والمؤلفين في الناسخ والمنسوخ حين ينقلون عنهم.

٦٥- هذا صاحب العين وهو أول من وضع معجمًا للغة العربية _ يقول في الأصل (ن س خ) مادة نسخ: (والنسخ والانتساخ: اكتتابك في كتاب عن معارضة والنسخ: إزالتك أمرًا كان يعمل به ثم تنسخه بحادث غيره، كالأية في أمر، ثم يخفف فتتسخها بأخرى، فالأولى منسوخة، وتناسخ الورثة: موت ورثة، بعد ورثة، والميراث لم يقسم، وتناسخ الأزمنة: القرن بعد القرن).

٦٦- وهذا صاحب (مقاييس اللغة) وهو من أقدم أصحاب المعاجم _ يقول: (النون والسين والخاء أصل واحد إلا أنه مختلف في قياسه، قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه، وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء)»^(٢).

(١) النسخ في القرآن الكريم لمصطفى زيد، ص ٥٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٥.

٢- مثال: ومما استدل به المؤلف من الشواهد الشرعية على أن معنى النسخ هو الإزالة، قال: «استعمال القرآن الكريم لمادة النسخ، ونحن نلاحظ أنه مع استعماله للمادة في معنى النقل أيضا يكاد يحكم بأن الإزالة هي معناها الحقيقي، بيان ذلك أنه عبر عن جواز النسخ في ثلاث آيات، فاستعمل مادته في أولها، واستعمل في الثانية مادة الحو والإثبات، وفي الثانية مادة التبديل، وكل ذلك حيث يقول: قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ ﴾ [البقرة: ١٠٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۗ ﴾ [الرعد: ٣٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [النحل: ١٠١]»^(١).

ثم أورد مجموعة من الأحاديث والآثار التي استدلت بها على وقوع النسخ، قال:

«روى - البخاري - وهو بصدد تفسير قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦]، (حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمر سمعت

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا في غزاة (قال سفيان مرة في جيش، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصار يا للأنصاري، وقال المهاجر يا للمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ما بال دعوى جاهلية؟) قالوا: يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار قال: (دعوها فإنها منتنة)، فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال فعلوها، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل»^(٢).

٣- مثال: في فصل دعاوى النسخ في الآيات الإخبارية، ذكر المؤلف الآية التي المدعى عليها وبين آراء العلماء في ذلك، ثم ناقشها وبين الصواب:

(١) المصدر السابق، ص ٦٥.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٩-٧٠، أخرجه البخاري ٤ / ١٨٦١، باب قوله: (أستغفرت لهم أم لم تستغفرت لهم)، ح

(٤٦٢٢)، مسلم ٤ / ١٩٩٨، ١٦ باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، ح (٢٥٨٤).

«يقول الله تعالى في وصف المتقين وتحديد سمااتهم: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وقد اختلف المفسرون في المراد بالإنفاق الذي وصف به المتقون في هذه الآية، فذهب ابن مسعود وحذيفة على أنه الإنفاق على الأهل والعيال، وذهب ابن عباس وقتادة إلى أنه هو الزكاة المفروضة، وذهب مجاهد والضحاك إلى أنه هو الصدقات والنوافل، ومع أنه هو لا تعارض بين أي مذهب من هذه المذاهب في تفسير الآية وفرض الزكاة، فقد حكى ابن الجوزي أن بعض ناقلي التفسير (زعموا أنه كان فرض على الإنسان أن يمسك مما في يده قدر كفايته يومه وليلته، ويفرق بآقيه على الفقراء، ثم نسخ ذلك بآية الزكاة)، ولعل هؤلاء القائلين بالنسخ قد اعتمدوا على ما قاله أبو جعفر يزيد بن القعقاع من أنه (نسخت آية الزكاة كل صدقة كانت قبلها، ونسخ صوم رمضان كل صوم كان قبله)». ثم طرح المؤلف سؤالاً يناقش فيه المسألة مبيناً رأيه فيها:

«٥٦٩- ولكن هل يتضمن نص الآية المدعى نسخها ما زعمه بعض ناقلي التفسير وحكاها ابن الجوزي عنه؟ وهل في هذا النص ما يجتم أن يراد بالإنفاق فيه الصدقة خاصة حتى تصدق على الآية كلمة يزيد بن القعقاع؟ إن الأسلوب الذي صيغت فيه خبري محض، لم يقصد به -فيما يبدو لنا- أن يشرع حكماً، بل أريد به المدح والثناء للمتقين بذكر صفتهم، ونسخ الخبر لا يجوز؛ لأنه تكذيب للمخبر، ومحال أن يكذب الله سبحانه!»^(١).

٤- مثال: من الشواهد التي أوردها المؤلف من كتب أهل الكتاب، مرادفات معاني النسخ في التوراة، نقل ما نصه:

«(وكما فرح الرب لكم؛ ليحسن إليكم ويكثركم، كذلك يفرح الرب لكم؛ ليفنيكم ويهلككم فتستأصلون من الأرض) ومعنى الكلمة فيه واضح، وقد ورد في (التثنية إصحاح ٢٨ آية ٦٣)»^(٢).

ومن العهد الجديد جاء ما نصه:

(١) المصدر السابق، ص ٤١٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٣.

«ففي إنجيل متى (إلى طريق أمم لا تمضوا، ومدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بخيري إلى خراف بني إسرائيل الضالة) وهو اعتراف بخصوص رسالته إلى بني إسرائيل يناقض ما جاء فيه، وفي إنجيل مرقس من قوله فيما زعموا (اذهبوا إلى العالم أجمع، وركزوا بالإنجيل للخليقة)»^(١).

٥_ مثال: صنف المؤلف جدولاً جمع فيه عدد الآيات المدعى نسخها عند كل عالم:

مستلسل	اسم السورة ورقمها في المصحف	رقب	النسب	ابن سلامة	عبد القاهر	ابن بركات	ابن الجوزي	السيوطي	الكرمي	الأجهوري
١	سورة البقرة	٢٦	٣٠	٢٦	١٨	٢٦	٣٧	٧	٢٦	٢٦

رابعاً: مصادر الكتاب:

- اعتمد المؤلف على عدد وفير من المصادر والمراجع في كتابه، وقد بلغت ٢٢٩ مؤلفاً، إضافة إلى مرجعين أجنيين، ونظراً لكثرتها سأكتفي بذكر بعض منها:
- روح المعاني، شهاب الدين الآلوسي، ت ١٢٧٠هـ.
 - الكليات، لأبي البقاء، ت ١٠٥٩هـ.
 - الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ت ٣٢٧هـ.
 - التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة، والرافضة، والخوارج، والمعتزلة، للباقلاني، ت ٤٠٣هـ.
 - التاريخ الصغير والتاريخ الكبير والجامع الصحيح، للبخاري، ت ٢٥٦هـ.
 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ت ٨٨٥هـ.
 - منهاج الوصول إلى علم الأصول، للبيضاوي، ت ٦٨٥هـ.
 - سنن الترمذي بشرح القاضي ابن العربي، للترمذي، ت ٢٧٩هـ.
 - التلويح على التوضيح، للتفتازاني، ت ٧٩٣هـ.
 - منتقى الأخبار، بشرح نيل الأوطار، لابن تيمية تقي الدين، ت ٧٢٨هـ.

(١) المصدر السابق، ص ٤٩.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، ت ٨٣٣هـ.
- أحكام القرآن، للجصاص، ت ٣٧٠هـ.
- نواسخ القرآن، لابن الجوزي، ت ٥٩٧هـ.
- معالم الترتيل، للبعوي، ت ٥١٦هـ.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، ت ٥٩٧هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، ت ١٠٦٦هـ.
- المستدرک علی الصحیحین، للحاکم النیسابوری، ت ٤٠٥هـ.
- الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الظاهري، ت ٤٥٦هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت ٢٤١هـ.
- البحر المحيط، لأبي حيان، ت ٦٥٤هـ.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ.
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ت ٥٠٢هـ.
- البرهان في علوم القرآن، للزرکشي، ت ٧٩٤هـ.
- طبقات الشعراي الکبری، للشعراي، ت ٩٧٣هـ.
- تاريخ الأمم والملوک، للطبري، ت ٣١٠هـ.
- أحكام القرآن، للشافعي، ت ٢٠٤هـ.
- الإشارات الإلهية للمباحث الأصولية، للطوفي، ت ٧١٦هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ.
- مقاييس اللغة، لابن فارس، ت ٣٩٥هـ.
- المستصطفى، للغزالي، ت ٥٠٥هـ.
- المعارف، لابن قتيبة، ت ٢٧٦هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، ت ٧٥١هـ.

القيمة العلمية:

- قام الكتاب على أساس دراسة تشريعية تاريخية نقدية فقهية، مما ألبسه حلّة جديدة لم تكن لكتاب غيره، ممّا ألف في موضوعه.

- امتاز الكتاب في جمعه خلاصة لما كتبه العلماء في موضوعه، والمقارنة بين آرائهم مع مناقشتهم.
- العرض المميز لمادة الكتاب وطريقة النقاش والحوار، مع سرد ملخص في بداية كل باب وفصل لما قد تمت مناقشته من قبل.
- تبسيط المادة العلمية وطرق عرضها، زيادة في الإيضاح.
- غني الكاتب بالمصادر والمراجع المتنوعة، حتى الكتب المقدسة في الديانات الأخرى.
- دحض شبهات أهل الفرق والمراء، المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة.

الفصل العاشر: التدوين في علم التفسير:

أهم المؤلفات:

- ١- (أحسن القصص) لمحمد سري الحنفي، ت ١٣١٣هـ^(١).
- ٢- (أخص الخواص في سورة الإخلاص) لعلي وهي أحمد بن قرة، ت ١٣٢٠هـ^(٢).
- ٣- (أزهار التنزيل) لعلي حبيب، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٣).
- ٤- (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) لمحمد الأمين الشنقيطي، ت ١٣٩٣هـ^(٤).
- ٥- (بلوغ السؤل بتفسير (لقد جاءكم رسول)) لأحمد رافع الطهطاوي، ت ١٣٥٥هـ^(٥).
- ٦- (بيان المعاني على حسب ترتيب التزول) لعبد القادر ملا العاني، ت ١٣٨٢هـ^(٦).

(١) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ٧٥٤، معجم مصنفات القرآن، ٢ / ١٠٥.

ومؤلفه هو: محمد سري بن محمد الكريدي الرومي، الحنفي، من الولاة، ولي في أكثر الولايات العثمانية، له

(سر القرآن)، و(نور الهدى لمن استهدى)، ينظر: هدية العارفين، ٢ / ٣٩٥.

(٢) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٢ / ١٠٠٧، وعزاه إلى: جامعة استانبول رقم: ٤٨٥٦ ورقة ١٤٨، ١٣١٥هـ، ولم أعثر له على ترجمه.

(٣) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٢ / ٩١٤ وعزاه إلى: بايزيد عمومي رقم: ٦١٢ / ٣٣١، ولم أعثر له على ترجمه.

(٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ٤٥، معجم المؤلفين، ٣ / ١٤٦.

ومؤلفه هو: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مفسر من علماء شنقيط (موريتانيا)، ولد وتعلم

بها، وحج عام (٥١٣٦٧هـ)، واستقر مدرسا في المدينة المنورة ثم الرياض ثم في الجامعة الإسلامية، وتوفي بمكة، له

(منع جواز المجاز) و(منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات).

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ١٢٤، معجم المؤلفين، ٣ / ٢٩٠، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٦٤، فهرس الأزهرية، ص ١٧٩.

ومؤلفه هو: أحمد رافع بن محمد الحسيني القاسمي الطهطاوي، فقيه حنفي، عارف بالتفسير والأدب، مصري،

تخرج في الأزهر، وتصدر للتدريس إلى أن توفي، له (رفع الغواشي عن معضلات المطول والحواشي) و(الثغر

الباسم).

(٦) ذكره: معجم المؤلفين، ٢ / ٢٠١.

ومؤلفه هو: عبد القادر ملاحويش آغاخي العاني، مفسر، له (تفسير القرآن على حسب نزوله).

- ٧- (تبجيل التأويل في تفسير القرآن الجليل) ناصر الدين أبي منصور الدهلوي، ت ١٣٢٢هـ^(١).
- ٨- (التبيان في تفسير القرآن) لطاهر صالح الجزائري، ت ١٣٣٨هـ^(٢).
- ٩- (تجبير التحرير في اختصار تفسير الإمام بن جرير) محمد الطيب الأنصاري، ت ١٣٦٣هـ^(٣).
- ١٠- (التحرير والتنوير) محمد بن الطاهر عاشور، ت ١٣٩٣هـ^(٤).
- ١١- (تحفة الإخوان في تفسير بعض كلمات من القرآن) محمد البيومي أبي عياشة، ت ١٣٣٥هـ^(٥).
- ١٢- (تحفة الإخوان في تفسير بعض كلمات من القرآن) محمد محمد آغا، ت ١٣٤٢هـ^(٦).
- ١٣- (التحقيقات الواضحة في تفسير سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة وآية الكرسي) محمد الحسين الظواهري، ت ١٣٦٥هـ^(٧).

(١) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٤٩ و ٥٩٢، معجم مصنفات القرآن، ٢/ ٤٧ و ١٥٥.

ومؤلفه هو: محمد بن عبد الله القادري الدهلوي، فقيه، مفسر، مفتي، له تفسير للقرآن.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣/ ٢٣٠، معجم المؤلفين، ٢/ ١٥، معجم مصنفات القرآن، ٣/ ٥٤.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٧٨، معجم المؤلفين، ٣/ ٣٧٢.

ومؤلفه هو: محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري الخزرجي، مدرس، مالكي المذهب، سلفي العقيدة، يقال له (التبكي) من أهل المغرب، درس في المسجد النبوي، له (الدرة الثمينة)، و(البراهين الموضحات في نظم كشف الشبهات).

(٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٧٤، معجم المؤلفين، ٣/ ٣٦٣.

ومؤلفه هو: محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة، من أعضاء الجمعيتين العربيين في دمشق والقاهرة، له (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(أصول النظام الاجتماعي في الإسلام).

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ٣٠٣، معجم المؤلفين، ٣/ ٦٥٩.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧/ ٧٨.

ومؤلفه هو: محمد بن محمد بن حنيف آغا، المعروف بالحنيفي، فاضل، من أهل حلب، جاور بالأزهر أربع سنين، وعاد إلى حلب فاشتغل بتدريس العربية في عدة مدارس، وحج فمات في جدّة، في عودته، له (مختصر دلائل الإعجاز للجرجاني) و(المنهاج السديد في شرح جوهرة التوحيد).

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٠٨، معجم المؤلفين، ٣/ ٢٦٥، معجم مصنفات القرآن، ٣/ ١٦.

- ١٤- (تعليق على تفسير البيضاوي) محمد كامل الحنفي، ت ١٣١٥هـ^(١).
- ١٥- (التفسير) لحسن محمد السقا، ت ١٣٢٦هـ^(٢).
- ١٦- (التفسير) لمحمود شلتوت، ت ١٣٨٣هـ^(٣).
- ١٧- (تفسير أبو السعود) لمحمد مسعود الكواكبي، ت ١٣٤٨هـ^(٤).
- ١٨- (تفسير آيات الأحكام) لمحمد علي السائيس، ت ١٣٩٦هـ^(٥).
- ١٩- (تفسير آية الكرسي) لمحمد مسعود، المعروف بمحفيد أحمد كوجك أحمد زاده، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٦).

- ومؤلفه: محمد الحسين بن إبراهيم الظواهري فاضل مصري، ولد بكفر الظواهري، شرق مصر، تعلم بالأزهر، ثم بالجامع الأحمدى بطنطا، واشتغل بالتدريس، له (تاريخ أدب اللغة العربية).
- (١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧ / ١٢.
- ومؤلفه هو: محمد كامل بن مصطفى الطرابلسي الحنفي، مفتي طرابلس الغرب، أقام ٧ سنوات في الأزهر، يتعلم بها، له (الفتاوى الكاملة).
- (٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٢ / ٢٢١، معجم مصنفات القرآن، ٢ / ١٨٩.
- ومؤلفه هو: حسن بن محمد السقا، خطيب الأزهر، من علماء الشافعية بمصر، وهو سبط الشيخ السقا الكبير (إبراهيم ابن علي)، له ديوان خطب مثلث السجعات سماه (البغية السنوية في الخطب المنبرية) ورسائل في التفسير والفقهاء.
- (٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧ / ١٧٣، معجم المؤلفين، ٣ / ٨١٢.
- ومؤلفه هو: محمود شلتوت، فقيه، مفسر مصري، تخرج بالأزهر، وتنقل في التدريس، كان يقول بفتح باب الاجتهاد، مما أدى لطرده من الأزهر، ثم أعيد له، وعين وكيلًا لكلية الشريعة، فعضوا من أعضاء كبار العلماء ومجمع اللغة العربية، ثم شيخًا للأزهر إلى أن توفي، له ٢٦ مؤلفًا مطبوعًا، منها (التفسير) أجزاء منه في مجلد، ولم يتم.
- (٤) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ٧١٣.
- ومؤلفه هو: محمد بن مسعود بن أحمد الكواكبي، أديب، عالم من حلب، عين نقيبًا لأشراف حلب، ومديرًا للأوقاف، وعضوا بالمجمع العلمي العربي، له (المولد المسعودي) و(ديوان).
- (٥) ذكره: ذيل الأعلام، ٢ / ١٦٥.
- ومؤلفه هو: محمد علي السائيس، عالم، فقيه، عميد كلية الشريعة بالأزهر، ومن كبار هيئة العلماء، له (مقارنة المذاهب في الفقه).
- (٦) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٤٨١، وعزاه إلى: جامعة استانبول رقم: ١٩٨١ ورقة ١٢٨، قد يكون محمد الكواكبي.

- ٢٠- (تفسير البسملة) لمحمد يوسف الأنطاكية العثماني، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(١).
- ٢١- (تفسير بعض آيات القرآن الكريم) لطفه صالح الفضيل الراوي، ت ١٣٦٥هـ^(٢).
- ٢٢- (تفسير التازي) لمحمد فتحة التازي، ت ١٣٥٤هـ^(٣).
- ٢٣- (تفسير جزء تبارك) لعبد القادر مصطفى المغربي، ت ١٣٧٥هـ^(٤).
- ٢٤- (تفسير الخطيب المكي) لعبد الحميد أحمد الخطيب، ت ١٣٨١هـ^(٥).
- ٢٥- (تفسير سورة الإخلاص والعلق والمعوذتين) لموسى كاظم الأرضومي، ت ١٣٣٧هـ^(٦).
- ٢٦- (تفسير سورة الأحزاب) لعبد الفتاح خليفة، ت ١٣٦٥هـ^(٧).
-
- (١) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٣٨٦، وعزاه إلى: تكة لي أوغلي مجموعة رقم: ٤ / ٨٧٧ ورقة ٢٠٤-٢٠٨، ولم أعثر له على ترجمه.
- (٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٢٣٢، معجم المؤلفين، ٢ / ١٧.
- ومؤلفه هو: طه بن صالح الفضيل الراوي، أديب عراقي، من أعضاء الجمع العلمي العربي بدمشق، عين مديرا للمطبوعات، وأستاذا في دار المعلمين العالية، له (أبو العلاء المعري في بغداد) و(تاريخ العرب قبل الإسلام).
- (٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧ / ٨١، معجم مصنفات القرآن، ٢ / ٢١٦.
- مؤلفه هو: محمد (فتحة) بن محمد الخصاصي التازي، مفسر، مغربي، مالكي، كان قاضي مدينة تازة، أخذ عنه السلطان المولى عبد العزيز، وكان لا يفارقه، له (تفسير) قال ابن سودة: في عدة مجلدات.
- (٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤ / ٤٧، معجم المؤلفين، ٢ / ١٩٩.
- مؤلفه هو: عبد القادر بن مصطفى المغربي الطرابلسي، من العلماء باللغة والأدب، كاتب، أصله تونسي، ومولده في اللاذقية، نائب رئيس الجمع العلمي العربي بدمشق، ومدرسا في الكلية الصلاحية ببيت المقدس، له (الاشتقاق والتعريب) و(البيّنات).
- (٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٢٨٤.
- مؤلفه هو: عبد الحميد بن أحمد الخطيب، فقيه، أصله من جاوي، جاور بمكة، وتولى الخطابة في مقام الإمام الشافعي، فقبل له الخطيب، عين في بعض المناصب، وتقدم حتى سمي سفيرا للمملكة في باكستان، له (مناجاة الله)، و(سيرة سيد ولد آدم).
- (٦) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٦٠٧، برقم: ٥٤٩٣، وعزاه إلى: عثمان أركين، رقم ٢٢٥، قونية رقم ١٧٨٤ / ٤، ورقة ١٩٦-٢٠٤، طبع في استانبول ١٣٣٤هـ، ولم أعثر له على ترجمه.
- (٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤ / ٣٥.
- ومؤلفه هو: عبد الفتاح خليفة، مدرس مصري، له اشتغال بالتفسير، تخرج بمدرسة دار العلوم بالقاهرة، ودرس بها، وانتخب رئيسا لرابطة القراء، وصنف (تفسير سورة الأحزاب).

- ٢٧- (تفسير سورة الأحزاب) لمصطفى زيد، ت ١٣٩٨هـ^(١).
- ٢٨- (تفسير سورة الأنفال) للمؤلف السابق^(٢).
- ٢٩- (تفسير سورة التوبة والروم ولقمان والسجدة) لمحمد الصادق عرجون، ت ١٤٠٠هـ^(٣).
- ٣٠- (تفسير سورة الحجرات - وعدة سور) لمحمد مصطفى المراغي، ت ١٣٦٤هـ^(٤).
- ٣١- (تفسير سورة العصر) لمحمد عبده، ت ١٣٢٣هـ^(٥).
- ٣٢- (تفسير سورة الفاتحة) لمحمد نور العربي الرومي، ت بعد ١٣٤٨هـ^(٦).
- ٣٣- (تفسير سورة الفاتحة وست سور من خواتيم القرآن) لمحمد رشيد رضا، ت ١٣٥٤هـ^(٧).
- ٣٤- (تفسير سورة الفتح) لمحمد السامي، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٨).

(١) ذكره: ذيل الأعلام، ١٩٢ / ٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ذكره: ذيل الأعلام، ١٨٢ / ١.

(٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ١٠٣ / ٧، معجم مصنفات القرآن، ٣٧ / ٣.

مؤلفه هو: محمد بن مصطفى بن محمد المراغي، باحث مصري، من دعاة التجديد والإصلاح، ممن تولوا مشيخة الجامع الأزهر، وولي أعمالاً منها القضاء الشرعي، له (بحث في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية) و(بحوث في التشريع الإسلامي).

(٥) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣٧ / ٣، فهرس الأزهرية ص ٢٠٤.

مؤلفه هو: محمد عبده بن حسن خير الله التركماني، من كبار رجال الإصلاح والتجديد، شارك في مناصرة الثورة العربية، وأسس جريدة (العروة الوثقى)، اشتغل بالتدريس والتأليف، وتولى منصب القضاء، ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف، فمفتياً، له (تفسير القرآن الكريم) لم يتمه، و(رسالة التوحيد)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٥٢ / ٦.

(٦) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٤٨٧ وعزاه إلى: عثمان أركين ١٥٤٨ / ٤ ورقة ٧٠-٧٢، قونيه رقم ١٧٨٨ / ٢١ ورقة ٢٤٢-٢٤٤، ولم أعثر له على ترجمه.

(٧) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣٦ / ٣، فهرس الأزهرية، ص ٢٠٦.

مؤلفه هو: محمد رشيد بن علي رضا القلموني، صاحب مجلة (المنار)، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، من الكتاب، العلماء بالحديث، والأدب، والتاريخ، والتفسير، لازم الشيخ محمد عبده وتلمذ له، أنشأ مدرسة (الدعوة والإرشاد)، له (مجلة المنار) و(الوحي المحمدي)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١٢٦ / ٦.

- ٣٥ - (تفسير سورة الفتح) محمد الصديق، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٢).
- ٣٦ - (تفسير سورة الكوثر) محمد نور العربي الرومي، ت بعد ١٣٤٨هـ^(٣).
- ٣٧ - (تفسير سورة المزمل) للبهى بن نجا إبراهيم الخولي، ت ١٣٩٧هـ^(٤).
- ٣٨ - (تفسير سورة النور) لأبي الأعلى بن السيد أحمد المودودي، ت ١٣٩٩هـ^(٥).
- ٣٩ - (تفسير العلمي) لأحمد محمد العلمي، ت ١٣٥٨هـ^(٦).
- ٤٠ - (تفسير القرآن) للحسن بوجمعة البوعقيلي، ت ١٣٦٨هـ^(٧).
- ٤١ - (تفسير القرآن) لمحمد سعيد العرفي، ت ١٣٧٥هـ^(٨).
- ٤٢ - (تفسير القرآن بكلام الرحمن) لثناء الله الأمرتسري، ت ١٣٦٧هـ^(١).

(١) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٣٢٤، وعزاه إلى: فاتح مجموعة رقم: ١ / ٥٤٠٢، ولم أعثر له على ترجمه.

(٢) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٣٢٦، وعزاه إلى: حسن حسني باشا رقم: ١١٨، ولم أعثر له على ترجمه.

(٣) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٤٨٧، وعزاه إلى: عثمان أركين ١٥٤٨ / ٥ ورقة واحدة. (٤) ذكره: ذيل الأعلام ٣ / ٤٢.

ومؤلفه هو: البهى بن نجا بن إبراهيم الخولي، مفكر، وداعيه مصري، تولى التدريس في عدة محافظات، ومديرا عاما للمساجد، له (منهج القرآن في المعرفة) و(هدي الإسلام). (٥) ذكره: ذيل الأعلام، ١ / ٣٩.

ومؤلفه هو: أبو الأعلى بن السيد بن أحمد حسين، مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان، صحفي، أصدر مجلة ترجمان القرآن، حكم عليه بالسجن المؤبد ثم أفرج عنه، له (منهج الحياة الإسلامية) و(نحو ثروة إسلامية). (٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ٢٥١، معجم المؤلفين، ١ / ٢٤٢.

ومؤلفه هو: أحمد بن محمد العلمي، اليملاحي، من علماء مراکش ومدرسيها، مولده ووفاته بها، له تفسير للقرآن.

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٢ / ١٨٥.

ومؤلفه هو: الحسن بن بوجمعة البوعقيلي، فاضل، مغربي، من سوسة، سكن الدار البيضاء وتوفي بها، له (أنساب شرفاء سوس) و(إيضاح الأدلة بأنوار الأئمة).

(٨) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٤٤، معجم المؤلفين، ٣ / ٣١٦.

ومؤلفه هو: محمد سعيد بن أحمد العرفي، كاتب وخطيب، له اشتغال بالأدب والتفسير والتاريخ، من أعضاء الجمع العلمي العربي والإسلامي، ومن رجال الحركة الوطنية، حارب البدع والطرق الصوفية، وتقلب في وظائف القضاء الشرعي والتدريس، له (حياة البخاري) و(مبادئ الفقه الإسلامي).

- ٤٣ - (تفسير القرآن العظيم) لبكري محمد شطا، ت ١٣١٠هـ^(٢).
- ٤٤ - (تفسير القرآن العظيم) لمحمد عبد الله البناي، ت ١٢٨٤هـ^(٣).
- ٤٥ - (تفسير القرآن الكريم) لأحمد خير الله آزاد، ت ١٣٧٧هـ^(٤).
- ٤٦ - (تفسير القرآن الكريم - المنار-) لمحمد رشيد رضا، ت ١٣٥٤هـ^(٥).
- ٤٧ - (تفسير مختصر) لمحمد بشير الألاجاتي، ت ١٣٣٩هـ^(٦).
- ٤٨ - (تفسير المراغي) لأحمد مصطفى المراغي، ت ١٣٧١هـ^(٧).
- ٤٩ - (تفسير مشكلات القرآن) لعبد الله محمد العلمي، ت ١٣٥٥هـ^(٨).
- ٥٠ - (التفسير والمفسرون) لمصطفى الذهبي، ت ١٣٩٧هـ^(٩).
- ٥١ - (تفهيم القرآن) لأبي الأعلى بن السيد أحمد المودودي، ت ١٣٩٩هـ^(١٠).

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ١٠١/٢، معجم المؤلفين، ٤٦٧/١، فهرس الأزهرية، ص ٢٠٩.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤٨/٢، معجم المؤلفين، ٢٤٦/٢.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧٠/٢، معجم مصنفات القرآن، ٢٤٥/٢.

(٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ١٢٢/١، معجم المؤلفين، ٦٠/١.

مؤلفه هو: أحمد بن خير الدين، أبو الكلام آزاد، مفسر، من خطباء المسلمين وزعمائهم في الهند، مجلة (الهلل) و(البلاغ)، وهاجم الاستعمار البريطاني فاعتقله الإنكليز، وأمضى في السجن أحد عشر عاما لم يصرفه عن هدفه، وتولى رئاسة البرلمان، ثم وزارة المعارف في دهلي، له (من دلائل النبوة) و(ترجمة القرآن وتفسيره).

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ١٢٦/٦، معجم المؤلفين، ١٧٢/٣، معجم مصنفات القرآن، ٢٤٦/٢، فهرس الأزهرية، ص ٢٠٦.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥٣/٦، معجم المؤلفين، ١٦٣/٣، معجم مصنفات القرآن، ١٨٩/٢.

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٢٥٨/١، معجم المؤلفين، ١٩٧/١، فهرس الأزهرية، ص ٢٠٤ وسماه محمد.

ومؤلفه هو: أحمد بن مصطفى المراغي، مفسر مصري، من العلماء، عمل مدرّسا ثم ولي نظارة بعض المدارس، وعين أستاذا للعبية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم، وتوفي بالقاهرة، له (الحسبة في الإسلام)، و(الوجيز في أصول الفقه).

(٨) ذكره: الأعلام للزركلي، ١٣٣/٤، معجم المؤلفين، ٢٥٩/٢، معجم مصنفات القرآن، ٣٦/٣.

مؤلفه هو: عبد الله بن محمد بن صلاح الدين العلمي، فاضل، تعلم بالأزهر، وتولى التدريس في جامع غزة الكبير، ثم عين مفتشا للمعارف بالقدس، وانتقل لدمشق فكان من أعضاء المؤتمر السوري الأول، وألقى دروسا يومية في التفسير، بالجامع الأموي، له (شرح الرحبية) فرائض، و(الإبهاج في قصي الإسراء والمعراج).

(٩) ذكره: ذيل الأعلام، ١٧٤/١.

(١٠) ذكره: ذيل الأعلام، ٣٩/١.

- ٥٢- (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) لعبد الرحمن السعدي، ت ١٣٧٦هـ^(١).
- ٥٣- (تلخيص التمييز) لمحمد خليل، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٢).
- ٥٤- (التزويل وأسرار التأويل) لمحمد أبو الفرج الخطيب، ت ١٣١١هـ^(٣).
- ٥٥- (توفيق الرحمن في دروس القرآن) لفيصل المبارك، ت ١٣٧٧هـ^(٤).
- ٥٦- (تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن) لعبد الرحمن السعدي، ت ١٣٧٦هـ^(٥).
- ٥٧- (جواهر الأفكار ومعادن الأسرار في التفسير) لعبد القادر بن بدران، ت ١٣٤٦هـ^(٦).
- ٥٨- (الجواهر في تفسير القرآن) لطنطاوي جوهرى المصري، ت ١٣٥٨هـ^(١).

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣٤٠، معجم المؤلفين، ٢ / ١٢١.

مؤلفه هو: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدِي التَّمِيمِي، مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد من عنيزة (بالقصيم)، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة ١٣٥٨)، له (طريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول) و(الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين).

(٢) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٢ / ١١٧٣، وعزاه إلى: مهر شاه سلطان رقم ٤٢ صفحة ٤١٨.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥ / ٢١٢، معجم المؤلفين، ٣ / ٤١٩، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٤٥. مؤلفه هو: محمد (أبو الفَرَج) بن عبد القادر الخطيب، مفسر، من كبار الشافعية في عصره، مولده ووفاته بدمشق، له تأليف، منها (الفيوضات الحسان بنصائح الولدان) و(مختصر مسند الإمام أحمد بن حنبل).

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ٢ / ٦٣٢، آثار الحنابلة للفتنسان، ص ١٨٨. مؤلفه هو: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل المبارك، قاض حنبلي، من كبار العلماء، تنقل في مناصب القضاء إلى أن كان قاضي الجوف، ودرس في بعض مساجده فأقبل عليه الطلبة، فسعى لدى الحكومة فأنشأت لهم عدة مدارس، له (الحجج القاطعة في الموارث الواقعة) و(مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد)، ينظر: الأعلام للزركلي ٥ / ١٦٨.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ذكره: معجم المؤلفين، ٢ / ١٨٤، آثار الحنابلة للفتنسان، ص ١٨٥، ولم يتم تفسيره. مؤلفه هو: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بدران، فقيه، أصولي، حنبلي، عارف بالأدب والتاريخ، سلفي العقيدة، فيه نزعة فلسفية، حسن المحاضرة، ولي إفتاء الحنابلة، له (المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل) و(شرح روضة الناظر لابن قدامة)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤ / ٣٧.

- ٥٩- (حاشية على تفسير البيضاوي) لبدر الدين المفسر، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٢).
- ٦٠- (حاشية على تفسير البيضاوي) لسيد أحمد عمر المفسر، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٣).
- ٦١- (حاشية على تفسير البيضاوي) لعوض أفندي المفسر، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٤).
- ٦٢- (حاشية على تفسير الكشاف) لمحمد عبد الله البركوي العثماني، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٥).
- ٦٣- (حاشية على تفسير النسفي لسورة مريم وبعض سورة طه) لمصطفى أحمد الحكيم، ت ١٣٤١هـ^(٦).
- ٦٤- (حسن البيان في تفسير مفردات من القرآن) لمحيي الدين أحمد الدمشقي، ت ١٣٥٠هـ^(٧).

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٢٣٠، معجم المؤلفين، ٢ / ١٥، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٥٤، فهرس الأزهرية، ص ٢١٩.

مؤلفه هو: طنطاوي بن جوهرى المصري، فاضل، له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة، من قرى (الشرقية) بمصر، وتعلم في الأزهر، ومارس التعليم في بعض المدارس الابتدائية، وألقى محاضرات في الجامعة المصرية، وكان ممن ناصر الحركة الوطنية، له (جواهر العلوم) و(النظام والإسلام).

(٢) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ١ / ٣٥٥ وعزاه إلى: شهيد علي باشا رقم: ١٩٤ مكرر، من سورة الفاتحة إلى سورة الحجر، ولم أعثر له على ترجمه.

(٣) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ١ / ١١٣، وعزاه إلى: أسعد أفندي رقم: ٢٢٨، ولم أعثر له على ترجمه.

(٤) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٢ / ١١٤٩، وعزاه إلى: قيصري راشد أفندي مجموعة رقم: ٤٨ / ٢ ورقة ١٠٨-١٢٢، ولم أعثر له على ترجمه.

(٥) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٣١٤، وعزاه إلى: ولي الدين جار الله أفندي رقم: ١٩٣.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧ / ٢٢٩.

مؤلفه هو: مصطفى بن أحمد الحكيم، باحث مصري، أزهرى شافعي، له كتب ورسائل ما زالت بخطه، في دار الكتب منها (مبادئ العلوم) و(الدرر الفرائد على شرح ابن القدس للعقائد).

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧ / ١٨٩.

- ٦٥- (حاشية على تفسير النسفي) لعبد الحكيم الأفغاني القندهاري، ت ١٣٢٦هـ^(١).
- ٦٦- (در الأسرار) لمحمود محمد الحمزاوي، ت ١٣٠٥هـ^(٢).
- ٦٧- (الدر المنثور في خزنة أسرار النور) لمحمد بن أحمد الإستانبولي - حصيري زاده، ت ١٣٤٦هـ^(٣).
- ٦٨- (رسالة في أخطاء صديق خان في تفسير المسمى (فتح المنان في تفسير القرآن)) لمحمد بن عتيق، ت ١٣٠١هـ^(٤).
- ٦٩- (رسالة في تفسير (لا يسأل عما يفعل)) ليوסף أحمد الدجوي، ت ١٣٦٥هـ^(٥).
- ٧٠- (رسالة في تفسير قوله تعالى (ومن يبدل نعمه الله) - ٢١١- البقرة) لمحمود محمد، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٦).

مؤلفه هو: محيي الدين بن أحمد بن محمد الخاني الدمشقي، نسبته إلى (خان شيخون) بقرب معرة النعمان، كان مدرسا ابتدائيا، وألف كتابا، منها (نور الجنان في آداب القرآن).

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٢٨٣، معجم المؤلفين، ٢ / ٥٩، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٦٤.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧ / ١٨٥، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٦٨، فهرس الأزهرية، ص ٢٢٧ وسماه محمود الحسيني النقيب.

مؤلفه هو: محمود بن محمد نسيب الحمزاوي الحنفي، مفتي الديار الشامية، وأحد العلماء الكثيرين من التصانيف، اشتهر شهرة عظيمة، وكان عجيبا في كتابة الخطوط الدقيقة، له (الفتاوى المحمودية) و(الفرائد البهية في القواعد الفقهية).

(٣) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٢ / ١١٣٧، وعزاه إلى: يازمه باغشلي مجموعة ٢٠٣٥، تاريخ التأليف ١٣٢٢، ولم أعثر له على ترجمه.

(٤) ذكره: آثار الحنابلة للفريسيان، ص ١٨١.

مؤلفه هو: حمد بن علي بن محمد بن عتيق، قاضي حنبلي، مهر في علم الفقه والعقائد وأصول الدين والتوحيد، له (إبطال التنديد، شرح كتاب التوحيد) ورسالة (بيان النجاة والفكاك)، ينظر: مشاهير علماء نجد، ١ / ١٧٩.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٨ / ٢١٦، فهرس الأزهرية، ص ٢٣١.

مؤلفه هو: يوسف بن أحمد بن نصر الدجوي، مدرس من علماء الأزهر، ضرير، من فقهاء المالكية، له (خلاصة علم الوضع) و(تنبيه المؤمنين لحاسن الدين).

(٦) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٥١٨، وعزاه إلى: فيض الله أفندي مجموعة رقم: ٣ / ١٥٠ ورقة ١٢٨-١٣١، ولم أعثر له على ترجمه.

- ٧١- (رسالة في معاني حروف التهجي في أوائل السور) لمحمد أفندي المفسر، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(١).
- ٧٢- (الرسالة المحمودية في تلفيق الأقوال التفسيرية) لحافظ محمود أسعد البوسنة، ت بعد ١٣٤٠هـ^(٢).
- ٧٣- (روح القرآن في التفسير) لعبد العزيز إبراهيم الثعالبي، ت ١٣٦٣هـ^(٣).
- ٧٤- (السعادة الأبدية في الشريعة الإسلامية) لأحمد إبراهيم الهاشمي، ت ١٣٦٢هـ^(٤).
- ٧٥- (شرح الصدر بتفسير سورة القدر) لأحمد رافع الطهطاوي، ت ١٣٥٥هـ^(٥).
- ٧٦- (شرح المنار) لعبد الحكيم الأفغاني القندهاري، ت ١٣٢٦هـ^(٦).
- ٧٧- (الصراط المستقيم في تفسير بعض الآيات) لأحمد زناقي، ت ١٣٤٨هـ^(٧).
- ٧٨- (صفوة الآثار والمفاهيم) لعبد الرحمن الدوسري، ت ١٣٩٩هـ^(٨).

(١) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٢ / ١١٤٩، وعزاه إلى: قيصري راشد أفندي مجموعة رقم: ٤٨ / ٢ ورقة ١٠٨-١٢٢.

(٢) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٥٢٥، وعزاه إلى: ديانت رقم: ١٠٦ ورقة ٥٣، بخط المؤلف ١٣٤٠هـ، ولم أعثر له على ترجمه.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤ / ١٢، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٨٧. مؤلفه هو: عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي، زعيم تونسي، من الخطباء الكتاب، أصدر جريدة (سبيل الرشاد)، ودخل في حزب (تونس الفتاة)، وأنشأ مجلة (الفجر)، اهتم بالتأمر على أمن الدولة الفرنسية، فاعتقل، ونقل سجيناً إلى تونس، له (تاريخ شمال إفريقية) و(فلسفة التشريع الإسلامي).

(٤) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٩٤. مؤلفه هو: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، أديب، معلم مصري، عمل مديراً، تتلمذ للشيخ محمد عبده، له (جواهر الأدب) و(مختار الأحاديث النبوية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١ / ٩٠. (٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ١٢٤، معجم المؤلفين، ٣ / ٢٩٠، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٦٤، فهرس الأزهرية، ص ١٧٩.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٢٨٣، معجم المؤلفين، ٢ / ٥٩، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٦٤. (٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ١٢٨، معجم المؤلفين، ١ / ١٤٢.

مؤلفه هو: أحمد زناقي، مدرس مصري، اختاره الخديوي عباس مدرساً لأبنائه، ثم معاوناً في ديوانه، ثم نقل إلى وزارة المعارف مدرساً فوكيلاً للوزارة، له كتب مدرسية، منها (الطريقة الجديدة في الهجاء والتمرين والمطالعة)، و(الدين القويم).

- ٧٩- (صفوة العرفان) لمحمد فريد وجدي، ت ١٣٧٣هـ^(٢).
- ٨٠- (على هامش التفسير) لعبد القادر مصطفى المغربي، ت ١٣٧٥هـ^(٣).
- ٨١- (عمدة التفسير) لأحمد محمد شاكر، ت ١٣٧٧هـ^(٤).
- ٨٢- (عنوان البيان في التفسير) لحسن أحمد الطويل، ت ١٣١٧هـ^(٥).
- ٨٣- (غاية المأمول، من بلوغ السؤل، في تفسير قوله (لقد جاءكم رسول)) لمحمد نور الدين بن عبد الرحيم فراج الطهطاوي، ت ١٣٤٦هـ^(٦).
- ٨٤- (فتح الرحمن) لحسن حسني الفخري الأعرجي، ت ١٣١٧هـ^(٧).
- ٨٥- (فتح الغطاء عن وجه العذراء) لعمر محمد الأسكوبي، ت ١٣٠٣هـ^(٨).
- ٨٦- (فتح البيان في مقاصد القرآن) لمحمد صديق خان، ت ١٣٠٧هـ^(٩).

(١) ذكره: آثار الحنابلة للفريسيان، ص ١٩٦.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ٣٢٩، معجم المؤلفين، ٣ / ٥٨٦، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٠٣. مؤلفه هو: محمد فريد بن مصطفى وجدي، من الكتاب الفضلاء الباحثين، عكف على المطالعة والتأليف، أصدر مجلة (الحياة) وعمل بديوان الأوقاف، أنشأ مطبعة أصدر بها جريدة (الدستور)، ثم (الوجديات)، له (دائرة معارف القرن الرابع عشر، العشرين)، و(كتر العلوم واللغة).

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤ / ٤٧، معجم المؤلفين، ٢ / ١٩٩.

(٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ٢٥٣.

مؤلفه هو: أحمد بن محمد شاكر، من آل أبي علياء، عالم بالحديث والتفسير، مصري، عين في بعض الوظائف القضائية، ثم رئيساً للمحكمة الشرعية العليا، ثم انقطع للتأليف والنشر، له (مسند الإمام أحمد بن حنبل) و(نظام الطلاق في الإسلام).

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٢ / ١٨٣، معجم المؤلفين، ١ / ٥٣٦، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١١١.

مؤلفه هو: حسن بن أحمد بن علي الطويل، مالكي، تعلم بالأزهر، واشتغل بالتدريس، وتولى تصحيح ما يطبعه ديوان الحربية، ثم كان مفتشاً في وزارة المعارف، وكان شديد الإنكار على المبتدعة، له (عنوان البيان).

(٦) ذكره الأعلام للزركلي، ٧ / ١٢٧.

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٢ / ١٨٧، معجم المؤلفين، ١ / ٥٤٦، معجم مصنفات القرآن، ٢ / ٢١٦.

مؤلفه هو: حسن حسني الفخري الأعرجي الموصلية، قاض، عرف بقاضي زاده، له علم بالتفسير، أصله من المدينة، ومولده بالموصل، وتقلد القضاء بها وبالشام والمدينة، ثم عهد إليه بتفتيش الأوقاف في الأستانة، له (تنوير البرهان) في المنطق، و(تفسير القرآن) وصل فيه إلى سورة الأنعام.

(٨) ذكره: معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١١٩، ولم أعثر له على ترجمه.

(٩) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٦٧، معجم المؤلفين، ٣ / ٣٥٨.

- ٨٧- (الفتوحات الربانية) لمحمد عبد العزيز الكريدي، ت ١٣٢٤هـ^(١).
- ٨٨- (قدس العرفان في تفسير سورة والنجم من القرآن) لمحمد فوزي بن عبد الله الرومي، ت ١٣١٨هـ^(٢).
- ٨٩- (قرب الخطاب) لمحمد شريف عبد الغني، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٣).
- ٩٠- (قطعة من التفسير) لمحمد المنصور، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٤).
- ٩١- (القواعد الحسان في تفسير القرآن) لعبد الرحمن السعدي، ت ١٣٧٦هـ^(٥).
- ٩٢- (القول السديد في تفسير آيات النسخ والطلاق والربا من القرآن المجيد) لمحمد الحسين الظواهري، ت ١٣٦٥هـ^(٦).
- ٩٣- (كمال العناية بتوجيه ما في ليس كمثلته شيء من الكناية) لأحمد رافع الطهطاوي، ت ١٣٥٥هـ^(٧).
- ٩٤- (الكثر الجليل) لإبراهيم إبراهيم الجناحي، الملقب ببصيلة، ت ١٣٥٢هـ^(٨).

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤ / ٢٤.

مؤلفه هو: عبد العزيز (أو محمد عبد العزيز) ابن عمر الكريدي، المنعوت بالحكيم، مفسر، له (الفتوحات الربانية) في تفسير آيات الأحكام.

(٢) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ٥٩١.

ومؤلفه هو: محمد فوزي بن عبد الله الرومي، الشهير بمفتي أدرنة، فقيه، مفسر، تولى قضاء الجيش بالروم إيلبي، له (الخصيدة النبوية في شرح القصيدة المدنية) و(العطية القدوسية على القصيدة القدسية)، ينظر: هدية العارفين، ٢ / ٣٩٦، إيضاح المكنون، ١ / ٢٨٩، ٣٠٠.

(٣) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٣٢٦، وعزاه إلى: حسن حسني باشا رقم: ١٢٥، ولم أعثر له على ترجمه.

(٤) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٤٠٨، وعزاه إلى: جامع أيوب الشريف رقم: ١٤، ١٤٠٩، ولم أعثر له على ترجمه.

(٥) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣٤٠، معجم المؤلفين، ٢ / ١٢١.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٠٨، معجم المؤلفين، ٣ / ٢٦٥، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٦.

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ١٢٤، معجم المؤلفين، ٢ / ٢٥٩، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٣٦.

(٨) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ٢٨، معجم المؤلفين، ١ / ٨، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٣٥، فهرس الأزهرية،

- ٩٥- (مؤتمر تفسير سورة يوسف) لعبد الله محمد العلمي، ت ١٣٥٥هـ^(١).
- ٩٦- (مجالس التذكير) لعبد الحميد محمد باديس، ت ١٣٥٩هـ^(٢).
- ٩٧- (محاسن التأويل) لمحمد جمال الدين القاسمي، ت ١٣٣٢هـ^(٣).
- ٩٨- (المدخل المنير في مقدمة علم التفسير) لمحمد حسنين العدوي، ت ١٣٥٥هـ^(٤).
- ٩٩- (المعشرات في تفسير الآيات) لمحمود الجامي، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٥).
- ١٠٠- (معدن الأسرار في تفسير الفاتحة) لمحمد شعيب، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٦).
- ١٠١- (مقدمة في التفسير) لعبد الرحمن بن قاسم، ت ١٣٩٢هـ^(٧).

مؤلفه هو: إبراهيم بن إبراهيم الجناحي، الملقب ببصيلة، مفسر مصري، من فقهاء المالكية، من قرية جناح من أعمال جرجا، بمصر. له (المطالب السنية)، ورسالة في (مبادئ النحو).

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤ / ١٣٣، معجم المؤلفين، ٢ / ٢٥٩، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ٣٦.

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٣ / ٢٨٩، معجم المؤلفين، ٢ / ٦٦.

مؤلفه هو: عبد الحميد بن محمد المصطفى ابن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، أصدر مجلة (الشهاب)، وكان شديد الحملات على الاستعمار، واضطهد وأوذى، نشرت نبذ من تفسيره ثم جمع باسم (مجلس التذكير).

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ٢ / ١٣٥، معجم المؤلفين، ١ / ٥٠٤.

مؤلفه هو: جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد الحلاق، إمام الشام في عصره، كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد، رحل إلى مصر، وزار المدينة، وأهم بتأسيس مذهب جديد، فانقطع في منزله للتصنيف وإلقاء الدروس الخاصة والعامة، له (دلائل التوحيد) و(تعطير المشام في مآثر دمشق الشام).

(٤) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ٩٦، معجم المؤلفين، ٣ / ١٥٩، فهرس الأزهرية، ص ١٥٨.

(٥) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٥٢٠، وعزاه إلى: أحمد ثالث رقم: ١٣٢ / ١ ورقة ١-١٧٤، ٥٧٤٠، ولم أعثر له على ترجمه.

(٦) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٢ / ١٢٣٦، وعزاه إلى: بايزيد عمومي رقم: ٦٢٧ / ٣٤٦، ولم أعثر له على ترجمه.

(٧) ذكره: آثار الحنابلة للفنيسان، ص ١٩٤.

مؤلفه هو: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، فقيه حنبلي، وأولع في أوليته بالتأريخ والأنساب والجغرافية، ووقعت له قضية بسبب التاريخ، فأحرق كثيرا من أوراقه، وكان قد عمل في مطبعة الحكومة بمكة، ثم تولى إدارة المكتبة السعودية في الرياض، له (إحكام الأحكام) و(الدرر السنية في الأجوبة النجدية)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٣ / ٣٣٦.

- ١٠٢ - (مقدمة لعلم التفسير) لمصطفى أحمد الحكيم، ت ١٣٤١هـ^(١).
- ١٠٣ - (من هدي سورة الأنفال) لمحمد أمين المصري، ت ١٣٩٧هـ^(٢).
- ١٠٤ - (الموارد القدسية في التفسير) لمحمد القدسي، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ^(٣).
- ١٠٥ - (النبأ العظيم) لمحمد عبد الله دراز، ت ١٣٧٧هـ^(٤).
- ١٠٦ - (نفحات الإنعام في تفسير سورة الأنعام) لمحمد الصادق عرجون، ت ١٤٠٠هـ^(٥).
- ١٠٧ - (نفحات الطيب على تفسير الخطيب) لأحمد رافع الطهطاوي، ت ١٣٥٥هـ^(٦).
- ١٠٨ - (نهج التيسير شرح منظومة الزمزمي في التفسير) لمحسن علي المساوي، ١٣٥٤هـ^(٧).
- ١٠٩ - (النوادر واللطائف في تفسير الآيات التي احتوت على النكت والطوائف) لأحمد باشا الرومي، ت ١٣٠٤هـ^(٨).

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٧ / ٢٢٩.

(٢) ذكره: ذيل الأعلام، ٢ / ١٥٦.

ومؤلفه هو: محمد أمين المصري، عالم وداعية دمشقي، عين مدرسا بجامعة دمشق، ثم جامعة الملك عبد العزيز، فالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، له (أصول التربية الإسلامية) و(محاضرات في فقه السيرة).

(٣) ذكره: معجم المخطوطات في مكتبات استانبول، ٣ / ١٣٢٦، وعزاه إلى: عاشر أفندي رقم: ١٨، ولم أعثر له على ترجمه.

(٤) ذكره: معجم المؤلفين، ٣ / ٤٣٨.

مؤلفه هو: محمد بن عبد الله دراز، فقيه، أزهرى، كان من كبار العلماء بالأزهر، اشتغل بالتدريس في جامعة القاهرة بعد أن حصل على شهادة الدكتوراه، له (تاريخ آداب اللغة العربية) و(منهل العرفان في تقويم البلدان)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦ / ٢٤٦.

(٥) ذكره: ذيل الأعلام، ١ / ١٨٢.

(٦) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ١٢٤، معجم المؤلفين، ٣ / ٢٩٠، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٦٤، فهرس الأزهرية، ص ١٧٩.

(٧) ذكره: الأعلام للزركلي، ٥ / ٢٨٨.

مؤلفه هو: محسن بن علي بن عبد الرحمن المساوي، فاضل، أصله من حضرموت، ومولده في مدينة (فلمبان)، بالملايو، سكن مكة سنة ١٣٤١هـ، وأسس بها مدرسة (دار العلوم الدينية)، وصنف كتباً مدرسية طبع بعضها، منها (النفحة الحسنية) في الفرائض، و(نهج التيسير) شرح منظومة الزمزمي في أصول التفسير.

(٨) ذكره: معجم المؤلفين، ١ / ٢٣٣، معجم مصنفات القرآن، ٣ / ١٦٦.

مؤلفه هو: أحمد كمال الرومي، من وزراء المعارف، له (تفسير في النوادر واللطائف)، ينظر: إيضاح المكنون، ٢ / ٦٨٢.

- ١١٠ - (نور من القرآن الكريم) لعبد الوهاب عبد الواحد خلاف، ت ١٣٧٥هـ^(١).
- ١١١ - (نيل المرام من تفسير آيات الأحكام) لمحمد صديق خان، ت ١٣٠٧هـ^(٢).
- ١١٢ - (الهداية إلى الصراط المستقيم) لأحمد زناقي، ت ١٣٤٨هـ^(٣).
- هذا ما توصلت إليه من مؤلفات ألفت في هذا القرن أما النموذج الذي سأقوم بدراسته فهو كتاب (التحرير والتنوير) لابن عاشور وتكمن أهمية دراسة هذا الكتاب في الأسباب التالية:
- ١- المترلة الرفيعة التي تبوأها الشيخ ابن عاشور فقد كان علم من أعلام هذا العصر، ورائد الحركة الإصلاحية في تونس.
- ٢- اشتمال هذا الكتاب على مقدمات عشر في علوم القرآن لا تقل أهمية عن غيرها من الكتب المؤلفة في هذا الشأن.
- ٣- المميزات التي تميز بها هذا التفسير عن غيره، والتي سأشير إليها في دراستي لهذا الكتاب.

(١) ذكره: الأعلام للزركلي، ٤ / ١٨٤، معجم المؤلفين، ٢ / ٣٤١.

مؤلفه هو: عبد الوهاب بن عبد الواحد خلاف، فقيه مصري، كان أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق، ومفتشا في المحاكم الشرعية، وأحد أعضاء مجمع اللغة العربية، له (أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية) و(علم أصول الفقه).

(٢) ذكره: الأعلام للزركلي، ٦ / ١٦٧، معجم المؤلفين، ٣ / ٣٥٨.

(٣) ذكره: الأعلام للزركلي، ١ / ١٢٨، معجم المؤلفين، ١ / ١٤٢.

كتاب تفسير التحرير والتوير:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد الطاهر الثاني بن الشيخ محمد بن محمد الطاهر الأول بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد _بالفتح_ بن عاشور الأندلسي^(١).

ثانياً: ولادته:

ولد ابن عاشور _رحمه الله_ بقصر جده لأمه الوزير الشيخ محمد بن عبد العزيز بوعتور بضاحية المرسى من أحواز تونس، في جمادى الأولى سنة ١٢٩٦هـ/ سبتمبر ١٨٧٩م^(٢).

ثالثاً: حياته العلمية:

نشأ رحمه الله في رحاب العلم، فبدأ تعليمه وهو في السادسة من عمره، فقرأ القرآن وحفظه وهو في منزل أسرته، مثل أقرانه في ذلك الوقت، حيث كان يُخصص في كل منزل غرفة في الناحية الخارجية منه تُدعى بـ(بيت الكتاب) لتدريس أطفال العائلة، ومن ينضم إليهم من أطفال الجيران والأقارب والأصحاب، وقد حفظ ابن عاشور القرآن على يد الشيخ محمد الخياري.

ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية في فنون مختلفة، وتلقى دروساً في اللغة الفرنسية، ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م التحق بجامع الزيتونة، وحصل على

(١) انظر: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في تفسيره، د: هيا ثامر العلي، ص١٩، دار الثقافة، قطر، ١٩٩٤م، ابن عاشور ومنهجه في التفسير، عبد الله بن إبراهيم الرئيس، رسالة ماجستير، ص١٠٤، إشراف الدكتور: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره د: بلقاسم الغالي ص٣٥، دار الحزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٢) ابن عاشور ومنهجه في التفسير للرئيس، ص ١٠٤، وانظر: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور للعلي، ص٢٥، والأعلام للزركلي، ٦/ ١٧٤، شيخ الجامع الأعظم للغالي، ص٣٧.

شهادة التطويح عام ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م^(١) وقد أثار - رحمه الله - إعجاب شيوخه وزملائه إذ: «من أول وهلة ظهرت عليه علامات النبوغ والذكاء وتميز من بين أقرانه بسرعة الفهم وجودة الحفظ»^(٢).

رابعاً: وظائفه:

- منذ حصول الشيخ على شهادة التطويح تقلد - رحمه الله - وظائف عديدة، فباشـر الإقراء والتدريس والقضاء والفتيا، وأخيراً شيخ الإسلام المالكي.
- وقد ابتدأ عمله مدرساً في جامع الزيتونة عام ١٣١٦هـ / ١٨٩٩م بوصفه متطوعاً، ثم انضم إلى سلك التدريس عام ١٣١٧هـ / ١٩٠٠م.
- عُيِّن مدرساً في المدرسة الصادقية سنة ١٣٢١هـ / ١٩٠٤م.
- عُيِّن عضواً في اللجنة التي تشكلت لتحرير فهرس الكتب الموقوفة على المكتبة الصادقية سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٥م.
- عُيِّن نائباً أول للدولة لدى النظارة العلمية في جامع الزيتونة، عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٧م.
- عين عضواً في مجلس إدارة المدرسة الصادقية عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٩م، ثم عضواً بمجلس المدارس في نفس العام.
- في عام ١٣٢٧هـ / ١٩١٠م عُيِّن عضواً بلجنة إصلاح التعليم بجامع الزيتونة، وكذلك عضواً بترتيب الكتب الموجودة بالجامع، ومكلفاً بتدوين فهرسها.
- كما أنه عُيِّن عضواً لمجلس الأوقاف الأعلى عام ١٣٢٨هـ / ١٩١١م، وحاكماً بالمجلس العقاري في نفس العام.
- وفي عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م عُيِّن قاضياً مالكيًا، وظلَّ في هذا المنصب مدةً لا تقلَّ عن عشر سنوات.

(١) انظر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور للعلي، ص ٢٦، شيخ الجامع الأعظم للغالي، ص ٣٩، ابن عاشور ومنهجه في التفسير للريس، ص ١١١.

(٢) ابن عاشور ومنهجه في التفسير للريس، ص ١١١.

- سُمِّيَ مفتياً عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م، ثم سُمِّيَ مفتياً ثانياً في العام التالي، ثم أصبح كبير أهل الشورى، وهو أعلى منصب يتولاه السادة المالكية في ذلك الوقت.
- أُعيد تكليفه بلجنة الإصلاح في جامع الزيتونة عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م.
- سُلِّمَتْ إليه مقاليد إدارة جامع الزيتونة الأعظم عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.
- وفي نفس العام عُيِّنَ شيخ الإسلام المالكي، وهو أول مَنْ تولى هذا المنصب.
- أُعيد تعيينه في إدارة جامع الزيتونة عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.
- أسندت إليه رئاسة المؤسسة الجديدة المستقلة عن الجامع، هي الجامعة الزيتونية عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٦م^(١).

خامساً: دوره الإصلاحي:

لعب ابن عاشور دوراً بارزاً في إصلاح أحوال البلاد في كافة المجالات التعليمية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية، وفي مقدمتها عنايته بالتعليم، فقد نادى بضرورة التجديد والتطوير، وترعّم الحركة المنادية بمحو الأمية في البلاد، ونقد كثيراً أساليب التعليم المتبعة في ذلك الوقت، كما نادى بضرورة فرض التعليم الإجباري في تونس.

ولم يقتصر دوره الإصلاحي على التعليم فقط، بل دأب في الدعوة إلى إصلاح أحوال البلاد، والعمل على فهم وتطبيق تعاليم الدين الإسلامي، كما أمر الله عز وجل، ومن أجل ذلك حارب الاستعمار، ودعا للتسلح بالعلم والمعرفة، ونشر الثقافة بين أبناء المجتمع، ومع ما لاقاه - رحمه الله - من المشاق والصعوبات فإنه قد لعب دوراً هاماً في الإصلاح السياسي والاجتماعي^(٢).

سادساً: شيوخه وتلامذته^(٣):

أ- شيوخه:

تأثر الشيخ ابن عاشور بالعديد من المشايخ والأساتذة الذين تتلمذ على أيديهم، ومنهم:

(١) انظر: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور للعلي، ص ٥٣ - ٦٣، شيخ الجامع الأعظم للغالي، ص ٩٥.

(٢) للاستزادة انظر: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور للعلي، ص ٥٥، ٦٩.

(٣) انظر: شيخ الجامع الأعظم للغالي، ص ٤٠ وما بعدها.

- ١- مصطفى رضوان السوسي.
 - ٢- أحمد جمال الدين السوسي.
 - ٣- عمر بن الشيخ.
 - ٤- محمد النجار.
 - ٥- صالح الشريف.
 - ٦- سالم بوحاجب.
 - ٧- محمد النخلي القيرواني.
 - ٨- إبراهيم المارغني.
 - ٩- محمد بن يوسف.
 - ١٠- محمد العزيز بوعتور^(١).
- ب- تلامذته^(٢):

كان أشهر المتخرجين في حلقات الشيخ الإمام الطاهر ابنه الشيخ محمد الفاضل، وابنه الثاني عبد الملك بن عاشور والشيخ محمد الخوجه.

سابعاً: مؤلفاته:

تنوعت جهود ابن عاشور في التدوين ما بين تأليف وتحقيق في علوم عديدة، ومن مصنفاته:

- في أصول الفقه: مقاصد الشريعة_التوضيح والتصحيح وهي حاشية على التنقيح للقراقي.
- في الأدب: أصول الإنشاء والخطابة_سرقات المتنبي.
- في البلاغة: موجز البلاغة.
- في التفسير: التحرير والتنوير.

(١) ابن عاشور ومنهجه في التفسير للريس، ص ١١٦، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور للعلي، ص ٣٠، ٣١.

(٢) انظر: شيخ الجامع الأعظم للغالي، ص ٦٦، ٦٧.

- في الحديث الشريف: كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ_النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح.
- في السير: قصة المولد.
- في الاجتماعيات: أليس الصبح بقريب_ النظام الاجتماعي في الإسلام^(١)، وغير ذلك كثير.

ثامنا: عقيدته:

تربي ابن عاشور على المنهج الأشعري، ودرس كتبهم في العقيدة ككتاب (الوسطى) و(العقائد النسفية) و(المواقف)، وقد التزم في تفسيره بالمذهب الأشعري في كثير من المسائل والقضايا^(٢)، وخالفهم في بعض المواضع، كما أنه قد وافق أهل البدع في بعض معتقداتهم وبدعهم، فنجده قد ألف كتابه (قصة المولد) تأييداً للاحتفال بالمولد النبوي، وعدّ ذلك من الاتساء بأفاضل الأمة، كما آيد بدعة القراءة على الأموات وشدّ الرحال للقبور.

أما مذهبه الفقهي فهو مالكي المذهب، وهو المذهب الذي كان سائداً في المجتمع التونسي، وهو وإن كان يقدم أقوال مالك في الأغلب، إلا أنه غير متعصب لمذهبه، فقد يخالفه إذا ما ترجح عنده غيره^(٣).

تاسعا: وفاته^(٤):

توفي ابن عاشور رحمه الله بعد علة يسيرة أملت به بعد أدائه صلاة العصر، من يوم الأحد الثالث من شهر رجب عام ١٣٩٣هـ/ الثاني عشر من شهر أغسطس ١٩٧٣م.

(١) انظر: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور للعلي، ص ٧٥، ٧٦، شيخ الجامع الأعظم للغالي، ص ٦٨، ٦٩.

(٢) ومن ذلك ما ذكره في صفة الرحمة في قوله تعالى: (الرحمن الرحيم) في سورة الفاتحة، آية: ٣.

(٣) انظر: ابن عاشور ومنهجه في التفسير للريس، ص ١٧٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص ١٠٥، الأعلام للزركلي، ٦/ ١٧٤، ومعجم المؤلفين، ٣/ ٣٦٣.

التعريف بكتاب التحرير والتنوير:**أولاً: مقدمة الكتاب:**

استهل ابن عاشور تفسيره بمقدمة بيّن فيها هدفه من هذا التفسير، والأسباب التي دعت به إلى تأليفه، كما ذكر فيها اسم الكتاب واختصاره له، وما اعترضه من عوائق في ذلك، ومدة تأليفه له، ومنهجه في تفسيره، وأهم مصادره التي اعتمد عليها، بعد ذلك قدم لتفسيره بعشر مقدمات هامة في أصول التفسير وعلوم القرآن، لا غنى للمفسر عنها، وسأشير إلى أبرز ما جاء فيها:

١ - اسم الكتاب:

ذكر ابن عاشور اسم تفسيره فقال: «وسميته تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد، واختصرت هذا الاسم باسم التحرير والتنوير من التفسير»^(١)، وفي هذا العنوان المطول إشارة إلى مقاصد المؤلف في التفسير، وإلى مضمون الكتاب وأسلوبه^(٢).

٢ - مناسبة تأليفه:

كان تأليف كتاب في التفسير أمينةً تراود الشيخ، وتتوق نفسه إليها منذ أمد بعيد، حيناً بعد حين، ولما تولى منصب القضاء والإفتاء زادت شواغله وأعباؤه، إلى أن ألقى الله في قلبه العزم على ما كان يريد.

وذكر أنّ من الأسباب التي دعت لتفسير كتاب الله عزّ وجلّ، إغفال المفسرين للجانب البلاغي في القرآن، حيث قال: «ولكن فنا من فنون القرآن لا تخلو عن دقائقه، ونكته آية من آيات القرآن، وهو فن دقائق البلاغة، هو الذي لم يخصّه أحدٌ من المفسرين بكتاب كما خصّوا الأفانين الأخرى، من أجل ذلك التزمت ألا أغفل التنبيه على ما يلوح لي من هذا الفن العظيم في آية من آي القرآن كلّما ألهمته بحسب مبلغ الفهم وطاقة التدبر»^(٣).

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور، ١ / ٨، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

(٢) انظر: مباحث التشبيه والتمثيل في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، شعيب الغزالي، ١ / ٣١، (رسالة دكتوراه في البلاغة والنقد)، ١٤٢٤ / ١٤٢٥هـ.

(٣) التحرير والتنوير، ١ / ٨.

٣- مدة تأليفه:

ذكر المؤلف في آخر كتابه مدة تأليفه بالتحديد، واصفاً ما لقيه فيها من شواغل وصوارف، مع ما فيها من السعة والبسط في مؤلفات أخرى، حيث قال: «وكان تمام هذا التفسير عصر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب، عام ثمانين وألف، فكانت مدة تأليفه تسعاً وثلاثين سنة وستة أشهر، وهي حقبة لم تخل من أشغال صارفة، ومؤلفات أخرى أفناها وارفة... وكان تمامه بمتزلي ببلد المرسى شرقي مدينة تونس»^(١).

ثانياً: أصل الكتاب:

أصل هذا التفسير دروس ومحاضرات كان يلقيها الشيخ ابن عاشور في الجامع الأعظم، ومقالات تنشر بمجلة الزيتونة، واستمرت على هذا خمس سنوات، ثم طبعت مقدمات التفسير وتفسير سورة الفاتحة وجزء عمّ في كتاب مستقل عام ١٣٧٦هـ، ثم تلاه صدور الجزأين الأول والثاني من سورة البقرة عام ١٣٨٤هـ مطبوعة عيسى البابي الحلبي، وتوالت طبعات بقية الأجزاء إلى عام ١٤٠٤هـ، حيث صدرت الطبعة الكاملة للكتاب في (١٥) مجلدًا بالدار التونسية للنشر، وتوالت الطبعات بعد ذلك^(٢).

ثالثاً: المقدمات العشر:

احتلت هذه المقدمات العشر مكانةً غير عادية، إذ إنها تكشف عن جانبين في غاية الأهمية:

«الأول: تحرير جلّ المسائل التي تتعلق بأصول التفسير ومناهجه، من وجهة نظر الشيخ المحقق ابن عاشور، وتمييز الراجح منها والضعيف والحق والباطل.
الثاني: بيان منهج الشيخ ابن عاشور في تفسيره، من خلال ترجيحاته وأقواله في طرائق التفسير ومناهجه وآدابه»^(٣) وهي عشر مقدمات:

(١) المصدر السابق، ٣٠ / ٦٣٦.

(٢) مقال للدكتور حبيب خوجه كتاب الأصالة ملتقى للقرآن الكريم، ١ / ٢٧٤، ملتقى الفكر الإسلامي الخامس عشر - الجزائر.

(٣) كتاب الأصالة لحبيب بلخوجة، ١ / ٢٧٨.

- المقدمة الأولى: في التفسير والتأويل وكون التفسير علماً.
- المقدمة الثانية: في استخدام علم التفسير.
- المقدمة الثالثة: في صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأي.
- المقدمة الرابعة: فيما يحق أن يكون غرض المفسر.
- المقدمة الخامسة: في أسباب التزول.
- المقدمة السادسة: في القراءات.
- المقدمة السابعة: قصص القرآن.
- المقدمة الثامنة: في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها.
- المقدمة التاسعة: في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادةً بها.
- المقدمة العاشرة: في إعجاز القرآن.

رابعاً: منهج ابن عاشور في تفسيره:

يتبين من خلال مصادر التحرير والتنوير، ومقدماته العشر، المنهج الذي اعتمده ابن عاشور، فقد رجع إلى مختلف أنواع التفسير، ومصادر علوم القرآن، والأحكام والتشريع، وطرق التفسير وأوجهه، وقد بذل رحمه الله جهده للإحاطة بكل طرق التفسير وأوجهه، لاستقصاء مضامين أي الذكر الحكيم. على ما سيتبين في الفقرات التالية:

أ- مقدّمة تفسير السورة:

يبدأ تفسير السورة بمقدّمة قصيرة يبيّن فيها:

- ١- يذكر اسم السورة، المشهورة به، وكذلك يذكر إن كان لها أكثر من اسم، ويبيّن وجه كلّ تسمية، مستنداً في ذلك إلى كتب السنة والتفسير، وما اشتهر بين القراء، ومادون في المصاحف ومؤلفات علوم القرآن.
- ٢- يحرص على بيان نوع السورة، من حيث هي مكية أو مدنية، وتاريخها، ويورد أقوال العلماء فيها، وإذا كان ثمة خلاف يبيّن رأيه، أو ما هو الأرجح، مع التعليل.
- ٣- يهتم ببيان ترتيب السور حسب التزول، مع التمهيص والترجيح، وقد اعتمد في ذلك على رواية جابر بن زيد عن ابن عباس في ترتيب السور، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته الثامنة.

٤- يبيّن أسباب نزول السورة، إن كان لها سبب، فيذكر المروي فيها، ويبيّن درجته من الصحة أو الضعف ورأيه فيه.

٥- يبين عدد آيات السورة، والخلاف المروي فيها عند أهل الأمصار.

٦- يذكر فضائل السورة، إن كان ورد في فضلها شيء في كتب السنة.

٧- يلتفت بعد ذلك إلى أغراض السورة، فيورد ما جاء فيها من أحكام، وتشريعات، ومقاصد بإيجاز.

وبعد ذلك يشرع بتفسير السورة.

ب- منهجه في التفسير:

١- حرص الشيخ على مراعاة الوحدة الموضوعية في الآيات، ولذلك يقسّم آيات السورة في سياق التفسير إلى مقاطع، حسب مضامينها، فيكون في المقطع آية، أو آيتان أو أكثر، فيتناولها بالتفسير آية آية، وإذا كانت الآية طويلة، فإنه يفسرها جملة جملة أو عبارة عبارة، تبعاً لمراعاة المعنى، أي أن يكون معنى الجملة أو العبارة تاماً، غير مجتزئ من نسق الآية، كما هو معتاد لدى عامة المفسرين.

٢- اعتمد الشيخ في تفسيره على قراءة نافع برواية قالون بن عيسى، وعلّل ذلك؛ بأنها القراءة المدنية، ولأن نافعاً كان إماماً وراويّاً، وهي قراءة معظم أهل تونس في عصره، ثم يذكر بعد ذلك الخلاف بين القراء العشرة خاصة، وقد عني بالقراءات المتواترة، وأعرض عن القراءات الشاذة.

٣- يشرح معاني الألفاظ والعبارات في الآية، من الناحية اللغوية، أي بيان المعنى المعجمي، وكذلك الإعراب، حسب ما يقتضيه بيان المعنى، وكذلك الجانب البلاغي، ويستشهد في كلّ ذلك بأمثلة من القرآن الكريم، وهذا من تفسير القرآن بالقرآن، وكذلك يستشهد بشواهد من الشعر العربي.

٤- يذكر ما ورد حول الآية من أحاديث نبوية، ونهجه في ذلك، أنّه أحياناً يذكر راوي الحديث ومصدره، وأحياناً يغفل ذلك، ويعتمد على التفسير بالسنة على الروايات الصحيحة، من الكتب الستة، وكان يقدم الموطأ، ولكن يتحرى صحة الرواية، وعند اختلافها يرجح ما يراه الأصوب.

- ٥- يورد أقوال الصحابة، والعلماء والمفسرين الواردة في الآية، فيناقش ويؤيد ويرفض ويرجح بالدليل والحجة.
- ٦- عني كثيرا بالنواحي النحوية والبلاغية والبيانية في الآيات، وتوسع في ذلك ففصل في وجوه الإعراب، واستشهد بالآيات القرآنية، وبالشعر العربي، مما يدل على تمكنه من اللغة العربية وعلومها.
- ٧- اهتم بالعلوم القرآنية في تفسير، من أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، وقد اعتمد - كما تقدّم - على قراءة نافع برواية قالون، ويعرض للقراءات العشر، المتواتر منها، ويعرض عن الروايات الشاذة، وكان يناقش الروايات في ذلك، ويوجه القراءات على ما يراه الأصح أو الأرجح، وييدي رأيه معللاً، ومن علوم القرآن أيضاً علم المناسبات، حيث يبيّن تناسب الآية في النسق القرآني، أي مع ما قبلها، وما بعدها، وذلك مما يبين عن وحدة الموضوع أو المضامين بصفة عامة، في عدد من الآيات في سياق السورة.
- ٨- اهتم ببيان الأحكام الفقهية في الآيات، وأصول مذهبه، وما وصل إليه اجتهاده واستنباطه بالدليل الشرعي.
- ٩- احتلت الخلافات العقدية بين المذاهب جزءاً كبيراً من تفسيره، وخاصة ما بين الأشاعرة والمعتزلة، وغالبا ما كان ينتصر للأشاعرة، فهو أشعري المذهب، إلا أنه كان يصدر في ذلك عن قناعة بما يورده من الحجج والأدلة، وكذلك يرد على آراء وأقوال الفرق الأخرى، كالخوارج والشيعة والباطنية والصوفية، وذلك بالبراهين والأدلة، وبصفة عامة كان يتصف بالرواية والهدوء والتسامح.
- ١٠- أخذ ابن عاشور بالتفسير بالرأي، كما يبيّن ذلك في المقدمة الثالثة (في صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأي)، وهو قصد الجائز من التفسير بالرأي، وهو ما لم يعارض وجهاً لغوياً، أو دليلاً شرعياً.
- ١١- الاستشهاد بالإسرائيليات عند التعرض للقصص القرآني، مقتبساً إياها من مصادرها الأصلية، مشيراً إلى رقم السفر والصحاح، مع تعقب بعضها بالرد أو السكوت عنها.
- ١٢- الاعتناء بإعجاز القرآن الكريم متمثلاً في لفظه وبلاغته، وحقائقه الكونية، والعلمية، دون تكلف، ولا إفراط، والاكتفاء بالإشارة.

خامساً: نموذج من التفسير:

١- مقدّمة تفسير سورة النور:

- سُمّيت هذه السورة (سورة النور) من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، روي عن مجاهد قال: قال رسول الله: ((علموا نساءكم سورة النور))^(١) ولم أقف على إسناده، وعن حارثة بن مضر: ((كتب إلينا عمر بن الخطاب أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور)).

- وهذه تسميتها في المصاحف، وكتب التفسير والسنة، ولا يُعرف لها اسم آخر، ووجه التسمية أن فيها آية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

- وهي مدنيّة، باتفاق أهل العلم، ولا يعرف مخالفٌ في ذلك، وقد وقع في نسخ تفسير القرطبي عند قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِزَّزْنَ بِكَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية، [النور: ٥٨]، في المسألة الرابعة كلمة:

- وهي مكّيّة، يعني الآية، فنسب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي، وتبعه الألويسي، إلى القرطبي، أن تلك الآية مكّيّة مع أن سبب نزولها الذي ذكره القرطبي صريح في أنّها نزلت بالمدينة، كيف وقد قال القرطبي في أوّل هذه السورة (مدنيّة بالإجماع) ولعلّ تحريفاً طراً على النسخ من تفسير القرطبي، وأن صواب الكلمة (وهي محكمة) أي غير منسوخ حكمها، فقد وقعت هذه العبارة في تفسير ابن عطية، قال: (وهي محكمة، قال ابن عباس: تركها الناس). وسيأتي أن سبب نزول قوله تعالى:

﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [النور: ٣]، قضية مرثد بن أبي مرثد مع عناق.

ومرثد بن أبي مرثد استشهد في صفر سنة ثلاث للهجرة، في غزوة الرجيع، فيكون أوائل هذه السورة نزل قبل سنة ثلاث، والأقرب أن يكون في أواخر السنة الأولى، أو أوائل السنة الثانية أيام كان المسلمون يتلاحقون للهجرة، وكان المشركون جعلوهم كالأسراب. ومن آياتها آيات قصة الإفك، وهي نازلة عقب غزوة بني المصطلق من

(١) من حديث رواه البيهقي في الشعب، ٧٧/٤، ح (٢٢٠٥) وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، ٣٣٦/٨،

خزاعة. والأصح أن غزوة بني المصطلق كانت سنة أربع، فإنها قبل غزوة الخندق. ومن آياتها ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ الآية [النور: ٦]، نزلت في شعبان سنة تسع بعد غزوة تبوك، فتكون تلك الآيات مما نزل بعد نزول أوائل هذه السورة، وهذا يقتضي أن هذه السورة نزلت منجّمة متفرقة في مدّة طويلة، وألحق بعض آياتها ببعض.

- وقد عدّت هذه السورة المائة في ترتيب نزول سور القرآن عند جابر ابن زيد عن ابن عباس. قال: نزلت بعد سورة (فإذا جاء نصر الله) وقبل سورة الحج، أي عند القائلين بأن سورة الحج مدنيّة.
- وآياتها اثنان وستون في عدّ المدينة ومكّة، وأربع وستون في عدّ البقية.

أغراض السورة:

- شملت من الأغراض كثيراً من أركان معاشرّة الرجال النساء. ومن آداب الخلطة والزيارة.
- وأوّل ما نزلت بسببه قضيةّ التزوّج بامرأة اشتهرت بالزنى، وصُدّر ذلك ببيان حدّ الزنى.
- وعقاب الذين يقذفون المحيضات.
- وحكم اللعان.
- والتعرّض إلى براءة عائشة -رضي الله عنها- ممّا أرجفه عليها أهل النفاق، وعقابهم.
- والذين شاركوهم في التحدّث به.
- والزجر عن حبّ إشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات.
- والأمر بالصفح عن الأذى مع الإشارة إلى قضيةّ مسطح بن أثاثة.
- وأحكام الاستئذان في الدخول إلى بيوت الناس المسكونة، ودخول البيوت غير المسكونة.
- وآداب المسلمين والمسلمات في المحافظة.
- وإفشاء السلام.
- والتحريض على تزويج العبيد والإماء.

- والتحريض على مكاتبتهم، أي إعتاقهم على عوض يدفعون لمالكهم. وتحريم البغاء الذي كان شائعاً في الجاهلية.
 - والأمر بالعفاف.
 - وذم أحوال أهل النفاق والإشارة إلى سوء طويتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم.
 - والتحذير من الوقوع في حبال الشيطان.
 - وضرب المثل لهدي الإيمان وضلال الكفر.
 - والتنويه ببيوت العبادة والقائمين فيها.
 - وتخلل ذلك وصف عظمة الله تعالى، وبدائع مصنوعاته وما فيها من منن على الناس.
 - وقد أردف ذلك بوصف ما أعد الله للمؤمنين، وأن الله علم بما يضمه كل أحد وأن المرجع إليه والجزاء بيده^(١).
- ٢- مثال: تفسير الآيتين (٤ و ٥) من سورة النور:

- قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [النور: ٤ - ٥].

- كان فاشيا في الجاهلية رمي بعضهم بعضا بالزنى إذا رأوا بين النساء والرجال تعارفا أو محادثة.
- وكان فاشيا فيهم الطعن في الأنساب بهتاناً إذا رأوا قلة شبه بين الأب والابن. فكان مما يقترون بحكم حد الزنى أن يذيل بحكم الذين يرمون المحصنات بالزنى إذا كانوا غير أزواجهن وهو حد القذف. وقد تقدم وجه الاقتران بالفاء في قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾ الآية، [النور: ٢].
- والرمي حقيقته: قذف شيء من اليد. وشاع استعماله في نسبة فعل أو وصف إلى شخص. وتقدم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَرْمِي بِهِ بَرِيئًا﴾ [النساء: ١١٢] وحذف المرمي به في هذه الآية لظهور المقصود بقريئة السياق وذكر المحصنات.

(١) التحرير والتنوير، ١٨ / ١٣٩ - ١٤١.

- والمحصنات: هن المتزوجات من الحرائر. والإحصان: الدخول بزواج بعقد نكاح.
- والمحصن: اسم مفعول من أحصن الشيء إذا منعه من الإضاعة واستيلاء الغير عليه، فالزوج يحصن امرأته، أي يمنعها من الإهمال واعتداء الرجال. وهذا كتسمية الأبيكار مخدرات ومقصورات، وتقدم في سورة النساء. ولا يطلق وصف (المحصنات) إلا على الحرائر المتزوجات دون الإماء لعدم صيانتهم في عرف الناس قبل الإسلام.
- وحذف متعلق الشهادة لظهور أنهم شهداء على إثبات ما رمى به القاذف، أي إثبات وقوع الزنى بحقيقته المعتد بها شرعا، ومن البين أن الشهداء الأربعة هم غير القاذف لأن معنى (يأتوا بأربعة شهداء) لا يتحقق فيما إذا كان القاذف من جملة الشهداء. والجلد تقدم آنفا. وشرع هذا الجلد عقابا للرامي بالكذب أو بدون تثبيت ولسد ذريعة ذلك.
- وأسند فعل (يرمون) إلى اسم موصول المذكر وضمائر (تابوا وأصلحوها) وكذلك وصف (الفاسقون) بصيغ التذكير. وعدي فعل الرمي إلى مفعول بصيغة الإناث كل ذلك بناء على الغالب أو على مراعاة قصة كانت سبب نزول الآية ولكن هذا الحكم في الجميع يشمل ضد أهل الصيغة في مواقعها كلها بطريق القياس. ولا اعتداد بما يتوهم من فارق إصاق المعرة بالمرأة إذا رميت بالزنى دون الرجل يرمى بالزنى لأن جعل العار على المرأة تزني دون الرجل يزني إنما هو عادة جاهلية لا التفاف إليها في الإسلام فقد سوى الإسلام التحريم والحد والعقاب الآجل والذم العاجل بين المرأة والرجل.
- وقد يعد اعتداء الرجل بزناه أشد من اعتداء المرأة بزناها لأن الرجل الزاني يضيع نسب نسله فهو جان على نفسه، وأما المرأة فولدها لاحق بها لا محالة فلا جناية على نفسها في شأنه، وهما مستويان في الجناية على الولد بإضاعة نسبه فهذا الفارق الموهوم ملغى في القياس.
- أما عدم قبول شهادة القاذف في المستقبل فلأنه لما قذف بدون إثبات قد دل على تساهله في الشهادة فكان حقيقا بالأ يؤخذ بشهادته.
- والأبد: الزمن المستقبل كله.
- واسم الإشارة للإعلان بفسقهم لتمييزوا في هذه الصفة الذميمة.

والحصر في قوله: (وأولئك هم الفاسقون) للمبالغة في شناعة فسقهم حتى كأن ما

عداه من الفسوق لا يعد فسقا.

- والاستثناء في قوله: (إلا الذين تابوا) حقه أن يعود إلى جميع ما تقدم قبله كما هو شأن

الاستثناء عند الجمهور إلا أنه هنا راجع إلى خصوص عدم قبول شهادتهم وإثبات

فسقهم وغير راجع إلى إقامة الحد، بقرينة قوله: (من بعد ذلك)، أي بعد أن تحققت

الأحكام الثلاثة فالحد قد فات على أنه قد علم من استقراء الشريعة أن الحدود الشرعية

لا تسقطها توبة مقترف موجبها. وقال أو حنيفة وجماعة: الاستثناء يرجع إلى الجملة

الأخيرة جريا على أصله في عود الاستثناء الوارد بعد جمل متعاطفة.

- والتوبة: الإقلاع والندم وظهور عزمه على ألا يعود لمثل ذلك. وقد تقدم ذكر التوبة في

سورة النساء عند قوله تعالى (إنما التوبة على الله) الآيات. وليس من شرط التوبة أن

يكذب نفسه فيما قذف به عن الجمهور، وهو قول مالك. لأنه قد يكون صادقا ولكنه

عجز عن إثبات ذلك بأربعة شهداء على الصفة المعلومة، فتوبته أن يصلح ويحسن حاله

ويتثبت في أمره. وقال قوم: لا تعتبر توبته حتى يكذب نفسه. وهذا قول عمر بن

الخطاب والشعبي، ولم يقبل عمر شهادة أبي بكر؛ لأنه أبي أن يكذب نفسه فيما رمى

به المغيرة ابن شعبة. وقيل من بعد شهادة شبل بن معبد ونافع بن كلدة لأحدهما أكذبا

أنفسهما في تلك القضية وكان عمر قد حد ثلاثتهم حد القذف.

- ومعنى (أصلحوا) فعلوا الصلاح، أي صاروا صالحين. فمفعول الفعل محذوف دل عليه

السياق، أي أصلحوا أنفسهم باجتنب ما نهوا عنه، وقد تقدم عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا

نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا﴾ [البقرة: ١٦٠].

- وفرع (فإن الله غفور رحيم) على ما يقتضيه الاستثناء من معنى: فاقبلوا شهادتهم واغفروا

لهم ما سلف فإن الله غفور رحيم، أي فإن الله أمر بالمغفرة لهم لأنه غفور رحيم، كما

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠].

- وإنما صرح في آية البقرة بما قدر نظيره هنا لأن المقام هنالك مقام إطناب لشدة الاهتمام بأمرهم إذ ثابوا إلى الإيمان والإصلاح وبيان ما أنزل إليهم من الهدى بعد ما كتموه وكتمه سلفهم.
- وظاهر الآية يقضي أن حد القذف حق لله تعالى، وهو قول أبي حنيفة. وقال مالك والشافعي: حق للمقذوف. ويترتب عل الخلاف سقوطه بالعفو من المقذوف.
- وهذه الآية أصل في حد الفرية والقذف الذي كان أول ظهوره في رمي المحصنات بالزنى. فكل رمي بما فيه معرة موجب للحد بالإجماع المستند للقياس^(١).

سادساً: مصادر التفسير:

اعتمد الشيخ على كثير من المؤلفات والمصادر في استقاء مادته العلمية، وقد ذكر أهمها في مقدمته، فقال:

«والتفاسير وإن كانت كثيرة فإنك لا تجد الكثير منها إلا عالةً على كلام سابق، بحيث لاحظ مؤلفه إلاّ الجمع على تفاوت بين اختصار وتطويل، وإن أهم التفاسير: تفسير الكشاف، والمحزر الوجيز لابن عطية، ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، وتفسير البيضاوي الملخص من الكشاف ومن مفاتيح الغيب بتحقيق بديع، وتفسير الشهاب الألوسي، وما كتبه الطيبي والقزويني والقطب والتفتازاني على الكشاف، وما كتبه الخفاجي على تفسير البيضاوي، وتفسير أبي السعود، وتفسير القرطبي، والموجود من تفسير الشيخ محمد بن عرفة التونسي، من تقييد تلميذه الأبي، وهو بكونه تعليقاً على تفسير ابن عطية أشبه منه بالتفسير لذلك، لا يأتي على جميع آي القرآن وتفسير الأحكام، وتفسير الإمام محمد بن جرير الطبري، وكتاب درة التزليل المنسوب لفخر الدين الرازي، وربما يُنسب للراغب الأصفهاني، ولقصد الاختصار أعرض عن العزو»^(٢).

إضافة لعدد من الكتب في عدة فنون، منها:

(١) التحرير والتنوير، ١٨ / ١٥٨-١٦١.

(٢) التحرير والتنوير، ٧ / ١.

- الإتيان، للسيوطي_أسباب التزول، للواحدى.
- الكتب الستة _وموطأ الإمام مالك _ومسند الإمام أحمد _والطبراني _والبزار في مسنده وابن أبي حاتم _والبيهقي في سننه.
- اعتمد على أقوال الإمام مالك، وابن رشد في (بداية المجتهد) و(الهداية في الفقه):.
- الغزالي في كتبه (الإحياء) و(المستصفى) و(المنقذ من الضلال).
- (شرح المقاصد) لسعد الدين التفتازاني.
- كان الشيخ يرجع إلى كتب اللغة أكثر من غيرها، ومنها: (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني _ و(الكتاب) لسيبويه _ و(مغني اللبيب) لابن هشام _ و(شرح المفصل) لابن الحاجب، وغيرها^(١).

القيمة العلمية للتحليل والتنوير:

- لا شك أن لهذا الكتاب قيمة علمية كبيرة، وهو من أجل المؤلفات الحديثة المعاصرة في تفسير القرآن الكريم، فهو موسوعي في منهجه ومادته، ويُعدُّ مرجعاً شاملاً لمختلف علوم القرآن، والدراسات اللغوية، وعلوم اللغة العربية، من النحو والإعراب والبلاغة، خاصة أن ابن عاشور قد اتسم منهجه بالاستقصاء، وقد احتل تفسير التحليل والتنوير مكانة غير عادية بين كتب التفسير وذلك؛ لما تميز به من مميزات أبرزها:
- اشتماله على كثير من آراء وأقوال العلماء السابقين، مع التمهيص والترجيح والمناقشة، فهو لا يُعدُّ ناقلاً، بل ناقداً بصيراً يقبل ما كان صحيحاً ويردُّ ما عداه.
 - يعد من التفاسير الموسوعية فهو يتناول الآية من كافة جوانبها اللغوية والبلاغية والفقهية والتفسيرية والعلمية.
 - جمعه بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المقبول، مع تغليب التفسير بالرأي المقبول في كثير من المسائل إذا ما وافق الشرع واللغة.
 - صدر تفسيره بمقدمات عشر مهمة في علوم القرآن وأصول التفسير، تحدث فيها عن منهجه في تفسيره، ورأيه في هذه العلوم، وأهميتها في علم التطوير.

(١) للاستزادة انظر: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه للعلي، ص ١٢١ - ١٣٦.

- اعتناؤه بالجانب العلمي والتجريبي في تفسيره، مما جعله يجمع في تفسيره بين تفسير السلف والكشوفات الحديثة، مما يبيّن إعجاز القرآن.
- إبرازه لجوانب عديدة من إعجاز القرآن الكريم، سواء في لغته أو نظمه أو معانيه.
- التزامه بالصحيح دون غيره في جميع العلوم، كالقراءات والحديث وأسباب النزول، وهو ما دفعه لردّ الأحاديث الضعيفة والباطلة وبيان وجه الصواب.
- إضافة معانٍ ومواد جديدة في تفسيره، لم يسبق إليها أحد من المفسرين.
- اشتماله على نكت بلاغية، ومباحث نحوية، لم يسبق إليها في التفسير، ممّا جعله أحد أهم التفاسير البلاغية.
- ذمه التقليد ونبذَه للمقلدين، ودعوته للاجتهاد وإعمال العقل، وهو ما دفعه للتفسير بالرأي المقبول. وعدم الاقتصار على المأثور.
- حسن ترتيبه وتنظيمه في تفسير الآية، واعتداله في الترجيح بين أقوال المفسرين بلا تعصب، وعدم تكلفه في إظهار المناسبات بين الآيات.

ثناء العلماء عليه:

ومن ذلك ثناء الدكتور حبيب بلخوجة بقوله: «وتفسير شيخنا الإمام محمد الطاهر بن عاشور هو أعظم ما كتب وحبر، وأجل ما صنف وحرر من جملة مؤلفاته العظام، وآثاره الكرام، فلا بدّ أن أثني عليه الحذاق، ووضعوه مترلته اللائقة به، كما ينطق بذلك الشاعر المتفنن أحمد المختار الوزير:

أسنى عطاياك تنويرُ الكتابِ بما جلوتَ منهُ وتحريرُ المعناه
 حلو البيان فما حرف ولا كلم سكتَ عنه ولا استعصت خفاياه
 تباركتُ صحفُ التفاسير من تبارك الرأي والإيمان أوحاه»^(١)

(١) كتاب الأصالة مقالة للدكتور حبيب بلخوجة، ص ٢٧٤.

تأثيره فيمن بعده:

استفاد منه عدد كبير من الباحثين والباحثات في التفسير والدراسات القرآنية، وقد اشتغل طلاب الدراسات العليا في بعض الجامعات الإسلامية بمدارسته ومذاكرته، وإعداد الرسائل العلمية حوله، وأصبح محل المناقشة في بعض المؤتمرات والندوات الإسلامية، وكذلك في حلق التفسير في المساجد والجوامع، ومن الرسائل العلمية في دراسته:

١- استدراقات الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره على من سبقه في أسباب النزول، جمعا ودراسة (رسالة ماجستير) سعيد بن محمد الشهراني، إشراف: محمد طاهر الجواني، ١٤٢١هـ.

٢- تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، دراسة منهجية ونقدية، (رسالة ماجستير)، لجمال محمود أبو حسان، الجامعة الأردنية.

٣- الإمام الطاهر محمد بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال كتابه التحرير والتنوير (رسالة ماجستير) محمد سعد القرني، جامعة أم القرى.

٤- المنحى البياني في تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (رسالة دكتوراه) لأحمد عزوز، جامعة محمد الأول، الدراسات الإسلامية.

٥- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وفكره الأصولي من خلال تفسير التحرير والتنوير (رسالة ماجستير) للحسين الرزوقي، جامعة محمد الخامس، الدراسات الإسلامية.

مآخذ على التفسير:

- ١- انتصاره لمذهب الأشاعرة في أغلب القضايا العقديّة وردّه على من يخالفها.
- ٢- تأويله لبعض الأحاديث الصحيحة لتوافق ما ذهب إليه، كالتّي وردت في سحر النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٣- الرجوع إلى مصادر أهل الكتاب، ومحاولة التوفيق بينها، وبين ما جاء في القرآن الكريم.
- ٤- تجويزه القراءة بألفاظ مرادفة لما جاء في القرآن الكريم، لاعتقاده بأنّ الرسول أجاز ذلك للصحابة.

- ٥- إغفاله لبعض المصادر التي أخذ منها فلا يعزو إليها^(١).
- ٦- مخالفته في بعض المسائل لإجماع العلماء، وحكايته الإجماع في بعض المسائل المختلف فيها^(٢).

(١) انظر: ابن عاشور ومنهجه في التفسير للريس، ص ٦٥٦.

(٢) المصدر السابق.

الفصل الحادي عشر: التدوين في علم الترجمة:

من أهم المؤلفات:

- ١- (الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية) لمحمد فريد وجدي، ت ١٣٧٣هـ^(١).
- ٢- (بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها) لمحمد مصطفى المراغي، ت ١٣٦٤هـ^(٢).
- ٣- (ترجمة القرآن الكريم غرض السياسة وفتنة في الدين) محمد المهياوي، ت ١٣٦٢هـ.
- ٤- (تفصيل القول في ترجمة القرآن الكريم) لمحمد رشيد رضا، ت ١٣٥٤هـ.
- ٥- (حدث الأحداث في الإسلام الإقدام على ترجمة القرآن) محمد سليمان، ت ١٣٥٥هـ^(٣).
- ٦- (رسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية) لمحمد حسنين مخلوف، ت ١٣٥٥هـ^(٤).
- ٧- (مسألة ترجمة القرآن) مصطفى صبري، ت ١٣٧٣هـ^(٥).
- ٨- (القول الفصل في ترجمة القرآن الكريم) لمحمد شاكر، ت ١٣٥٨هـ^(٦).
- ٩- (رسالة في ترجمة القرآن وإعجازه) لأحمد محمد الألفي، من رجال القرن الرابع عشر^(٧).
- ١٠- (أحسن البيان في الرد على منع ترجمة تفسير القرآن) لعبد الرحمن الجزيري، ت ١٤٦١هـ^(٨).

(١) ذكره: فهرس الأزهري، ص ١٣٩.

(٢) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٧٢٣، فهرس الأزهري، ص ١٤٣.

(٣) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٣٣٠.

(٤) وهي المقالة الرابعة من كتابه عنوان البيان في علوم التبيان، انظر: معجم المؤلفين، ٣/ ٢٤٤، فهرس الأزهري، ص ١٥٣.

(٥) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٨٦٨، فهرس الأزهري، ص ١٥٩.

(٦) ذكره: معجم المؤلفين، ٣/ ٣٣٩، فهرس الأزهري، ص ١٥٦.

(٧) ذكره: الفهرس الشامل، ص ٨٢٩، وعزاه إلى: الأوقاف/ بغداد ١/ ١١٧ [٣/ ١٣٨١٣] - ٤ - فهرس الأزهري، ٣/ ٣٢٨.

ومؤلفه هو: أحمد بن محمد الألفي الطوخي، فقيه شافعي، من أهل طوخ (مصر)، تعلم في الأزهر، له

(مواهب المنان ومنح الرحمن) رسالة في العقائد، ينظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٢٤٨.

(٨) ذكره: فهرس الأزهري، ص ١٣٩.

وقبل البدء بدراسة نموذج سآيين معنى الترجمة لغة واصطلاحًا.

تعريف الترجمة:

- أولاً: لغة: مصدر ترجم، ويطلق على معان ترجع إلى البيان والإيضاح، وهي:
- ١- (تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ومنه قيل في ابن عباس: إنه ترجمان القرآن)^(١).
 - ٢- (تفسير الكلام بلغة غير لغته)^(٢) يقال: قد ترجم كلامه، وترجم عنه إذا فسرهُ بلسان آخر^(٣)، ومنه التُّرْجَمَانُ، والتُّرْجَمَانُ المفسر للسان^(٤).
 - ٣- (تبليغ الكلام لمن لم يبلغه، ومنه قول الشاعر:
إن الثمــــــــــــــــانين وبلغتــــــــــــــــها
قد أحوجت سمعي إلى تُرْجَمَان)^(٥)
 - ٤- نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وقيل: الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع التراجم^(٦).
وهذا الإطلاق الأخير هو المتعارف عليه في العرف العام، وهو ما عرفه الزرقاني بأنه: «التعبير من معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى، مع الوفاء بجميع معانية ومقاصده».
- ثانياً: تنقسم الترجمة على هذا المعنى إلى قسمين:
- الترجمة الحرفية:** وهي نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى، بحيث يكون النظم موافقاً للنظم، والترتيب موافقاً للترتيب^(٧).
- وهذه الترجمة محرمة شرعاً، إذا لا توجد لغة توافق اللغة العربية في خصائصها وتراكيبها، كما أن إعجاز القرآن الكريم خاص باللسان العربي، والترجمة تُخْرِجُ القرآن عن أن يكون قرآنًا^(١).

(١) مناهل الفرقان للزرقاني، ٢ / ١٠٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: الصحاح للجوهري، ٥ / ١٩٢٨، القاموس المحيط، ص ١٩٦.

(٤) انظر: القاموس المحيط، ص ١٩٦، لسان العرب، ١٢ / ٢٢٩.

(٥) مناهل الفرقان للزرقاني، ٢ / ١٠١ - ١٠٢.

(٦) لسان العرب.

(٧) مباحث في علوم القرآن للقطان، ص ٣١٣.

الترجمة التفسيرية: «وهي بيان معنى الكلام بلغة أخرى، من غير تقييد بترتيب كلمات الأصل، أو مراعاة لنظمه»^(٢).

وهي أمر ميسور وجائز، إذ هي شرح لمعنى الكلام ومقاصده العامة بلغة أخرى، ولا بد فيها للمترجم أن يبين أن هذا رأيه وفهمه الشخصي للآية أو السورة، إضافة إلى عدة شروط:

- أولها: معرفة المترجم لأوضاع اللغتين لغة الأصل ولغة الترجمة.
- ثانيها: معرفته لأساليبيهما وخصائصهما.
- ثالثها: وفاء الترجمة لجميع معاني الأصل ومقاصده.
- رابعها: أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل^(٣).

أهمية علم الترجمة:

تتفاوت أهمية علم الترجمة والحاجة إليه بين مجيز ومانع، فمن أجازته نظر إلى فوائد هذا العلم، ومن منعه نظر إلى خطورته، والمفاسد المترتبة عليه، دون اعتبار لقيمه.

أما فوائده فمنها:

- ١- إبراز جمال الأسلوب القرآني ومحاسنه لمن لا يتقن اللغة العربية من المسلمين الأعاجم.
- ٢- تبليغ الدعوة الإسلامية ونشر تعاليم الإسلام لمن لا يحسن العربية، أو لا يعرفها، وهذا لن يتم إلا بترجمة الدعوة بلسانهم.
- ٣- سهولة التواصل بين الداعية وأمتة بمخاطبتهم بلسانهم مما يكون أدعى للقبول والاستجابة.
- ٤- دحض الشبهات والافتراءات التي يثيرها أعداء الدين ضد القرآن الكريم داخل ترجماتهم.
- ٥- تصويب الأغلط الجسام التي اشتملت عليها كثير من الترجمات، والتي قصد بها هدم كيان هذا الدين^(٤).

(١) المصدر السابق، ص ٣١٣ / ٣١٤، وانظر: مناهل العرفان، ٢ / ١٠٥.

(٢) مباحث في علوم القرآن للقطان، ص ٣١٣.

(٣) المصدر السابق، مناهل العرفان ٢ / ١٠٥.

(٤) انظر: مناهل العرفان، ٢ / ٩٩-١٢٧، مباحث في علم القرآن للقطان، ص ٣١٢.

وقد تبين فكرة ترجمة القرآن (كُنْتُ) عن رجال الدين وذلك سنة ١١٤٣هـ، وهذا ما دعا بعض من علماء المسلمين للدعوة إلى الترجمة بهدف الرد عليه.

يقول العلامة أبو عبد الله الزنجاني في ذلك:

«ربما كانت أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لغة العلم في أوروبا وذلك سنة ١١٤٣هـ بقلم (كنت) الذي استعان في عمله ببطرس الطليطلي وعالم ثان عربي، فيكون القرآن قد دخل أوروبا عن طريق الأندلس، وكان الغرض من ترجمته عرضه على (دي كلوني) بقصد الرد عليه، ونجد فيما بعد أن القرآن ترجم ونشر باللاتينية (١٥٠٩م)، ولكن لم يسمح للقراء أن يتقنوه ويتداولوه؛ لأن طبعته لم تكن مصحوبة بالردود، وفي عام ١٥٩٤م أصدر Henkelman ترجمته، وجاءت على الأثر (٥٩٨) طبعة Mratshe مصحوبة بالردود، ولقد عثر بعض الباحثين في مكتبة المرسلين الأمريكان في بيروت على نسخة من طبعة مراتشي، وبعد هذا أخذ القرآن في الظهور مترجماً إلى اللغات الأوروبية الحديثة في إنجلترا وألمانيا وإيطاليا وروسيا حتى لا تخلو الآن لغة من ترجمة له أو ترجمان، ومن أقدم هذا الترجمات ترجمة سايل (ceo-salle) إلى الإنجليزية ١٧٣٤م، ومع أن سايل توسع في الترجمة ولم يتقيد بحرف الأصل فقد تعد ترجمته من أنفس الترجمات وأنفعها في حينها»^(١).

أما ما سأتناوله بالدراسة فهو كتاب ترجمة القرآن لمحمد رشيد رضا.

(١) تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني، ص ١٨١ / ١٨٢، تحقيق محمد عبد الرحيم، تقديم الأستاذ محمد كرد علي، دار الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ١٤١٠ - ١٩٩٠م.

كتاب ترجمة معاني القرآن وما فيها من المفاصد:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو: محمد بن رشيد بن علي بن رضا بن شمس الدين بن محمد بن علي القلموني البغدادي الأصل، الحسيني النسب^(١) من جهة أبيه وأمه، وقد كان يقول: (جدنا الإمام الجعفر الصادق عليه السلام)^(٢).

ثانياً: ولادته:

ولد في عام ١٢٨٥ للهجرة في بلدة القلمون من أعمال طرابلس الشام (في السابع والعشرين من جمادي الأولى).

ثالثاً: حياته العلمية:

تعلم في قلمون وطرابلس وبيروت، ونشأ فيها على الصلاح والتقوى، فتعلم في كتاب القرية قراءة القرآن، والخط، وقواعد الحساب، ثم التحق بالمدرسة الرشيدية، فالمدرسة الوطنية الإسلامية، وفيها تعلم الكثير من العلوم الشرعية والعربية^(٣). وعندما أراد الاستزادة من العلم، هاجر إلى مصر، وأقام فيها مدة، شارك فيها الحركة العلمية والسياسية، ثم توالى رحلاته بعد ذلك، فرحل إلى سوريا، والهند، والحجاز، وأوروبا، وعاد بعدها واستقر بمصر إلى أن توفي^(٤).

رابعاً: شيوخه:

- ١- حسين الجسر الأزهرى ت (١٣٢٧هـ) وكان مدير المدرسة الوطنية الإسلامية.
- ٢- محمود نشابه الطرابلسي ت (١٣٠٨هـ) وقد أخذ عنه الحديث وفقه الشافعي.

(١) معجم المؤلفين، ٢٩٣ / ٣، الأعلام للزركلي، ١٢٦ / ٦، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، لفهد الرومي ١ / ١٧١، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠١هـ.

(٢) تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، ١ / ٥١، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط ٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق، تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار، محمد المراكشي، ص ٤٤، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥م.

- ٣- عبد الغني الرافعي ت (١٣٠٨هـ) واستفاد منه في الأدب والصرف.
٤- الإمام محمد عبده (١٣٢٣هـ) وهذا من أكثر شيوخه ملازمة له وتأثراً به^(١).

خامساً: مذهب العقدي والفقي:

كان - رحمه الله - من أهل السنة والجماعة^(٢) على مذهب أبي حنيفة، وقد استفاد من كتب السلف الصالح، واهتدى بأرائهم، ونقل عنهم كابن تيمية وابن القيم^(٣)، وقد صرح في تفسيره بأنه على مذهب السلف الصالح، يقول في ذلك: (وأقول أنا مؤلف هذا التفسير إنني الحمد لله على طريقة السلف وهديبهم، عليها أحياء وعليها أموت إن شاء الله تعالى)^(٤).

سادساً: مؤلفاته:

- ١- مجلة المنارة وقد أصدر منها ٣٤ مجلدًا.
- ٢- تاريخ الأستاذ محمد عبده.
- ٣- نداء للجنس اللطيف.
- ٤- الوهابيون والحجاز.
- ٥- الوحي المحمدي^(٥).

سابعاً: وفاته:

توفي رحمه الله في الثالث عشر من جمادى الأولى عام ١٣٥٤هـ في القاهرة، وهو يقرأ القرآن الكريم^(٦).

(١) معجم المؤلفين، ٣/ ٢٩٣، السيد محمد رشيد رضا إصلاحاته الاجتماعية والدينية، لمحمد درنيقة، ص ٢٣، دار الإيمان، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٦هـ.

(٢) دخل في بداية حياته في التصوف وخاصة الطريقة النقشبندية لقراءته المسترسلة لكتاب إحياء علوم الدين للغزالي إلا أنه رجع ذلك عند هجرته لمصر.

(٣) معجم المؤلفين، ٣/ ٢٩٣، تفكير محمد رشيد رضا للمراكشي، ص ٣٣.

(٤) تفسير المنار، ١/ ٢٥٢.

(٥) معجم المؤلفين، ٣/ ٢٩٣، الأعلام للزركلي، ٦/ ١٦٢، منهج المدرسة العقلية الحديثة للرومي، ١/ ١٨٢.

(٦) المصدر السابق.

ثامناً: مكانته العلمية:

قال عنه عبد السميع البطل: «كان السيد الإمام رحمه الله ملء السمع والبصر، وكان الحجة الثابت، والمفزع الذي تطمئن إليه النفوس الشاردة من وساوسها، وتهدأ به القلوب الواجفة مما يحيك فيها، فتجد برد اليقين، وتشعر ببشاشة الإيمان»^(١).

(١) مجلة المنار لمحمد رشيد صالح، العدد الثاني، المجلد الخامس والثلاثين، ص ١٥٠، عام ١٣٥٤هـ، مصر.

التعريف بكتاب ترجمة معاني القرآن وما فيها من المفاصد:

بعد انتهاء الشيخ محمد رشيد رضا من تفسير المنار، قام بتأليف هذا الكتاب ونشره كجزء مجرد من تفسير المنار عن ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية، والمحاولات التي قامت حولها، وما فيها من الأضرار والمفاصد، وتحريم ذلك مطلقاً.

أولاً: موضوعات الكتاب:

- المقدمة.
- منشأ فكرة ترجمة القرآن وسببها.
- فتوى المنار في حظر ترجمة القرآن.
- أقوال الفقهاء في المسألة.
- شبهات من أباح ترجمة القرآن في هذا الزمان.
- تعذر ترجمة القرآن.
- نموذج من الترجمات الذكية.
- صفة ترجمات القرآن التركيبية.

ثانياً: منهج الكتاب:

- أبان المؤلف في مقدمة كتابه عن فصاحة القرآن الكريم، ونزوله بلسان عربي للخلق كافة، مما يجعل تعلم اللغة العربية من الدين ضرورة.
- عرض المؤلف لبعض الدول التي ألغت اللغة العربية كلغة رسمية، وحلت محلها لغاتها العامية، وما حصل بها من الأضرار.
- أورد الكثير من الآيات القرآنية إما على سبيل الاستدلال والاستشهاد، وإما على نظير الأمثال والاكتفاء بها عن الكلام.
- خاطب المؤلف القارئ بأسلوب واضح خالي من الغموض، لافتنا الانتباه لأهمية الحديث باستخدام أسلوب الاستفهام والتعجب.
- الإشارة إلى بعض المؤلفات التي دعت إلى ترجمة القرآن الكريم، وتم الرد عليها من قبل المؤلف.

- إسناد القول لقائله ومصدره مع الرمز لنهاية النقل بـ(اه)، وفي البعض أشار إلى أرقام الصفحات من المصدر المقتبس منه.
- الاستدلال بأراء الفقهاء في هذه المسألة، ونصوص من فتاويهم في تحريم ترجمة القرآن.
- التعليق على الآراء والأحكام، وتوضيح المراد، وتلخيص المعاني حتى يفهم المقصود.
- استعمال الحواشي في توضيح المعنى، والتعريف بالأعلام، والإحالة للكتب.
- نقض شبهات المجيزين للترجمة بالأدلة والبراهين.
- دراسة نماذج من الترجمات التركبية، وإبراز الأخطاء الناتجة عنها ومقاصد أصحابها، كنسخة من ترجمة القرآن للتركبية لجميل بن سعيد، وقد أخذها من ترجمة فرنسية للقرآن الكريم لكونه؛ لا يعرف العربية، وقام المؤلف بدراستها والتعليق عليها.

ثالثاً: نماذج من الكتاب:

- ١- مثال: استهل المؤلف كتابه بالحديث عن أهمية اللغة العربية، واستدل بآيات قرآنية على ضرورتها، لافتاً انتباه القارئ لعظم هذا الأمر وحرمته، قال:

«كان الإسلام ينتشر في شعوب الأعاجم من قارات الأرض الثلاث (آسية وأفريقية وأوربة) بلغته العربية، فيقبل الداخلون فيه على تعلم هذه اللغة بباعث العقيدة، وضرورة إقامة الفريضة، ولا سيما فريضة الصلاة التي هي عماد الدين، وأعظم أركانه بعد التصريح بالشهادتين، اللتين هما عنوان الدخول فيه، على أنهما من أعمال الصلاة أيضاً، فكان تعلم العربية من ضروريات الإسلام، عند جميع الشعوب والأقوام...»^(١) إلى أن قال في مطلع الحديث عن محاولات أعداء الدين لإبعاد الناس عن كتاب الله عز وجل:

«وإنما تلك الشجرة الطيبة هي القرآن الكريم الحكيم، المجيد العربي المبين، هي الزيتون المباركة الموصوفة بأنها ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، فإذا مسته نار الإيمان بجرارتها اشتعل نوراً على نور ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥].

(١) ترجمة القرآن وما فيها من المفاصد، لمحمد رشيد رضا، ص ١٥.

وإنما أعني بقطع هذه الشجرة المباركة من أرض الشعب التركي محاولة حرمانه منه، ذلك بأنهم ترجموا القرآن بالتركية لا ليفهمه الترك، فإن تفاسيره بلغتهم كثيرة، وكان من مقاصد إبطال المدارس الدينية إبطال دراستها (أي التفاسير حتى التركية)، وحظر مدارس كتب السنة، وكتب الفقه ونحوها؛ لأنها مشحونة بآيات القرآن العربية، وبالأحاديث النبوية العربية، وبآثار السلف الصالح العربية، وبالحكم والأمثال، وشواهد اللغة العربية، وهم يريدون محو كل ما هو عربي من اللغة التركية، ومن أنفس الأمة التركية، حتى إنهم ألفوا جمعية خاصة لما عبروا عنه (بتطهير اللغة التركية) من اللغة العربية...، أريت أيها القارئ الخطب العظيم؟ أريت هذا البلاء المبين أريت هذا الجرأة على رب العالمين؟ أريت هذا الصدمة لدين الله القويم؟^(١).

٢- مثال: حول الاستدلال بأقوال الفقهاء، قال:

«أقوال الفقهاء في المسألة: ترجمة القرآن وقراءاته وكتابته بغير اللغة العربية: المعول عليه عند الأئمة وسائر العلماء أنه لا يجوز كتابة القرآن ولا قراءته ولا ترجمته بغير العربية مطلقاً، إلا فيما نقل عن أبي حنيفة وصاحبيه، من جواز قراءة القرآن بالفارسية في خصوص الصلاة، وإليك بعض النصوص في ذلك: قال شيخ الإسلام أبو حسن المرغيناني الحنفي في التجنيس: ويمنع من كتابة القرآن بالفارسية بالإجماع؛ لأنه يؤدي إلى الإخلال بحفظ القرآن؛ لأننا أمرنا بحفظ اللفظ والمعنى فإنه دلالة على النبوة؛ ولأنه يؤدي إلى التهاون بأمر القرآن اه»^(٢).

٣- مثال: ما جاء من شبهات المحيزين ونقضها، قال:

«شبهات من أباح ترجمة القرآن في هذا الزمان: الشبهة الأولى: ما استدل به بعض الحنفية لإمامهم على قوله الذي كان خطر له، ثم رجع عنه لظهور بطلانه له، كما أنه لم يتابعه عليه أصحابه، ولا عمل به أحد من أتباعه، أعني ما سبقت الإشارة إليه مراراً من جواز قراءة العاجز عن النطق بالعربية لما عجز عنه من القرآن في الصلاة بالفارسية،

(١) المصدر السابق، ص ١٧، ١٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٩.

أعني بما استدل به قوله تعالى في سورة الشعراء ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦]، قال الزمخشري في كشافه في تفسيرها: وإن القرآن -يعني ذكره- مثبت في سائر الكتب السماوية...»^(١).

وجاء في الرد عليها قوله: «ونقول في رد هذه الشبهة: (أولاً): إن الزمخشري لم يفهم هذا من الآية، بل فهم غيره، ونقله بصيغة التمريض والتضعيف (قيل)، وإنما الذي فهمه واعتمده ما قبله، ولعله لولا عادة المنتمين إلى مذهب مجتهد لحكاية كل ما يؤيد قوله من قوي وضعيف لم ينقله ولو بصيغة التمريض، وله كثير من النقول الضعيفة التي لا يجمل تبعثها لإشارته إلى ضعفها»^(٢).

٤- مثال: نموذج من ترجمة القرآن للغة التركية لـ: جميل بن سعيد أورد المؤلف مقتطفات من ترجمته وقام بالرد عليها وبين بطلانها وانحرافها، قال:

«وترجم قوله ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ٤٣]، بمعناه: (لا تصلوا في حال سكركم بل انتظروا أن تحيثوا إلى حال يمكنكم أن تفهموا فيها ما تقولون، ولا تعبدوا في حال كونكم جنباً بل انتظروا الغسل) وهذه ترجمة تفسيرية باطلة من وجوه كما يرى القارئ، وليس فيها تفريق بين الحالين، ولا بين الحكمين»^(٣).

القيمة العلمية:

ترجمة القرآن الكريم من أبرز القضايا المعاصرة الهامة التي ظهرت بدايات بوادرها في هذا العصر، ودعا إليها الكثير من أبناء المسلمين، وكانت محل نزاع وخلاف بين علماء المسلمين، لذا فإن تناول الكتاب لهذه القضية من قبل عالم من علماء المسلمين المصلحين من أبرز ما يميزه إضافة إلى:

- مناقشة الكتب لقضية اجتماعية حديثه ظهرت بواد ونماذج لها في العالم الإسلامي.

(١) المصدر السابق، ص ٥٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٦.

- ألم المؤلف بكافة جوانب الموضوع بصورة مجملّة واضحة، فيين بداياته، ومقاصده، ودرس نماذج منه.
- الرد على المؤيدين لترجمة القرآن الكريم، ونقض شبهاتهم.
- خلو مفردات الكتاب من الغموض، والتعقيد، ومناسبتها لأسلوب العصر.
- مخاطبة القارئ بما يلائم عقله، ومحاولة إقناعه بالأمثلة الواقعية.

الباب الثالث

موازنة بين القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر الهجريين

ويشتمل على:

- الفصل الأول: سمات التأليف في علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري.
- الفصل الثاني: سمات التأليف في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري.
- الفصل الثالث: التطور بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

التمهيد:

اختلفت حركة التدوين والتأليف في علوم القرآن، من عصر لآخر، تبعاً للمتغيرات والتطورات في الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية.

وسبق أن رأينا أن حركة التدوين والتأليف في علوم القرآن قد بدأت في القرن الثاني الهجري، وتطورت فيما بعد، إلى أن بلغت ذروتها في بداية القرن العاشر الهجري، وفي مقدمة ما يُذكر من المؤلفات كتاب السيوطي (الإتقان في علوم القرآن)، ولكن عقب ذلك ضعفت حركة التأليف في علوم القرآن ولنحو ثلاثة قرون، لأسباب سبق ذكرها.

وفي بداية القرن الثالث عشر الهجري بدأت حركة التأليف تنهض من جديد، وقد ساعد على ذلك حالة الاستقرار التي بدأت تشهدها أقطار العالم الإسلامي، إضافةً إلى تطور وسائل الكتابة وأدواتها، وإمكانية البحث والتأليف في مختلف العلوم والمعارف.

والهدف من هذا الباب؛ بيان سمات التأليف في علوم القرآن، في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، والموازنة بينهما، من حيث التأليف في علوم القرآن، وسماته في كليهما.

الفصل الأول: سمات التأليف في علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري:

شهدت حركة التأليف في علوم القرآن نهضة جديدة، في هذا القرن، تمثلت بكثرة المؤلفات، واتسم التأليف بتعدد الطرق، من حيث المناهج والأساليب، وفيما يلي أبرزها:
أولاً: المنهج العام في التأليف:
وتمثل هذا المنهج بطريقتين:

١- **طريقة الجمع:** كما رأينا أن هذه الطريقة تقوم على تناول علوم القرآن، أو عدد منها في مؤلف واحد، وكان من التأليف على هذه الطريقة مقدمات بعض التفاسير، حيث اشتملت على جملة علوم القرآن، كمقدمة الألوسي في تفسيره (روح المعاني)، وذلك انطلاقاً من أنه لا بد من الإحاطة بالمعرفة بعلوم القرآن، لمن أراد تفسيره، أو فهم معانيه وأحكامه، بصفة عامة، ولكن المؤلفات من الكتب على هذه الطريقة، في هذا القرن قليلة.

٢- **طريقة الأفراد:** والمقصود استقلال علم من علوم القرآن بكتابٍ أو مؤلف واحد. وقد ظهرت مؤلفات كثيرة، على هذه الطريقة، في هذا القرن.

إن التأليف في علوم القرآن ظل في هذا القرن على هاتين الطريقتين، كما في كل عصور التدوين، منذ العصور الأولى إلى العصر الحالي، وذلك أمرٌ طبيعي، وليس معياراً للتقليد أو التجديد والتطور في التأليف، وإنما التطور الذي حصل في هذا لقرن كان في طريقة تناول الموضوعات ومعالجتها، أي من حيث المناهج والأساليب الجديدة، دون احتذاء طرق العلماء في العصور السابقة وتقليدهم، على ما سنبين.

ثانياً: التأليف ابتداءً:

ويُقصد به التأليف في موضوع ما، من علوم القرآن، دون تقليد منهج أو مؤلف معيّن، وتمثل هذا الاتجاه في التأليف بعدة طرق، أهمها:

١- الاختصار والتلخيص:

وهذه الطريقة جديدة ظهرت في هذا القرن، حيث احتاج بعض المؤلفين من العلماء إلى اختصار أو تلخيص مؤلفات سابقة، وهذا مما يعكس الاهتمام بمؤلفات العلماء الأسلاف، ومتابعة جهودهم، والإفادة منها في العلوم القرآنية. والغاية من هذه الطريقة تيسير التحصيل لطالبي المعرفة في علوم القرآن، ومن المؤلفات على هذه الطريقة من هذا القرن:

- مختصر الإتيقان، لإسماعيل بن محمد بن درويش بن علي بن إسماعيل الموصلي الحنفي الحسيني، كان حياً سنة (١٢١٦هـ). مخطوط.

- الإيقان في اختصار الإتيقان للسيوطي، لأحمد بن ناصر السباعي الحفناوي، كان حياً سنة (١٢٥٨هـ). مخطوط.

٢- النظم:

وهذه الطريقة في التأليف تقوم على نظم المعلومات شعراً، وأكثر ما كانت في التأليف في علمي القراءات، والتجويد، وقد درج عليها كثير من العلماء في العصور السابقة، فقلدهم علماء في هذا القرن، والغاية منها تسهيل الحفظ والاستيعاب، فالنظم أَدعى للحفظ من النثر. وبعض هذه المنظومات ضمنها أصحابها إيضاحات على بعض ما نظموا، وأشير هنا إلى (سفينة في علم القراءات) لمؤلفها محمد الطباخ، وهو مقرئ ناظم.

وثمة منظومات في غير علمي القراءات، والتجويد، ومن ذلك في علم التفسير، كتفسير العلوي، الذي جعله على هيئة النظم، وبلغ ستين ألف بيت.

ويتعلق بهذه الطريقة ويتبعها:

٣- الشروح:

وهذه الطريقة أيضاً أكثر ما ارتبطت بعلمي القراءات، والتجويد، بسبب كثرة التأليف فيهما نظماً، فتحتاج المنظومات إلى شروح تبين معانيها، وتوضح مضامينها.

٤ - الحواشي:

والتأليف على هذه الطريقة هو أن يضع مؤلفٌ على كتابٍ لغيره حاشيةً، بقصد زيادة إيضاحه، أو تبين جوانب رأي فيها غموضاً، وسوى ذلك.

وأكثر ما كان تأليف الحواشي في علم التفسير، فثمة تفاسير وضع لها غير أصحابها حواشي، لهذا الغرض، وأحياناً يستهدف صاحب الحاشية استدراك بعض الأمور على المفسر، وبعض الحواشي تكون تعليقاً على التفسير، وتحمل هذه التسمية بصيغة الأفراد، أو بصيغة الجمع، مثل (تعليقات على تفسير سورة النبأ من أنوار التنزيل، لعلي بن محمد الحضري (١٢١٠هـ))، والحواشي على التفاسير كثيرة، ذكرت طائفة منها في الفصل العاشر.

ثالثاً: المنهج والأسلوب:

من أبرز سمات المنهج والأسلوب في مؤلفات هذا القرن:

١- الاستعانة بالإعراب، وبيان معاني الألفاظ، لإيضاح المعاني، وذلك شرح المؤلفات عامة، والتفسير خاصة.

٢- الميل إلى الإيجاز في التعبير، مع سلامة الأسلوب ووضوحه، والاهتمام بجماليته، تجنباً للغموض والإطالة المملة، وكذلك في النقول المطولة من المصادر. ذلك من حيث الأداء في التعبير.

٣- الاكتفاء في بعض المؤلفات بالشواهد من النصوص الشرعية، وبخاصة الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، اغتناء عن الشرح، واتباع هذا النهج كثيرٌ من العلماء، كالشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابيه: التوحيد وفضائل القرآن، وابن منصور في النسخ، ولعل ذلك عائداً إلى حالة الناس، وحاجتهم إلى معرفة الأدلة الشرعية، وذلك من وجهة نظر هؤلاء الشيوخ في دعواتهم إلى الإصلاح، والعمل على التمسك بالكتاب والسنة.

٤- الجمع بين الرواية والدراية: وهذه الطريقة في التأليف كانت في التفسير، وقد أخذ بها كثير من المفسرين، ومن أبرزهم في ذلك الشوكاني في تفسيره (فتح القدير).

رابعاً: التجديد في الموضوعات:

واتسم التأليف في هذا القرن بظهور مؤلفات جديدة بموضوعاتها، ومن أهمها:

- ١- المؤلفات التي استهدف بها مؤلفوها الدعوة إلى الإصلاح، ونبذ الخرافات والأساطير، وكل ما كان خلاف العقيدة الإيمانية الصحيحة السليمة، ومقتضياتها في توحيد الله، وإخلاص العبادة له جل جلاله، ومن أهم المؤلفات في ذلك كتابان للشيخ محمد بن عبد الوهاب، في دعوته الإصلاحية، وهما: كتاب التوحيد، وكتاب فضائل القرآن.
- ٢- المؤلفات التي ردّ فيها مؤلفوها على الإسرائيليات، ومقولات أهل الفرق وأتباعهم، من المعتزلة، والشيعة، والصوفية، وسواهم، فيما كان لهم من كتب ومؤلفات روجوا لها كثيراً، بقصد نشر مذاهبهم، وغالباً ما كان الرد عليهم في كتب التفسير، من تفسير الشوكاني (فتح القدير) وتفسير الألوسي (روح المعاني) فقد ردّ على الإسرائيليات، وأهل الفرق، وإذا كان يأخذ بأقوال بعض أئمة الصوفية فإنه كان يرد عليهم ويهاجمهم، إذا ما كان منهم أية مخالفة لعقيدة التوحيد.

خامساً: كثرة المؤلفات وتفاوتها:

- ومن سمات التأليف في علوم القرآن في هذا القرن، كثرة المؤلفات بشكل عام، إلا أنها تتفاوت من علم لآخر، ومن ذلك:
- ١- أن علوم التفسير، والقراءات، والتجويد، قد حظيت بأكثر نصيب من المؤلفات.
 - ٢- وأن علم الإعجاز، والإعراب، من أقل علوم القرآن في التدوين والتأليف.
- ومما تقدّم فإن حركة التأليف في علوم القرآن في هذا القرن، قد شهدت نشاطاً ملحوظاً، وامتيزاً عما كانت عليه في القرون السابقة، وكانت الأساس للتطور في البحث والتأليف في القرون التالية.

الفصل الثاني: سمات التأليف في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري:

واصلت حركة التأليف في علوم القرآن تطورها في هذا القرن، وذلك من حيث كثرة المؤلفات في مختلف علوم القرآن، وظهور موضوعات جديدة، وذلك بتأثير من تطور الحياة في كل جوانبها، وتوفر وسائل الكتابة وأدواتها وانتشار المدارس والجامعات، وظهور الصحف والمجلات في مختلف البلدان الإسلامية، ولا سيما العربية. وفيما يلي أبرز سمات التأليف في علوم القرآن:

١- تعدد طرق التأليف: كانت طرق التأليف في هذا القرن كما في القرن السابق، من حيث التأليف على طريقتي الجمع والإفراد. وأما المؤلفات على طريقتي الجمع، فمنها في علوم القرآن عامة، ومنها في بعضها، مثل (علوم القرآن)، لمحمد أمين سويد (١٣٥٥هـ). و(الفرقدان في بعض المباحث المتعلقة بالقرآن)، لمحمد سعيد الدمشقي (١٣٥١هـ).

وبعض المؤلفات اتبع أصحابها مناهج القدماء، مثل كتاب (التيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الإتقان)، لطاهر الجزائري (١٣٣٨هـ).

٢- اتسام أغلب المؤلفات بالأسلوب الأدبي، لدى كثير من العلماء الذين اهتموا بالتأليف، كأسلوب الرافعي في مؤلفاته، ومنها كتاب (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية)، ولعل ذلك يرجع إلى الأسلوب الإنشائي، دون التأثير بأساليب العصور السابقة، وقد غلب هذا الأسلوب في مؤلفات أهل الشام ومصر، أكثر مما في مؤلفات أهل الجزيرة العربية.

٣- ظهور أثر الصحافة في الحياة الثقافية عامة، وفي المؤلفات في علوم القرآن، فقد أصبح لها حضور واضح في هذا القرن، وذلك بالإشارة والإحالة إلى مقالات صحافية، كما في تفسير المنار، للشيخ رشيد رضا، بل إن بعض الموضوعات المطولة نُشرت في الصحافة على حلقات، ثم جمعت بعد ذلك ونشرت على هيئة كتب. وأشار هنا إلى أثر الصحافة في كافة جوانب حياة المجتمع، فكانت المقالات الصحافية، السياسية

والاجتماعية، وكذلك الدينية، التي اهتم كاتبوها بشؤون الدين، أخذوا يعالجون قضايا المجتمع من وجهة نظر دينية، على أساس مبادئ الإسلام.

٤- وفي هذا القرن أيضاً اهتم المؤلفون بالأوضاع السائدة في عصرهم، وفي مجتمعاتهم، فعنوا بقضايا المجتمعات الإسلامية والعربية، من خلال مؤلفاتهم، في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، كالجهل والفساد وما إلى ذلك، ومن ثم كان كثير من المؤلفات تتسم بالتوجيه والإرشاد، إلى ما ينبغي أن يكون في حياة المسلمين.

٥- بروز اتجاهات متعددة في التفاسير، ومن ذلك النظر من خلالها إلى قضايا العصر والمجتمع، ومن ذلك تفسير في ظلال القرآن، لسيد قطب، وهناك بعض التفاسير التي قامت على أساس من النظريات، كتفسير الطنطاوي، ولاقى ذلك ردود فعل مختلفة بين الرد والقبول.

٦- تنوعت أساليب التفسير، فبعض المؤلفات اتسم بالأسلوب الأدبي، مثل (في ظلال القرآن)، لسيد قطب، وبعضها اعتنى مؤلفوها بالجانب البلاغي، إضافة إلى الاستعانة بالإعراب ومعاني الألفاظ، مثل (التحرير والتنوير)، لابن عاشور.

٧- ومن سمات التأليف في علوم القرآن في هذا القرن؛ التجديد والابتكار في تناول الموضوعات، مثل تفسير الملا علي، فقد كان على أساس ترتيب آي الذكر الحكيم حسب أسباب النزول، وميزته الرئيسة تضمنه كثيراً من اللطائف.

٨- اتسمت مؤلفات هذا القرن — عامةً — بالميل إلى الإيجاز في التعبير، وصحة الأسلوب في الأداء، مع الميل إلى الوضوح والسهولة، مراعاة لروح العصر، واختلاف مستويات المتلقين.

٩- ومن سمات مؤلفات هذا القرن أيضاً، كثرة الإحالات، مما يشير إلى المحافظة على الأمانة العلمية، وتوثيق المعلومات، وكثرة الاستشهاد مما يشير إلى الاعتناء والاهتمام لدى المؤلفين بالتدليل على صحة آرائهم وأفكارهم.

١٠- ومن التجديد والابتكار في هذا القرن ظهور ترجمات للقرآن الكريم، والمقصود ترجمة معانيه، وهذه كانت قضية، لها مؤيدون، ولها معارضون، وخاصة بعد موافقة الأزهر على جواز الترجمة.

الفصل الثالث: التطور بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين:

رأينا أن حركة التأليف في علوم القرآن بدأت تنهض وتتطور من بداية القرن الثالث عشر الهجري، فكانت مرحلة هذين القرنين مرحلة متميزة، نظراً للعصور السابقة، ونظراً لجملة الظروف والمتغيرات التي شهدتها العالم الإسلامي، من ضعف الدولة العثمانية، وتردي الأوضاع آنذاك، إلى تفكك العالم الإسلامي، وسيطرة الغرب الاستعماري على البلاد العربية، وغير ذلك، مما أعاق حركة التأليف والتطور العلمي بشكل عام.

إلا أن ثمة عوامل وأسباب في هذه المرحلة، وخاصة في القرن الرابع عشر قد ساعدت على تطور حركة التأليف في مختلف فنون المعرفة، ولا سيما علوم القرآن الكريم.

وفيما يلي موازنة على تطور التأليف في علوم القرآن في هذين القرنين:

أولاً: السمات العامة المشتركة بين القرنين:

١- لا تختلف المؤلفات كثيراً بين القرنين في الأسلوب، وذلك من حيث الميل إلى الإيجاز، والوضوح وسهولة الأسلوب مراعاة للمتلقين.

٢- وكذلك في التجديد والابتكار الذي ظهر في هذين القرنين، وتنوع الطرق والمناهج في التأليف، وذلك في عامة المؤلفات، وفي التفسير خاصة، مثل (حواش على تفسير البيضاوي)، لمحمد دمشقي، وقد التزم فيه مؤلفه بالألا يذكر شيئاً ذكره المفسرون قبله، وكذلك كتاب (بيان المعاني على حسب ترتيب التزول)، حيث فسّر مؤلفه السور على حسب ترتيب نزولها، ابتداءً من سورة العلق... وهكذا. وقد اطلعت على هذا المؤلف ووجدته يحمل طابعاً عربياً متميزاً عن غيره، وكذلك كتاب (صفوة التفاسير)، لعبد الله العلوي، حيث ألفه نظماً، على هيئة أبيات شعرية، وصل فيها إلى ستين ألف بيت، والشعر بطبيعته يلفت الانتباه وأدعى للحفظ.

٣- تميزت الجزيرة العربية بظهور الدعوة الإصلاحية على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وانتشارها في العالم الإسلامي، وهي دعوة قام بها على طريقة السلف الصالح، وكان لمؤلفاته عظيم الأثر والفائدة في الأمة، ولا تزال إلى عصرنا الحالي.

٤- كما ظهرت المصنفات التي عاجلت مواضيع قرآنية بنظرة جديدة، فقدمت العلم بطريقة مبسطة، ميسرة للفهم، وبالأسلوب المناسب، مع التدقيق والتوثيق في

النقولات، وانتهاج أسلوب وسط بين التطويل الممل، والاختصار المخل، وذلك في مثل مؤلفات الشيخ السعدي والمراعي، وغيرهم.

ثانياً: التطور بين القرنين – تميز القرن الرابع عشر:

١- ظهر في القرن الرابع عشر الهجري مؤلفات أشبه بالمقالات، وغالبًا ما كانت هذه المؤلفات في الأصل دروسًا أو محاضرات، ثم ضُمت في مؤلف واحد.

٢- اتسمت مؤلفات القرن الرابع عشر بالطابع الأدبي الإنشائي، ومن حيث منهج التأليف تميزت مؤلفات هذا القرن بمعالجة المسائل والقضايا المختلفة، وذلك مما يشير إلى اهتمام العلماء بواقع الحياة في مجتمعاتهم، وفي العالم من حولهم.

٣- تنوع المؤلفات، ما بين موسوعية، وموضوعية، لكل منها خصائصه، وقد تميزت المؤلفات الموسوعية – غالبًا – بأنها في الأصل محاضرات أُلقيت على طلبة العلم، ثم جمعت في مؤلف واحد، مستوفى في موضوعه، وكان منها مؤلفات قيمة اشتهرت وذاع صيتها، مثل كتاب (مناهل العرفان)، للزرقاني.

٤- شهد العصر الحديث، ومنذ القرن الرابع عشر الهجري علومًا تجريبية، ووضعت نظريات علمية حديثة، وظهرت مؤلفات حاول مؤلفوها مواكبة العصر في تطوره العلمي، ومن ثم ظهر ما يعرف بالتفسير العلمي، فكان فنًا جديدًا من فنون علوم القرآن، وقد لاقى ذلك قبولاً لدى المتأخرين، مع ثبات بعض الآراء حوله، بين إجازته أو منعه، وظهرت مؤلفات عديدة، لكلا الاتجاهين، مثل كتاب (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية)، للرافعي. وظهر أول تفسير على ضوء العلم الحديث، هو (الجواهر في تفسير القرآن الكريم)، لطنطاوي جوهرى المصري (١٣٥٨هـ)، وهو يُعتبر موسوعة علمية، تحدث فيه عن مختلف فنون العلم، وعرض فيه لعجائب الكون والخلق، وغرائب العلوم والاكتشافات.

٥- يسرت الجامعات الدراسة في أقسام الدراسات العليا بكلياتها أكثر من ذي قبل، والتحق طلبة العلم بالتخصصات الدقيقة في علوم القرآن والتفسير، خاصة أن جامعة الإمام محمد بن سعود افتتحت قسم القرآن الكريم وعلومه في القرن الرابع عشر، فظهرت بحوث قيمة عاجلت كثيرًا من المواضيع، وغيّرت الكثير من المفاهيم السائدة والخطئة.

٦- طباعة المصحف في هذا العصر بطرق مختلفة مغاير في بعضها للرسم العثماني، كطبعه بطريقة صف الأحرف، وكطبعه بإضافة بعض الإفادات المتعلقة بالعد والوقف، وتحرير الرسم والضبط وتاريخ كتابة القرآن وغير ذلك، وطبع هذا في القاهرة سنة ١٣٠٨هـ، لهذا وقد ظهرت أول طبعة إسلامية للقرآن في سانت بطرسبرج في روسيا سنة ١٢٠١هـ، وقد قام بها مولاي عثمان، كما أن أول طبعة للقرآن على قواعد الرسم العثماني تمت في عام ١٣٤٢هـ في القاهرة، بأمر من فؤاد الأول وسمي بـ(المصحف الملكي).

٧- تقدم العلم والوسائل الحديثة في هذا العصر، مما ساهم في حفظ الدروس والمحاضرات العلمية، وجمعها في مؤلف واحد، وإن كان لا يقصد أصحابها تصنيفها، فحفظت بذلك لنا الكثير من علم السابقين وتراثهم مثل كتاب (دروس دينية)، لمصطفى المراغي.

٨- الدعوة إلى الاجتهاد وإعمال العقل في فهم آيات القرآن الكريم، وتحرير الفكر من قيد التقليد، وهو ما ظهر لنا جلياً في آراء الشيخ عبد الرحمن السعدي، حيث لم يلتزم بالمذهب الحنبلي نظراً لتأثره بكتب ابن تيمية وابن القيم، بل كان يرجح ما يترجح عنده بالدليل الشرعي، ووافق في هذا الشيخ محمد رشيد، إذ خالف شيخه الإمام محمد عبده في إتباع منهج الأشاعرة.

٩- معالجة مؤلفات هذا العصر لكثير من المسائل الاجتماعية المستجدة، ولم يكن هذا في مؤلفات العلماء السابقين، كاحتفال بأعياد الميلاد، ولزوم المقابر وتقديس الأولياء، وأيضاً توجيه استخدام التقنيات الحديثة فيما ينفع الأمة، ووفق الشريعة الإسلامية كالجرائد والتقويم الفلكية، والمشاركة في إصلاح أحوال البلاد الاقتصادية والحث على استثمار المال فيما يعود على البلاد بالنفع، وحث العامة على الوحدة السياسية وهذا ظاهر جلياً في تفسير المنار.

١٠- جمع العلماء في كتبهم بين نهج أسلافهم وبين الجدة والابتكار، فضمنوا مؤلفاتهم التفسيرية بمقدمات عظيمة احتوت على عظيم الفوائد في علوم القرآن، كمقدمة تفسير المنار، ومقدمة ابن عاشور في (التحرير والتنوير)، وقد احتوت مقدمته على مقدمات تتعلق بأصول التفسير ومناهجه، وقد احتلت مقدمته مكانة غير عادية

بالنسبة لغيرها من المقدمات، هذا من ناحية اشتراك العلماء المتأخرين مع السابقين، أما من ناحية الجودة والابتكار فقد أوردوا في نهاية كل سورة خلاصة يضمنونها أهم ما اشتملت عليه السورة من العقائد والأحكام الإسلامية، وهذا في تفسير المنار والجزء الأخير من التحرير والتنوير.

١١- ظهور الاتجاهات المتعددة للتفسير في العصر الحديث: الاتجاه السلفي، الاتجاه العلمي، الاتجاه العقلي، الاتجاه الاجتماعي، الاتجاه الأدبي، الاتجاه التوفيقي، الاتجاه الروحي الوجداني الحركي، الاتجاه الإلحادي.

١٢- من أهم ما يميز القرن الرابع عشر هو ظهور مؤلفات موضوعها عن ترجمة القرآن، وهي ما بين مؤيد ومانع، ومع ظهور الحاجة إلى تقديم ترجمات من معاني كتاب الله إلى غير العرب إلا أن المسألة أحدثت جدلاً كبيراً بين العلماء، خاصة بعد صدور الموافقة من الأزهر بجواز الترجمة.

الخاتمة

وتشتمل على ما يلي:

النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

أهم التوصيات التي توصي بها الباحثة.

النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

- نحمد الله عز وجل ونثني عليه، ونصلي ونسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم،
 فبعد كل ما عرضناه وما تقدمت دراسته في هذه الرسالة نخرج بالنتائج التالية:
- أهمية وشرف علوم القرآن الكريم، وشرف تعلمه؛ إذ هو متعلق بدراسة كتاب الله عز وجل في كافة أحواله.
 - اعتناء علماء المسلمين قديماً وحديثاً بعلوم القرآن الكريم منذ نزول القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم، إلى يومنا الحاضر فلا تزال المؤلفات العظام تؤلف فيه إلى يومنا هذا.
 - تأثير الحياة السياسية والاجتماعية على الناحية العلمية بشكل واضح وملحوظ، فقد مر العالم الإسلامي بظروف لم يشهدها من قبل، كان لها أثر في إثراء الساحة العلمية بالعديد من المؤلفات.
 - الحركات الإصلاحية التي شهدها العالم الإسلامي في مناطق متفرقة، والتي كان لها أثر كبير في حياة المسلمين ومعتقداتهم.
 - تباين الاهتمام بفنون علوم القرآن الكريم، إذ قد يكثر التصنيف في فن ما، ويقل في آخر، ويكاد ينعدم في غيره.
 - بروز منهجين في الكتابة في علوم القرآن، وهي إما التأليف على طريقة الجمع، وإما على سبيل الأفراد لأنواع مخصوصة
 - احتل التفسير الصدارة في كثرة التأليف فيه مقارنة بغيره في كلا القرنين.
 - تطور أساليب الكتاب في كتاباتهم، ومحاسنهم أسلوب العصر الحديث، في بساطة الأسلوب وسلاسته، وميلهم للإيجاز والإيضاح، واتسام البعض بالأدبية في أسلوبه.
 - الربط بين الإسلام والحياة المعاصرة في التأليف، ومعالجة مشكلات العصر بأسلوب ديني يحث على العودة للكتاب والسنة.
 - تطور وسائل الطباعة والكتابة؛ وهذا مما ساعد على انتشار الكتب في أنحاء العالم، ومع ذلك فقد وجدت بعض المؤلفات التي لا تزال إلى الآن مخطوطة، أو فقد البعض منها ولم يمكن الحصول عليها.

- تفاوت مناهج وطرق الكتابة، ما بين مقلد لمن قبله دون تغيير أو تجديد؛ لاعتماده النقل منهم في الغالب، دون تحقيق أو تمحيص، أو يكون شرحاً لغيره، وما بين مبدع ومجدد سواء أكان في مادة كتابه أم في طريقة عرضه.
- استقلال عدد من المؤلفين بطرق خاصة بهم في الكتابة والتأليف، مما لا يعد عيباً ولا نقصاً.
- اصطباغ بعض المؤلفات بصبغة الحضارة والحداثة، فكان بعضها أشبه بالمقالات، يظهر في بعضها روح القومية والعصبية، وعلى النقيض منها كان البعض يميل للإسهاب وكثرة الاستطراد.
- ظهور جيل جديد من المفكرين والمؤلفين ممن تأثر بثقافات الغرب، وحاكوا طرقهم وأساليبهم في التأليف، فضلاً عن التأثير العقدي لبعضهم.
- حرية الفكر والتعبير التي ظهرت بشكل جليّ في القرن الرابع عشر الهجري، مما حدا بالكثير من المؤلفين للخروج عن منهاج الطريق المستقيم في كثير من المسائل والقضايا، دون رادع أو زاجر.
- اختلاف الدواعي الباعثة للتأليف، فقد يكون رداً على شخص ما، أو تأييداً لفكرة ما والدفاع عنها، أو معارضة لحدث مبدع.
- بروز النزعة الصوفية في هذه الحقبة، وتأثر كثير من المؤلفين بها والإشادة بأصحاب أهل هذه الطريقة، والثناء عليهم، وتفسير الآيات تبعاً لآرائهم ومعتقداتهم.
- الاعتناء بالنواحي النحوية والإعرابية والبلاغية في التأليف، في عدة فنون.
- المناداة بالاجتهاد وإعمال العقل في كثير من المسائل والقضايا، وهو ما جعل كثيراً من العلماء لا يلتزمون بمذهبهم أو طريقتهم عند ترجح غيره، ومخالفتهم إياه في عدد من المواضيع، وهذا أدى إلى خفة الحدة والتعصب لمذهب ما أو طريقة.
- ظهر لنا اهتمام العلماء المصريين بعلم القراءات والتجويد، لكثرة من ألف منهم فيه.
- احتوت بعض التفاسير على مقدمات هامة في علوم القرآن، شملت معظمها، وقد طبعت فيما بعد على هيئة كتب مستقلة.
- كثرة الشبهات التي أثرت حول الدين الإسلامي ومحاولة زعزعة كيان هذا الدين في نفوس المسلمين؛ الأمر الذي حدا بالعلماء الرد عليها والتصدي لها من خلال التأليف.

- الرد على الأشاعرة والمعتزلة في كثير من المؤلفات وتفنيدهم وأقوالهم وحججهم.
- تميزت بعض المؤلفات بجمعها خلاصة مادون في موضوعها، فلم تدع شيئاً صغيراً أو كبيراً إلا وتكلمت عنه بما لا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والبيان.
- الاهتمام بالمستجدات العلمية الحديثة، ومحاولة الربط بينها وبين الشواهد الشرعية، والتأليف على ضوئها.
- برزت الترجمة بشكل جليّ في القرن الرابع الهجري، وأصبح لها مؤيدون وأنصار، ومعارضون، وتصدى كل منهم للدفاع عن رأيه.
- ظهرت الحاجة الماسة لوجود تفاسير للقرآن الكريم بلغات عدة لإيضاح معاني القرآن؛ نظراً لانتشار الإسلام في كثير من البلاد، وكثرة الداخلين فيه.
- خلو الرسالة من مؤلفات أهل الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة قد الإمكان، واكتفاؤها بمؤلفات أهل السنة والجماعة.

أهم التوصيات التي توصي بها الباحثة:

- أما أهم التوصيات التي توصي بها الباحثة بعد الانتهاء من هذا البحث فهي:
- ١- استكمال دراسة بقية علوم القرآن الكريم، كعلم القصص والأمثال وغيرهما.
 - ٢- دراسة مؤلفات كل علم على حدة كعلم التفسير والغريب، وإبراز مناهج المؤلفين في التأليف في كل فن، وإظهار جوانب الاتفاق والاختلاف فيما بينهم.
 - ٣- تحقيق المخطوطات التي ألفت في علوم القرآن في هذين القرنين تحقيقاً علمياً، كعلم الإعجاز وفضائل القرآن.

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: تدوين علوم القرآن، في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين عرضاً ودراسة.

الدرجة: مقدمة لنيل درجة الماجستير.

إعداد الباحثة: ابتهاج بنت عبد الله السنبل.

إشراف: د. عبد العزيز بن ناصر السبر (الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه).

اسم الجامعة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

القسم: القرآن الكريم وعلومه.

تاريخ المناقشة: ٢٨ / ٢ / ١٤٣٥ هـ.

أهداف البحث:

- ١- جمع ما دون من مؤلفات في علوم القرآن خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
- ٢- دراسة نماذج من المؤلفات في علوم القرآن في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين دراسة علمية منهجية.
- ٣- الكشف عن القيمة العلمية للكتب المؤلفة في كل قرن.
- ٤- الموازنة بين القرنين، وإبراز سمات التأليف في كل قرن.

الدراسات السابقة:

- ١- (تاريخ علوم القرآن حتى نهاية القرن الخامس) وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحث: أحسن بن محمد أشرف الدين، بالجامعة الإسلامية

٢- (تاريخ علوم القرآن من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن العاشر الهجري) وهي رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث: محمد بن حميد بن محمد القرشي، بالجامعة الإسلامية .

٣- (تدوين علوم القرآن في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين _عرض ودراسة) وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة: رقية بنت عبد الله الوهبي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وفهارس.

فالمقدمة:

تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد وفيه:

- لمحة عن التدوين في علوم القرآن في القرون السابقة
- وصف الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في القرنين الثالث عشر، والرابع عشر الهجريين، وأثرها في تدوين علوم القرآن.

الباب الأول: علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري، وفيه تمهيد وعشرة فصول:

التمهيد وفيه: طريقة التدوين في علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري إجمالاً.

الفصل الأول: التدوين على طريقة الجمع، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة هذه الطريقة ومميزاتها.

المبحث الثاني: المؤلفات على طريقة الجمع.

المبحث الثالث: دراسة نماذج من المؤلفات على طريقة الجمع.

الفصل الثاني: التدوين في فضائل القرآن.

الفصل الثالث: التدوين في إعجاز القرآن.

الفصل الرابع: التدوين في علم القراءات.

الفصل الخامس: التدوين في علم التجويد.

الفصل السادس: التدوين في رسم المصحف.

الفصل السابع: التدوين في إعراب القرآن.

الفصل الثامن: التدوين في غريب القرآن.

الفصل التاسع: التدوين في الناسخ والمنسوخ.

الفصل العاشر: التدوين في علم التفسير.

الباب الثاني: تدوين علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري، وفيه تمهيد وأحد عشر فصلاً:

التمهيد وفيه: طريقة التدوين في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري إجمالاً.

الفصل الأول: التدوين على طريقة الجمع، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المؤلفات على طريقة الجمع.

المبحث الثاني: دراسة نماذج من المؤلفات على طريقة الجمع.

الفصل الثاني: التدوين في فضائل القرآن.

الفصل الثالث: التدوين في إعجاز القرآن.

الفصل الرابع: التدوين في علم القراءات.

الفصل الخامس: التدوين في علم التجويد.

الفصل السادس: التدوين في رسم المصحف.

الفصل السابع: التدوين في إعراب القرآن.

الفصل الثامن: التدوين في غريب القرآن.

الفصل التاسع: التدوين في الناسخ والمنسوخ.

الفصل العاشر: التدوين في علم التفسير.

الفصل الحادي عشر: التدوين في علم الترجمة.

الباب الثالث: موازنة بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: سمات التأليف في علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري.

الفصل الثاني: سمات التأليف في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري.

الفصل الثالث: التطور بين القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

الخاتمة:

وتشتمل على أهم نتائج البحث التي توصلت إليها.

الفهارس التفصيلية:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- ٣- فهرس المؤلفات في علوم القرآن في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
- ٤- فهرس الأعلام.
- ٥- فهرس الفرق والقبائل والبلدان.
- ٦- ثبت المصادر والمراجع.
- ٧- فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وفق الآتي:

١- أستقرئ جميع ما دون في علوم القرآن في هذين القرنين، ثم أقوم بدراستها على النحو التالي:

أ- في الكتب المؤلفة على طريقة الجمع: أذكر ما لا يقل عن نموذجين من أشهر المؤلفات ذات القيمة العلمية إلا إذا لم أجد إلا نموذجًا واحدًا فأقتصر عليه، وأدرس المؤلفات دراسة مفصلة بذكر نبذة مختصرة عن حياة المؤلف، ثم دراسة الكتاب ببيان قيمته العلمية.

ب- وفي الكتب المؤلفة على طريقة الأفراد: أعرف بكل علم من علوم القرآن على النحو التالي:

- التعريف بالعلم وأهميته.

- ذكر المؤلفات فيه إجمالاً، مع التعريف الموجز بالمؤلف والكتاب وحالته. ثم أختار ما لا يقل عن نموذج مما دون في هذا العلم، وأدرسه دراسة مفصلة كما سبق بيانه.

٢- إذا كان الكتاب مخطوطاً فإني أوضح مكان وجود المخطوط من هذه المؤلفات، مبينة مكان الحفظ ورقمه، وفي حال كثرتها، فإني أقتصر على المشهور منها، خاصة ما كان

داخل المملكة، وفي حال وجود المخطوط في أماكن أخرى، فإنني أحيل إلى من ذكره
موردة اسم الكتاب والجزء والصفحة، وما لم أقف على وجوده فإنني أثبت في الهامش
من ذكره من العلماء.

٣- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وبيان السورة الواردة فيها، ورقم الآية.
٤- تخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما
فإنني أكتفي بالتخريج منهما، وإن كان في غيرهما فأخرجه من مصادره مع الحكم
عليه ما أمكن.

٥- شرح الألفاظ الغريبة في البحث.

٦- التعريف بالأعلام والفرق والأماكن والبلدان.

٧- توثيق أقوال أهل العلم وعزوها إلى مصادرها.

أهم نتائج البحث:

- اعتناء علماء المسلمين قديما وحديثا بعلوم القرآن الكريم إلى يومنا الحاضر فلا تزال المؤلفات العظام تؤلف فيه إلى يومنا هذا.
- تأثير الحياة السياسية والاجتماعية على الناحية العلمية بشكل واضح وملحوظ
- الحركات الإصلاحية التي شهدتها العالم الإسلامي في مناطق متفرقة، والتي كان لها أثر كبير في حياة المسلمين ومعتقداتهم.
- تباين الاهتمام بفنون علوم القرآن الكريم، إذ قد يكثر التصنيف في فن ما، ويقل في آخر، ويكاد ينعدم في غيره.
- بروز منهجين في الكتابة في علوم القرآن، وهي إما على طريقة الجمع، وإما على سبيل الأفراد لأنواع مخصوصة
- احتل التفسير الصدارة في كثرة التأليف فيه مقارنة بغيره في كلا القرنين.
- تطور أساليب الكتاب في كتاباتهم، ومحاسنهم أسلوب العصر الحديث
- الربط بين الإسلام والحياة المعاصرة في التأليف، ومعالجة مشكلات العصر بأسلوب ديني.
- تطور وسائل الطباعة والكتابة مما ساعد على انتشار الكتب في أنحاء العالم، ومع ذلك فقد وجدت بعض المؤلفات التي لا تزال إلى الآن مخطوطة، أو فقد البعض منها ولم يمكن الحصول عليها.

- تفاوت مناهج وطرق الكتابة، ما بين مقلد لمن قبله ، وما بين مبدع ومجدد
- استقلال عدد من المؤلفين بطرق خاصة بهم في الكتابة والتأليف، مما لا يعد عيباً ولا نقصاً
- اصطباغ بعض المؤلفات بصبغة الحضارة والحداثة، فكان بعضها أشبه بالمقالات
- ظهور جيل جديد من المفكرين والمؤلفين ممن تأثر بثقافات الغرب، وحاكوا طرقهم وأساليبهم في التأليف .
- حرية الفكر والتعبير التي ظهرت بشكل جليّ في القرن الرابع عشر الهجري .
- اختلاف الدواعي الباعثة للتأليف، فقد يكون رداً على شخص ما، أو تأييداً لفكرةٍ ما والدفاع عنها، أو معارضة لحدث مبتدع.
- بروز النزعة الصوفية في هذه الحقبة، وتأثر كثير من المؤلفين بها والإشادة بأصحابها .
- الاعتناء بالنواحي النحوية والإعرابية والبلاغية في التأليف، في عدة فنون.
- المناداة بالاجتهاد وإعمال العقل في كثير من المسائل والقضايا .
- ظهر لنا اهتمام العلماء المصريين بعلم القراءات والتجويد، لكثرة من ألف منهم فيه.
- احتوت بعض التفاسير على مقدمات هامة في علوم القرآن، شملت معظمها، وقد طبعت فيما بعد على هيئة كتب مستقلة.
- كثرة الشبهات التي أثرت حول الدين الإسلامي ومحاوله زعزعة كيان هذا الدين في نفوس المسلمين؛ الأمر الذي حدا بالعلماء الرد عليها والتصدي لها من خلال التأليف.
- الاهتمام بالمستجدات العلمية الحديثة، ومحاوله الربط بينها وبين الشواهد الشرعية، والتأليف على ضوءها.
- برزت الترجمة بشكل جليّ في القرن الرابع الهجري، وأصبح لها مؤيدون وأنصار، ومعارضون، وتصدى كل منهم للدفاع عن رأيه.
- ظهرت الحاجة الماسة لوجود تفاسير للقرآن الكريم بلغات عدة لإيضاح معاني القرآن؛ نظراً لانتشار الإسلام في كثير من البلاد، وكثرة الداخلين فيه.

أهم التوصيات التي توصي بها الباحثة:

- ١- استكمال دراسة بقية علوم القرآن الكريم كعلم القصص والأمثال وغيرهما.
- ٢- تحقيق المخطوطات التي ألفت في علوم القرآن في هذين القرنين تحقيقاً علمياً كعلم الإعجاز وفضائل القرآن
- ٣- دراسة مؤلفات كل علم على حدة، كعلم التفسير والغريب وإبراز مناهج المؤلفين في التأليف فيه و جوانب الاتفاق والاختلاف فيما بينهم .

Study Abstract

Subject : Audit Quranic sciences , centuries in the thirteenth and fourteenth century AD presentation and study

Class: Introduction to the Master's degree

Prepared by the researcher : Cheers girl Abdullah Hyacinth

Supervised by: d . Abdul Aziz bin Nasser sounding (Associate Professor, Department Quran and its Sciences)

University: University of Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Section : Holy Quran and its Sciences

Join the discussion: ٢٨/٠٢/١٤٣٥ AH

Research objectives :

١ - the collection of books below in the science of Koran centuries during the thirteenth and fourteenth century AD .

٢ - study models of the literature in the science of Koran in the thirteenth century and the fourth century AD scientific study methodology .

٣ - disclosure of the scientific value of the books composed in every century .

٤ - balancing the centuries , highlighting attributes authorship in every century .

Previous studies :

١ - (History of Science Koran until the end of the fifth century) , a Master Introduction of Researcher : Bin Mohammed Ashraf best religion , the Islamic University

٢ - (History of Science Quran from the beginning of the sixth century to the end of the tenth century) , a Ph.D. thesis submitted by the researcher : Muhammad bin Humaid bin Mohammed al-Qurashi , the Islamic University .

٣ - (codification of science in the Qur'an centuries atheist and twelfth centuries AD _ view and study) , a Master Introduction of researcher : paper girl Abdullah Al Wahaibi , University of Imam Muhammad bin Saud Islamic University .

The research plan :

The research plan consists of an introduction , smoothing , and the three-door , and a conclusion , and indexes .

The Introduction :

Include the importance of the topic and the reasons for his choice ,

and objectives , and the research plan , and his method .

Book and where :

_ About Blogging Science in the Quran in previous centuries

_ Describe the situation of political , social and scientific centuries XIII , XIV AD , and their impact on the codification of the Quran Sciences .

Part I : Science Koran in the thirteenth century AH , and the paving and ten chapters :

And book it: the way of blogging in Quranic sciences in the thirteenth century Islamic whole.

Chapter I : Blogging on the way to combine , and contains three sections :

The first topic: the emergence of this method and its advantages .

The second topic: the literature on how to combine .

The third topic: the study of models of literature on how to combine .

Chapter II : Blogging in the virtues of the Koran.

Chapter III : Blogging in the miracles of the Qur'an.

Chapter IV : Blogging in science readings .

Chapter V : Blogging in the science of Tajweed .

Chapter VI : Blogging in drawing the Koran .

Chapter VII : Blogging in the expression of the Koran.

Chapter VIII : Blogging the Qur'an strange .

Chapter IX : Blogging in the duplicator and copied .

Chapter X : Blogging in the science of interpretation.

Part II : Audit Quranic sciences in the fourteenth century Islamic , and the paving and a ten chapters :

And book it: the way of blogging in Quranic sciences in the fourteenth century Islamic whole.

Chapter I : Blogging on the way combination, the two topics :

The first topic: the literature on how to combine .

The second topic: the study of models of literature on how to combine .

Chapter II : Blogging in the virtues of the Koran.

Chapter III : Blogging in the miracles of the Qur'an.

Chapter IV : Blogging in science readings .

Chapter V : Blogging in the science of Tajweed .

Chapter VI : Blogging in drawing the Koran .

Chapter VII : Blogging in the expression of the Koran.

Chapter VIII : Blogging the Qur'an strange .

Chapter IX : Blogging in the duplicator and copied .

Chapter X : Blogging in the science of interpretation.

Chapter ten atheist : Blogging in the science of translation.

Part III : Balancing Between the thirteenth and fourteenth centuries AD , in which three chapters :

Chapter One: attributes authorship of Science in the Quran in the thirteenth century AH .

Chapter II : attributes authorship of Science in the Quran in the fourteenth century Islamic .

Chapter III: The evolution of the thirteenth century and fourteenth centuries AD .

Conclusion :

It includes the most important results reached by .

Detailed catalogs :

١ - Index of Quranic verses .

٢ - Index hadith and effects.

٣ - Index of literature in the science of Koran Alqarnien in the thirteenth and fourteenth centuries AD .

٤ - Index flags .

٥ - index difference , tribes and countries.

٦ - proven sources and references .

٧ - Subject Index .

Research Methodology :

Sask In this research, descriptive and analytical inductive approach , as follows :

١ - Ostqri all below in the science of Koran in these two centuries , and then I studied as follows:

A - in the books composed on the way combination: I recall at least two models of the most famous works of scientific value , but if I did not find but one model Vaguetsr it, and studying literature detailed study by mentioning brief summary of the author's life , and then study the book statement scientific value .

B - In the books , composed of individuals on the way : I know all aware of Sciences Quran as follows:

- The definition of science and its importance.

- Overall, the authors said , with the definition SUMMARY author and his book .

Akhtar then at least in a form which without this science , and I

study a detailed study as previously explained .

٢ - If a book manuscript , I explained the whereabouts of the manuscript of this literature , indicating the place of conservation and number , and, if plentiful , I limit myself to the famous ones, especially what was inside the kingdom , and in the case of a manuscript in other places , I was referred to the said supplier and the name of the book and page , and did not stand on his presence , I proved in the margin of the scientists said .

٣ - Write Quranic verses Uthmanic , and Sura statement contained therein , and the verse number .

٤ - graduation hadiths of sources , and if the conversation or in the correct one , I limit myself to Baltkhrig them , though in other sources of Vokrjh with judging it as much as possible .

٥ - explain exotic words in the search.

٦ - Definition flags , teams, places and countries.

٧ - documentation of scholarly and attribution .

The most important results :

- Take care of Muslim Scholars, ancient and modern science Quran to the present day there is still compositions which comprise the bones to this day .
- The impact of political and social life on the scientific clearly and significantly
- Reform movements in the Islamic world in different areas , which have had a significant impact in the lives of Muslims and their beliefs .
- Variation of interest in the arts of science Koran , as has frequently classification in the art , and at least in the last , and almost non-existent in others.
- The emergence of two approaches in science writing in the Koran , which is either on the way combination, either for individuals to specific types of
- Occupied the interpretation of the lead in authoring the frequent comparison to the other in both centuries .
- The development of methods of the book in their writings , and their simulation method of the modern era
- The link between Islam and modern life in authoring , age and address the problems of religious manner .
- The evolution of the means of printing and writing , which helped to spread the books around the world , however, has found some

literature that is still far manuscript , or have some of them could not be obtained .

- Varying approaches and methods of writing , between imitator those before him, and between the creator and remade
- The independence of a number of authors in their own ways of writing , which is not considered a defect or shortage
- Pigmentation some dye compositions of civilization and modernity , it was more like some of the articles
- The emergence of a new generation of thinkers and authors who have influenced the cultures of the West, and Hakoia their ways and methods in authoring .
- Freedom of thought and expression that appeared prominently in the fourteenth century Islamic .
- Different reasons emitting written , it may be in response to someone, or in support of the idea of what and defend , or opposition to the event creator .
- The emergence of the trend of Sufism in this era , and was influenced by many authors and pay tribute to its holders .
- Take care of aspects of grammatical and syntactical and rhetorical in authoring , in several arts .
- Call for diligence and realization of the mind in many questions and issues .
- Back to us the attention of scientists with the knowledge of the Egyptians readings and intonation , for many of them to a thousand .
- Contained some interpretations on important introductions in the science of the Koran , which included the most part, have been printed later in the form of books independently.
- Frequent raised suspicions about the Islamic religion and trying to destabilize the entity of this religion in the hearts of Muslims ; which prompted scientists answered and addressed through authoring .
- Attention to modern scientific developments , and try to link them with the evidence of legitimacy, and authoring on the light .
- Translator emerged clearly in the fourth century , and became her supporters and supporters , and opponents , and saved them all for the defense of his mind.
- Showed the urgent need for the existence of interpretations of the Koran in several languages to clarify the meaning of the Quran

; due to the spread of Islam in much of the country, where the large number of entrants .

The most important recommendations made by the researcher recommends :

١ - Complete the rest of Sciences study the Koran as a science stories and proverbs and others.

٢ - Verification of manuscripts that draw in the science of the Koran in the two centuries scientific investigation as a science miracles and virtues of the Qur'an

٣ - study books all aware of the unit , as a science and strange interpretation and highlight curriculum authors in authoring and aspects of the agreement and disagreement among themselves .

الفهارس الفنية للرسالة

وتشتمل على الفهارس الآتية:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- ٣- فهرس المؤلفات في علوم القرآن.
- ٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٥- فهرس الفرق والقبائل والبلدان.
- ٦- فهرس المصادر والمراجع.
- ٧- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٣٤٦	٣	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾	البقرة
٣٨٠	١١	﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِحُونَ﴾	البقرة
٢٣٩	٢٢	﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾	البقرة
٢٨٥	٣٤	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾	البقرة
٧٦	٧٨	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾	البقرة
٣٤٥	١٠٦	﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلَهَا﴾	البقرة
١٦٣	١٣٦	﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾	البقرة
٢٤	١٥١	﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾	البقرة
٣٨٠، ٣٨٠	١٦٠	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	البقرة
١٧٢	١٧٨	﴿كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى﴾	البقرة
١٧٢	١٨٠	﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾	البقرة
١٧٢	٢٤٠	﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾	البقرة

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
١٦٧	٢٦٩	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾	البقرة
٢٨٥	١٤	﴿ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	آل عمران
٢٠٠	٣٤ - ٣١	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾	آل عمران
٣٠٤	٦٠	﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾	آل عمران
٧٨	٧٩	﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ عَلِيمِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾	آل عمران
٥	١٠٢	﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَهُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾	آل عمران
٥	١	﴿يَتَّيِبُهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾	النساء
١٧٣	١١	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ...﴾	النساء
٣٩٦	٤٣	﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾	النساء

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢٠٣	٥٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾	النساء
٥٨	٨٣	﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴿٥٨﴾	النساء
٣٧٨	١١٢	﴿ ثُمَّ يَوْمِ يَدْعُ بِرَبِّهَا ﴾	النساء
٨٣	٣١	﴿ أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾	المائدة
١٧٢	٤٥	﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... ﴾	المائدة
٨٣	٢	﴿ وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾	التوبة
٣٠٤	١١٢	﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾	هود
٨٠	١	﴿ الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾	يوسف
١٦٠	٤٥	﴿ وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾	يوسف
٣٤٥	٣٩	﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾	الرعد
٣٤٥ ، ١٦٤	١٠١	﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾	النحل
١٦٠	١٢٠	﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾	النحل
٣١٤	٨٨	﴿ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا ﴾	الإسراء
٢٣٩	١٠٥	﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾	الإسراء

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢٤٠	١٠٦	﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْتَهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾	الإسراء
٧٦	٥٧	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾	الكهف
٢٥٩	٧٩	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ﴾	الكهف
١٥٩	٢٢	﴿وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾	طه
١٦٤	٢٥	﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَأْيَاتِهِ﴾	الحج
٢٣٩	٢٩	﴿رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾	المؤمنون
٣٧٨	٢	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾	النور
٣٧٦	٣	﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾	النور
٣٧٨	٥ - ٤	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾	النور
٣٧٧	٦	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ الآية	النور
٣٩٤ ، ٣٧٦	٣٥	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... لَا شَرِيْقَةَ وَلَا عَرِيْقَةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ... يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	النور
٣٧٦	٥٨	﴿يَتَّيْبَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِزَّزَكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ	النور

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
		﴿ أَيْمَنُكُمْ ﴾ الآية،	
١٦٠	٦٠	﴿ وَالْفَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	النور
٢٤٠	٣٣	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾	الفرقان
٢٦٠	٤٥	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ ﴿ ٤٥ ﴾	الفرقان
٣٩٦	١٩٦	﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾	الشعراء
١٥٩	١٢	﴿ جَيْبِكَ ﴾	النمل
١٥٩	٣٢	﴿ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ ﴾	القصص
١٥٩	٤٠	﴿ أَبَا ﴾	الأحزاب
٢٨٤	٥٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا ﴾ ﴿ تَسْلِيمًا ﴾ ﴿ ٥٦ ﴾	الأحزاب
٥	٧١ - ٧٠	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ﴿ ٧٠ ﴾ ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ ﴾ ﴿ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ﴿ ٧١ ﴾	الأحزاب
١٢٤	٣٠ - ٢٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ ﴾ ﴿ تِجْرَةً لَنْ تَبُورَ ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾ ﴿ لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ ﴾ ﴿ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ﴿ ٣٠ ﴾	فاطر
١٦٥	٤	﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴾	الزحرف

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
١٦٥	٢٩	﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	الجاثية
١٦١	٢١	﴿بِالْأَحْقَافِ﴾	الأحقاف
٢٥٩	١٣	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾	الحجرات
١٦٥	٧٨—٧٩	﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾	الواقعة
١٦٠	٨٦	﴿غَيْرِ مَدِينِينَ﴾	الواقعة
٧٨	١١	﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾	المجادلة
٣١٨	٧	﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾	الحشر
٣٤٥	٦	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾	المنافقون
٣٠٤ ، ١١٢	٤	﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾	المزمل
١٨	١٧	﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعُهُ، وَقُرْءَانُهُ، ﴿١٧﴾﴾	القيامة
١٥٩	٣	﴿أَبَابِيلَ﴾	الفيل
١٥٩	٣	﴿غَاسِقٍ﴾	الفلق

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر	م
٢٠٤	أدّ الأمانة لمن ائتمنك، ولا تخن من خانك...	١
١٤٢	أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه...	٢
٣٠٤	أقرؤوا القرآن بلحون العرب...	٣
١٥٠	أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتغريب الزاني سنة إذا لم يحصن...	٤
٢٠٣	أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وقبض مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة، فزل جبريل عليه السلام بردّ المفتاح...	٥
٢٨٥	أنا سيد ولد آدم ولا فخر...	٦
٢٣٩	أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة...	٧
٨٠	أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فتلاه عليهم زمانا فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا...	٨
٢٧	أنه أخذ من علي العربية، فسمع قارئاً يقرأ: أن الله برئ من المشركين ورسوله...	٩
١٧٢	أنه مر بكعب الأخبار...	١٠
٢٤	إنني أوتيت الكتاب وما يعدله...	١١
٣٢٩	أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فإذا كتبتم كتاباً فاكتبوها أوله...	١٢
٣٢٩	بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب...	١٣
١٢٤	تعلموا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون فيه بكل حرف عشر حسنات...	١٤
١٤٢	الطيب تعرب عن نفسها...	١٥

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٦	حدثنا الذين كانوا يقرئوننا: أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل...	٢٥
١٧	خيركم من تعلم القرآن وعلمه...	٧٨
١٨	ذلك العرض ومن نوقش الحساب عذب...	١٧٨
١٩	رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقه يوم الفتح (فتح مكة) وهو يقرأ: (إنا فتحنا وما تأخر)...	٢٥٩
٢٠	الشرك أخفى من ديب النمل على الصفا في الليلة الظلماء...	٢٠٢
٢١	علموا نساءكم سورة النور...	٣٧٦
٢٢	فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك...	٢٦
٢٣	فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا ...	٢٣٩
٢٤	فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته...	٢٦
٢٥	فمن تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ...	٥٧
٢٦	في قوله: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) قال: على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس...	٢٠٢
٢٧	فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه...	٧٩
٢٨	قال أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله يا محمد إنا لنحب ربنا...	٢٠٢
٢٩	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة...	٧٨

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٣٠	قال: (دعوها فإنها منتنة)، فسمع بذلك عبد الله بن أبيّ فقال فعلوها...	٣٤٥
٣١	قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء...	٢٦
٣٢	كتب إلينا عمر بن الخطاب أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور...	٣٧٦
٣٣	كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتى وأقطع وأجذم...	١٢٣
٣٤	كل عمل لا يبدأ فيه بيسم الله فهو أقطع...	٣٣٠
٣٥	لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء، وكذا القرآن كله، ولكن قولوا: السورة التي تُذكر فيها البقرة...	٢٢٥
٣٦	لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه...	٢٥
٣٧	ما من الأنبياء نبي إلا وأعطى ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي...	٩٢
٣٨	من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب...	٢٨٤
٣٩	من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ...	٨٠
٤٠	من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار...	٥٨
٤١	من قرأ السورة التي يُذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس...	٢٠٠
٤٢	من قرأ القرآن فليسأل الله تبارك وتعالى به، فإنه سيحيي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به...	٧٩
٤٣	نعم كثر الصعلوك آل عمران، يقوم بها الرجل من آخر الليل...	٢٠٠
٤٤	وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر...	٢٨٥

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر	م
١٧٢	يا بن مسعود تلك رفعت البارحة...	٤٥
٧٩	يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتنق ورتل كما كنت في الدنيا...	٤٦

فهرس المؤلفات في علوم القرآن في القرنين (١٣، ١٤هـ)

١) مؤلفات الجمع في القرن الثالث عشر: ٥٠

١	التعليق على قصيدتنا في موضوع القرآن ومعانيه ونسبة الفاتحة منه: لمحمد بلو بن عثمان فودي
٢	عجيب البيان في علوم القرآن: لعبد الباسط رستم القنوجي
٣	عشرون فريدة في أنواع شتى (كتاب الفرائد في علم القرآن): لشهاب الدين محمود الألوسي
٤	مختصر الإتقان: لإسماعيل بن محمد بن درويش بن علي بن إسماعيل الموصلي الحنفي الحسيني

٢) مؤلفات على طريقة الجمع في القرن الرابع عشر: ٢٠٨

١	بحوث في القرآن الكريم: لعلي بن محمد حسب الله
٢	تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: لمحمد بن طاهر الكردي
٣	التيبان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الإتقان: لطاهر الجزائري
٤	خلاصة النصوص الجليلة في نزول القرآن وجمعه وحكم اتباع رسم المصاحف العثمانية: لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد
٥	رسالة في مبادئ التفسير وكيفية إنزال القرآن الكريم: لمحمد الخضري الشافعي الدمياطي
٦	علوم القرآن: لمحمد أمين سويد.
٧	عنوان البيان في علوم التبيان: لمحمد حسنين مخلوف العدوي
٨	الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن: لمحمد بخت الحنفي
٩	الفرقدان النيران في بعض المباحث المتعلقة بالقرآن: لمحمد سعيد الدمشقي
١٠	فضل القرآن العظيم والتجويد: لمحمد الجبائي
١١	معارج العرفان في علوم القرآن: لأحمد الأمروهي
١٢	مقدمة في علوم القرآن: لمحمد بن حسين الذهبي
١٣	مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني
١٤	منهج العرفان في علوم القرآن: لمحمد سلامة
١٥	موجز البيان في مباحث القرآن: كمال الدين بن عبدالمحسن بن بكتاس الطائي

٣) مؤلفات فضائل القرآن في القرن الثالث عشر: ٦١

١	رسالة في قراءة الفاتحة في أدبار الصلوات: لعالم محمد بن حمزة الأيديني الكوزل حصاري حاجي أمير زاده
---	--

٢	رسالة في فضيلة آية الكرسي: للمؤلف السابق
٣	السر المبين في خواص يس: لسليمان خالد القادري
٤	العطور الفائحة والبدور اللاتحة في خواص سورة الفاتحة: للمؤلف السابق
٥	فضائل القرآن: لمحمد بن عبد الوهاب
٦	الفضل العظيم في معنى بسم الله الرحمن الرحيم: لمحمد فريد المعروف بقالباجي زاده
٧	فوائد في أحاديث فضائل القرآن - جواب سؤال من كوكبان: لمحمد بن علي الشوكاني
٨	النشر لفوائد سورة العصر: للمؤلف السابق
٩	الوسيلة النافعة في فضائل القرآن: لفيض الله مصطفى الرومي

٤) مؤلفات فضائل القرآن في القرن الرابع عشر: ٢٤٧

١	لم أعثر على مؤلفات
---	--------------------

٥) مؤلفات إعجاز القرآن الكريم في القرن الثالث عشر: ٨٦

١	دلائل الإعجاز: لجامع الخروصي
٢	سنى النيرين في إعجاز الآية والآيتين - خ -: لعبد الغني شاكر السادات

٦) مؤلفات إعجاز القرآن الكريم في القرن الرابع عشر: ٢٤٨

١	إعجاز القرآن: لم يتم - لثناء الله الأمرتسري
٢	إعجاز القرآن: لمحمد عبد المطلب واصل
٣	إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: لمصطفى صادق الرافعي
٤	إعجاز القرآن العظيم بالعلوم العصرية: لحامد أفندي
٥	إيقاظ الوسنان في الرد على البروتستنت المنكري إعجاز القرآن: لعبد القادر الإسكندراني
٦	البرهان في إعجاز القرآن: لأحمد الساعاتي
٧	تاريخ فكرة إعجاز القرآن الكريم: لمحمد بهجت البيطار
٨	الدلائل القرآنية في أن العلوم والأعمال النافعة العصرية داخلية في الدين الإسلامي: لعبد الرحمن بن سعدي
٩	العجائب الكونية في الآيات القرآنية: لعبد الواحد الحسان الفرضي
١٠	الشرح الوهاج في إعجاز القرآن: لخليل عزمي
١١	ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان: لمحمود شكري الألويسي

١٢	مختصر دلائل الإعجاز للجرجاني: محمد محمد خير الدين الحنفي
----	--

٧) مؤلفات القراءات في القرن الثالث عشر: ٩٩

١	إتحاف الأخ الأود المتداني لمحاذي حرز الأمانى ووجه التهاني: محمد عبد السلام الفاسي
٢	إجازة التهامي وله ثلاث اجازات أحمد الدرى إلى الكفراوي
٣	الأجوبة المدققة على الأسئلة المحققة: لأحمد بن أحمد الشقانصي
٤	أرجوزة في القراءات السبع: لإدرىس بن محمد الحسينى
٥	أرجوزة في قراءة نافع وطرقها: لمحمد بن أحمد الشطى
٦	أسئلة وأجوبة في القراءات: محمد عبد السلام الفاسى
٧	الاطهار في طرق الأئمة الأخيار: لمحمد عارف إبراهيم الحفظى
٨	الإعلان في قراءة الحبرين: أحمد العباسى الصنهاجى
٩	بيان الطرق المأخوذة من الأئمة القراء: لعبد الله صالح الأيوبى
١٠	تذكرة القراء السبع: لمحمد عابد السندي
١١	تذكرة المقرئين بالطرق الثمانين: لمحمد عارف إبراهيم الحفظى
١٢	الترتيب الجديد لتقريب حصول المقاصد مع زيادة الفوائد: للمؤلف السابق
١٣	تشهير ما لنافع في الطرق العشرة: لإدرىس بن محمد
١٤	التوضيح والبيان في مقراً نافع المدنى: لإدرىس بن عبد الله البكرأوى
١٥	جداول في اختلاف القراء: للحافظ محمد الخيرى
١٦	حصول الجبر بقراءة أبى عمرو: لعبد الله بن على سويدان
١٧	رسالة في الاختلاف في حق الإدغام: لأحمد بن حسن البوزقيرى
١٨	شرح حرز الأمانى ووجه التهاني: لحسين حافظ الريزة
١٩	شرح دالية الفقيه محمد بن مبارك السجلماسى في تخفيف الهمز كحمزة وهشام: لإدرىس بن عبد الله البكرأوى
٢٠	شرح القصيدة الشاطبية: لحسين حافظ الريزة
٢١	طبقات المقرئين: لمحمد الفاسى
٢٢	فتح الأمانى في القراءات السبع: لفتح الله الأمدى
٢٣	فصل المقال على نظم ابن غازى فواصل المال: لحسن بن على البدرى
٢٤	القطوف الدانية: - خ - لمحمد بن عبد السلام الفارسى
٢٥	لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر للشاطبى: لعبد الله بن صالح الأيوبى

٢٦	المجموعة في القراءات الأربعة: محمد عارف إبراهيم الحفظي
٢٧	المحادي في علم القراءات: - خ - محمد بن عبدالسلام الفاسي
٢٨	مغني القراءة في شرح مختار الإقراء= شرح الشاطبية: محمد عارف إبراهيم الحفظي
٢٩	مقدمة الشيخ شحاته في قراءة الإمام عبد الله بن كثير: لشحاته بن حسين
٣٠	مقدمة في قراءة عاصم: محمد بدوي الشرنبلالي
٣١	هبة المنان في حل مشكلات أوجه القرآن: محمد بن محمد الطباخ
٣٢	الوقف على الهمة لحمزة وهشام: للحسن بن محمد بو زيد
٣٣	فتح العلي في شرح هبة المنان: محمد بن محمد الطباخ

٢٦٥ (٨) التدوين في علم القراءات في القرن الرابع عشر:

١	إرشاد القارئ في بيان الضاد والظاء الجاري على أسنة القاريء والمقريء: لأحمد رمزي القيصري
٢	إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان: محمد مكي الإدريسي
٣	إتحاف الأعزة بتتيمم قراءة حمزة: محمد عبد الرحمن الخليجي
٤	إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام شرح توضيح المقام: محمد محمد متولي
٥	إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات: جمعها علي الضباع سنة
٦	إتحاف البرية بتحرير الشاطبية: لحسن خلف
٧	الآيات البينات في حكم جمع القراءات: محمد علي الحسيني
٨	إيضاح الدلالات في ضبط ما يجوز من القراءات ويسوغ من الروايات: محمد أحمد متولي
٩	بديعة الغرر في أساسيد الأئمة الأربعة عشر: محمد أحمد متولي
١٠	البرهان الأصدق والصرط المحقق في منع الغنة للأزرق: محمد أحمد متولي
١١	برهان التصديق في الرد على مدعي التلفيق: محمد بيومي أبو عياشة
١٢	البرهان الوقاد في الرد على الحداد: لخليل محمد الجنائيني
١٣	رسالة تتعلق بالضاد والظاء: محمد أحمد متولي
١٤	ترجمة الدورة العرشية في أحكام الفرشية: محمد نور الله الرومي
١٥	التعليقات الوفية على متن الجزرية: محمد بشير الغزي
١٦	تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع: محمد عبد الله الترمسي
١٧	تكملة العشر بما زاده النشر: محمد عبد الرحمن الخليجي
١٨	تنقيح نظم الدررة: محمد هلال الأبياري من علماء القرن

١٩	تنوير الصدر بقراءة أبي عمرو: لمحمد عبد الله الترمسي
٢٠	توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام: لمحمد أحمد متولي
٢١	تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر: لمحمد عبد الرحمن الخليجي
٢٢	ثبت - اشتمل على أسانيده في القراءات: لمحمد البشير البجائي
٢٣	حجة الواقفين في أطوار القارئين: لقاري عبدالرحيم البخاري
٢٤	حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات العشر: لمحمد عبد الرحمن الخليجي
٢٥	حواش على الدرّة المضيئة في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية لابن الجزري: لرضوان محمد المخللاقي
٢٦	حواش على تحفة الأطفال في تجويد القرآن للحمزوري: لرضوان بن محمد المخللاقي
٢٧	حواش على توضيح المقام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام للمتولي: لرضوان بن سليمان المخللاقي
٢٨	حواش على الفوائد المعتمدة: لرضوان محمد المخللاقي
٢٩	الخلاصة المرضية على متن الشاطبية: لمحمد أحمد المبلط
٣٠	خلاصة الأحكام في الرءاء ثم اللام: لمحمد هلاي الأبياري
٣١	خلاصة الفوائد في قراءة الأئمة السبعة الأماجد: لمحمد الأبياري
٣٢	الدرّة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة فيما زاد لحفص من الطيبة: لمحمود محمد الرفاعي
٣٣	الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم: للحسن بن خلف
٣٤	رد التلفيق والاشتباه في قراءة قوله (وقلن حاشا لله): لمحمد سليمان المالكي
٣٥	رد مزاعم رسالة في قراءات القرآن محمد الصادق عرجون
٣٦	رسالة تشتمل على أسانيده في القراءات: لأحمد السريفي
٣٧	رسالة (تتعلق بالضاد والطاء) لمحمد أحمد المتولي
٣٨	رسالة في التكبير: لمحمد أحمد متولي
٣٩	رسالة في رواية حفص عن عاصم على وفاق طريقي الحرز والطيبة: لعلي سبيع عبدالرحمن المقرئ
٤٠	رسالة في قراءة الإمام الكسائي وراوييه: لمحمد سلامة الرشيدى
٤١	رسالة في قراءة ورش: لمحمد أحمد متولي
٤٢	رسالة في منع الغنة للأزرق: لمحمد بن أحمد متولي
٤٣	الروض النضير في أوجه الكتاب المنير: للمؤلف السابق

٤٤	سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله (حاشا لله): محمد بن أحمد متولي
٤٥	السيوف الساحقة لمنكر نزول القراءات من الزنادقة: محمد الحداد
٤٦	شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لموسى جار الله
٤٧	شرح القصيدة اللامية في قراءة ورش: لعلي سليمان الدمناي
٤٨	شرح منظومة في قراءة نافع: محمد بن أحمد زايد
٤٩	شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور: لرضوان محمد المخلاقي
٥٠	الطوالع البدرية في ضبط الآيات التي يعسر ضبطها في قراءة بعض القراء: محمد هلال الأبياري
٥١	غاية الأداء في كيفية الجمع بين السبعة القراء: محمد المهدي
٥٢	الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأمان: محمد البيومي أبو عياشة
٥٣	فتح الكريم: محمد أحمد متولي
٥٤	فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحزوة والدرة من القراءات: لرضوان محمد المخلاقي
٥٥	الفوائد المحررة بما أتى عن الشيوخ العشرة: محمد هلال الأبياري
٥٦	الفوز العظيم في شرح فتح الكريم: محمد أحمد متولي
٥٧	الفتح المبين في قراءة ورش: محمد أحمد الدمهوري
٥٨	فتح الجيد في قراءة حمزة من القصيد: محمد أحمد متولي
٥٩	فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري: للمؤلف السابق
٦٠	فصل المقال على نظم ابن غازي فواصل الممال في القراءات: للحسن البدري
٦١	القصيدة اللامية في قراءة ورش: لعلي بن سليمان الدمناي
٦٢	القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصهباني الأزرق وهي شرح لمنظومة المتولي المخالفة للأصبهاني: لعلي الضباع
٦٣	القول المحرر في قراءة الإمام أبي جعفر: محمد الحداد
٦٤	القول المعتبر في الأوجه التي بين السور: لعلي محمد الضباع
٦٥	القول المفيد: محمد هلال الأبياري
٦٦	كتب في القراءات: محمد العائش
٦٧	الكوكب الدرري في قراءة الإمام أبي عمرو البصري: محمد بن أحمد المتولي
٦٨	مختصر القراءات: للمؤلف السابق
٦٩	المطالب العلية على متن الجزرية: محمد بشير الغزي الحلبي

٧٠	المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب: لعلي محمد الضباع
٧١	مقدمة في فوائد لا بد من معرفتها للقارئ: لمحمد متولي
٧٢	مقدمة في قراءة ورش: لمحمد متولي
٧٣	منة المتعال في تكميل الاستدلال في القراءات السبع: لعلي الجزائري
٧٤	منظومة في رواية قالون: للمؤلف السابق
٧٥	منظومة في قراءة الكسائي في طريق الحرز: لمحمد هلال الأبياري
٧٦	منظومة في قراءة ورش وشرحها: لأحمد الحلواني
٧٧	منظومة المتولي فيما خالف فيه ورش حفصا من طريق الحرز: لمحمد أحمد متولي
٧٨	موارد البررة على الفوائد المعتبرة في القراءات الزائدة على العشرة: للمؤلف السابق
٧٩	نبذة المخلاقي فيما رواه ورش في موضعي (ءالآن): لرضوان محمد المخلاقي
٨٠	نزهة النظر في القراءات الأربعة عشر: عبدالله المنجد
٨١	النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة: لمحمد هلال الأبياري
٨٢	نهاية الأمان في تلخيص الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأمان: لمحمد محمد البيومي أبي عياشة
٨٣	النور الساطع برواية قالون وورش عن نافع: لأحمد النشوي
٨٤	النور اللائح: لمحمد عبد الحميد أقصي
٨٥	الوجوه المسفرة في إتمام القراءات العشرة: لمحمد متولي
٨٦	هداية القرآن والمقرئين في جواز القراءة بجميع روايات الكتاب المبين: لخليل محمد الجنائني
٨٧	هداية المرید إلى رواية أبي سعيد: لعلي محمد الضباع

٩) مؤلفات التجويد في القرن الثالث عشر الهجري: ١١٢

١	الافتداء في معرفة الوقف والابتداء: لمعين الدين بن ابي عبدالله
٢	إتحاف المرید لشرح الشيخ خالد على مقدمة التجويد: لمحمد عبد الرحمن النابلي (او النابلسي)
٣	أرجوزة في تجويد القرآن: لمعين الدين ذو النون بن جرجيس الموصلی
٤	إرشاد أولي العرفان في تصحيح حروف الفرقان=هداية الإخوان في تجويد القرآن: لحسين غالب الرومي العثماني الجود المقرئ
٥	إرشاد العباد إلى تصحيح الضاد: لسليمان فيضي بن عبدالله الإزميري
٦	انشرح الصدور في تجويد كلام الغفور: لحسين بن غالب الرومي

٧	باب مخارج الحروف وصفتها التي يحتاج القراء اليها: لمحمد بن عبدالسلام الفاسي
٨	بهجة الناظر: لسعدي بن محمد السعدي
٩	تجويد القرآن: لأحمد حسن الرومي
١٠	تجويد القرآن الكريم: لعلي تقي بن أحمد البحري
١١	تجويد القرآن الكريم: لعلي أكبر بن محمد
١٢	تحفة الأمين في وقف القرآن المبين: لمحمد أمين عبدالله الاستانبولي المعروف بعين الله أفندي
١٣	ترجمة الدر اليتيم للبركوي: لعلي بن مرعي الأدرنة
١٤	تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج: لمحمد بن عبدالسلام الفاسي
١٥	التعليقات الوفية على المواهب المكية للمؤلف نفسه: أحمد بن العفيف الدهان
١٦	تعليم الصبيان تجويد القرآن: شلي بن شلي الطنبداوي
١٧	تعليم القارئ في التجويد: ألفه سنة ١٢٩٣هـ. لمحمد البارودي
١٨	تقييد في التجويد: لمحمد بن عبدالسلام الفاسي
١٩	التوفيق والتسيد في شرح الفريد: لمحمد بن محمود العنابي الجزائري
٢٠	جواب عن سؤال يتعلق بالمسائل التي استثنيت من قاعدة: (بناء الضبط على الوصل في قول ابن بري): لمحمد بن عبدالسلام الفاسي
٢١	الجوهر الفريد في علم التجويد: لمحمد محمود الجزائري
٢٢	حسن القاري في تجويد كلام الباري: لأحمد بن مصطفى لأروادي
٢٣	حلية النظر وحلة النفوس والأبصار: لمحمد بن عبدالرحمن البنا
٢٤	الدر المألوف في تعريف صفة الحروف: لمحمد أحمد البحيري الخربتاوي.
٢٥	ذخر الأريب = ذكر الأريب في إيضاح الجمع بالتقريب: لمحمد أمين عبدالله الاستانبولي المعروف بعين الله أفندي زاده
٢٦	رسالة الإدغام: لأحمد بن حسن البوزقيري القونوي العثماني
٢٧	رسالة الإزميري في إبدال الضاد بالظاء: لمحمد بن إسماعيل الإزميري
٢٨	رسالة الأمير في لحن القراء: لمحمد بن محمد الأمير
٢٩	رسالة في التجويد: لإسماعيل الشميني
٣٠	رسالة في تجويد القرآن: لعبد الله أبو بطين
٣١	رسالة في التجويد: لمحمد بن رمضان المرزوقي
٣٢	رسالة في علم التجويد: لمحمد المرزقي

٣٣	رسالة في علم التجويد والترتيل: لمعين الدين بن جرجيس ذو النون الموصلي
٣٤	رسالة في مخرج الضاد: لحسين بن موسى الأزهرى
٣٥	رسالة في الوقف: لأحمد بن عمار
٣٦	رسالة مختصرة في علم التجويد: لأحمد بن علي الأحمر
٣٧	شرح الإظهار: لحامد القارصى
٣٨	شرح قصيدة تحتوي على بيان الوقوف اللوازم للمقريئ ابن محمد السراحي العبسى: لمحمد بن المساوي الأهدل
٣٩	فتح الملك المتعال شرح تحفة الأطفال: لمحمد الميهى المصرى
٤٠	الفوائد المكية في تعريب تجويد الأدائية: لحمزة مسكين
٤١	كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن: لمحمد الصادق الهندي.
٤٢	منظومة الأداء - قصيدة لامية: لعبدالفتاح بن مصطفى العطار
٤٣	منظومة التجويد: لعلي بن ملا محمد القزلي
٤٤	منظومة في مخارج الحروف: لعلي البيوسى
٤٥	النشار على الإظهار: لحسن الشطى
٤٦	النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن: لعبد الرحمن محمد النمراوى (النحراوى)
٤٧	الهداية في شرح الجزرية: لمصطفى موسى المجرى

٢٨٩ (١٠) مؤلفات التجويد في القرن الرابع عشر الهجرى:

١	إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد: لمحمد نمر النابلسى
٢	أرجوزة في التجويد: أسعد الحمزاوى
٣	إرشاد الإخوان شرح هداية الصبيان: لمحمد علي الحسينى المعروف بالحداد
٤	انشرح الصدور في تجويد كلام الغفور: لوهبة سرور المحلى الشافعى
٥	بغية المستفيد في شرح منية المرید: للعربى العمري
٦	البهجة الفريدة للنشأة الجديدة: لمحمد قنديل الرحمانى
٧	البيان الوافى: لأحمد بن عمر النشوى
٨	تعليم القاريء في علم التجويد: لمحمد البارودى
٩	تقريب الأذهان من تجويد القرآن: لمحمد البارودى
١٠	تجويد القرآن: لإعجاز البديوانى

١١	تحفة الإخوان في بيان أحكام تجويد القرآن: لحسن إبراهيم الشاعر
١٢	تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين: لمحمد الحداد
١٣	التحفة في مخارج الحروف: لمحمد المهدي عبد السلام
١٤	تحفة القراء: لمحمد محمد الأبياري
١٥	تدريب اللسان على تجويد البيان: لطاهر بن محمد الجزائري
١٦	حاشية على مقدمة الجزري في التجويد: لعبد الرحيم بن أبي القاسم، ت١٣٣٦هـ.
١٧	خلاصة الجهود في تحرير المدود: لمحمد نجيب خياطة
١٨	الدر الثمين في أحكام تجويد الكتاب المبين: لمحمود نشابة
١٩	الدر الحسان في تجويد القرآن: للمحمد نجيب خياطة
٢٠	الدليل إلى أحكام الترتيل: لأحمد المحمصاني
٢١	الدر المنشور في التجويد (حاشية على مقدمة منظومة الجزري في التجويد): لعبد الرحمن سلطان القراء
٢٢	دروس في التجويد: لعلي ظريف الأعظمي
٢٣	ذكر أمور تتعلق بالضاد والطاء مع أرجوزة في مخرج الضاد والطاء: لمحمد بن أحمد متولي
٢٤	رسالة الأشعل في التجويد: لأحمد بن مصطفى الأشعل أوائل
٢٥	رسالة الأصبهاني: لمحمد بن أحمد متولي
٢٦	رسالة في التجويد - منظومة في صفات الحروف: لمحمد بشير الألاجاتي الغزي -
٢٧	رسالة في التجويد: لأبعد الصفا المالكي
٢٨	رسالة في علم التجويد: لعز الدين بيازيد
٢٩	رسالة في التجويد: لمصطفى القباني
٣٠	رسالة في التجويد: لأحمد المكتبي
٣١	رسالة في كيفية أداء الضاد المعجمة في تلاوة القرآن: لسليمان بن علي الفيومي
٣٢	رسالة في كيفية أداء الضاد وتمييزها من الطاء وكيفية أداء الطاء والراء: لعلي خليل
٣٣	زينة الإنسان في علم تجويد القرآن: لمحمد شقريه
٣٤	ساطع البرهان فيما يتعلق بتلاوة القرآن: لمحمد عارف بن أحمد المنير
٣٥	شرح مقدمة ابن الجزري: لمحمد المكي الشرشالي
٣٦	شرح المقصور والمدود لابن دريد: لمحمد المكي الشرشالي
٣٧	شرح منظومة التجويد: لعمر القره داغني

٣٨	شرح الميدانية: لأحمد خالد دهمان
٣٩	شرح هداية الصبيان: لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد
٤٠	العقد الفريد في علم التجويد: لخليفة فتح الباب
٤١	العقد الفريد في فن التجويد: لعلي أحمد صبره الشافعي الغرياني
٤٢	غيث نفع الطالبين في معرفة أحكام النون الساكنة والتجويد: لمحمد سلامة الشافعي
٤٣	فتح الرحمن في تجويد القرآن: لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ.
٤٤	فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم: لمحمد أحمد متولي، ت ١٣١٣هـ.
٤٥	فتح الجيد في علم التجويد: لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد
٤٦	الفوائد المحققة في إبطال دعوى أن التاء طاء مرققة: لأحمد بن محمد السلوي
٤٧	القول السديد في حكم التجويد: لمحمد علي الحداد
٤٨	القول السديد في معرفة أحكام التجويد: لمحمد عمر النابلسي
٤٩	القول المفيد في علم التجويد: لمحمد الجريسي
٥٠	شرح على كفاية المريد: لأحمد خالد دهمان
٥١	كفاية المريد من أحكام التجويد: لمحمد نجيب خياطة
٥٢	اللطائف البهية: شرح المنحة السنية، لأحمد محمد الحلواني
٥٣	مختصر سبعة أبواب في التجويد: لعبدالرحمن بن جواد الفضلي
٥٤	المختصر المفيد في علم التجويد: لمحمد إبراهيم فيلقل
٥٥	مغنم الصبيان في تجويد القرآن: لحبيب محمد الكندي السيلاني
٥٦	ملخص العقد الفريد في فن التجويد: لعلي أحمد صبره الغرياني
٥٧	مقدمة المتولي في مخارج الحروف وصفاتها وكيفية الأداء: لمحمد بن أحمد متولي
٥٨	المقدمة السنية في الأحكام القرآنية: لمحمد البداري
٥٩	منظومة في بعض الضوابط مع حاشية عليها: لرضوان محمد المخلاطي
٦٠	المنحة السنية: لأحمد محمد الحلواني
٦١	نبذة في ضبط الإدغام والنون الساكنة والتنوين: لمحمد أبي زيد
٦٢	النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة: لمحمد هلال الأبياري
٦٣	النظم المفيدة في علم التجويد: لعبد الرحمن برجس الصفدي
٦٤	نونية الصبيان في أحكام تجويد القرآن: لمصطفى الذركاني
٦٥	نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد مكي الجريسي

٦٦	هداية المستفيد في أحكام التجويد: لأبي ريمه محمد المحمود النجار
٦٧	هداية الإخوان بما أتى في عارض الإسكان: لمحمد هلال الأبياري

١١) المؤلفات في رسم المصحف في القرن الثالث عشر الهجري: ١٣٠

١	أحكام الهمزات في رسم القرآن: لعلي بن العربي الدرقاوي.
٢	الجواهر الفريد في رسم القرآن المجيد: لسيد بركات الهوريني.
٣	درر المنافع في أصل رسم الستة السماع غير نافع: لإدريس بن عبد الله البحراني.
٤	رسالة في رسم المصحف العثمانية: لأحمد حسن البوزقيري
٥	عمدة الخلان في ايضاح زبدة العرفان: لمحمد أمين المشهور بعبدالله أفندي زاده
٦	عمدة العرفان في مرسوم القرآن: لمحمد عبد الرحمن النابلي
٧	فتح العليم الباسط في رسم الأرباع والبسائط: لمحمد الدمهوري المصري الشافعي،
٨	نثر المرجان في رسم نظم القرآن: لمحمد غوث نصيرالله

١٢) المؤلفات في رسم المصحف القرن الرابع عشر الهجري: ٣٠٨

١	أرجوزة متولي: لمحمد أحمد متولي —.
٢	أغلاط رسم المصحف المحمودي: لمحمد علي الطيبي —.
٣	إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن: لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد.
٤	إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين: لرضوان محمد المخللاتي —.
٥	إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام: لمحمد حبيب الله الشنقيطي —
٦	البرهان في صحة رسم مصحف عثمان: لمحمد الشطي.
٧	تاريخ القرآن والمصاحف: لموسى جار الله التركستاني
٨	سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله (حاش لله): لمحمد أحمد متولي
٩	شرح عقيلة أتراب القصائد: لموسى جار الله التركستاني
١٠	فتح الرحمن وراحة الكسلان في رسم المصحف: لمحمد أبو زيد
١١	القول الوجيز في فواصل القرآن العزيز: لرضوان محمد المخللاتي
١٢	الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية: لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد
١٣	اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من الرسوم: لمحمد أحمد متولي
١٤	مقدمة في كتابة المصاحف وعددها ورسم القرآن: لرضوان محمد المخللاتي —..

١٥	المواهب الربانية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية: لمحمد علي الحسيني المعروف بالحداد.
١٦	هوامش على مورد الظمان في رسم القرآن للخراز: لرضوان محمد المخلاقي.

١٣ مؤلفات إعراب القرآن الكريم في القرن الثالث عشر: ١٤٤

١	إعراب بعض القرآن: لمحمد أحمد المرابط.
٢	إعراب القرآن: لعبد الرحمن عبد الله الجشتيمي —.
٣	رسالة في إعراب قوله تعالى: وعملوا الصالحات: لعبد الله محمد التبروي.
٤	رسالة تشتمل على إعراب بعض الآيات وأمثلة نحوية: لمحمد الدمهوري

١٤ مؤلفات إعراب القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري: ٣٠٢

١	فتح الكريم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم: لعبد الله درويش الركابي السكري.
---	---

١٥ مؤلفات غريب القرآن في القرن الثالث عشر الهجري: ١٥٣

١	تفسير غريب القرآن: لمصطفى حنفي الذهبي
٢	رغائب الفرقان في ترجمة غرائب القرآن=ترجمة نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للسخستاني: لمحمد سعيد بير عثمان الرزمي أو الرومي عاش في سنة ١٢٢٣هـ.

١٦ مؤلفات غريب القرآن في القرن الرابع عشر الهجري: ٣٣٤

١	البيان في شرح غريب القرآن: لقاسم حسن محيي الدين
٢	تفسير غريب القرآن: لحمدي محمد آغا
٣	تفسير غريب القرآن: لمحمد عبد السلام بوسته
٤	غريب القرآن: لفكري ياسين الأزهري
٥	فتح المنان في تفسير غريب القرآن: لمؤمن حسن الشبلنجي

١٧ مؤلفات النسخ في القرن الثالث عشر الهجري: ١٦٨

١	الحكم المرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: لأحمد سليمان الأحمد ت ١٢٧٥هـ.
٢	الناسخ والمنسوخ: لبركات أحمد المرتيني كان حيا سنة ١٢٧١هـ.
٣	الناسخ والمنسوخ: لحافظ أبو منصور كان حيا سنة ١٢٤٩هـ.
٤	الناسخ والمنسوخ: لابن حميد العامري ت ١٢٩٥هـ.

١٨) مؤلفات النسخ في القرن الرابع عشر الهجري: ٣٣٥

١	إفادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ: لمحمد صديق خان
٢	التبيان في الناسخ والمنسوخ: لعبد الرحمن بن محمد القرداغي.
٣	شرح منظومة في الناسخ والمنسوخ في علوم القرآن: لمحمد يحيى عمر الشنقيطي
٤	عمدة البيان في زبدة نواسخ القرآن: لمحمد سلامة الشافعي
٥	الناسخ والمنسوخ من القرآن: عبد الله عبد الخالق المفسر
٦	الناسخ والمنسوخ من القرآن: أبو محمد المكي
٧	الناسخ والمنسوخ من القرآن: محمد بن أبي بكر يوسف أبو عبد الله المفسر
٨	النسخ في القرآن الكريم: لمصطفى زيد

١٩) مؤلفات علم التفسير في القرن الثالث عشر الهجري: ١٧٨

١	أحسن التفاسير: لمحمد جعفر الخشني ت ١٢٩٠هـ.
٢	استنباط القرآن: لمحمد بن عبد الوهاب ت ١٢٠٦هـ.
٣	اقتباس آي القرآن: لأحمد عبد اللطيف الحسيني ت ١٢٢٦هـ.
٤	انشرح الصدور في بيان ليلة القدر: تفسير للسورة وبيان لفضلها - محمد محمد الامير الكبير ت ١٢٣٣هـ.
٥	بحث في قوله تعالى (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم): لمحمد علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ.
٦	البحث الملم بقوله تعالى (إلا من ظلم): - خ - لمحمد علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ.
٧	بلوغ الأماني في مستودعات السبع المثاني: لمحمد حسين الطويل ت ١٢٥٥هـ.
٨	ترجمة سورة القدر: لإبراهيم محمد القيصري ت ١٢٥٣هـ.
٩	تعليقات في التفسير: لهاشم حسين الشافعي ت ١٢٩٢هـ.
١٠	تعليقات على تفسير سورة النبأ من أنوار التنزيل: لعلي بن محمد الحضرمي ت ١٢١٠هـ.
١١	تفسير آية الكرسي: لإسماعيل حقي الدمشقي ت في القرن الثالث عشر
١٢	تفسير آية الكرسي: لمحمد أسعد سيد أحمد الاستانبولي ت ١٢٦٤هـ.
١٣	تفسير آية الكرسي = تعليقات على تفسير البيضاوي: لعلي بن محمد الحضرمي ت ١٢١٠هـ.
١٤	تفسير بعض سور القرآن: لعبد اللطيف عبد الرحمن آل الشيخ ت ١٢٩٣هـ.
١٥	تفسير جزء نبأ: لإبراهيم عبد الله القيصري ت ١٢٥٣هـ.
١٦	تفسير سورة الإخلاص: لعبد الرحمن حسن آل الشيخ ت ١٢٨٥هـ.

١٧	تفسير سورة الفاتحة: محمد صالح التونسي ت ١٢٧٦هـ.
١٨	تفسير سورة الفاتحة: محمد الجزوري الشافعي ت ١٢١٠هـ.
١٩	تفسير سورة الفاتحة ومجموعة من السور: محمد بن عبد الوهاب ت ١٢٠٦هـ.
٢٠	تفسير سورة الفتح: لعبد الله محمد الأيوبي ت ١٢٥٢هـ.
٢١	تفسير سورة الفرقان: لحمدون عبد الرحمن المرداسي ت ١٢٣٢هـ.
٢٢	تفسير سورة القدر: لمحمد إبراهيم الأبراشي ت بعد ١٢٥٠هـ.
٢٣	تفسير سورة القدر: لمحمد بن محمد السنباوي ت ١٢٣٢هـ.
٢٤	تفسير سورة والفجر: لأحمد محمد السحيمي ت ١٢٠١هـ.
٢٥	تفسير الشيبني - نور الأنوار في فهم بعض كتاب الله العزيز الغفار: كان حيا في القرن الثاني عشر.
٢٦	تفسير القرآن: حسن علي بيك الرومي ت بعد ١٢٩٤هـ.
٢٧	تفسير القرآن: لمحمد بن أحمد الجزائري ت ١٢٣٨هـ.
٢٨	تفسير المخللاقي: - خ - لمحمد عبد الرحيم الرحباني الدمشقي ت ١٢٠٧هـ.
٢٩	تفسير المرادي: لفارس منعم الهندي ت ١٢٠١هـ.
٣٠	تفسير المعوذتين: - خ - لمحمد بن محمد السنباوي ت ١٢٣٢هـ.
٣١	تلخيص العبارات الرائقة: حاشية على تفسير البيضاوي، لأحمد عبد الكريم الترماني ت ١٢٩٣هـ.
٣٢	تلخيص من تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار لجمال الدين أبو الفضائل يوسف هلال الصفدي ت ٥٦٥٦هـ: لأبي بكر نصرت عبد الله الخربوطي ت ١٢٠٨هـ.
٣٣	جواب السائل في تفسير قوله تعالى: والقمر قدرناه منازل - خ -: لمحمد علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ.
٣٤	جواب سؤال عن قوله تعالى: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها): لمحمد بن عبد الوهاب ت ١٢٠٦هـ.
٣٥	حاشية على تفسير أبي السعود: لمحمد بن عبد الرحمن المرداسي ت ١٢٣٢هـ.
٣٦	حاشية على تفسير أبي السعود: لإبراهيم علي السقا ت ١٢٩٨هـ. - خ -
٣٧	حاشية على تفسير الجلالين: لأحمد عبد الكريم الترماني ت ١٢٩٣هـ.
٣٨	حاشية النبراوي على تفسير الجلالين: لعبد الرحمن بن محمد الحائك ت ١٢٣٧هـ.
٣٩	حاشية على تفسير الجلالين: لعبد الله محمد الشاف

٤٠	حاشية على تفسير الجلالين: - خ - محمد صالح أبي السعود ت ١٢٦٨هـ.
٤١	حاشية على تفسير البيضاوي: - خ - لمصطفى إسماعيل الفيولورنوي ت ١٢٤٤هـ.
٤٢	حاشية على تفسير البيضاوي: محمد بن الحسن الحسيني ت ١٢٠٠هـ.
٤٣	حاشية على تفسير البيضاوي: محمد مكى خليل ت ١٢١٢هـ.
٤٤	حواش على تفسير البيضاوي: محمد أمين الدمشقي ت ١٢٥٢هـ.
٤٥	حاشية على تفسير سورة يس من أنوار التزليل: لعلي بن محمد الحضرمي ت ١٢١٠هـ.
٤٦	حاشية على ديباجة تفسير البيضاوي: إسماعيل مفيد العطار ت ١٢١٧هـ.
٤٧	خلاصة البيان في ذكر ما أورده مولانا حسن أفندي شيخ زاده من الاشكال في قوله تعالى: (وما أرسلنا قبلك من رسول): محمد العزيزي الشافعي من رجال القرن الثالث عشر الهجري
٤٨	دقائق التفسير: - خ - لشهاب الدين محمود الألوسي ت ١٢٧٠هـ.
٤٩	راموز التحرير والتفسير: - خ - للطف الله محمد الأرضرومي ت ١٢٠٢هـ.
٥٠	رسالة في البسمة: لإبراهيم محمد القيصري ت ١٢٥٣هـ.
٥١	رسالة في البسمة: - خ - لمحمد الأمير السبناوي ت ١٢٣٢هـ.
٥٢	رسالة في البسمة: محمد أحمد النيفر ت ١٢٧٧هـ.
٥٣	رسالة في البسمة: محمد مهدي الصنعاني ت ١٢٦٩هـ.
٥٤	رسالة في البسمة: لمخلوف محمد الميناوي ت ١٢٩٥هـ.
٥٥	رسالة في مبادئ علم التفسير: لمحمد مصطفى الخضري ت ١٢٨٧هـ.
٥٦	رسالة في تفسير سورة الزلزلة وبيان حكمها ومنشأها: لاسماعيل حقي من أوائل القرن الثالث عشر الهجري
٥٧	روح المعاني: لشهاب الدين محمود الألوسي ت ١٢٧٠هـ.
٥٨	زاد الآخرة في تفسير القرآن: - فارسي - لعبد السلام عطاء الحق الهندي ت ١٢٥٧هـ.
٥٩	زبدة البيان في تفسير القرآن: لعبدالقادر نجيب أحمد البروسوي ت ١٢٠٢هـ.
٦٠	الزبدة المنيفة والقرائن الشريفة في التفسير: حسين يوسف الأركوبي عاش في القرن ١٢-١٣هـ.
٦١	شرح الجواهر الحسان في تفسير القرآن: - خ - لعبد الرحمن حمد الثعالبي ت ١٢٦٥هـ.
٦٢	شرح نونات=تفسير آية كن فيكون: لسليمان شيخى الكوستزيلي ت ١٢٣٢هـ.
٦٣	الطريق الواضحة إلى أسرار الفاتحة: لمحمد بن محمد عبدالرزاق أبو الفيض المرتضي ت

١٢٠٥هـ.	
٦٤	العلم الجديد: لطف الله أحمد حجان ت ١٢٤٣هـ.
٦٥	الفتوحات الإلهية بتوضيح الجلالين بالدقائق الخفية: حاشية على تفسير الجلالين، لسليمان عمر الأزهرى ت ١٢٠٤هـ.
٦٦	فتح الرحمن بتفسير القرآن: - خ - لمحمد أحمد الخربتاوي البحيري ت ١٢١٧هـ.
٦٧	فتح الرحمن في تفسير القرآن: -أوردي- لعبد القادر شاه الدهلوي ت ١٢٤٢هـ.
٦٨	فتح العزيز: لعبد العزيز أحمد العمري ت ١٢٣٩هـ.
٦٩	فتح القدير: لمحمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ.
٧٠	فتوحات كثر القرآن: لعبد اللطيف محمد أسعد الرومي ت ١٢٤٧هـ.
٧١	فصيح البيان في تفسير القرآن: لفصيح الدين إبراهيم الحيدري ت ١٢٩٩هـ.
٧٢	القمر المنير في شرح الحزب الكبير للشاذلي: لمحمد أسعد محيي الدين محمد العثماني المعروف بمفتي زاده ت ١٢٣٦هـ.
٧٣	كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية: لمحمد بن أحمد الأسكندراني من علماء القرن الثالث عشر
٧٤	كشف الستور المسدلة عن أوجه أسرار البسملة: - خ - لمنصور مصطفى السرميني ت ١٢٠٧هـ.
٧٥	مسائل في بعض السور والآيات القرآنية: لمحمد بن عبد الوهاب ت ١٢٠٦هـ.
٧٦	مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن: لإبراهيم بن محمد الصنعاني.
٧٧	منح العليم في بسم الله الرحمن الرحيم: لعمر محمد البكري ت ١٢٣٣هـ.
٧٨	منهج الفيوضات الوفية فيما في سورة الرحمن من أسرار الصنعة الإلهية: لمحمد مرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥هـ.
٧٩	النشر لفوايد سورة العصر: - خ - لمحمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ.
٨٠	نخبة المنقول في قوله تعالى (وما محمد إلا رسول): لخليل عبد المحسن الحلبي فرغ منها سنة ١٢٥٢هـ.
٨١	نور الأسنى في تفسير آية الكرسي: مصطفى نور الرومي عاش في القرن الثاني عشر والثالث عشر
٨٢	هداية الإخوان في تفسير القرآن عمر: لعاصم العربي ت بعد ١٢٦٢هـ.
٨٣	وبل الغمامة في تفسير قوله تعالى (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا): لمحمد علي

الشوكاني ت ١٢٥٠هـ.

٣٥٠. مؤلفات علم التفسير في القرن الرابع عشر الهجري:

١	أحسن القصص: لمحمد سري الحنفي ت ١٣١٣هـ.
٢	أخص الخواص في سورة الإخلاص: لعلي وهي أحمد بن قره، ت ١٣٢٠هـ.
٣	أزهار الترتيل: لعلي حبيب، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٤	أضواء البيان في تفسير القرآن: لمحمد الأمين الشنقيطي ت ١٣٩٣هـ.
٥	بلوغ السؤل بتفسير (لقد جاءكم رسول): لأحمد رافع الطهطاوي ت ١٣٥٥هـ.
٦	بيان المعاني على حسب ترتيب التزل: لعبد القادر ملا العاني ت ١٣٨٢هـ.
٧	تبجيل التأويل في تفسير القرآن الجليل: ناصر الدين أبي منصور الدهلوي ت ١٣٢٢هـ.
٨	التبيان في تفسير القرآن: لطاهر صالح الجزائري ت ١٣٣٨هـ.
٩	تجبر التحرير في اختصار تفسير الإمام بن جرير: لمحمد الطيب الأنصاري ت ١٣٦٣هـ.
١٠	التحرير والتنوير: لمحمد بن الطاهر عاشور ت ١٣٩٣هـ.
١١	تحفة الإخوان في تفسير بعض كلمات من القرآن: لمحمد البيومي أبي عياشة ت ١٣٣٥هـ.
١٢	تحفة الإخوان في تفسير بعض كلمات من القرآن: لمحمد محمد آغا ت ١٣٤٢هـ.
١٣	التحقيقات الواضحة في تفسير سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة وآية الكرسي: لمحمد الحسين الظواهري ت ١٣٦٥هـ.
١٤	تعليق على تفسير البيضاوي: لمحمد كامل الحنفي ت ١٣١٥هـ.
١٥	التفسير: لحسن محمد السقا ت ١٣٢٦هـ.
١٦	التفسير: لمحمود شلتوت ت ١٣٨٣هـ.
١٧	تفسير أبو السعود: لمحمد مسعود الكواكي، ت ١٣٤٨هـ.
١٨	تفسير آيات الأحكام: لمحمد علي السائيس، ت ١٣٩٦هـ.
١٩	تفسير آية الكرسي: لمحمد مسعود المعروف بحفيد أحمد كوجك أحمد زاده، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٢٠	تفسير البسمة: لمحمد يوسف الأنطاكية وي العثماني، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٢١	تفسير بعض آيات القرآن الكريم: لظه صالح الفضيل الراوي ت ١٣٦٥هـ.
٢٢	تفسير التازي: لمحمد فتحا التازي ت ١٣٥٤هـ.
٢٣	تفسير جزء تبارك: لعبد القادر مصطفى المغربي ت ١٣٧٥هـ.
٢٤	تفسير الخطيب المكي: لعبد الحميد أحمد الخطيب ت ١٣٨١هـ.

٢٥	تفسير سورة الإخلاص والعلق والمعوذتين: لموسى كاظم الأرضومي، ت١٣٣٧هـ.
٢٦	تفسير سورة الأحزاب: لعبد الفتاح خليفة ت١٣٦٥هـ.
٢٧	تفسير سورة الأحزاب: لمصطفى زيد، ت١٣٩٨هـ.
٢٨	تفسير سورة الأنفال: للمؤلف السابق
٢٩	تفسير سورة الحجرات - وعدة سور: لمحمد مصطفى المراغي ت١٣٦٤هـ.
٣٠	تفسير سورة التوبة والروم ولقمان والسجدة: لمحمد الصادق عرجون، ت١٤٠٠هـ.
٣١	تفسير سورة العصر: لمحمد عبده ت١٣٢٣هـ.
٣٢	تفسير سورة الفاتحة: لمحمد نور العربي الرومي، ت بعد ١٣٤٨هـ.
٣٣	تفسير سورة الفاتحة وست سور من خواتيم القرآن: لمحمد رشيد رضا ت١٣٥٤هـ.
٣٤	تفسير سورة الفتح: لمحمد السامي، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٣٥	تفسير سورة الفتح: لمحمد الصديق، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٣٦	تفسير سورة الكوثر: لمحمد العربي
٣٧	تفسير سورة المزمل: للبهى الخولي
٣٨	تفسير سورة النور: لأبو الأعلى الأسود المودودي
٣٩	تفسير العلمي: لأحمد محمد العلمي ت١٣٥٨هـ.
٤٠	تفسير القرآن: للحسن بوجمه البوعقيلي ت١٣٦٨هـ.
٤١	تفسير القرآن: لمحمد سعيد العري ت١٣٧٥هـ.
٤٢	تفسير القرآن بكلام الرحمن: لثناء الله الأمرتسري ت١٣٦٧هـ.
٤٣	تفسير القرآن العظيم: لبكري محمد شطا ت١٣١٠هـ.
٤٤	تفسير القرآن العظيم: لمحمد عبد الله البناني ت١٣٨٤هـ.
٤٥	تفسير القرآن الكريم: لأحمد خير الله آزاد ت١٣٧٧هـ.
٤٦	تفسير القرآن الكريم - المنار - : لمحمد رشيد رضا ت١٣٥٤هـ.
٤٧	تفسير مختصر: لمحمد بشير الألاجاتي ت١٣٣٩هـ.
٤٨	تفسير المراغي: لأحمد مصطفى المراغي ت١٣٧١هـ.
٤٩	تفسير مشكلات القرآن: لعبد الله محمد العلمي ت١٣٥٥هـ.
٥٠	التفسير والمفسرون: لمصطفى الذهبي ت١٣٩٧هـ.
٥١	تفهيم القرآن: لأبو الأعلى بن السيد أحمد المودودي، ت١٣٩٩هـ.
٥٢	تلخيص التمييز: لمحمد خليل، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.

٥٣	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن السعدي ت١٣٧٦هـ.
٥٤	تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن: لعبد الرحمن السعدي ت١٣٧٦هـ.
٥٥	التزليل وأسرار التأويل: لمحمد أبو الفرج الخطيب ١٣١١هـ.
٥٦	توفيق الرحمن في دروس القرآن: لفيصل المبارك ت١٣٧٧هـ.
٥٧	جواهر الأفكار ومعادن الأسرار في التفسير: لعبد القادر بن بدران ت١٣٤٦هـ.
٥٨	الجواهر في تفسير القرآن: لطنطاوي جوهري المصري ت١٣٥٨هـ.
٥٩	حاشية على تفسير البيضاوي: لبدر الدين، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٦٠	حاشية على تفسير البيضاوي: لسيد أحمد عمر، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٦١	حاشية على تفسير البيضاوي: لعوض أفندي، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٦٢	حاشية على تفسير الكشاف: لمحمد عبدالله البركوي العثماني، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٦٣	حاشية على تفسير النسفي وبعض سورة طه: لمصطفى أحمد الحكيم ت١٣٤١هـ.
٦٤	حسن البيان في تفسير مفردات من القرآن: لمحيي الدين أحمد الدمشقي ت١٣٥٠هـ.
٦٥	حاشية على تفسير النسفي: لعبد الحكيم الأفغاني القندهاري ت١٣٢٦هـ.
٦٦	در الأسرار: لمحمود محمد الحمزاوي ت١٣٠٥هـ.
٦٧	الدر المنثور في خزنة أسرار النور: لمحمد بن أحمد الإستانبولي - حصيري زاده -، ت١٣٤٦هـ.
٦٨	رسالة في أخطاء صديق خان في تفسير المسمى (فتح المنان في تفسير القرآن): لمحمد بن عتيق ت١٣٠١هـ.
٦٩	رسالة في تفسير (لا يسأل عما يفعل) ليوسف أحمد الدجوي ت١٣٦٥هـ.:
٧٠	رسالة في تفسير قوله تعالى (ومن يبدل نعمة الله) - ٢١١ - البقرة: لمحمود محمد، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٧١	رسالة في معاني حروف التهجي في أوائل السور: لمحمد أفندي، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٧٢	الرسالة الحمودية في تليق الأقوال التفسيرية: لحافظ محمود أسعد البوسنة، ت بعد ١٣٤٠هـ.
٧٣	روح القرآن في التفسير: لعبد العزيز إبراهيم الثعالبي ت١٣٦٣هـ.
٧٤	السعادة الأبدية في الشريعة الإسلامية: لأحمد إبراهيم الهاشمي ت١٣٦٢هـ.
٧٥	شرح الصدر بتفسير سورة القدر: لأحمد رافع الطهطاوي ت١٣٥٥هـ.

٧٦	شرح المنار: لعبد الحكيم الأفغاني القندهاري ت١٣٢٦هـ.
٧٧	الصراط المستقيم في تفسير بعض الآيات: لأحمد زناقي ت١٣٤٨هـ.
٧٨	صفوة الآثار والمفاهيم: لعبد الرحمن الدوسري ت١٣٩٩هـ.
٧٩	صفوة العرفان: لمحمد فريد وجدي ت١٣٧٣هـ.
٨٠	على هامش التفسير: لعبد القادر مصطفى المغربي ت١٣٧٥هـ.
٨١	عمدة التفسير: لأحمد محمد شاكر ت١٣٧٧هـ.
٨٢	عنوان البيان في التفسير: لحسن أحمد الطويل ت١٣١٧هـ.
٨٣	غاية المأمول، من بلوغ السؤل، في تفسير قوله: (لقد جاءكم رسول): لمحمد نور الدين بن عبد الرحيم فراج الطهطاوي، ت١٣٤٦هـ.
٨٤	فتح الرحمن: لحسن حسني الفخري الأعرجي ت١٣١٧هـ.
٨٥	فتح الغطاء عن وجه العذراء: لعمر محمد الأسكوبي ت١٣٠٣هـ.
٨٦	فتح المنان في مقاصد القرآن: لمحمد صديق خان ت١٣٠٧هـ.
٨٧	الفتوحات الربانية: لمحمد عبد العزيز الكريدي ت١٣٢٤هـ.
٨٨	القواعد الحسان في تفسير القرآن: لعبد الرحمن السعدي ت١٣٧٦هـ.
٨٩	قدس العرفان في تفسير سورة والنجم من القرآن: لمحمد فوزي بن عبد الله الرومي، ت١٣١٨هـ.
٩٠	قرب الخطاب: لمحمد شريف عبدالغني، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٩١	قطعة من التفسير: لمحمد المنصور، عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
٩٢	القول السديد في تفسير آيات النسخ والطلاق والربا من القرآن المجيد: لمحمد الحسين الطواهري ت١٣٦٥هـ.
٩٣	كمال العناية بتوجيه ما في ليس كئله شئ من الكناية: لأحمد رافع الطهطاوي ت١٣٥٥هـ.
٩٤	الكثر الجليل: لإبراهيم إبراهيم الجناحي الملقب ببصيلة ت١٣٥٢هـ.
٩٥	مؤتمر تفسير سورة يوسف: لعبد الله محمد العلمي ت١٣٥٥هـ.
٩٦	مجالس التذكير: لعبد الحميد محمد باديس ت١٣٥٩هـ.
٩٧	محاسن التأويل: لمحمد جمال الدين القاسمي ت١٣٣٢هـ.
٩٨	المدخل المنير في مقدمة علم التفسير: لمحمد حسنين العدوي ت١٣٥٥هـ.
٩٩	معدن الأسرار في تفسير الفاتحة: لمحمد شعيب
١٠٠	المعشرات في تفسير الآيات: لمحمود الجامي، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.

١٠١	مقدمة في التفسير: لعبد الرحمن بن قاسم ت ١٣٩٢هـ.
١٠٢	مقدمة لعلم التفسير: لمصطفى أحمد الحكيم ت ١٣٤١هـ.
١٠٣	منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: لمحمد علي الضباع (شرح).
١٠٤	من هدي سورة الأنفال: لمحمد أمين المصري، ت ١٣٩٧هـ.
١٠٥	الموارد القدسية في التفسير: لمحمد القدسي، المفسر عاش في القرن ١٣ / ١٤هـ.
١٠٦	النبا العظيم: لعبد الله دراز ت ١٣٧٧هـ.
١٠٧	نفحات الإنعام في تفسير سورة الأنعام: لمحمد الصادق عرجون، ت ١٤٠٠هـ.
١٠٨	نفحات الطيب على تفسير الخطيب: لأحمد رافع الطهطاوي ت ١٣٥٥هـ.
١٠٩	فهم التيسير شرح منظومة الزمزمي في التفسير: لمحسن علي المساوي ١٣٥٤هـ.
١١٠	النوادر واللطائف في تفسير الآيات التي احتوت على النكت والطوائف: لأحمد باشا الرومي ت ١٣٠٤هـ.
١١١	نور من القرآن الكريم: لعبد الوهاب عبد الواحد خلاف ت ١٣٧٥هـ.
١١٢	نيل المرام من تفسير آيات الأحكام: لمحمد صديق خان ت ١٣٠٧هـ.
١١٣	الهداية إلى الصراط المستقيم: لأحمد زناقي ت ١٣٤٨هـ.

٢١ مؤلفات علم الترجمة في القرن الرابع عشر الهجري: ٣٨٦

١	الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية: لمحمد فريد وجدي ت ١٣٧٣هـ.
٢	بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها: لمحمد مصطفى المراغي ت ١٣٦٤هـ.
٣	ترجمة القرآن الكريم غرض السياسة وفتنة في الدين: محمد الهياوي ت ١٣٦٢هـ.
٤	تفصيل القول في ترجمة القرآن الكريم لمحمد رشيد رضا ت ١٣٥٤هـ.
٥	حدث الأحداث في الإسلام الإقدام على ترجمة القرآن: محمد سليمان ت ١٣٥٥هـ.
٦	رسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية: لمحمد حسنين مخلوف ت ١٣٥٥هـ.
٧	مسألة ترجمة القرآن: مصطفى صبري ت ١٣٧٣هـ.
٨	القول الفصل في ترجمة القرآن الكريم: لمحمد شاكر ت ١٣٥٨هـ.
٩	رسالة في ترجمة القرآن وإعجازه: لأحمد محمد الألفي، من رجال القرن الرابع عشر.
١٠	أحسن البيان في الرد على منع ترجمة تفسير القرآن: لعبد الرحمن الجزيري ت ١٤٦١هـ.

فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم	م
٣٦٠	إبراهيم بن إبراهيم الجناحي، الملقب ببصيلة	١
١٦	إبراهيم بن السري بن سهل	٢
١٨٤	إبراهيم بن صبغة الله بن محمد الحيدري	٣
١٧٩	إبراهيم بن علي بن حسن السقا	٤
٣١٧	إبراهيم بن عمر الجعبري	٥
٢٢٤	إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي	٦
١٧٦	إبراهيم بن محمد القصيري	٧
٦٧	إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب	٨
١٢٢	أبو إسماعيل بن حماد بن نصر الجوهري	٩
٣٥٢	أبو الأعلى بن السيد بن أحمد حسين	١٠
٢٨٩	أبو الصفا بن إبراهيم المالكي، الدمشقي	١١
٣٥٧	أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي	١٢
١٢٣	أحمد بن أحمد الطيبي ويعرف بأحمد الكبير	١٣
٣٠٣	أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي	١٤
٣٢٩	أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، زين الدين الزبيدي	١٥
٩٧	أحمد بن أحمد بن محمد الشقانصي القرشي القيرواني	١٦
٧٨	أحمد بن الحسين بن علي البيهقي	١٧
٣١٦	أحمد بن المأمون البلغثي الحسيني	١٨
٢٩٠	أحمد بن خالد بن مصطفى دهمان	١٩
٢٨٨	أحمد بن خضر القبطاني، البيروتي (الحمصاني)	٢٠
٣٥٣	أحمد بن خير الدين، أبو الكلام آزاد	٢١
١٩٠	أحمد بن عامر الحدائي الصفاني	٢٢
٢٦٧	أحمد بن عبد السلام بن طاهر العلمي، السريفي	٢٣

الصفحة	العَلَم	م
١٧٩	أحمد بن عبد الكرم بن عيسى الترماني الأزهرى	٢٤
١٢٢	أحمد بن عبد الكرم بن محمد الأشمونى الشافعى	٢٥
١٧٦	أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البربرى الحسى	٢٦
٣٣٠	أحمد بن عبد الله الأصفهانى (أبو نعىم)	٢٧
١٥٢	أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى	٢٨
١٤٦	أحمد بن على البغدادى (أبو بكر)	٢٩
٢٢٤	أحمد بن على بن محمد بن على، شهاب الدين، أبو الفضل الكتانى العسقلانى	٣٠
١١٥	أحمد بن عمار بن عبد الرحمن الجزائرى	٣١
٣٢٨	أحمد بن غانم بن سالم النفراوى الأزهرى	٣٢
٢٥٨	أحمد بن فارس بن زكرىا القزوينى الرازى، أبو الحسين	٣٣
٩١	أحمد بن قاسم العبادى القاهرى	٣٤
٢٤٠	أحمد بن مبارك الملطى	٣٥
٣٨٣	أحمد بن محمد الألفى الطوخى	٣٦
٩٣	أحمد بن محمد البنا الدمياطى	٣٧
٣٠٣	أحمد بن محمد الجزرى	٣٨
٣٥٢	أحمد بن محمد العلمى، اليملاخى	٣٩
٣٠٣	أحمد بن محمد القسطلانى القتبى	٤٠
٩٢	أحمد بن محمد القلعاوى، عرف بالسحىمى	٤١
١٥٩	أحمد بن محمد المرادى النحاس (أبو جعفر)	٤٢
١٥٨	أحمد بن محمد الهروى الفاشانى (أبو عبىد)	٤٣
٣١٨	أحمد بن محمد بن المبارك	٤٤
٩١	أحمد بن محمد بن حجر الهىشمى، شىخ الإسلام	٤٥
٦٩	أحمد بن محمد بن حنبلى، الشىبانى	٤٦

م	العَلَم	الصفحة
٤٧	أحمد بن محمد بن علي الحلواني	٢٧٢
٤٨	أحمد بن محمد بن علي الشوكاني	١٩١
٤٩	أحمد بن محمد شاكر	٣٥٨
٥٠	أحمد بن مصطفى المراغي	٣٥٣
٥١	أحمد بن مصطفى بن خليل المشهور بطاشكيري زاده	١٢٣
٥٢	أحمد بن مصطفى بن عبد الوهاب المكتبي	٢٨٩
٥٣	أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني	٣١٧
٥٤	أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين الراوندي	٢٥٩
٥٥	أحمد حسين آلامروهي	٢٠٧
٥٦	أحمد رافع بن محمد الحسيني القاسمي الطهطاوي	٣٤٧
٥٧	أحمد زناتي	٣٥٧
٥٨	أحمد فوزي بن أحمد الساعاتي	٢٤٦
٥٩	أحمد كمال الرومي	٣٦١
٦٠	أحمد مختار (باشا) الغازي	٢٥٩
٦١	إدريس بن عبد الله بن عبد القادر، أبو العلاء الإدريسي	٩٨
٦٢	أسعد بن نسيب بن حسين الحمزاوي	٢٨٦
٦٣	إسماعيل بن الحسين بن أحمد	١٩٠
٦٤	إسماعيل بن عبد الله الشميني الرومي	١١٤
٦٥	إسماعيل بن عمر بن علي الشنواني (أبو بكر)	٣٢٨
٦٦	إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء	٧٨
٦٧	إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني	٣٢٨
٦٨	إسماعيل مفيد بن علي العطار الحنفي	١٨٠
٦٩	إعجاز حسين بن جعفر البديواني	٢٨٧
٧٠	بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي	٢٠

م	العَلَم	الصفحة
٧١	بن محمد الهروي القاري، أحد	٣٠٢
٧٢	البهي بن نجا بن إبراهيم الخولي	٣٥٢
٧٣	تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود	٣٣
٧٤	ثناء الله الأمر تسري	٢٤٥
٧٥	جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي، العماني	٨٣
٧٦	جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	٢٠
٧٧	جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد الحلاق	٣٦٠
٧٨	جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري	١٤٦
٧٩	جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي	٧٧
٨٠	الحارث بن أسد المحاسبي (أبو عبد الله)	٤٤
٨١	حامد بن عبد الله القارصي	١١٥
٨٢	حسان بن حرام بن عمرو شاعر رسول الله ﷺ	١٥
٨٣	حسن بن إبراهيم الشاعر	٢٨٧
٨٤	حسن بن أحمد بن علي الطويل	٣٥٨
٨٥	الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي	٥٦
٨٦	الحسن بن بوجمة البوعقيلي	٣٥٢
٨٧	حسن بن درويش بن عبد الله بن مطاوع القويسني (برهان الدين)	١٥٢
٨٨	حسن بن علي بن محمد العوضي البدري، بدر الدين	٩٩
٨٩	حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي	٣٢٩
٩٠	حسن بن عمر بن معروف الشطي الحنبلي	١١٧
٩١	حسن بن محمد السقا	٣٤٩
٩٢	الحسن بن محمد النيسابوري (أبو القاسم)	٤٤
٩٣	حسن حسني الفخري الأعرجي الموصلبي	٣٥٨
٩٤	الحسين بن محمد بن المفضل (أبو القاسم)	١٧٤

م	العَلَم	الصفحة
٩٥	حسين بن محمد بن عبد الوهاب	٦٧
٩٦	الحسين بن مسعود بن محمد، ويلقب بمحيي السنة البغوي	٧٨
٩٧	حمد بن علي بن محمد بن عتيق	٣٥٦
٩٨	حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي (أبو سليمان)	١٤٨
٩٩	حمدون بن عبد الرحمن السلمى المرادسي، عرف (بابن الحاج)	١٧٨
١٠٠	حمدي بن محمد حسن آغا	٣٣١
١٠١	خالد بن أحمد بن حسين الشهروزي	٥٠
١٠٢	خليل بن محمد بن غنيم الجنائني	٢٦٤
١٠٣	خليل عزمي	٢٤٦
١٠٤	راغب بن عبد الغني بن شارك بن محمد السادات الدمشقي الحنفي	٨٥
١٠٥	رضوان بن محمد بن سليمان، أبو عيد (المخللاقي)	٢٦٦
١٠٦	رفيق بن محمود بن خليل العظم	٢١٤
١٠٧	زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري	٩١
١٠٨	زياد بن أبيه	٢٤
١٠٩	زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي	٢
١١٠	سعد بن مالك بن أهيب، أحد العشرة المبشرين بالجنة	٧٧
١١١	سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي	٧٦
١١٢	سليم بن محمد بن سعيد الحسيني الجزائري	٢١٤
١١٣	سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري	١٨٣
١١٤	سليمان فيضي بن عبد الله الأزميري	١١٠
١١٥	سيد بركات بن يوسف عريشة الهوريني	١٢٧
١١٦	صالح بن أحمد بن موسى المغربي الجزائري	٢١٣
١١٧	صالح بن محمد (القزاز الدمشقي الشافعي)	٨٥
١١٨	ظاهر بن صالح (أو محمد صالح)، السمعوني الجزائري	٢٠٥

م	العَلَم	الصفحة
١١٩	طنطاوي بن جوهرى المصرى	٣٥٥
١٢٠	طه بن صالح الفضيل الراوى	٣٥٠
١٢١	ظالم بن عمرو بن ظالم (أبو الأسود الدؤلى)	٢٤
١٢٢	عائشة بنت أبى بكر الصديق زوج النبى ﷺ	٧٥
١٢٣	عباس بن محمود بن إبراهيم العقاد	٧١
١٢٤	عبد الباسط بن رستم على القنوجى	٤٧
١٢٥	عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد العلوى	٣٠٨
١٢٦	عبد الحق غالب بن عطية الأندلسى	١٤٠
١٢٧	عبد الحميد الثانى بن عبد الحميد الأول	٣٢
١٢٨	عبد الحميد بن أحمد الخطيب	٣٥٠
١٢٩	عبد الحميد بن محمد المصطفى ابن باديس	٣٦٠
١٣٠	عبد الحى بن أحمد بن محمد بن العماد العكرى الحنبلى، أبو الفلاح	٣٢٩
١٣١	عبد الرحمن النحراوى الأجهورى	١١٧
١٣٢	عبد الرحمن بن أبى القاسم القاضى	٣١٧
١٣٣	عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس التميمى	٧٥
١٣٤	عبد الرحمن بن إسماعيل (أبو شامة المقدسى)	١٢٣
١٣٥	عبد الرحمن بن الحسن الأكوخ	١٩٠
١٣٦	عبد الرحمن بن القاسم العتقى (أبو عبد الله)	٢٤٠
١٣٧	عبد الرحمن بن جرجس الصفدى	٢٩٣
١٣٨	عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب	١٧٧
١٣٩	عبد الرحمن بن شحادة (اليمنى الشافعى)	٢٨٣
١٤٠	عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى	٣٢٩
١٤١	عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجشتيمى	١٤٢
١٤٢	عبد الرحمن بن على الجوزى (ابن الجوزى، أبو الفرج)	٢٧

م	العَلَم	الصفحة
١٤٣	عبد الرحمن بن محمد القرداغي	٣٣٢
١٤٤	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري	٨٥
١٤٥	عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري	٢٥٩
١٤٦	عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي	٣٦٠
١٤٧	عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي	٦٩
١٤٨	عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي	٢٤٦
١٤٩	عبد الرحيم بن أبي القاسم التبريزي	٢٨٧
١٥٠	عبد الرحيم بن الحسين العراقي (زين الدين)	١٥٤
١٥١	عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المصري	٩٢
١٥٢	عبد العزيز (أو محمد عبد العزيز) ابن عمر الكريدي، المنعوت بالحكيم	٣٥٩
١٥٣	عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي	٣٥٧
١٥٤	عبد العزيز بن أحمد ولي الله العمري الدهلوي	١٨٣
١٥٥	عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله	٣٤
١٥٦	عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين الناصري	٦٧
١٥٧	عبد الغني السادات الدمشقي	٨٣
١٥٨	عبد الغني بن طالب بن حمادة الغنيمي	٢١٤
١٥٩	عبد الفتاح خليفة	٣٥٠
١٦٠	عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني	١٩٠
١٦١	عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بدران	٣٥٤
١٦٢	عبد القادر بن محمد سليم الكيلاني (الإسكندراني)	٢٤٥
١٦٣	عبد القادر بن مصطفى المغربي الطرابلسي	٣٥٠
١٦٤	عبد القادر ملاحويش آغازي العاني	٣٤٧
١٦٥	عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (أبو بكر)	١٤٥

م	العَلَم	الصفحة
١٦٦	عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن النجدي الحنبلي	١٧٧
١٦٧	عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي	٣١٨
١٦٨	عبد الله بن أحمد المكي الفاكهي	١٣٧
١٦٩	عبد الله بن درويش الركابي	٣٢٠
١٧٠	عبد الله بن سليم المنجد الدمشقي الشافعي	٢٧٢
١٧١	عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني	٧٧
١٧٢	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	١٥٨
١٧٣	عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين	١١٤
١٧٤	عبد الله بن علي الدمليجي	٩٩
١٧٥	عبد الله بن عمر البيضاوي الشيرازي	١٣٧
١٧٦	عبد الله بن عمرو بن العاص	٧٦
١٧٧	عبد الله بن عيسى بن محمد الكوكباني	١٩١
١٧٨	عبد الله بن محمد الأيوبي	١٧٨
١٧٩	عبد الله بن محمد بن صالح الأيوبي	٩٧
١٨٠	عبد الله بن محمد بن صلاح الدين العلمي	٣٥٣
١٨١	عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب	٦٧
١٨٢	عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي	٧٦
١٨٣	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	٨٢
١٨٤	عبد المنعم بن محمد الخزرجي، أبو عبد الله (ابن الفرس)	٢٢٣
١٨٥	عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري	٣١٧
١٨٦	عبد الوهاب بن عبد الواحد خلاف	٣٦٢
١٨٧	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي	٢٦
١٨٨	عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي	٩١
١٨٩	عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو	١٣٦

الصفحة	العَلَم	م
٥٨	عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ابن الصلاح)	١٩٠
٧٦	عثمان بن عفان بن أبي العاص ذو النورين	١٩١
١٣٧	عثمان بن عمر الدويني (ابن الحاجب (أبو عمرو))	١٩٢
٢٨٦	العربي بن محمد بن محمد العمري	١٩٣
٣٢٩	عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (أبو السعادات)	١٩٤
٢٧	علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي	١٩٥
٢٣٩	علي بن أحمد النيسابوري (أبو الحسن)	١٩٦
٢٥٩	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد	١٩٧
٢٩١	علي بن أحمد صبره الشافعي الغرياني	١٩٨
١٧	علي بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن)	١٩٩
١٨٩	علي بن العباس بن الحسين	٢٠٠
١٥	علي بن المبارك، وقيل ابن حازم أبو الحسن اللحياني	٢٠١
١٨٥	علي بن جلي الشيبني	٢٠٢
٢٠٥	علي بن حسب الله	٢٠٣
١٢٢	علي بن سليم النوري الصفاقسي	٢٠٤
٢٦٨	علي بن سليمان الدماني البجمعوي، أبو الحسن	٢٠٥
٦٩	علي بن سليمان المرداوي	٢٠٦
٦٦	علي بن صادق الداغستاني	٢٠٧
٢٧١	علي بن عبد الرحمن الخفاف المالكي الجزائري	٢٠٨
١٥٨	علي بن عثمان المارديني التركماني (أبو الحسن)	٢٠٩
٣٠٤	علي بن عثمان بن محمد أبو البقاء	٢١٠
٣١٨	علي بن قاسم التجيبي (الزقاق)	٢١١
١٨٨	علي بن محمد الشوكاني الصفاني	٢١٢
١٦	علي بن محمد الماوردي	٢١٣

م	العَلَم	الصفحة
٢١٤	علي بن محمد الهمذاني السخاوي (علم الدين أبو الحسن)	١٣٧
٢١٥	علي بن محمد بن حسن الضباع	٢٦٣
٢١٦	علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي	٢٨٤
٢١٧	علي بن محمد بن عبد الوهاب	٦٧
٢١٨	علي بن محمد بن علي الشوكاني	١٩١
٢١٩	علي بن محمد سعيد السويدي البغدادي أبو المعالي	٥١
٢٢٠	علي تقي بن أحمد بن زين الدين البحري	١١١
٢٢١	علي ظريف الأعظمي البغدادي	٢٨٨
٢٢٢	عمر بن محمد أمين الغفاري المردوخي (القره داغي)	٢٩٠
٢٢٣	عمر بن محمد بن أحمد النسفي	٢٤٠
٢٢٤	عمران بن حصين بن عبيد	٧٦
٢٢٥	عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري المعتزلي (الجاحظ)	٥٦
٢٢٦	عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه أبو بشر)	١٥٩
٢٢٧	عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي	١٦
٢٢٨	عياض بن موسى اليحصبي السبتي	٩٢
٢٢٩	فتح الله بن عمر الزكي الآمدي المارديني	٩٩
٢٣٠	فكري بن ياسين الأزهري	٣٣١
٢٣١	فيصل بن الحسين بن علي الحسيني الهاشمي	٣٢
٢٣٢	فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود	٣٤
٢٣٣	فيصل بن عبد العزيز بن فيصل المبارك	٣٥٤
٢٣٤	فيض الله بن مصطفى الرومي الحنفي	٦٠
٢٣٥	قاسم بن حسن محيي الدين	٣٣١
٢٣٦	القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري	٩٦
٢٣٧	القاسم بن علي الحريري البصري (أبو محمد)	١٥٩

الصفحة	العَلَم	م
١٣٦	القاسم بن فيره الشاطبي الرعيبي (أبو محمد)	٢٣٨
٢٥	قتادة بن دعامة السدوسي البصري	٢٣٩
٢٠٨	كمال الدين بن عبد المحسن بن بكتاش الطائي	٢٤٠
١٨٣	لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني	٢٤١
١٨١	لطف الله بن محمد الأرضومي	٢٤٢
٣٣١	مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي	٢٤٣
٢٥	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي	٢٤٤
١٧٦	محسن بن حسين الطويل	٢٤٥
٣٦١	محسن بن علي بن عبد الرحمن المساوي	٢٤٦
٣٥٤	محمد (أبو الفرج) بن عبد القادر الخطيب	٢٤٧
٣٥٠	محمد (فتحا) بن محمد الخصاصي التازي	٢٤٨
٣٠٦	محمد أبو زيد	٢٤٩
٢٦٦	محمد أحمد الأزهري، المالكي (المبلط)	٢٥٠
١٤١	محمد أحمد المرابط الأدوزي السملالي	٢٥١
١١٤	محمد الأمير الكبير، السنباوي	٢٥٢
٣٤٧	محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي	٢٥٣
١١٢	محمد البارودي	٢٥٤
٢٦٥	محمد البشير بن محمد الطاهر، البجائي التونسي	٢٥٥
٢٦٤	محمد البيومي محمد بن علي الدمنهوري	٢٥٦
٣٤٩	محمد الحسيني بن إبراهيم الظواهري	٢٥٧
٢٠٦	محمد الخضري	٢٥٨
١٢٨	محمد الدمنهوري المصري	٢٥٩
١١٦	محمد الصادق الهندي	٢٦٠
٢٦٧	محمد الصادق عرجون	٢٦١

م	العَلَم	الصفحة
٢٦٢	محمد الطاهر بن عاشور	٣٤٨
٢٦٣	محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري الخزرجي	٣٤٨
٢٦٤	محمد العائش بن محمود بن عبد الله	٢٧١
٢٦٥	محمد المكي بن محمد الشرشالي، أبو حامد البطاوري	٢٩٠
٢٦٦	محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش	٢٦٩
٢٦٧	محمد أمين المصري	٣٦١
٢٦٨	محمد أمين بن عبد الله بن صالح الإستانبولي، الرومي	١١١
٢٦٩	محمد أمين بن عمر الدمشقي	١٨٠
٢٧٠	محمد أمين بن عمر عابدين الدمشقي	٣٢٢
٢٧١	محمد أمين بن محمد بن علي سويد	٢٠٦
٢٧٢	محمد بن حيت بن حسين المطيعي الحنفي	٢٠٦
٢٧٣	محمد بشير بن محمد الألاجاتي (الغزي)	٢٦٤
٢٧٤	محمد بن إبراهيم الأبراشي	١٧٨
٢٧٥	محمد بن إبراهيم الشريشي الفاسي (الحرّاز)	١٣٨
٢٧٦	محمد بن أبي بكر المرعشي	١٢٣
٢٧٧	محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي	٦٨
٢٧٨	محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي	٢٤١
٢٧٩	محمد بن أحمد أبو زهرة	٣٣٣
٢٨٠	محمد بن أحمد الأزهري الهروي	١٢٥
٢٨١	محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي (أبو عبد الله)	١٥٩
٢٨٢	محمد بن أحمد التونسي، الحنفي (البارودي)	٢٨٦
٢٨٣	محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (شمس الدين)	١٣٧
٢٨٤	محمد بن أحمد الدسوقي المالكي	٢٤٠
٢٨٥	محمد بن أحمد المحلي المصري الشافعي	٩١

م	العَلَم	الصفحة
٢٨٦	محمد بن أحمد بن سالم السفاريني	٨٩
٢٨٧	محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي (ابن عقيلة والملقب بالظاهر)	٢٩
٢٨٨	محمد بن أحمد بن عبد القادر العسكري الجزائري	١٧٨
٢٨٩	محمد بن أحمد بن عبد الله (متولي)	٢٦٢
٢٩٠	محمد بن أحمد بن قاسم	١٨١
٢٩١	محمد بن أحمد بن محمد الخربتاوي البحيري	١١٣
٢٩٢	محمد بن أحمد عمير الخربتاوي البحيري	١٨٣
٢٩٣	محمد بن إدريس القرشي الشافعي	١٨
٢٩٤	محمد بن إسحاق بن محمد، أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم	٢٥٨
٢٩٥	محمد بن أسعد الاستانبولي الرومي	١٧٧
٢٩٦	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي	٧٦
٢٩٧	محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد السمنودي	٢٨٤
٢٩٨	محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي	١٢٣
٢٩٩	محمد بن الطيب بن أبي بكر الباقلائي	٢٧
٣٠٠	محمد بن المساوي بن عبد القادر الأهدل الحسيني	١١٦
٣٠١	محمد بن المستنير بن أحمد اللغوي	٤٥
٣٠٢	محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، أبو عبد الله	٢٢٥
٣٠٣	محمد بن بير علي بن إسكندر الرومي	٣٠٣
٣٠٤	محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر	٧٥
٣٠٥	محمد بن حمزة الأيديني (حاجي أمير زاده)	٥٩
٣٠٦	محمد بن خلف المرزبان الآجري (أبو بكر)	٢٦
٣٠٧	محمد بن رمضان المرزوقي الفيومي المالكي	١١٥
٣٠٨	محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي، أبو عبد الله	٢٦
٣٠٩	محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان من بني مانع	٣٣

الصفحة	العَلَم	م
٢٦٧	محمد بن سلامة بن عبد الخالق الرشيدى الشافعى	٣١٠
٢٨	محمد بن سليمان البرعمى (الكافىجى)	٣١١
٢٢٤	محمد بن سليمان بن الحسن البلخى، المقدسى، أبو عبد الله	٣١٢
١٥٢	محمد بن شافعى الفضالى	٣١٣
٢١٢	محمد بن عابدين الحسينى (علاء الدين)	٣١٤
٢٧٦	محمد بن عبد الرحمن البنا الدمياطى	٣١٥
١١٣	محمد بن عبد الرحمن البنا الدمياطى الشافعى	٣١٦
٢٦٢	محمد بن عبد الرحمن الخلىجى الإسكندرى الحنفى	٣١٧
١٠٩	محمد بن عبد الرحمن النابلى	٣١٨
٨٨	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكزبرى	٣١٩
٢١٤	محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كرد على	٣٢٠
٣٣١	محمد بن عبد السلام بن أحمد بوسته	٣٢١
٢٩	محمد بن عبد العظيم الزرقانى (الزرقانى)	٣٢٢
٢١٤	محمد بن عبد القادر الخطىب (محب الدين بن أبى الفتح)	٣٢٣
١٣٦	محمد بن عبد الله الحاكم النىسابورى (أبو عبىد الله)	٣٢٤
٣٤٨	محمد بن عبد الله القادرى الدهلوى	٣٢٥
٣١٦	محمد بن عبد الله المعافرى الإشبلى	٣٢٦
٣١٧	محمد بن عبد الله بن مالك الطائى	٣٢٧
١٣٧	محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته الأصبهانى	٣٢٨
٣٦١	محمد بن عبد الله دراز	٣٢٩
٢٧٣	محمد بن عبد المجىد أقصبى	٣٣٠
٢٤٥	محمد بن عبد المطلب بن واصل	٣٣١
٥٩	محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن مشرف التمىمى	٣٣٢
١٥٨	محمد بن عزىز السجستانى (أبو بكر)	٣٣٣

م	العَلَم	الصفحة
٣٣٤	محمد بن علي الشنواني	١٥٢
٣٣٥	محمد بن علي الشوكاني الصنعاني	٥٩
٣٣٦	محمد بن علي الصبان المصري	٣٢٨
٣٣٧	محمد بن علي بن حسين المكي المالكي	٣١٩
٣٣٨	محمد بن علي بن خلف الحسيني (الحداد)	٢٠٦
٣٣٩	محمد بن علي بن عبد الرحمن الطيبي	٣٠٥
٣٤٠	محمد بن علي بن عمر الميهي الأحمدي	١١٦
٣٤١	محمد بن علي بن محمد ابن العربي (محيي الدين بن عربي)	٢٥٨
٣٤٢	محمد بن علي بن محمد الرجي	٩٠
٣٤٣	محمد بن عمر التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي	٢٢٣
٣٤٤	محمد بن عمر بن عبد الله زعيتر النابلسي	٢٩١
٣٤٥	محمد بن عيسى بن سورة الترمذي	٧٧
٣٤٦	محمد بن محمد الجزري (شمس الدين)	٢٢٤
٣٤٧	محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد)	٢٤٠
٣٤٨	محمد بن محمد الغزي العامري (نجم الدين)	٣٢٩
٣٤٩	محمد بن محمد بن حنيف آغا (الحنيفي)	٣٤٨
٣٥٠	محمد بن محمد بن خليل الطنتدائي (الطباخ)	١٠١
٣٥١	محمد بن محمد بن زيارة الحسيني	١٩١
٣٥٢	محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي	٣٠٤
٣٥٣	محمد بن محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي (أبو عبد الله)	٩٦
٣٥٤	محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ابن الجزري)	١٣٦
٣٥٥	محمد بن محمد خير الدين بن عبد الرحمن آغا (الحنيفي)	٢٤٧
٣٥٦	محمد بن محمد عبد الرازق الحسيني الزبيدي	١٨٣
٣٥٧	محمد بن محمد هلالي الإيباري	٢٦٥

الصفحة	العَلَم	م
١١٢	محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري	٣٥٨
٣٤٩	محمد بن مسعود بن أحمد الكواكبي	٣٥٩
١٨١	محمد بن مصطفى بن حسن الخضري	٣٦٠
٣٥١	محمد بن مصطفى بن محمد المراغي	٣٦١
١٥٩	محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (أبو الفضل)	٣٦٢
١٨١	محمد بن مهدي بن أحمد الضمدي الصنعاني	٣٦٣
٦٧	محمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي	٣٦٤
١٢٣	محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي (مجد الدين)	٣٦٥
١٥٩	محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي (أثير الدين)	٣٦٦
٢٤٦	محمد بهجة بن محمد البيطار أبو اليسار	٣٦٧
٣٠٥	محمد حبيب الله بن عبد الله الجكني الشنقيطي	٣٦٨
٣٠٣	محمد حجازي بن محمد بن عبد الله، عرف بزاده النقشبندي	٣٦٩
٢٠٦	محمد حسنين بن محمد مخلوف العدوي المالكي	٣٧٠
٢٩	محمد حسين الذهبي (الذهبي)	٣٧١
٦٦	محمد حياة بن إبراهيم السندي المدني	٣٧٢
٣٥١	محمد رشيد بن علي رضا القلموني	٣٧٣
٣٤٧	محمد سري بن محمد الكريدي الرومي	٣٧٤
٣٥٢	محمد سعيد بن أحمد العرفي	٣٧٥
٢٠٧	محمد سعيد بن عبد الرحمن الباني الدمشقي	٣٧٦
١٨٠	محمد صالح أبو السعود السباعي الشافعي	٣٧٧
٢٨٧	محمد صالح جان البارودي	٣٧٨
١٧٧	محمد صالح مجدي ملوكة التونسي	٣٧٩
٣٢٠	محمد صديق خان بن حسن البخاري القنوجي	٣٨٠
٢٠٥	محمد طاهر بن عبد القادر الكردي	٣٨١

الصفحة	العَلَم	م
٩٨	محمد عابد بن أحمد السندي الأنصاري	٣٨٢
٩٧	محمد عارف بن إبراهيم القسطنطيني الرومي، الملقب بحفظي	٣٨٣
٢٩٠	محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير الحسيني الدمشقي	٣٨٤
١٧٨	محمد عبد الرحيم بن علي الرحيباني الدمشقي، عرف بالمخللاقي	٣٨٥
٣٥١	محمد عبده بن حسن خير الله التركماني	٣٨٦
٣٤٩	محمد علي السائس	٣٨٧
٣١	محمد علي بن إبراهيم أغا بن علي (محمد علي الكبير)	٣٨٨
٢٠٧	محمد علي سلامة	٣٨٩
٣٥٨	محمد فريد بن مصطفى وجدي	٣٩٠
٣٥٩	محمد فوزي بن عبد الله الرومي	٣٩١
٣٤٩	محمد كامل بن مصطفى الطرابلسي الحنفي	٣٩٢
٢٦٤	محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي	٣٩٣
١١٣	محمد معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي	٣٩٤
٢٦٢	محمد مكّي بن مصطفى الحسيني الإدريسي	٣٩٥
٢٧٦	محمد مكّي نصر الجريسي	٣٩٦
٢٨٧	محمد نجيب بن محمد خياطة	٣٩٧
٢٠٧	محمد وحيد الجباوي	٣٩٨
٤٧	محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي	٣٩٩
١٣٧	محمود بن عمر الزمخشري (أبو القاسم)	٤٠٠
٢٨٨	محمود بن محمد بن عبد الدائم نشابة	٤٠١
٣٥٦	محمود بن محمد نسيب الحمزاوي الحنفي	٤٠٢
٢٤٦	محمود شكري بن عبد الله الآلوسي الحسيني	٤٠٣
٣٤٩	محمود شلتوت	٤٠٤
٣٥٦	محيي الدين بن أحمد بن محمد الخاني الدمشقي	٤٠٥

م	العَلَم	الصفحة
٤٠٦	مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (سعد الدين)	٢٣٩
٤٠٧	مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري	٢٢٤
٤٠٨	مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن سعود أمير آل سعود بنجد	٣٤
٤٠٩	مصطفى القباني	٢٨٩
٤١٠	مصطفى بن أحمد الحكيم	٣٥٥
٤١١	مصطفى بن إسماعيل الفييلورنوي	١٨٠
٤١٢	مصطفى بن زيد	٢٩
٤١٣	مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الملقب بجاجي خليفة	١٢٢
٤١٤	مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأيوبي الأنصاري، أبو البركات الرحمتي	٣٢٢
٤١٥	مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي	٢٤٥
٤١٦	معمر بن المثنى التميمي	١٥٩
٤١٧	معين الدين بن جرجس، أبو محمد، ذو النون	١١٠
٤١٨	مقاتل بن سليمان البلخي	٤٥
٤١٩	مكي بن أبي طالب حموش القيسي	١٤١
٤٢٠	المنتجب بن أبي العزهمذاني	١٥٩
٤٢١	منصور بن عيسى بن غازي، عرف بالسمنودي	٣٠٢
٤٢٢	منصور بن مصطفى السرميني الحلبي	١٨٤
٤٢٣	موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي	٢٢٥
٤٢٤	موسى جار الله، ابن فاطمة التركستاني الروسي	٢٦٨
٤٢٥	نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي	١٥٠
٤٢٦	نصر أبو الوفاء بن نصر الهوريني	٣١٦
٤٢٧	هارون بن المهدي محمد بن المنصور	٢٠
٤٢٨	هاشم بن حسين بن عمر الشافعي	١٧٦

الصفحة	العَلَم	م
١٦٣	هبة الله بن سلامة بن نصر، أبو القاسم	٤٢٩
٢٥٨	ياقوت بن عبد الله الرومي، الحموي	٤٣٠
١٦٤	يحيى بن أكثم بن محمد المرزوي البغدادي	٤٣١
١٧	يحيى بن زياد بن عبد الله يُكْتَبَى بأبي زكريا الفراء	٤٣٢
١٣٧	يحيى بن شرف النووي (أبو زكريا)	٤٣٣
١٨٩	يحيى بن صالح الشجري الصفاني، عرف بالسحولي	٤٣٤
١٩١	يحيى بن علي بن محمد الشوكاني	٤٣٥
٢٤	يحيى بن يعمر البصري	٤٣٦
٢٦	يعقوب بن إسحاق الحضرمي بالولاء البصري الدمشقي (أبو محمد)	٤٣٧
٣٥٦	يوسف بن أحمد بن نصر الدجوي	٤٣٨
٢٤٠	يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (أبو عمر)	٤٣٩

فهرس الفرق والقبائل والبلدان

الآستانة، ٤١، ٥٠	إببار، ٢٦٦
الإسكندرية، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١١٤	استانبول، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٠
٤٦٩، ٣٠٦، ٢٦٣، ١٤٠، ١١٦	١١١، ١١٤، ١١٧، ١٢٣، ١٢٧
الأشعرية، ٥، ٧، ١٦، ٥١، ١٩٤، ٢٣٠	١٥٠، ١٦٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩
٤١٣، ٤٠٨، ٣٨٤، ٣٧٥، ٢٣٦	١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥
الأندلس، ٢٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣٨٩	١٨٦، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٩، ٣٣٣
الباكستان، ٢٤٦	٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤
البحيرة، ١١٣	٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١
البصرة، ٢٣، ٢٦، ٢٦٣، ٢٦٦، ٧٧، ١٣٤	٣٦٢، ٣٦٣
٣١٧، ١٥٠	إسرائيل، ٣٢، ٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ٣٤٢
البلاد العربية، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٤٠	٣٤٦
٤٠٦، ٤١	أسرة أبي الخير، ٢٤٦
الترك، ٣٢، ٣٣، ٣٩٥	أسيوط، ١٩
الجامعة الإسلامية، ٤، ٨، ٢٤، ٢٨، ٣١	آل الشيخ، ٣٩، ٦١، ٦٧، ١٧٨، ٤٣٧
٤٨٢، ٤٧٢، ٣٤٩، ٣٣٥، ٢٤٣، ٢٢٩	٤٧٥، ٤٨١
الجزيرة العربية، ٥، ٣٠، ٣٣، ٣٨، ٣٩	آل الغزي، ٢٦٥
٤٠٦، ٤٠٤، ٧١	آل سعود، ٣٤، ٣٨، ٦٥، ٤٦٣
الحجاز، ٣١، ١١٥، ٢٨٨	آل مشرف، ٦٢
الحلة، ٢٣٢	الأحساء، ٦٣، ٦٤
	الأردن، ٨١، ١٢٥، ٣٣٠، ٤٧٣

الزقازيق، ٢٢٩	الخليج العربي، ٣١
السريف، ٢٦٨	الدرعية، ٣٣، ٦٤، ٦٧، ٧٠
الشرق الأوسط، ٣٦	الدقهلية، ١٣٧
الصعيد، ٢٦٤	الدولة السعودية الثانية، ٣٤، ٣٩، ٤٧٤
الصوفية، ٥١، ٥٤، ٦٣، ٢١٦، ٢٣٦،	الدولة العثمانية، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤،
٤١٢، ٤٠٣، ٣٥٤، ٣١٨، ٢٩٥، ٢٤٤	٣٦، ٣٧، ٤١، ١٢٣، ٢٤٩، ٢٦٠،
الطائف، ٢٣، ١١٤	٤٧٥، ٤٠٦
العالم الإسلامي، ٢٧، ٧١، ٢٠٦، ٢٠٩،	الرافضة، ٢٦٠
٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤١١	الرباط، ٩٧، ١١٠، ١١٢، ٢٩١، ٢٩٢،
العالم العربي، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠،	٣٣٢
٤١، ٧١، ٤٧٢	الرصافة، ٥٠
العراق، ٢٣، ٣٢، ٧٠، ١١٣، ١١٧، ١٢٨،	الرياض، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٠،
١٨٣، ٢٠٩، ٢٧٤	٣٣، ٣٤، ٣٩، ٥٥، ٦١، ٦٥، ٦٧،
العينية، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٧	٧٠، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٧، ١٠٩، ١١٠،
القاهرة، ٦، ١٤، ٤٩، ٦١، ٩١، ٩٤، ٩٨،	١١٦، ١٢٠، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٩،
٩٩، ١٠٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥،	٢٠٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧،
١١٦، ١٢٧، ١٥١، ١٨٤، ١٩٨،	٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٨، ٢٩٣،
٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٦٣،	٣٠٨، ٣٢٨، ٣٤٩، ٣٦٢، ٤٧٠،
٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١،	٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥،
٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٨، ٢٨٩،	٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١،
٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥،	٤٨٢، ٤٨٣

المذهب المالكي، ٢٦، ٩٢، ١١٥، ١٤٢،	٣٠٩، ٣١٠، ٣٣٠، ٣٦٣، ٣٩١،
٢٠٧، ٢١٤، ٢١٦، ٢٤٢، ٢٨٥،	٤٠٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٥،
٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٥٨،	٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤،
٣٦١، ٣٦٧،	القدس، ١١٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٢٥، ٣٥٧،
المعتزلة (مذهب الاعتزال)، ٥٣، ١٤٥،	القصيم، ٦٨، ٧٠، ١١٤،
٢٦٠، ٤٠٣،	القلمون، ٣٩٠،
المغرب، ٣٠، ٣١، ٩٦، ٩٨، ١٠١، ١١٢،	الكوفة، ١٧، ٧٧، ١٣٤،
١٤٢، ١٤٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤،	ألمانيا، ٣٢،
٣٠٩، ٣١٨، ٣٥٠،	المدينة المنورة، ٢٤، ٢٨، ٦٢، ٦٣، ٦٦،
المغرب الأقصى، ٣٠،	٩٩، ١١١، ٢٢٩، ٢٤٣، ٣٠٩، ٣٣٥،
المغرب العربي، ٣٠، ٣١،	٣٤٩، ٤٧٢، ٤٨٢،
المملكة العربية السعودية، ٣٤، ١٤٨، ١٩١،	المذهب الحنبلي، ٢٧، ٥٩، ٦٩، ٧٠، ٧٥،
٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣،	٧٧، ١١٤، ١١٧، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٨،
المنوفية، ٩١، ٢٢٩،	٢٤٧، ٣٠٦، ٣٣٠، ٣٥٦، ٣٥٨،
المنية، ٢١٧،	٣٥٩، ٣٦٢، ٤٦٩، ٤٧٥، ٤٧٨،
الموصل، ٣٧، ٥٠، ١١٠، ١١٣، ٤٧٢،	المذهب الحنفي، ١٨١، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٤٢،
الهند، ٢٤، ٤٧، ٧١، ١٢٩، ٢٠٨، ٣١١،	٢٩٢، ٣١١، ٣٢٣، ٣٩٥،
٣٥٥، ٤٧٠، ٤٧٤،	المذهب الشافعي، ١٥، ١٦، ٥٨، ٩١، ٩٢،
الوطن العربي، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤٧٢،	١١٣، ١٤٥، ١٤٦، ٢٤١، ٢٦٥،
اليمامة، ٢٢، ٦٧، ٤٧٤، ٤٨١،	٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩٠، ٢٩١، ٣١٩،
	٣٣٠، ٣٣١، ٣٥١، ٣٥٦، ٤٧٨،

بيهق، ٧٨	اليمن، ١٣٤، ١٩٢
تازة، ٣٥٢	اليهود، ٣٤١
تبرة، ١٤٣	إنجلترا، ٣٨٩
تركيا، ١٧٧، ١٨٢، ٤٨٢	بجاية، ٢١٠
تغلب، ١٥	بريطانيا، ٣١، ٣٣
تلمسان، ٣١٨	بغداد، ١٧، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠،
تميم، ٦١، ٦٧	٥١، ٦٠، ٧٥، ١١٣، ١٤٦، ١٦٣،
تونس، ٣١، ٩٦، ١١٥، ٢٦٥، ٣٥٩،	١٧٥، ١٨٥، ٢٠٩، ٢٢٦، ٢٨٩،
٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٢،	٢٩٣، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٨٦، ٤٧٢،
٤٧٢، ٣٧٤	بلخ، ٢٢٥
حضر موت، ٣٦٣	بهنيم، ٢٤٩
حلب، ٤١، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٨٨، ٢٩٠،	بيروت، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢١،
٣٥١، ٣٥٠	٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢،
خان شيخون، ٣٥٧	٤١، ٤٤، ٤٩، ٥٤، ٥٨، ٦٩، ٧٥،
خربتا، ١١٣	٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ٩٣، ١٠٨،
خولان، ١٨٨	١٢٠، ١٢٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٤،
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ٣٩،	١٨٨، ١٨٩، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٣،
١٩٤، ٧١	٢٤٩، ٢٥٨، ٣٦٥، ٣٨٩، ٤٦٩،
	٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤،
	٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠،
	٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤

طرابلس، ٣١، ١٣٩، ١٥٩، ٢٤٦، ٢٤٩،

٢٨٩، ٣٥١، ٣٩٠، ٤٧٠

طرابلس الشام، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٨٩، ٣٩٠

طنجة، ٣٠٩

طنطا، ٢٢٩، ٢٥٠، ٢٥١

عنيزة، ٣٩، ١١٤، ٣٥٦

غورناطة، ٢٢٤

فارس، ١٣، ١٦، ٦٣، ٨٠، ١٢٥، ٢٥٠،

٢٥٩، ٣٤٧، ٤٤٧، ٤٨١، ٤٨٢

فاس، ١٧٩، ٢٧٤

فرنسا، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٢١٤

فلسطين، ٣٢

فلمبان، ٣٦٣

قلعة دمشق، ٦٨

قويسنا، ١٥٢

كتامة، ٢١٠

كفر الشيخ (بمصر)، ٣٣٥

لبنان، ١٣، ١٥، ٤١، ٤١٠، ٤٧٣، ٤٨٠،

ليبيا، ٣١

دمشق، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٠، ٥١، ٦٨، ٦٩،

٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩١،

٩٨، ٩٩، ١١٤، ١١٥، ١٤١، ٢٠٦،

٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣،

٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٥٠،

٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٩، ٢٩٠،

٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٦، ٣٢٣،

٣٣٢، ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٩،

٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٧، ٤٧٩،

٤٨١، ٤٨٢

ذمار، ١٩١

رامنقة، ١٢٩

روسيا، ٦، ٢٦٩، ٤٠٨

زرقان، ٢٠٨، ٢٢٩

سمعون، ٢١٠

سوريا، ٤١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٣٩٠،

شنقيط، ٣٠٨، ٣٤٩

شنوان، ١٥٢

شوكان، ١٨٨

صنعاء، ٥٩، ٦٠، ١١٦، ١٧٧، ١٨٨،

١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ٢٦٩

منفوحة، ٣٤	مدراس، ١٢٩، ٢٧٢
نابلس، ٨٩، ٢٩٢	مراكش، ٣٠٩، ٣٣٢، ٣٥٤
نجد، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٤	مرو، ٢٤، ٦٩
١٦٩، ١٠٨، ٨١، ٧٤، ٦٧، ٦٥	مصر، ١٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٤٠، ١٥١
٤٨١، ٤٧٨، ٣٥٨، ٣٥٦، ٢٣٤	٢١٥، ٢١٤، ١٨٣، ١٥٣، ١٥٢
هذيل، ١٤	٣٣٠، ٣٢٩، ٢٩٥، ٢٤٩، ٢٢٩
هراة، ٧٨	٣٩٢، ٣٩٠، ٣٦٢، ٣٥١، ٣٣٥
واسط، ٢٥، ١٨٣	٤٧٤، ٤٧٣
وغليس (واد قرب بجاية بالجزائر)، ٢١٠	معة النعمان، ٣٥٧
	مكة، ١٧، ٢١، ٤٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧
	٢٠٦، ١٧٠، ١٦٣، ١٣٤، ١١٥، ٩١
	٣٠٩، ٢٦٩، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٥٨
	٤٧٥، ٤٧٤، ٤٢٢، ٣٦٣، ٣٣٠

فهرس المصادر والمراجع

- ١- ابن عاشور ومنهجه في التفسير: لعبد الله بن إبراهيم الرئيس (رسالة ماجستير)، إشراف: د. عبد الله إبراهيم الوهبي.
- ٢- إتحاف المريد بشرح الشيخ خالد على مقدمة التجويد: للنابلي، مخطوط.
- ٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لشهاب الدين أحمد الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٤- الإتيقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ٥- الإتيقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ٦- آثار الحنابلة في علوم القرآن: د. مسعود الفينسان، ط١.
- ٧- أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الدمشقي، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، تحقيق: علي محمد عوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٩- أصول إعراب القرآن الكريم: د. هاني القرنسواني، دار الوفاء، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.
- ١٠- أصول التفسير وقواعده: لخالد العك، دار النفائس، ط٢، دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- ١١- إعجاز القرآن الكريم: لأبي بكر الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ١٢- إعجاز القرآن: للرافعي، راجعه: د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ١٣- الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي: لسيدى عبد القادر الطفيل، كلية الدعوة الإسلامية، ط١، طرابلس، ١٤٢٥هـ-١٩٩٧م.
- ١٤- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بترهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: لعبد الحي بن فخر الدين الحسن، دار بن حزم، ط١، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ١٥- الأعلام- قاموس تراجم: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط٦، بيروت، ٢٠٠٥م.
- ١٦- أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف الرابع عشر: لمحمد جميل الشطي، المكتب الإسلامي، ط٢.
- ١٧- الإكسير في علم التفسير: لسليمان بن عبد القوي الطوفي، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، ط٢، القاهرة، ١٣٩٧هـ-١٩٩٧م.
- ١٨- الإمام الشوكاني حياته وفكره: د. عبد الغني قاسم غالب الشرجي، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م.
- ١٩- الإمام الشوكاني مفسرا: لمحمد بن حسن بن أحمد الغماري، دار الشروق، ط١، المملكة العربية السعودية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ٢٠- الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات: د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ١٤٢هـ-١٩٩٩م.

- ٢١- الإمام محمد بن عبد الوهاب حياته وآثاره دعوة سلفية: محمد بن عبد الله السكاكر، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٩هـ.
- ٢٢- إنباه الرواة على أنباء النحاة: لعلى القفطي، المكتبة العصرية، ط١، بيروت ١٤٢٤هـ.
- ٢٣- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الفنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا، صححه: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٤- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه: لمكي بن أبي طالب القيسي، دار المنارة، جدة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ٢٥- إيقاظ الأعلام لوجوب إتباع المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه: محمد حبيب الله بن عبد الله الشنقيطي، مكتبة المعرفة، ط٢، سورية-حمص، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- ٢٦- الباقلاني وكتابه إعجاز القرآن الكريم دراسة تحليلية نقدية: د. عبد الرؤوف مخلوف، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٢٧- بحوث في أصول التفسير ومناهجه: لفهد الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، ط٤، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٢٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٩- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- ٣٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، ط١، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

- ٣١- بهجة الناظرين في مناهج المفسرين: د. توفيق علوان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ٣٢- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٣٣- تاريخ التراث العربي: لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية، د. محمود حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ٣٤- تاريخ العرب الحديث والمعاصر: د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار المنتبي، ط١، قطر، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ٣٥- تاريخ العرب الحديث والمعاصر: ليلي صباغ، دار الكتاب، دمشق، ١٩٨٩م.
- ٣٦- تاريخ العرب الحديث: د. نورة الحامد، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ٣٧- تاريخ الفاخري: لمحمد الفاخري، دراسة وتحقيق: عبد الله الشبل، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ٣٨- تاريخ القرآن: لأبي عبد الله الزنجاني، تحقيق: محمد عبد الرحيم، دار الحكمة، دمشق، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٣٩- تاريخ المملكة العربية السعودية: لعبد الله صالح العثيمين، الرياض، ١٤١٩هـ.
- ٤٠- تاريخ الوطن العربي المعاصر: لجاسم العدول، طالب وهيم، غانم الحفو، عوني السبعائي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل.
- ٤١- تاريخ بغداد: للخطيب، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- ٤٢ - تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة، شرحه: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ٤٣ - التبيان في آداب حملة القرآن: ليحي بن شرف النووي، تحقيق: محمد الحجار، دار ابن حزم، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ٤٤ - التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن: لطاهر الجزائري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤١٢هـ.
- ٤٥ - التحرير والتنوير: لابن عاشور، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.
- ٤٦ - تدوين علوم الدين من القرن السادس إلى القرن العاشر (رسالة دكتوراه): لحسن القرشي، إشراف: عمر يوسف كمال، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ.
- ٤٧ - ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة: للطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر، ط٣.
- ٤٨ - ترجمة معاني القرآن وما فيها من المفاصد ومنافاة الإسلام: لمحمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر، ط١، ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م.
- ٤٩ - التفسير أساسياته واتجاهاته: د. فضل حسن عباس، دنديس، ط١، ١٤٢٦هـ.
- ٥٠ - تفسير الطبري: تحقيق: محمود أحمد شاكر، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٥١ - تفسير القرآن الحكيم: لمحمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط٢.
- ٥٢ - تفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.
- ٥٣ - تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٤، الرياض، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- ٥٤- تفسير النكت والعيون: للماوردي، تحقيق: ابن عبد المقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، لبنان.
- ٥٥- تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار: لمحمد المراكشي، المؤسسة الوطنية للكتاب- الدار التونسية، ١٩٨٥م.
- ٥٦- التمهيد في علم التجويد: لابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٩٦م.
- ٥٧- تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر: لمحمد سعيد الثاني، مطبعة الحكومة العربية السورية، ١٣٣٩هـ-١٩٢٠م.
- ٥٨- تمهيد التهذيب: لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، الهند، ١٣٢٦هـ.
- ٥٩- تمهيد اللغة: لأبي منصور محمد أحمد الأزهري: تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
- ٦٠- تيسير علم التجويد: لأحمد بن أحمد الطويل، دار ابن حزم، ط١، الرياض، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ٦١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٦٢- الجامع الصحيح المختصر: للبخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- اليمامة، ط٣، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٦٣- جامع بيان العلم وفضله، وماينبغي في روايته وحمله: لابن عبد البر القرطبي، حققه: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي.

- ٦٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: لأبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٦٥- جمال القراء وكمال الإقراء: لعلم الدين السخاوي، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، ط١، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- ٦٦- جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب: لأحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف، بيروت.
- ٦٧- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ٦٨- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: لعبد الرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دار صادر، ط٢، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٦٩- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية: لحصة جمعان الزهراني، الرياض، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ٧٠- حياة الرافي: لمحمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، ط٣، القاهرة، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.
- ٧١- حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقة دعوته: د. سليمان بن عبد الرحمن الحقييل، تقديم الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ٧٢- الحياة العلمية في مكة (١٢٥٦-١٣٣٤هـ): لفاطمة الشهري (رسالة ماجستير) بإشراف: د. محمد سعيد الشعفي، ١٤٢١هـ.
- ٧٣- دراسات في علوم القرآن الكريم: د. فهد الرومي، مكتبة التوبة، ط١٢، الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- ٧٤- الدولة العثمانية العلية: لإبراهيم بك حليم، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- ٧٥- الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط: د. علي محمد الصلابي، دار الدعوة، ط ١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- ٧٦- ديوان النابغة الذبياني: شرح: د. حنا نصر الحلي، دار الكتاب العربي، ط ٢، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٩٦م.
- ٧٧- ذيل الأعلام: لأحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، ط ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- ٧٨- ذيل طبقات الحنابلة: لابن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط ١، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- ٧٩- رسالة في إعراب قوله تعالى: (إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات): لعبد الله التيروي المشهور بكاتب زادة- مخطوط.
- ٨٠- رسالة في غريب القرآن: للذهبي، تحقيق: عادل السيد الزغبى، دار المتقين، ط ١، المنصورة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- ٨١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للآلوسي، تحقيق: د. السيد محمد سيد، وسيد عمران، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ٨٢- روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام: لحسين غنام، تحقيق: محمود جيرة الله، الدار الثقافية، ط ١، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ٨٣- سفينة في علم القراءات: لمحمد بن محمد خليل بن إبراهيم الطنتدائي، المعروف بالطباخ، مخطوط.
- ٨٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة: للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

- ٨٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة: لناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- ٨٦- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: لمحمد الحسيني، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٨٧- سنن ابن ماجه: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- ٨٨- سنن أبي داود: لأبي داود السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر.
- ٨٩- سنن الترمذي: حققه: أحمد محمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٩٠- السنن الكبرى للنسائي: تحقيق: حسن شليبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- ٩١- سنن النيرين في إعجاز الآية والآيتين: لعبد الغني بن شاكر بن عبد الغني السادات الحنفي دمشقي، مخطوط.
- ٩٢- السيد محمد رشيد رضا إصلاحاته الاجتماعية والدينية: لمحمد درنيفة، دار الإيمان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٩٣- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ.
- ٩٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العمار، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، ط١، دمشق، ١٤٠٦هـ.
- ٩٥- شعب الإيمان: للبيهقي، تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

- ٩٦- الشمائل المحمدية: تحقيق: سيد الحليني، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ.
- ٩٧- شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته آثاره: لبلقاسم الغالي، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ٩٨- الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث: لحازم زكريا محيي الدين، دار القلم، ط١، دمشق، ١٤٢١هـ.
- ٩٩- الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام وأعلام من خريجي مدرسته: د. عدنان الخطيب، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٧١م.
- ١٠٠- الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه: لأحمد بن حجر بن محمد آل بوطامي، تقديم: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدار السلفية، ط٤، الكويت، ١٩٨٣م.
- ١٠١- الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حياته وفكره: د. عبد الله الصالح العثيمين، دار العلوم، الرياض.
- ١٠٢- الشيخ محمد طاهر بن عاشور ومنهجه في تفسيره: د. هيا تامر العلي، دار الثقافة، قطر، ١٩٩٤م.
- ١٠٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٤- صحيح أبي داود: للألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- ١٠٥- صحيح البخاري: تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- ١٠٦- صحيح مسلم: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٠٧- ضعيف سنن ابن ماجه: للألباني، المكتب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ١٠٨- ضعيف سنن أبي داود: للألباني، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- ١٠٩- الضوء اللامع لأهل القرن السابع: لشمس الدين السماري، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ١١٠- طبقات الحنابلة: لابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
- ١١١- طبقات الفقهاء الشافعية: لابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين بخيت، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ١١٢- طبقات المفسرين: لمحمد الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١٣- علوم الحديث: لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- ١١٤- علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير: د. محمد صفاء حقي (رسالة دكتوراه)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ١١٥- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: لأحمد بن يوسف الشهرير بالسمين الحلبي، حققه: د. محمد التونجي، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ١١٦- العمدة في غريب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق وتعليق: د. يوسف المرعشي، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ١١٧- عمل اليوم والليله: للنسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ١١٨- عنوان المجد في تاريخ نجد: لعثمان بن بشر، مكتبة الرياض الحديثه، الرياض.

- ١١٩- غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين بن الجوزي، مكتبة ابن تيمية، ١٣١٥هـ.
- ١٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار السلام الرياض، دار الفيحاء، دمشق، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ١٢١- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: د. عبد الرحمن عميدة، دار الوفاء، ط٧، المنصورة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ١٢٢- فتح الكريم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم: لعبد الله درويش الركابي السكري.
- ١٢٣- فتح المعطي وغنية المقرئ في مقدمة شرح ورش المصري: لمحمد بن أحمد الشهرير بالمتولي، تصحيح وتعليق: السادات السيد منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٤م-٢٠٠٥م.
- ١٢٤- فصول في أصول التفسير: للطيار، دار النشر الدولي، ط٢، الرياض، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ١٢٥- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٥م.
- ١٢٦- فضائل القرآن: لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق: فهد بن عبد الرحمن الرومي، دار التوبة، الرياض، ١٤١٧هـ.
- ١٢٧- الفقيه والمتفقه: للخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف الخرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢١هـ.
- ١٢٨- فنون الأفتان: لابن الجوزي، تحقيق: حسن ضياء الدين عسكر، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٠٨هـ.

- ١٢٩- فهرس الأزهرية.
- ١٣٠- الفهرس الشامل للتراث الإسلامى: مخطوط، دار الكتب الظاهرية، ١/٦٥ [٤٨٤].
- ١٣١- القاموس المحيط: للفيروزآبادى، اعتنى به ورتبه وفصله: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ١٣٢- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون: لمصطفى عبد الله الحنفى، المعروف بحاجى خليفة، دار الفكر، بيروت.
- ١٣٣- الكليات: لأبى البقاء، تحقيق: عدنان درويش، ومحمود المصرى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ١٣٤- كنوز الأجداد: لمحمد كرد على، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ١٣٥- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرىقى المصرى، دار صادر، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٠م.
- ١٣٦- مباحث فى علوم القرآن الكرىم: د. صبى الصالح، دار العلم للملاىين، ط١، بيروت، ١٩٧٧م.
- ١٣٧- مباحث فى علوم القرآن: لمناع القطان، مؤسسة الرسالة، ط٣٥، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- ١٣٨- مجلة: المنار: العدد: ٢، المجلد: ٣٥، ١٣٥٤هـ.
- ١٣٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهشىمى، تحقيق: حسام الدين القدسى، مكتبة القدسى، القاهرة، ١٤١٤هـ.

- ١٤٠- احرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ١٤١- محمد بن عبد الوهاب رائد الدعوة السلفية في العصر الحديث: د. محمد أحمد درنيقة، تقديم: د. عبد الله بن محمد المنيف، الدار العربية للموضوعات، ط١، ١٤٢٨هـ.
- ١٤٢- مختصر تاريخ الجزائر (السياسي - الثقافي - الاجتماعي): المؤسسة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٥م.
- ١٤٣- مختصر مسند الإمام أحمد: لمحمد أبو الفرج بن عبد القادر الخطيب.
- ١٤٤- المدخل لدراسة القرآن الكريم: د. محمد بن محمد أبو شهبه، دار الجيل، ط٢، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ١٤٥- المستدرک علی الصحیحین: للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- ١٤٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل: حققه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.
- ١٤٧- مشاهير علماء نجد وغيرهم: لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، ط١، الرياض، ١٣٩٢هـ.
- ١٤٨- مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢.
- ١٤٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد علي المقرئ المفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

- ١٥٠- مصطفى صادق الرفاعي فارس القلم تحت راية القرآن: د. محمد رجب البيومي، دار القلم، ط١، دمشق، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ١٥١- المعاصرون: محمد كرد علي، علق عليه: محمد المصري، مطبعة دار أبي بكر، ١٤٠١هـ-١٩٨٠م.
- ١٥٢- معاني القرآن: للزجاج، تحقيق عبد الجليل شلي، عالم الكتب بيروت ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م.
- ١٥٣- المعجم الأوسط: للطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ١٥٤- المعجم الكبير: للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.
- ١٥٥- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، اعنتى به وجمعه: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ١٥٦- معجم المخطوطات المكتوبة في مكتبات إستانبول وآناتولي: إعداد: علي رضا قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥.
- ١٥٧- معجم مصنفات القرآن: د. علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي، ط١، الرياض، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ١٥٨- المفردات: للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داودي، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ.
- ١٥٩- مقال: للدكتور حبيب بن الخوجة، كتاب الأصالة، ملتقى للقرآن الكريم، ملتقى الفكر الإسلامي الخامس عشر-بالجزائر.
- ١٦٠- مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط٢، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- ١٦١- مقدمة فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة: لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس، تحقيق: مضر بن سعد الغامدي، دار حافظ، ط١٤٠٨هـ.
- ١٦٢- مناهل العرفان في علوم القرآن دراسة نقدية: لخالد السبت (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ١٦٣- مناهل العرفان في علوم القرآن: لعبد العظيم الزرقاني، راجعه واعتنى به: محمد علي قطب، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
- ١٦٤- منتخبات التواريخ لدمشق: لمحمد أديب الحسيني، قدم له: كمال سليمان الصليبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ١٦٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ١٦٦- منسك الإمام الشنقيطي: للإمام محمد الأمين الشنقيطي، وهو مجموع من تفسيره (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، جمعه ورتبه وحققه: د. عبد الله الطيار، د. عبد العزيز الحجيلان، دار الوطن، ط١، الرياض، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ١٦٧- منهج الإمام الشوكاني في العقيدة: د. عبد الله نومسوك، مكتبة دار القلم والكتاب، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ١٦٨- منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: لفهد الرومي، مؤسسة الرسالة ط١، بيروت، ١٤٠١هـ.
- ١٦٩- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: محمد عبد الرازق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١٧٠- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز ومافيه من الفرائض والسنن: لابن سلام، تحقيق: محمد صالح المديفر، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ١٧١- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: سليمان بن إبراهيم اللاحم، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
- ١٧٢- الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل: لهبة الله بن سلامة المقرئ، تحقيق: زهير الشاويش، محمد كنعان، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- ١٧٣- الناسخ والمنسوخ: لحافظ أبو منصور، مخطوط.
- ١٧٤- نثر المرجان في رسم نظم القرآن: لمحمد غوث الأركاني، مطبعة عثمان بريس، حيدر آباد، الدكن.
- ١٧٥- النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية: لمصطفى زيد، دار الفكر العربي، ط١، بيروت، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م.
- ١٧٦- النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، تحقيق: علي الضباع، المطبعة التجارية، القاهرة.
- ١٧٧- نهاية القول المقيد في علم التجويد: لمحمد بكر نصر الجريسي، راجعه وصححه: علي محمد الضباع، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٩هـ.
- ١٧٨- نواسخ القرآن ومنسوخه: لابن الجوزي، حققه: أبو عبدالله العاملي، مطبعة الأنصاري، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- ١٧٩- الوجيز في رسم كتاب الله العزيز: بلعالية دومه علي، أبو عمر المحاجي، دار الكتاب الحديث، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٨٠- الوسيط في أحكام التجويد: د. محمد خالد منصور، دار المناهج، ط٢، عمان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

١٨١- الوسيط في علم التجويد: د. محمد خالد منصور، دار المناهج، عمان-الأردن، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٨٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٦٨م.

فهرس الموضوعات

٣	شكر وتقدير
٤	المقدمة
٦	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
١٠	أهداف البحث
١٠	الدراسات السابقة
١١	خطة البحث
١٣	منهج البحث
١٥	التمهيد
١٧	تعريف علوم القرآن
١٧	تعريف علوم القرآن لغة واصطلاحاً
٢٣	ظهور مصطلح (علوم القرآن)
٢٤	لمحة عن التدوين في علوم القرآن الكريم في القرون السابقة
٣٣	الحالة السياسية
٣٩	الحالة الاجتماعية والاقتصادية
٤٢	الحالة العلمية
٤٥	الباب الأول: تدوين علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري
٤٦	التمهيد
٤٧	الفصل الأول: التدوين على طريقة الجمع
٤٧	المبحث الأول: نشأة طريقة الجمع ومميزاتها
٥٠	المبحث الثاني: أهم المؤلفات على طريقة الجمع
	المبحث الثالث: دراسة نماذج من المؤلفات على طريقة الجمع في القرن الثالث عشر
٥١	الهجري
٥٢	التعريف بالمؤلف
٥٢	أولاً: اسمه ونسبه

٥٢ ثانيا: مولده ونشأته
٥٢ ثالثا: أعماله
٥٣ رابعا: شيوخه
٥٤ خامسا: عقيدته
٥٤ سادسا: وفاته
٥٥ التعريف بمقدمة (روح المعاني) للآلوسي
٥٥ أولا: وصف مقدمة روح المعاني
٥٥ ثانيا: سبب التأليف
٥٧ ثالثا: منهج المؤلف
٥٧ رابعا: نماذج من المقدمة
٥٩ خامسا: مصادر المقدمة
٥٩ القيمة العلمية
٥٩ مآخذ على المقدمة
٦٠ الفصل الثاني: التدوين في فضائل القرآن
٦٠ أولا: تعريف فضائل القرآن
٦٠ ثانيا: أهمية التدوين في فضائل القرآن
٦١ ثالثا: المؤلفات في فضائل القرآن
٦٤ كتاب فضائل القرآن
٦٤ التعريف بالمؤلف
٦٤ أولا: اسمه ونسبه
٦٤ ثانيا: ولادته
٦٤ ثالثا: حياته العلمية
٦٥ رابعا: رحلاته لطلب العلم
٦٨ خامسا: شيوخه وتلاميذه
٧١ سادسا: مؤلفاته

٧٢	سابعا: عقيدته ومذهبه.....
٧٣	ثامنا: وفاته.....
٧٣	تاسعا: ثناء العلماء عليه.....
٧٦	التعريف بكتاب فضائل القرآن.....
٧٦	أولا: ترتيب الكتاب.....
٧٦	ثانيا: طبعات الكتاب.....
٧٧	ثالثا: منهج الكتاب.....
٧٨	رابعا: نماذج من الكتاب.....
٨١	خامسا: مصادر الكتاب.....
٨٢	القيمة العلمية.....
٨٣	الفصل الثالث: التدوين في إعجاز القرآن الكريم
٨٣	أولا: تعريف إعجاز القرآن الكريم.....
٨٣	تعريفه لغة.....
٨٤	معنى إعجاز القرآن.....
٨٥	ثانيا: أهمية علم الإعجاز.....
٨٦	ثالثا: المؤلفات في إعجاز القرآن الكريم.....
٨٧	كتاب سنى النيرين في إعجاز الآي والآيتين.....
٨٧	التعريف بالمؤلف.....
٨٧	أولا: اسمه ونسبه.....
٨٧	ثانيا: مولده.....
٨٧	ثالثا: نشأته.....
٨٧	رابعا: أخلاقه.....
٨٨	خامسا: شيوخه وتلاميذه.....
٨٨	سادسا: مؤلفاته.....
٨٩	سابعا: وفاته.....

٩٠	التعريف بكتاب سنى النيرين.....
٩٠	وصف المخطوط.....
٩٥	القيمة العلمية.....
٩٦	الفصل الرابع: التدوين في علم القراءات
٩٦	أولاً: تعريف علم القراءات.....
٩٧	ثانياً: أهمية علم القراءات.....
٩٩	ثالثاً: المؤلفات في علم القراءات.....
١٠٥	كتاب سفينة في علم القراءات.....
١٠٥	التعريف بالمؤلف.....
١٠٥	أولاً: اسمه ولقبه.....
١٠٥	ثانياً: مؤلفاته.....
١٠٦	التعريف بكتاب سفينة في علم القراءات.....
١٠٦	أولاً: أصل الكتاب.....
١٠٦	ثانياً: وصف النسخة المعتمدة.....
١٠٦	ثالثاً: موضوعات الكتاب.....
١٠٧	رابعاً: منهج الكتاب.....
١٠٨	خامساً: نماذج من الكتاب.....
١٠٩	سادساً: مصادر الكتاب.....
١٠٩	القيمة العلمية.....
١١١	الفصل الخامس: التدوين في علم التجويد
١١١	أولاً: تعريف علم التجويد.....
١١١	ثانياً: أهمية علم التجويد.....
١١٢	ثالثاً: المؤلفات في علم التجويد.....
١٢١	كتاب إتحاف المرید.....
١٢١	التعريف بالمؤلف.....

- أولاً: اسمه ونسبه ١٢١
- ثانياً: ولادته ١٢١
- ثالثاً: مؤلفاته ١٢١
- رابعاً: وفاته ١٢١
- التعريف بكتاب إتحاف المرید ١٢٢
- أولاً: أصل الكتاب ١٢٢
- ثانياً: منهج الكتاب ١٢٢
- ثالثاً: نماذج من الكتاب ١٢٣
- رابعاً: مصادر الكتاب ١٢٥
- القيمة العلمية ١٢٧
- الفصل السادس: التدوين في رسم المصحف** ١٢٨
- أولاً: تعريف رسم المصحف ١٢٨
- ثانياً: أهمية رسم المصحف ١٢٩
- ثالثاً: المؤلفات في رسم المصحف ١٢٩
- وأهم المؤلفات في هذا الفن هي ١٣٠
- كتاب نثر المرجان في رسم القرآن ١٣٢
- التعريف بالمؤلف ١٣٢
- أولاً: اسمه ونسبه ١٣٢
- ثانياً: ولادته ١٣٢
- ثالثاً: حياته العلمية ١٣٢
- رابعاً: مؤلفاته ١٣٣
- خامساً: وفاته ١٣٣
- التعريف بكتاب نثر المرجان في رسم نظم القرآن ١٣٤
- أولاً: الداعي لتأليف الكتاب ١٣٤
- ثانياً: سبب اختيار هذا الفن ١٣٤

- ١٣٥..... ثالثا: ترتيب الكتاب.....
- ١٣٦..... رابعا: منهج الكتاب.....
- ١٣٧..... خامسا: نماذج من الكتاب.....
- ١٣٩..... سادسا: مصادر الكتاب.....
- ١٤١..... القيمة العلمية.....
- ١٤٢..... **الفصل السابع: إعراب القرآن الكريم**.....
- ١٤٢..... أولا: تعريف إعراب القرآن الكريم.....
- ١٤٣..... ثانيا: أهمية علم الإعراب.....
- ١٤٤..... ثالثا: المؤلفات في إعراب القرآن الكريم.....
- ١٤٦..... رسالة في إعراب قوله تعالى: ﴿وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.....
- ١٤٦..... التعريف بالمؤلف.....
- ١٤٦..... أولا: اسمه وشهرته.....
- ١٤٦..... ثانيا: عقيدته.....
- ١٤٦..... ثالثا: وفاته.....
- ١٤٧..... التعريف رسالة في إعراب قوله تعالى: ﴿وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.....
- ١٤٧..... أولا: وصف نسخة المخطوط.....
- ١٤٧..... ثانيا: منهج الرسالة.....
- ١٤٨..... ثالثا: نماذج من الرسالة.....
- ١٤٩..... رابعا: مصادر الرسالة.....
- ١٤٩..... القيمة العلمية.....
- ١٥٠..... **الفصل الثامن: التدوين في غريب القرآن**.....
- ١٥٠..... أولا: تعريف غريب القرآن.....
- ١٥١..... ثانيا: أهمية علم الغريب.....
- ١٥٣..... ثالثا: المؤلفات في غريب القرآن.....
- ١٥٤..... كتاب رسالة في غريب القرآن.....

١٥٤.....	التعريف بالمؤلف
١٥٤.....	أولاً: اسمه ونسبه
١٥٤.....	ثانياً: ولادته وحياته العلمية
١٥٤.....	ثالثاً: أخلاقه
١٥٥.....	رابعاً: شيوخه وتلاميذه
١٥٦.....	خامساً: مؤلفاته
١٥٦.....	سادساً: وفاته
١٥٧.....	التعريف بكتاب رسالة في غريب القرآن
١٥٧.....	أولاً: وصف نسخ الكتاب
١٥٧.....	ثانياً: مقدمة الكتاب
١٥٨.....	ثالثاً: منهج الكتاب
١٥٩.....	رابعاً: نماذج من الكتاب
١٦١.....	خامساً: مصادر الكتاب
١٦٢.....	القيمة العلمية
١٦٤.....	الفصل التاسع: التدوين في علم النسخ
١٦٤.....	أولاً: تعريف النسخ
١٦٦.....	ثانياً: أهمية علم النسخ
١٦٨.....	ثالثاً: المؤلفات في علم النسخ
١٦٩.....	كتاب الناسخ والمنسوخ
١٦٩.....	التعريف بالمؤلف
١٦٩.....	التعريف بكتاب الناسخ والمنسوخ
١٦٩.....	أولاً: وصف نسخ المخطوط
١٦٩.....	ثانياً: صحة نسبة المخطوط
١٦٩.....	ثالثاً: مقدمة الرسالة
١٧٠.....	رابعاً: موضوعات الرسالة

١٧١.....	خامسا: منهج الرسالة
١٧١.....	سادسا: نماذج من الرسالة
١٧٣.....	سابعا: مصادر الرسالة
١٧٤.....	القيمة العلمية
١٧٥.....	الفصل العاشر: التدوين في علم التفسير
١٧٥.....	أولا: تعريف التفسير
١٧٧.....	ثانيا: أهمية علم التفسير
١٧٨.....	ثالثا: التدوين في علم التفسير
١٩٠.....	كتاب فتح القدير
١٩٠.....	التعريف بالمؤلف
١٩٠.....	أولا: اسمه ونسبه
١٩٠.....	ثانيا: ولادته
١٩٠.....	ثالثا: حياته العلمية
١٩٢.....	رابعا: وظائفه
١٩٣.....	خامسا: شيوخه وتلاميذه
١٩٤.....	سادسا: مؤلفاته
١٩٥.....	سابعا: عقيدته ومذهبه ^١
١٩٦.....	ثامنا: وفاته
١٩٧.....	التعريف بكتاب فتح القدير
١٩٧.....	أولا: مقدمة الكتاب
١٩٧.....	ثانيا: تسمية الكتاب
١٩٧.....	ثالثا: منهج الكتاب
٢٠٤.....	رابعا: مصادر الكتاب
٢٠٥.....	القيمة العلمية
٢٠٧.....	الباب الثاني: تدوين علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري

٢٠٨.....	التمهيد
٢٠٨.....	المبحث الأول: المؤلفات على طريقة الجمع
٢١١.....	المبحث الثاني: دراسة نماذج من المؤلفات على طريقة الجمع
٢١٢.....	كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان
٢١٢.....	التعريف بالمؤلف
٢١٢.....	أولاً: اسمه ونسبه
٢١٣.....	ثانياً: ولادته
٢١٣.....	ثالثاً: حياته العلمية
٢١٤.....	رابعاً: وظائفه وأعماله
٢١٦.....	خامساً: شيوخه وتلامذته
٢١٨.....	سادساً: مؤلفاته
٢١٨.....	سابعاً: عقيدته ومذهبه
٢١٩.....	ثامناً: وفاته
٢٢٠.....	التعريف بالكتاب
٢٢٠.....	أولاً: أصل الكتاب
٢٢٠.....	ثانياً: مقدمة الكتاب
٢٢٠.....	ثالثاً: طبعات الكتاب
٢٢١.....	رابعاً: مباحث الكتاب
٢٢٢.....	خامساً: منهج الكتاب
٢٢٤.....	سادساً: نماذج من الكتاب
٢٢٦.....	سابعاً: مصادر الكتاب
٢٢٨.....	القيمة العلمية
٢٣١.....	كتاب: مناهل العرفان في علوم القرآن
٢٣١.....	التعريف بالمؤلف
٢٣١.....	أولاً: اسمه ونسبه

٢٣١.....	ثانيا: ولادته
٢٣١.....	ثالثا: حياته العلمية
٢٣١.....	رابعا: مؤلفاته.....
٢٣٢.....	خامسا: عقيدته من خلال كتابه مناهل العرفان
٢٣٢.....	سادسا: وفاته.....
٢٣٣.....	التعريف بكتاب مناهل العرفان في علوم القرآن.....
٢٣٣.....	أولا: مقدمة الكتاب
٢٣٣.....	ثانيا: سبب تأليف الكتاب
٢٣٣.....	ثالثا: الأهداف التي رمى المؤلف لتحقيقها من الكتاب
٢٣٤.....	رابعا: مباحث الكتاب.....
٢٣٦.....	خامسا: منهج الكتاب.....
٢٣٨.....	سادسا: نماذج من الكتاب
٢٤١.....	سابعا: مصادر الكتاب
٢٤٤.....	القيمة العلمية.....
٢٤٧.....	الفصل الثاني: التدوين في فضائل القرآن
٢٤٨.....	الفصل الثالث: التدوين في إعجاز القرآن
٢٥١.....	إعجاز القرآن والبلاغة والنبوية
٢٥١.....	التعريف بالمؤلف
٢٥١.....	أولا: اسمه ونسبه
٢٥١.....	ثانيا: ولادته وأصله
٢٥١.....	ثالثا: حياته العلمية
٢٥٢.....	رابعا: وظائفه ونشاطاته
٢٥٢.....	خامسا: مؤلفاته.....
٢٥٣.....	سادسا: وفاته.....
٢٥٤.....	التعريف بكتاب إعجاز القرآن

٢٥٤.....	أولاً: أصل الكتاب.....
٢٥٤.....	ثانياً: موضوعات الكتاب.....
٢٥٦.....	ثالثاً: منهج الكتاب.....
٢٥٩.....	رابعاً: نماذج من الكتاب.....
٢٦١.....	رابعاً: مصادر الكتاب.....
٢٦٢.....	القيمة العلمية.....
٢٦٥.....	الفصل الرابع: التدوين في علم القراءات.....
٢٧٨.....	فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري.....
٢٧٨.....	التعريف بالمؤلف.....
٢٧٨.....	أولاً: اسمه ونسبه.....
٢٧٨.....	ثانياً: ولادته.....
٢٧٨.....	ثالثاً: حياته العلمية.....
٢٧٩.....	رابعاً: شيوخه وتلاميذه.....
٢٨٠.....	خامساً: مؤلفاته.....
٢٨١.....	سادساً: وفاته.....
٢٨٢.....	التعريف بكتاب فتح المعطي وغنية المقرئ.....
٢٨٢.....	أولاً: موضوعات الكتاب.....
٢٨٣.....	ثانياً: منهج الكتاب.....
٢٨٤.....	ثالثاً: نماذج من الكتاب.....
٢٨٧.....	رابعاً: مصادر الكتاب.....
٢٨٧.....	القيمة العلمية.....
٢٨٩.....	الفصل الخامس: التدوين في علم التجويد.....
٢٩٨.....	كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد.....
٢٩٨.....	التعريف بالمؤلف.....
٢٩٨.....	أولاً: اسمه ونسبه.....

٢٩٨.....	ثانيا: ولادته
٢٩٨.....	ثالثا: مذهبه وطريقته
٢٩٨.....	رابعا: مؤلفاته
٢٩٩.....	التعريف بكتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد
٢٩٩.....	أولا: الداعي إلى التأليف
٢٩٩.....	ثانيا: ترتيب موضوعات الكتاب
٣٠٢.....	ثالثا: منهج الكتاب
٣٠٣.....	رابعا: نماذج من الكتاب
٣٠٥.....	خامسا: مصادر الكتاب
٣٠٧.....	القيمة العلمية
٣٠٨.....	الفصل السادس: التدوين في رسم المصحف
٣١٠.....	إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه
٣١٠.....	التعريف بالمؤلف
٣١٠.....	أولا: اسمه ونسبه
٣١٠.....	ثانيا: ولادته
٣١٠.....	ثالثا: حياته العلمية
٣١١.....	رابعا: مؤلفاته
٣١٢.....	خامسا: وفاته
٣١٣.....	التعريف بكتاب إيقاظ الأعلام
٣١٣.....	أولا: مقدمة الكتاب
٣١٥.....	ثانيا: منهج الكتاب
٣١٧.....	ثالثا: نماذج من الكتاب
٣١٩.....	رابعا: مصادر الكتاب
٣٢١.....	القيمة العلمية
٣٢٣.....	الفصل السابع: التدوين في إعراب القرآن

٣٢٤.....	كتاب فتح الكرم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم
٣٢٤.....	التعريف بالمؤلف
٣٢٤.....	أولا: اسمه ونسبه
٣٢٤.....	ثانيا: ولادته
٣٢٤.....	ثالثا: حياته العلمية
٣٢٤.....	رابعا: شيوخه وتلامذته
٣٢٥.....	خامسا: مؤلفاته
٣٢٦.....	سادسا: وفاته
٣٢٧.....	التعريف بكتاب رسالة فتح الكرم في إعراب بسم الله الرحمن الرحيم
٣٢٧.....	أولا: أصل الرسالة
٣٢٧.....	ثانيا: وصف الرسالة
٣٢٧.....	ثالثا: تاريخ النسخ
٣٢٨.....	رابعا: منهج الرسالة
٣٢٩.....	خامسا: نماذج من الرسالة
٣٣١.....	سادسا: مصادر الرسالة
٣٣٣.....	القيمة العلمية للرسالة
٣٣٤.....	الفصل الثامن: التدوين في غريب القرآن
٣٣٥.....	الفصل التاسع: التدوين في الناسخ والمنسوخ
٣٣٦.....	كتاب النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية
٣٣٦.....	التعريف بالمؤلف
٣٣٦.....	أولا: اسمه
٣٣٦.....	ثانيا: ولادته
٣٣٦.....	رابعا: أخلاقه
٣٣٦.....	خامسا: شيوخه وتلامذته
٣٣٧.....	سادسا: مؤلفاته

- ٣٣٨..... سابعاً: وفاته.....
- ٣٣٩..... التعريف بكتاب النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية.....
- ٣٣٩..... أولاً: مقدمة الكتاب.....
- ٣٤٣..... ثانياً: منهج الكتاب.....
- ٣٤٣..... ثالثاً: نماذج من الكتاب.....
- ٣٤٧..... رابعاً: مصادر الكتاب.....
- ٣٤٨..... القيمة العلمية.....
- ٣٥٠..... **الفصل العاشر: التدوين في علم التفسير**.....
- ٣٦٦..... كتاب تفسير التحرير والتنوير.....
- ٣٦٦..... التعريف بالمؤلف.....
- ٣٦٦..... أولاً: اسمه ونسبه.....
- ٣٦٦..... ثانياً: ولادته.....
- ٣٦٦..... ثالثاً: حياته العلمية.....
- ٣٦٧..... رابعاً: وظائفه.....
- ٣٦٨..... خامساً: دوره الإصلاحى.....
- ٣٦٨..... سادساً: شيوخه وتلامذته.....
- ٣٦٩..... سابعاً: مؤلفاته.....
- ٣٧٠..... ثامناً: عقيدته.....
- ٣٧٠..... تاسعاً: وفاته.....
- ٣٧١..... التعريف بكتاب التحرير والتنوير.....
- ٣٧١..... أولاً: مقدمة الكتاب.....
- ٣٧٢..... ثانياً: أصل الكتاب.....
- ٣٧٢..... ثالثاً: المقدمات العشر.....
- ٣٧٣..... رابعاً: منهج ابن عاشور في تفسيره.....
- ٣٧٦..... خامساً: نموذج من التفسير.....

٣٨١.....	سادسا: مصادر التفسير.....
٣٨٢.....	القيمة العلمية للتحرير والتنوير.....
٣٨٦.....	الفصل الحادي عشر: التدوين في علم الترجمة
٣٨٧.....	تعريف الترجمة.....
٣٨٨.....	أهمية علم الترجمة.....
٣٩٠.....	كتاب ترجمة معاني القرآن وما فيها من المفاسد.....
٣٩٠.....	التعريف بالمؤلف.....
٣٩٠.....	أولاً: اسمه ونسبه.....
٣٩٠.....	ثانياً: ولادته.....
٣٩٠.....	ثالثاً: حياته العلمية.....
٣٩٠.....	رابعاً: شيوخه.....
٣٩١.....	خامساً: مذهب العقدي والفقهي.....
٣٩١.....	سادساً: مؤلفاته.....
٣٩١.....	سابعاً: وفاته.....
٣٩٢.....	ثامناً: مكانته العلمية.....
٣٩٣.....	التعريف بكتاب ترجمة معاني القرآن وما فيها من المفاسد.....
٣٩٣.....	أولاً: موضوعات الكتاب.....
٣٩٣.....	ثانياً: منهج الكتاب.....
٣٩٤.....	ثالثاً: نماذج من الكتاب.....
٣٩٦.....	القيمة العلمية.....
٣٩٨.....	الباب الثالث: موازنة بين القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر الهجريين
٣٩٩.....	التمهيد.....
٤٠٠.....	الفصل الأول: سمات التأليف في علوم القرآن في القرن الثالث عشر الهجري
٤٠٠.....	أولاً: المنهج العام في التأليف.....
٤٠١.....	ثانياً: التأليف ابتداءً.....

- ١- الاختصار والتلخيص ٤٠١
- ٢- النظم ٤٠١
- ٣- الشروح ٤٠١
- ٤- الحواشي ٤٠٢
- ثالثاً: المنهج والأسلوب ٤٠٢
- رابعاً: التجديد في الموضوعات ٤٠٢
- خامساً: كثرة المؤلفات وتفاوتها ٤٠٣
- الفصل الثاني:** سمات التأليف في علوم القرآن في القرن الرابع عشر الهجري ٤٠٤
- الفصل الثالث:** التطور بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ٤٠٦
- أولاً: السمات العامة المشتركة بين القرنين ٤٠٦
- ثانياً: التطور بين القرنين — تميز القرن الرابع عشر ٤٠٧
- الخاتمة** ٤١٠
- النتائج التي توصلت إليها الباحثة ٤١١
- أهم التوصيات التي توصي بها الباحثة ٤١٤
- الفهارس الفنية للرسالة** ٤٢٨
- فهرس الآيات القرآنية ٤٢٩
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار ٤٣٥
- فهرس المؤلفات في علوم القرآن في القرنين (١٣، ١٤هـ) ٤٣٩
- فهرس الأعلام ٤٦١
- فهرس الفرق والقبائل والبلدان ٤٨٠
- فهرس المصادر والمراجع ٤٨٦
- فهرس الموضوعات ٥٠٤